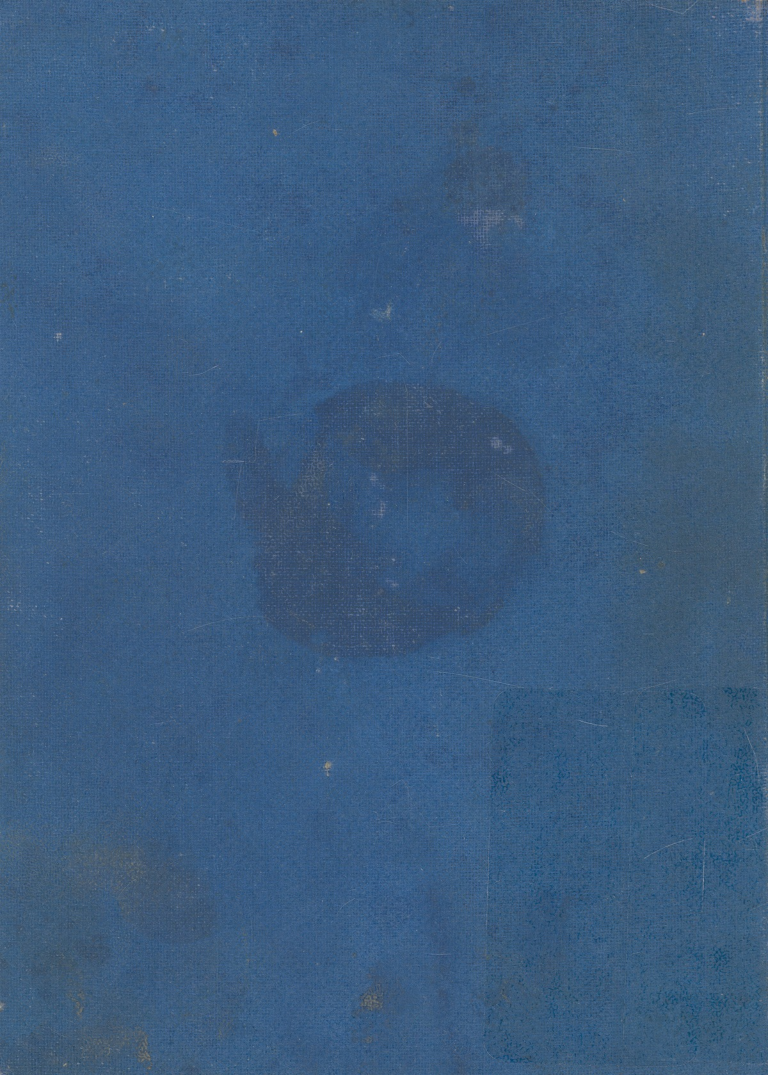


منار السالك

إلى أوضح المسالك

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام للغة العربية بوزارة المعارف

وقد اشترك فى أصله

المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن

من علماء الأزهر

الجزء الأول

مطبعة الفجالة الجديدة

٢٧ شارع كامل باشا صدقى (الفجالة سابقاً)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين ، والصّلاةُ والسلامُ على خاتَم المرسَلين ، سيدِنا محمدٍ النبيّ العربيّ المبين ، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجِهم إلى يوم الدّين .

« وبعد » فقد كنتُ وضعتُ منذ عشرين سنة ونيف — مع زميلي المرحوم « الشيخ عبد العزيز حسن » من علماء الأزهر الشريف — شرحاً مختصراً على كتاب « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ، لجمال الدين أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ هشامٍ الأنصاريّ المصريّ ، المتوفَّى سنة (٧٦١هـ — ١٣٦٠م) : قَصَدْنا فيه إلى تجليةِ الغامض منْ عباراته ، وتكميلِ الناقصِ من شواهده ، وإعراب المغلَق منها وإجمال معناها . وذيّلنا كلَّ باب بطائفةٍ من الأسئلة والتمرينات تجمع شتاته ، وتُوضّح مُغْلَقه .

وقد نَفِدت هذه الطبعةُ منذ سنواتٍ ، وحالت موانعُ شتّى دون إعادة طبعه ، ورغب إلى كثيرون من حضرات زملائي وإخواني وأبنائي طلاب العلم ؛ في المعاهد المختلفة — أن أعيد طبعه ، فلم يسعني إلا تحقيق رغبتهم والنزول على إرادتهم .

وقد قمت بمراجعة الكتاب وتحريره وترقيمه ، وتداركتُ ما ندَّ عن حِرصنا في الطبعة الأولى ، كما أتممت أبيات ألفية ابن مالك التي سايرت الكتاب ، وهذّبتُ الأسئلة والتمرينات ، وزدتُ عليها ما رأيت الحاجة ماسة إليه .

وهأنذا أقدمه للراغبين في ثوبه الجديد ، راجياً أن ينفع الله به ويجعله مرشداً ومعيناً على تفهّم القواعد العربية والاستفادة منها ؛ فهي صِمام الأمان ، من الزلل في الإعراب والبيان . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

هذا : ولا أستطيع أن أختم هذه المقدمة من غير أذكر بالثناء زميلي « في الأصل » المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن ، وأسأل الله له المثوبة والمغفرة .

محمد عبد العزيز النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وقائد الغُرِّ المحجَّلين (١) ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، صلاةً وسلاماً دائمَين بدوامِ السموات والأرَضِين .

« أما بعـد » حَمدِ الله مُستحقِّ الحمـد ومُلْهِمِهِ (٢) ومنشىءِ الخلق ومُمْدِهِ ، والصلاة والسلام على أشرفِ الخلق وأكرمه ، المنعوت بأحسن الخُلُق (٣) وأعظمه ، محمدٍ نبيِّه وخليله وصفيِّه ، وعلى آله وأصحابه وأحزابه وأحبابه ؛ فإن كتاب «الخلاصةِ الألفية في علم العربية» (٤) ، نظمَ الإمامِ العلامة جمالِ الدين أبي عبد الله محمدِ بن مالكٍ الطائيِّ رحمه الله (٥) — كتابٌ

(١) الغر : جمع أغَرّ من الغُرَّةِ وهي في الأصل بياض في وجه الفرس . المحجلين : جمع مُحَجَّل من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس . والمراد الموسومون ببياض أعضاء الوضوء (٢) ملقنه لعباده وموفقهم إليه . والإلهام مايلقى في الروع من جهة الله (٣) الموصوف في القرآن بأحسن السجايا (٤) يطلق علم العربية على اثنى عشر علماً ، والمراد به هنا : النحو المشتمل على التصريف . ويحد على هذا الاعتبار بأنه : قواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وتركيبها . أما على أن النحو علم مستقل ، فيعرف بأنه : قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناء (٥) ولد سنة « ٦٠٠ هـ » ، ونشأ بدمشق فصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية . وكان إماماً في القراءات وإليه المنتهى في اللغة . أما النحو والصرف فكان فيهما بحراً لا يشق لجه . وأقام بدمشق حتى توفى سنة « ٦٧٢ هـ »

صَغُرَ حَجماً ، وغَزُرَ [١] علماً ، غيرَ أنه لإفراط الإيجاز [٢] ، قد كاد يُعَدُّ من جُملة الألغاز [٣] . وقد أسعفتُ [٤] طالبيه بمختصر يُدانيه [٥] وتوضيح يسايرُه [٦] ويُبَارِيه [٧] أَحُلُّ به ألفاظَه ، وأُوضِّحُ معانيَه ، وأُحلِّلُ به تراكيبَه ، وأُنقِّح مبانِيَه [٨] ، وأعذبُ به مواردَه [٩] ، وأَعقِلُ به شواردَه [١٠] ، ولا أُخلِي منه مسألةً من شاهد أو تمثيل [١١] ، وربما أُشير فيه إلى خلاف أَو نقد أو تعليل . ولم آلُ جَهداً [١٢] في توضيحه وتهذيبه ، وربما خالفتُه في تفصيله وترتيبه .

وسمَّيته : « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ، وبالله أَعتَصِم ، وأسأله العِصمةَ مما يَصِم [١٣] ، لا رَبَّ غيرُه ، ولا مأمولَ إلا خَيرُه ، عليه توكلت وإليه أُنيب .

---

(١) كثر (٢) الإفراط : مجاوزة الحد ، والمراد شدة الاختصار (٣) جمع لغز وهو : مايُعمَّى به ويصعب فهمه من المسائل (٤) ساعدت وعاونت (٥) يقاربه في أبحاثه (٦) ينهج سبيله ويمشى على سَنَنِه (٧) يعارضه ويسابقه (٨) أهذب أصول مسائله (٩) العذب من الطعام والشراب : كل مُستَسَاغ ، والموارد جمع مَوْرِدة وهى طريق الماء ، والمراد : أسهل أبحاثه حتى تحلو لدى طالبيه (١٠) عَقَلَ البعير : شدَّ وظِيفَه إلى ذراعه ، والشاردة : النافرة . والمعنى : أقيد مسائله المطلقة وأحصنها بأدلتها وشروطها (١١) الشاهد : الدليل ، وهو مايذكر لإثبات قاعدة كلية من كلام عربى فصيح . والمثال جزئى يذكر لإيضاح القاعدة (١٢) الأَلْوُ : التقصير . والجهد : الطاقة ، أى لم أقصر فى طاقتى ولم أدخر وسعاً (١٣) يشين وينقص — من الوصم وهو العيب والعار .

﴿ هذا باب شرح الـكلام وشرح ما يتألف الـكلام منه[1] ﴾

الـكلامُ — في اصطلاح النَّحويين[2] — عبارةٌ عما اجتَمعَ فيه أمران: اللفظُ والإفادةُ. والمراد باللفظ الصوتُ المشتملُ على بعضِ الحروف (تحقيقاً أو تقديراً)[3]. والمرادُ بالمفيدِ ما دَلَّ على معنًى يَحسُنُ السكوتُ عليه[4]. وأَقَلُّ ما يتأَلَّفُ الـكلامُ من اسمَين[5] كزيدٌ قائم، ومِن فِعلٍ واسمٍ كقامزيد، ومنه «استَقِم»[6]؛ فإنه مِن فِعل الأَمر المنطوقِ به — ومِن ضميرِ المخاطَب المقدَّرِ بأَنت.

والـكَلِم: اسمُ جِنسٍ جَمعيٍّ واحِدُه كَلِمة[7]، وهي الاسم

﴿هذا باب شرح الـكلام وشرح ما يتألف منه الـكلام[1] ﴾

شرح الـكلام فعرفه بأنه: هو اللفظ والإفادة، وشرح مايتألف الـكلام منه فذكر أقسامه وأنها ثلاثة: اسم وفعل وحرف (٢) أما لغة فهو القول وما كان مكتفياً بنفسه فى أداء المراد منه (٣) الأول كمحمد، والثانى كالضمائر المستترة (٤) أى من المتكلم، وإذاً لاحاجة لزيادة قيدى المركب والمقصود؛ لأن المتكلم لايحسن سكوته بحيث يكتفى السامع — إلا إذا كان الـكلام مركباً مقصوداً (٥) حقيقة نحو النيل نهر، وحكماً كزيد قائم؛ فإن الوصف مع الضمير فى حكم الاسم المفرد (٦) أى ومما تركب من فعل واسم — استقم. وقوله «ومنه» إشارة إلى أنه لافرق بين الإخبار والإنشاء، ولا بين أن يذكر الجزءان أو أحدهما (٧) اسم الجنس مادل على الحقيقة من حيث هى، وينقسم قسمين: جمعياً وإفرادياً. فالجمعى مادل على أكثر من اثنين وفرق بينه وبين واحده: إما بالتاء وتكون فى المفرد غالباً؛ كتمر وتمرة وشجر وشجرة — وفيه على قلة كجبء وجبأة. وإما بالياء فى المفرد كروم وروى

والفعلُ والحرْف . ومَعنى كونهِ اسمَ جنسٍ جَمعيّ أنه يدلُّ على جماعة ، وإذا زِيدَ على لفظِه تاءِ التأنيث فقيل « كَلِمَة » — نقص معناه وصار دالاًّ على الواحد ، ونظيرُه « لَبِن ولَبِنة » وَ « نَبْق وَنَبْقَة » .

وقد تبيَّنَ — بما ذكرناه في تفسير الكلام ؛ مِن أنَّ شرطَه الإفادة ، وأنه من كَلِمتين ، وبما هوَ مشهور مِن أنَّ أقلَّ الجمع ثلاثة — أنّ بين الكلام والكَلِم عمُوماً وخُصوصاً مِن وَجْه [1] : فالكَلِمُ أعمُّ مِن جهة المعنى ؛ لانطلاقهِ على المفيد وغيره ، وَأَخَصُّ مِن جهة اللفظ ؛ لكونه لا ينطلِقُ على المركّب من كلمتين ، فنحو «زيدٌ قام أبوه» ـ كلامٌ ؛ لوجود الفائدة ، وكَلِمٌ لوجودِ الثلاثةِ بل الأربعة . و « قام زيدٌ » كلامٌ لا كَلِم ، و « إن قام زيدٌ » بالعكس .

والقولُ عبارة عن اللفظِ الدالِّ على معنًى ؛ فهو أَعمُّ من الكلام والكَلِمِ والكلمةِ عموماً مطلقاً [2] لا عُموماً من وجه . وتُطلق الكلمةُ

= وترك وتركى . والإفرادى مادل على الحقيقة لا بقيد قلة ولا كثرة ، كعسل وخل وماء وتراب . أما الجمع فهو مادل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه : مستعمل كأقلام ـ أو مقدر كأبابيل وأعراب ؛ مما هو على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه . واسم الجمع مالا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه ، كقوم ورهط . ولا يقال إن اسم الجنس يدل على الحقيقة من حيث هي وذلك مناف لكونه جمعياً يدل على أكثر من اثنين — لأنا نقول : هو اسم جنس وضعاً — جمعي استعمالا . (١) الامران اللذان بينهما عموم وخصوص من وجه — يجتمعان وينفردان ، وقد بين المصنف ذلك (٢) ضابط الأمرين اللذين بينهما عموم مطلق ـ أن يجتمعا وينفرد الأعم . فالقول ينفرد في نحو ؛ غلاف الكتاب

لغةً [١] ويرادُ بها الكلام [٢] نحو : « كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ » [٣] . وذلك كثيرٌ لا قليل .

﴿فصل﴾ يتميزُ الاسمُ عن الفعلِ والحرفِ بخمسِ علامات [٤] :

إحداها الجرّ : وليس المرادُ به حرفَ الجر ؛ لأنه قد يَدْخلُ في اللفظ على ما لَيس باسم ، نحو : عجبتُ مِن أَن قُمتَ — بل المرادُ به الكسرةُ التي يُحدِثُها عاملُ الجر ، سواء أكان العاملُ حرفاً أم إضافة أم تبعيَّةً . وقد اجتَمعَت في البَسمَلة [٥]

الثانيــة التنوين : وهو نونٌ ساكِنة تَلحقُ الآخرَ لفظاً لا خطاً لغير توكيد . فخرج بقيد السكونِ ـ النُّونُ في « ضَيفَنٍ » للطُّفَيلىّ و « رَعشَنٍ » للمرتَعِش ، وبقيد الآخِرِ ـ النونُ في انكسر ومُنكَسِر ، وبقولِي لفظاً لا خطاً — النونُ اللاحقةُ لآخرِ القَوافى [٦]

---

(١) أما فى الاصطلاح فهى القول المفرد (٢) أى مجازاً من باب تسمية الشيء باسم جزئه (٣) الضمير فى إنها ـ لقوله تعالى : (رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت) وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ : كَاسْتَقِمْ　　وَاسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ
واحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمّْ　　وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّْ

(٤) ذكرها الناظم فى قوله :

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وأَلْ　　ومُسْنَدٍ لِلِاسْمِ — تَمْيِيزٌ حَصَلْ

(٥) فاسم مجرور بالحرف ، والله بالإضافة ، والرحمن الرحيم بالتبعية . والحق أن التبعية ليست عاملا ، وإنما العامل هو عامل المتبوع فى غير البدل (٦) جمع قافية وهى : من أول متحرك قبل ساكنين فى نهاية البيت . وقيل آخر كلمة فيه .

وستأتى ، وبقولى لغير توكيد — نونُ « لنَسفَعنْ » ولتَضرِبُنّ يا قوم ، ولتَضرِبِنّ يا هند .

وأنواعُ التنوين أربعةٌ : أَحدُها تنوين التَّمكين[1] ، كزيد ورَجُل . وفائدتُه الدّلالة على خِفَّةِ الاسم وَتَمكُّنه فى باب الاسميّة ؛ لكونه لم يُشبه الحرفَ فيُبنَى ولا الفعلَ فيمنعَ من الصَّرف .

الثانى تنوينُ التَّنكير : وهو اللاحقُ لبعضِ المَبنيّات[2] للدَّلالة على التَّنكير ، تقول «سِيبويهِ» إذا أردتَ شخصاً مُعَيناً اسمُه ذلك ، «وَإِيهِ» إذا استزدتَ مُخاطَبك من حديث مُعَيَّن . فإذا أردتَ شخصاً مّا اسمُه « سيبويه » ، أو استزادةً من حديث مّا — نوَّنتهماَ .

الثالث تنوينُ المقابَلة : وهو اللاحِقُ لنحو مُسلمات[3] جَعلوه فى مُقابَلةِ النُّون فى نحو مُسلِمين[4]

الرابع تنوين التعويض : وهو اللاحِقُ لنحو غَوَاش وَجَوَارٍ[5] عِوضاً عن الياء ، و«لإذْ» فى نحو : «وَيَوْمَئذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ» — عوضاً عن

---

(١) ويسمى تنوين الصرف ، وهو اللاحق لغالب الأسماء المعربة : معرفة كزيد ، ونكرة كرجل (٢) قياساً فى العلم المختوم بويه كسيبويه — وسماعاً فى اسم الفعل «كإيه» . واسم الصوت «كغاق» لحكاية صوت الغراب (٣) مما جمع بألف وتاء مزيدتين (٤) فكل منهما علامة على تمام الاسم ، وقائم مقام التنوين الذى فى الواحد (٥) من الجموع المعتلة التى على وزن فواعل . وغواش جمع غاشية وهى الغطاء . وجوار جمع جارية وهى السفينة وفتيَّة النساء ، وأصل جوار — على الصحيح — جوارىٌ بالضم والتنوين ، استثقلت الضمة فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وحذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً ؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت ، فخيف رجوع الياء فجيء بالتنوين عوضاً عنها .

الجملة التى تُضاف «إذْ» إليها[1]. وهذه الأنواعُ الأربعة مختصة بالاسم.

وزاد جماعةٌ تنوينَ التَّرنُّم[2] وهو اللاحقُ للقوافى المُطلقة[3]، أى التى آخرها حرفُ مَدٍّ كقوله:

أَقِلِّى اللَّومَ عاذِلَ والعِتَابَنْ * وقُولِى إن أصبتُ لقد أصابَنْ[4]

الأصل العتاباَ وأصاباَ، فجىء بالتنوين بدلاً من الألف لترك الترنُّم.

وزادَ بعضُهم التنوينَ الغالِىَ: وهو اللاحِقُ للقوافى المقيَّدةِ[5]، زيادةً على الوَزن، ومن ثَمَّ سُمِّى غالياً[6] كقوله:

---

(١) هى: غلبت الروم؛ إذ الأصل يومئذ غلبت الروم يفرح المؤمنون، فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين. ومن تنوين العوض ما هو عوض عن كلمة كتنوين «كل وبعض». (٢) هو التغنى، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروى على الصحيح (٣) أى المتحركة التى لم تقيد بسكون (٤) هذا مطلع قصيدة لجرير الشاعر الأموى يهجو بها الراعى النميرى. أقلى: خفقى. اللوم: العذل. العتاب: التعنيف. و«أقلى» فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل واللوم مفعوله، «عاذل» منادى مرخم مبنى على ضم الحرف المحذوف وهو التاء على لغة من ينتظر - أو على ضم اللام على لغة من لا ينتظر، «العتابن» معطوف على اللوم منصوب بالفتحة الظاهرة، والنون التى هى عوض عن ألف الإطلاق — حرف مبنى على السكون لا محل له، «أصبت» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه «قولى»، وجملة «لقد أصابن» لا محل لها من الإعراب جواب لقسم محذوف، والقسم وجوابه فى محل نصب مقول القول. والمعنى: خفقى ياعاذلة من لومى وتعنيفى وإن رأيت منى صَوابا فلا تنكريه علىّ وقولى: والله لقد أصابن. ومن قال أصبتِ بكسر التاء — أراد إن قصدت النطق بالصواب بدل اللوم. والشاهد فى كل من العتابن وأصابن: فإن التنوين فيهما بدل ألف الإطلاق لترك الترنم، والأول اسم مقترن بأل، والثانى فعل ماض فليس هذا من علامات الاسم (٥) أى الساكنة الروى (٦) من الغلو وهو الزيادة.

قالت بناتُ العَمِّ يا سَلْمَى وَإِنْنْ * كان فقيراً مُعْدِمًا قالتَ وَإِنْنْ[1]

والحقُّ أَنهما نُونانِ زيدتاَ في الْوَقفِ — كما زِيدت نُونُ «ضَيفَنٍ» في الوَصلِ والوقْفِ ، وليساَ من أنواع التنوينِ في شيء ؛ لثبوتهما مع أَل — وفي الفعل — وفي الحرف — وفي الخط والوقف ، ولحذفهما في الوَصل . وعلى هـــــذَا فلا يَردان على مَن أَطلقَ أَنَّ الاسمَ يُعرفُ بالتَّنوين — إلا من جهة أَنَّه يُسمِّيهما تَنوينَين . أما باعتبار ما في نَفْس الأَمرِ — فَلا .

الثالثة النداء : وليس المرادُ بهدخولَ حرف النداء ؛ لأنَّ «يَا» تدخلُ في اللَّفظِ على ماليس باسم نحو : «يَالَيْتَ قَوْمِى »[2] « أَلا يَا اسجُدُوا » في قراءة الـكسائى[3] — بل المرادُ كونُ الـكلمة مناداةً ، نحو : يأَيُّهَا

---

(١) هو لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور . «إن» حرف شرط جازم مبنى على السكون وحرك بالكسر للتخلص ، والنون الزائدة حرف ، و«كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمها يرجع إلى البعل فى البيت قبله ، « فقيراً » خبر وجواب الشرط الأول محذوف تقديره : ترضين به ، وفعل الثانى وجوابه محذوفان لدلالة الأول عليهما . والمعنى : قلن ياسلمى أترضين بهذا البعل وإن كان شديد الفقر ؟ قالت رضيت به وإن كان كذلك . والشاهد : لحوق التنوين زائداً فى إن الشرطية فى عروض البيت وقافيتـه (٢) فقد دخلت « يا » فى اللفظ على ليت ، والمنادى محذوف «تقديره» هؤلاء مثلا وهو مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلى فى محل نصب . وليت حرف تمنى وقومى اسمها منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه وجملة «يعلمون» خبر . وقيل إن «يا» للتنبيه وإذا لاشاهد فيه (٣) أى بتخفيف « ألا » واعتبار « اسجدوا » فعل أمر وتكون يا للنداء ، أو للتنبيه على أنه لاشاهد فيه .

الرجل ، ويا فُلُ [١] ويا مَكْرَمَانَ

الرابعة أل غير الموصولة : كالفرس والغُلام . فأما الموصولةُ فقد تدخُلُ على المُضارع [٢] كقوله * ماأنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكومَتُه * [٣].

الخامسة الإسناد إليه : وهو أن تنسبَ إليه ما يَحصلُ به الفائدة ، وذلك كالتاء فى « قمتُ » ، و « أنا » [٤] فى قولك أنا مؤمن .

* (فصل) * يَنجلِي الفعلُ بأربع علامات [٥] : إحداها تاء الفاعل ؛ متكلِّماً كان كقمتُ ، أو مخاطباً نحو : تباركْتَ . الثانية تاء التأنيث

---

(١) «فل» بضم الفاء واللام ـ كناية عن نكرة كرجل أو معرفة كمحمد ، ومكرمان ـ الكريم الواسع الخلق . (٢) للضرورة عند الجمهور ، واختياراً عند بعضهم (٣) عجزه : «ولا الأصيلِ ولَا ذِى الرَّأْيِ والجَدَلِ * . وهو للفرزدق يخاطب رجلا من بنى عُذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان . الحكم : الذى يفصل فى الخصومة . الأصيل : الحسيب . الرأى : العقل والتدبير . الجدل : القدرة على المحاجة . و «ما» نافيه تميمية و «أنت» مبتدأ و «بالحكم» خبر ـ أو حجازية وأنت اسمها والباء زائدة والحكم خبرها ـ و «أل» اسم موصول صفة للحكم مبنى على السكون فى محل جر أو رفع ـ باعتبار اللفظ أو المحل ، وجملة «ترضى» صلة و «حكومته» نائب فاعل ترضى ومضاف إليه . والمعنى : لست أيها العذرى مقبول الحكم ، لأننا لم نحكمك ، ولا حسب يشفع لك تدخلك ، ولست ذا رأى ناضج ولا حجة قوية تدعم بها قولك ، فكيف تهجونا وترفع غيرنا ؟ (٤) كرر المثال إشارة إلى أنه لافرق بين تقديم المسند إليه وتأخيره ، ولا بين أن يكون المسند فعلا أو وصفاً (٥) ذكرت فى قول الناظم :

بِتَا فَعَلْتَ ، وأَتَتْ ، ويَا افْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنَّ ـ فِعْلٌ يَنْجَلِي

الساكنة ؛ كقامتْ وقعدَتْ ، أما المتحركةُ فتختصُّ بالاسمِ كقائمة ، وبهاتينِ العلامَتين رُدَّ على من زَعم حرفيَّـةَ ليسَ وعَسَى(١) ، وبالعلامة الثانيةِ على مَنْ زَعَم اسميَّةَ نِعْمَ وبئسَ(٢) . الثالثة ياءِ المخاطبـة ؛ كَقُومى ، وبهذه رُدَّ على مَن قال : إنَّ هاتِ وتعالَ(٣) اسما فِعلين(٤) . الرابعة نون التوكيد شديدةً أوخفيفةً ؛ نحو لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُوناً . وأما قوله :

* أَقَائِلُنَّ أَحضِرُوا الشُّهودا *(٥) ـــ فضرورةٌ .

---

(١) الأولى قياساً على ما النافية ، والثانية قياساً على لعلَّ بجامع النفى والترجى .

(٢) لدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم وقد بشّر بأنثى : وَاللهِ مَاهِيَ بِنِعْمَ الْوَلَدِ . وقول الآخر وقد سار إلى محبوبته على حمار بطىء السير : نِعْمَ السيْرُ عَلَى بِئْسَ الْعَيْرِ . وتأولها المانعون على حذف الموصوف وصفته ودخول حرف الجر على معمول الصفة ، والأصل : ماهى بولد مقول فيه نعم الولد ، ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير (٣) هات بكسر التاء . فعل أمر بمعنى ناوِل ، وتعال بفتح اللام بمعنى أقبل (٤) لاستعمالهما بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، وإبراز الضمير معهما لشدة شبههما بالفعل (٥) هو لرؤبة وقبله :

أَرَيْتَ إِنْ جَاءتْ بِهِ أُمْلُودَا . مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا . وَلَا تَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

الأملود : الغصن الناعم . المرجل : الذى شعره بين الجعودة والسبوطة : البرود : جمع برد ، نوع من الثياب . وأريت أصله أرأيت حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً ، والضمير فى « به » عائد على الشاب المراد التزوج به ـ أو على المولود المجحود . والهمزة فى أقائلن للاستفهام ، وقائلن : إن كان جمعاً فهو خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وإن كان مفرداً فهو مبتدأ مرفوع بالضمة وفاعله الساد مسد الخبر ـــ محذوف كذلك ، والنون حرف توكيد ، وجملة « أحضروا الشهودا » مقول القول ، ولا يبنى مع النون كالمضارع لأن الأصل فى الأسماء الاعراب . والمعنى : أخبرنى إن جاءت هذه بشاب يتزوجها =

﴿ فصل ﴾ ويُعرفُ الحرفُ : بأنه لا يَحسنُ فيه شيءٌ مِن العلاماتِ التِّسع ؛ كهَلْ وفِي ولَمْ . وقدْ أُشيرَ بهذه المُثُلِ إلى أنواعِ الحروف ؛ فإنَّ منها ما لا يَختصُّ بالأسماء ولا بالأفعال فلا يَعملُ شيئاً — كهَل[١] ، تقول هَل زيد أخوك ؟ وهل يقوم ؟ . ومنها ما يَختصُّ بالأسماء فيعملُ فيها[٢] كفِي ، نحو : « وَفِي ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ — وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ » . ومِنها ما يَختصُّ بالأفعالِ فيعملُ فيها[٣] كلَم ، نحو : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » .

﴿ فصل ﴾ والفعلُ جِنسٌ تحتَه ثلاثةُ أنواع :

أَحَدها المضارع : وعلامتُه أن يَصلُحَ لِأَنْ يَلِيَ « لَمْ » ، نحو : لَمْ يَقُمْ ولم يَشَم ، والأفصحُ فيه فتحُ الشِّين لا ضَمُّها ، والأفصحُ في الماضي شَمِمْتُ

= رشيق القوام حسن الشعر جميل البزة ، أآمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه ؟ والاستفهام إنكاري مراد به التهكم والسخرية لأن مثل هذا الحضَريّ لا يصاهر عند العرب . وقيل أتى رجل من العرب أَمَةً له فلما حملت جحدها فقالت له هـذا القول . والشاهد فيه لحوق نون التوكيد للاسم ، وهو ضرورة سوغها شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام — بالفعل المضارع (١) محل عدم الاختصاص إن لم يكن في حيزها فعل وإلا اختصت به ، فنحو هل محمد سافر — «هل» داخلة على الفعل تقديراً . ومن غير المختص ما يعمل : كما ، ولا ، ولات ، وإن — المشبهات بليس (٢) وقد يختص بها ولا يعمل كلام التعريف (٣) وقد يختص ولا يعمل ؛ كقد ، والسين ، وسوف . وإلى الحرف وأقسامه أشار الناظم بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ ؛ كَهَلْ وفِي ولَمْ   فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ ؛ كَيَشَمْ

بكسر الميم — لا فتحها وإنما سُمِّى مضارعاً لمشابهته للاسم[١] ، ولهذا أُعرِبَ واستحقَّ التقديمَ فى الذِّكر على أَخَويه .

ومتى دلَّتْ كلمةٌ على معنى المضارع[٢] ولم تقبل لَمْ — فهى اسمٌ[٣] « كأَوَّه » ، و« أُفّ » بمعنى أتوجَّعُ وأتضجَّرُ .

الثانى الماضى : ويتميَّزُ بقبول تاء الفاعل كتَبارَكْتَ وعَسَيْتَ ولَسْتَ ، أو تاء التأنيث الساكنة كنِعْمَتْ وبِئْسَتْ وعَسَتْ ولَيْسَتْ .

ومتى دلَّت كلمةٌ على معنى الماضى[٤] ولم تقبل إحدى التاءَيْن — فهى اسمٌ[٥] ؛ كهيهاتَ وشتَّانَ — بمعنى بَعُدَ وافْتَرَقَ .

الثالث الأمر : وعلامتُه أنْ يقبلَ نُونَ التَّوكيد مع دلالتــه على الأَمرِ[٦] ، نحو : قُومَنَّ ؛ فإن قَبلت كلمةٌ النُّونَ ولم تَدُلّ على الأمر — فهى فعلُ مضارع ؛ نحو (ليُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا) ، وَإن دلَّت على الأَمرِ ولم

---

(١) أى اسم الفاعل فى اللفظ والمعنى ، أما فى اللفظ فلأنه مثله فى الحركات والسكنات وتمييز الأصول والزوائد ، وأما فى المعنى فلصلاحيتهما للحال والاستقبال

(٢) وهو الحدث المقترن بأحد زمانى الحال والاستقبال (٣) إما لوصف كشارب الآن أو غداً ، أو لفعل وقد مثل له المصنف (٤) وهو الحدث المقترن بالزمان الفائت (٥) إما لوصف كذاهب أمس ، أولفعل وقد ذكره المصنف . وأما عدم قبول أفعل فى التعجب ، وماعدا وماخلا وحاشا فى الاستثناء ، وحبذا فى المدح - إحدى التاءين - فعارض ، نشأ من استعمالها فيما ذكر ، أما باعتبار الوضع - فلا

(٦) أى الطلب . وإلى علامتى الماضى والأمر أشار الناظم بقوله :

وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ ، وسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ - إنْ أَمْرٌ فُهِمْ

تَقبَل النونَ — فهى اسمٌ(١) ، كَنَزَالِ وَدَرَاكِ ، بمعنى انْزِلْ وادْرِكْ ، وهذا التَّمثيلُ أَوْلَى من التَّمثيل بِصَه وَحَيَّهل(٢) ؛ فإنَّ اسميتَهما معلومةٌ مما تَقَدَّم ؛ لِأَنهما يَقبلان التَّنوينَ .

---

(١) إما لمصدر نحو صبراً على التعلم ، أو لفعل وقد مثل له المصنف .

(٢) أى فى قول الناظم :

والأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ ... فِيهِ هُوَ اسمٌ ؛ نَحُو صَهْ وحَيَّهَلْ

هذا وبقيت علامات خاصة بالمضارع وهى : السين ، وسوف ، والجوازم التى تجزم فعلا واحداً ، والنواصب ما عدا أن . وعلامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهى نون النسوة ، وأخرى مشتركة بين الماضى والمضارع وهى قد . هذا ويخصص المضارع للحال : ما النافية ، ولام التوكيد ، والآن ونحوه من الظروف . ويعينه للاستقبال : السين ، وسوف ، وأن ، وإن ، ولن . ويقلبه للمضى : لم ، ولما الجازمة .

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) ما الفرق بين الكلام والكلم ؟ (٢) ما اسم الجنس وما أنواعه ؟

(٣) اذكر العلامات المختصة بالماضى وبالمضارع وبالأمر ، والمشتركة بين الأولين ، وبين الثلاثة (٤) ما الفرق بين تاء التأنيث وتاء الفاعل ؟

(٥) ما أقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل ؟ مثل لما تقول .

(٦) ما الذى يعين المضارع للحال ؟ وما الذى يخصصه للاستقبال ؟ مثل .

(٧) بين الأسماء وأنواع الأفعال وعلاماتهما فيما يأتى :

(قد يسود المرء بعمله . قيمة كل امرىء ما يحسنه . اتبع النظام فى أعمالك فإنى رأيت النجاح معقود به . اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله).

(٨) ميز : اسم الجمع ، واسم الجنس بنوعيه ، فيما يأتى :

وَرد . خلّ . ثُلَّة . عَرَب . قَمح . تراب . عُصبَة . قوم

﴿هذا باب شرح المعرب والمبنى﴾

الاسم ضربان : مُعْرَب[١] وهو الأصلُ، ويُسَمَّى متمَكِّناً[٢]. ومَبنىٌّ وهو الفرعُ، ويسمَّى غيرَ مُتمَكِّن وإنما يُبْنَى الاسمُ إذا أَشبه الحرف[٣] وأَنواعُ الشَّبه ثلاثة :

أحدها : الشَّبَهُ الوضعِيُّ . وضابطُه[٤] : أن يكونَ الاسمُ على حَرفٍ أو حَرفين : فالأولُ « كتاء » قمتُ ، فإنَّها شبيهةٌ بنحو باءِ الجرِّ ولامِه ، وواوِ العَطفِ وفائه . والثانى « كنا » من قُمنا ، فإنها شبيهةٌ بنحو قَد وبَل ، وإنما أُعرِبَ نحو أَب وأَخ[٥] لضَعفِ الشَّبَه بِكونه عارضاً ؛ فإن أَصلهما أَبَوٌ وأَخَوٌ ، بدليلِ[٦] أَبوَانِ وأَخوَانِ .

الثانى : الشبه المَعنوِىُّ . وضابطُه : أَن يَتضَمَّن الاسمُ معنًى مِن معانِى الْحروفِ ، سواء وُضِع لذلك المعنَى حَرفٌ ـ أَمْ لا . فالأولُ

---

(١) المعرب ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه ، وإنما كان الأصل فى الأسماء الإعراب؛ لاختصاصها بتوارد معان مختلفة عليها تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب : كالفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة (٢) لقبوله الحركات الثلاث ، فإن كان منصرفاً سمى متمكناً أمكن (٣) قال الناظم :

والاِسْمُ : مِنْهُ مُعْرَبٌ، ومَبْنِى لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِى

(٤) الضابط بمعنى القاعدة وهو : قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها (٥) من كل اسم بقى على حرفين بعد حذف أحد أصوله ، كيد ودم (٦) لوجعل الدليل تصغيرهما والنسب إليهما ـــ لكان أولى ، لأنه يقال أبان وأخان على لغة النقص ، ويدان ودمان فى تثنية يد ودم ـ على اللغة الصحيحة .

« كَمَتَى » ، فإنَّها تُستعملُ شَرطاً نحو : متَى تقُمْ أقُم ، وهى حينئذٍ شبيهةٌ في المَعنَى بإِن الشَّرطية ، وتُستَعمَلُ أيضاً استفهاماً نحو : مَتَى نَصرُ الله ؟ وهى حينئذٍ شبيهةٌ في المعنَى — بهمزةِ الاستفهامِ . وإنما أُعرِبَت « أىّ » الشرطيةُ في نحو « أيَّما الأجَلَين[١] قَضيتُ » ، والاستفهاميةُ في نحو « فأىُّ الفَريقَين أحَقُّ » — لضَعفِ الشَّبَهِ بما عارَضَه من مُلازَمتِهما للإضافة الَّتى هِى مِن خصائِص الأسماء . والثانى نحو « هُنا » ، فإنَّها مُتضمِّنةٌ لِمعَنى الإشارة ، وهذا المعنَى لم تَضَع العرَبُ له حرفاً ، ولكنَّه مِنَ المعانى الَّتى مِن حَقِّها أَن تُؤَدَّى بالحروف ؛ لأنه كالخطاب والتَّنبيه ، «فهُنَا» مُستحقةٌ للبناء ؛ لتضمُّنِها لِمعَنى الحرفِ الذى كان يَستحقُّ الوَضع . وإنما أُعرِب[٢] هذَان وهاتَان مع تضمُّنِهما لِمعنَى الإشارةِ — لضَعفِ الشَّبَه بما عارَضه مِن مجيئِهما عَلَى صُورةِ المثَنَّى[٣] والتَّثنيَةُ من خَصائِص الأسماء .

الثالث الشَّبَه الاستعمالىّ وضابطُه : أنْ يَلزمَ الاسمُ طريقةً مِن طرائقِ الحروفِ ؛ كأن ينوبَ عنِ الفِعل[٤] ولا يَدخلَ عليه عامِلٌ فيؤثِّر فيه ، وكأن يَفتقرَ افتقاراً متأصِّلاً إلى جملة . فالأول « كهيهاتَ » و«صَه»

---

(١) « أىّ » اسم شرط جازم منصوب على المفعولية بقضيت ، و«ما» زائدة ، والأجلين مضاف إليه ، و«قضيت» فعل الشرط ، والجواب — فلا عدوان على .

(٢) من يعربهما — يقول إنهما مثنيان حقيقة ، وهو رأى ضعيف (٣) من يرى أنهما جاءا على صورة المثنى وليسا بمثنيين حقيقة — يبنيهما ، ويقول إنهما وضعا فى حالة الرفع على صورة المثنى المرفوع ، وفى حالتى النصب والجر على صورة المثنى المنصوب والمجرور ، وبهذا تعلم أن المصنف قد لفق بين القولين (٤) أى فى معناه وعمله

و«أَوَّه» ، فإنها نائبةٌ عن بَعُدَ ـ واسكُت ـ وأَتوجَّع . ولا يَصحُّ أن يَدخلَ عليها شيءٌ من العوامل فتتأثَّرَ به ، فأشبَهَتْ ليتَ ولَعلَّ مثلاً ، أَلا ترى أَنهما نائبانِ عن أَتمنَّى وأترجَّى ؟ ولا يَدخُل عليهما عامل ؟ واحترَزَ بانتفاءِ التأثُّرِ ـ مِن المصدرِ النَّائب عن فِعله ، نحو «ضَرْباً» فى قولك ضرباً زيداً ، فإنه نائبٌ عن اضرِبِ وهو مع هذا مُعْرَب ، وذلك لأنه تدخُلُ عليه العواملُ فتؤثِّرُ فيه : تقول أَعجبَنى ضربُ زيدٍ ، وكرهتُ ضربَ عمرٍو ، وعجبتُ من ضَرْبه . والثانى كإِذْ وإذَا ، وحَيثُ[(١)] ، والموصولاتُ . أَلا تَرى أَنك تقولُ : جئتُك إِذْ ، فلاَ يَتِمُّ مَعْنَى «إِذْ» حتَّى تقولَ : جاءَ زيدٌ ونحوه ؟ وكذلك الباقى . واحترَزَ بذِكر الأصالة مِن نحو : « هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » فيومُ مضافٌ إلى الجملةِ ، والمضافُ مفتقِرٌ إلى المضافِ إليه ، ولـكنَّ هذا الافتقارَ عارضٌ فى بعض التراكيب ؛ ألا ترى أنك تقولُ : صُمت يَوماً وسِرت يوماً ـ فلا يحتاجُ إلى شيء ؟ واحتَرزَ بذِكْر الجملة من نحو: «سبحانَ» و«عِند» فإنهما مُفتقرانِ بالأصالة ـ لـكن إلى مفرد ، تقولُ سبحانَ اللهِ[(٢)] ، وجلستُ عند زيد . وإنما أُعرِب اللَّذانِ واللَّتان[(٣)] ،

---

(١) فهى مفتقرة افتقاراً متأصلا إلى جملة تـكمل معناها ، وأما قوله : حيث لَىِّ العمائم: بالإضافة إلى المفرد ـ فنادر (٢) سبحان ـ منصوب على المصدرية والناصب له فعل محذوف تقديره أسبح ، والله مضاف إليه ، ومعناه : تنزيهاً لله وبراءة له من كل سوء (٣) فيهما البحث السابق فى هذان وهاتان . هذا : ولم يذكر المصنف الشبه الإهمالى ، وضابطه أن يشبه الاسم الحرف المهمل فى كونه غير عامل ولا معمول =

و« أىّ » الموصولة فى نحو : اضرب أيَّهم أساء — لضَعف الشَّبَهِ بما عارَضه من المجىء على صُورة التثنية ، ومن لُزوم الإضافة .

وما سَلِمَ من مُشَابَهةِ الحرفِ — فمُعْرَبٌ . وهو نوعان : مايَظهَرُ إعرابُه كأرْض ، تقول : هذهأرضٌ ـ ورأيتُ أرضاً ـ ومررتُ بأرضٍ ، وما لا يَظهُر إعرابه كالفَتَى (١) ، تقولُ : جاء الفتَى — ورأيتُ الفتَى ومررتُ بالفتَى ، ونظيرُ الفتَى سُماً كهُدَى ، وهى لُغَةٌ فى الاسمِ ، بدليل قَولِ بعضِهم: ماسُماكَ ؟ (٢) ، حكاه صاحبُ الإفصاح . وأما قوله : ☆ واللهُ أسماكَ سُمًّا مُباركاً ☆ (٣) فلا دليلَ عليه فيه ؛ لأنه منصوب مُنوَّن ،

= كأسماء الأصوات والأعداد المسرودة ، والأسماء قبل التركيب ، وفواتح السور ، وفيما عدا الأول خلاف فى الإعراب والبناء . وإلى أنواع الشبه أشار ابن مالك بقوله :

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِىِّ فِى اسْمَىْ «جِئْتَنَا» والمَعنَوِىِّ فِى «مَتَى» وفِى «هُنَا»
وكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ ، وكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا

(١) فإنه يرفع وينصب ويجر بحركات مقدرة على الألف للتعذر (٢) أى ما اسمك ؟ فقد ثبتت الألف مع الاضافة وهو دليل القصر (٣) تمامه « آثَرَكَ اللهُ بِهِ إيثَارَكَا . وهو لابن خالدالقنانِىّ الأسدى . آثرك : اختصك وأكرمك . و«الله» مبتدأ وجملة «أسماك» خبره ، و «سما» مفعول ثان لأسماك منصوب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة على الاحتمالين ، و«إيثارك» معمول للفعل قبله ، وهو مصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله والمفعول محذوف. والمعنى: سماك الله اسماً مباركا اختصك به — كما ميزك بالفضل وعظيم الشرف — أو كما تؤثر غيرك بالمعروف . وإلى المعرب من الأسماء وتقسيمه إلى ما إعرابه ظاهر وما إعرابه مقدر ـ أشار الناظم بقوله :

وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ ؛ كَأَرْضٍ وسُمَا

فيحتملُ أنَّ الأصلَ : سُمٌ ، ثم دَخلَ عليه الناصب ففُتِح ، كما تقول في يَدٍ : رأيت يَدًا .

﴿فصل﴾ : والفِعلُ ضَربان : مَبنِيٌّ وهو الأَصلُ[1] ، ومُعرَبٌ وهو بخلافه .

فالمبنيُّ نوعان : أَحَدُهما الماضِي . وبِناؤُه على الفَتحِ كضَرَب ، وأما ضربتُ ونحوُه ـ فالسكونُ عَارِضٌ أَوجَبَهُ كراهَتُهم تَوالِيَ أربع متحرِّكاتٍ فيما هو كالكَلمةِ الواحدةِ ، وكذلك ضَمَّةُ «ضَرَبُوا» عارِضَةٌ لمناسبةِ الواوِ .

والثاني الأمر . وبِناؤُه على مايجزَم به مُضارِعه ، فنحو : «اضْرِبْ» مبنيٌّ على السُّكون[2] ، ونحو : «اضرِبَا» مبنيٌّ على حَذفِ النون[3] ، ونحو : «اغْزُ» مبنيٌّ على حَذفِ آخرِ الفعل[4] . والمُعرَبُ المضارعُ ، نحو : يقوم . لكِن بشرط سلامتِه من نُون الإِناث ونونِ التوكيدِ المباشِرة ؛ فإنّه مَعَ نُونِ الإِناثِ مبنيٌّ على السكون ، نحو : « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ » ، ومَع نونِ التوكيدِ المباشِرةِ مبنيٌّ على الفَتح ، نحو[5] : « لَيُنْبَذَنَّ » . وأما غيرُ المباشِرةِ فإنّه معربٌ مَعها تقديراً ، نحو : « لَتُبْلَوُنَّ — فَإِمَّا

---

(١) لأنه لا يتوارد عليه معان يحتاج فى الدلالة عليها إلى الإعراب

(٢) لأن مضارعه يجزم بالسكون نحو لم يضرب (٣) إذ مضارعه يجزم بحذفها نحو لم يضربا (٤) لأن المضارع كذلك نحو لم يغز (٥) من كل فعل مؤكد مسند للواحد . وهو مبنى على الفتح لتركيبه مع النون تركيب خمسة عشر ، ولذا لو فصلت النون بألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة — أعرب ، لأنهم لا يركبون من ثلاث كلمات .

تَرَيِنَّ — وَلَا تَتَّبِعَانِّ » (١) ، والحروفُ كُلُّهَا مَبنيَّة (٢) .

(فصل) وأنواعُ البناء أربعةٌ (٣) : أحدُها السُّكونُ وهو الأَصلُ (٤) وَيُسمَّى أيضاً وَقْفاً ، ولخِفَّته دَخلَ في الكَلِم الثَّلاثِ : نحو : هَلْ ، وَقُمْ

(١) من كل فعل مؤكد مسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين . وأصل «تبلونّ» قبل التوكيد — تبلوُون كتنصرون ، تحركت الواو الأولى وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، ثم أكدت بالنون الثقيلة فصار لتُبلَوَنّ ، حذفت نون الرفع لتوالى النونات فالتقى ساكنان وتعذر حذف أحدهما ؛ لأن الواو للجماعة وهي كلمة ، والنون أتى بها لغرض — فحركنا الواو بحركة تجانسها . و«ترينّ» أصلها ترأيين كتمنعين ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت فصارت تَرَيين ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً وحذفت للساكنين فصارت تَرَين ، ثم دخل الجازم فحذف النون ، وأكدنا فالتقى ساكنان فحركنا الياء بما يجانسها فصارت «تَرَيِنَّ» . أما تتبعانّ فأصلها تتبعان بنون الرفع ، دخل الجازم فحذفها ثم أكدت فالتقى ساكنان ، فحركت نون التوكيد بالكسرة فصارت تتبعانِّ ، ولم تحذف الألف لأنها تشتبه بفعل الواحد ، ولم تحرك لعدم قبولها الحركة . هذه الأمثلة لم تباشر فيها نون التوكيد الفعل ، للفصل بواو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين — ولذا أعرب . وفي بناء الماضي والأمر وإعراب المضارع غير المباشر لإحدى النونين — يقول ابن مالك :

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا : إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ ، وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

(٢) لأنها لا تتصرف ، ولا يتوارد عليها من المعاني ماتحتاج معه إلى الإعراب .

(٣) البناء لغة : وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت ، واصطلاحاً على أنه معنوي — لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . وعلى أنه لفظي — ماجيء به لا لبيان مقتضى العامل (٤) لخفته ، لأن المبنى ثقيل وكذلك الحركة .

وكَمْ . والثانى الفتحُ، وهو أقربُ الحركات إلى السُّكون ، فلذا دخل أيضاً فى الكَلِم الثلاث ، نحو : سوفَ ، وَقَامَ ،وأينَ . والنَّوعان الآخران هما : الكسرُ والضمّ ، ولثقلهما وثقلِ الفعل (١) — لم يدخُلا فيه ، ودخلا فى الحرفِ والاسمِ ؛ نحو : لام الجرِّ ، وأمسِ ،ونحو : «مُنذُ» فى لغةِ مَن جرَّ بها أو رفع ؛ فإنّ الجارّةَ حرفٌ ، والرافعةَ اسمٌ .

﴿ فصل ﴾ الإعرابُ أثرٌ (٢) ظاهرٌ أو مُقدَّرٌ يجلبُه العاملُ فى آخرِ الكلمةِ (٣) . وأنواعُه أربعةٌ : رَفعٌ ونَصبٌ فى اسمٍ وفعلٍ ؛ نحو : زيدٌ يقومُ ـ وإنّ زيداً لَن يقومَ ، وَجَرٌّ فى اسمٍ ؛ نحو لِزيدٍ ، وَجزمٌ فى فعلٍ ؛ نحو : لم يَقُمْ . ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ أصولٌ وهى : الضَّمةُ للرَّفعِ ، والفتحةُ للنَّصبِ ، والكسرةُ للجرِّ ، وحذفُ الحركةِ للجزمِ . وعلاماتٌ فروعٌ (٤) عن هذه العلاماتِ ، وهى واقعةٌ فى سبعةِ أبواب .

---

(١) لدلالته على الحدث والزمان والفاعل . وإلى بناء الحرف وأنواع البناء أشار الناظم بقوله :

وكلُّ حَرفٍ مُستَحِقٌّ لِلبِنَا ... والأَصلُ فِى المَبنِىِّ أنْ يُسَكَّنَا

ومِنهُ ذُوفَتحٍ ، وذُو كَسرٍ ، وضَمّْ ... كأينَ،أمسِ،حيثُ،والسَّاكِنُ كَمْ

(٢) هذا على أن الإعراب لفظى ، أما على أنه معنوى فهو : تغيير أحوال أواخر الكلمات باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً . والمراد بالأثر — الحركات والسكون وما ناب عنهما ، وبالظاهر ما يلفظ به من ذلك ، وبالمقدر ما ينوى : كالحركات فى نحو الفتى ـ والنون فى نحو لتُنصرُنّ . (٣) إذا كانت اسماً لم يشبه الحرف ، أو فعلا مضارعاً لم تتصل به إحدى النونين (٤) وهى عشر . ثلاثة تنوب عن الضمة وهى الواو والألف والنون ، وأربعة عن الفتحة وهى

﴿الباب الأول﴾ : باب الأسماء السِّتَّةِ . فإنها تُرْفَعُ بالواو ، وتُنْصَبُ بالألِف، وتُخفَضُ بالياء . وهى : «ذو» بمعنَى صاحب ، و«الفَمُ» إذا فارقَتْهُ الميمُ ، والأَبُ ، والأَخُ ، والحَمُ[1] والهَنُ[2] ويُشترط — فى غير ذُو — أن تكونَ مضافةً لا مُفردةً ، فإن أُفرِدَتْ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ ؛ نحو : وَلَهُ أَخٌ ، وإنَّ له أباً ، وبناتُ الأخِ . فأماقولُه ✲ خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وفَا ✲ —[3] فشاذٌّ والإضافةُ مَنْوِيَّةٌ : أى خَيَاشيمَهَا وَفَاهَا ، واشتُرِط فى

= الكسرة والياء والألف وحذف النون ، واثنتان عن الكسرة وهما : الفتحة والياء ، وواحدة عن حذف الحركة وهى : حذف حرف العلة ـ أو حذف النون ، وقد أشار الناظم إلى أنواع الإعراب وعلاماته الاصول والفروع بقوله :

والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَاباً ... لِاسْمٍ وفِعْلٍ ، نَحْوُ لَنْ أَهَابَا
والِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ ، كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
فَارْفَعْ بِضَمٍّ ، وانْصِبَنْ فَتْحًا ، وجُرْ ... كَسْرًا : كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ
واجْزِمْ بِتَسْكِينٍ ، وغَيْرُ مَاذُكِرْ ... يَنُوبُ ، نَحْوُ جَا أَخُو بَنِى نَمِرْ

(١) أقارب الزوج ، وقد يطلق على أقارب الزوجة (٢) كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره ، وقيل معناه ـ شىء (٣) صدره : حتّى تناهَى فى صَهاريجِ الصفَا . وهو للعجاج فى وصف الخمر . والضمير فى تناهى للماء الممزوج بالخمر فى الأبيات قبله ، وخالط : امتزج ، وضميره يعود أيضاً على الخمر الممزوجة ، وخياشيم : جمع خيشوم وهو الأنف أو أقصاه . وفا : أى فما ، يصفها بطيب النَّكهة وعذوبة الريق فيقول: كأن هذه الخمر التى وصفها ـ ريح خياشيمها وريقة فمها . والشاهد فى قوله: «وفا» فإنه منصوب بالألف عطفاً على خياشيم الواقع مفعولا لخالط مع أنه غير مضاف ظاهراً ، وقد رده المصنف بأنه شاذ ، أو الإضافة منوية فى المعطوف والمعطوف عليه .

الْإِضافةِ أَن تـكونَ لِغيرِ الياءِ ؛ فإن كانت للياءِ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ الْمُقَدَّرَةِ ؛ نحو : «وأَخِي هارونُ — إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي »[1] .

و«ذُو» ملازِمةٌ للاضافةِ لِغيرِ الياءِ ، فَلا حاجةَ إلى اشتراطِ الْإِضافةِ فيها .

وإذا كانَت «ذُو» مَوْصولةً لَزِمَتها الواوُ[2] ، وقد تُعْرَبُ بالحروفِ[3] كقوله : * فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهم ما كَفَانِيَا *[4]

وإذا لم تُفارِق الميمُ «الفَمَ» أُعْرِبَ بالحركاتِ الثَلاثِ .

(فصل) والْأَفْصَحُ فى الهَنِ النَّقْصُ ، أَى حذفُ اللامِ[5] فيُعربُ بالحركات ، ومِنْهُ الحديثُ : «مَنْ تَعزَّى بعَزاءِ الجاهِلِيَّـةِ فأَعِضُّوهُ بِهَنِ

---

(١) جملة «لا أملك» خبر إن ، و«إلا» أداة استثناء ملغاة ، و«نفسى» مفعول أملك ، و«أخى» بالجر معطوف على الياء فى نفسى ، وبالنصب على اسم إن أو على نفسى ، وبالرفع على الضمير المستتر فى لا أملك ، أو على إن واسمها ، أو على أنه مبتدأ والخبر محذوف ـ أى وأخى لا يملك إلا نفسه .

(٢) فى الأحوال الثلاثة ، وتكون مبنية على السكون (٣) إعراب «ذى» بمعنى صاحب ، بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً (٤) صدره * فإِمَّا كِرامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهم * : وهو لمنظور بن سحيم الفقعسى شاعر إسلامى ، «إما» حرف تفصيل ، كرام خبر لمبتدأ محذوف أو فاعل لفعل محذوف يفسره السياق تقديره : إما قابلنى كرام مثلا ، وموسرون ولقيتهم صفتان . «حسبى» خبر مقدم ، و«من» حرف جر ، و«ذى» اسم موصول مجرور بها وعلامة جره الياء ، و«عندهم» صلة ، وما اسم موصول مبتدأ مؤخر وجملة كفانيا صلة ما . والمعنى : هؤلاء الناس إما أن يكونوا كراماً أصحاب ثروة فالذى يقوم بمعيشتى مما عندهم حسبى وكافى ولا أبتغى منهم زيادة ، وبعده : وَإِمَّا كِرامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّخَرْتُ حَيَائِيَا . والشاهد فى «ذى» فإنها موصولة فى لغة طيء معربة بالياء على هذه الرواية

(٥) وهى الواو .

أبيهِ ولا تَكْنُوا»(١). ويجوزُ النَّقصُ في الأَبِ والأَخِ والحَمِ. ومنه قوله:

بِأَبِهِ اقتدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ * ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ(٢)

وقَوْلُ بعضِهم في التثنيــة : أَبَانِ وأَخانِ . وقصرُهُنَّ أَوْلى مِنْ نَقصِهِنَّ ، كقوله * إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *(٣). وقولِ بعضِهم : «مُكْرَهٌ

(١) تعزى : انتمى وانتسب ، عزاء الجاهليــة : هو أن يقول الرجل يا لفلان ، ليخرج الناس معه للقتال في الباطل . فأعضوه بهن أبيــه : فعل أمر من أعض : أي قولوا له اعضض على قُبُل أبيك الذي انتسبتَ إليــه ولا تجيبوه استهزاء به . «لا تكنوا» . لا تذكروا كناية الذكر وهى الهَن — بل اذكروا اسمه الصريح والشاهد في الهن : فانه استعمل منقوصاً معرباً بالحركات الظاهرة . وإذا استعمل الهن غير مضاف ـ كان منقوصاً بالإجماع .

(٢) هو لرؤبة يمدح عدى بن حاتم الطائى . «بأبه» جار ومجرور متعلق باقتدى وعدى فاعله ، و«من» اسم شرط جازم مبتدأ . وجملة «يشابه» فعل الشرط وهى خبر المبتدأ على الصحيح ، «وأبه» مفعول يشابه منصوب بالفتحة ، «فما ظلم» جواب الشرط ، ومعناه : ماحصل منه ظلم في المشابهة ، لأنه لم يشابه أجنبياً — أو ما ظلم أباه بتضييع صفته — أو أمه باتهامها فيه . والشاهد : استعمال أب منقوصاً معرباً بالحركات (٣) تمامه : * قَد بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا * وقائله أبو النجم العجلى ، «أباها» اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، و«أبا» الثانية معطوفة عليها كذلك والثالثة مضاف إليها مجرورة بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، «غايتاها» مفعول «بلغ» منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم المثنى الألف ، والضمير للمجد وأنث باعتبار الصفة أو المنزلة ، والمراد بالغايتين المبدأ والنهاية ـ وقيل الألف للإشباع لا للتثنية . والشاهد : لزوم الألف في أباها على لغة القصر في الأسماء الستة ، وهو صريح في أبا الثالثة لأنه مضاف إليه ، أما الأولى والثانية فبالقرينة ، لأن التلفيق في اللغات بعيد .

أخاك لابَطَل » [١]. وقَولهِم للمرأةِ « حَمَاة » [٢].

﴿ الباب الثانى ﴾ المثنَّى [٣]. وهو ما وُضِع لِاثنَين وَأَغنَى عن

---

(١) قاله عمرو بن العاص لعلى بن أبى طالب حين حمله معاوية على مبارزته فى واقعة صِفِّين . و «مكره» اسم مفعول خبر مقدم ، و «أخاك» مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، و «لا» حرف عطف و «بطل» معطوف على مكره . والشاهد فى أخاك فإنه مقصور معرب بالحركات المقدرة على الألف (٢) فإنه يستوجب أن يقال للرجل «حماً» بحذف تاء التأنيث ، فيقدر الإعراب على الألف كفتى ، ويظهر على المؤنث فى التاء لأنها حرف صحيح . وحاصل ماذكره المصنف أن الأسماء الستة ثلاثة أقسام : مافيه لغة واحدة هى الإتمام ، وهو «ذو» بمعنى صاحب و «الفم» بغير الميم . ومافيه لغتان : الإتمام والنقص وهو «الهن» . ومافيه ثلاث لغات : الإتمام والنقص والقصر ، وهو « الأب والأخ والحم » . هذا : ويشترط لإعرابها بالحروف زيادة على ماذكره المصنف : أن تكون مفردة ، فلو ثنيت أو جمعت أعربت إعرابهما . وأن تكون مكبرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة . وفى إعراب الأسماء الستة وشروطها ولغاتها ـ يقول الناظم :

وَارْفَعْ بِوَاوٍ ، وَانْصِبَنَّ بِالْأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ ـ مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ ذُو ، إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ ، أَخٌ ، حَمٌ ، كَذَاكَ وَهَنُ ... وَالنَّقْصُ فِي هٰذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ ـ أَشْهَرُ

وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا ... لِلْيَا ؛ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا

(٣) يشترط فى كل مايثنى ثمانية شروط : الإفراد ، والإعراب ، والتنكير ، وعدم التركيب ، واتفاق اللفظ ـ وأما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب ، واتفاق المعنى ، وألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته ، فلا تثنى سواء لأنهم استغنوا =

المتعاطِفَين : كالزَّيدَانِ والهِنـدانِ ، فإنَّه يُرْفعُ بالألف ، ويُجرُّ ويُنصَبُ بالياءِ المفتوحِ ما قَبلَهاَ المـكسورِ ما بَعدَها . وَحَمَلُوا عليه أربعةَ ألفاظٍ : اُثْنَينِ واثْنتَينِ مطلقاً [١] ، وكِلاَ وكلتاَ مُضافَينِ لِمُضْمَرٍ [٢] ، فإن أُضيفا إلى ظاهرٍ — لَزِمتهما الألِف [٣] .

﴿ الباب الثالث ﴾ باب جمع المذكَّر السالم [٤] ، كالزَّيدُون والمسلِمون ، فإنه يُرفَعُ بالواو [٥] ويُجَرُّ ويُنصبُ بالياءِ المـكسورِ ما قبلَها ، المفتوحِ مابَعْدَها [٦] ويُشْترَطُ فى كلِّ ما يُجمع هذَا الجمع ثلاثةُ شروط [٧] :

= عنه بتثنية سِىٍّ فقالوا سيان ، وأن يكون له ثان فى الوجود ؛ فلا يثنى الشمس والقمر ويعرب المثنى بالألف والنون رفعاً ، وبالياء والنون نصباً وجراً . ومن العرب من يلزمه الألف ويقدر الحركات عليها . ومنهم من يلزمه الألف ويعربه بحركات على النون (١) أى سواء أفردا أم ركباً مع العشرة أم أضيفا إلى ظاهر أو مضمر . ولا يضافان إلى ضمير تثنية ؛ فيمتنع جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما (٢) نحو جاءنى الطالبان كلاهما وقطفت الوردتين كلتيهما (٣) أى فى الأحوال الثلاثة ، وأعربا بحركات مقدرة عليها إعراب المقصور . وإلى المثنى وما ألحق به أشار الناظم بقوله :

بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى ، وَكِلَا ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ ، اُثْنَانِ واُثْنَتَانِ ... كَابْنَـيْنِ وَابْنَتَـيْنِ يَجْرِيَانِ
وتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا — الْأَلِفْ ... جَرًّا ونَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

(٤) هو مادل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر . ويشترط فيه ما اشترط فى المثنى : من الإعراب ، والإفراد ، والتنكير ، واتفاق اللفظ (٥) المضموم ماقبلها ولو تقديراً ، نحو : الأعلَون والأدنَون (٦) ولو تقديراً نحو المصطفَين قال فى النظم :

وَارْفَعْ بِوَاوٍ ، وَبِيا اجْرُرْ وانْصِبِ ... سالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

(٧) سواء أكان علماً أم صفة ، ولذلك مثل بمثالين مع كل شرط .

أَحدُها الْخُلوُّ مِن تاءِ التأنيثِ ؛ فلا يُجمعُ نحو : طَلحةَ وعَلاَّمة . الثانى : أَن يكونَ لِمذكَّرٍ ؛ فلا يُجمعُ نحو زَينب وحائض . الثالث : أَن يكونَ لعاقلٍ ؛ فلا يُجمعُ نحو « وَاشِق » عَلماً لِـكَلب — و« سابِق » صفةً لفَرَس . ثم يُشترط أَن يكون : إِمَّا عَلماً[١] غيرَ مركَّبٍ تركيباً إِسنادياً ولا مَزْجياً ؛ فَلا يُجمعُ نحو « بَرَقَ نَحْرُه » وَ« مَعْدِيكَرِب » — وإِمَّا صِفةً تقبلُ التاءَ أَو تَدُلُّ على التفضيل نحو : قَائِم ومُذْنِب وَأَفْضَل ؛ فلا يُجمع نحو : « جَرِيح وَصَبُور وَسَكران وَأَحْمر »[٢] .

﴿ فصل ﴾ وحَمَلُوا على هذَا الجمع أَربعةَ أَنواع[٣] :

أحدُها : أسماءُ جُموعٍ وهى : أُولُو[٤] وعالَمُون[٥] وعِشرُون[٦] وبابُه[٧]

الثـانى : جُموع تَكسير[٨] وهى : بَنُونُ وَحَرُّون[٩] وأَرَضون

---

(١) يقول إن الشروط المتقدمة سواء فيها العلم والصفة . ويشترط فى العلم خاصة أن يكون غير مركب تركيباً إسنادياً « كجادَ الحقّ وبَرقَ نحرُه » لأن المحكّى لا يغيّر — أو مزجياً كبختَنصَّر ومَعديكرب ، تشبيهاً له بالمحكّى . وكذلك يشترط فى الصفة خاصة أحد أمرين : قبولها التاء المقصود بها معنى التأنيث ، فلا يجمع نحو علاَّمة ونسَّابة - أو دلالتها على التفضيل (٢) إذ أن جريحاً وصبوراً مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وسكران مؤنثه سَكرَى ، وأحمر مؤنثه حمراء ، ولو جُعلت هذه الصفات أعلاماً جُمعت (٣) تعرب إعراب جمع المذكر السالم وليست بجمع (٤) اسم جمع «ذو» بمعنى صاحب (٥) اسم جمع «عَالمَ» على رأى ابن مالك والموضح وليس جمعاً ، وإلا لزم أن يكون المفرد أعم منه ، فإن العالم اسم لما سوى الله (٦) اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه (٧) هو كل العقود إلى التسعين (٨) تغيَّر فيها بناء الواحد وأعربت بالحروف (٩) جمع حَرَّة أرض ذات حجارة سود نخرة .

وسِنُون وبَابُه ؛ فإنَّ هذا الجمعَ مُطَّرِدٌ فى كلِّ ثلاثىٍّ حُذِفَتْ لامُه وعُوِّضَ عنها هاءُ التأنيث ولم يُكَسَّر[١] ؛ نحو عِضَة[٢] وَعِضِين ، وَعِزَة[٣] وَعِزِين ، وثُبة[٤] وَثُبِين . قال الله تعالى : « كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ[٥] ـ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْآنَ عِضِينَ * عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ » .

ولا يجوزُ ذلك فى نحو « تَمْرة » لعَدم الحذف ، ولا فى نحو «عِدَة» و«زِنَة» لأَن المحذوفَ الفاء ، ولا فى نحو « يَد وَدَم » وشذَّ أَبُون وأَخُون[٦] ، ولا فى «اسْم» و « أُخت » و « بِنْتَ » لأَنَّ العِوضَ غيرُ التاء[٧] وشذَّ بَنون ، ولا فى نحو «شاةٍ» و «شَفَةٍ» لأَنهما كُسّرا على شِياه وَشِفاه .

الثالث : جموع تصحيح لم تَسْتَوْفِ الشروط : كأَهلُون ووابِلُون[٨] لأَن أهلًا وَوَابلًا ليسا عَلَمين ولا صِفتين ، ولأَن وَابلًا لغير عاقل .

الرابع : ماسُمِّىَ به من هذا الجمع وماأُلْحِقَ به : (كَعِلِّيُّون وَزَيدون)[٩]

---

(١) تكسيراً يعرب معه بالحركات (٢) فإن عِضَة أصلها بالهاء من العِضه وهو الكذب والبهتان ، أو عضو من التعضية وهى التفريق والتجزئة (٣) أصلها عِزْى وهى الفرقة من الناس ، والعزين الفرق المختلفة تعتزى كل إلى غير من تعتزى إليه الأخرى (٤) الثُّبَة ـ الجماعة وأصلها ثبو أو ثبى من ثبيت أى جمعت . ويجوز فى الجمع ضم الثاء وكسرها وهو الأكثر (٥) «كم» اسم استفهام معمول للبثتم مبنى على السكون فى محل نصب ، و«عدد» تمييز لكم منصوب ، و«سنين» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر (٦) فإنهما جمعا هذا الجمع مع عدم التعويض ، ومثلهما هنون (٧) فالعوض فى الأول الهمزة ، وفى الأخيرتين تاء التأنيث لاهاؤه (٨) جمع «وابل» وهو المطر الغزير (٩) فالأول ملحق بالجمع والثانى جمع . ومتى سمى بهما أعربا بالحروف إجراء لهما على ما كانا عليه قبل التسمية وإن كانا مفردين .

مُسمًّى به . ويجوز فى هذا النوع أن يُجرى مُجرَى غِسلِين[١] فى لزومِ الياءِ والاعرابِ بالحركاتِ على النُّون مُنوَّنةً[٢] . ودُونَ هذا — أن يجرى مجرَى عَرَبُونٍ[٣] فى لزوم الواوِ والإعراب بالحركاتِ على النُّون منوَّنةً كقوله : ✻ واعترَتنى الهُمومُ بالمَاطِرُونِ[٤] ✻ . ودون هذِه أن تلزمه الواوُ وفتحُ النون[٥] . وبعضُهم يُجرِى بنينَ وبابَ سِنين — مُجرَى غِسلين ، قال :

وكان لنا أَبُو حَسنٍ علىٌّ ✻ أَبًا بَرًّا ونحنُ له بَنِــينُ[٦]

---

(١) هو ما يسيل من جلود أهل النار (٢) هذا إذا لم يكن أعجمياً ، وإلا فيعرب على النون من غير تنوين إعراب مالاينصرف مثل قِنَّسرِين (٣) فيه لغات : أفصحها فتح العين والراء ، وضم العين وإسكان الراء . وهو ماعقد به المبايعة من الثمن ومن لحن العوام (عرْبُون) (٤) صدره ✻ طَالَ لَيْلِى وبِتُّ كَالْمَجْنُونِ ✻ وهو لأبى دَهْبَل الجمحى وقيل لعبد الرحمن بن حسان . اعترتنى : غشيتنى وأصابتنى . الهموم : الأحزان . الماطرون : موضع بالشام ، وهو جمع لماطر سُمِّى به . و«ليلى» فاعل طال ، و«كالمجنون» خبر بت . يقول : إن تذكر أحبابه أطال ليله وبَلْبَلَ فكره وأورثه آلاماً وأحزاناً بهذا الموضع . والشاهد فى الماطرون ؛ حيث لزمته الواو . وهو مجرور بالكسرة الظاهرة على النون ، ولم ينون لعدم وجود أل (٥) ويقدر الإعراب على الواو فى الأحوال الثلاثة ـ كما تقدر على الألف فى المثنى على لغة من يلزمه الألف (٦) هو لأحد شيعة على بن أبى طالب ، يخاطب به معاوية ، البر : المحسن ، و « أبو » اسم كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، و«علىٌّ» بدل أو عطف بيان على أبو حسن ، و «أباً» خبر كان ، والواو للحال و«نحن» مبتدأ ، و «بنين» خبر مرفوع بالضمة . والمعنى : أن علياً كرم الله وجهه كان محسناً إلينا وكان بمنزلة الأب الرحيم ، ونحن له أبناء نقوم بواجب البنوة . والشاهد فى بنين ، حيث لزمته الياء وأعرب بالحركات الظاهرة على النون .

وقال : * دَعَانِيَ مِن نجْدٍ فإنَّ سِنِينَه *(١) . وبعضُهم يطردُ هـذه اللغةَ فى جمع المذكر السالم وكلِّ ما حُمل عليه ، ويُخرِّجُ عليها قولَه :

*لا يزالون ضاربِينَ القِبَابِ(٢) * وقوله*وقد جاوزْتُ حَدَّ الأربَعِينِ(٣)*

---

(١) تمامه :* لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا* وهو للصِّمة بن عبد الله الطُّفيل دعانى اتركانى ، وهو خطاب للواحد بلفظ الاثنين تعظيما على عادة العرب ، أو خطاب لاثنين حقيقة . نجد : أحد أقسام بلاد العرب . سنينه : جمع سَنة والمراد العام المجدب . شيباً : جمع أشْيب. مُردا: جمع أمْرَد وهو الذى لم تنبت لحيته و«دعانى» فعل أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل والنون المذكورة للوقاية والياء مفعول . «سنين» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه وجملة «لعبن» خبر ، و«شيباً» حال من نا فى «بنا» ، و«مردا» حال كذلك من نا فى «شيبننا» . والمعنى : اتركانى ياخليلى من ذكر هذه البلاد ، فإن ما وقع فيها من مشاق الجدب جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا أهوالها ونحن مرد . والشاهد فى سنينه ؛ فإنه منصوب بالفتحة على النون كحين وغسلين — لا بالياء ، وإلا لقال سِنِيَّه بحذف النون للإضافة (٢) صدره : * رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ* والعرندس : القوى ، والطلال : الحالة الحسنة وهو اسم جمع واحده طَلالة ، القباب : جمع قُبَّة ، وهى البيت من الأديم أو الخشب ونحوهما . و «حى» مبتدأ مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورهـا حركة حرف الجر الزائد ، و«عرندس» و«ذى» طلال صفتان لحى باعتبار اللفظ ، و«لا» نافية «ويزالون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو اسمها ، و«ضاربين» خبر منصوب بالفتحة الظاهرة ، و«القباب» مضاف إليه ، وجملة لا يزالون خبر المبتدأ . والمعنى : كثير من الأقوياء أولى المدنية والحضارة الذين يستطيعون التطاول فى البنيان ـ لا يزالون يسكنون الخيام على عادة العرب ، والشاهد فى ضاربين ؛ حيث أثبت النون ولم يحذفها للاضافة ، فعلم أنه معرب بالحركات عليهـا (٣) صدره : *وماذا تَبْتَغِي الشُّعَراءُ مِنِّي* قيل هو لسحيم بن وَثيل. وقد رأيناه فى ديوان جرير =

﴿فصل﴾ نونُ المثَّى وما حُمِل عليه مَكسورةٌ ، وفتحُها بعدَ الياء لُغَةٌ كقوله : ✿ على أَحْوَذِيَّيْنَ اُستَقَلَّتْ عَشِيَّةً ✿ (١). وقيل لا يختصُّ بالياء كقوله : ✿ أَعْرِفُ منها الجِيْدَ والعَيناَناَ ✿ (٢) .

= من مقطوعة له ـ لفضالة العرنى حين وعده بالقتل ومطلعها :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ

«ما» استفهامية مبتدأ و«ذا» اسم موصول خبر وجملة تبتغى صلة ، أو «ماذا» استفهامية مفعول مقدم لتبتغى و«حد» مفعول جاوزت و«الأربعين» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على النون . وفيه الشاهد ، وقيل الإعراب على الياء وكسرت النون على لغة ، وسيأتى يستشهد به الموضح على ذلك . وقد أشار الناظم إلى ما تقدم فى هذا الفصل بقوله :

وَشِبْهِ ذَيْنِ ، وَبِهِ عِشْرُونَا وبَابُهُ أُلْحِقَ ، وَالأَهْلُونَا
أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وبَابُهُ ، ومِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ ، وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

(١) تمامه : « فما هى إلا لمحةٌ وتَغِيبُ » وهو لحميد بن ثور يصف قطاة ، أحوذِيَّيْنَ: تثنية أحوذىّ وهو الخفيف فى المشىء ـ والمراد بهما هنا جناحا القطاة ، استقلت : ارتفعت فى الهواء ، العشية : ما بين الزوال إلى الغروب ، اللمحة : النظرة إلى الشىء بسرعة ، «على أحوذيين» متعلق باستقلت وعشية ظرف زمان بها والفاء عاطفة و«ما» نافية ، و«هى» مبتدأ و«إلا» أداة استثناء ملغاة و«لمحة» خبر ، وفى الكلام حذف ـ أى فمسافة رؤيتها والنظر إليها وقت الطيران إلا مقدار لمحة ثم تغيب ثانياً ، وكنى بذلك عن سرعتها . والشاهد فى أحوذيين حيث فتحت نون المثنى وذلك لغة (٢) عجزه * ومِنخَرَين أشبها ظَبْيَانا * قاله المفضّل لرجل من بنى ضَبّة ينسبه بعض النحاة إلى رؤبة . والجيد : العنق وجمعه أجياد . ظَبْيان: اسم رجل =

وقيل البيتُ مَصنوعٌ[1] . ونُونُ الجمع مفتوحةٌ ، وكَسرُها جائزٌ في الشِّعر بعد الياء كقوله : * وأنكَرْنا زَعانِفَ آخَرِينِ * [2] .

وقوله : * وقد جاوَزتُ حدَّ الأربعينِ[3] *

﴿ الباب الرابع ﴾ الجمعُ بألِفٍ وتاءٍ مَزيدَتَيْنِ : كهِندات ٍ ومُسْلِماتٍ؛ فإنَّ نَصْبَه بالكَسرةِ نحو: (خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ) ، ورُبَّما نُصِبَ بالفتحةِ

= «الجيد» مفعول أعرف «العينانا» معطوف عليه منصوب بفتحة مقدرة على لغة من يلزم المثنى الألف - أو مبتدأ مرفوع بالألف وخبره محذوف - أى والعينان كذلك وفيه الشاهد . « منْخرين » بفتح النون أو بكسرها على التلفيق بين اللغات — معطوف على الجيد . والمعنى : أعرف من سلمى جيدها وعينيها ومنخريها اللذين يشبهان منخرى هذا الرجل .

(١) أى غير عربى فلا يستشهد به .

(٢) صدره : * عَرَفْنا جعفرًا وبَنِي أَبِيهِ * . وهو لجرير من مقطوعته لفضالة . جعفر : هو ابن ثعلبة بن يربوع أخو عرين بن ثعلبة . زعانف : جمع زِعْنِفة ، وهى طرف الأديم — أو هدب الثوب — أو القصير ، وأراد بهم الأدعياء ، والمعنى : عرفنا جعفراً وإخوته لعظمهم ، وأنكرنا غيرهم لأنهم أدعياء ليس لهم أصل معروف . « جعفراً » مفعول عرفنا ، « بنى » معطوف عليه منصوب بالياء ، « زعانف » مفعول أنكرنا ، « آخرين » صفة لزعانف منصوب بالياء . والشاهد كسر نون آخرين وذلك جائز بعد الياء فقط ، وقيل لغة وهو الراجح (٣) تقدم ما فيه . ومعناه : ما الذى تريده منى الشعراء وقد تعديت سن الأربعين وعركت الدهر وخبرته ؟ وفى نونى المثنى والجمع يقول ابن مالك :

ونُونَ مَجْمُوعٍ ومَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ ، وقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
ونُونُ مَا ثُنِّيَ والمُلْحَقِ بِهِ بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ — فَانْتَبِهْ

إن كان محذوفَ اللام[1] كسمِعتُ لُغاتَهم . فإن كانت التاء أصليّةً كأَبيات وأموات ، أو الألفُ أصليّةً كقُضَاةٍ وغُزَاةٍ — نُصِبَ بالفتحة . وحُمِلَ على هـذا الجمعِ شيئان : أُولات[2] نحو : (وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ[3] حَمْلٍ) . وماسُمِّي به من ذلك نحو : رَأيتُ عَرفات ، وسَكنتُ أذرِعات (وهى قرية بالشـأم) ؛ فبعضُهم يُعرِبُه على ما كان عليه قبـلَ التسمية[4] ، وبَعضُهم يَترك تنوينَ ذلك[5] ، وبعضُهم يُعرِبه إعرابَ ما لا يَنصرف[6] ، وَرَوَوا بالأوجه الثلاثة قولَه :

تَنوَّرتُها مِن أذرِعات وأَهلُها * بِيَثرِبَ أدنَى دارِها نَظَرٌ عَالِى[7]

---

(١) ولم ترد إليه فى الجمع : فإن ردت اللام فى الجمع ـ نصب بالكسرة اتفاقاً كسنوات (٢) اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه ، أماذات فواحدُه فى المعنى (٣) « أولات » خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم (٤) أى حالة الجمع ، إعراب جمع المؤنث السالم ، ولا يحذف تنوينه لأنه فى الأصل للمقابلة .

(٥) مراعاة للعلمية والتأنيث ، ويعربه على ما كان عليه قبل التسمية .

(٦) فيترك التنوين ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية . وإلى جمع المؤنث وما حمل عليه أشار الناظم بقوله :

ومَا بِتَا وأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا * يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وفِي النَّصْبِ مَعَا

كَذَا أُولَاتُ ، والَّذِي اُسْمًا قَدْ جُعِلْ * كَأَذْرِعَاتٍ — فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

(٧) قاله امرؤ القيس فى محبوبته من قصيدته التى مطلعها :

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البَالِي * وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فى العُصُرِ الخالى ؟

تنورتها : نظرت بقلبى إلى نارها لشدة شوقى إليها . أذرعات : بلدة بالشام . يثرب : اسم للمدينة المنورة . أدنى : أقرب ، ومن أذرعات حال من التاء فى=

﴿ الباب الخامس ﴾ ما لا ينصرف . وهو ما فيه علّتان مِنْ تِسْعٍ [١] كأحسن [٢] ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما (كمساجدَ وصَحراء) [٣] ؛ فإنّ جرَّه بالفتحةِ ؛ نحو : « فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ منها » . إلّا إنْ أُضيف [٤] ؛ نحو : « فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم » ، أو دَخَلَته أَلْ : معرفةً ؛ نحو فى المساجِدِ ، أَوْ موصولةً كالأعمَى والأصمِّ ، أو زائدةً كقوله :

* رَأَيْتُ الوَلِيدَ بنَ الْيَزِيدِ مُبارَكاً [٥] *

= تنورتها . والواو للحال من الهاء فى تنورتها «أهلها» مبتدأ ويثرب خبر ؛ وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، « أدنى » مبتدأ ودارها مضاف إليه ، « نظر » خبر والجملة حال . والمعنى : نظرت إلى نار هذه المحبوبة بقلبي ، وأنا بالشام وهي بيثرب مع أن الأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها عن بلدي . والشاهد فى أذرعات ؛ روى بالجر بالكسرة مع التنوين مراعاة لحال الجمعية ، وبالجر بالفتحة مراعاة للحالة الراهنة وهي العلمية ، وبالجر بالكسرة بدون تنوين مراعاة للحالتين .

هذا . ويطرد جمع المؤنث فى أعلام الإناث كزينب وهند ، وما ختم بالتاء كحمزة ، أو بألف التأنيث : مقصورة كذكرى وممدودة كصحراء ، ومصغر غير العاقل كجبيل ، ووصفه كشامخ ، وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كحمّام ، وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات .

(١) جمعت فى قوله :

اجمَعْ ، وزِنْ ، عادِلاً ، أَنِّثْ بمعرفةٍ   رَكِّبْ وَزِدْ عُجمةً فالوَصفُ قد كَمُلا

وسيأتى شرح ذلك فى باب خاص   (٢) فيه الصفة ووزن الفعل .

(٣) العلة فى الأول صيغة منتهى الجموع . وفى الثانى التأنيث بالألف الممدودة .

(٤) فيجر بالكسرة . قال الناظم :

وجُرَّ بِالفَتْحَةِ مَالَا يَنْصَرِفْ   مَالَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

(٥) عجزه : * شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُه * وهو للرمّاح بن أبرد =

﴿ الباب السادس ﴾ الأمثلةُ الخمسةُ . وهى : كلُّ فعلٍ مُضارعٍ اتّصلَ به ألفُ اثنين نحوَ : تفعلان ويفعلان ، أو واوُ جمعٍ نحو : تفعلُون ويفعلون ، أو ياءُ مخاطبةٍ نحوُ : تفعلينَ ؛ فإنَّ رفعَها بثبوتِ النُّونِ ـ وجزمَها ونصبَها بحذفِها ، نحو (فإنْ لمْ تفعلُوا ولن تفعلوا) . وَأمَّا إلَّا أنْ يعفُون ـ فالواوُ لامُ الكلمةِ [1] والنُّونُ ضميرُ النِّسوةِ والفعلُ مبنىٌّ ـ مثل يتربَّصْن ووزنُه يفعُلْن ، بخلافِ قولكَ الرجالُ يعفُون ـ فالواوُ ضميرُ المذكَّرِين [2] والنونُ علامةُ رفعٍ ، فتُحذفُ نحو : (وَأَن تَعفوا أقربُ للتَّقوى) ، ووزنُه تفعُوا ، وأصله تعفُوُوا [3] .

﴿ الباب السابع ﴾ الفعلُ المضارع المعتلُّ الآخِر . وهو ما آخرُه ألفٌ كيخشَى ، أو ياءٌ كيرمِى ، أو واوٌ كيدعُو ؛ فإنّ جزمهنَّ بحذفِ الآخِرِ . فأمَّا قوله :

═ المعروف بابن ميّادة من مخضرمى الدولتين . الوليد : هو ابن اليزيد بن عبد الملك الخليفة . أعباء : أثقال جمع عِبء ، والمراد أمور الخلافة الشاقة . كاهله : هو ما بين الكتفين . « الوليد » مفعول رأيت « ابن » صفة « اليزيد » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، « مباركا » حال من الوليد لأن رأى بصرية « كاهل » فاعل شديد . والمعنى : أبصرته مبارك الطلعة قائماً بأعباء الخلافة ومصاعبها خير قيام . والشاهد فى اليزيد ؛ فقد جر بالكسرة مع أنه عَلم على وزن الفعل ؛ لاقترانه بأل الزائدة بناء على أنه باق على علميته (١) وليست ضمير جماعة الذكور (٢) كواو يقومون ، وأما واو الفعل فمحذوفة (٣) استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواوْ لالتقاء الساكنين . وإلى الأمثلة الخمسة وإعرابها يشير ابن مالك بقوله :

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفعَلَانِ ـ النُّونَا ... رَفعاً ، وتَدْعِينَ ، وتَسْأَلُونَا

وحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ والنَّصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُونِى لِتَرُومِى مَظْلَمَهْ

أَلَم يأتيك والأَنباءُ تَنمِي * بما لاقت لَبُونُ بَنِي زِياد[١]

ـ فضرورةٌ . وَأَماَّ قوله تعالى : (إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)، فى قراءة قُنْبُل ـ فقيلَ «مَنْ» موصولةٌ ، وتَسْكينُ «يَصْبِرْ» : إماَّ لتوالى حركاتِ الباَءِ والراءِ والفاءِ والهمزةِ ـ أو على أنه وَصلَ بنيَّـة الوقف ، وإماَّ على العطف على المعنى؛ لأنَّ «مَنْ» الموصولةَ بمعنى الشرطية لعُمومها وَإبهامها[٢]

﴿ تنبيه ﴾ إذا كان حرف العـلَّةِ بَدَلًا من همزة : كيَقرأُ وَيُقرئُ وَيوْضُؤُ : فإن كان الإْبدال بعدَ دخول الجازم ـ فهو إبدالٌ قياسِيٌّ[٣] ويمتنع حينئذٍ الحذفُ لاستيفاءِ الجازمِ مقتضاه . وَإن كان قبلَه فهو إبدالٌ شاذٌّ[٤] ويجوز مع الجازمِ الإْثبات والحذف : بناءً على الاعتدادِ بالعارضِ وعدمِهِ وهو الأَكثر .

---

(١) هو مطلع قصيدة لقيس بن زهير يعرض فيها بالربيع بن زياد وكانت بينهما شحناء . الأنبـاء : الأخبـار . تنمى : تزداد وتنتشر . لبون : الناقة ذات اللبن . بنى زياد : الربيع بن زياد وإخوته . «يأتيك» فعل مضارع مجزوم بحذف الضمة المقدرة ــ أو بحذف حرف العلة والياء المذكورة للإشباع ، و«ما» فى قوله بما لاقت ــ اسم موصول فاعل يأتيك والباء زائدة وجملة « والأنباء تنمى » معترضة . والمعنى : ألم يبلغك ماجرى لنياق بنى زياد ؟ وهم المغاوير الذين يخشاهم الشجعان ــ والحال أن أخبارها ملأت البقاع وعرفها القاصى والدانى ؟ والشاهد فى يأتيك ؛ حيث أثبت فيه حرف العلة وهو الياء مع الجازم للضرورة

(٢) ولكون مدخولها مستقبلا سببا لما بعده ، ولهذا دخلت الفاء فى الخبر كما دخلت فى الجواب

(٣) إذ الهمزة ساكنة لحذف حركتها بالجـازم ، وإبدال الهمزة السـاكنة من جنس حركة ما قبلها قياسى .

(٤) لأن الهمزة متحركة لاتقبل الإبدال .

﴿فصل﴾ وَتُقَدَّر الحركاتُ الثلاثُ في الاسم المعرَب الذى آخرُه ألفٌ لازمةٌ ؛ نحو : الفَتى والمصطفى ويسمَّى معتَلًّا مقصوراً . والضَّمةُ والكسرة [1] فى الاسم المعرَبِ الذى آخرُه ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ماقبلها نحو ؛ المرْتَقِى والقاضِى ويسمَّى معتَلًّا منقوصاً . وخرج بذكر الاسم نحو : يخْشى ويرمِى ، وبذكر اللزوم نحو : رأيت أخاك ومررت بأخيك ، وباشتراطِ الكسرةِ نحو : ظَبْىٌ وَكُرْسِىٌّ . وتقدَّر الضَّمةُ والفَتحة [2] فى الفِعل المعتلِّ بالألف نحو : هو يَخْشاها وَلَنْ يخشاها . والضَّمة فقط [3] فى الفِعل المعتلِّ بالواو أو الياء ؛ نحو : هو يدعو ، هو يرْمى . وتظهرُ الفتحة فى الواو والياء ؛ نحو : إنّ القاضِىَ لَنْ يرمىَ وَلَنْ يغزُوَ .

(١) أى على الياء للثقل ، وأما الفتحة فتظهر (٢) وأما السكون فهو بحذف الحرف

(٣) أما الفتحة فتظهر ، وبحذف حرف العلة فى حالة الجزم ، قال الناظم مشيراً إلى كل هذا :

وَسَمِّ مُعْتَـلاً مِنَ الأَسْمَاءِ مَا	كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِى مَـكَارِمَا
فَالأَوَّلُ الإِعْرَابُ فِيـهِ قُدِّرَا	جَمِيعُهُ ، وَهُوَ الَّذِى قَدْ قُصِرَا
وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ ، وَنَصْبُهُ ظَهَرْ	وَرَفْعُهُ يُنْوَى ، كَذَا أَيْضًا يُجَرْ
وَأَىُّ فِعْـلٍ آخِرٌ مِنْـــهُ أَلِفْ	أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ — فَمُعْتَلاً عُرِفْ
فَالأَلِفَ انْوِ فِيهِ — غَيْرَ الْجَزْمِ	وَأَبْدِ نَصْبَ — مَا كَيَدْعُو يَرْمِى
وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ ، وَاحْذِفْ جَازِمَا	ثَلاثَهُنَّ — تَقْضِ حُكْماً لاَزِمَا

الأسئلة والتمرينات

(١) ما سبب بناء الاسم ؟ (٢) اذكر أنواع شبه الاسم بالحرف (٣) متى يبنى المضارع ؟ وعلى أى شىء يبنى ؟ (٤) كم حالة لبناء الأمر والماضى ؟

(٥) اذكر الأسماء المبنية، وبين سبب بناء كل منها (٦) وضح شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف، وفصل اللغات الواردة فيها (٧) متى تعرب كلا وكلتا بالحروف؟ ومتى تعربان بغيرها؟ (٨) اذكر شروط الاسم الذى يثنى والذى يجمع جمع مذكر سالما (٩) اذكر الأنواع التى تعرب إعراب جمع المذكر وليست به (١٠) ماشرط جمع المؤنث السالم؟ وكيف تعرب ماسُمّى به من هذا الجمع؟ مثّل لما تقول

(١١) ابن الأفعال الآتية على مايمكن من أنواع البناء :

مَــدّ . ادعُ . يلقَى (نموذج)

الفعل	مبنى على الفتح	مبنى على الضم	مبنى على السكون	مبنى على حذف حرف العلة	مبنى على حذف النون
مدّ	مدَّ	مَدُّوا	مددْت	—	—
ادع	ادعوَنَّ	—	ادعُونَ	ادعُ	ادعُوا . ادعُوَا . ادعِى
يلقى	يلقَيَنَّ	—	يلقَيْن	—	—

(١٢) ابن الأفعال الآتية فى الماضى والمضارع والأمر - على كل نوع ممكن من أنواع البناء، وضعها فى جمل مفيدة :

استفاد — ألقى — ولِىَ — يَئِس — رَوِى — فَرّ — رأى

(١٣) ميز الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتى، وبين نوع البناء والإعراب :

لاتمض أمراً حتى تفكر فيه . (ولا يَصُدُّنَّكَ عَن آيات اللهِ بَعدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِليكَ وادْعُ إِلَى ربِّك ولاتَــكونَنَّ مِنَ المشرِكين) لاتطع هواك فتندم . عاشروا الناس بالحسنى تَسلَموا .

(١٤) ثَنّ مايمكن تثنيته من الكلمات الآتية، وبَيِّن سبب مالايمكن :

فُضلى . الله . مهتد . حسنين . سواء . بيداء . ثلاثة . أغنَى ساعٍ . رجاً . سجاد المولى .

(نموذج)

الكلمة	مثناها	الكلمة	مثناها
فُضْلى	فُضليان	الله	لا يثنى ، لأنه لا نظير له
مهتدٍ	مهتدِيان	حسنين	لا يثنى لفظه ، و إذا أريد تثنيته
سواء	لا يثنى ، لأنهم استغنوا		قيل : ذَوَا وَذَوَىْ حسنين
	عنه (بسيان)	بيداء	بيداوان
ثلاثة	لا تثنى ، لأنهم استغنوا	أغنى	أغنيـان
	عنها بستة	رجاً	رجَوَان
ساع	ساعيان	جادالمولى	يقال فيه ما قيل فى حسنين

(١٥) أعرب ما تحته خط :

(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا) .

(لَتبلَوُنَّ فى أموالِكم وأنفسِكم ولَتسمَعُنَّ من الذين أوتوا الكتابَ من قبلكم ومن الذين أشركوا أذًى كثير) * كلانا غنى عن أخيه حياته * أكرم ذا المروءة أنى وجدته ، احترم كلتا هاتين المرأتين (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين) .

عليك ببرّ الوالدينَ كليهما ... وبرّ ذوى القربى وبر الأباعد

﴿هذا باب النكرة والمعرفة﴾

الاسمُ : «نَكِرَةٌ» وهى الأصلُ [1] ، وهى عبارةٌ عن نَوْعَيْن : أحدهما مايَقبلُ «ألْ» المؤثِّرةَ للتَّعريف ؛ كَرَجُل وَفَرَس وَدار وَكِتاب . والثانى : ما يَقعُ مَوقِعَ ما يَقبلُ «ألْ» المؤثِّرةَ [2] للتَّعريف ؛ نحو : ذِى وَمَنْ ، وَماَ ، فى قولك : مررتُ برجلٍ ذِى مالٍ [3] وَ بِمَنْ مُعجِبٍ لَك ، وَ بِماَ مُعْجِبٍ لك ؛ فإنَّها واقعةٌ مَوْقِعَ «صاحب» و «إنسان» و «شىء» [4] وكذلك نحو «صَهٍ» مُنوَّنًا . فإنهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ قَوْلك «سُكوتًا» .

« وَمَعْرفةٌ » وهى الفَرْعُ ، وهىعِبارةٌ عن نَوْعَيْن : أحدهما ما لا يَقبلُ «ألْ» ألبتَّةَ [5] ، ولايَقعُ موقِعَ مايَقبلُهاَ نحو زيد وعمرو.

﴿ هذا باب النكرة والمعرفة ﴾

(١) إذ لاتوجد معرفة إلا ولها اسم نكرة ، وتوجد نكرات لامعارفَ لها : كأحد وديار ، وأيضاً فالشىء أوّلُ وجوده تلزمه الأشياء العامة ثم يتخصص بعد ، فالآدمى أول وجوده يُسمَّى إنساناً أو موجوداً - ثم يوضع له اسم خاص ، كذلك هى لا تحتاج فى دلالتها إلى قرينة ، وتُحَدُّ بأنها ما شاعت فى جنس موجود أو مقدر ، كرجل وشمس (٢) احترز بذلك من نحو العباس ، فإن «أل» لاتؤثر فيه التعريف ، لأنه مَعرِفةٌ قبل دخولها (٣) فإن «ذى» نكرة لأنها نعت لرجل وهو نكرة ، و«من» و«ما» فى المثالين بعده نُعِتَا بنكرة فهما نكرتان أيضاً (٤) «فذى» واقعة موقع صاحب ، و« من » نكرة موصوفة واقعة موقع إنسان ، و«ما» نكرة موصوفة واقعة موقع شىء ، وكلها تقبل أل . قال الناظم :

نَكِرَةٌ قَابِلُ « أَلْ » مُؤَثِّرَا ... أَوْ واقِعٌ مَوْقِعَ ماَ قَدْ ذُكِرَا

(٥) أى مطلقاً ، وهمزتها للقطع على غير قياس

والثانى : ما يَقبل «أَلْ» ولكنَّها غيرُ مؤثِّرة للتعريف ؛ نحو: حَارِث وَعبَّاس وَضحَّاك ؛ فإنَّ «أَلْ» الداخلةَ عَليها لِلَمْح الأَصْلِ بها (١).

وأقسامُ المعارفِ سَبعة : المُضمرُ كأَنا وهُم ، والعَلَم كزيد وهند ، والإشارةُ كذَا وَذِى ، والموصولُ كالَّذِى وَالَّتِى ، وَذُو الأَداة كالغُلامِ والمرأةِ ، والمضافُ لواحدٍ منهـا كابْنِى وغُلامِى ، والمنادَى نحو (٢) يا رَجُلُ لمعيَّن .

﴿ فصل فى المضمر ﴾ المُضْمَرُ والضَّمِيرُ : اسمَانِ لِمَا وُضِع لمتكلّمٍ كأَنَا ، أو لمخاطَبٍ كأَنتَ ، أو لغائبٍ كهُوَ ، أو لمخاطَبٍ تارةً ولغائبٍ أخرَى وهو : الألفُ ، والواوُ ، والنونُ ؛ كقُوماَ وَقَاماَ وَقُومُوا وَقامُوا وَقُمْنَ (٣) . وَينقسمُ إلى بارزٍ وَهُو ما لَه صُورةٌ فى اللَّفظ كتاء قمتُ ، وَإلى مُستَترٍ وهو بخلافه كالمُقدَّرِ فى «قُم» (٤) .

وَينقسِمُ البارزُ إلى مُتَّصلٍ وهو ما لا يُفتَتحُ به النُّطقُ ولا يَقعُ بعدَ إلَّا :

---

(١) أى لملاحظة معناها الأصلى قبل العَلَميَّة ، وقد كانت نكرات تقبل أل ثم عُرِّفت بالعلَميَّة (٢) من كل نكرة معرَّفة بالقصد ، وهذا السابع لم يذكره الناظم فعد المعارف ستاً فى قوله :

وغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ ؛ كَهُمْ وذِى ... وهِندَ ، وأُبْنِى ، والْغُلَامِ ، والَّذِى

(٣) تقول الهندات قمن ، وقُمن ياهندات ، قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

فَمَا لِذِى غَيْبَةٍ أوْ حُضُورِ ... كأَنْتَ ، وهُوَ — سَمِّ بِالضَّمِيرِ

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ والنُّونُ لِمَا ... غَابَ وغَيْرِهِ ، كَقَاماَ واعْلَمَا

(٤) وهو أنت ، ولم تضع العرب لفظاً يُعَبَّر به عنه ، فعبِّر عنه بالضمير المنفصل تسهيلا للمبتدئين .

كيَاءِ ابنِي ، وكافِ أَكْرَمَك ، وهاءِ سَلْنِيه ويائِهِ [1] . وَأَما قوله :
*أَلّا يُجَاوِرَنَا إلّاكِ دَيَّار [2] * ـ فضرورة . وإلى منفَصِلٍ ، وهو ما يُبتَدأُ
به ويَقعُ بَعدَ «إلّا» نحو «أَنَا» . تقول : أَنا مؤمِنٌ . ومَا قَامَ إلاَّ أَنَا .

وَينقسم المتَّصلُ بحسبِ مواقعِ الإعرابِ إلى ثلاثة أقسامٍ : مايَختصُّ
بمحلِّ الرَّفعِ وهو خمسةٌ : التاء [3] كقُمتَ ، والألفُ كقاماَ ، والواوُ
كقَامُوا ، والنُّون كقُمْنَ ، وياءِ المخاطبةِ كقُومِي . وماهومُشتَركٌ بين محَلِّ
النَّصْبِ والجرِّ فقَط وهو ثلاثة : ياءِ المتَكلِّمِ نحو: رَبِّي أَكْرَمَنِي ، وكافُ
المخاطَبِ نحو : (ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ) ، وهاءِ الغائبِ نحو: (قَالَ لَه صاحِبُه

(١) أشار بهذه الأمثلة إلى أنواع الضمير الثلاثة ، وهى التكلم والخطاب والغيبة ، ومحالها من الرفع والنصب والجر . وفى هذا يقول ابن مالك :

وذُو اتِّصَالٍ مِنهُ مَالَا يُبْتَدَا ... ولَا يَلِي إلَّا اخْتِيَاراً أبدَا
كَالْيَاءِ والْكَافِ مِنِ ابْنِي أكْرَمَكْ ... والْيَاءِ والْهَا مِنْ سَلِيهِ مَامَلَكْ

(٢) صدره : * ومانبالِي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا * نبالى : نكترث ونهتم وأكثر مايستعمل هذا الفعل بعد النفى . ديار : أحد ، وكلاهما لا يستعمل إلا بعد النفى أيضاً «ما» الأولى نافية والثانية زائدة ، « كُنتِ »فعل الشرط «جارةَ» خبرُ كان ، وجواب الشرط محذوف لدلالة « ومانبالى » عليه . « أن » مصدرية ، «لا» نافية « يجاور » منصوب بأن و «نا» مفعول مقدم ، «إلا» أداة استثناء من ديار والكاف فى محل نصب على الاستثناء « ديار » فاعل يجاور ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلق بنبالى . والمعنى : إذا كنت جارتَنا كفانا ذلك ، ولا يعنينا عدم مجاورة غيرك لنا . والشاهد وقوع الضمير المتصل بعد «إلا» ضرورة (٣) مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة .

وَهُوَ يحاوِرُهُ) . وماهو مُشتركٌ بين الثَّلاثةِ وهو « نَا » خاصَّة نحو : (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا [١]) . وقال بعضُهم لا يَختص ذلك بكلمةِ « نَا » بل « الياء » وكلمة « هُمْ » ـ كذلك ؛ لأنَّك تقولُ : قُومِي ، وأَكْرَمَنِي ، وغُلامِي : وَهُمْ فَعلُوا ، وَإِنَّهم ، ولَهُمْ مالٌ . وهذا غيرُ سديد ؛ لأنَّ ياء المخاطَبةِ غيرُ ياءِ المتكلِّم ، والمنفصل غيرُ المتَّصِل .

وألفاظُ الضمائِر كُلُّها مَبنِيَّةٌ [٢] وَيَختصُّ الاستتارُ بضمِير الرَّفع .

وينقسمُ المستَترُ إلى : مُستترٍ وجوباً [٣] وهو ما لا يَخلُفُه ظاهرٌ ولا ضَميرٌ منفصلٌ ؛ وَهُوَ المرفوعُ بأَمرِ الواحِد [٤] كقُم ، أو بمضارعٍ مبدوءٍ بتاءِ خطابِ الواحِد كتَقُوم ، أو بمضارعٍ مبدوءٍ بالهمزة كأَقومُ ـ أو بالنُّونِ كنَقُومُ ، أو بفعلِ استثناءٍ ـ كخَلا وَعَدا ـ ولا يَكونُ ؛ فى نحوِ قولك : قامُوا ماخَلا زيداً [٥] ـ ومَاعَدَا عمراً ـ ولايكونُ زيداً ،

---

(١) فالأولى محلها الجر بالإضافة ، والثانية محلها النصب لأنها اسم إن ، والثالثة محلها الرفع على الفاعلية . وإلى المشترك أشار الناظم بقوله :

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَــا يَجِبْ ... وَلَفْظُ مَاجُرَّ ــ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وجَرٍّ « نَا » صَلَحْ ... كَاعْرِفْ بنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ

(٢) لمشابهتها الحرف فى الوضع وفى الجمود (٣) وقد اقتصر الناظم على هذا القسم فقال :

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ ... كَافْعَلْ أُوافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

(٤) بخلاف المرفوع بأمر الواحدة والمثنى والجمع ــ فإنه يبرز ؛ نحو قومى وقوما وقمن (٥) الضمير فى أفعال الاستثناء مستتر وجوباً عائد على البعض المفهوم مِن كُلِّه السابق ــ أو على اسم فاعل يؤخذ من الفعل السابق . وسيأتى =

أو بأفعَلَ فى التَّعَجُّبِ ، أو بأفعَل التَّفضيلِ[1] : كما أَحسنَ الزَّيدين وهُمُ أحسنُ أَثاثًا ، أوباسمِ فعلٍ غيرِ ماضٍ «كأَوَّه ونَزَالِ[2]» . وإلى مُستترٍ جوازاً وهو ما يَخْلُفُه ذلك وهُو : المرفوعُ بفعلِ الغائبِ أو الغائبةِ[3] ، أو الصِّفاتِ المَحْضةِ[4] ، أو اسمِ الفعلِ الماضِي نحو : زيدٌ قام ، وهندٌ قامَت ، وزيدٌ قائمٌ أو مضروبٌ أو حَسَنٌ ، وَهَيهاتَ . أَلَا ترَى أنه يجوزُ : زيدٌ قام أَبوه ـ أو ما قام إلَّا هُوَ؟ وكذا الباقى .

﴿ تنبيه ﴾ هذا التقسيمُ تقسيمُ ابنِ مالكٍ وَابنِ يَعيش وغيرِهما ، وفيه نَظَر ؛ إذ الاستتارُ فى نحو زيدٌ قامَ ـ واجبٌ ؛ فإنهُ لا يقالُ قامَ هُوَ على الفاعليَّةِ[5] . وأما زيدٌ قامَ أَبُوه أو ماقامَ إلَّا هُوَ ـ فتركيبٌ آخر[6] والتحقيقُ أَنْ يُقالَ : ينقسمُ العاملُ إلى ما لا يَرفعُ إلَّا الضميرَ المستترَ كأَقومُ ، وَإلى ما يرفَعُهُ وغيره كقَامَ .

وينقسمُ المنفصلُ بحسَبِ مواقِعِ الإعرابِ إلى قِسمَين : ما يَختصُّ

= إيضاح ذلك فى باب الاستثناء (١) أى فى غير المسألة المعروفة بمسألة الكُحل فإنه يرفع فيها الظّاهرَ باطراد ، وبدون ندور ؛ كمررت برجل أفضلَ منه أبوه (٢) بمعنى أتوَجّع وانزِل . ويزاد على ما ذكره المصنف : المرفوع بالمصدر النائب عن فعله نحو فضَربَ الرّقاب (٣) أى غير ما تقدم من فعلَى الاستثناء والتعجب (٤) أى الخالصة من شائبة الاسمية ؛ وهى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة . ولم يمثل لأمثلة المبالغة وهى نحو : علىّ ضَرّاب أو مضراب . أما غير المحضة فلا تتحمل الضمير أصلا (٥) بل هو توكيد للضمير المستتر (٦) أسند فيه القيام إلى سببىّ زيد أو ضميره المحصور بإلا .

بمحلِّ الرَّفع وهو : أَنا، وَأَنت ، وهُوَ ، وفروعُهن [١] . ففرع «أَنَا» : نَحْنُ . وفرعُ «أَنْتَ» : أَنتِ وَأَنْتُما وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ . وفرعُ «هُوَ» : هِيَ وَهُما وَهُمْ وَهُنَّ . ومايختصُّ بمحلِّ النَّصْبِ وهو «إِيَّا» مُرْدَفاً بمـا يَدُلُّ على المعنَى المرادِ [٢] ، نحو: إِيَّايَ للمتكلم ، وإِيَّاكَ للمخاطَبِ ، وإِيَّاهُ للغائِبِ. وفروعها : إِيَّانَا ، وإِيَّاكَ وإِيَّاكِ وَإِيَّاكُما وإِيَّاكُم وإِيَّاكُنَّ ، وإِيَّاها وإِيَّاهُما وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ .

﴿ تنبيه ﴾ المختار أَنَّ الضميرَ نفسُ «إِيَّا» [٣] وَأَنَّ اللواحِقَ لها حروفُ تـكلُّمٍ وخطابٍ وغَيبة .

﴿ فصل ﴾ القاعدةُ أنَّه متَى تأَتَّى اتصـالُ الضمير لم يُعـدَل إلى انفصالِه [٤] ؛ فنحو قمتُ وَأَكرمْتُك — لا يُقالُ فيهما : قامَ أَنَا ، ولا أَكرمتُ إِيَّاكَ ، فأَمَّا قولُه : * إِلَّا يزيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ [٥] *

---

(١) قال ابن مالك :

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ «أَنَا» «هُو» وَ «أَنْتَ» وَالفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ

(٢) من تكلّم وخطاب وغيبة ، أو تذكير وتأنيث ، أو إفراد وتثنية وجمع . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وذُو انْتِصَابٍ فِي انفِصَالٍ جُعِلَا إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

(٣) وقيل إن اللواحق ضمائر و«إيا» ضمير مضاف إليها . فأما أنا ، وأنت وفروعه من ضمائر الرفع : فقيل إن الضمير هو الهمزة والنون ، والألف زائدة والتاء حرف خطاب. وقيل إن الضمير مجموع أنا وأنت. وأما هو وفروعه فالمجموع هو الضمير على الصحيح (٤) لأن الضمير وضع للاختصار والمتصل أخصر ، قال ابن مالك :

وفى اختيارٍ لا يَجِيءُ المُنفَصِلْ إذا تَأَتَّى أن يَجِيءَ المتَّصِلْ

(٥) صدره : * وماأَصَاحِبُ مِنْ قومٍ فأَذْكُرَهُمْ * وهو لزياد بن حَمَل التَّميمى من قصيدة فى الحنين إلى الوطن .

وقوله : * إيَّاهُمُ الأرضُ فى دَهْرِ الدَّهارِيرِ (١) * ـ فضرورةٌ . وَمِثالُ ما لم يَتأَتَّ فيه الاتِّصالُ : أَنْ يَتقدَّمَ الضميرُ على عامِلِه؛ نحو (إيَّاكَ نَعْبُدُ) أو يَلِيَ « إِلَّا » نحو (أَمَرَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا إيَّاه) . ومنه قوْلُه :

... وإنما * يُدافِعُ عن أَحسابِهِم أَنا أَوْ مِثْلِى * (٢) . لِأَنَّ المعنَى: ما يُدافِعُ عن أَحسابِهِم إِلَّا أنَا .

وَيُسْتَثْنى من هذِه القاعدةِ مَسْأَلتان :-

وفى الأغانى أنه لبدر بن سعيد . «قوم» مفعول أصاحب على زيادة من ، «أذكر» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النفى ، أو مرفوع عطفاً على أصاحب والفاعل أنا «إلا» أداة استثناء ملغاة وهم الأولى مفعول أول لزيد ، وحباً مفعوله الثانى ، وهم الثانية فاعل . والمعنى : وما أصاحب قوماً فأذكر لهم قومى إلا يزيدون قومى حباً إلى لكثرة ثنائهم عليهم . والشاهد فى «هم» الأخيرة ، فإن الأصل يزيدونهم فعدل عن الواو إلى «هم» للضرورة (١) صدره : * بِالْبَاعِثِ الوارِثِ الْأَمواتِ قد ضَمِنَتْ * وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك . الباعث : الذى يبعث الأموات ويحيها . الوارث : الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء أصحابها . ضَمِنت : تَضَمَّنت واشتملت . الدهارير : الشدائد ، وفى القاموس هى أول الدهر فى الزمن الماضى بلا واحد ، ودهارير ـ أى مختلفة . «بالباعث» متعلق بحلفت فى البيت قبله ، «الأموات» مجرور بإضافة الوارث إليه أو منصوب به على التنازع ، وإياهم مفعول ضَمِنَ «الأرض» فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات . والمعنى : أقسمت بالذى يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم وقد شملتهم الأرض فى أزمان الشدائد . والمقسم عليه فى الأبيات بعده . والشاهد فى «إياهم» فإن الأصل ضَمِنَتْهُم ولكنه فصل لضرورة النظم (٢) صدره «أنا الذائد الحامى الذِّمارَ» وهو للفرزدق يعارض جريراً ويفخر عليه . الذائد : المدافع . الذمار : ما يجب على الإنسان

إحداهما أن يكونَ عامِلُ الضَّميرِ عاملًا فى ضميرٍ آخرَ أعْرفَ منه[1] مقدَّم عَليه وليسَ[2] مرفوعاً ، فيجوزُ حينئذٍ فى الضَّميرِ الثانى الوَجهان[3] .

ثُمَّ إنْ كان العامِلُ فِعلًا غيرَ ناسخ ـ فالْوَصلُ أرجَحُ[4] ، كالهاءِ من سَلْنِيه ، قال الله تعالى : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ[5] — أَنُلْزِمُكُمُوها[6] — إنْ يسألْـكُموها[7]) ، . وَمِنَ الفَصْلِ : إن الله ملَّـكَكُم إيَّاهم .

وإن كان اسماً فالفصلُ أرجح[8] ، نحو : عجبتُ مِن حُبِّي إيَّاه ،

= حمايته والمحافظة عليه ، وهو مفعول للحامى أو مضاف إليه ، « إنما » أداة حصر « أنا » فاعل يدافع . والمعنى : أنا الذى أمنع عن قومى وأحمى حماهم وليس لهذا إلا أنا أو من يماثلنى فى الصفات . والشاهد فى « أنا » ؛ حيث فصل لأنه واقع بعد إلا فى المعنى ؛ إذ المعنى : مايدافع عن أحسابهم إلا أنا . ومما يجب فيه الانفصال (ا) أن يكون عامل الضمير محذوفاً نحو إياك والشر (ب) أو حرف نفى نحو ما أنتم بمقصرين (حـ) أو يكون الضمير مبتدأ نحو : أنا منتبه (ء) أو يفصل الضمير من عامله بمتبوع للضمير نحو « يخرجون الرسول وإياكم » (هـ) أو يقع بعد إما نحو : إما أنا وإما أنت (١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغيبة (٢) أى المقدم (٣) الاتصال نظراً للأصل ، والانفصال فراراً من توالى اتصالين فى فضلتين ، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

وَقَدِّم الأَخَصَّ فِي اتِّصالِ   وقَدِّمَن مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ

(٤) لكونه الأصل ولا مرجح لغيره (٥) « يكفى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والكاف مفعول أول وهم مفعول ثان وفيه الشاهد . والله فاعل (٦) الهمزة للاستفهام ، ونلزم فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع والواو للإشباع ، و « ها » ضمير منفصل مفعول ثان وهو محل الشاهد (٧) يسأل فعل مضارع مجزوم « بإن » فعل الشرط ، والفاعل هو ، وإعراب الباقى كإعراب باقى أنلزمكموها (٨) لأن الاسم إنما يعمل لمشابهته الفعل ، فهو أقل اتصالا بالمفعول من الفعل .

ومنَ الْوَصلِ قولُه: * لقد كانَ حُبِّيكِ حَقًّا يقيناً *[1]. وإن كانَ فعلًا ناسخاً نحو « خِلْتَنيه » ـ فالأرجَحُ عند الجمهورِ الفَصلُ كقوله : أَخِي حَسِبْتُكَ إيّاه [2]. وعند الناظم والرُّمّانى وابن الطَّرَاوَة ـ الوصلُ، كقوله :

* بُلِّغتُ صُنعَ امرِئٍ بَرٍّ إخَالُكَه [3] *.

---

(١) صدره : لَئِنْ كَانَ حُبُّكِ لى كاذِباً . وهو من مختارات أبى تمام فى الحماسة ولم ينسبه . واللام فى «لئن» موطئة للقسم « إن » حرف شرط جازم « كان » فعل الشرط «حب» اسمها والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، «لى» متعلق به وكاذباً خبرها ، واللام فى « لقد » واقعة فى جواب القسم و« كان » ناقصة و«حب» اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم والياء مضاف إليه فاعل المصدر والكاف مفعوله ، «حقاً» خبر كان «يقيناً» صفة ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم ، والمعنى : لئن كنت كاذبة فى محبتك لى فإن حبي لك صادق . والشاهد فى حبيك ، فإنه أتى معه بالضمير الثانى وهو الكاف متصلة ، ولو فصل لقال : حبي إياك .

(٢) تمامه : ... وقد مُلِئَت * أرجاءُ صَدرِكَ بالأَضغانِ والإِحَنِ . الأرجاء : النواحى جمع رجاً كعصاً . الأضغان والإحن :جمعا ضغن وإحنة ، وهما الحقد والغيظ ، «أخى» مبتدأ وجملة «حسبتك إياه» خبر أو مفعول بفعل يفسره مابعده من باب الاشتغال ، وجملة « وقد ملئت » حالية . والمعنى : لقد كنت أظنك الأخ النافع عند الشدائد ـــ لكنى وجدت صدرك مملوءاً بالأحقاد والضغائن على ، والشاهد فى حسبتك إياه ، حيث فصل الضمير الثانى ، ولو وصل لقال : حسبتكه

(٣) عجزه: * إذْ لَمْ تَزَل لاكتسابِ الحَمْدِ مُبتدرًا * بر : محسن أوصادق . إخالكه : أظنكه . مبتدراً : مسرعاً ، والتاء فى بلغت نائب فاعل «بر» صفة لامرىء ، «إخال» فعل مضارع والفاعل أنا والكاف مفعول أول والهاء مفعول ثان . «إذ» حرف تعليل أو ظرف متعلق بإخال «مبتدرا» خبر تزل «لاكتساب» متعلق به .

الثانيـة : أن يكون مَنصوباً بِكانَ [1] أو إِحدَى أَخواتِها ، نحو: الصَّدِيقُ كنتُه أو كانَه زيدٌ ، وفى الأَرجح من الوجهين الخلافُ المذكور [2] . وَمِنْ وُرودِ الوَصلِ الحديثُ: «إِنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليه» [3] . وَمِنْ وُرودِ الفَصلِ قولُه : * لَئِنْ كان إِيَّاه لقد حالَ بَعدَنا * [4] . ولو كان

والمعنى : أخبرت بما صنعه امرؤ محسن فظننتك إياه ، لأنك لا تزال تسارع لعمل البر واكتساب الثناء . والشاهد فى «إخالكه» ، حيث وصل الضمير ، ولو فصل لقال إخالك إياه (١) سواء أكان قبله ضمير أم لا ، فافترقت هذه المسألة عن السابقة

(٢) فالأرجح عند الجمهور الفصل ، وعند الناظم الوصل ، وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله :

وصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ ومَا ... أَشْبَهَهُ ، فى كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى

كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ ، واتِّصَالا ... أَخْتَارُ ، غَيْرِى اخْتَارَ الانْفِصَالا

(٣) قاله عليه الصلاة والسلام لعمر حين أراد أن يقتل ابن صياد ظناً منه أنه الدجال . و«يكن» فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط واسمها ضمير يعود على ابن صياد والهاء خبرها عائدة على الدجال ، «فلن تسلط عليه» جواب الشرط . والشاهد فى «يكنه» ، حيث وصل الضمير .

(٤) عجزه : * عَنِ العَهْدِ والإنسانُ قد يتغيَّرُ * .

وهو لعمر بن أبى ربيعة ، من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنتَ غادٍ فَمُبْكِرُ ... غَدَاةَ غدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ ؟

حال : تحول وتغير ، عن العهد : عما عهدناه من شبابه وجماله . واللام فى «لئن» موطئة للقسم واسم كان يعود على «المغيرى» فى الأبيات قبله وهو عمر بن أبى ربيعة وإياه خبرها ، وجملة «لقد حال» جواب القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط ، «بعدنا» و«عن العهد» متعلقان بحال ، وجملة «قد يتغير» خبر الإنسان ، والمعنى : لئن كان المغيرى هو هذا الذى نراه ، فلقد تغير حاله عما

الضَّميرُ السابِقُ فى المسئلَةِ الأُولى مرفوعاً — وَجبَ الوَصلُ : نحو : ضَرَبتُه . ولوكانَغيْرَ أَعْرَفَ - وَجَبَ الفَصلُ، نحو أعطاهُ إيّاكَ أو إيّاىَ أوأعطاكَ إيَّاىَ، وَمِنْ ثَمَّ[1] وجبَ الفصلُ إذا اتّحَدَتِ الرُّتبةُ[2] نحو : مَلَّكتنِى إياىَ وَملَّكتُكَ إياكَ وَملَّكتُه إيَّاه . وقد يُباحُ الوصلُ إن كان الاتّحادُ فى الغَيبةِ واختلَفَ لَفظُ الضَّميرَين[3] كقوله :

أنا لَهُماهُ قَفْوُ أكرَمِ والدِ[4]

﴿فصل﴾ قد مَضَى أنَّ ياءَ المتكلِّمِ من الضَّمائرِ المشتَركَةِ بين مَحلَّىِ النَّصْبِ والخَفضِ ؛ فإنْ نصبَها فِعلٌ أو اسمُ فِعلٍ أوْ لَيتَ — وَجَب

كنا نعهده فيه من الشباب والنضارة . ثم قال تسلية لها : والإنسان قد يتغير من حال إلى حال ، والشاهد فى كان إياه ، حيث فصل الضمير ، ولو وصل لقال كانه (١) أى ومن أجل أنه يجب الفصل إذا تقدم غير الأعرف (٢) بأن يكونا لمتكلم أو مخاطب أو غائب ، لأنه يصدق أن المتقدم منهما غير أعرف (٣) تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً . وفيما تقدم يقول الناظم :

وفِى اتّحَادِ الرُّتبَةِ الْزَمْ فَصْلَا ... وقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وصْلَا

(٤) صدره : * لِوَجْهِكَ فى الإحسانِ بَسْطٌ وبَهجَةٌ *. البسط : البشاشة والطلاقة . البهجة : الحسن والسرور . القفو : الاتباع والاقتداء . «لوجهك» خبر مقدم «بسط» مبتدأ مؤخر ، «أنال» فعل ماض متعد لاثنين أولهما ضمير التثنية الراجع إلى البسط والبهجة ، والثانى ضمير المفرد الراجع إلى الوجه ، «قفو» فاعل والمعنى : اقتداؤك بوالدك فى الكرم أكسب وجهك بهجة وسروراً عند الإحسان . والشاهد فى أنالهماه ، فإنه أتى بالضمير الثانى متصلا ، والأكثر أنالهما إياه .

(والخلاصة) : أن الضمير الذى يجوز اتصاله وانفصاله : ما كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، أو ثانى ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع : سواء أكان العامل فيهما ناسخاً أم لا .

قَبلها نُونُ الْوِقايةِ .

فأَمَّا الفِعلُ فنحو : دَعانِي وَيُكْرِمُنِي وَأعْطِني ، وتقول : قامَ القوْمُ ما خَلانِي وما عَدَانِي وحاشانى — إنْ قَدَّرتَهن أفعالًا ، قال : * تَمَلُّ النَّدامَى ما عدانِي فإنَّنِي [(١)] *. وتقول : ماأفقَرَنى إلى عَفْوِ الله ، وما أَحسنَنِي إنِ اتَّقَيتُ اللهَ . وقال بعضُهم : عليه رَجُلًا لَيْسَنِي [(٢)] — أَى لِيلْزَمْ رَجلًا غيرى . وأما تجويزُ الكوفىّ ما أَحْسَنِي — فمبنىٌّ على أَنَّ قولَه أَحسن ونحوه : اسمٌ ، وأما قولُه :

* إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكرامُ لَيْسِي [(٣)] * ـ فضرورةٌ ، وأمانحو تأمُرونّى ـ فالصحيحُ أَنَّ المحذوفَ نونُ الرَّفع .

---

(١) عجزه : * بِكُلِّ الذى يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعُ *

الندامى : جمع ندمان وهو السمير فى الشراب ، مولع : مغرم ، « الندامى » نائب فاعل تمل ، « ما » مصدرية « عدا » فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول ، والفاعل مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم أو على اسم فاعل من الفعل السابق ، « مولع » خبر إن ، « بكل الذى » متعلق بها ، وجملة يهوى نديمى صلة والعائد محذوف ـ أى يهواه . والمعنى : يمل الناس نداماهم إلا أنا فلا أمل ، لأننى حزت سفات النديم فأقوم بكل مايطلبه منى نديمى . والشاهد فى قوله : ماعدانى ، فإنه فعل ماض تقدمته « ما » المصدرية ودخلت عليه نون الوقاية حين اتصلت به ياء المتكلم (٢) قاله بعض العرب وقد بلغه أن إنساناً يهدده ، « عليه » اسم فعل بمعنى المضارع المقترن بلام الأمر ، والفاعل هو « رجلا » مفعول به ، و « ليس » فعل ماض ناقص واسمه عائد على رجل ، والنون للوقاية وياء المتكلم خبر . والشاهد لحوق نون الوقاية لليس (٣) صدره : * عَدَدتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ * . وهو لرؤبة . العديد : العدد . والطيس : الرمل الكثير ونحوه ، « إذ » للمفاجأة أو ظرف متعلق بعددت ، « ليس » فعل ماض ناقص واسمها مستتر وجوباً

وأما اسمُ الفعـلِ فنحو دَراكِني وَتَراكِني وعليكَنِي ـ بمعنى أَدرِكْني ، وبمعنى اترُكْني ، وبمعنى الزَمْنِي .

وأَما «ليتَ» فنحو: (ياليَتني قَدَّمتُ لِحياتى) ، وأَما قولُه:

* فياليَتى إذا ما كان ذَاكُمْ[1] * ـ فضرورةٌ عند سيبويه ، وقال الفراء : يجوزُ ليْتَني ولَيْتِي.

وإِنْ نَصَبَها «لَعلَّ» فالحذفُ ـ نحو: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الأسباب) — أَكثرُ من الإثباتِ كقوله : ✿ أَريني جَواداً ماتَ هُزْلًا لعلَّني ✿[2] ، وهو

يعود على البعض المفهوم من القوم وياء المتكلم خبر . والمعنى : عددت قومى حين ذهب الكرام منهم سواى — فوجدتهم كثيرين لاخير فيهم . والشاهد فى ليس ، حيث ورد خالياً من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل وذلك ضرورة . وفيه شذوذ وهو مجىء خبر ليس ضميراً متصلا . وقد أشار الناظم إلى ماتقدم بقوله :

وقَبْلَ «يَا» النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ الْتُزِمْ   نُونُ وِقَايَةٍ ، ولَيْسِى قَدْ نُظِمْ

(١) عجزه : * وَلَجْتُ وكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجاً *

قاله ورقة بن نوفل حين ذكرت له السيدة خديجة ما رآه غلامها ميسرة من رسول الله فى سفره ، وما قاله بحيرى فى شأنه . ولجت : دخلت ، و«إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «ما» زائدة ، «كان» تامة «ذا» فاعل إشارة إلى الأمر وهو الرسالة ، «ولجت» خبر ليت أوجواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر . والمعنى : أتمنى ألا أموت حتى يأتى هذا الأمر فأكون أول المصدقين به ، والشاهد فى ليتى ؛ حيث وردت خالية من نون الوقاية .

(٢) * أَرَى ما تَرَيْنَ أو بَخيلاً مُخَلَّدَا *

هو لحاتم الطائى يخاطب امرأته وقد عذلته على إنفاق ماله . هزلا : هزالا وضعفاً ، «لعل» حرف ترج والنون للوقاية والياء اسمها ، وجملة «أرى» خبرها ، «ما» اسم موصول مفعول أرى ، وجملة «ترين» صلة ، «بخيلا» معطوف على

أكثرُ مِن لَيتِي. وغَلِط ابنُ الناظم فجَعل لَيتِي نادراً، ولعلَّنِي ضرورة.

وإنْ نصَبَها بقيةُ أخواتِ ليتَ ولعلَّ، وهى: إنَّ، وأنَّ ولكنَّ وكأنَّ — فالوَجهان كقوله: * وإنِّي عَلَى لَيلَى لزَارٍ وإنَّنِي[1] *. وَإن خَفَضها حرفٌ؛ فإنْ كان مِنْ أوعَنْ — وجبَت[2] النونُ إلَّا فى الضَّرورةِ كقوله:

أيُّها السائِلُ عَنهُمْ وعَنِي * لَستُ مِن قَيسٍ ولاقَيسُ مِنِي[3]

جواداً، والمعنى: أرينى كريماًمات من الضعف والهزال لذهاب مابيده من المال فى الكرم — أو بخيلا خلده ماله، لعلى أرى ماترين من الإمساك والتقتير. والشاهد لحوق نون الوقاية فى لعلنى على قلة.

(١) عجزه: * عَلَى ذاكَ فِيما بَينَنا مُستَدِيمُها *

وهو لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى. زار: عاتب، وهو اسم فاعل من زرى عليه كضرب — عتب عليه. مستديمها: طالب دوام محبتها. «على ليلى» متعلق بزار، «زار» خبر إن الأولى «على ذاك» متعلق بمستديمها والإشارة إلى العتاب «مستديمها» خبر إن الثانية «فيمابيننا» متعلق بمستديمها «ما» اسم موصول. والمعنى: إنى لعاتب على ليلى لهجرها، مقيم على محبتها علها تجيبنى. لأن ذلك يلذ لى. والشاهد فى إن، حيث جردها من نون الوقاية أولا وألحقها بها ثانياً، ومثل إنَّ فى ذلك: كأنَّ، وأنَّ، ولكنَّ (٢) محافظة على بقاء السكون لأنه الأصل فى البناء (٣) قيس: هو ابن عَيلان بن مضر بن نزار. «السائل» بالرفع نعت لأى «عنهم» متعلق به «لا» نافية مهملة «قيس» بالمنع من الصرف مبتدأ «منى» متعلق بمحذوف خبر. والمعنى: يامن يسأل عن هؤلاء القوم وعنى، لتعلَمْ أنى لاأنسب إلى هذه القبيلة وليست لها صلة بى. والشاهد فى عنِي ومنِي، بتخفيف النون وحذف نون الوقاية لضرورة الشعر. قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم:

وَلَيتَنِي فَشَا، ولَيتِي نَدَرَا   ومَعْ لَعَلَّ أعْكِسْ، وكُنْ مُخَيَّرَا

فى البَاقِيَاتِ، واضْطِرَارًا خَفَّفَا   مِنِّي وعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

وإن كان غيرَها امتنَعتْ ، نحو : لِى ، وبِى ، وفِى ، وخَلاى ، وعداىَ ، وحاشاى قال :.

فى فِتيةٍ جَعلُوا الصَّليبَ إلَـهَهُمْ * حاشاَى إنِى مُسْلِمٌ مَعْذُورُ[(١)]

وإن خفَضَها مُضَافٌ : فإن كان «لَدُن» أو «قَطْ»[(٢)] أو «قَدْ» — فالغالبُ الإثباتُ ، ويجوزُ الحذفُ فيه قليلًا ، ولا يَخْتَصُّ بالضرورةِ خلافاً لسيبويه . وغَلِط ابنُ الناظم فجعَلَ الحذفَ فى قَد وقَط ـ أعرفَ من الإثبات ، ومِثالها : (قد بَلَغْتَ مِن لَدُنِّى عُذرا) . قُرِىء مُشَدَّدا ومُخَفَّفا وفى حديثِ النـارِ :[(٣)] قَطْـنِى قَطْـنِى وقَطِى قَطِى . وقال : * قَدْنِى[(٤)] مِن نَصْرِ الْخُبَيْبَيْن قَدِى* . وإن كان غيرهُنّ امتنَعت نحو : أَبِى وأخى .

---

(١) هو للمغيرة بن عبد الله الأسدى الملقب بالأُقَيْشِر . معذور : مقطوع العُذرة وهى قلفة الذكر — أى مختون ، «فى فتية» متعلق بما قبله ، «الصليبَ وإله» مفعولان لجعل ، «حاشا» حرف جر والياء مجرورة بها وفيه الشاهد ، حيث لم تلحقه نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم . والمعنى : إنى مسلم متصف بصفات المسلمين ولست من عباد الصلبان (٢) بمعنى حسبى . وقد وقط اسما فعل بمعنى يكفى ، تلزمهما نون الوقاية عند اتصال الياء بهما . أما «قد» الحرفية و«قط» الظرفية — فلا تتصل بهما ياء المتكلم .

(٣) فى صحيح البخارى مرفوعاً : لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع ربُّ العزة قدمه فيها فتقول: قط قط وعزتك . رُوى بسكون الطاء ، وبكسرها مع الياء ، وبدونها ، وقطنى قطنى بنون الوقاية ، وقطٍ قطٍ بالتنوين

(٤) عجزه *ليسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ الملحِدِ* . قاله حميد بن مالك الأرقط — لعبد الملك بن مروان يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ويمدح عبد الملك ويعرض بابن الزبير . قدنى : كافينى وحسبى . الخبيبين تثنية خُبيب وهما : عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب . الإمام : يريد به عبد الملك بن مروان . الشحيح : البخيل . الملحد

الأسئلة والتمرينات

(١) ما الضمائر المتصلة المختصة بالرفع ؟ والمشتركة بين النصب والجر ؟ ضع كلا منها فى عبارة مفيدة .

(٢) متى يجب استتار الضمير ومتى يجوز ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

(٣) اذكر المواضع التى يجب فيها انفصال الضمير ، ومثل لما تقول .

(٤) بين حكم الضميرين من حيث الاتصال والانفصال : إذا كان عاملهما اسماً ، أو فعلا ناسخاً ، أوْ غير ناسخ .

(٥) متى تجب نون الوقاية فى الكلمة ومتى تجوز ؟ على كثرة وعلى قلة .

(٦) بين فيما يأتى (١) الضمائر المتصلة والمنفصلة ومحل كل من الإعراب .
(ب) المستتر وجوباً والمستتر جوازاً .

« مَن ضيَّع زَمن صِغره فليبكِ على عُمره . سِرُّكَ أسيرُك مادمت كاتمه فإذا تكلمت به صرت أسيرَه . اعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلاَ بشىء قد كتبه اللهُ لك . النعمة ـ زادك الله إياها ـ تزداد بالشكر » .

ونكرم جارنا مادام فينا وتتبعه الكرامة حيث كانا

لا تَعذُليــه فإنَّ العَذل يُولِعه قد قُلتِ حقًّا ولكن ليس يسمَعُه

ما أنتَ أوَّلُ سَارٍ غَرَّه قَمرٌ ورائدٍ أعجبَتهُ خُضرةُ الدِّمَنِ

(٧) أسند مضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتصلة : رضى . سما . أتى .

= الجائر الظالم . «قد» مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع والنون للوقاية والياء مضاف إليه «من نصر» خبر المبتدأ . أو قدنى اسم فعل مضارع بمعنى يكفى ونصر فاعل على زيادة من ، «قدى» توكيد لقدنى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، «الشحيح» خبر ليس على زيادة الباء . والمعنى : حسبى نصر هذين الرجلين ؛ فإن إمامى منزه عما اتصف به ذلك المقيم فى الحرم من رذيلتى الشح والإلحاد .

قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وفِى لَدُنِّى لَدُنِي قَلَّ ، وفِى قَدْنِي وقَطْنِي الْحَذْفُ أيْضًا قَدْ يفِى

(نموذج)

المضارع				الأمر			
ألف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ألف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة
يرضَيان	يرضَيْن	يرضَوْن	ترضَيْن	ارضَيا	ارضَيْن	ارضَوْا	ارضَىْ
يسمُوان	يسمُون	يسمُون	تَسْمين	اسمُوَا	اسمُون	اسمُوا	اسمِي
يأتيان	يأتِينَ	يأتُون	تأتين	ايتِيا	ايتِينَ	ايتُوا	ايتِي

(٨) أسند الأفعال الآتية ثم مضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع المتصلة : برأ . انتقى . وَلِيَ . اتفق . ارتد . سرُوَ . تلوّى . آب . وفى . آلى . رأى . أرى .

(٩) اذكر حكم الفصل والوصل فى هذه الضمائر مع بيان السبب :

« أعطيتُ أخى القِباء وألبسته إياه . الأدب علّمتُكَهُ والمروءة عرفتك إياها . أمليت الطلبة مقاطيعَ فأسمعتهم إياها، ثم حفّظتُهُمُوها. ظننتك محمداً فكنْتَه».

(١٠) بين حكم الضميرين من حيث الفصل والوصل فى الآتى . واذكر السبب .

« رغِب الطلبةُ أن أُعرِّفهم نظامَ التَّطبيق فعرفتهموه . رأيت طفلا يبكى فحذرتُه إياه . إذا الأموال منحَكَهَا مولاك وقال لك أقرضنيها فابذلها لمن يستحقها . التطبيق فهمته إياك » .

الضميران	حكمها	السبب
عرفتهموه	جواز الأمرين والفصل أرجح	اتحاد الضميرين فى الغيبة واختلافهما فى اللفظ .
حذرته إياه	وجوب الفصل	اتحاد الضميرين فى الغيبة واللفظ
منحكها	جواز الأمرين والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوباً والعامل غير ناسخ
فهمته	وجوب الوصل	الضمير السابق أعرف وهو مرفوع
فهمته إياك	وجوب الفصل	تقدم غير الأعرف والعامل غير كان وأخواتها

﴿ هذا باب العَلَم ﴾

وهُوَ نَوْعانِ : جِنسيٌّ وسَيأْتِي ، وشَخْصِيٌّ وهو : اسمٌ يُعيِّنُ مُسَمّاه تعييناً مُطلقاً[1] ، نخرجَ بذِكرِ التَّعيينِ النكِراتُ ، وبذِكرِ الإطلاقِ ما عَدا العلَمِ من المعارِف ؛ فإنَّ تعيينَها لمسمَّياتِها تَعيِينٌ مقيَّد ، ألا ترَى أنَّ ذَا الألِفِ واللامِ مثَلًا — إنَّما يُعيِّن مُسَمَّاه ما دامت فيه أَل ؟ فإذا فارَقَتْه فارقَه التَّعيينُ ، ونحو « هذَا » إنَّما يُعيِّن مسمَّاه ما دامَ حاضراً وكذا الباقى[2] .

﴿فصل﴾ ومُسَمَّاه نَوعانِ : أُولُو العِلْمِ من المُذَكَّرِين كجعفر ، والمؤنَّثاتِ كخِرْنِق[3] . وما يُؤْلَفُ : كالقبائِل كقَرَن[4] ، والبلادِ كمَدَن ، والخيلِ كلاَحِق[5] ، والإبلِ كشَذْقَم[6] ، والبقرِ كعَرَار[7] ، والغَنَم كهَيْلَةَ[8] ، والكلابِ كوَاشِق .

﴿ باب العــلم ﴾

(١) أى من غير قرينة تكلم أو إشارة أوصلة أو نحوها ، بل بمجرد الوضع أو الغلبة (٢) فالموصول بالصلة ، والضمير بالتكلم والخطاب والغيبة (٣) علم منقول من ولد الأرنب لامرأة شاعرة أخت طرفة بن العبد لأمه (٤) اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن ردمان ، وإليها ينسب أويس القرنى (٥) فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان (٦) اسم فحل من الإبل كان للنعمان ابن المنذر (٧) علم بقرة (٨) علم لعنز لبعض نساء العرب ، وقد ذكر الناظم ذلك بقوله :

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِق وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وواشِقٍ

﴿فصل﴾ وينقسمُ إلى: مُرْتَجَل[1] وهو ماٱستُعْمِل مِن أَوَّل الأمرِ عَلَمًا «كأُدَد»[2] لرجلٍ، وسُعادَ لامرأة. ومنقول ـ وهو الغالب ـ وهو ماٱستُعْمِل قَبلَ العلميَّةِ لغيرِها، ونَقلُه:

إِمَّا مِن اسمٍ: إِمَّا لِحَدَث كزيد وفَضْل، أو لِعَيْن كأَسَد[3] وثَوْر.

وإِمَّا مِن وَصْفٍ: إِمَّا لفاعلٍ كَحَارِث وحَسَن، أو لمفعولٍ كمنصور ومحمد.

وإِمَّا مِن فِعل: إِمَّا ماضٍ كشَمَّر، أو مضارع كَيَشْكُر.

وإِمَّا مِن جُمْلةٍ: إما فعليةٍ كشابَ قَرناها، أَواسميةٍ كزيدٌ منطلق، وليس بمسموعٍ ولـكنَّهم قاسُوه[4]. وعَن سيبويه الأَعلامُ كُلُّها منقولةٌ، وعن الزّجاج كُلُّها مُرتَجَلَة[5].

﴿فصل﴾ وينقسمُ أيضاً إلى مُفردٍ: كزيد وهند، وإلى مُرَكَّب وهو ثلاثةُ أنواع:

---

(١) من الارتجال وهو الابتكار (٢) أبوقبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير (٣) فإنه فى الأصل اسم جنس للحيوان المفترس (٤) أى قاسوا النقل من الجمل الاسمية على ماسمع من الجمل الفعلية، وجعلوه قسما له على تقدير التسمية. وإلى قسمى العلم أشار الناظم بقوله:

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ: كَفَضْلٍ وَأَسَدْ   وَذُو ارْتِجَالٍ: كَسُعَادَ وَأُدَدْ

(٥) وما وافق وصفاً أو غيره — فهو اتفاق غير مقصود.

مركّب إسنادىّ[1] : كَبرَق نَحْرُه ـ وشابَ قَرْناها ، وهذا حُكْمُه الْحِكايةُ[2] . قال : * نُبِّئْتُ أَخْوالِي بني يَزيدُ[3] *

ومركَّب مَزْجى : وهو كُلُّ كلمتين نُزِّلت ثانيتُهما مَنزلَةَ تاء التأنيث[4] مِمّا قَبلها ، فحُكْمُ الأوَّلِ أَن يُفتحَ آخرُه ؛ كبعلبَكَّ وحَضرَمَوت — إلا إن كان ياءً فيُسكَّنُ؛ كَمعدِيكَرِب« وقالِى قَلا »[5] .

وحُكْمُ الثانى أن يُعرَبَ بالضَّمةِ والفتحة[6] — إلا إن كان كلمة « وَيْهِ » فيُبنَى على الكَسرِ ؛ كسيبويهِ وعَمْرَوَيْهِ .

ومركَّبٌ إضافى : — وهو الغالبُ — وهو كلُّ اسْمَيْنِ نُزِّل ثانيهما

---

(١) هو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى (٢) أى على ما كان عليه قبل التسمية وهو معرب تقديراً . قال السيد : والحق أن الجملة من حيث هى قبل جعلها علماً — مبنية ، وإن كانت أجزاؤها معربة . وإذا جعلت علماً فقد صار المجموع اسماً واحداً مستحقاً لأن يجرى الإعراب على آخره كبعلبك ، لكن لما كان الجزء الأخير من تأبط شراً مثلا مشغولا بالإعراب المحكى للدلالة على القضية — امتنع ظهور الإعراب فيه لفظاً ، فصار إعرابه تقديرياً فيكون من المعربات التقديرية لا من المبنيات (٣) عجزه : * ظُلْماً علينا لَهُم فَديدُ * وهو لرؤبة . نبئت : أخبرت بالبناء للمجهول . فديد : صياح وجلبة «أخوالى» مفعول ثان لنبئت ، والتاء نائب فاعل مفعوله الأول ، «بنى» بدل أو بيان لأخوالى ، «يزيد» مضاف إليه على الحكاية ، «ظلماً» مفعول لأجله وناصبه محذوف تقديره يصيحون «علينا» متعلق بذلك المحذوف ، وجملة «لهم فديد» مفعول ثالث لنبئت . والمعنى : أخبرت أن أخوالى بنى يزيد يرفعون الصوت عالياً بظلمنا . والشاهد فى يزيد : فإنه مرفوع على الحكاية لأن القوافى مرفوعة ، وفيه ضمير مستتر فاعل ؛ لأنه مقدر نقله من نحو : المال يزيد مثلا ، ولولا ذلك لجر بالفتحة لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل (٤) فى فتح ما قبلها وجريان الإعراب عليها (٥) اسم مكان (٦) نصباً وجراً إعراب مالا ينصرف .

مَنزِلَةَ التنوينِ مِمّا قبله[1] كعبد الله وأبى قُحافةَ . وحُكْمُهُ أن يجرى الأولُ بحسبِ العواملِ الثلاثةِ رفعاً ونصباً وجرًّا ، ويجُرَّ الثانى بالإضافةِ.

﴿فصل﴾ وينقسمُ أيضاً إلى : اسمٍ ، وكُنيةٍ ، ولَقَبٍ .

فالكُنيةُ : كلُّ مُركبٍ إضافيٍّ فى صدرِهِ أبٌ أو أمٌّ ؛ كأبى بكر وأمِّ كُلثوم .

واللَّقَبُ كلُّ ما أشعَرَ برفعةِ المسمَّى أو ضَعَتِه ؛ كزين العابدين وأنفِ النَّاقة[2] .

والاسمُ ما عداهُما وهو الغالب ؛ كزيد وعمرو . وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عن الاسم[3] كزَيد زَين العابدين ، وربّما يُقدَّم كقوله :

---

(١) وذلك لأن الجزء الأول يعرب والثانى يلتزم حالة واحدة كالتنوين . وإلى أقسام العلم الثلاثة أشار الناظم بقوله :

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بِغَيْرِ «وَيْهِ» تَمَّ ـ أُعْرِبَا
وَشَاعَ فِى الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِى قُحَافَهْ

(٢) لقب جعفر بن قريع . وسبب تلقيبه بذلك أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه ، فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة ، فقال له أبوه : شأنك به ، فأدخل يده فى أنف الناقة وجعل يجره فلقب به ، وكانوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة بقوله :

قومٌ همُ الأنفُ ، والأذنابُ غيرُهمُ وَمَنْ يُسوِّى بأنفِ النّاقةِ الذَّنبا ؟

فصار لقب مدح (٣) لأن الغالب فى اللقب أن يكون منقولا من اسم غير إنسان ، فلو قدم لتوهم السامع أن الغرض مسماه الأصلى وذلك مأمون بتأخيره ، وأيضاً فاللقب يشبه النعت فى الإشعار بالمدح أو الذم ، والنعت لا يتقدم .

أَنا ٱبْنُ مُزَيقيا عَمْرٍو وَجَدّى[1]. ولا تَرْتيبَ بين الكُنيةِ وغيرِها، قال: *أقسمَ باللهِ أَبُو حفْصٍ عُمَر[2]*. وقال حسَّان:

وماٱهتَزَّ عَرْشُ ٱللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ * سَمِعْنَا بِهِ إلا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرِو[3]

وإلى أقسام العلم وتأخير اللقب أشار الناظم بقوله:

وَٱسْماً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَأَخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاهُ صَحِبَا

(١) عجزه: *أَبُوهُ مُنْذِرُ ماءِ السَّماء*، هو لأوس بن الصامت. مزيقياء بالمد وقصر للضرورة: لقب عمرو بن مالك أحد ملوك اليمن ومن أجداد أوس، لقب به لأن كان يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مزقهما كراهة أن يلبسهما ثانياً أو يلبسهما غيره. منذر ماء السماء: هو منذر بن امرىء القيس بن النعمان من ملوك الحيرة وأحد أجداد أوس من جهة أمه، ولقب بماء السماء لحسن وجهه - أو هو لقب لأمه فاشتهر به. «أنا» مبتدأ «ابن» خبر «مزيقيا» مضاف إليه، «عمرو» عطف بيان، «جدى» مبتدأ «أبوه» مبتدأ ثان «منذر» خبره والجملة خبر الأول. يريد أنه كريم الطرفين نسيب الجهتين. والشاهد فى مزيقيا، فإنه لقب تقدم على الاسم وهو عمرو، وهذا نادر (٢) بعده: *مامَسَّها من نَقَبٍ ولا دبَرٍ*. قاله بعض العرب حين قال لعمر بن الخطاب: إن ناقتى قد نقبت فاحملنى، فقال له عمر: كذبت وأبى أن يحمله وحلف على ذلك. النَّقَب: مصدر نقب البعير إذا حفى ورقت أخفافه. الدبر: القروح. «أبو» فاعل بأقسم «حفص» مضاف إليه، «عمر» بدل، «نقب» فاعل مس على زيادة من. والمعنى: حلف عمر أن ناقتى لم يصبها حفى ولا قروح. والشاهد: تقديم الكنية على الاسم وذا جائز (٣) قاله حسان بن ثابت شاعر النبي يرثى سعد بن معاذ سيد الأوس، وقد ضمنه قول النبى يوم مات سعد من جراء جرح أصابه فى غزوة الخندق: «اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ»: والشاهد فى سعد أبى عمرو حيث تقدم الاسم وتأخرت الكنية

وفى نُسْخةٍ من الْخُلاصةِ[1] مايقتضِى أَنَّ اللقَب يَجِبُ تأخيرُه عن الـكُنية ؛ كأبِى عبـدِ الله أَنِف الناقِة، وليس كذلك .

ثم إن كانَ اللَّقَبُ وَماَ قبلَه مُضَافَيْنِ كعبدِ اللهِ زينِ العابدينِ ، أَو كانَ الأَوَّلُ مفرداً والثانى مضافاً كزيدٍ زَين العابدين ، أو كانَا بالعَكسِ كعبدِ الله كُرْز — أَتبَعتَ الثـانىَ للأَول ؛ إِمَّا بدلاً أو عطفَ بيان ، أو قَطعتَه عن التَّبَعية ؛ إِمَّا برفعِه خبراً لمبتدإٍ محذوفٍ — أَو بِنَصْبه مفعولًا لفعلٍ محذوف .

وإِن كانا مفردَينِ كسعيدُ كُرزٍ — جاز ذلك ووجهٌ آخرُ وهو إِضافة الأول إلى الثانى[2] . وجمهور البصريين يوجِبُ هذَا الوجهَ ، ويردُّه النَّظرُ[3] وقولهُم : هذا يَحيَ عينَانٌ[4] .

(١) هى التى تروى بيت ابن مالك : * وأَخِّرنْ ذَا إِن سِواهُ صَحِبا * وفى نسخة أخرى : *وذَا اجْعَل آخِراً إِن اسماً صَحِبا * والإشارة للقب ، وهذه هى التى تتمشى مع رأى المصنف (٢) إن لم يمنع مانع ، كأن يكون الاسم مقروناً بأل كالحارث كرز ، أويكون اللقب فى الأصل وصفاً مقروناً بأل كهارون الرشيد — فلا تصح الإضافة (٣) أى من جهة الصناعة ، لأن فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٤) لرجل اسمه يحي ولقبه عينان لضخم عينيه ، فيحي خبر المبتدأ وعينان بدل ، ولو وجبت الإضافة لقيل عينين . ويجيب البصريون عن الشق الأول بتأويل المضاف بالمسمى والمضاف إليه بالاسم ، وعن الثانى بأنه جار على لغة من يلزم المثنى الألف . والعجب أن يرد المصنف هذا الوجه مع إجازته له ، وجوابه على الجواز هو جواب الموجبين على الوجوب . وقد اختار الناظم رأى البصريين فقال :

وَإِنْ يَـكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْماً وَإِلَّا أَتْبِـعِ الَّذِى رَدِفْ

وبعد هـذا فرأى الموضح هو الراجح

﴿فصل﴾ والعَلَم الجنسىُّ : اسمٌ يُعيِّن مُسمَّاه بغير قَيدٍ - تعيينَ ذى الأداةِ الجنسيَّةِ أَوالحضوريَّة ، تقول : أُسامَةُ أَجرأُ مِن ثُعالَة ، فيكون بمنزلَة(١) قولك : الأسدُ أَجرأُ من الثَّعلب ، و «أَل» فى هذَين للجنس ، وتقولُ : هذا أُسامةُ مُقبلًا ، فيكون بمنزلَةِ قولك : هذَا الأَسد مُقبلًا ، و«أَل» فى هذا لتعْريفِ الحضور .

وهذا العَلَمُ يُشْبِهُ عَلَمَ الشَّخصِ مِن جهةِ الأحكام اللفظية : فإنه يمتنعُ من أَل ومن الإِضافةِ ومن الصَّرفِ — إِن كان ذَا سبب آخر : كالتأنيثِ فى «أُسامة وثُعالة» ، وكوزنِ الفعلِ فى «بَنات أَوْبَر وابن آوى» . ويُبتدَأُ به . ويأتى الحالُ منه ، كما تقدّم فى المثالين . ويُشبِهُ النكرةَ من جهةِ المعنى ؛ لأنه شائع فى أُمَّتِه لا يختصُّ به واحدٌ دون آخر .

﴿فصل﴾ ومُسمَّى عَلَم الجنس ثلاثةُ أَنواع : أَحدها - وهو الغالب - أعيانٌ لا تُؤْلَفُ كالسِّباع والحشراتِ ؛ كَأُسامة — وثُعالة — وأَبِى جَعْدَة للذئب - وأُمِّ عِرْيَطٍ للعقرب . والثانى أعيانٌ تُؤْلَف «كَهَيَّان بن بَيَّان» للمجهول العينِ والنَّسَب - و«أَبِى المَضَاء» للفَرَسِ - و«أَبِى الدَّغْفَاء» للأَحمَقِ(٢) . والثالثُ أُمورٌ معنويةٌ كسُبحانَ للتَّسبيح — و«كَيْسَان»

---

(١) ظاهره أن علم الجنس بمنزلة اسم الجنس . والحق أن الثانى موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هى من غير اعتبار قيد معها ، والأول موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهنى الذى هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن الأفراد.

(٢) قال فى القاموس : وإذا حمقوا إنسانا قالوا له : يا أبا دغفاء ولدها فقارا - أى شيئاً لا رأس له ولا ذنب ، يريدون : كلفها مالا تطيق وما لا يكون

للغَدْر — و«يَسَارِ» للمَيْسرة — و «فَجَارِ» للفَجْرة[1] و « بَرّة » للمَبرّة

---

(١) الفجرة بسكون الجيم : الفجور ، والمبرة : البر . قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ ٱلْأَجْنَاسِ عَلَمْ   كَعَلَمِ ٱلْأَشْخَاصِ لَفْظاً وَهْوَ عَمْ

(الأســــئلة والتمرينات)

(١) ما أقسام العلم ؟ : من حيث الوضع ، ومن حيث الاستعمال .

(٢) كم أنواع العلم المركب ؟ وما حكم كل منها فى الإعراب ؟

(٣) ما حكم الاسم إذا اجتمع مع اللقب ؟ ثم مع الكنية ؟ مثل .

(٤) ما الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص ؟

(٥) بين الاسم واللقب والكنية ونوع كل فيما يأتى :

« وادى حلفا ، ابن مالك ، المسيح بن مريم ، ابنة عمران ، أم المؤمنين ، هرون الرشيد ، جرير ، أبو بكر ، بورسعيد ، سيف الدولة ، المتنبى ، القاهرة » .

(٦) اذكر مثالين مبتكرين لكل مما يأتى :

(ا) علم منقول (ب) علم جنس (حـ) اسم ولقب مضاف أولهما إلى الثانى .

(٧) أعرب ما تحته خط مما يأتى ، واشرح البيتين :

أول خلفاء بنى العباس — أبو العباس السفاح ، بويع لعبد الله المأمون سنة ٨١٣ م ، من أئمة العلماء المتقدمين — أبو الأسود الدؤلى ويحي بن يعمر .

إذا أعجبتك خصال امرىء   فكنه يكن منك ما يعجبك

لحمدك المرء ما لم تَبْلُه خطأ   وذمّك المرء بعد الحمد تكذيب

﴿ هذا باب أسماء الإشارة[1] ﴾

والمُشارُ إليه : إمَّا واحدٌ أو اثنانِ أو جماعةٌ ، وكلٌ واحدٍ منها : إما مذكَّر أو مؤنَّث . فللمفردِ المذكَّر « ذَا » ، وللمفرد المؤنث عَشرةٌ وهى : ذِى ، وتِى (وذهِ وتهِ ، وذهِ وتهِ ، وذهْ وتهْ[2]) وذات، وتاَ . وللمثنى « ذَانِ وتانِ » رفعاً ، و« ذَيْنِ وتَيْنِ » جرًّا ونَصباً ، ونحو : (إنَّ هذان لسَاحِرَان) ـ مؤوّلٌ[3] . ولجمعهما « أُولاء » ممدوداً عند الحجازيين ، مقصوراً عند تَمِيم ويَقلُّ مجيئُه لغيرِ العُقلاءِ كقوله :

* والعيشَ بعدَ أُولئكَ الأيَّامِ[4] * .

﴿ باب أسماء الإشارة ﴾

(١) اسم الإشارة هو : ما يعين مسماه بواسطة إشارة حسية أو ذهنية

(٢) الأوليان باشباع الكسر ، والثانيتان بالكسر بلا إشباع ، والثالثتان بالسكون

(٣) على أن «إنّ» بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ وساحران خبر ، أو على أنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف ، أو على أن اسم إن ضمير الشان واللام داخلة على مبتدأ محذوف خبر ساحران ، والأصل إن هذان لهما ساحران .

(٤) صدره : = ذمَّ المَنازلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * . وهو لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق . اللوى : موضع كان معداً للحكومات . «ذم» فعل أمر بفتح الميم تخفيفاً وكسرها للتخلص من الساكنين وضمها للاتباع ، «بعد» فى الموضعين متعلق بمحذوف حال من المحلى بأل قبله ، «العيش» معطوف على المنازل قبله ، «الأيام» بدل أو عطف بيان من أولئك . والمعنى : ذم كل موضع بعد مفارقة هذا الموضع وذم الحياة أيضاً بعد تلك الأيام الماضية . والشاهد فى أولئك ؛ حيث استعمل إشارة لما لا يعقل وهو الأيام وذلك قليل . قال الناظم :

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِى،وَذِهْ تِى تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ ... وَفِى سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ
وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... وَالْمَدُّ أَوْلَى . . . . . .

﴿ **فصل** ﴾ وإذا كان المشارُ إليه بعيداً لَحِقتْه كافٌ حَرْفيةٌ تتصرَّفُ تَصرُّفَ الكافِ الاسميَّة غالباً[1] ، ومِن غيرِ الغالب : (ذَلِكَ خيرٌ لَكُمْ[2]) . ولك أن تَزيدَ قبلها لاماً[3] إلاّ في التثنية مطلقاً ، وفي الجمع في لُغة مَنْ مَدَّه ، وفيما سبقَته «ها» ، وبَنُو تميم لا يأتون باللام مطلقاً .

﴿ **فصل** ﴾ ويُشارُ إلى المكانِ القريبِ بِهُنَا أو هَهُنا نحو : (إِنَّا هٰهنا قاعدون) . وللبعيد بِهُناكَ أو هَهُناكَ أو هُنالِكَ ـ أو هَنَّا أو هِنَّا أو هَنَّتَ ـ أو ثَمَّ نحو : (وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِين[4]) .

---

(١) ليتبين بها حال المخاطب من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول : ذاكَ وذاكِ وذاكما وذاكم وذاكن (٢) «ذا» اسم إشارة مبتدأ والمشار إليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) واللام للبعد والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبنى على الفتح لا محل له وفيه الشاهد ، وخير خبر (٣) للمبالغة في البعد ، وتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، قال الناظم :

* . . . . . . ولَدَى البُعدِ انطِقا

بِالْكَافِ حَرْفاً دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ ... وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ «هَا» مُمْتَنِعَهْ

(٤) «أزلف» فعل ماض و«نا» فاعل ، و«ثم» اسم إشارة ظرف مكان لأزلفنا مبنى على الفتح في محل نصب ، و«الآخرين» مفعول أزلفنا . قال ابن مالك مشيراً إلى ذلك :

وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى ... دَانِي الْمَكَانِ ، وَبِهِ الْكَافَ صِلا

فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ ، أَوهَنَّا ... أَوْ بِهُنالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

الأمثلة والتمرينات

(١) لم تلحق الكاف أسماء الإشارة ؟ وما حكمها ؟ بين ما تلحقه منها .

(٢) متى تمتنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ مثّل .

(٣) بماذا يشار للمكان قريبه و بعيده ؟ وضّح ما تقول بالأمثلة .

(٤) ضع أسماء الإشارة الآتية فى جمل مفيدة ، و بين مدلول كل :

« ثمّ ، تِى ، ذينك ، ذى ، ذاك ، تيك ، هَهنا ، تانك ، هناك ، أولاء .

(٥) أشر إلى المفرد والمثنى والجمع: مذكراً ومؤنثاً ، مخاطباً جميع أنواع المخاطب .

(نموذج)

المشار إليه	المخاطب				
	مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مطلقاً	جمع مذكر	جمع مؤنث
مفرد مذكر	ذاكَ	ذاكِ	ذاكما	ذاكُم	ذاكُنّ
« مؤنث	تلكَ	تلكِ	تِلكما	تِلكم	تِلكنّ
مثنى مذكر	ذانِكَ	ذانكِ	ذانِكما	ذانِكُم	ذانِكُنّ
« مؤنث	تانكَ	تانكِ	تانِكُما	تانِكم	تانِكنّ
جمع مطلقاً	أولئكَ	أولئكِ	أولئِكما	أولئكُم	أُولئِكُنّ

(٦) خاطب بكل من ألفاظ الإشارة الآتية : المفرد ، والمثنى ، والجمع مطلقاً .

ذى ، هنا ، تَين ، أولاء ، هذان

(٧) أشر بالعبارة الآتية : إلى المذكر مخاطباً جماعة الإناث ، ثم إلى اثنين مخاطباً جماعة الذكور ، ثم إلى جماعة الإناث مخاطباً اثنتين .

« ذلك هو الطالب الوفىّ الذى يُعنى بأمر إخوانه ، فعليك أن تكون مثله لتنال ثقة عارفيك » .

﴿ هذا باب الموصول ﴾

وهو ضَربان : حَرفيٌّ واسميٌّ ، فالحرفيُّ كلُّ حَرفٍ أُوِّلَ مع صِلَتِهِ بمَصدر[١] ، وهو سِتَّةٌ : أَنَّ[٢] وأَنْ[٣] ومَا[٤] وكَيْ[٥] ولَوْ[٦] والذى[٧] ، نحو : (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا[٨] — وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ

﴿ باب الموصول ﴾

(١) ولم يحتج إلى عائد ، وهذا هو الفرق بينه وبين الموصول الاسمى (٢) مفتوحة الهمزة مشددة النون ، وتوصل بجملة اسمية ، وتؤول بمصدر من خبرها مضاف إلى اسمها إن كان خبرها مشتقاً ، ويكون مضاف إلى اسمها إن كان جامداً ، وبالاستقرار إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فالأول نحو : إنا أنزلنا — أى إنزالنا ، والثانى نحو : عرفت أن هذا محمد — أى كونه محمداً والثالث مثل : علمت أنك فى الدار — أى استقرارك فيها ، وحكم المخففة حكم المشددة (٣) أى الناصبة للمضارع ، وتوصل بفعل متصرف ماضياً أو مضارعاً اتفاقاً — أو أمراً على الأصح ، فإن وصلت بفعل جامد كانت مخففة من الثقيلة (٤) أى المصدرية ، وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، وبجملة اسمية لم تصدر بحرف (٥) أى الناصبة للمضارع : وتوصل بمضارع مقرون بلام التعليل لفظاً أو تقديراً (٦) أى المصدرية ، وتوصل بالماضى والمضارع المتصرفين ، والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى كود وأحب ، ومن غير الغالب :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما   مَنَّ الْفَتَى وهُوَ المَغِيظُ الْمُحْنَقُ

(٧) على وجه ، والراجح أنه ليس من الموصولات الحرفية . وأول قوله تعالى : كالذى خاضوا — بأن أصله كالذين حذفت النون على لغة ، أو كالخوض الذى خاضوه فحذف الموصوف والعائد (٨) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف ، ولم حرف نفى وجزم وقلب ، ويكفِ مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء وهم ، مفعول ، وأنَّ حرف توكيد ونصب ونا اسمها ، وأنزلنا فعل وفاعل والجملة خبر أنَّ ، وأنَّ ومعمولاها فى تأويل مصدر فاعل يكفى .

لَكُمْ — بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ — لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ — يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ — وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) .

والاسميُّ ضَربان: نَصٌّ ومُشتركٌ. فالنص ثمانيةٌ: منها للمفردِ المذكَّر «الذي» للعالم وغيره نحو: (الحمدُ لله الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَه — هذا يَوْمُكم الَّذِي كنتم توعدون) ، وللمفردِ المؤنَّث «الَّتي» للعاقلة وغيرها نحو: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا — مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) ، ولتثنيتهما «اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ» رفعاً و «اللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ» جرًّا ونصباً .

وكان القياسُ في تثنيتهما[1] وتثنية «ذَا وتَا» أن يُقال: اللَّذَيَانِ واللَّتَيَانِ وذَيَانِ وتَيَانِ، كما يُقال: القاضِيانِ بإثباتِ الياءِ — وفتيَانِ بقلب الألف ياءً، ولكنَّهم فرَّقوا بين تثنية المبنيِّ والمعرب، فحذفُوا الآخِرَ، كما فَرَّقوا في التَّصغيرِ؛ إذ قالوا: اللذَيَّا واللتَيَّا وذَيَّا وتَيَّا؛ فأبقوا الأولَ على فَتْحِه، وزادُوا ألفاً في الآخِرِ عِوَضاً عَن ضَمَّةِ التَّصغيرِ، وتميمٌ وقَيسٌ تُشَدِّدُ النونَ فيهما تعويضاً من المحذوف أو تأكيداً للفرق. ولا يَختصُّ ذلك بحالةِ الرَّفعِ خلافاً للبصريين؛ لأنه قد قرِئ في السبع: (رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ — إِحدَى ابنَتَيَّ هَاتَيْنِّ) بالتشديد، كما قُرِئ: (واللَّذانِّ يأتيانها

---

(١) ظاهر الموضح أنهما مثنيان حقيقة، وكأنه لا يشترط في التثنية إعراب المفرد، والأصح اشتراطه وأنهما صيغتان وضعتا ابتداء للمثنى وليسا بمثنيين حقيقة، وإنما اختلفا مع العامل نظراً لصورة التسمية، وكذا يقال في ذان وتان، واللذون عند رفعه بالواو .

منكم ـ فذَانِّكَ بُرهَانَانِ) . وبَلْحرث[١] بن كعب ، وبَعضُ ربيعة — يَحذِفون نونَ اللّذان واللّتان ؛ قال: * أَبنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا *[٢] وقال: * هما اللّتا لَوْ وَلَدَتْ تَميمُ[٣] * ، ولا يَجوزُ ذلك فى ذانِ وتانِ للإلباس .

وتَلخَّص أنَّ فى نونِ الموصولِ ثلاثَ لغات[٤] ، وفى نُونِ الإشارةِ لُغتَان[٥] . ولجمع المذكَّر العاقل كثيراً ولغيره قليـلا — « الأُلَى » مقصوراً وقَد يُمدّ ، و « الّذِين » بالياء مطلقًا ، وقد يُقالُ بالواو رَفعاً

(١) أصله بنو الحارث فرخم فى غير النداء بحذف النون والواو .

(٢) عجزه : * قَتَلاَ المُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ * . وهو للأخطل يهجو جريراً . بنىكليب : قبيلة جرير ، عمَّيَّ : قيل المراد بهما : أبو حنش بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار ، وعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند . الأغلال: جمع غُلّ وهو حديد يُجعل فى العنق . والهمزة للنداء «بنى» منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر «عمى» اسم إن منصوب بالياء لأنه مثنى وحذفت النون لإضافته لياء المتكلم «اللذا» خبر إنَّ مبنى على الألف ، والنون محذوفة للتخفيف ، والجملة «قتلا الملوك» . صلة . والمعنى : يفتخر على جرير بأن قومه شجعان ، وأن عميه قتلا ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم . والشاهد حذف نون اللذان على لغة ، وذلك خاص بحالة الرفع .

(٣) عجزه : * لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ * وهو للأخطل . تميم : قبيلة . صميم : خالص . «هما» مبتدأ «اللتا» خبرها مبنى على الألف «تميم» فاعل ولدت «فخر» خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة نائب فاعل «قيل» . والمعنى : هما المرأتان اللتان لو ولدتهما تميم لكان لهم الفخر الخالص . والشـاهد حذف نون اللتان على لغة

(٤) الإثبات بدون تشديد ، وبه ، والحذف

(٥) الإثبات مع التشديد ، وعدمه

وهى لُغَةُ هُذَيل أو عُقَيل . قال :

* نَحنُ اللَّذُون صبَّحُوا الصَّبَاحا *[1] . ولجمع المؤنّث: « اللاّتى — واللاّئى » وقد تُحذَف ياؤُهما . وقد يَتقارَضُ[2] الأُلى واللائى قال :

* مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها *[3] ، أى حُبَّ اللاّتى ، وقال :

فما آباؤُنا بأَمَنَّ مِنه * علينا اللاّءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا[4] — أى الّذِين .

---

(١) عجزه : * يوم النُّخَيل غَارةً مِلْحَاحًا * قائله رؤبة . صبحوا الصباحا : أتوا وقت الصباح . النخيل : موضع بالشام ، غارة : اسم مصدر لأغار . ملحاحاً : شديدة متتابعة ـ من ألحَّ السحاب دام مطره . «اللذون» خبر نحن مبنى على الواو على الصحيح ، وقيل مرفوع بها لأنه ملحق بجمع المذكر ، وجملة « صبحوا الصباحا» صلة «غارة» مفعول لأجله أو حال من الضمير فى صبحوا «ملحاحاً» صفة لغارة . والمعنى : نحن الفرسان الذين هاجموا الأعداء وقت الصباح يوم النخيل للايقاع بهم . والشاهد فى اللذون ؛ حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر ، ويكتب بلا مين (٢) أى يقع كل منهما مكان الآخر

(٣) تمامه :* وَحَلَّتْ مَكَانًا لم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ * . وَهُولقيس بن المُلَوَّح . محا : أزال ، «حبها» فاعل محا والضمير فيه لليلى ، «حب» الثانى مفعول محا ، «كنّ» فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة وهى اسم كان ، و«قبل» ظرف متعلق بمحذوف خبر ، وجملة كان واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . والمعنى : أزال حب ليلى حب كل فتاة قبلها وحلت من قلبي مكانا لم لم يحله أحد قبلها . والشاهد فى الألى ؛ حيث وقع موقع اللاتى ، بدليل قوله «كنّ» بضمير المؤنث .

(٤) هو لرجل من بنى سليم . أمنّ : أكثر امتناناً وإنعاماً . مهدوا : بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع المهيأ للصبى ، والحجور : جمع حجر وهو مابين يديك من ثوبك . «أمنّ» خبر مابزيادة الباء ، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن

والمشترَكَ ستة : مَن ، ومَا ، وأَىّ ، وأَل ، وذُو ، وذَا .

فأمَّا «مَن»: فإنها تكونُ للعالِم نحو : (ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب) ولغيرهِ فى ثلاثِ مسائل : (إحداها) أَن يُنزَّل منزلتَه ، نحو : (مَنْ لا يَسْتَجِيبُ له) ، وقوله : * أَسِرْبَ القَطَاهَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَه؟* [١] .

أفعل ، «منه وعلينا» متعلقان به «اللائى» صفة لآباؤنا مبنى على الكسر فى محل رفع ، وقد فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى وجوّزه البعض ، وجملة «قد مهدوا» صلة . والمعنى : ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا وجعلوا حجورهم لنا فراشاً بأكثر منة وإنعاماً علينا من هذا الممدوح . والشاهد فى اللائى ؛ فإنه وقع موقع الألى بمعنى الذين — بدليل قوله مهدوا . وإلى الموصولات المختصة وما يتعلق بها أشار الناظم بقوله :

مَوصُولُ الاسماء: الّذِى الأُنثىَ الّتِى وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيــهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَــهْ وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضاً ، وتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا
جَمْعُ الّذِى الأُلَى الّذِينَ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بالوَاوِ رَفْعاً نَطقَا
بِاللّاتِ وَاللّاءِ — الّتِى قَدْ جُمِعا وَاللّاءِ كالّذِينَ نَزْراً وَقَعَا

(١) عجزه : * لَعَلِّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ * . وهو للعباس بن الأحنف من المولدين — وقيل لمجنون ليلى . السرب : القطيع من الظباء والنساء ونحوهما . القطا : جمع قطاة وهى طائر معروف . «هويت» بكسر الواو : أحببت . والهمزة للنداء «سرب» منادى منصوب بالفتحة «القطا» مضاف إليه . «من» اسم موصول مبتدأ ، وجملة «يعير جناحه» صلة ، والخبر محذوف تقديره موجود ، وجملة «أطير» خبر لعل ، والمعنى : ياجماعة القطا ! هل منكم من يعيرنى جناحاً لعلى أطير به إلى محبوبتى ؟ والشاهد فى من يعير ؛ حيث وقعت «من» على القطاة وهى غير عاقلة ، وجاز ذلك لتنزيلها منزلة العالم ، ولذلك نوديت وطلب منها الجناح .

وقوله :

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البالِي * وهل يَعِمَنْ مَنْ كان فى العُصُرِ الخَالى؟ *[1]

فدعاء الأصنام ونداء القطا والطَّلَل — سوَّغ ذلك (الثانية) أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه مَن[2]، نحو: (كَمَن لَا يَخلقُ) لشموله الآدميين والملائكة والأصنام، ونحو: (أَلَم تَرَ أنَّ الله يَسجُد له مَنْ فى السموات وَمَنْ فى الأرض)، ونحو (مَن يَمْشِى على رِجْلَين)؛ فإنه يشملُ الآدميَّ والطائر (الثالثة) أن يَقترنَ به فى عُمومٍ فُصِّل بمَن[3] نحو: (مَنْ يَمْشِى على بَطْنِه— ومَن يَمشِى على أَربَع)؛ لاقترانهما بالعاقل فى عُموم كُلِّ دابَّة.

وأما «ما»: فإنَّهَا لما لا يَعقِل وَحْده نحو: (ما عندكم يَنفَدُ)، ولهُ مع العاقل نحو: (سَبَّحَ لله ما فى السَّموات ومَا فى الأرض)، ولأنواع من يَعقِل[4] نحو: (فانْكِحُوا ماَ طابَ لكم)، وللمُبهَم أَمْرُه كقولِكَ

---

(١) هذا مطلع قصيدة لامرىء القيس. «عم» فعل أمر للدعاء أصله أنعم، حذفت الهمزة والنون تخفيفاً، «عم صباحاً» من تحيات العرب الجاهليين فى الصباح، وتحيتهم فى المساء «عم مساء»، الطلل: ماشخص من آثار الديار. البالى: المشرف على العدم. يعمن: أصله ينعمَن حذفت النون الأولى تخفيفاً. العُصُر: لغة فى العصر بمعنى الدهر. الخالى: السالف. «صباحاً» ظرف زمان «أىّ» منادى، «ها» حرف تنبيه، «الطلل» صفة لأى، «يعمن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، «مَن» اسم موصول فاعل والاستفهام إنكارى، فإنه بعد أن دعا للأطلال بالنعيم أنكر ذلك لهلاك من فيها وتغيرها. والشاهد فى «مَن»: فإنها واقعة على الطلل وهو غير عاقل (٢) فتقع «مَن» عليهما، وفى هذه المسألة تغليب العاقل على غيره (٣) فاختلاط غير العاقل به فى عموم «كل دابة» الشامل لهما فى الآية — سوغ ذلك (٤) أى ملحوظاً أفراده، وإلا استغنى عنه بالقسم الأول؛ لأن النوع الكلى لا يعقل.

وقد رأيتَ شَبَحا — أُنظرُ إلى مَا ظَهر .

والأربعةُ الباقية للعاقل وغيره . فأمّا «أَىّ» : فخالَف فى موصوليّتها ثَعلَب ، ويَردُّه قوله : * فَسَلِّم على أَيُّهُم أَفْضَلُ[1] * ولا تُضافُ لنكرةٍ خلافاً لابن عُصفور[2] ، ولا يَعملُ فيها إلا مُستَقبلٌ متقدِّمٌ[3] نحو : (لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أَيُّهُم أشدُّ) — خلافاً للبصريين[4] ، وسُئِل الكسائىّ : لِمَ لا يجوزُ أَعجَبنى أَيُّهم قام ؟ فقال : «أَىٌّ كَذا خُلِقَتْ» . وَقَد تؤَنَّث وَتُثنَّى وتُجمع . وهى مُعربةٌ : فقيل مطلقاً[5] ، وقال سيبويه تُبْنَى على الضّم إذا أُضيفت لفظاً وكان صَدرُ صِلَتِها ضميراً محذوفاً نحو : (أَيُّهم أشدُّ)[6] ، وقوله :

(١) صدره : * إذا مَا لقيتَ بَنِى مَالكٍ * . وهو لغسان بن وَعلة أحد الشعراء المخضرمين . و«ما» زائدة «أى» اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بعلى «هم» مضاف إليه — أو مجرور بالكسرة على رواية الكسر ، «أفضل» خبر لمبتدأ محذوف — أى هو أفضل . والشاهد فى «أى» : فإنها موصولة مبنية على الضم لأنها مضافة محذوف صدر صلتها ، وغير الموصولة لا تبنى ولا تصلح هنا (٢) فقد أجاز ذلك ، ومثل بقوله تعالى : «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ، وجعل التقدير : سيعرف الذين ظلموا المنقلب الذى ينقلبونه ، أما الجمهور فيقولون إن «أى» استفهامية منصوبة بينقلبون على أنها مفعول مطلق (٣) فرقاً بينها وبين الاستفهامية والشرطية ، لأنه لا يعمل فيهما إلا متأخر لصدارتهما (٤) فى الاستقبال والتقديم (٥) أضيفت أو لم تضف ، ذكر صدر صلتها أو حذف. قال الناظم :

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا ، وَفى ذَا الحَذْفِ أَيًّا غَيرُ أَىٍّ يَقْتَفِى

(٦) بالبناء على الضم تشبيهاً لها بالغايات ، إذ بناؤها بسبب حذف شىء ، وهذا إذا لم توصل بفعل نحو أيهم قام ، أو ظرف نحو أيهم عندك — وإلا أعربت اتفاقاً . وقد وافق الناظم سيبويه فقال :

علىٰ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ. وقد تُعربُ حينئذ كما رُويت الآيةُ بالنَّصبِ والبيتُ بالجر.

وأما « أل » : فنحو : (إنَّ المصَّدِّقين والمُصَّدِّقات)[1] ، ونحو : (والسَّقفِ المرفوعِ والبَحرِ المَسْجُورِ)[2] ، ولَيْسَتْ موصولاً حَرفياً خلافا للمازنيّ[3] ومَن وافقه ، ولا حَرفَ تعريفٍ خلافا لأبي الحسن[4].

وأَمَّا «ذُو» : فخاصةٌ بطيّء ، والمشهورُ بناؤُها ، وقد تُعرَب كقوله :

فحسبي مِن ذِي عِنْدَهُمْ ما كَفانِيا[5] ـ فيمَن رَواه بالياء ، والمشهور أيضاً إفرادُها[6] وتذكيرُها كقوله: *وبِئْري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ*[7].

أيٌّ «كَمَا» وأُعْرِبَتْ مَالَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِها ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

قال الزجاج : ماتبين لى أن سيبويه غلط إلا فى موضعين هذا أحدهما ، فإنه يسلم بإعرابها إذا أفردت، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت ؟ (١) مثال لما صلته اسم فاعل

(٢) مثال لما صلته اسم مفعول ، والمسجور : الممتلىء . أما «أل» الداخلة على الصفة المشبهة فحرف تعريف (٣) ويردّه أنها لا تؤول بمصدر ، وأن الضمير يعود عليها فى مثل : قد فاز المطيع خالقه (٤) حجته أن العامل يتخطاها، نحو جاء الضارب . ورُدّ بعود الضمير عليها ، أما تخطية العامل لها فلأنها على صورة الحرف

(٥) تقدم الكلام فيه وفى «ذو» ـ فى باب المعرب والمبنى (٦) أى وإن وقعت على مثنى أو جمع (٧) صدره : *فإنَّ الماءَ ماءُ أَبِي وَجَدِّي* وهو لسنان بن الفَحْل الطائى . طوى البئر : بناها بالحجارة . « بئرى » مبتدأ « ذو » خبر مبنى على سكون الواو ، وكل من جملتى حفرت وطويت — صلة الموصول قبله ، والعائد محذوف أى حفرتها وطويتها . والمعنى : أن هذا الماء من عهد أبى وجدى وأنا الذى حفرت هذه البئر وبنيتها . والشاهد فى «ذو» ؛ فإنها مفردة مذكرة مع أنها واقعة على البئر وهى مؤنثة

وقد تُؤَنَّث (١) وتُثَنَّى وَتُجْمَع، حَكاه ابْن السَّرّاج (٢) ونازَع فى ثُبوتِ ذلك ابنُ مالكٍ، وكُلُّهم حكى: «ذاتُ المفردة ـ وذواتُ لجمعها» (٣) مضمومَتين كقوله: «بالفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهْ، والكرامةِ ذاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ» (٤). وقوله: * ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ (٥) *.

وحُكى إعرابُهما إعرابَ «ذات وذوات» بمعنى صاحبة وصاحبات (٦)

وأما «ذَا»: فشرط مَوْصولِيَّتِها ثلاثة أمور: (أحدُها) ألاّ تكونَ للإشارة

---

(١) عند بعض الطائيين، تقول فى المؤنث «ذات» فهمت، وفى المثنى «ذوا» فهما «وذواتا» فهمتا، وفى الجمع «ذوو» فهموا و«ذوات» فهمن (٢) أى حكى القول بالتأنيث والتثنية والجمع عند جميع الطائيين، ولم تثبت الرواية عند الجميع بل الثابت أن هذا لبعضهم، ولذا نازع ابن مالك فى ذلك (٣) على أنهما موصولان مستقلان مراد فان للتى واللاتى (٤) قاله أعرابى من طيء يطلب عطاء، «بالفضل» متعلق بمحذوف ـ أى أسألكم «ذو» اسم موصول صفة للفضل مبنى على السكون فى محل جر، وجملة «فضلكم الله» صلة «والكرامة» معطوفة على الفضل، «ذات» اسم موصول صفة للكرامة مبنى على الضم فى محل جر أيضاً، وجملة «أكرمكم الله» صلة و«بَه» بفتح الباء أصله بها نقلت حركة الهاء إلى الباء وحذفت الألف.

(٥) صدره: * جمعتُها مِن أَيْنُقٍ مَوارِقِ *. وهو لرؤبة. والضمير فى جمعتها للنوق المختارة فى البيت قبله. أينق: جمع ناقة وأصله أنوق قدمت العين لتسلم من الضمة، ثم أبدلت ياء مبالغة فى التخفيف فوزنه أَعْفُلْ. موارق: جمع مارقة وهى السريعة العدو، «ذوات» بدل من أينق مبنى على الضم فى محل جر، وجملة «ينهضن» صلتها. والمعنى: اخترت هذه النوق من نياق سريعة تسير بغير سائق يستحثها على السير. والشاهد فى ذوات؛ فإنها مبنية على الضم وهى بمعنى اللاتى (٦) فتعرب «ذات» بالحركات الثلاث مع التنوين، و«ذوات» إعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين أيضاً

نحو : مَنْ ذَا ٱلذَّاهِبُ(١) ؟ وماذَا التَّوَانِى ؟ . (والثانى) ألا تكونَ مُلغاةً ، وذلك بتقديرِ هامركَّبةً مع «ماَ» فى نحو : ماذا صَنَعت ؟(٢) ، كما قدَّرَها كذلك مَنْ قال : عَمَّا ذَا تسأل ؟ ، فأثبتَ الأَلف(٣) لتوسُّطِها . ويجوزُ الإلغاء عند الـكوفيين وابنِ مالكِ على وجهٍ آخر ، وهو تقديرُها زائدةً .

(والثالثُ) أن يتقدَّمها استفهامٌ « بماَ » باتفاق ، أو « بمَنْ » على الأصح، كقول لَبِيد : * ألا تَسأَلانِ المرءَ مَاذَا يُحاولُ * ؟(٤) . وقوله :

...فمَن ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا(٥) * والـكوفىُّ لا يشترط «ما» ، ولا «مَنْ»

(١) «مَن» اسم استفهام مبتدأ و«ذا» اسم إشارة خبر و «الذاهب» بدل . ولا يصح أن تكون «ذا» موصولة لأن مابعدها مفرد وهو لايصلح صلة لغير أل (٢) فتعرب «ماذا» فى مثال المصنف اسم استفهام مفعولا مقدماً لصنعت ، ويجوز حينئذ تقديم العامل عليها ولا تلزم الصدارة (٣) لأنه جعل «ما» و «ذا» اسماً واحداً ، ولو جعلهما اسمين لحذف الألف من «ما» على قاعدة ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر (٤) عجزه : * أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَم ضَلالٌ وَ بَاطِلُ * وهو للبيد بن ربيعة . يحاول : يريد ويطلب . النحب هنا : النذر ، « ما » اسم استفهام مبتدأ ، « ذا » اسم موصول خبر . وجملة يحاول صلة . والهمزة للاستفهام ، «نحب» خبر لمبتدأ محذوف أو بدل من ما . والمعنى : ألا تسألان المرء ما الذى يطلبه باجتهاده فى أمور الدنيا ! أنَذر أوجبه على نفسه فهو يسعى فى قضائه ؟ أم هذا ضلال وباطل ؟ والشاهد فى ذا ؛ فإنها موصولة تقدمتها ما الاستفهامية (٥) قبله :

* ألا إنَّ قَلبِى لدَى الظَّاعِنِينَا * حَزِينٌ . وهو لأمية بن أبى الصَّلت . الظاعنين : جمع ظاعن وهو الراحل — من ظَعن إذا سار ، «حزين» خبر إن «فمَن» اسم استفهام مبتدأ ، و «ذا» اسم موصول خبر وجملة يعزى الحزينا صلة الموصول . والمعنى : إن قلبى متألم لفراق المحبين ، فهل هناك من يسليه عنهم فيخفف آلامه ؟ والشاهد فى

واحتجّ بقوله : * أَمِنْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[١] * – أي والذى تحملينَه طليق . وعندنا أنّ « هذا طليق » جملة اسمية ، و« تحملين » حال — أى وهذا طليقٌ محمولًا .

﴿ فصل ﴾ وتفتقرُ كُلُّ الموصولَاتِ إلى صِلَةٍ[٢] متأخرةٍ عنها[٣] ، مُشتملةٍ على ضميرٍ مُطابقٍ لها[٤]

« ذا » فإنها اسم موصول تقدمتها «من» الاستفهامية . وإلى الموصولات المشتركة وما يتعلق بها — ما عدا أى — أشار ابن مالك بقوله :

وَمَنْ،وَمَا ، وَأَلْ تُسَاوِى ماذُكِرْ ... وهَكَذَا «ذُو» عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ

وَكالَّتِى أَيْضاً لَدَيْهِمْ — ذَاتُ ... وَمَوْضِعَ اللَّاتِى أَتى ذَوَاتُ

ومِثْلُ « مَا »-«ذَا» بَعدَمَا اسْتِفْهامِ ... أو«مَنْ»إذَا لَمْ تُلْغَ فى الْكَلامِ

(١) صدره : * عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارةٌ * . قاله يزيد بن مفرّغ الحِمْيرى يخاطب بغلته حين خرج من سجنه وقدمت إليه فنفرت ، وكان قد هجا عباداً هذا فسجنه ثم خرج بأمر معاوية . عدس : اسم صوت لزجر البغل مبنى على السكون لا محل له . عباد : هو ابن زياد بن أبى سفيان . إمارة : أمر وتسلط . طليق : مطلق السراح . « لعباد » خبر مقدم «إمارة» مبتدأ مؤخر ، «هذا» اسم موصول مبتدأ «تحملين» صلته والعائد محذوف «طليق» خبر . والمعنى : قفى ليس لعباد سلطان عليك فأنت آمنة منه ، ومن تحملينه الآن مطلق السراح . والشاهد استعمال «هذا» اسم موصول بدون تقدم استفهام (٢) تعرّفها وتكمل معناها ، لأنها ناقصة لا يتم معناها إلا بالصلة (٣) فلا يجوز تقديمها ولا شىء منها على الموصول ، لأنها مكملة له منزلة منزلة جزئه المتأخر (٤) فى الإفراد والتذكير وفروعهما . وهذا فيما يطابق لفظه معناه من المواصولات كالذى وأخواته ، أما مايخالف لفظه معناه : بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً ويراد به

يُسَمَّى الْعَائِدَ[1]. والصِّلَةُ: إما جُملة. وشَرْطُها أن تكونَ خَبَرِيَّةً[2] معهودةً[3] إلا في مقامِ التَّهويلِ والتَّفخيمِ، فيحسنُ إبهامُها. فالمعهودةُ كجاءَ الذي قام أبُوه، والمُبهمةُ نحو: (فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ). وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكونَ إنشائيةً[4] كبعتُكَه، ولا طلبيةً[5] كاضْرِبْه ولا تَضْرِبْه. وَإِمَّا شبهها وهو ثلاثةٌ: الظَّرفُ المكانيُّ[6] والجارُّ والمجرور التامَّان[7] نحو: الذي عِنْدكَ — والذي في الدار، وتعلُّقُهما باستقرَّ محذوفاً. والصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ — أي الخالصةُ للوصفيَّةِ، وتختصُّ بالألِفِ واللام؛ كضارب ومَضْرُوبْ وَحَسَنٍ،[8] بخلافِ ماغَلَبَت عليها الاسميةُ: «كأَبْطح

غير ذلك نحو «من» «وما» - فيجوز في العائد مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو: ومنهم من يستمع إليك، ومراعاة المعنى نحو: ومنهم من يستمعون إليك، وهذا إذا لم يحصل لبس وإلا وجبت مراعاة المعنى. أما «أل» فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها (١) لعوده إلى الموصول (٢) لفظاً ومعنى (٣) أى للمخاطب، لأنك إنما تأتى بها لتعرف مخاطبك الموصول المبهم (٤) الإنشاء: ماقارن لفظه معناه، سواء أكان بلفظ الطلب أم بغيره (٥) الطلب: نوع من الإنشاء يشمل الأمر والنهى والدعاء. وإنما امتنع وقوع الطلبية والإنشائية صلة؛ لأنه لاخارج لها فلا تكونان معهودتين (٦) قيد به، لأن الكلام في الظرف الواجب حذف متعلقه، وهذا هو المكاني — دون الزماني. وإلى الصلة وشروطها أشار الناظم بقوله:

وَكُلُّها يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ... عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ
وَجُمْلَةٌ أَوشِبْهُهَا — الَّذِي وُصِلْ ... بِهِ، كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ

(٧) التام مايفهم متعلقه عند ذكره (٨) على رأى ضعيف، والصحيح أن «أل» الداخلة على الصفة المشبهة — للتعريف كما تقدم.

وأجْرَع »(١) وصاحِب وراكِب. وقد توصَلُ بمضارعٍ كقوله :

ماأنتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ(٢)، ولا يختصُ ذلك عند ابن مالك بالضّرورَة .

﴿ فصل ﴾ ويجوزُ حَذفُ العائد المرفوع(٣) إذا كان مبتدأً مُخْبَراً عنه بمُفْرَدٍ ، فلا يُحذَفُ في نحو : جاءَ اللّذانِ قاما أو ضَرَبا ؛ لأنه غيرُ مبتدأ. ولا في نحو جاء الذي هو يقومُ ـ أو هُوَ في الدار ؛لأَنَّ الخَبرَ غيْرُ مُفْرَد ، فإذا حُذِفَ الضميرُ لَمْ يَدلَّ دليلٌ على حَذْفِهِ ؛ إذ الباقي بعد الحذف صالحٌ لأَنْ يَكُونَ صِلَةً كاملة(٤) ، بخِلافِ الخبرِ المفردِ نحو : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) ، ونحو : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ)ـ أي مَعْبُودٌ فيها . ولا يكثرُ الحذفُ في

---

(١) الأبطح في الأصل : وصف لكل مكان منبطح ، ثم صار اسماً للأرض المتسعة . والأجرع في الأصل : وصف لكل مكان مستو ، ثم صار اسماً للأرض المستوية ذات الرمل التي لاتنبت (٢) تقدم الكلام عليه في فصل المعرب والمبني . والشاهد فيه هنا دخول أل الموصولة على المضارع، قال الناظم :

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ ۞ وكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأفعالِ قَلْ

(٣) وكذلك تحذف الصلة إن دل عليها دليل ، أو قصد الإبهام ولم تكن صلة لأل . فالأول كقوله : * نَحْنُ الأُلَى فاجْمَعْ جُموعَك ـ أي نحن الألى عرفوا بالشجاعة بدليل مابعده . والثاني كقولهم : بعد اللَّتيَّا والَّتي ـ أي بعد الخطة التي بلغت من الشدة كيت وكيت . ويحذف الموصول دون صلته كقول حسان :

فمن يهجو رَسُولَ اللهِ مِنكمُ ۞ وَيَمدَحُه ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ

أي ومن يمدحه ومن ينصره (٤) لاشتماله على ضمير في الفعل وفي الجار والمجرور.

صِلَةِ غَيْرِ «أيّ»[1] إلّا إن طَالت الصلةُ[2] ، وشــذَّتْ قراءةُ بعضِهِم- (تماماً على الذى أحسنُ)[3] . وقوله :

٭مَنْ يُعْنَ بالْحمدِ لمْ ينْطِقْ بما سفَهٌ٭[4] . والكوفيّون يَقِيسُون على ذلك . ويجوزُ حَذفُ المنصوب إن كان مُتَّصلاً وناصبُه فِعلٌ[5] أو وَصفٌ

---

(١) أما هى فللازمتها الإضافة لفظاً أو نية - لم يشترط فى صلتها الطول

(٢) إما بمعمول الخبر أو بغيره ، تقدم المعمول أو تأخر مثل : (وهو الذى فى السماء إلَه) - وما أنا بالذى قائل لك سوءا . ويستثنى من اشتراط الطول : «ولا سيما محمد» إذا رفع محمد ، فإنه يجوز أن تكون «ما» موصولة ومحمد خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير : لامِى الذى هو محمد ، فقد حذف العائد وجوباً ولم تطل الصلة والحذف مقيس (٣) برفع أحسن على أنه خبر لمبتدأ محذوف - أى هو أحسن

(٤) عجزه ٭: ولا يَحِدْ عَن سَبِيلِ المجدِ والكَرَمِ٭ يُعن بالبناء للمفعول: يعتنى ويرغب . سفه : فحش وجهل . يحد : يعدل ويميل . «من» اسم شرط جازم مبتدأ «يعن» فعل الشرط مجزوم بحذف الألف ، «لم ينطق» جواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر ، و«ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء ، «سفه» خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة . والمعنى : من يهتم بأن يكون محمود السيرة حفياً بالثناء لا ينطق بالفحش من القول ولا يميل عن كريم الفعال . والشاهد حذف صدر صلة «ما» مع قصرها وذلك شاذ . قال ابن مالك :

إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ ، وَإنْ لَمْ يُسْتَطَلْ   فالحذفُ نَزْرٌ ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ
إن صَلُحَ الباقِى لِوَصْلٍ مُكْمِلِ   . . . .

والخلاصة أن الكوفيين يجيزون حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ؛ سواء أكان الموصول أيّا أم غيرها ، طالت الصلة أم قصرت . ويوافقهم البصريون إذا كان الموصول أيّا ، أما غير أى فيشترطون فيه طول الصلة (٥) أى تام ، فلا يحذف فى نحو : جاء الذى كأنه على

غيرُ صلةِ الألفِ واللام[1] ، نحو : (يَعْلَمُ ماتُسِرُّون ومَا تُعلِنُون) ، وقوله :

* مَااللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فاحْمَدَنْهُ بهِ *[2] بخلاف جاءَ الذي إياه أكرمت[3] ،

وجاءَ الذى إنَّه فاضل ، أو كأنَّه أسد ،[4] أو أنا الضاربُه . وشذّ قوله :

* ماالمستَفِزُّ الهوَى مَحمودَ عاقبةٍ *[5] وحَذفُ منصوبِ الفعلِ كثيرٌ

---

(١) أما منصوب صلة «أل» فلا يجوز حذفه إن عاد إليها ، لأنه دال على اسميتها الخفية بعود الضمير ، فلو حذف ضاع هذا الغرض ، فإن عاد على غيرها جاز حذفه نحو : جاء الذي أنا المكرم (٢) عجزه * : فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولَاضَرَرُ *

مُولِيك : مانحك ومعطيك « ما » اسم موصول مبتدأ ، «الله» مبتدأ ثان و«مولى» خبره ، والكاف مضاف إليه من إضافه اسم الفاعل لمفعوله الأول ، والجملة صلة الموصول « فضل » خبر « ما » ، والفاء فى « فاحمدنه » واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى وإذا كان كذلك فاحمدنه ، والفاء فى «فما» للتعليل ، وما تميمية «لدى» خبر مقدم ، ونفع مبتدأ مؤخر . والمعنى : كل مايهبه الله لك من النعم ـ تفضل منه وإحسان ، فأثن عليه واشكره فهو وحده النافع الضار . والشاهد حذف عائد الموصول ، لأنه متصل منصوب بوصف غير صلة لأل وهو « مولى » ، والتقدير موليكه (٣) لأنه منفصل ، فإذا حذف التبس بالمتصل وفات الغرض من تقديمه وهو إفادة الحصر ، فإن كان منفصلا لغير إفادة الحصر ـ جاز حذفه (٤) لأن الناصب غير فعل ولا وصف ، على أن اسم إنّ وكأنّ المشددتين لايحذف إلا شذوذا .

(٥) تمامه : * ولو أُتِيحَ لَهُ صفْوٌ بلا كَدَرِ * . المستفز : المستخف . أتيح : قدر ، «ما» نافية حجازية «المستفز» اسمها . أو تميمية والمستفز مبتدأ «الهوى» فاعل به ومفعوله محذوف وهو عائد «أل» الموصولة ـ أى المستفزه ، «محمود» بالنصب خبر ما وبالرفع خبر المبتدأ . والمعنى : ليس من يستخفه الهوى ويستهويه حتى ينقاد له ـ بآمن سلامة العواقب ولو قدر له عيش خالص من الأكدار . والشاهد حذف عائد «أل» المنصوب بالوصف وهذا شاذ . قال ابن مالك :

. . .   .   والحَذْفُ عندَهُمْ كثِيرٌ مُنْجَلِى

فى عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انْتَصَبْ   بِفِعلٍ أوْ وَصْفٍ ؛ كَمَنْ نَرجُو يَهَبْ

ومنصوبِ الوصفِ قليلٌ . ويَجوزُ حذفُ المجرورِ بالإضافةِ إن كان المضافُ وصفًا غيرَ ماض[1]، نحو : (فاقْضِ ما أنتَ قاض) ، بخلاف جاء الذى قام أَبُوه[2] وأنا أمس ضارِبه[3]. والمجرورِ بالحرْف إن كانَ الموصولُ أو الموصوفُ بالموصولِ — مجرورًا بمثلِ ذلك الحرَفِ مَعْنًى ومتعلَّقا[4] نحو : (ويَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ[5]) – أى منه ، وقوله :

لاتَركَنَنَّ إلى الأَمْرِ الَّذِى رَكَنَتْ
أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حينَ اُضطرَّها القَدَرُ[6]

---

(١) بأن يكون اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو اسم مفعول متعدياً لاثنين نحو : خذ الذى أنت معطًى (٢) لأن المضاف ليس بوصف (٣) لأن المضاف وصف ماض وهو لايعمل (٤) الحق أنه لابد من اتفاق الحرفين والمتعلقين لفظاً ومعنى ، واتفاق المتعلقين فى اللفظ معناه : اتحادهما مادة لاهيئة، فلوكان أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً أو اسم فاعل — لم يضر (٥) فالموصول وهو « ما » مجرور بمن التبعيضية وهى متعلقة بيشرب ، والعائد المحذوف مجرور بمن التبعيضية وهى متعلقة بتشربون ، والتقدير : ويشرب من الذى تشربون منه ، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً . وإلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو الحرف أشار الناظم بقوله :

كَذَاكَ حَذْفُ ما بِوَصْفٍ خُفِضَا ... كأَنْتَ قَاضٍ - بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَذَا الَّذِى جُرَّ بِما الْمَوْصُولَ جَرْ ... كَمُرَّ بِالَّذِى مَرَرْتُ فَهْوَ بَرْ

(٦) هو لكعب بن زهير . الأمر : هو الفرار من القتال . يعصر : أبو قبيلة من باهلة، «أبناء» فاعل ركن، «يعصر» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل والشاهد جر الموصوف بالموصول وهو الأمر — بإلى ، وهى متعلقة بتركنن ، وجر العائد المحذوف بإلى أيضاً وهى متعلقة بركنت : أى لاتركنن إلى الأمر الذى ركنت إليه ، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً فساغ الحذف

وشذّ قولُه: ✿وأيُّ الدهرِ ذُو لم يَحْسُدُونى✿[1] ـ أى فيه، وقوله: ✿وهوَّ عَلَى مَنْ صَبَّه اللهُ عَلْقَم✿[2] ـ أى عليه، فحذف العائد المجرور مع انتفاء خَفضِ الموصول فى الأول، ومع اختلافِ المتعلّق فى الثانى ـ وهما صَبّ وَعَلْقَم.

---

(١) صدره: *وَمِنْ حَسَدٍ يجورُ عَلَىَّ قَوْمِى*. وهو لحاتم الطائى. الحسد: تمنى زوال نعمة الغير، ومن للتعليل، «أى» استفهامية مبتدأ «ذو» اسم موصول خبر مبنى على الواو فى لغة طىء، وجملة لم يحسدونى صلة والعائد محذوف ـ أى لم يحسدونى فيه. والمعنى: يظلمنى قومى حسداً أو بغضاً ولا يمر وقت دون أن يحسدونى ويؤذونى فيه. والشاهد حذف العائد وهو مجرور ـ بما لم يجر به الموصول وذلك شاذ، والذى سهل الحذف كون مدلول الموصول زماناً مذكوراً وقد عاد عليه الضمير المجرور، فينصرف الذهن إلى المحذوف (٢) صدره: *وإنَّ لِسَانِى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها* وهو لرجل من همدان. الشهدة: العسل بشمعه. العلقم: الحنظل وكل شىء مر. «هوّ» بتشديد الواو للوزن مبتدأ «علقم» خبر، «على من» متعلق بعلقم، وجملة صبه الله صلة من، والعائد محذوف مجرور بعلى متعلق بصب، والتقدير: وهو علقم على من صبه الله عليه. والمعنى: إن لسانى مثل العسل فى حق من أُحِبّه ـ وهو كالحنظل فى المرارة على من سلطه الله عليه. والشاهد حذف العائد المجرور مع اختلاف المتعلق وهو شاذ.

الأسئلة والتمرينات

(١) ما الموصولات الحرفية؟ اذكر الفرق بينها وبين الموصولات الاسمية.

(٢) ما الموصولات الخاصة؟ اذكر مايستعمل منها لجمع المذكر، وما يستعمل لجمع المؤنث، وضع كلاً فى مثال مفيد.

(٣) سئل الكسائى: لِمَ لايجوز أعجبنى أيّهم قام؟ فقال: أىٌّ كذا خلقت. اشرح القاعدة التى كانت مثارا لهذا السؤال، و بين المراد بهذا الجواب

(٤) ما الفرق بين «ما» و«من» الموصولتين؟

﴿ هذا باب المعرَّف بالأداة ﴾

وهى «أَل»[1] . لا اللَّامُ وَحدَهاَ وِفَاقًا للخليل وسيبويهِ ، ولَيست الهَمزةُ زائدةً خِلافًا لسيبويه[2] . وهى :

(٥) ما شرط أى الموصولة ؟ وماحكم إعرابها ؟

(٦) اشرح «ذو» الموصولة و بين حكمها فى الإعراب .

(٧) ما الذى يشترط فى جملة الصلة ؟ وما شرط صلة أل ؟

(٨) اذكرشروط حذف العائد : مرفوعاً ، ومنصو باً ، ومجروراً .

(٩) ايت بمثالين مفيدين لـكل من ألفاظ الموصول المشتركة .

(١٠) اشرح قول ابن مالك :

وَمِثْلُ «مَا ـذَا» بَعْدَ مَااْسْتِفْهَامِ   أَوْ مَنْ إِذا لَمْ تُلْغَ فِي الْـكَلَامِ

(١١) بين فى الجمل الآتية : اسم الموصول ، ونوعه ، وموقعه فى الإعراب وعائده .

«ما تفعل من خير أو شر ترى جزاءه ، تزىَّ بأىَّ تريد من الأزياء .

انظر إلى من رقّت أخلاقه فصاحبه ، هل الأزمُن اللاتى مضَينَ رواجع ؟ شرارُكم المشّاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة ، إنى لأعجب ممن يتزيَّا بالملابس ولايتزيَّا بمكارم الأخلاق ، الناس أبناء مايحسنون ، يفوز المشكور سَعيُه ، ماذا التقاطعُ فى الإسلام بينكم ؟ سامح أخاك فيما تحبّ أن يسامحك » .

وإنَّمَا رَجُلُ الدُّنيَا وَوَاحِـدُهَا   مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنيَا على رَجُلِ

﴿ باب المعرَّف بالاداة ﴾

(١) والهمزة أصلية (٢) اختلف النقل عنه ، فنقل مرة أن «اللام» وحدها هى المعرفة ، وأخرى أن «أل» برمتها معرفة والهمزة زائدة ، والأخير هو رأى الموضح هنا . وإلىذلك أشار الناظم بقوله .

«أَلْ» حَرفُ تَعرِيفٍ، أَوِ اللَّامُ فَقَطْ   فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ : النَّمَطْ

إمّا جنسية : فإنْ لَم تخلُفها « كلٌّ » فهي لبيانِ الحقيقةِ[1] نحو : ﴿ وجعلْنا مِنَ المَاءِ كلَّ شَيْءٍ حَيّ ﴾ ، وإن خَلَفتها « كُلٌّ » حقيقةً فهى لشمُولِ أفرادِ الجنسِ، نحو: ﴿وخُلق الإنسانُ ضعيفا[2]﴾ ، وإن خلَفَتْهَا مَجازًا فلشمُولِ خصائِص الجِنسِ مُبالغةً ، نحو : أنتَ الرَّجلُ عِلماً[3] .

وإماعَهدِيّة : والعَهدُ إماذِكرِيٌّ[4] نحو: ﴿فَعَصَىفِرعونُ الرَّسولَ﴾ ، أو عِلميٌّ نحو : ﴿ بالوادِ المقدَّسِ — إِذْ هُمَا فى الغارِ ﴾ ، أو حُضورِيٌّ نحو : ﴿ اليَوْمَ[5] أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

﴿ فصل ﴾ وقد تَرِد «أَلْ» زائدةً أى غيرَ مُعَرِّفةٍ[6] وهى :

إما لازمــةٌ : كالَّتِي فى عَلَمٍ قَارَنَت وَضْعه ؛ كالسَّموءلِ واليَسَع (واللَّاتِ والعُزّى[7]) ، أو فى إشارةٍ وهو « الآن » [8] وفاقاً للزجّاج والناظم ، أو فى مَوصولٍ وهو «الَّذِى وَالَّتِى» وفروعُها ؛ لأنه لا يَجتمع تَعرِيفانِ ، وهذه مَعارِفُ بالعلميَّةِ والإشارةِ والصِّلةِ .

---

(١) أى بقطع النظر عن الأفراد، ومدخولها فى معنى علم الجنس (٢) أى كل فرد من أفراد الإنسان متصف بالضعف (٣) فلو قيل أنت كل رجل علماً — لصح على المجاز، ومعناه أنه احتمع فيك ما تفرق فى غيرك من الرجال من جهة كمالك فى العلم ولا يعتد بعلم غيرك لقصوره عن مرتبة الكمال ؛ فأقسام الجنسية ثلاثة : للحقيقة — وللاستغراق الحقيقى — والمجازى (٤) وهو ماتقدم فيه مصحوب أل كرسولا فى الآية (٥) أى اليوم الحاضر وهو يوم عرفة (٦) ولا موصولة (٧) علمين مؤنثين لصنمين : الأول كان لثقيف بالطائف والثانى كان لغطفان (٨) الصحيح أنه علم جنس على الزمان الحاضر ومعرفته بالعلمية ، خلافاً للموضح القائل بأنه اسم إشارة قال الناظم :

وَقَدْ تُزَادُ لَازِماً كاللَّاتِ وَالآنَ وَالّذِينَ ثُمَّ اللّاتِى

وإما عارِضَة : إمَّا خاصَّة بالضَّرورةِ كقوله : ✿ ولقد نَهيتُكَ عن بَناتِ الأوْبَرِ ✿[١] وقوله : ✿ صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفسَ يا قَيْسُ عن عَمْرِو ✿[٢] ؛ لأنَّ « بناتِ أوبر » عَلَم ، « والنَّفس » تمييزٌ — فلا يقبلانِ التَّعريفَ . ويَلتحِقُ بذلك ما زِيدَ شذوذاً نحو : ادخُلوا الأوَّل فالأوَّل[٣] .

وإما مُجوِّزة لِلَمْحِ الأصـل[٤] : وذلك أنَّ العَلَمَ المنقولَ مِمَّا يَقبلُ « أل » — قَدْ يُلْمَحُ أصلُه فتدْخُل عليه « أل » ، وأكثرُ وُقوعِ ذلك في المنقول

---

(١) صدره : ✿ ولَقَد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً ✿ جنيتك : أصله جنيت لك حذف الجار توسعاً فاتصل الضمير ، أو ضُمِّن معنى أعطى . أكمؤا : جمع كمء واحد الكمأة . عساقلا : جمع عُسقول وهو الكبير الأبيض من الكمأة . بنات أوبر : علم على نوع من الكمأة صغير مغبر اللون رديء الطعم . يريد : جنيت لك النوع الجيد ونهيتك عن الرديء . والشاهد لحوق « أل » زائدة للضرورة في بنات أوبر وهي علم (٢) صدره : ✿ رَأَيتُكَ لَمَّا أَن عَرفْتَ وُجُوهَنا ✿ . وهو لرشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري . وجوهنا : أكابرنا وعظماءنا — أوذواتنا . صددت : أعرضت وامتنعت . طِبت النفس عن عمرو : طابت نفسك وتسليت عن الأخذ بثأر عمرو المقتول ، وكان صديقاً لقيس . و « أن » زائدة وجملة « صددت » مفعول ثان لرأى ، « النفس » تمييز ، « عن عمرو » متعلق بطبت . والشاهد زيادة « أل » ضرورة في النفس ؛ لأنها تمييز واجب التنكير ، قال الناظم :

وَلِاضْطِرارٍ ؛ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ   كَذَا وطِبْتَ النفسَ يَاقَيْسُ السَّرِى

(٣) « ادخلوا » فعل أمر مبنى على حذف النون ، و « الأول » حال من الواو ، والثاني معطوف عليه ، وقيل بمجموع الاثنين حال وزيادة أل فيهما شاذة ، لأن الحال واجب التنكير . والمعنى : ادخلوا مرتبين الأسبق فالأسبق (٤) أي ينظر لأصله المنقول عنه ، فإن كان يقبل أل ، بأن لم يكن فعلا — دخلت عليه أل سماعاً .

عن صِفة ؛ كحارثٍ وقاسمٍ وحَسَنٍ وحُسينٍ وعبّاس وضحّاك . وقد يَقعُ في المنقولِ عَن مَصدر: كفَضْلٍ ، أو اسمِ عَينٍ كنُعمان ؛ فإنّهُ في الأصلِ اسمٌ للدّمِ . والبابُ كلُّه سماعيٌّ ؛ فلا يجوزُ في نحو محمدٌ وصالحٍ ومَعروف . ولَمْ تقعْ في نحو «يزيد» وَ«يشكر»؛ لأنَّ أصلَه الفِعل وهو لايَقبلُ أَل، وأماقولُه: *رأيتُ الْوَليدَ بْنَ اليَزيدِ مُباركاً*[1] — فضرُورةٌ سهّلها تقدُّمُ ذِكرِ الوليدِ .

﴿فصل﴾ مِنَ المُعرّفِ بالإضافةِ أو الأداة — ما غَابَ على بَعضِ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ حتّى الْتَحق بالأعلامِ . فالأولُ : كابنِ عباس ، وابنِ عُمَرَ بنِ الخطاب ، وابنِ عَمرو بن العاصِ ، وابنِ مسعود ـ غَلَبت على العَبادِلَة دُونَ مَنْ عَداهم من إخوتِهم . والثاني كالنّجم للثُّريّا ، والعَقبة[2] ، والبَيت ، والمَدينة ، والأعشى . و«أَل» هذه زائدة لازِمَةٌ ـ إلّا في نداء أو إضافةٍ[3] فيجبُ حذفها ؛ نحو : يا أعشى باهِلة ـ وأَعشى تَغلِب. وقد

---

(١) تقدم هذا البيت . والشاهد فيه دخول «أل» على اليزيد وهو في الأصل فعل فلا تدخل عليه أل ، قال الناظم :

وَبَعضُ الأعْلَامِ عَلَيهِ دَخَلَا ... لِلَمْحِ ما قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا

كالفَضْلِ والحَارِثِ والنُّعمانِ ... فَذِكْرُ ذَا وحَذْفُهُ سِيَّانِ

(٢) هي في الأصل اسم لكل طريق صاعد في الجبل، ثم اختص بعقبة مِنىً أو أَيْلَة، والبيت يتناول في الأصل كل بيت ثم اختص بالبيت الحرام ، واختصت المدينة بمدينة الرسول ، وغلب الأعشى على أعشى همدان ، وهو في الأصل : كل من لا يبصر ليلا . قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بالغَلَبَةْ ... مُضَافٌ أوْ مَصْحُوبُ أَلْ كالعَقَبَةْ

(٣) لأن حرف النداء والإضافة لايجامعان أل ، قال الناظم :

تحذفُ فى غير ذلك ؛ سُمِع : هذا عَيُّوقٌ[1] طالِعاً ؛ وهـذا يَوْمُ اثْنَيْنِ مباركاً فيه .

وحذفَ «أل» ذِى إن تُنادِ أو تُضِفْ أَوْجِبْ ، وفى غَـيْرِهِما قَدْ تَنحَذِف

(١) نجم بين الدَّبَرَان والثُّريا . والحاصل أن «أل» الزائدة : إما لازمة ، وإما عارضة . فاللازمة هى التى فى الأعلام المقارنة لوضعها ، أو فى الإشارة والموصولات . والعارضة على ضربين : عارضة اضطراراً كبنات الأوبر ، وطبت النفس فى الشعر . وعارضة للمح الأصل .

(تنبيه) إذا أريد تعريف العدد : فإن كان مضافاً عرّف المضاف إليه ، وقد يعرّف المضاف أيضاً ، تقول : ثلاثة الأشهر والثلاثة الأشهر . وإن كان مركباً عرفت الجزء الأول ، تقول : الأحدعشر ديناراً . وإن كان معطوفاً عرفت الجزأين نحو : الأحد والعشرون درهما .

الأسئلة والتّمرينات

(١) ما أقسام أل الجنسية والعهدية ؟ اذكر مثالا مبتكراً لـكل قسم .

(٢) ما «أل» الزائدة ؟ وكم قسماً لها ؟

(٣) من أى أقسـام أل التى فى الـكلمات الآتية ؟ السموءل . الآن . الذى . الحارث ، ادخلوا الأول فالأول ، الضحاك

(٤) عرف الأعداد الآتية بأل :

« تسعة رجال ، اثنتا عشرة برتقالة ، ستة وخمسون جنيهاً ، مائة واثنان وثلاثون طالباً ، أربعة آلاف درهم ، سبعة آلاف ومائتان وخمسة وأربعون قرشاً ، ثلاثة أيام تشريق ، سبع ليال وثمانية أيام » .

(٥) ميز أنواع «أل» فيما يأتى : اليوم . المأمون . الأزهر . الحسين. الجبن أخسّ الطباع . أنت الـكريم الذى لا يجارى . الألى . اللتان . لا غنى للانسان عن الهواء . الـكعبة . المتنبى . الاثنين .

﴿ هذا باب المبتدأ والخبر [1] ﴾

المُبْتَدَأُ اسمٌ أو بمنزلتِه ، مُجَرَّدٌ عَن العواملِ اللَّفْظِيَّةِ أو بمنزلتِه ، مُخَبرٌ عَنه — أو وَصْفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفَى به [2]

فالاسمُ نحو : اللهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا . والّذى بمنزلتِه نحو : (وأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [3]) ، وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)، [4] وتَسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ [5] . وَالْمُجَرَّدُ كَمَا مَثَّلْنَا ، والّذى

﴿ باب المبتدأ والخبر ﴾

(١) فرغ من الأحكام الإفرادية فأخذ يتكلم على الأحكام التركيبية ، والتراكيب المفيدة ترجع إلى جملتين : اسمية ، وفعلية (٢) أى مستغنى به عن الخبر : سواء أكان ظاهراً كقولك أقائم المحمدان ؟ أم ضميراً بارزاً نحو أمسافر هما ؟ (٣) أن مصدرية وتصوموا فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل ، والمصدر المنسبك مبتدأ — وخير خبر ، أى صومكم خير (٤) سواء خبر مقدم ، والهمزة للاستفهام ، وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول ، والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر، وأم لم تنذرهم معطوفة عليه ، والتقدير : إنذارك وعدمه سواء . وصح الإخبار بسواء عن المثنى لأنه فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، والمصدر يقع على القليل والكثير (٥) مَثل عربى. يضرب لمن يكون خبره والحديث عنه أفضل من مرآه ونظره . «تسمع» فعل مضارع وهو فى تأويل مصدر مبتدأ — أى سماعك ، و «خير» خَبرٌ ، والمصدر المنسبك من « أن » و «تراه» مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بخير . وقيل إن أنْ مقدرة قبل تسمع ، والذى حسن حذفها ذكرها فى أن تراه . وفى تكرار الأمثلة دليل على أن ماهو بمنزلة الاسم: إما أن يكون مصدراً منسبكا من الفعل والحرف المصدرى كالمثال الأول ، أو متصيداً من الفعل كالثانى ، أو منسبكا من الفعل المقدرة معه أن كالثالث ، والأخير شاذ وماقبله جائز ؛ لأن السبك بدون حرف مصدرى مطرد فى باب التسوية شاذ فى غيرها .

بمنزلةِ المجرّدِ نحو : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ[1]) ، وَبِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ؛ لأنَّ وُجودَ الزَّائدِ كَلَاوُجُودٍ ، ومنه ـ عند سيبويه ـ (بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ[2]) ، وعِنْدَ بعضهم « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ »[3] .

والوصف نحو : أَقَائِمٌ هذان ، وخرج نحو « نزالِ » ؛ فإنه لا مُخْبَرٌ عنه ولا وصفٌ ،[4] ونحو : أقائمٌ أبواه زيدٌ ؛ فإنَّ المرفوعَ بالوصفِ غيرُ مُكتفًى به ، فزيدٌ مبتدأ والوصفُ خبر . ولا بدَّ للوصفِ المذكورِ من تَقَدُّمِ نفيٍ أواستفهامٍ نحو: *خَلِيلَيَّ مَاوَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا*[5] . ونحو:

---

(١) هل حرف استفهام ، ومن زائدة وخالق مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، و«غير الله» و«جملة يرزقكم» صفتان لخالق ، والخبر محذوف ـ أى لكم (٢) الباء زائدة وأيكم مبتدأ ومضاف إليه والمفتون خبر (٣) الفاء واقعة فى جواب الشرط ، و«عليه» خبر مقدم والباء زائدة والصوم مبتدأ مؤخر . وقيل « عليه » اسم فعل وفاعله مستتر فيه والصوم مفعول به على زيادة الباء . وهذا جزء من حديث أوله :

« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ... »

(٤) فلا يكون مبتدأ ، والمراد بالوصف ، اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمنسوب (٥) عجزه *إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ* واف : اسم فاعل من وفى بالعهد ـ لم يغدر فيه . عهدى : المراد عهد الصداقة والأخوة . أقاطع : أخاصم وأعادى . «خليلى» منادى على حذف حرف النداء منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف لياء المتكلم ، «ما» نافية ، و«واف» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة أو اسم لما على أنها حجازية ، «أنتما» فاعل سد مسد الخبر «من» اسم موصول فى محل جر بعلى وجملة أقاطع صلة والعائد محذوف ـ أى أقاطعه . والمعنى : لا تقومان ياخليلى بعهد أخوتى وصحبتى إذا لم تكونا عوناً لى على أعدائى . والشاهد اعتماد الوصف وهو «واف» على النفى

* أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا *[1] ، خلافاً للأخفش والكوفيين[2] ولا حُجَّة لهم فى نحو: *خبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغِياً*[3] ، خلافاً للناظم وابنه ؛ لجوازِ كونِ الوصفِ خَبَراً مُقَدَّماً ، وَإِنَّما صحَّ الإِخْبَارُ به عن الجمع لأَنّه على فَعيل ؛ فهو على حدِّ : (والملائكةُ بعد ذلك ظَهِير) .

وإذا لم يُطَابِق الوصفُ ما بعدَه تَعيَّنَتْ ابتدائِيتُه نحو : أقائم أخَوَاكَ[4] ، وإنْ طَابَقه فى غير الإفراد تعيَّنَتْ خَبَرِيَّتُهُ[5] نحو : أقائمان

---

(١) عجزه : *إن يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيشُ مَنْ قَطَنَا* قاطن : اسم فاعل من قطن أى أقام . الظعن السير والارتحال . والهمزة للاستفهام «قاطن» مبتدأ «قوم» فاعل بها سد مسد الخبر ، «عجيب» خبر مقدم «عيش» مبتدأ مؤخر ، «من» اسم موصول مضاف إليه ، وجملة قطنا صلة والألف للاطلاق . والمعنى : أمقيم قوم سلمى أم عزموا على الارتحال ؟ ثم قال : إن ارتحلوا فستكون حياة من يبقى بعدهم عجيبة . والشاهد اعتماد الوصف وهو «قاطن» على حرف الاستفهام وهو الهمزة (٢) فقد جوزوا أن يرفع الوصف فاعلا أو نائب فاعل مكتفى به وإن لم يعتمد هذا الوصف على نفى أو استفهام ووافقهم الناظم (٥) تمامه : *مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ* . وهو لبعض الطائيين لهب : حى من الأسد مشهورون بزجر الطير وعيافته «خبير» مبتدأ وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة ـ عمله فيما بعده «بنو» فاعل بها سد مسد الخبر ، «تك» مجزوم بلا الناهية على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها أنت ، «ملغياً» خبرها ، ومقالة مفعول ملغيا ، «الطير» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . والمعنى : إن بنى لهب عالمون بعيافة الطير وزجره فلا تلغ كلام رجل منهم إذا عاف أو زجر حين تمر عليه الطير . وقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع بدون اعتماد على شىء ، ورده الموضح (٤) فقائم مبتدأ وأخواك فاعل سد مسد الخبر ، ولا يصح أن يكون قائم خبراً مقدماً وأخواك مبتدأ مؤخراً ؛ لأنه لا يخبر بالمفرد عن المثنى (٥) لأنه قائم مقام الفعل وهو لا يثنى ولا يجمع .

أخَواكَ [1] وأقائمُون إخوَتك ، وإن طابَقَه فى الإفرادِ احتَملهُما نحو: أقائم أخوكَ [2] . وارتفاعُ المبتدإ بالابتداء ؛ وهو التجردُ للإسناد ، وارتفاعُ الخبرِ بالمبتدأ [3] لا بالابتداء ولا بهما ، وعن الكوفيين أنهما ترَافعا.

﴿فصل﴾ والَخبرُ الجزء الذى حَصَلت به الفائدةُ مع مبتدإ غيرِ الوصفِ المذكور ، فخرجَ فاعلُ الفعل فإنه ليس مع المبتدأ ، وفاعلُ الوصفِ [4] .

وهو: إمّا مُفردٌ [5] وإمّا جُملةٌ ، والمفرَدُ إمّا جامدٌ [6] فلا يَتحَمَّلُ ضميرَ المبتدإ نحو: هذا زيدٌ ـ إلا إن أُوِّل بالمشتقّ نحو: زيدٌ أسدٌ إذا أُريدَ به شجاع. وإمامُشْتَقٌ فيَتَحَمَّلُ ضميرَه نحو: زيدٌ قائِمٌ ـ إلاّ إن

(١) قائمان خبر مقدم وأخواك مبتدأ مؤخر (٢) فلك أن تجعل قائم مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر ، وأن تجعله خبراً مقدماً وأخوك مبتدأ مؤخر . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وأوّلٌ مُبْتَدَأٌ والثّانى فَاعِلٌ أغْنىَ فى : أَسَارٍ ذَانِ
وقِسْ وكَاسْتِفهَامٍ النَّفىُ وقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ : فَائزٌ أولُو الرَّشَدْ
وَالثانِ مُبْتَدَا وذَا الوَصْفُ خَبَرْ إنْ فى سِوَى الإفرَادِ طِبقًا استَقَرْ

(٣) قال الناظم :

ورَفَعُوا مُبْتَدأً بالابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبرٍ بالمُبْتَدَا

(٤) لأنه وإن حصلت به الفائدة مع مبتدأ إلا أنه هو الوصف المذكور

(٥) وهو ما ليس جملة ، فيشمل المثنى والجمع (٦) وهو ما لم يصغ من مصدر للدلالة على متصف به ، ولا يُشعر بمعنى الفعل الموافق له فى المادة ؛ فيشمل أسماء الزمان والمكان والآلة

رفع الظّاهِرَ[1] نحو: زيد قائم أبواهُ . ويُبْرَزُ الضميرُ المتحمَّلُ إذا جرى الوصفُ على غيرِ مَن هُوَ له[2] ، سواء ألْبَسَ نحو : غلامُ زيدٍ ضاربُه هُوَ ـ إذا كانت الهاء للغلامِ[3] ، أم لم يُلْبِس نحو: غلامُ هندٍ ضاربتُه هِيَ[4] ، وَالكوفىّ إنما يَلتزِمُ الإبرازَ عند الالتباسِ تمسكاً بنحو قوله :

* قَوْمى ذُرَا المَجْدِ بَانُوهاَ *[5] .

---

(١) كما فى مثال المصنف ، أو رفع ضميراً بارزاً نحو محمد سائر أنت إليه . قال الناظم:

وَالخَبَرُ الجُزْء المُتِمُّ الفَائِدَهْ ... كَاللهُ بَرٌّ ، وَالأَيَادِى شَاهِدَهْ

وَمُفْرَدًا يأْتِى ، وَيأْتِى جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِى سِيقَتْ لَهْ

وَالمُفْرَدُ الجَامِدُ فَارِغٌ ، وَإِنْ ... يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ .

(٢) أى إذا كان الوصف الواقع خبراً ـ صفة لغير مبتدئه فى الواقع

(٣) فيكون الغرض الأخبار عن ضاربية زيد ومضروبية الغلام ، وقد جرى الوصف وهو ضاربه ـ على الغلام لفظاً لأنه خبر عنه ؛ فلو لم يبرز الضمير لتوهم السامع أن الغلام هو الضارب لزيد . وأما إذا كانت الهاء لزيد على أنه مضروب والغلام ضارب ـ كان الوصف جارياً على من هو له لفظاً ومعنى ، وإذاً فيستغنى عن الإبراز (٤) فإنه وإن جرت الصفة «وهى ضاربته» على غير من هى له وهو الغلام — إلا أن تاء التأنيث تدل على أن الوصف فى المعنى لهند ، وقد جرى الناظم على هذا الرأى فقال :

وأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

(٥) تمامه : ... وقد عَلِمَتْ * بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ . ذُرَا جمع ذروة وهى أعلى الشىء . الكنه : الحقيقة . عدنان وقحطان : أبوا حيين من أحياء العرب « قومى » مبتدأ أول « ذرا » مبتدأ ثان ، « بانوها » جمع بان خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول و «ها» عائدة على ذرا وعائد المبتدأ الأول محذوف ـ أى هم . والمعنى : إن قومى بنوا أعالى المجد وقد علمت بحقيقة ذلك قبيلتا عدنان وقحطان .

والجملةُ إمّا نفسُ المبتدأ في المعنى فلا تحتاجُ إلى رابطٍ نحو: (هُوَ اللهُ أحد) إذا قُدِّرَ « هو » ضميرَ شأن ، ونحو : (فإذا هيَ شاخصةٌ أبصارُ الذينَ كفرُوا)[1] ومنه: «نُطقِي اللهُ حسْبِي» لأن المرادبالنُّطْق المنطوق به.

وإمَّا غيرُه فلا بُدَّ مِنَ احتوائِها على معنَى المبتدأ الذي هي مَسُوقَةٌ له، وذلك بأن تَشْتَمِلَ على اسمٍ بمعناهُ وهو : إما ضميرُه مذكوراً نحو : زيدٌ قام أبُوه ، أو مقدَّراً نحو : السّمنُ مَنَوَانِ بدرهمٍ — أى مِنهُ ، وقراءة ابن عامرٍ : (وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى) أى وعَده . أو إشارةٌ إليه نحو : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) ؛ إذا قُدِّرَ «ذلك» مُبتدأ ثانياً لا تابعاً لِلبَاسِ ، قال الأخفشُ أو غيرُهُمَا[2] نحو : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إنّا لا نُضيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِين)[3]

والشاهد فى بانوها ؛ فقد جرى على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير لأمن اللبس ، فإن الذرا مبنية لا بانية . ولو أبرز لقال على اللغة الفصحى — بانيها هم ؛ لأن الوصف كالفعل إذا أسند إلى ظاهر أو ضمير منفصل مثنى أو جمع - وجب تجريده من علامتيهما ، وعلى غير الفصحى - بانوها هم (١) إذا قدر «هى» ضمير القصة . فتكون مبتدأ ، وشاخصة خبر مقدم ، وأبصار مبتدأ مؤخر ، والذين مضاف إليه والجملة خبر عن «هى» قال الناظم :

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا ؛ كَنُطْقِى اللهُ حَسْبِى وَكَفَى

(٢) أى : أو غير الضمير والاشارة العائدين إلى المبتدأ .

(٣) «فالذين» مبتدأ وجملة يمسكون بالكتاب صلة ، وأقاموا الصلاة معطوفة على الصلة ، وجملة « إنا لا نضيع أجر المصلحين » خبر ، والرابط إعادة المبتدأ بمعناه ؛ فإن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب فى المعنى ، فليس الرابط هنا الضمير ولا الإشارة ، وفى الآية إعراب آخر .

أو على اسمٍ بلفظِهِ ومعناهُ ؛ نحو : (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) . أو على اسمٍ أعَمَّ منه نحو : زيد نِعْمَ الرَّجُلُ [1] ، وقوله :

* فأما الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرَا [2] *

﴿ فصل ﴾ ويقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفاً [3] نحو : (والرَّكْبُ أسفلَ منكم) ، ومَجروراً نحو : الحمدُ لله. والصحيحُ أنَّ الخبرَ في الحقيقةِ متَعَلِّقُهما المحذوفُ وأنَّ تقديرَه كائنٌ أو مستقرٌّ [4] — لا كانَ أو استقرَّ [5] ، وأنَّ الضميرَ

---

(١) فزيد مبتدأ ونعم الرجل خبره والرابط بينهما العموم الذى فى الرجل الشامل لزيد (٢) صدره : * ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ * سَبِيلٌ ؟ وهو لابن ميّادة المشهور بالرمّاح . شعرى : الشعر مصدر شعَر بمعنى علم وفطن والمراد ليتنى أشعر وأعلم جواب هذا الاستفهام ؟ أم معمر : كنية محبوبته . «شعرى» اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم والخبر محذوف — أى حاصل ، « إلى أم معمر» خبر مقدم » ، « سبيل » مبتدأ مؤخر ، « الصبر » مبتدأ « عنها » متعلق به ، و« لا » نافية « صبرا » اسمها مبنى على الفتح والألف للإطلاق، والخبر محذوف — أى لى ، وجملة «لاصبرا» خبر المبتدأ . والمعنى : أتمنى أن أعلم ؛ هل هناك طريق للوصول إلى أم معمر ؟ فقد غلبنى الشوق إليها ولاسبيل إلى أن أصبر عنها . والشاهد فى « لا صبرا » ، فإن الرابط بينه وبين مبتدئه العموم لأنه نكرة منفية . ويستشهد بهذا على أن المبتدأ الواقع بعد أما — يجب أن يقترن خبره بالفاء الزائدة . هذا والمطرد من هذه الروابط هو الضمير لا غير (٣) بشرط أن يكون تاماً ، فلا يصح زيد مكاناً ، ويشترط التمام فى الجار والمجرور أيضاً فلا يقال زيد بك (٤) فيكون الخبر مفرداً (٥) جرى الموضح هنا على الصحيح عند جمهور البصريين ، وقال فى المغنى : والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلا - بل يقدر بحسب المعنى ، وإليه يشير ابن مالك بقوله :

وأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

الذى كان فيه انتقلَ إلى الظَّرفِ والمجرورِ كقوله :

* فإنَّ فؤَادِي عِندَكَ الدَّهرَ أَجْمعُ * [1] .

ويُخبَرُ بالزّمانِ عن أسماءِ المعانِى نحو : الصَّومُ اليَوْمَ ، والسَّفرُ غدًا — لاعَن أسماءِ الذَّوات [2] نحو زيدٌ اليومَ . فإن حَصلَت فائدةٌ جازَ ؛ كأن يكونَ المبتدأُ عامًّا والزّمانُ خاصًّا ، نحو : نحنُ فى شهرِ كذا ، وأمَّا نحو : الوَردُ فى أيَّار [3] ، واليومَ خمرٌ ، والليلةَ الهلالُ — فالأصلُ : خُرُوجُ الوَردِ ، وشُربُ خمرٍ ، ورُؤيةُ الهلالِ .

---

(١) صدره :*فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ* وهو لجميل بن معمر . الجثمان : الجسم «يك» فعل الشرط مجزوم بإن على النون المحذوفة تخفيفاً ، «جثمانى» اسم يك ، «بأرض» خبرها ، «عندك» خبر إنْ «الدهر» ظرف زمان متعلق به والمعنى : إن تباعدت الأجسام وأقمت فى أرض غير أرضكم ـ فإن قلبي عندكم دائماً لا يستطيع مفارقتكم . والشاهد فى أجمع ؛ فإنه توكيد مرفوع للضمير المنتقل إلى الظرف وهو عندك . ولا يصح أن يكون توكيداً لفؤادى ولا للدهر لكونهما منصوبين ، ولا لضمير الاستقرار المحذوف لامتناع حذف المؤكد على الراجح ؛ لمنافاة التوكيد للحذف ، ولا لفؤادى باعتبار محله قبل الناسخ لزوال الطالب للمحل بدخوله ، وفى الأخير نظر فإن ابن مالك — تبعاً للكوفيين وبعض البصريين — لا يشترطون بقاء الطالب للمحل لمراعاة حال المنسوخ (٢) ذلك لأن الأحداث لا بد لها من زمن ، بخلاف الذوات فإن نسبتها إلى جميع الأزمان واحدة فلا فائدة فى الإخبار بالزمان عنها ، فإن حصلت الفائدة جاز . وأما المكان فيخبر به مطلقاً نحو : على خلفك ، والخير أمامك ، والحق أن المدار فى الإخبار بالمكان والزمان عن الجثة والمعنى — إنما هو على الافادة ، فإن حصلت فائدة جاز مطلقاً وإن لم تحصل فائدة بالزمان عن المعنى ، أو بالمكان عن الجثة أو المعنى نحو : زيد مكاناً أو القتال مكاناً — امتنع . قال ابن مالك :

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ ، وإنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

(٣) شهر رومىّ ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

﴿ فصل ﴾ ولا يُبْتَدَأُ بنكرةٍ[١] إلاّ إن حصَلَت به فائدةٌ ؛ كأن يُخبرَ عنها بمختصٍّ مُقدَّمٍ ، ظَرْفٍ أو مجرورٍ نحو : (ولَدَينا مزِيد — وعلى أَبْصارِهم غِشَاوة)[٢] ، ولا يجوزُ : رجلٌ في الدَّار[٣] ، ولا عِندَ رَجُلٍ مالٌ[٤] . أو تتلُوَ نفياً نحو : ما رجلٌ قائم . أو استفهاماً نحو : (أ إلهٌ مَع اللهِ) . أو تكونَ موصُوفةً ؛ سواء ذُكِرَا نحو : (ولعَبدٌ مُؤمنٌ) — أَو حُذِفَت الصِّفةُ نحو : السَّمْنُ مَنَوانِ بدرهم[٥] ، ونحو : (وطائِفةٌ قد أَهمّتْهُم أنفُسُهم) ؛ أي منوان منه . وطائفةٌ من غيركم — أو الموصوفُ كالحديث : « سَوْدَاءُ وَلُودٌ خيرٌ مِنْ حَسَناءَ عَقِيمٍ » أي امرأةٌ سوداء . أو عامِلةً عملَ الفِعلِ كالحديث : « أمْرٌ بمعروفٍ صدَقَةٌ ونَهيٌ عن مُنْكَرٍ صدَقَةٌ[٦] » ومِن العامِلةِ المُضافةُ[٧] كالحديث : « خَمسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهنَّ اللهُ » . ويقاسُ على هذه المواضع ما أشبَهها نحو : قَصَدَكَ غُلَامُهُ رَجلٌ[٨] ، وكم رجلاً في الدار ، وقوله :

---

(١) لأنها مجهولة والحكم على المجهول لايفيد غالباً (٢) الذي سوغ الابتداء بغشاوة وبمزيد في الآية قبله — الإخبار عنهما بظرف ومجرور مختصين بإضافتهما لما يصلح للابتداء (٣) لعدم الاختصاص والتقدم (٤) لعدم الاختصاص . وتقدم الظرف غير مبرر ؛ لأنه لم يوصف بما يصلح للابتداء (٥) السمن مبتدأ ، ومنوان مبتدأ ثان مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وبدرهم خبره ، والجملة خبر الأول . وصفة منوان التي سوغت الابتداء به محذوفة — أي منه — ومَنوان تثنية مَناً أو مَناة — كيل أو وزن والجمع أمْناء ، وأمْن (٦) أمر مبتدأ وسوغ الابتداء به عمله فيما بعده ، إذ هو مصدر ، وصدقة خبر ، ومثله : ونهى عن منكر في الحديث (٧) لأن المضاف عامل في المضاف إليه (٨) قصد فعل ماض والكاف مفعول وغلامه فاعل ومضاف إليه ، والجملة خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر ، والذي سوغ الابتداء برجل تقدم جملة قصدك غلامه عليه فأشبهت الظرف .

* لولَا اصْطِبارٌ لَأَوْدَى كلُّ ذِي مِقَةٍ[1] * وقولك : رُجَيلٌ فى الدار ؛ لشبهِ الُجملةِ[2] بالظَّرفِ والمجرور ، واسمِ الاستفهام بالاسم المقرونِ بحرْفِه ، وتالِى «لَوْلَا» بتالِى النَّفى ، والمُصَغَّرِ بالموصوفِ[3] .

﴿ فصل ﴾ وللخَبرِ ثلاثُ حالاتٍ : إحداها التأَخُّرُ وهو الأصل[4]

---

(١) تمامه :* لَمَّا استَقلَّت مَطَايَاهُنَّ للظَّعنِ * أودى : هلك . مِقة : محبة ، مصدر ومق يمق بالكسر فيهما والهاء عوض عن الواو . استقلت : نهضت . مطاياهن : جمع مطية والمراد الإبل هنا ، وسميت بذلك لأنه يركب مطاها — أى ظهرها . الظعن : الرحيل ، «لولا» حرف امتناع مضمنة معنى الشرط ، « اصطبار » مبتدأ والخبر محذوف وجوباً ، واللام فى « لأودى » — واقعة فى جواب الشرط ، « أودى » فعل ماض ، «كل» فاعل ، «ذى مقة» مضاف إليه ، «لما» حينية ، « مطاياهن » فاعل استقلت ، «هن» مضاف إليه ، « للظعن » متعلق باستقلت . والمعنى : لولا حبس النفس عن الجزع لهلك كل محب عند مفارقة أحبابه له ، والشاهد جواز الابتداء بالنكرة ، وهى «اصطبار» بعد لولا - لشبهها بما بعد النفى ؛ لأن لولا تقتضى انتفاء جوابها ففيها نفى فى الجملة (٢) أى فى التقدم والاختصاص بالمعمول (٣) لأن التصغير وصف فى المعنى بالصغر وفى مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الناظم :

وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّـكِرَهْ ... مَالَمْ تُفِدْ ، كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

وَهَلْ فَتىً فِيـكُمْ ؟ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الـكِرامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ ، وَعَمَلْ ... بِرٍّ يَزِينُ ، وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

ومن مسوغات الابتداء بالنكرة : أن يراد بها الحقيقة نحو : تمرة خير من عنبة : أو تقع بعد لام الابتداء نحو : لَرجل فاضل ، أو بعد إذا الفجائية مثل : خرجت فإذا رجل بالباب (٤) لأن المبتدأ محكوم عليه فحقه التقديم والخبر محكوم به فحقه التأخير قال فى النظم :

وَالأَصْلُ فى الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا ... وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا

كزيد قائم ، ويجبُ فى أربعِ مسائلَ : (إحداها) : أن يُخافَ التباسُه بالمبتَدإ ، وذلك إذا كانا مَعرفتين أو متساويَين[١] ولا قرينةَ ، نحو : زيدٌ أخوكَ ، وأَفضَلُ منك أَفْضلُ مِنِّى — بخلاف رجلٌ صالحٌ حاضرٌ ، وأبو يوسُف أبو حَنيفةَ[٢] ، وقوله :

* بَنُونا بَنُوأَبنائنا...[٣] * أى بَنو أبنائنا مثلُ بنينا (الثانية): أن يُخافَ التباسُ المبتدأ بالفاعلِ نحو : زيدٌ قام — بخلاف « زيدٌ قائمٌ ، أو قامَ أبُوه ، وأخواكَ قاما[٤] » (الثالثة) : أن يقترِنَ بإلَّا مَعنًى نحو : (إنَّما أنتَ نَذِيرٌ[٥]) أو لَفظًا نحو : (وما محمدٌ إلَّا رَسولٌ)فأما قَولهُ :

* .. وهَلْ إلاّ عَليكَ المُعَوَّلُ*[٦]—فضرورة. (الرابعةُ) أن يكونَ المبتدأ

---

(١) أى نكرتين متساويتين فى التخصص (٢) فى المثال الأول قرينة لفظية وهى الصفة التى تجعل النكرة الموصوفة هى المبتدا ، وفى الثانى قرينة معنوية وهو التشبيه الذى يقضى بأن أبايوسف مبتدأ لأنه مشبه ، سواء تقدم أو تأخر .

(٣) تمامه : . . . . . وبَنَاتُنا بَنُوهُنَّ أبناء الرِّجالِ الأباعدِ

« بنونا » خبرمقدم ، « بنو » مبتدأ مؤخر ، « أبنائنا » مضاف إليه ، «بناتنا» مبتدأ أول ، « بنوهن » مبتدأ ثان ، « أبناء » خبر الثانى والجملة خبر الأول ، « الأباعد » صفة للرجال . والمعنى : أولاد أبنائنا ينتسبون إلينا كأبنائنا ، أما أولاد بناتنا فينتسبون إلى آبائهم الأجانب . والشاهد : جواز تقديم الخبر على المبتدأمع تساويهما فى التعريف ، لأن هناك قرينة معنوية تفيد المراد ، وهى التشبيه الحقيقى القاضى بأن بنى الأبنا مشبهون بالأبناء لاالعكس ، ويجوز العكس على ضعف ويكون من باب التشبيه المقلوب للمبالغة وإذاً لاشاهد فيه (٤) أى إذا كان الخبر وصفاً ، أو فعلا رافعاً لظاهر ، أو لضمير بارز - فلايجب تأخير الخبر لأن المبتدأ لايلتبس بالفاعل (٥) لأن المعنى:ماأنت إلا نذير،فالخبر محصور فيه فيجب تأخيره .

(٦) صدره : * فَيارَبِّ هَلْ إلاّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى * عَلَيْهِم . . . وهو للكميت ابن زيد من قصيده يمدح بها زيد بن على ، «رب» منادى منصوب بفتحة مقدرة على

مُستحقًّا للتَّصدِير : إمَّا بنفْسِه[١] نحو ما أحسنَ زيداً ـ ومَنْ في الدار ؟ ومَن يَقُم أَقُم معه — وكم عبيدٍ لزيد ؟[٢] ، أو بغيره[٣] : إمّا متقدّماً عليه نحو : «لزَيدقائم» وأمَّا قوله : * أمُّ الُحلَيْسِ لَعجُوزٌ شَهْرَبه *[٤] — فالتقديرُ لِهَى عجوزٌ ـ أو اللامُ زائدةٌ لالامُ الابتداء ، أو متأخّراً عنه[٥] نحو : غُلامُ مَن في الدار ـ وغُلامُ مَن يَقُم أَقُم معه ـ ومالُ كم رجلٍ عندك ، أو مشبهاً به نحو : الّذى يأتيني فَلهُ دِرهم[٦] ؛ فإن المبتـدأ

ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، « إلا » أداة حصر ، « بك » متعلق بيرتجى ، « النصر » مبتدأ وجملة يرتجى خبره ، « عليك » خبر مقدم «المعوّل» مبتدأ مؤخر . والمعنى : لا يرتجى النصر على الأعداء إلا بك يا الله ولا يعتمد في الأمور إلا عليك . والشاهد في عليك المعول ؛ حيث تقدم الخبر المحصور بإلا على المبتدأ للضرورة . ويجوز أن يكون في الشطر الأول شاهد أيضاً على إعراب آخر، فتدبر (١) فإن «ما» التعجبية و«من» الاستفهامية والشرطية ، و«كم» الخبرية ـ لها الصدارة وهي مبتدآت (٢) كم مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، وعبيد مضاف إليه ، ولزيد خبر (٣) فإن المبتدأ في الأمثلة المذكورة ، وهو زيد وغلام ومال ـ لا يستحق التقديم بنفسه ، وإنما استوجب ذلك لملاصقة ما يستحق التقديم وهو: لام الابتداء ، ومن الاستفهامية والشرطيـة ، وكم الخبرية .

(٤) عجزه : * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بعَظْمِ الرَّقَبَة * . وهو لرؤبة . أم الحليس : كنية الأتان والحليس تصغير حِلس وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة وكنيت به هذه المرأة . شهربه : عجوز فانية . من اللحم : بدل اللحم ، « أم الحليس » مبتدأ ومضاف إليه واللام للابتداء ، « عجوز » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة خبر عن أم الحليس . أو اللام زائدة وعجوز خبر عن أم الحليس و«شهربه» صفة ، وجملة ترضى صفة ثانية (٥) بأن يكون ماله الصدارة متأخراً عن المبـتدأ مضافاً إليه ، مثل غلام من في الدار فإن غلام مبتدأ ، ومن مضاف إليه وفي الدار خبر .

(٦) « الذى » اسم موصول مبتدأ وجمله ، « يأتيني » صلة ، والفاء واقعة في الخبر لشبه الموصول بالشرط ، « له » خبر مقدم ، « درهم » مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر الذى . وفي مواضع وجوب تأخير الخبر يقول ابن مالك :

هنا مُشَبَّه باسم الشرط ؛ لعمومه واستقبال الفعْلِ الذى بعده ، وكونِه سبباً ، ولهذا دَخلت الفاء فى الخبر كما تدخلُ فى الجواب .

الحالة الثانية التقدُّم : ويَجبُ فى أربعِ مسائلَ :

(إحداها): أن يُوقِعَ تأخيرُه فى لَبْسٍ ظاهرٍ ، نحو : فى الدار رجلٌ ـ وعِندك مالٌ ـ وقَصدكَ غلامُهُ رجلٌ ـ وعِندى أنَّكَ فاضِلٌ ؛ فإنَّ تأخيرَ الخْبرِ فى هـذا المثالِ يُوقِع فى إلباسِ أنَّ المفتوحةِ بالمكسورةِ ، وأنَّ المؤكَّدةِ بالتى بمعنى لَعَلَّ[1] ، ولهذا يجوزُ تأخيره بعد «أمَّا» كقوله:

. . . . وأمَّا أَنَّنِى جَزِعٌ * يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كادَ يَبْرِينى[2]

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الْجُزْآنِ عُرْفاً وَنُكْراً عَادِمَىْ بَيَانِ
كَذَا إِذَا ما الْفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَداً لِذِى لاَمِ ابْتِدَا أَوْ لاَزِمَ الصَّدْرِ ؛ كَمَنْ لِى مُنْجِدا ؟

(١) لأنه إذا تقدم المبتدأ يصير : أنك فاضل عندى ، فيحتمل فتح أن ويكون المعنى لعل وعندى متعلق بخبرها ، أو تكون حرف توكيد وهى واسمها وخبرها مبتدأ وعندى خبر . ويحتمل كسرها لأنها وقعت فى ابتداء الجملة وعندى متعلق بخبرها . وإذا تقدم الخبر امتنع كل هذا ؛ لأن إن المكسورة وأن بمعنى لعل لا يتقدم معمول خبرهما عليهما .

(٢) صدره : عِنْدِى اصْطِبَارٌ . . . . جزع : صفة مشبهة من الجزع ضد الصبر . النوى : الفراق والبعد . الوجد : شدة الشوق . يبرينى : ينحلنى من بريت القلم إذا نحته ، « عندى » خبر مقدم ، « اصطبار » مبتدأ مؤخر ، « أما » شرطية ، والمصدر المنسبك من أن واسمها وخبرها فى (أننى جزع) مبتدأ والخبر قوله : (فلوجد) . والمعنى : إن فى طبعى الصبر على المكاره ، وأما جزعى يوم

لأنَّ إنَّ المكسورة وأنَّ التى بمعنى لعلّ — لا يَدخُلان هنا ، وتأخُّرُه فى الأمثلةِ (الأُوَل) يُوقِعُ فى إلباسِ الخبرِ بالصِّفة . وإنما لم يجب تَقديمُ الخبرِ فى نحو : (وأَجلٌ مسمًّى عنده) — لأنَّ النكرةَ قد وُصِفَت بمسمًّى ، فكانَ الظاهرُ فى الظَّرفِ أنَّهُ خَبَرٌ لا صفةٌ . (الثانية) : أن يقترنَ المبتدأُ بإلّا لفظاً نحو : * ومالَنا إلّا اتّباعُ أَحْمَدَا * ، أو معنًى نحو : إنما عِندكَ زيد (الثالثة) : أن يكونَ لازمَ الصَّدْرِيَّةِ نحو : أينَ زيدٌ ؟ أو مضافاً إلى مُلازِمِها نحو : صَبيحةُ أيِّ يومٍ سَفَرُكَ ؟[1] (الرابعة) : أن يَعودَ ضميرٌ متَّصِلٌ بالمبتدإ على بَعْضِ الخَبَرِ كقولِهِ تعالى : (أَمْ على قُلُوبٍ أَقفالُها)[2] ، وقَوْلِ الشاعر : * ولَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها *[3] .

الفراق فلشدة شوق كاد يقضى على . والشاهد تأخير الخبر عن المبتدأ بعد « أما » لأمن الالتباس بإنّ المكسورة — وأن بمعنى لعل ، فإنهما لا يقعان بعدها ، لأن كلا منهما مع معموليها جملة تامة مستقلة ، و« أما » لا تفصل من الفاء بجملة تامة .

(١) صبيحة خبر مقدم ، « أى » اسم استفهام مضاف إليه وهو الذى أوجب تقدم الخبر ، وسفرك مبتدأ مؤخر (٢) على قلوب خبر مقدم ، وأقفالها مبتدأ مؤخر ، ولا يصح التقديم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٣) قبله : * أَهَابُكِ إِجْلَالًا وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ ... * وهو لنُصيب بن رباح يتشبب بامرأته ، قيل إنه لم يتشبب بأجنبية قط لعفته . أهابك : أخافك وأجلك « و ما بك قدرة » الواو للحال ، « ما » نافية ، « بك » خبر مقدم ، « قدرة » مبتدأ مؤخر ، « ملء » خبر مقدم ، « عين » مضاف إليه ، (حبيبها) مبتدأ مؤخر والهاء عائدة على العين . والمعنى : أخافك مهابة منك والحال أنه لا سلطان لك على ولكن العين تمتلىء بمن تحبه فتحصل لها المهابة . والشاهد وجوب تأخير المبتدأ وهو حبيبها لأن فيه ضميراً يعود على «عين» المضاف إليها الخبر ، فلو قدم لزم عود

الحالة الثالثة: جوازُ التَّقديم والتَّأخير. وذلك فيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهما كقولك: زيدٌ قائم؛ فيترجَّحُ تأخيرُه على الأصْلِ، ويجوزُ تقديمُه لِعَدَمِ المانِع.

﴿فصل﴾ وما عُلِمَ مِن مبتدإٍ أوخبرٍ جازَ حَذْفُه، وقد يَجِبُ.

فأمَّا حَذفُ المبتدإ جوازًا فنحو: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)، ويُقال: كيفَ زيدٌ؟ فتقول: دَنِفٌ. التقديرُ: فَعَمَلُه لِنَفْسِهِ ـ وإساءَتُه عليها ـ وهو دَنِفٌ.

وأَمَّا حَذفُه وُجوبًا: فإذا أُخْبِرَ عنه بنَعْتٍ مقطوعٍ لمجرَّدِ مَدْحٍ نحو: الحمدُ للهِ الحميدُ، أو ذَمٍّ نحو: أعوذُ باللهِ من إبليسَ عدوُّ المؤمنين، أو ترحُّمٍ نحو: مررتُ بعبدِكَ المسكينُ. أو بمصدرٍ جيءَ به بَدَلًا من اللَّفْظِ بفعلِه نحو: سمعٌ وطاعةٌ، وقوله: *فقالَتْ حَنانٌ ماأَتى بِكَ هٰهُنا* ؟[1]

الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع. وإلى مواضع تقديم الخبر وجوباً أشار الناظم بقوله:

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ، وَلِي وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا؟

(١) عجزه: *أذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ* قيل هو لمنذر الكلبي. الحنان: الشفقة والرحمة. نسب: قرابة. «حنان» خبر لمبتدأ محذوف وجوباً أى أمرى حنان، «ما» مبتدأ وجملة «أتى بك» خبر. والمعنى: إنى أشفق عليك، أى شيء جاء بك هنا؟ ألك قرابة أم معرفة بالحى؟ وقد لقنته الجواب موهمة أنها لاتعرفه: خوفاً من أن ينكره أهل الحى فيقتلوه. والشاهد حذف المبتدأ وجوباً لأنه مخبر

التقـــديرُ : أمْرِى حَنانٌ ـ وأمْرِى سَمْعٌ وطَاعةٌ [١] . أو بمخصُوصٍ بمعْنَى نِعمَ أو بِئْسَ مؤخَّرٍ عنهما نحو : نِعم الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَ الرجلُ عمرٌو ـ إذا قُدِّرا خَبرَينِ [٢] . فإن كان مُقدَّماً نحو :زيد نعم الرجلُ ـ فمبتدأٌ لا غيرُ ، ومن ذلك قولُهم : مَن أنْتَ زيدٌ ؟ أى مذكورُكَ زيدٌ ، وهذا أَولَى مِن تقديرِ سيبويهِ : كلامُكَ زيدٌ ، وقولهم فى ذِمَّتِى لأَفْعَلَنَّ — أى فى ذمَّتِى ميثاقٌ أو عهد [٣] .

وأما حَذفُ الخـبرِ جوازًا فنحو : خرجتُ فإذا الأسدُ — أى حاضرٌ ، ونحو : (أُكُلُها دائمٌ وظِلُّها) ـ أى كذلِكَ . ويُقالُ مَن عِندكَ ؟ فتقولُ زيدٌ — أى عندى .

وأما حَذفُه وجوباً ففى مسائلَ : (إحداها): أن يكون كَوْناً مُطلقاً

عنه بحنان وهو مصدر نائب عن فعله ، فكما وجب حذف عامل النصب وجب حذف عامل الرفع حملا له على النصب (١) أصل هذه المصادر منصوبة بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر التى جىء بها بدلا من أفعالها ، لكنهم قصدوا بها الثبوت والدوام ، فرفعوها وجعلوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حملا للرفع على النصب (٢) فأعرب زيد وعمرو خبرين لمبتدأين محذوفين — أى الممدوح زيد والمذموم عمرو ، أما إذا أعربا مبتدأين والجملتان قبلهما خبران — فليسا مما نحن فيه .
(٣) فحذف المبتدأ وجوباً لسد جواب القسم مسده .

والخلاصة أنه يجب حذف المبتدأ فى أربعة مواضع : (ا) إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمدح أو ذم أو ترحم (ب) أو أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس وما فى معناهما مما يدل على المدح أو الذم (حـ) أو أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله (ء) أو أخبر عنه بما يشعر بالقسم . ولم يذكر ابن مالك هذه المواضع .
وبقى الاسم الواقع بعد «ولاسيما» فى حالة الرفع فإنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً .

والمبتدأ بعدَ «لَوْلا»(١) نحو: لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُك ـ أى لَوْلا زيدٌ موجودٌ، فإنْ كان كَوناً مقيَّداً وجَبَ ذِكرُه إن فُقِدَ دَليلُه كقوله : لولا زيدٌ سَالَمَنا ماسَلِم ، وفى الحديث : «لَوْلا قومُك حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفرٍ لَبَنَيْتُ الكَعبةَ على قَواعِدِ إبراهيم»(٢) ، وجازَ الوَجهانِ إن وُجِدَ الدليلُ نحو : لَولا أَنْصارُ زَيْدٍ حَمَوْهُ ما سَلِم . ومنه قَولُ أبى العَلاء المَعرِّى :

* فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا(٣) *. وقال الجُمهورُ لايُذْكَرُ الخَبَرُ بعد لَوْلا ، وأوجَبوا جَعْلَ الكَونِ الخاصّ مبتدأ ، فيقال : لولا مُسَالَمَةُ زيدٍ إيانا — أى موجودةٌ ، ولَحَّنوا المعرِّى وقالوا : الحَديثُ مرويٌّ بالمعنى .

(الثانية): أن يكونَ المبتدأ صريحاً فى القَسَمِ نحو: لَعَمرُكَ لأفعلنَّ ، وأَيْمُنُ اللهِ

(١) إيضاح ذلك أنه إذا امتنع الجواب لمجرد وجود المبتدأ — فالخبر كون مطلق ، مثل: لولا علىّ لأكرمتك . وإذا كان امتناع الجواب لأمر زائد على وجود المبتدأ — فالخبر كون مقيد ، والأول يجب حذفه والثانى يجب ذكره إلا لدليل .

(٢) فقوم مبتدأ والكاف مضاف إليه وحديثو خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، وعهد مضاف إليه واللام فى « لبنيت » — واقعة فى جواب «لولا» وهو كون مقيد بالحداثة .

(٣) صدره: *يُذِيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ* الرعب : الخوف . العضب : السيف القاطع . الغمد : غلاف السيف . « الرعب » فاعل يذيب «كل» مفعوله « لولا » حرف امتناع وشرط ، « الغمد » مبتدأ وجملة «يمسكه» خبر ، واللام فى « لسالا » واقعة فى جواب لولا ، « سال » فعل ماض والفاعل يعود إلى العضب والألف للإطلاق . والمعنى : تذوب السيوف القواطع فزعاً من هذا السيف ، ولولا أنّ أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان — لسالت وجرت من شدة الفزع . والشاهد جواز ذكر الخبر وهو «يمسكه» بعد لولا ؛ لأن الإمساك كون مقيد دل عليه دليل وهو المبتدأ ؛ فإن شأن الغمد الإمساك .

لأفعلَنَّ ؛ أى لعَمرُكَ قَسَمى وَأَيْمُنُ اللهِ يمينى فإن قُلْتَ عَهدُ اللهِ لأفعلنَّ — جَاز إثباتُ الخَبَرِ لعدم الصَّراحةِ فى القَسمِ . وزعم ابنُ عصفورٍ أنه يجوزُ فى نحو : لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ ـ أَنْ يُقَدَّرَ لَقَسَمِى عَمرُكَ ، فيكون مِن حذفِ المبتدأ (الثالثة) : أن يكونَ المبتدأُ معطوفاً عليه اسمٌ بواوٍ هى نَصٌّ فى المَعيةِ نحو : كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ [1] ، وكلُّ صانعٍ وَمَاصَنَعَ ، ولو قلتَ زيدٌ وعمرٌو وأَرَدْتَ الأخبارَ باقترانهما ـ جاز حَذفُه وذكره [2] قال : * وَكُلُّ امْرِئٍ وَالمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ [3] * وَزَعَمَ الكُوفيُّونَ وَالأَخْفَشُ أنَّ نحوَ : كلُّ رجلٍ وضَيْعَتُه ـ مُسْتَغْنٍ عن تقديرِ الخبر؛ لأنَّ معناه مَعَ ضَيْعَتِهِ (الرابعة) : أن يكونَ المبتدأُ : إمَّا مَصْدَرًا عامِلًا فى اسمٍ مفَسِّرٍ لضميرِ ذى حالٍ لايَصِحُّ كونُها خبرًا عن المبتدإِ المذكور

---

(١) كل مبتدأ ورجل مضاف إليه ، وضيعته ـ أى حرفته ـ معطوفة على المبتدأ ـ والخبر محذوف وجوباً تقديره : مقرونان . وإنما وجب حذفه للعلم به وسد العطف مسده لأنه للمصاحبة فمعناه «مع» ، ولو ذكرت «مع» لكان كلاماً تاماً (٢) اعتماداً على أن السامع يفهم من اقتصارك على ذكر المتعاطفين — معنى الاقتران، وذلك لعدم التنصيص على المعية (٣) صدره:* تَمَنَّوْا لِىَ المَوْتَ الَّذِى يَشْعَبُ الْفَتَى *. وهو للفرزدق . يشعب : يفرق : « كلُّ » مبتدأ « امرىء » مضاف إليه « الموتُ » معطوف على كل وجملة يلتقيان خبر . والمعنى : أَحَبُّوا لى الموت الذى يفرق الفتى من إخوانه مع أنه أمر لا بد منه وهو مصير كل حى . والشاهد ذكر الخبر بعد الواو ؛ لأنها للعطف لا للمصاحبة. وتعرف واو المعية بأن يكون ما بعدها ملازماً لما قبلها نحو : كل ثوب وقيمته ، وكل طالب علم ومعارفه ؛ فإن قيمة الثوب لاتفارقه ـ ومايعرفه طالب العلم لا ينفك عنه .

نحو: ضَرْبِي زيداً قائماً(١)، أو مُضافاً للمصدر المذكور نحو: أكْثَرُ شُرْبِي السويقَ مَلْتُوتاً(٢)، أو إلى مؤوَّلٍ بالمصدر المذكور نحو: أخْطَبُ ما يَكُونُ الأميرُ قائماً(٣). وخبرُ ذلك مقدَّرٌ بإن كانَ أو إذا كانَ - عند جمهور البصريين، وبمصدرٍ مُضافٍ إلى صاحبِ الحالِ - عند الأخْفَش واختاره النَّاظِمُ، فيقدَّرُ في ضَرْبِي زيداً قائماً: ضَرْبُهُ قائماً، ولا يجوزُ ضَرْبِي زيداً شديداً لصلاحيةِ الحالِ للخبريَّةِ فالرفعُ واجبٌ. وشذَّ قولهم: حُكْمُكَ مُسَمَّطاً(٤) -

---

(١) ضربى مبتدأ والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وزيداً مفعوله. وقائما حال من ضمير محذوف يفسره زيد، والخبر محذوف وجوباً. ولا يصح وقوع هذه الحال خبرا؛ لأن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى ولا يوصف الضرب بالقيام (٢) هو عين المثال الأول بزيادة أكثر لاغير، فهنا المبتدأ اسم تفضيل وهو مضاف للمصدر المتقدم. ولا يصح الإخبار عن أكثر شربى - بملتوت، لأن أكثر الشرب لا يوصف بكونه ملتوتاً، وإنما يوصف بذلك السويق (٣) فإن «ما» مصدرية وهى وما بعدها فى تأويل الكون، واسم التفضيل الواقع مبتدأ مضاف إليه (٤) قيل هذا لرجل حكموه عليهم وأجازوا حُكمه، «حكم» مبتدأ والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره لك، «مسمطا» - أى نافذاً - حال من الضمير المستتر فى الخبر. وهو شاذ من وجهين: نصب الحال مع صلاحيته للخبر، ومجىء الحال من ضمير المصدر المستتر فى الخبر لا من ضمير معمول المصدر.

وإلى مواضع حذف الخبر وجوباً أشار الناظم بقوله:

وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ	حَتْمٌ، وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ
وبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ	كَمِثْلِ: كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا	عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئاً وأَتَمّ؟	تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحِكَمْ

أى حُكمُك لك مثبتاً .

﴿فصل﴾ : وَالأَصَحُّ جوَازُ تَعَدُّدِ الخبر (١) نحو : زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ ، والمانعُ يَدَّعِى تقديرَ «هوَ» للثانى ، أو أنهُ جَامِعٌ لِلصِّفَتَيْنِ ـ لا الإِخبارُ بكلٍّ منهما . وليس مِن تعدُّد الخبرِ ماذكره ابنُ الناظم مِن قوله :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى * وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَهْ (٢)

ـ لأَنَّ «يَدَاكَ» فى قوّةِ مُبتدأين لـكلٍّ منهما خبرٌ ، ومن نحو قولهم : الرُّمانُ حُلوٌ حامضٌ؛ لأَنهُما بِمعنى خَبَرٍ واحدٍ ـ أى مُزٌّ ؛ ولهذا يمتنِعُ العطفُ عَلَى الأصحِّ ـ وأن يتوسّطَ المبتدأُ بينهما ، ومِن نحو : (والذين كَذَّبُوا بآياتنا صُمٌّ وَبُكْمٌ) لِأَنَّ الثانىَ تابعٌ له .

(١) أى بغير حرف العطف ، سواء أكان الخبران فى معنى خبر واحد أم لم يكونا . وجوزه بعضهم إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد ـ وإلا وجب العطف ، ويؤول ماورد بغير عطف ـ على تقدير مبتدأ آخر كقوله تعالى : وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد (٢) قيل هو لطرفة بن العبد ، « يداك » مبتدأ ، « يد » خبر وجملة «خيرها يرتجى» صفة « أخرى » معطوفة على يد . والمعنى : إنك رجل كريم شجاع فإحدى يديك للبذل والعطاء — والأخرى لنكاية الأعداء . وقد استدل به ابن الناظم على تعدد الخبر لتعدد ماهو له حقيقة وأوجب العطف ، ولا دليل فيه ، إذ التحقيق أن العطف ليس من التعدد ، وأن يداك فى قوة مبتدئين لكل منهما خبر . وفى جواز تعدد الخبر يقول ابن مالك :

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا * عَنْ واحِدٍ ؛ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

الأسئلة والتمرينات

(١) متى يستغنى المبتدأ عن الخبر ؟ مثّل

(٢) متى تتعين ابتدائية الوصف ، ومتى تتعين خبريته ، ومتى يحتملهما؟ مثل لما تقول.

(٣) متى لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ وبم يكون الربط ؟

(٤) اذكر مسوغات الابتداء بالنكرة فيما يأتى :

«طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ السلامَةَ ، كلٌّ يموت، ما أَحدٌ خيرٌ من أحدٍ إلّا بالعافيةِ ، رُبَّ أَخٍ لك لم تَلِده أُمّك ، سلامٌ عليكم بما صَبَرتم »

(٥) بين حكم خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» من جهة ذكره وحذفه ، مع التمثيل .

(٦) بين فى الجمل الآتية : المبتدأ المحتاج إلى خبر ، والمستغنى عنه ، مع بيان نوع الخبر .

«مَن عَلَت همتُه كثُرت همومُه ، مَقْتلُ الرجل بين فَكَّيه ، لولا التعاونُ ما ذُلِّلت الصِّعابُ ، أنت ابنُ بَجْدَتِها ، أخوك مَنْ واساك ، كُلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجَبة ، غايةُ المعرفة أن يعرِفَ المرءُ نفسَه ، أمصريُّون أنتم ؟ ما مسيءٌ مَنْ أَعتَب ، أَن تُهذِّب نفسَك أولَى من أن يهذِّبَك غيرُك ، هل المعلمون أنفعُ أو الأطباء ؟

(٧) أعرب الآية الكريمة وما تحته خط مما يأتى :

(وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ ، إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) .

عِدايَ لهم فَضلٌ علَىَّ ومِنَّةٌ ، خَيرُ اقترابِى مِنَ المولَى حليفُ رِضًا
كيف احتراسِى مِنْ عَدوِّى إذا كان عَدوِّى بين أضلاعِى

لعمرُكَ ما المعروفُ فى غير أهلِه وفى أهله إلّا كبَعضِ الودائِعِ
ومَن يُنفِقِ الساعاتِ فى جَمع مالِه مخافةَ فقرٍ ، فالّذى فعَلَ الفَقْرُ
لعَمرِى لقدْماً عضَّنى الجوعُ عضَّةً فآليتُ ألّا أمنعَ الدهرَ جائعا
غيرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطَّرِحِ اللهْوَ ولا تغترِر بِعارِضِ سِلْمِ
كم نِعمةٍ لا تستقلُّ بشكرِها للهِ فى طَىِّ المكارِه كامِنَه

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ (١) والخبر (٢) ﴾

فَتَرْفَعُ المبتدأ (٣) تشبيهاً بالفاعِل ويُسَمَّى اسمَها ، وتَنْصِبُ خبرَه تشبيهاً بالمفعول ويُسَمَّى خَبَرها ، وهي ثلاثةُ أقسام :

أحدها: مايَعْمَلُ هذا العملَ مطلقاً (٤) وهو ثمانيةٌ كانَ وهي أُمُّ الْبَابِ (٥) وأمسى وأصبحَ وأَضْحَى وظَلَّ وباتَ وصارَ (٦) وليسَ. نحو: وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

الثاني : ما يَعْمَلُه بشرطِ أن يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ (٧) أو نَهْيٌ أو دُعاءٌ (٨)

---

(١) محل ذلك إذا لم يلزم المبتدأ التصدير ؛ كاسم الشرط والاستفهام — ماعدا ضمير الشان فإنه يجوز دخولها عليه كقول الشاعر :

إذا مِتُّ كان الناسُ صِنفَانِ شامتٌ * وآخر مُثْنٍ بالذى كُنتُ أَصْنَعُ

(٢) إذا لم يكن طلباً ولا إنشاء (٣) وجوز الجمهور رفع الاسمين بعدها كقوله : *إذا مِتّ كانَ الناسُ . . البيت . والصحيح مذهب البصريين . قال الناظم :

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْماً وَالْخَبَرْ تَنْصِبُهُ ؛ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

(٤) أي سواء أ كانت مثبتة أم منفية ، صلة لما الظرفية أم لا .

(٥) لاختصاصها بأمور لا تكون لغيرها كما سيأتى (٦) معناها التحول من حالة إلى أخرى ، ومثلها فى العمل مافى معناها من الأفعال وذلك عشرة : آض ، رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ، ارتد ، تحول ، غدا ، راح

(٧) بحرف أو اسم أو فعل يدل على النفى . أما الحرف فقد ذكره المصنف ، ومثالها بعد النفى بالاسم : *غَيْرُ مُنْفَكٍّ أسيرَ هَوًى * كلٌّ وانٍ لَيْسَ يَعْتَبِرُ وبعد الفعل الموضوع للنفى قوله :

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِزَازٍ * كلُّ ذِى عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنُوعِ

(٨) «بلا» فى الماضى و «بلن» فى المضارع . وإنما اشترط فى هذه الأربعة ذلك ؛ لأنها بمعنى النفى فإذا دخل عليها النفى انقلبت إثباتاً . قال الناظم :

. . . . وهٰذِى الأَرْبَعَهْ لِشِبْهِ نَفْيٍ أَو لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

وهو أربعةٌ ، زَال ماضى يَزال ، وبَرِحَ ، وفَتِىءَ ، وانفكَّ ، مثالُها بعد النفى : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ(١) لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ(٢)) ومنه : (تَاللّٰهِ تَفْتَأُ) ، وقوله : * فَقُلْتُ يَمِينُ اللّٰهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا(٣) * إذ الأصلُ لاتفتأُ ولا أبرحُ . وَمثالُها بعد النهى قوله :

* صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ(٤) * ومثالُها بعد الدعاء قولُهُ :

* ولَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ(٥) * وقُيِّدَت زال بماضى

---

(١) يزالون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو اسمها ومختلفين خبرها

(٢) اسم نبرح مستتر تقديره نحن ، وعليه متعلق بعاكفين وعاكفين خبر .

(٣) عجزه : * وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِى لديكَ وَأوصالِى * وهو لامرىء القيس الكندى . الأوصال : المفاصل جمع وُصل وهو العضو ، « يمين » خبر لمبتدأ محذوف تقديره قسمى أو العكس « الله » مضاف إليه « لاأبرح » جواب القسم واسمها مستتر تقديره أنا « قاعداً » خبرها « لو » شرطية « قطعوا » فعل الشرط وجوابها محذوف يدل عليه ماقبله . والمعنى : لاأفارق رحابك ولو قطعونى إرْباً إرباً . والشاهد فى أبرح ؛ حيث عملت لأنها مسبوقة بالنفى تقديراً . ولا ينقاس حذف النافى إلا بثلاثة شروط : كون الفعل مضارعاً ؛ جواباً لقسم ، والنافى « لا » .

(٤) عجزه : * ... فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ * . شمر : اجتهد واستعد . « صاح » منادى مرخم صاحب على غير قياس مبنى على الضم فى محل نصب ، أو مرخم صاحبى ، فهو منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه « شمر » فعل أمر « لا » ناهية واسم تزل مستتر وجوباً تقديره أنت « ذاكر » خبرها والموت مضاف إليه ، والفاء للتعليل ، « نسيانه » مبتدأ ومضاف إليه ، « ضلال » خبر « مبين » صفة . والمعنى : شمر عن ساعد الجد واستعد لنزول المنون فى كل لحظة ولا تترك تذكره ؛ لأن تركه زلل وعدول عن السداد . والشاهد : تقدم النهى وهو « لا » على تزل .

(٥) صدره : * أَلَا يا اسْلَمِى يادَارَمَىَّ عَلَى الْبِلَى * وهو لذى الرُّمة من قصيدته المشهورة التى منها :

يزال — احترازاً من زَال ماضي يَزِيل : فإنّه فِعل تامٌّ متعدٍّ إلى مفعول ومعناه مازَ[1] تقول: زِلْ ضَأْنَك عن مَعزِك - ومصدرُه الزَّيْل، ومن ماضي يَزُول فإنّه فعلٌ تامٌّ قاصرٌ ومعناه الانتقال ، ومنه : (إنَّ الله يُمسكُ السمواتِ والأرضَ أن تزُولا[2] ولَئِنْ زالتا) ومَصْدرُه الزَّوال

الثالث : مايَعملُ بشرطِ تَقَدُّمِ «مَا» المصدريَّةِ الظرفيَّةِ[3] وهو

لها بَشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطِقٌ رَخيمُ الحواشي لاهُراءٌ ولا نَزْرُ

اسلمى : دعاء بالسلامة من الآفات. مىّ : اسم محبوبته . البِلى : الفناء . منهلاً : منسكباً . الجرعاء : تأنيث الأجرع — وهو أرض رملية مستوية لاتنبت شيئاً . القطر : المطر ، اسم جنس جمعى لقطرة .

«ألا» حرف استفتاح «يا» حرف نداء والمنادى محذوف أو حرف تنبيه تأكيد للاستفتاح «اسلمى» فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل «مى» مضاف إليه لدار مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث «على البِلَى» متعلق باسلمى «لا» دعائية «منهلا» خبر زال مقدم «بجرعائك» متعلق به «القطر» اسم زال مؤخر. والمعنى : حفظك الله يادار محبوبتى — على مافيك من قدم — من الفناء والزوال ، ووقاك صروف الدهر التى تقضى على آثارك ، ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطباً مخضلا ، لتدوم ذكرى الأحباب . والشاهد فى زال ؛ حيث تقدمتها «لا» الدعائية.

(١) أى ميِّز (٢) أى تنتقلا . و«تزولا» فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف . وإنما كانت زال بمعنى استمر ناقصة وغيرها تاماً ؛ لأنه قصد فى الأولى انتقال النسبة التى هى مضمون الجملة فلا بد بعدها من ذكر الجملة ، والثانية قصد بها الانتقال من المفرد (٣) فلو كانت «ما» مصدرية غيرظرفية — لاتكون دام بعدها ناقصة ، وإن جاء بعد المرفوع منصوب أعرب حالا ، نحو: يسرنى مادمت مجداً — أى دوامك مجداً . وكذلك إذا لم تذكر «ما» قال الناظم :

ومِثْلُ كَانَ — دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا

دام، نحو: (ما دُمت حيًّا) أى مُدَّةَ ذوامِى حيًّا. وسُمِّيت «ما» هذه مَصدريّةً؛ لأنها تُقدَّر بالمصدرِ وهو الدّوام، وسُمِّيت ظَرفيةً لنيابتِها عن الظّرف وهو المدّةُ.

﴿فصل﴾ وهذه الأفعالُ فى التّصرُّفِ ثلاثةُ أقسام: مالا يَتصرَّفُ بحالٍ وهو لَيْسَ[١] باتفاق ودَام[٢] عند الفرّاء وكثيرٍ من المتأخِّرين. ومايَتصرَّفُ تصرُّفًا ناقصًا وهو زَال وأخواتُها؛ فإنّها لايُستعمَلُ منها أَمرٌ[٣] ولا مَصدَرٌ[٤] ودَامَ عند الأقدَمِين؛ فإنهم أَثبتوا لها مضارعًا. ومايَتصرّفُ تصرُّفًا تامًا وهو الباقى[٥] وللتّصاريف فى هذَين القِسمين ما للماضِى مِن العَمَل[٦]: فالمضارِعُ نحو: (ولَم أَكُ بغيًّا[٧])، والأمر نحو: (كونُوا حِجارةً)، والمصدرُ كقوله:

* وكَونكَ إيّاهُ عليكَ يَسِيرُ[٨] *، واسم الفاعل كقوله:

---

(١) لأنها كالحرف لايفهم معناها إلا بذكر متعلقها، فشابهته كذلك فى عدم التصرف (٢) لأنها صلة لما الظرفية المصدرية وصلتها تلزم المضى (٣) لأن من شرط عملها النفى وهو لايدخل على الأمر (٤) لعدم دلالتها على الحدث على الراجح (٥) المراد التمام النسبى إذ لم يجىء لها اسم مفعول (٦) قال الناظم:

وغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ ... إنْ كَانَ غَيْرُ الماضِ مِنهُ استُعْمِلاَ

(٧) «أك» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف واسمه مستتر وجوبا تقديره أنا، «بغياً» خبره وأصله «أكون» حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف (٨) صدره:
* ببَذلٍ وَحِلمٍ سادَ فى قومِهِ الفتَى * البذل: العطاء مع السماحة. ساد: اتصف بالسيادة والشرف «ببذل» متعلق بساد «وحلم» معطوف عليه «ساد» فعل ماض «فى قومه» متعلق به «الفتى» فاعله «وكونك» الواو عاطفة وكون مبتدأ وهو مصدر

*وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البشاشَةَ كائِنًا * أَخاكَ[١] ، وقوله :

* قَضَى ٱللهُ يا أَسماءُ أَنْ لَسْتُ زائِلًا * أُحِبُّكِ[٢]

(فصل) وتَوَسُّطُ أخبارِهِنَّ جائزٌ[٣] خلافًا لابن دَرَسْتَوَيهِ فى ليسَ ، ولابن مُعْطٍ فى دَام ، قال الله تعالى (وكانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

كان الناقصة مضاف إلى اسمه وهو كاف الخطاب فهى فى محل جر بالإضافة ، وفى محل رفع اسم كان ، « إياه » خبر الكون من جهة النقصان « عليك » متعلق بيسير ، ويسير خبر الكون من جهة ابتدائيته . والمعنى : لا يسود الفتى فى قومه إلا بالاتصاف بهاتين الصفتين ، وسعيك فى الاتصاف بهما حتى تكون مثل هذا الفتى — أمر هين سهل عليك . والشاهد فى كونك ؛ حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص (فائدة) أحسن ماقيل فى إعراب « لأكرمنه كائنا ما كان » مثلا : أن كائنا حال من الهاء وما نكرة خبر كائنا واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو ، وكان تامة صفة لما .

(١) تمامه : * إذا لَمْ تُلْفِهِ لكَ مُنْجِداً * . البشاشة : طلاقة الوجه . تلفه : تجده . منجداً : مغيثاً ومساعداً . «ما» نافية حجازية ، كل اسمها «من» اسم موصول مضاف إليه وجملة يبدى البشاشة صلة ، « كائناً » خبر ما واسمه مستتر جوازاً يعود على من « أخاك » خبره . والمعنى : ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه أخاً لك — ما لم تجده معيناً لك فى المهمات ومساعداً فى الملمات . والشاهد فى كائناً ؛ فإنه اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها

(٢) تمامه : *...حتى يُغَمِّضَ العَيْنَ مُغْمِضُ* وهو للحسين بن مطير الأسدى . «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وجملة «لست زائلا أحبك» خبرها واسم زائلا مستتر تقديره أنا وجملة « أحبك » خبرها . والمعنى : جرى قضاء الله على يا أسماء أن أستمسك بمحبتى لك على الرغم من هجرك وصدك حتى أفارق الحياة .

(٣) أى بينهن وبين أسمائهن قال الناظم :

وفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الخَبَرْ   أَجِزْ ، وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

الْمُؤْمِنِينَ)(١) . وقرأ حمزةُ وحفصٌ : (لَيس البرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) بنصب البرّ(٢) وقال الشاعر :

* لا طِيبَ للعيشِ ما دامَتْ مُنغَّصَةً * لَذَّاتُهُ (٣) إلا أن يَمنعَ مانِع(٤) نحو : (وما كانَ صَلاتُهم عندَ البَيْتِ إلَّا مُكاءً)(٥) .

﴿ **فصل** ﴾ وتَقديمُ أخبارِهنّ جائزٌ(٦) بدليل : (أَهؤلاءِ إيَّاكم

---

(١) حقاً خبر كان مقدم ونصر اسمها مؤخر (٢) فيكون البر خبر ليس مقدماً ، والمصدر المنسبك من أن والفعل فى «أن تولوا» اسمها مؤخراً

(٣) تمامه : ... بادِّكارِ المَوْتِ والهَرَمِ * : ادكار : تذكّر ، وأصله اذتكار قلبت التاء دالا ثم قلبت الذال دالا وأدغمتا . الهرم : الكبر والضعف ، «لا» نافية للجنس تعمل عمل إن «طيب» اسمها مبنية على الفتح «للعيش» متعلق بمحذوف خبر «ما» مصدرية ظرفية «دام» فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث «منغصة» خبر مقدم «لذاته» اسمها مؤخر ومضاف إليه «بادكار» متعلق بمنغصة والموت مضاف إليه والهرم معطوف على الموت . والمعنى : لا لذة فى الحياة ما دامت تتكدر لذاتها بتذكر الموت والكبر . والشاهد تقدم خبر دام على اسمها . وقيل لذاته نائب فاعل بمنغصة واسم دام مستتر فيها على طريق التنازع .

(٤) يوجب التوسط : كأن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء فى الخبر ، نحو : يسرنى أن يكون فى الدار صاحبها ، وكأن يكون الخبر محصوراً فى الاسم نحو : ليس ناجحاً إلا الجد . أو يمنع التوسط ، كخوف اللبس نحو : كان موسى فتاك — وأصبح صاحبي عدوى ، وكحصر الاسم فى الخبر نحو : وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء (٥) أى صفيرا (٦) أى إذا لم يكن هناك ما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير . ومثال ما يجب فيه التقديم : كم كان مالك ؟ وأين كان أخوك ؟

كانوا يعبدون[١] ، وأنفُسَهم كانوا يَظلمون) — إلَّا خَبرَ دام[٢] اتفاقاً ، وليسَ[٣] عند جمهور البصريين ، قاسُوها على عَسَى ، واحْتَجَّ المُجيزُ بنحو قوله تعالى:(ألاَ يومَ يَأْتيهم ليْسَ مصروفاً عنهم)[٤]،وَأُجيبَ بأنَّ المعمولَ ظرفٌ فيُتَّسعُ فيه . وإذا نُفِيَ الفعلُ بما — جازَ توسُّطُ الخبرِ بين النَّافِي والمنفيِّ مطلقاً[٥] نحو: ما قائماً كان زيدٌ. ويمتنعُ التَّقديمُ على « مَا » عند البصريين والفرّاء[٦]، وأجَازَه بَقِيَّةُ الكوفيين ، وخَصَّ ابنُ كَيسان المنعَ بغير زَال وأخَواتها؛لأنَّ نفيَها إيجابٌ ، وعَمَّم الفراءُ المنعَ فى حروف النّفى ، ويَردُّه قوله : * على السِّنِّ خَيراً لا يَزالُ يَزِيدُ *[٧]

---

(١) فإيا كم مفعول ليعبدون الواقع خبراً لكان ، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل . ومثله المثال الثانى (٢) فلا يجوز تقديمه على ما دام ، لأن معمول صلة الحرف المصدرى لا يتقدم عليه ، وكذا لا يجوز توسطه بين « ما » ودام على الصحيح كما قال الناظم : * وكُلُّ سَبْقَه دَامَ حَظَرْ *

(٣) لضعفها بعدم التصرف.قال الناظم :* ومَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِى *

(٤) تقرير حجة المجيز : أن « يوم » معمول لمصروفاً الواقع خبراً لليس واسمها مستتر يعود على العذاب ، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يصح تقدم العامل غالباً ، وقد أجاب المصنف على ذلك . ويمكن أن يجاب أيضاً بأن « يوم » فى محل رفع مبتدأ وجملة « ليس مصروفاً » خبرها ، أو بأن « يوم » معمول لمحذوف تقديره يعرفون ، وجملة ليس مصروفاً حال (٥) أى سواء أكان النفى شرطاً فى العمل كزال وأخوتها — أم لا (٦) أى لأنها مما يستحق التصدير ، قال الناظم :

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تالِيَهْ

(٧) صدره : * ورَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رَأيْتَهُ * وهو للمَعْلُوط القريعى . رج : أمر من الرجاء . السن : العمر . و « ما » يحتمل أن تكون مصدرية

﴿فصل﴾ ويَجُوزُ باتفاقٍ أن يلِيَ هذه الأفعالَ معمولُ خبرها إن كان ظرفاً أو مجروراً(١) نحو : كان عنـدك ، أو في المسجد — زيدٌ معتكِفاً ، فإن لم يَكُن أَحدُهما فجمهورُ البصريين يَمنعون مطلقاً(٢) ، والـكوفيّون يُجيزون مطلقاً . وفَصَّـل ابنُ السرّاج والفارسيُّ وابن عُصفور : فأجازُوه إنْ تقدَّمَ الخبرُ معه(٣) نحو : كان طَعامَك آكِلاً زيدٌ ، ومنَعُوه إنْ تقدَّم وحْدَه نحو : كان طعامك زيدٌ آكِلاً ، واحتجَّ الـكوفيون بنحو قوله : * بما كان إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا *(٤)

ظرفية وإن زائدة بعدها لشبهها بما النافية في اللفظ ، ويحتمل أن تكون زائدة و«إن» شرطية ، «رأيته» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله ، «على السن» متعلق بيزيد ، «خيراً» مفعول مقدم ليزيد ، «لا» نافية ، «يزال» فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الفتى وجملة يزيد خبر . والمعنى : إذا رأيت الشاب يزداد خيراً كلما زاد عمره — فرجه للخير وانتظر منه المعروف . والشاهد تقديم معمول الخبر وهو «خيراً» على لا النافية (١) قال الناظم :

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ   إِلَّا إِذَا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

(٢) لأنه يلزم عليه الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي — بناء على أن معمول المعمول ليس في معنى المعمول (٣) حجتهم أن المعمول مكمل للخبر فهو كالجزء منه

(٤) صدره : * قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ * وهو للفرزدق يهجو به قوم جرير بالفجور والخيانة . والقنافذ : جمع قنفذ حيوان شائك معروف ينام نهاراً ويصحو ليلا ليبحث عما يقتات به ، ويضرب به المثل في السرى فيقال : هو أسرى من قنفذ . هداجون : جمع هداج من الهدجان وهو مشية الشيخ الضعيف . عطية : أبو جرير . «قنافذ» خبر لمبتدأ محذوف ، «هداجون» صفة «حول» ظرف مكان متعلق به ، والباء للسببية ، «ما» اسم موصول في محل جر ، «كان» فعل ماض ناقص ، «إياهم» مفعول أول لعوّدا والمفعول الثاني محذوف وهو عائد

وخُرِّجَ على زيادة «كان» أو إضمار الاسم مُراداً به الشَّأن (١) ، أو راجعاً إلى «ما» ، وعليهنّ فعَطيَّةُ مبتدأ . وقيل ضرورةٌ ، وهٰذا مُتعيِّن في قوله : *باتَتْ فُؤادِيَ ذاتُ الْخالِ سالِبة* (٢) لظهور نَصْب الْخبر .

﴿ فصل ﴾ قد تستعمَلُ هذه الأفعالُ تامةً ــ أي مُستغْنِيةً بمرفوعِها (٣) نحو : (وإن كان ذُو عُسرة) ــ أي وإن حَصَل ذُو عسرة (فَسُبحانَ اللهِ حين

الصلة ، « عطية » اسم كان وجملة عودا خبر . والمعنى : هؤلاء قوم شبيهون بالقنافد يمشون ليلا وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الهرم لئلا يشعر بهم أحد ، وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير ؛ لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه . والشاهد تقديم إيام وهو معمول الخبر، وليس بظرف ولا جار ولا مجرور على رأى الكوفيين (١) قال الناظم :

وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسماً انْوِ ، إنْ وَقَعْ   مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

(٢) عجزه : * فَالْعَيْشُ إنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ * . الخال : شامة تكون في الخد غالباً وجمعه خِيلان . حُمَّ : قدّر « بات » فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث « فؤادى » مفعول لسالبة ، وفاعله يعود على ذات الخال « ذات » اسم بات والخال مضاف إليه « سالبة » خبرها ، « العيش » مبتدأ « من العجب » خبره . والمعنى : ملكت صاحبة الخال على حواسي وسلبتنى عقلي فعيشتي ــ إذا قدر لى أن أعيش بعد ذلك ــ عجيبة وغريبة . والشاهد تقدم معمول الخبر وهو فؤادى على الخبر وهو سالبة . وقد خرجه المصنف على أنه ضرورة فقط ؛ لأنه لا يجوز زيادة بات ــ ولا جعل اسمها ضمير الشان ؛ لأن ضمير الشان لا يخبر عنه بمفرد . ولا يتعين هذا التخريج ؛ لجواز أن يكون فؤادى منادى على حذف حرف النداء ومعمول الخبر محذوف أي سالبة إياك (٣) تابع المصنف ابن مالك في تفسير التمام . قال في النظم : * وذُو تَمامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي * . وأكثر البصريين على أن معنى كونها تامة ــ دلالتها على الحدث المقيد والزمان .

تُمسونَ وحين تصبحون) ـ أَى حين تَدخُلون فى المَساء وحين تَدخُلون فى الصباح (خالدين فيها ما دامَت السموات ُوالأرض) ـ أَى ما بَقِيَت، وقوله :

* وباتَ وباتت ْ له ليلَةٌ[1] * وقالوا : باتَ بالقوم ـ أى نَزَلَ بهم ، وظَلَّ اليومُ ـ أى دامَ ظِلُّه ، وأَضْحَينا ـ أى دَخلْنا فى الضُّحى . إلَّا ثلاثة أفعال فإنها أُلزِمَت النَّقصَ[2] ، وهى: فَتِئَ ، وزَال ، ولَيس .

﴿ فصل ﴾ تَختصُّ كان بأمور :

منها جَوازُ زيادتها[3] بشرطَين : (أَحدهما) كونُها بلفظِ الماضِى[4] ، وشذَّ قولُ أُمِّ عقِيل : * أنْتَ تَـكُونُ ماجِدٌ نَبيلُ[5] *

---

(١) عجزه : « كَلَيْلَةِ ذِى الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ » وهو لامرىء القيس . العائر : بثر فى الجفن الأسفل ـ أو القذى الذى تدمع له العين . الأرمد : المصاب بالرمد « بات » الأولى تامة بمعنى نزل ليلا والفاعل هو ، والثانية ناقصة بمعنى صار ، «ليلة» اسمها وخبرها «له» . والمعنى : أنه قضى ليلة سيئة طويلة كليلة المريض بعينيه لايذوق النوم إلا غراراً (٢) قال الناظم بعد قوله : وذو تمام برفع يكتفى :

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ ، وَالنَّقْصُ فِى فَتِىءَ لَيْسَ زَالَ دَائِماً ـ قُفِى

فلا ترد هذه الثلاثة تامة أصلا على الصحيح (٣) المراد بزيادتها أنها لاتعمل شيئاً أصلا على الصحيح ـ بل تدل على الزمان فقط ، وقيل تكون لمجرد التوكيد بدون دلالة على الزمان (٤) لخفته (٥) عجزه : « إذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلْ » . وهو لأم عقيل بن أبى طالب ، قالته لابنها وهى تلاعبه وترقصه فى صغره . ماجد : كريم شريف . نبيل : ذكى نجيب . شمأل : ريح الشمال . بليل : مبلولة بالماء . « أنت » مبتدأ « تكون » زائدة « ماجد » خبر « نبيل » صفة « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط ، وجملة «تهب» فعل الشرط ، والجواب محذوف لدلالة

و (الثانى) كَوْنُها بَيْنَ شَيْئَيْنِ : ليسا جارّاً او مجروراً نحو : ما كانَ أَحْسَنَ زَيداً ، وقول بعضِهم: لم يُوجَدْ كانَ مِثلُهم ، وشذّ قولُه :

* على كانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ * (١) وليسَ مِن زيادتِها قولُه:

* وجِيرَانٍ لَنَا كانُوا كِرَامِ * (٢) ـ لرفعها الضميرَ ، خلافاً لسيبويه .

ومنها أنها تُحذَفُ . ويقعُ ذلك على أربعةِ أوجُهٍ :

ما قبله عليه ، والمعنى : أنت ياعقيل كريم شريف ذكى الفؤاد دائماً ، والتقييد بوقت هبوب هذه الرياح — جرى على عادة العرب فى ذلك ، ولأن هذا الوقت تكثر فيه الطراق . والشاهد زيادة « تكون » بين المبتدأ والخبر بلفظ المضارع وهو قليل .

(١) صدره : « سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى » ، وقد أنشده الفراء . سراة : جمع سرىّ وهو السيد الشريف . تسامى : أصله تتسامى من السمو وهو العلو . المسومة : الخيل المجعول عليها سُومة — أى علامة لتترك فى المرعى العراب : العربية « سراة » مبتدأ « بنى أبى بكر » مضاف إليه وجملة تسامى خبر « على » حرف جر « كان » زائدة « المسومة » مجرورة بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى « العراب » صفة للمسومة . والمعنى : سادات هذه القبيلة تختال على تلك الخيول العربية التى تتميز عن غيرها من الخيول . والشاهد زيادة «كان» بين «على» ومجرورها وهذا شاذ . قال الناظم :

وَقَدْ تُزَادُ كانَ فِي حَشْوٍ ، كَمَا كانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

(٢) صدره: « فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ » وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان « كيف » خبر لمبتدأ محذوف أى كيف حالك « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط . وجملة « مررت » فعل الشرط « بدار » متعلق بمررت « قوم » مضاف إليه « جيران » معطوف على « قوم » « لنا » جار ومجرور خبر كان مقدم « كان » فعل ماض ناقص والواو اسمها ، والجملة صفة لجيران « كرام » صفة ثانية . والمعنى : كيف يكون حالك

(أحدها) وهو الأكثرُ — أنْ تُحذَفَ مع اسْمِها ويَبقَى الخبرُ ، وكَثُرَ ذلكَ بعد «إنْ» و«لَوْ» الشَّرْطِيَّتين[1] . مثال «إن» قولُك : سِرْ مُسْرِعًا إنْ راكِبًا وإنْ ماشِيًا ، وقولُه : *إنْ ظَالِمًا أبداً وإنْ مَظْلُوماً[2]* وقولهم : «النَّاسُ مَجْزِيُّون بأعْمالِهم إنْ خَيراً فخيرٌ وإنْ شَرًّا فشرٌّ» — أى إن كان عَملُهم خيراً فجَزاؤُهم خَيْرٌ ، ويجوزُ إن خيرٌ فخيراً بتقديرِ : إنْ كانَ في عَمَلِهِمْ خيرٌ فيُجزونَ خيراً ، ويجوزُ نَصْبُهما[3] ورَفْعُهما[4] والأولُ أرجَحُها[5]

وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالجود والكرم ، وقد استشهد به سيبويه والخليل على جواز زيادة كان بين الصفة وهى «كرام» والموصوف وهو «جيران» ، ولم يرتضه المصنف لعملها فى الضمير والزائد لا يعمل شيئاً عند الجمهور ، ومن يقول بزيادتها لا يمنع من رفعها الضمير على أنها تامة ، أو يهملها وتكون الواو مؤكدة للضمير المستتر فى متعلق «لنا» . (١) قال الناظم :

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ وَبَعْدَ «إنْ» و«لَوْ» كَثِيراً ذَا اشْتَهَرْ

(٢) صدره : * لاتقرَبَنَّ الدَّهرَ آلَ مُطرِّفٍ * وهو لليلى الأخيلية تصف منعة قومها «لا» ناهية «تقربن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، «الدهر» منصوب على الظرفية «آل» مفعول لتقربن «مطرف» مضاف إليه «إن» شرطية «ظالما» خبر لكان المحذوفة مع اسمها — أى إن كنت ظالماً . والمعنى : احذر بطش هؤلاء الناس ولا تتعرض لسطوتهم سواء أكنت ظالماً أم مظلوماً . (٣) ويكون التقدير : إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً (٤) بتقدير : إن كان فى عملهم خير فجزاؤهم خير (٥) لأن فيه إضمار كان واسمها بعد إن ، وإضمار المبتدأ بعد فاء الجزاء — وكلاهما كثير

والثانى أضعفُها[١] والأخيرانِ متوسِّطان. ومثال لَو: التَمِسْ ولوخاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ[٢] وقوله :* لا يأمَنِ الدَّهرَ ذُوبَغْيٍ ولومَلِـكاً[٣] *وتقول : أَلَاطعامٌ ولَو تمراً ، وجَوَّز سيبويه الرفعَ بتقدير : ولَو يكون عندنا . وقَلَّ الحذف المذكور بدون « إن » و« لَو » كقوله : مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلَى إِتْلَائِهَا[٤] قَدَّره

---

(١) لأن حذف «كان» وخبرها بعد إن ، وحذف فعل ناصب بعد الفاء — قليل

(٢) قاله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه — وقد طلب منه أن يتزوج امرأة عرضت نفسها على النبي — أى ولو كان ما تلتمسه

(٣) عجزه : * جُنُودُه ضاقَ عَنْها السَّهْلُ والجَبلُ * « لا » ناهية «يأمن» فعل مضارع مجزوم بلا وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين «الدهر» مفعول به ، «ذو» فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة «لو» شرطية « ملكا » خبر لكان المحذوفة مع اسمها — أى ولوكان الباغى ملكا «جنوده» مبتدأ ومضاف إليه ، وخبره جملة «ضاق عنها السهل والجبل» ، والجملة من المبتدأ والخبر صفة للملك . والمعنى : لا يأمن صروف الدهر وحوادثه صاحب ظلم ولو كان ملكا ، فلكل باغ مصرع والظلم مرتعه وخيم . والشاهد : حذف كان واسمها بعد لو (٤) قول يجرى عند العرب مجرى المثل . وشَولا : اسم جمع شائلة على غير قياس ، والشائلة : الناقة التى خف لبنها وارتفع ضَرعها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية ، وقيل شولا مصدر بمعنى اسم الفاعل ، من شالت الناقة بذنبها عند اللقاح — رفعته فهى شائل ، والاتلاء مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها — أى تبعها « من » حرف جر « لد » ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره : علمت مثلا « شولا » خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، والفاء زائدة ، « إلى إتلائها » جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله . والمعنى : علمت كذا وكذا مثلا — من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها ، أو من وقت أن كانت ترفع أذنابها للقاح إلى وقت تبعية أولادها لها . والشاهد حذف كان مع اسمها بعد لد ، وذلك قليل

سيبويه : مِن لَدُ أن كانت شولاً[١] (الثانى) : أن تُحذفَ مع خبرِها ويَبقَى الاسمُ وهو ضعيفٌ ، ولهذا ضَعُفَ « ولو تمرٌ – وإن خيرٌ » فى الوجهين . (الثالث) : أن تُحذفَ وَحدَها ، وكَثُرَ ذلك بعد « أَنْ » المصدريَّة فى مثلِ : أمَّا أنتَ مُنْطلقاً انطلقتُ[٢] ، أصلُه انطَلَقتُ لِأَن كُنتَ مُنطلِقاً ، ثم قُدِّمت اللامُ وما بَعدَها على انْطَلَقْت للاختصاص ، ثم حُذِفت اللامُ للاختِصارِ ، ثمَّ حُذِفَت « كَان » لذلكَ فانفَصلَ الضميرُ ، ثم زِيدَت « مَا » للتَّعويضِ . ثم أُدغمت النونُ فى الميمِ للتَّقارُب . وعليه قولُه : * أبا خُرَاشَةَ أمّا أَنتَ ذا نَفَرٍ[٣] * أى لِأن كُنتَ ذا نَفَرٍ

---

(١) إنما قدر سيبويه « أن » ولم يقل من لد كانت شولا ؛ لأنه لا يرى إضافة لد إلى الجمل (٢) وذلك حيث تقع أن موقع المفعول لأجله ، فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر (٣) عجزه : * فإنَّ قَوْمِىَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ * . وهو للعباس بن مرداس . أبو خراشة : كنية خُفَاف بن نُدبة شاعر مشهور . النفر : الرهط والجماعة . الضبع : الحيوان المعروف والمراد هنا السنون المجدبة . أبا « منادى حذفت منه ياء النداء منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، « خراشة » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى « أن » مصدرية « ما » زائدة عوض عن كان المحذوفة « أنت » ضمير منفصل اسم كان ، « ذا » خبرها منصوب بالألف « نفر » مضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة ، والفاء للتعليل أو زائدة ، « إنّ » حرف توكيد ونصب ، « قومى » اسمها وجملة لم تأكلهم الضبع خبرها . والمعنى : لا تفتخر على يا أبا خراشة لكونك ذا نفر ، فإنى أيضاً صاحب منعة بقومى ، وحولى كثيرون لم تأكلهم السنون المجدبة ولم تنل منهم الأزمات . والشاهد حذف كان وحدها بعد أن المصدرية وتعويض « ما » الزائدة عنها . قال الناظم :

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ «مَا» عَنْهَا ارْتُكِبْ كَمِثْلِ : أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

نَخَرْتَ ، ثم حُذِف متعلِّق الجارّ . وقلَّ بدونها كقوله :

* أَزمانَ قَوْمِي والجماعةَ كالَّذِي[1] * قال سيبويه : أَرَادَ أَزمانَ كانَ قَوْمِي (الرابع) : أن تُحذَفَ مع معمولَيها . وذلك بعد «إنْ» في قولهم : افْعَلْ هذا إمَّا لاَ[2] ـ أي إن كُنتَ لا تَفعلُ غيرَه ، «فما» عِوَضٌ و «لا» النافيةُ للخبَرِ

ومنهـا أَنَّ لامَ مُضارِعِها يجوزُ حذفُها[3] وذلك بشرطِ كونِه

---

(١) عجزه : * لَزِمَ الرِّحالةَ أنْ تَمِيلَ مَمِيلَا * . وهو من قصيدة لعبيد الراعي يخاطب عبد الملك بن مروان . الرحالة : سرج من جلد ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد ، مميلا بفتح الميم : مصدر بمعنى الميل « أزمان » مفعول فيه لفعل قبله « قومى » فاعل لكان التامة المحذوفة « الجماعة » مفعول معه وعامله كان ، « كالذى » جار ومجرور حال من قومى . أو « كان » ناقصة وقومى اسمها وكالذى خبرها . والمعنى : أيام كان قومى مرتبطين بأولئك الجماعة ملازمين لهم حافظين كيانهم كالراكب الذى يحفظ الرحالة من الميل ، والشاهد حذف كان بدون أن المصدرية . ويستشهد بهذا البيت على نصب الاسم الواقع بعد واو المعية من غير أن يتقدمه فى اللفظ فعل يعمل فيه (٢) « افعل » فعل أمر والفاعل أنت « ها » حرف تنبيه وذا اسم اشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول ، و « إن » شرطية مدغمة فى ما ؛ و « ما » عوض عن كان اسمها « لا » نافية ، والخبر محذوف ـ أى إن كنت لا تفعل غيره ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه . ويجوز أن تكون « ما » زائدة مؤكدة لإن الشرطية من غير تقدير كان ، ولا ومنفيها فعل الشرط والجواب محذوف . والأصل افعل هذا إلا تفعل غيره ، وإذا لا شاهد فيه (٣) أى للتخفيف ، وذلك فى الوصل لا فى الوقف ، ناقصة كانت أو تامة . قال الناظم :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ ... تُحْذَفُ نونٌ ، وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

مجزوماً بالسكونِ غيرَ متَّصِلٍ بضميرِ نَصبٍ ولا بِساكنٍ نحو : (ولم أَكُ بَغيًّا)(١) بخلافِ : (مَنْ تكونُ له عاقِبةُ الدّار — وتكونَ لكما الكبرياء) ؛ لانتفاءِ الجزمِ (وتكونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالحين) ؛ لأن جَزْمَه بحذفِ النّون ، ونحو : «إن يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه»(٢) ؛ لاتّصالِه بالضَّمير . ونحو : (لم يكُنِ اللهُ ليغفرَ لهم) ؛ لاتّصالِه بالسَّاكِن(٣) وخالَفَ في هذا يُونُس فأجازَ الحذفَ تمسُّكاً بنحو قوله :

* فإنْ لَمْ تَكُ المِرْآةُ أَبْدَتْ وَسامَةً(٤) * وحَمَلَه الجماعةُ على الضَّرورة كقوله :* ولاكِ اسْقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ(٥) *

---

(١) لم حرف نفي وجزم وقلب ، و«أك» فعل مضارع مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وأصله أكون حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف (٢) تقدم الكلام عليه في باب الضمير (٣) وهو لام التعريف وقد كسرت النون لأجلها ؛ ولم تحذف لقوتها بالحركة .

(٤) عجزه :* فَقَدْ أَبْدَتِ المِرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ * : وهو للخنجر بن صخر الأسدي . الوسامة : الحسن . الضيغم : الأسد . «إن» شرطية ولم حرف نفي وجزم ، «تك» مجزوم بسكون النون المحذوفة فعل الشرط . وفيه الشاهد ؛ حيث حذفت النون مع ملاقاة الساكن . والمعنى : إن لم تظهر المرآة جمالا وحسناً فقد أظهرت مثلا في الشجاعة والإقدام . قال ذلك متسلياً حين نظر في المرآة فلم يرقه منظره .

(٥) صدره :*فَلَسْتُ بآتيه ولاَ أَسْتَطِيعُه*.وهو للنجاشي الحارثي «ليس» فعل ماض ناقص والتاء اسمها «بآتيه» جار ومجرور خبر ، أو الباء زائدة وآتي خبر والهاء مفعول لاسم الفاعل ، و«لا» نافية «أستطيع» فعل مضارع والفاعل أنا والهاء مفعول « لاك » حرف استدراك مبني على سكون النون المحذوفة للضرورة كما حذفت من تكن في البيت قبله ، وأصلها لكن وهو الشاهد . والمعنى: لا آتي طعامك

﴿فصل﴾ فى مَا، ولَا، ولَاتَ، وإنْ المُعْمَلات عَمَل ليس تشبيهاً بها(١).

أمَّا مَا: فأعملها الحجازيّون وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى: (ماهذا بَشَرًا ـ ماهُنَّ أُمَّهَاتِهِم)(٢) ولإعمالهم إيَّاهَا أربعةُ شروط(٣):

(أحدها): ألاَّ يقترنَ اسمُها «بإنْ» الزائدةِ(٤) كقوله:

* بَنِى غُدَانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذَهبٌ(٥) * وأمَّا رواية يعقوب « ذَهبًا »

ولا أستطيع تناوله، ولكن إن كان فى مائك فضل عما تحتاج إليه فاسقنى منه. قيل فيما يحكى: أن النجاشي عرض له ذئب فى سفره فدعاه إلى الطعام وقال له: هل لك فى أخ يواسيك بطعامه من غير مَنٍّ ولا بخل؟ فقال له الذئب: دعوتنى إلى شيء لم تفعله السباع قبلى من مؤاكلة بنى الإنسان ولست بآتيه إلى آخره (فائدة) إذا دخل على غير زال وأخواتها من أفعال هذا الباب ـ ناف فالمنفى هو الخبر: فإن قصد الإيجاب قرن الخبر بإلا. أما زال وأخواتها فنفيها إيجاب لأنها للنفى ونفى النفى إيجاب، فلا يقترن خبرها بإلا (١) أى فى النفى (٢) ما نافية حجازية «هن» اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع، «أمهات» خبر منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم والهاء مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور (٣) أشار إليها الناظم بقوله:

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ «مَا» دُونَ إِنْ   مَعْ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

(٤) فإن اقترن بها بطل عملها؛ لأنها محمولة على ليس، وليس لا يقترن اسمها بإن، وقيد بالزائدة لأن اقترانها بإن النافية لا يبطل عملها على الصحيح

(٥) عجزه: * ولا صَرِيفٌ ولَكِنْ أنتُمُ الخَزَفُ * غدانة: حى من العرب. الصريف: الفضة الخالصة. الخزف: الفخار، «بنى» منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم «غدانة» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، «ما» نافية مهملة وإن زائدة «أنتم» مبتدأ وذهب خبر وصريف معطوف على ذهب. «لكن» حرف استدراك «أنتم» مبتدأ والخزف خبر. والمعنى:

بالنصب فتُخَرَّجُ على أنَّ « إنْ » نافيةٌ مؤكِّدة لما ـ لا زائدةٌ

(الثانى) ألا ينْتَقِضَ نَفْيُ خبرِها بإلاَّ[1] فلذلك وَجَب الرفعُ فى :
(وما أَمرُنا إلاَّ واحِدةٌ — وما محمدٌ إلاَّ رسولٌ) فأمَّا قوله :

وما الدَّهرُ إلا مَنْجَنُونًا بأهْلِه ✿ وماَ صَاحِبُ الحاجاتِ إلاَّ مُعَذَّباَ[2]

— فَمِنْ باب مازَيدٌ إلا سَيراً[3] أى إلاَّ يَسِيرُ سَيْراً . والتقدير :
إلاّ يَدورُ دورانَ مَنجنون ـ وإلا يُعَذَّب مُعذَّبا أى تَعْذِيباً . ولأجل هذا
الشّرطِ أيضا وَجَب الرفعُ بعد «بَل» و «لَـكِن»[4] فى نحو : ما زيدٌ قائمًا
بل قاعدٌ ـ أو لـكنْ قاعِدٌ ؛ على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، ولم يَجُز نَصبُه
بالعَطفِ لأنه موجب .

يابنى غدانة لستم من كرام الناس ولا من أوساطهم ولـكنكم من الطبقة الدنيا ومن سقاط الناس فلماذا تفخرون ؟ والشاهد إهمال « ما » لاقترانها بإن الزائدة .

(١) أما إذا انتقض بغير فتعمل نحو : مازيد غير قائم بنصب غير (٢) الدهر : المراد به نفس الفلك . المنجنون : الدولاب الذى يستقى عليه الماء . «ما» نافية مهملة «الدهر» مبتدأ وإلا أداة حصر ، «منجنونا» مفعول مطلق عامله محذوف مضاف تقديره : يدور دوران منجنون أو مفعول لفعل محذوف أى يشبه منجنوناً ، ومثله معذباً ، والجملة خبر المبتدأ وإعراب الشطر الثانى كذلك . والمعنى : أن الزمان ليس له صاحب دائم بل يخفض اليوم من رفعه بالأمس ، فهو كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع ، وصاحب الحاجات يعانى فى تحصيلها العذاب والآلام . ولا يستشهد بهذا البيت على عمل «ما» مع انتقاض الخبر بإلا ؛ لأن منجوناً ومعذباً مفعولان لا خبران كما سلف .

(٣) أى أن البيت من باب المفعول المطلق المحذوف عامله وهو خبر عن اسم مبتدأ (٤) لأن الواقع بعدهما مثبت فلا يصح عطفه على الخبر المنصوب المنفى ، بل يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . قال الناظم :

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَـكِنْ أَوْ بِبَلْ ✿ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا ـ الزَمْ حَيْثُ حَل

(الثالث) ألا يتقدَّمَ الخبرُ كقولهم : مامُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ[١] وقوله :

* وماخُذَّلٌ قَوْمِى فَأَخْضَعَ لِلعِدَا [٢] فأمّا قولُه :

* إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ[٣] * — فقال سيبويه شاذٌّ ، وقيلَ غلَطٌ — وأنَّ الفرزدقَ لم يعرِف شَرْطَهاَعند الحجازيين ، وقيل مِثْلَهُمْ

---

(١) مانافية مهملة ومسيء خبر مقدم ومن مبتدأ مؤخر ، أو مسيء مبتدأ ومن فاعل أغنى عن الخبر وجملة «أعتب» صلة « من » أوصفتها . والمُعْتِب الذى يعود إلى مسرتك بعد ماأساءك (٢) عجزه : * ولَـكِنْ إذا أدْعُوهُمُ فَهُمُ هُمُ * خذّل : جمع خاذل وهو من يترك المعونة والنصرة ، « ما » نافية مهملة « خذّل » خبر مقدم ، « قومى » مبتدأ مؤخر والفاء للسببية « وأخضع » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء ، « للعـدا » متعلق بأخضع مجرور بكسرة مقدرة على الألف « لكن » حرف استدراك « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « أدعو » فعل مضارع فعل الشرط والفاعل أنا « هم » مفعوله ، والفاء واقعة فى جواب الشرط و« هم » مبتدأ و « هم » الثانية خـبر . والمعنى : ماعودنى قومى أن يخذلونى ويمتنعوا عن نصرتى حتى أخضع لأعدائى وأذل لهم ، ولـكن إذا دعوتهم للنصرة رأيت منهم ما أعتقده فيهم من كرم المعونة والمؤازرة . والشاهد إهمال « ما » لتقدم خبرها على اسمها .

(٣) صدره : * فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعادَ اللهُ نِعمَتَهُم * . وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز . «أصبح» فعل ماض والواو اسمها وجملة « قد أعاد الله نعمتهم » خبر ، وإذ حرف تعليل « هم » مبتدأ « قريش » خبر « ما » نافية «مِثْلَهُمْ» خبر مقدم ، منصوب ومضاف إليه « بشر » اسمها مؤخر . والمعنى : ردّ الله عليهم نعمة الخلافة والسلطان بتولى عمر زمامها ، فهم قريش المعروفون بين العرب لا يماثلهم أحد من البشر ، والشاهد إعمال « ما » مع تقدم خبرها على اسمها وهو شاذ عند سيبويه . وقيل « مثل » مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع لإضافته إلى مبنى وهم مضاف إليه وبشر خبر .

مبتدأ ولـكنّه بُنِىَ لإبهامِه مع إضافتِه للمبنىّ ، ونَظِيرُه[(١)] : (إنّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّـكُمْ تَنْطِقُونَ ، لقد تقطّعَ بينَـكُمْ) ـ فيمَن فتحَهُمَا[(٢)] ، وقيل «مِثْلَهم» حالٌ والخبرُ محذوفٌ[(٣)] ــ أى مَافى الوُجودِ بَشَرٌ مِثْلَهم .

(الرابع) ألا يَتَقَدَّمَ مَعمولُ خَبَرِها على اسمِها كقوله :

* وما كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ[(٤)] * إلا إنْ كان المعمولُ ظَرْفاً أو مجروراً فيجوزُ كقوله : * فما كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِى مُوَالِيَا[(٥)] *

---

(١) أى نظير مثل فى البناء على الفتح (٢) مع أن مثل تستحق الرفع على التبعية « لحق » ، وبين كذلك على الفاعلية « لتقطع » . (٣) فتكون «ما» مهملة ومثل حال من بشر وأصله نعت له ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ، وهم مضاف إليه وبشر مبتدأ وخبره محذوف مقدم على الحال كما قدره المصنف : لئلا يلزم تقديم الحال على عاملها الظرف وهو ممتنع أو نادر وإلى هذه الشروط أشار الناظم بقوله :

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ « مَا » دُونَ إِنْ مَعْ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

(٤) صدره : * وقالوا تَعرَّفْها المَنازِلَ مِنْ مِنًى * وهو لمزاحم العقيلى . تعرفها : تطلب معرفتها . منى : موضع بجوار مكة . وافى : نزل . « تعرف » فعل أمر والفاعل أنت « ها » مفعول به « المنازل » مفعول فيه « ما » نافية مهملة « كل » مفعول بعارف « من » اسم موصول مضاف إليه . « وافى » فعل ماض والفاعل يعود على من « منى » مفعول و«أنا» مبتدأ « عارف» خبر . والمعنى : قال الناس لمزاحم ــ وقد فقد محبوبته ــ تطلبها فى منازل الحج ، فقال ذلك لا يفيد : لأنى لا أعرف كل من وافى الموسم حتى أسأله عنها . والشاهد إهمال «ما» لتقدم معمول الخبر الذى ليس ظرفاً ولا مجروراً على الاسم . وروى برفع «كل» فتكون اسم ما وجملة « أنا عارف » فى محل نصب خبر والعائد محذوف ـ أى عارفه ، ولا شاهد فيه حينئذ .

(٥) صدره : * بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وَإِنْ كُنْتَ آمِناً * الأهبة : الاستعداد . لذ : التجىء تُوَالِى : تُصافِى ، « بأهبة » جار ومجرور متعلق بلذ ، « حزم » مضاف

وأما لاَ : فإعمالُها عملَ ليس قليلٌ ، ويُشْترَطُ له الشروطُ السابقة ماعَدا الشرطَ الأول[1] ، وأن يكونَ المعمولانِ نَكِرَتَيْنِ[2] ، والغالب أن يكونَ خبرُها محذوفاً ، حتّى قيلَ بلزوم ذلك كقوله :

* فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[3] *

إليه ، « لذ » فعل أمر والفاعل أنت والواو عاطفة على محذوف « إن » شرطية ، « كان » فعل ماض فعل الشرط والتاء اسمها ، « آمناً » خبر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله . والفاء للتعليل « ما » نافية « كل » ظرف منصوب بمواليا ، « حين » مضاف إليه « مَنْ » اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما وجملة « توالى » صلة « مواليًا » خبرها . والمعنى : تذرع بالحزم فى كل شىء ، آمناً كنت واثقاً من أصدقائك — أو غير آمن ، فإن دوام الصداقة والولاء غير مضمون . والشاهد إعمال «ما» مع تقدم معمول الخبر وهو «كل حين» لأنه ظرف . قال الناظم :

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أنْتَ مَعْنِيًّا — أجَازَ الْعُلَمَا

(١) وهو ألا يقترن الاسم بإن الزائدة (٢) نحو : لا أحد أسرع منك للخير وأما قول المتنبى : فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً — فنادر . قال الناظم :

فِى النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ «لَا» وَقَدْ تَلِى لَاتَ وَإنْ — ذَا الْعَمَلَا

(٣) صدره : * مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * وهو لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد صد : أعرض وامتنع ، والضمير فى نيرانها للحرب . لا براح : لا زوال ولا فرار . « مَنْ » اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، «صدَّ» فعل ماض فعل الشرط والفاعل يعود على من « عن نيرانها » جار ومجرور متعلق بصد ، وقوله «فأنا ابن قيس» علة للجواب المحذوف — أى فأنا لا أصد لأنى ابن قيس «لا» نافية « براحُ » اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف - أى لا براح لى . والمعنى : من أعرض عن نيران الحرب واقتحامها فأنا لا أعرض ، لأنى ابن قيس المشهور بالنجدة لا براح لى عن موقفى فيها . والشاهد حذف خبر « لا » ، وهو كثير .

والصحيحُ جوازُ ذِكْرِهِ كقوله :

تَعَزَّ فَلَاشيءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَاً * ولاوَزَرٌ مِمّا قضَى اللهُ وَاقِيَاً[1]

وإنما لم يُشتَرط الشرطُ الأوّل لأنّ «إن» لاتُزَادُ بعد «لاَ» أصلاً .

وأما لاتَ : فإنّ أصْلها «لَا» ثمّ زِيدَت التاءُ[2] . وعملُها واجبٌ وله شرطان : كونُ مَعْمُولَيْهَا اسمَيْ زمَانٍ ، وحَذفُ أحَدِهما والغالبُ كونُه المرفوع نحو : (ولَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) — أيْ لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَار . ومِنَ القليل قراءةُ بَعضِهِم برفع الْحِين ، وأما قولُه :

* يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ[3] — فارتفاع « مُجير »على الابتداء

---

(١) تعز : تسل وتصبر . وزر : ملجأ. واقيا : حافظا «تعز» فعل أمر والفاعل أنت ، والفاء للتعليل ، « لا » نافيــة تعمل عمل ليس « شيء » اسمها مرفوع « على الأرض » متعلق بباقيا « باقيا » خبر . والواو للعطف « لا » نافية أيضا «وَزَرٌ» اسمها « من » حرف جر « ما » اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بواقيا ، وجملة « قضىالله » صلة الموصول والعائد محذوف تقديره قضاه الله « واقياً » خبر ما . والمعنى : تسل وتصبر على ما يصيبك من المصائب فإنه لا دوام لشيء على وجه الأرض ، وليس هناك ملجأ يلجأ إليه الشخص مما قضاه الله وقدره . والشاهد فى «لا» حيث عملت عمل ليس فى الموضوعين وذكر معمولاها .

(٢) لتأنيث اللفظ أو للمبالغة فى معناه .

(٣) صدره : *لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ*. وهو للشمردل الليثى يرثى منصور ابن زياد. اللهف : الحزن والحسرة « لهفى » مبتدأ « عليك » جار ومجرور خبر أو الخبر للهفــة ، وجملة « يبغى جوارك » صفة لخائف ، « حين » ظرف ليبغى «لات» نافية مهملة «مجير» مبتدأ وخبره الجار والمجرور المقدر قبله . والمعنى : حزنى شديد من أجل رجل نابه ريب الزمان وطلب إغاثتك على عدوه فلم تجره ، وقد كنت تجير من لايجد مجيرا . والشاهد إهمال «لات» لعدم دخولها على الزمان : قال الناظم :

وما لِلَاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَل   وحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا والْعَكْسُ قَل

أوعلى الفاعليَّةِ ، والتقدير: حِينَ لاتَ له مُجيرُ ـ أو يحصُلُ له مُجير ، و«لاتَ» مُهملَةٌ لعدم دخولها عَلَى الزمان ، ومثله[1] قوله: *لاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ*[2] إذِ المبتدأ «ذِكْرَى» وليس بزمان .

وأما إنْ : فإعمالُها نادِرٌ وهو لُغَة أهل العالِيَةِ[3] كقول بعضهم : «إنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بالعافِيَةِ»[4] ، وكقراءة سَعيد : (إنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ)[5] .

---

(١) أى مثل ماتقدم فى إهمال لات

(٢) تمامه : . . . أومَنْ * جَاءَ مِنها بطائِفِ الأهوال *

وهو للأعشى ميمون . «هَنَّا» إشارة للزمان أو المكان . جبيرة : بنت عمرو بن حزم . الطائف : الذى يطرق ليلا وأراد به هنا الخيال الذى رآه فى النوم . الأهوال جمع هول وهو الخوف «ولات» مهملة «هنا» متعلق بذكرى وذكرى مبتدأ وجبيرة مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله والخبر محذوف ـ أى لات ذكراك جبيرة مقبولة ، أو هنا متعلق بمحذوف خبر مقدم و« ذكرى » مبتدأ مؤخر « أو » حرف عطف على مقدر «من» اسم موصول معطوف على جبيرة ـ أى ليس ذكرى جبيرة تذكر أو من جاء منها بطائف الأهوال . والمعنى : ليس هذا المكان أو الزمان مكاناً أو زماناً تذكر فيهما حبيبتك ـ أو تذكر ذلك الطائف المفزع ، وكأنه رآها فى النوم وهى غضبى ففزع من ذلك . والشاهد إهمال «لات» : لأن اسمها ليس بزمان .

(٣) هى مافوق نجد إلى تهامة وإلى مكة وماوالاها (٤) إن نافية بمعنى ليس ، وأحد اسمها وخيرا خبر ، ومثله : إن ذلك نافعك ولا ضارك (٥) القراءة بسكون نون «إن» ونصب عباداً ، فتكون «إن» نافية بمعنى ليس و«الذين» اسمها مبنى على الياء فى محل رفع وجملة «تدعون» صلة وعباداً خبر . والمعنى : ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم فى الاتصاف بالعقل ولو كانوا أمثالكم وعبدتموهم لكنتم مخطئين ضالين . فكيف حالكم وهم دونكم لعدم الحياة والإدراك ؟

وقول الشاعر : * إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ *[1]

﴿ فصل ﴾ وَتُزَادُ الباء بِكَثْرَةٍ فى خَبَرِ «لَيس»[2] و«ما» نحو: (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ـ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ) . و بِقِلَّةٍ فى خبرِ « لا » وكُلِّ ناسخٍ مَنْفِيٍّ ، كقوله :

فَكُنْ لِى شَفِيعاً يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ * بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[3]

---

(١) عجزه :«إلاّ عَلَى أَضْعَفِ المجانينِ» أنشده الكسائى شاهداً على عمل «إن» عمل ليس ، « إن » نافية تعمل عمل ليس ، « هو » اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع ، « مستولياً » خبر « على أحد » متعلق به « وإلا » أداة استثناء « على أضعف » بدل من «على أحد» «المجانين» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر . والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين . ويخرجه المانعون على أن «إن» مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معا . ويؤخذ من البيت أن انتقاض النفى بالنسبة إلى معمول الخبر — لايبطل عمل «إن» وكذلك «ما» . قال الناظم مشيراً إلى عمل « لات » وإن » عمل ليس : وقَدْ تَلِى لاتَ وَإِنْ ذَا العَمَلا .

(٢) وكذلك تزاد فى اسمها إذا تأخر إلى موضع الخبر ، كقول الشاعر :

أَلَيْسَ عَجِيباً بِأَنَّ الفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الّذِى فى يَدَيهِ ؟

(٣) هو لسواد بن قارب الأزدى من قصيدة يخاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم . الفتيل : الخيط الذى يكون فى شق النواة « كن » فعل أمر واسمها أنت « لى » متعلق بشفيع وشفيعاً خبرها « يوم » ظرف متعلق بشفيعاً ، « لا » نافية تعمل عمل ليس « ذو » بمعنى صاحب ـ اسمها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، «شفاعة» مضاف إليه ، والباء زائدة ، وَمُغْنٍ ـ أى نافع خبر منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وفاعل «مغن» مستتر يعود على ذو شفاعة و « فتيلا » منصوب على النيابة عن المفعول المطلق ، « عن سواد » متعلق بمغن ، « ابن » صفة لسواد « قارب » مضاف إليه ، وجملة لا

وقوله : وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ [١] ، وقوله :
* فلمَّا دَعَانِى لَمْ يجِدْنِى بِقُعْدُدِ [٢] * ويندُرُ فى غيرِ ذلك : كخبرِ إنَّ

واسمها وخبرها فى محل جر بإضافة يوم إليها . والمعنى : كن لى يارسول الله شفيعاً فى الوقت الذى لاينفعنى فيه صاحب شفاعة أى نفع مهما كان قليلا وذلك يوم القيامة . والشاهد دخول الباء الزائدة فى « بمغن » الواقع خبراً للا .

(١) تمامه : *إذْ أَجْشَعُ القَومِ أَعْجَلُ* وهو للشّنفرى من قصيدته المشهورة « بلامية العرب » . الجشع : شدة الحرص على الأكل . « إن » حرف شرط جازم ، « مد » فعل الشرط والتاء علامة التأنيث « الأيدى » نائب فاعل « إلى الزاد » متعلق بمدَّت ، « لم » حرف جزم و « أكن » فعل مضارع مجزوم بها واسمها أنا والباء زائدة « بأعجلهم » خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، « إذ » تعليلية « أجشع » مبتدأ « القوم » مضاف إليه « أعجل » خبر . وأعجل فى البيت وأجشع ليسا على بابهما : فالأول بمعنى عَجِل والثانى بمعنى جَشِع . والمعنى : إذا تقدم القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك : لأنى لست بحريص على السبق فى هذا الميدان . والشاهد زيادة الباء فى « بأعجلهم » الواقع خبراً لأكن المنفية بلم .

(٢) صدره : *دَعَانِى أَخِى والخيلُ بَيْنِى وبَينَه* . وهو لدريد بن الصّمة من قصيدة يرثى أخاه . القُعْدد : الضعيف المتأخر ، « دعا » فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول « أخى » فاعل ، والواو للحال « الخيل » مبتدأ « بين » ظرف متعلق بمحذوف خبر والياء مضاف إليه « بينه » معطوفة على بين والجلة فى محل نصب حال . والباء فى بقعدد زائدة ، « قعدد » مفعول ثان ليجد منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . والمعنى : طلبنى أخى فى الحرب وقد حال الفرسان بينى وبينه فأجبته سريعاً ولم أجبن . والشاهد زيادة الباء فى المفعول الثانى ليجد المنفى بلم .

ولكنَّ وليْتَ في قوله : ✿ فإنَّكَ ممَّا أحدثتْ بالمُجرِّبِ (١) ✿ وقوله :
✿ ولكنَّ ، أجْراً لو فَعلتَ بهيِّنٍ (٢) ✿ وقوله :
✿ ألا ليْتَ ذا العَيْشَ اللَّذيذَ بدائِمِ (٣) ✿ وإنَّما دخلت في خبر أنَّ

---

(١) صدره : * فإنْ تَنأَ عَنها حِقْبةً لاتُلاقِهَا * . وهو لامرىء القيس .
تنأ : تبعد ، والهاء في عنها عائدة على أم جندب المذكورة في قوله أولا :

خليلى مُرَّا بي على أمِّ جُندبٍ * لنقضىَ حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

حقبة : حينا والجمع حقب « إن » شرطية « تنأ » فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة « حقبة » منصوب على الظرفية « لا » نافية « تلاق » فعل مضارع مجزوم بحذف الياء لأنه بدل من تنأ والفاعل أنت والهاء مفعول « الفاء » واقعة في جواب الشرط « إن » حرف توكيد ونصب والكاف اسمها « من » حرف جر « ما » اسم موصول ، وجملة « أحدثت » صلة ، « والمجرب » خبر إن على زيادة الباء . والمعنى : إذا ابتعدت عن أم جندب وغابت عنك طويلا فلا تظن ذلك منها كرهاً وتخلياً عن مودتك ، وإنما تريد أن تبلو محبتك وتلك عادتها . والشاهد زيادة الباء في خبر إن وذلك نادر (٢) عجزه : * وهل يُنكَرُ المعروفُ في النَّاسِ والأجرُ ؟ *
« لكن » حرف توكيد ونصب « أجراً » اسمها « هين » خبرها على زيادة الباء « لو » شرطية « وفعلت » فعل الشرط والجواب محذوف وكذلك مفعول « فعلت » وجملة الشرط معترضة بين اسم لكن وخبرها ، والأصل : ولكن أجراً هين لو فعلته أصبت « ينكر » فعل مضارع مبنى للمجهول « المعروف » نائب فاعل « في الناس » متعلق بينكر « الأجر » معطوف على المعروف ، والاستفهام إنكارى — أى لا ينكر المعروف الخ . والشاهد زيادة الباء في خبر لكن وهذا أيضاً نادر (٣) صدره : * يَقُولُ إذَا اقْلَوْلَى عَلَيها وأقْرَدَتْ * . وهو للفرزدق يهجو جريراً وكليباً رهطه ويرميهم بإتيان الأتان ، اقلولى : ارتفع وركب . أقردت : سكنت وذلت « ليت » حرف تمن ونصب « ذا » اسمها « العيش » عطف بيان « اللذيذ » نعت « دائم » خبر ليت على زيادة الباء والجملة مقول القول . والمعنى : يقول الكليبى إذا ارتفع على الأتان وسكنت له : أتمنى دوام تلك اللذة . والشاهد زيادة الباء في خبر ليت .

في : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾(١) ؛ لَمَّا كَانَ — أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ — في مَعْنَى أَوَلَيْسَ اللَّهُ .

---

(١) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف و «لم» حرف جزم و «يروا» مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل و «أن» حرف توكيد ونصب و «الله» اسمها و «الذى» صفة وجملة «خلق السموات والأرض» صلة ، والواو للحال و «لم» حرف جزم و «يعى» مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل هو و «بخلقهن» متعلق بيعى و «قادر» خبر أن على زيادة الباء ، وأن ومعمولاها سدا مسد مفعولى يروا العلمية . والشاهد زيادة الباء فى خبر أن ، ولا يقال إنه نادر – مع أن القرآن منزه عن وقوع النادر – لأن المعنى : أوليس الله بقادر ؟ فخبر أن فى حكم خبر ليس فى المعنى .
وقد اقتصر الناظم فى زيادة الباء على خبر ليس ، وما ، ولا ، وكان النافية ، فقال :

و بعد مَا وليس جَرَّ البَا الخَبَرْ   و بعد لاَ ونَفْىِ كَانَ قد يُجَر

(فائدتان) الأولى : قد يجر المعطوف على الخبر الصالح للباء مع سقوطها . تقول : ليس محمد كسلا ولا جاهل ، وهذا هو المعروف عندهم بالعطف على التوهم وهو غير مقيس ، ويندر فى غير ليس وما .
الثانية : لافرق فى دخول الباء فى خبر «ما» بين أن تكون تميمية أو حجازية ، ولا فى «لا» بين العاملة عمل ليس والعاملة عمل إن .

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) ما الأفعال التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط ؟ وضح ذلك .

(٢) اشرح معنى هذه الأفعال عند استعمالها تامة وناقصة ، واذكر ما يلزم فيه النقص منها .

(٣) متى تزاد «كان» وما معنى زيادتها ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ أو مع اسمها ، أو مع خبرها ؟ أو معهما معاً . مثل لما تقول

(٤) اذكر شروط حذف نون مضارعها ، ومثل لما تقول .

(٥) ماالذى يشترط فى مَا ، ولاَ ، ولاَتَ : العاملات عمل ليس ؟

(٦) ماحكم زيادة الباء فى أخبار النواسخ ؟ اشرح ذلك وهات أمثلة من عندك .

﴿ هذا باب أفعالِ المقارَبة ﴾

وهـذا مِنْ بابِ تسْمِيةِ الـكُلِّ باسمِ الْجُزءِ[1] ؛ كتَسْمِيَتِهم الـكلامَ كَلِمَةً . وحقيقةُ الأمرِ أنَّ أفعالَ البابِ ثلاثةُ أنواعٍ : ما وُضِعَ للدِّلالة على قُرْبِ الخبرِ[2] وهو ثلاثةٌ : كادَ ، وَأَوْشَكَ ، وَكَرَبَ . وما وُضِعَ للدِّلالة على رَجائِه[3] وهو ثلاثةٌ : عَسَى ، وَاخْلَوْلَقَ ، وَحَرَى . وما وُضِعَ للدِّلالة على

---

(٧) بين فيما يأتى : الأدوات الناقصة ومعمولها ، ثم ماحذف فيه كان ومازيدت .

« أحبُّ أن تفكرَ ولوهُنَيهةً ، كُنْ حريصاً على إتقانِ عملِكَ ، بَرِحَ الخفاء ، ما كان طَلَبُ المعالى بالتَمنِّى ، ألَا إلى اللهِ تَصِيرُ الأمُورُ ، احترِم وَالدَكَ إنْ متعلماً و إنْ جاهلًا ، لو ظَلَّ الظلمُ هلك الناسُ ، استحالَ الثلجُ ماء ، أمَّا أخوكَ مُذنباً عاقبته ، انفكَّت العُقدةُ ، كُنْ ابنَ مَنْ شِئتَ واكتَسِبْ أدبا ، مررتُ بمحمد كان قاعدٍ على قارعةِ الطَّريق ، ماشاء اللهُ كانَ ، استَعمِل فِكْرَكَ إمَّا لَا .

فى غُرَفِ الجنةِ العُليا الَّتى وجَبَتْ ... لهم هُناكَ بِسَعيٍ كانَ مَشكورِ

طَلبوا صُلْحَنــا ولاتَ أوانٍ ... فأجَبنَا أنْ ليسَ حِينَ بقَاء

إنِ المرء مَيْتاً بانقضاء حيـاتهِ ... ولـكِنْ بأنْ يُقْضَى عليه فيُخْذَلا

أمِنَ ازدِيارَكِ فى الدُّجَى الرُّقَباء ... إذْ حيثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِياء

﴿ باب أفعال المقاربة ﴾

(١) الصحيح أنه من باب التغليب ، لأن تسمية الكل باسم الجزء لا تكون إلا بأن يطلق اسم الجزء على ما تركب منه ومن غيره ، كاطلاق العين على الجاسوس . أما تسمية الأشياء المجتمعة من غير تركيب باسم بعض — فتغليب (٢) أى قرب معناه من مسمى الاسم وإن كان مستحيل الوقوع نحو : يكاد زيتها يضيء .

(٣) أى الطمع فى وقوعه فى المستقبل إن كان محبوباً ، والاشفاق منه إن كان مكروهاً

الشُّرُوعِ فيه وهو كثيرٌ[1] ومنهُ أنشأَ ، وَطَفِق ، وَجَعَل ، وَعَلِق ، وَأَخَذَ . وتعمَلُ عمَلَ كانَ إلَّا أنَّ خبَرَهُنَّ يجبُ كَونُهُ جُملةً[2] وشذَّ مجيئُهُ مُفرداً بعدَ كادَ وعسَى كقوله: ❊ فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيباً[3] ❊ وقولهم: عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً[4] . وَأَمَّا (فَطَفِقَ مَسْحاً) فالخبرُ محذوفٌ — أى يَمْسَحُ مَسحاً[5] .

---

(١) من ذلك: هبَّ ، قام ، طبق ، هلهل أى (٢) ولو بحسب الصورة الظاهرة ، فإن خبرها إذا اقترن بأن خرج من باب الجملة إلى باب المفرد . وإنما اشترط ذلك لأن الحكم يتوجه إلى مضمون الجملة .

(٣) عجزه: ❊ وكمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهِيَ تَصفِرُ ❊ وهو لثابت بن جابر الملقب بتأبط شراً . أبت : رجعت . فهم : اسم قبيلة . تصفر : تخلو والمراد هنا تتأسف « أبت » فعل وفاعل إلى فهم متعلق به والواو للحال وما نافية « كاد » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « آيباً » خبرها ، والواو عاطفة « كم » خبرية مبتدأ « مثلها » بالجر تميز مضاف إليه لكم ، أو مجرور بمن مقدرة وجملة « فارقتها » خبر كم والواو للحال من الهاء فى فارقتها « هى » مبتدأ وجملة « تصفر » خبر . والمعنى : رجعت إلى قبيلة فهم بعد أن فارقتها وما كدت أعود إليها ، وكثيراً ما فارقت أمثال هذه القبيلة وهى تتلهف على وتتحسر . والشاهد مجىء خبر كاد وهو « آيباً » مفرداً شذوذاً .

(٤) هو مَثل يضرب لكل ما يخاف أن يأتى منه شر . وأصله أن أناساً كانوا فى غار فانهار عليهم ، وقد تمثلت به الزّباء لقومها حين رجع قصير إليها ومعه الرجال . والغوير : تصغير غار وهو ماء لقبيلة كلب . أبؤساً : جمع بؤس وهو العذاب والشدة . والمعنى : لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير . «عسى» فعل ماض ناقص والغوير اسمها وأبؤسا خبرها . وقيل إن أبؤسا مفعول مطلق لفعل محذوف أى يبأس أبؤسا .

(٥) طفق فعل ماض ناقص واسمه مستتر يعود على سيدنا سليمان ومسحاً مفعول مطلق لفعل محذوف والجملة خبر . قال الناظم :

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ ... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهذَيْنِ خَبَرْ

وشرطُ الجملةِ أن تكونَ فعليةً . وشذَّ مجيء الإسميةِ بعد جَعلَ فى قوله :

وقد جَعلَتْ قَلُوصُ بَنِى سُهَيْلٍ ✡ مِنَ الأَكْوارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ(١)

وشرطُ الفِعلِ ثلاثةُ أُمور :

(أحدها) أن يكونَ رافعاً لضميرِ الاسمِ(٢) ، فأمَّا قوله(٣) :

وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُنِى ✡ ثَوْبِى(٤) ، وقوله :

---

(١) القلوص : الناقة الشابة . الأكوار : جمع كور وهو الرحل بأدواته : المرتع المرعى « جعل » فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث « قلوص» اسمها « بنى سهيل » مضاف إليه « من الأكوار » متعلق بقريب « مرتعها» مبتدأ ومضاف إليه «قريب» خبر والجملة خبر جعل . والمعنى : إن هذه النياق أخذت ترعى بالقرب من الرحال ولم تبعد عنها لما بها من الإعياء والتعب . والشاهد وقوع الجملة الاسمية خبراً لجعل وذلك شاذ . وقيل إن جعل فعل قاصر وقلوص فاعل وجملة مرتعها قريب من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من الفاعل ، وإذا لا شاهد فيه (٢) وذلك لأن أفعال هذا الباب تدل على ارتباط الفعل المقرب أو المرَجّى أو المشروع فيه — بنفس مرفوعها ، وهذا يستلزم أن يكون فى الفعل ضمير يعود على المرفوع ليتحقق ذلك .

(٣) أى مما ظاهره أن الفعل الواقع خبراً لجعل وكاد — قد رفع الظاهر .

(٤) تمامه : «فأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ » : وهو لأبى عمرو بن أحمر الباهلى. أنهض : أقوم . الثمل : السكران « جعل » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « إذا » ظرف يضمن معنى الشرط «ما» زائدة « قمت » فعل الشرط « يثقل » فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر عائد على ثوبى ، وهو وإن تأخر لفظاً فهو متقدم رتبة ، « ثوبى » بدل اشتمال من اسم جعل وأغنى عود الضمير إليه عن عوده إلى المبدل منه ؛ لأن البدل هو المقصود بالحكم ، وجملة « يثقلنى » خبر لجعل المقدرة لأن البدل على نية تكرار العامل وهو جواب الشرط أيضاً ، والتقدير : جعل ثوبى يثقلنى ، وقد أغنى ذلك عن خبر جعل المذكورة . والمعنى : قد جعلت أقوم كما يقوم السكران لإثقال ثوبى إياى .

وأَسقِيه حتَّى كادَ مِمَّا أُبثُّه ✿ تُـكلِّمُنى أَحجارُه ومَلاعِبُه (١)

فثَوْبِى وأَحجارُه بَدَلان من اسمَىْ جَعل وكاد . ويجوزُ فى «عَسَى» خاصَّةً أن ترْفَعَ السبَبِىَّ (٢) كقوله : ✿ وماذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبلُغُ جهدُه (٣) ✿ يُروَى بنَصْبِ جهده ورفعه .

(الثانى) أن يكونَ مضارعاً ، وشَذَّ فى «جَعلَ» قولُ ابنِ عباس رضى الله عنهما : فَجعلَ الرَّجلُ إذا لَمْ يَستَطِعْ أن يَخْرُجَ ـ أَرْسَلَ رَسُولاً (٤)

---

(١) هو لذى الرمة . أبثه : أظهره ـ من البث وهو شدة الحزن . ملاعبه : مواضع اللعب «أسق» فعل مضارع والفاعل أنا والهاء مفعول عائدة على ربع مية «حتى» غائية «كاد» فعل ماض ناقص واسمها عائد على الأحجار والملاعب ، وفيه مافى البيت قبله «من» حرف جر «ما» اسم موصول فى محل جر متعلق بتكلمنى وجملة أبثه صلة ما ، وتكلمنى أحجاره يقال فيه ماقيل فى يثقلنى ثوبى حرفاً بحرف . والمعنى : وقفت أسقى ربع مية بدمعى وأبثه شكواى وآلامى حتى كادت أحجاره وملاعبه تجيبنى لما أظهره من شدة ذلك (٢) المراد به الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود إلى اسمها

(٣) عجزه : ✿ إذَا نَحْنُ جَاوَزْنا حَفِيرَ زِيادِ ✿ وهو ـ كما قال ياقوت ـ للبرج التميمى ، وكان الحجاج قد ألزمه الذهاب إلى المهلب بن أبى صفرة لقتال الأزارقة فهرب . الجهد : الوسع والطاقة . حفير زياد : موضع بين الشام والعراق . «ماذا» استفهام مبتدأ أو «ما» مبتدأ و«ذا» اسم موصول خبر وجملة عسى ومابعدها صلة على تقدير قول ، أى ماالذى يقال فيه عسى .. الخ . وإنما قدر القول لأن الإنشاء لايقع صلة «عسى» فعل ماض ناقص «الحجاج» اسمها «يبلغ» فعل مضارع «جهده» بالرفع فاعل وفيه الشاهد إذاً ؛ لأنه مضاف إلى ضمير يعود على الحجاج الواقع اسماً لعسى ، وبالنصب مفعول ليبلغ والفاعل يعود على الحجاج ولاشاهد فيه ، والجملة خبر عسى . والمعنى : ماالذى يرجو الحجاج أن يناله منى إذا جاوزت هذا الموضع ؟ أحبسى أم قتلى ؟ والاستفهام إنكارى ـ أى لا يرجى له شىء من ذلك (٤) قاله ابن عباس حين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة . و«جعل» فعل ماض ناقص و«الرجل» اسمها و«إذا» ظرف لأرسل وجملة أرسل خبر ، وفيه الشاهد ؛ حيث وقع خبراً لجعل مع أنه ماض وذلك شاذ .

(الثالث) أن يكونَ مَقرونًا بأَن [1] إن كان الفعلُ حَرَى أو اخْلَوْلق، نحو : حَرَى زيدٌ أن يأتِي — واخلَوْلقَت السماء أن تُمطر . وأَنْ يكونَ مُجرَّداً منها إن كانَ الفعلُ دَالا على الشُّروع [2] ، نحو: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ) [3] . والغالبُ فى خبرِ عَسَى وَأَوشك — الاقترانُ بها نحو : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) ، وقوله :

ولوسُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لَاوْشَكُوا ✿ إذا قِيلَ هاَتُوا أن يَمَلُّوا ويَمنَعُوا [4]

والتجَرُّدُ قليلٌ كقوله :

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمسَيْتُ فيه ✿ يكونُ وراءهُ فَرَجٌ قريبُ [5]

---

(١) أى المصدرية وجوباً، وذلك الإشعار بأنهما للرجاء، ولشهرة عسى فيه لم تلزمها أن . وقال الرضى أصل حرى أو اخلولق محمد أن يفعل كذا مثلا — بأن يفعل ، فحذف حرف الجر كما هو القياس مع أن (٢) لأن الشروع فى الفعل والأخذ فيه ينافيان الاستقبال الذى تفيده أن (٣) طفق فعل ماض ناقص والألف اسمها وجملة يخصفان خبر، ومعناه : يلزقان ويطبقان . وقد تأتى طفق بمعنى لزم فلا تكون من هذا الباب .

(٤) أوشكوا : قربوا . يملوا : يسأموا ويضجروا . « لو » حرف شرط غير جازم « سئل » فعل ماض مبنى للمجهول « الناس » نائب فاعل وهو مفعوله الأول «التراب» مفعوله الثانى والجملة فعل الشرط . واللام واقعة فى الجواب « أوشك » فعل ماض ناقص والواو اسمها « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « قيل » فعل ماض فعل الشرط مبنى للمجهول ونائب الفاعل محذوف - أى لهم «هاتوا» فعل أمر وفاعله والجملة مقول القول « أن » حرف مصدرى ونصب « يملوا » فعل مضارع منصوب بحذف النون « يمنعوا » معطوف عليه والجملة فى محل نصب خبر أوشك . والمعنى : لو سئل الناس التراب الذى لا قيمة له وقيل لهم هاتوه — لسئموا من الطلب وقربوا أن يمنعوه : لما فى طبعهم من الحرص والشح . والشاهد فى أن يملوا ؛ حيث جاء خبراً لأوشك مقروناً بأن وذلك كثير (٥) هو لهدبة بن خشرم العذرى ، قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله . الكرب : الهم والحزن . أمسيت فيه : يريد صرت إليه ، « عسى » فعل

وقوله : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ✿ فِي بعضِ غِـــرَّاتِه يُوافِقُهَا [١]

وكادَ وكَرَبَ بالعكس [٢] ، فَمِنَ الغالبِ قولُه تعالى : (وما كَادُوا يَفْعَلُونَ)

وقول الشاعر : ✿ كَرَبَ القَلْبُ مِن جَوَاه يَذُوبُ [٣] ✿ .

ماض ناقص « الكرب » اسمها « الذى » اسم موصول صفة للكرب « أمسى » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « فيه » متعلق بمحذوف خبرها والجملة صلة الموصول « يكون » فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الكرب « وراءه » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ومضاف إليـه « فرج » مبتدأ مؤخر « قريب » صـفة لفرج والجملة فى محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون فى محل نصب خـبر عسى . والمعنى : أرجو أن يكشف الله عن قريب ، ما صرت إليه من البلاء (١) هو لأميـة ابن أبى الصلت . فر : هرب . منيته : ـ . . غراته : غفلاته جمع ـ غِرّة وهى الغفلة يوافقها : يصادفها . « يوشك » فعل مضارع ناقص «من» اسم موصول اسمها وجملة «فر» صلة «مِن منيّته» متعلق بفر « فى بعض » متعلق بيوافقها « غراته » مضاف إليه ، وجملة يوافقها فى محل نصب خبر يوشك . والمعنى : من هرب من الموت فى ساحة الحروب ونحوها يقرب أن يصادفه الموت فى بعض غفلاته . والشاهد فيه وفيما قبله — تجرد خبرى عسى وأوشك من أن وذلك قليل (٢) أى فالغالب فى خبرهما التجرد : لأنهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ومداومته ، فأشبها أفعال الشروع ، واقترانهما بأن فى النادر نظراً لأصلهما .

(٣) عجزه : ✱ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ ✱ وهو لـكلحَبَة اليربوعى أحد شعراء تميم . جواه : شدة وجده وحزنه . الوشاة : الساعون بالفساد بين المحبين وهو جمع واش . هند : اسم محبوبته . « كرب » بفتح الراء وكسرها فعل ماض ناقص ، « القلب » اسمها ، « من جواه » متعلق بيذوب ، وجملة يذوب فى محل نصب خبر كرب . وفيه الشاهد ؛ حيث تجرد من أن «حين» ظرف متعلق بيذوب « قال » فعل ماض « الوشاة » فاعل والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها « هند » مبتدأ « غضوب » خبر والجملة مقول القول . والمعنى : قرب قلبى أن يسيل من شدة حزنى ووجدى حين قال الساعون المفسدون : هند محبوبتك غاضبة عليك .

ومن القليل قوله : ☆ كَادَتِ النَّفْسُ أن تَفِيضَ عليه[١] ☆

وقوله : ☆ وقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقطَّعَا[٢] ☆

ولم يَذْكُر سيبويه فى خبر كَرَب ـ إلا التجرُّدَ من أَنْ .

---

(١) عجزه : * إذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ * وهو لمحمد بن مناذر أحد شعراء البصرة يرثى ميتاً . تفيض : تخرج من الجسد . غدا : صار . الريطة : الملاءة إذا كانت شقة واحدة والجمع رياط . برود : جمع برد نوع من الثياب ، والمراد بهما الكفن . « النفس » اسم كاد « أن تفيض » خبرها « إذ » ظرف متعلق بتفيض « غدا » فعل ماض ناقص واسمها يعود على الميت « حشو » خبرها . والمعنى : قاربت الروح أن تخرج من الجسد حين صار هذا الميت مدرجاً فى أكفانه ، والشاهد اقتران خبر كاد بأن وذلك قليل .

(٢) صدره : * سَقَاها ذَوُو الأَحْلامِ سَجْلاً على الظَّما * وهو لأبى هشام بن زيد الأسلمى يهجو قوم إبراهيم بن المغيرة والى المدينة من قبل هشام بن عبد الملك ، ويصفهم بأنهم حديثو الغنى والعطاء ، والضمير فى سقاها للعروق المذكورة فى قوله :

مَدَحْتُ عُرُوقًا للنَّدَى مَصَّتِ الثَّرى   حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُم بأَنْ تَتَرَعْزَعَا

والمراد بالعروق — قوم إبراهيم المذكور ، وأصلها عروق الجسد جمع عرق . الأحلام : العقول . السجل : الدلو إذا كان فيها ماء « سقى » فعل ماض « ها » مفعول أول « ذوو » فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر « الأحلام » مضاف إليه « سجلا » مفعول ثان « على الظما » متعلق بسقى مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ، والواو للحال « قد » حرف تحقيق « كرب » فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث « أعناقها » اسم كرب ومضاف إليه « أن » حرف مصدرى ونصب « تقطعاً » فعل مضارع منصوب بأن والألف للإطلاق ، وهو خبر كرب . والمعنى : سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم سجال الكرم وأجزلوا لهم العطاء ، وقد كانوا فى شدة الحاجة تكاد أعناقهم أن تتقطع من ذلك ، فهم حديثون فى اليسار ونعمتهم طارئة بعد شدة الاعسار ، وقد كان الشاعر مدح إبراهيم من قبل فلم يعطه شيئاً . هذا ومحل القول أن خبر أفعال

﴿ فصل ﴾ وهذه الأفعالُ مُلازمةٌ لصيغةِ الماضى - إلا أربعةٌ استُعْمِل لها مضارعٌ وهى : «كادَ» نحو : (يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ) . «وأوشَكَ» كقوله :
* يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ *وهو أكثرُ استعمالاً مِنْ ماضيها . «وطَفِقَ» حَكَى الأخفشُ طَفَقَ يَطْفِقُ - كضرب يضرب ، وطفِق يَطْفَقُ - كعلم يعلمُ . و«جَعَلَ» حكى الكسائىُّ إن البعيرَ ليَهرَمُ حتى يجعلُ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّهُ[1] .
واستُعمِلَ اسمُ فاعِلٍ لثلاثةٍ وهى : «كادَ» قاله الناظم وأنشدَ عليه :
... وإنّى * يقيناً لرَهْنٌ بالَّذِى أنا كائدُ[2] *وكَرَبَ قاله جماعةٌ وأنشدوا عليه:

هذا الباب بالنسبة إلى الاقتران بأن وعدمه أربعة أقسام : ما يجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق ، وما يجب تجرده منها وهو أفعال الشروع ، وما يغلب اقترانه وهو عسى وأوشك ، وما يغلب تجرده وهو كاد وكرب . قال الناظم مشيراً إلى ذلك كله :

وَكَوْنُهُ بِدُونِ «أَنْ» بَعْدَ عَسَى ... نَزْرٌ ، وكادَ الأَمْرُ فيهِ عُكِسَا
وَكَعَسَى حَرَى ، وَلَكِنْ جُعِلاَ ... خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلاَ
وَأَلْزَمُوا أَخْلَوْلَقَ«أَنْ»مِثْلَ حَرَى ... وَبعدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا
وَمِثْلُ «كادَ» فى الأصَحِّ «كَرَبَا» ... وَتَرْكُ «أَنْ» مَعَ ذِى الشُّرُوعِ وَجَبَا

(١) حتى ابتدائية ويجعل فعل مضارع ناقص مرفوع واسمها ضمير تقديره هو ، ومجموع جملة الشرط والجواب خبرها . ولم يذكر الناظم يطفق ويجعل قال :
واسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكا ... وكادَ لَاغَيْرُ ، وزَادُوا مُوشِكا
(٢) صدره : * أَمُوتُ أَسًى يوم الرِّجَام . . . * وهو لكثير عزة فى رثاء عبد العزيز بن مروان . الأسى : الحزن . الرجام : اسم موضع حدثت فيه واقعة . رهن : مرهون ، «أموت» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا «أسى» مفعول لأجله أو تمييز «يوم» متعلق بأموت «الرجام» مضاف إليه ، والواو للحال من فاعل أموت «إنّ» حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية والياء اسمها «يقيناً» مفعول مطلق لفعل محذوف ، واللام للابتداء وتسمى المزحلقة «رهن» خبر إن.

أَ بُنَيَّ إِنَّ أَباكَ كَارِبُ يَوْمِهِ * [١] و«أَوشَكَ» كقوله * فإنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَراها [٢] *

والصَّوابُ أَنَّ الذى فى البيت الأَوَّل «كَابِدٌ» بالباء المُوحَّدة من المُكابَدة والعَمَل، وهو اسمٌ غيرُ جارٍ على الفِعل [٣]، وبهذا جزَم يعقوبُ فى شرح ديوانِ كُثَيِّر. وأنَّ كَارِبًا فى البيتِ الثانى اسمُ فاعلِ كَرَبَ التَّامة [٤] فى نحو قولهم: كَرَبَ الشِّتاءُ — إذا قَرُب، وبهذا جزَم الجوهرىّ. واستُعمِلَ مصدرٌ لاثْنَيْن وهما: «طَفِقَ وكادَ»، حكى الأَخفشُ طُفُوقًا عمَّنْ قال طَفَق بالفتح — وطَفَقًا عمَّن قال طَفِق بالكسر، وقالوا: كادَ كَوْدًا وَمَكادًا وَمَكادَةً.

« بالذى » متعلق به « أنا » مبتدأ ، « كائد » خبر واسمها مستتر تقديره أنا والخبر محذوف — أى ألقاه ، والجملة صلة الموصول . والمعنى : كدت أموت من الحزن فى هذا اليوم وإنى لمرهون بسبب الذى أنا قريب ألاقيه ، وهذا أمر لابد منه . والشاهد استعمال اسم فاعل لكاد .

(١) عجزه : * فإذا دُعِيتَ إلى المكارِمِ فاعْجَلِ * وهو لعبد قيس بن خفاف البرجمى والهمزة للنداء « بنىّ » منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الإدغام « إن » حرف توكيد ونصب ، « أباك » اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة « كارب » خبر إن وهو اسم فاعل من كرب الناقصة وفيه الشاهد ، واسمها مستتر فيها « يومه » مضاف إليه ، والخبر محذوف — أى كارب فى يومه يموت . والمعنى : قرب انتهاء أجلى يابنى ، فإذا دعيت إلى المكارم فلبها مسرعا .

(٢) عجزه : * وتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ العَوادِى * . وهو لكثير يشبب بغاضرة جارية أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز . تعدو : تعوق وتمنع . العوادى : العوائق جمع عادية و« إن » حرف توكيد ونصب والكاف اسمها « موشك » خبرها وهو اسم فاعل من أوشك واسمه مستتر تقديره أنت وفيه الشاهد . « أن لاتراها » خبر « العوادى » فاعل تعدو . والمعنى : يغلب أنك لاترى هذه المرأة وقد تحول دون رؤيتها الموانع

(٣) أى اسم فاعل غير جار على فعله ؛ لأن فعله كابد وقياس اسم فاعله مكابد

(٤) وعليه يكون أصل كارب يومه فى البيت — كارب يومه برفع يوم . أى قريب يوم وفاته

﴿ فصل ﴾ وتختصُّ عَسَى واخْلَولَق وَأَوشَك ـ بجواز إسنادِهِنَّ إلى «أَنْ يَفْعلَ» مُستغنًى به عن الخبرِ[١]، نحو: (وعَسَى أَنْ تَكرَهُوا شيْئًا).

وَيَنبنِي على هذا فَرعانِ[٢]:

(أحدهما) أنه إذا تَقَدَّم على إحداهُنَّ اسمٌ هُوَ المسندُ إليه في المَعْنى وتأَخَّرعنها «أَنْ والفعل» نحو: زيدٌ عَسَى أَنْ يقوم— جازَ تقديرُهاَ خاليةً من ضميرِ ذلك الاسم، فتكونُ مُسنَدةً إلى «أَنْ والفعلِ» مُستغنًى بهما عن الخبرِ[٣]. وجازَ تقديرُها مُسنَدةً إلى الضَّميرِ[٤]، وتكونُ «أَن والفعلُ» في موضِعِ نَصْبٍ على الخبر. ويَظهَرُ أثرُ التَّقديرَين في التأنيثِ والتَّثنيةِ والجمع؛ فتقولُ: ـ على تَقْدِيرِ الإضمارِ ـ هِنْدٌ عَسَت أَنْ تُفلِحَ[٥] والزيدان عَسَيا أن يقوما[٦] والزَّيدُون عَسَوْا أنْ يَقومُوا والهنداتُ عَسَينَ أن يُقمنَ. وتقولُ: على تقديرِ الخُلُوِّ من الضميرِ ـ عَسَى في الجميع[٧] وهو الأفصح. قال الله تعالى: (لَا يَسْخَرْ

---

(١) أي عن أن يكون لها منصوب؛ لأنها حينئذ تامة لا تحتاج إلى خبر عند الجمهور، وأن يفعل فاعلها. وعند الناظم ناقصة و«أن يفعل» سد مسد معموليهما قال في النظم:

بَعْدَ عَسَى اخْلَولَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

(٢) أي على مجيئها ناقصة تارة كما سبق، وتامة أخرى كما في هذا الفصل.

(٣) وتكون تامة (٤) على أنها ناقصة والضمير اسمها. وإلى هذين الأمرين أشار الناظم بقوله:

وجَرِّدَنْ عَسَى أوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

(٥) هند مبتدأ وعسى فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، واسمها مستتر يعود على هند وأن تفلح في موضع نصب خبر عسى، وعسى ومعمولاها في موضع رفع خبر المبتدأ (٦) إعرابه كسابقه غير أن الألف اسم عسى (٧) فتكون تامة وأن والفعل في موضع رفع فاعل بها، وهي ومرفوعها في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها

قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) .

(الثانى) أنه إذا وَلِىَ إحداهنَّ « أن والفعلُ » وتأخر عنهما اسمٌ هو المُسندُ إليه فى المعنى نحو : عسى أن يقومَ زيد — جازَ فى ذلك الفعلِ : أن يُقدَّر خالياً من الضمير، فيكون مُسنداً إلى ذلك الاسم ، وعسى مُسندةٌ إلى أن والفعلِ مُستغنًى بهما عن الخبر[١] . وأن يُقدَّر متحمِّلاً لضمير ذلك الاسم فيكون الاسمُ مرفوعاً بعَسَى وتكونُ أن والفعل فى موضع نَصب على الخبريّةِ[٢] . ومنع الشَّلَوْبين هذا الوجهَ لضَعف هذه الأفعال مِنْ توسُّط الخبر ، وأجازه المبرِّد والسِّيرافىّ والفارسىّ . ويَظهرأثرُ الاحتمالين أيضاً فى التأنيثِ والتثنيةِ والجمع ؛ فتقولُ على وَجْهِ الإِضمار: عَسى أن يَقوما أخواكَ[٣] ، وعسَى أن يَقومُوا إخوتُك، وعَسَى أن يقُمْنَ نِسوتُك، وعسَى أن تَطلُعَ الشمسُ بالتأنيث لاغير[٤] . وعلى الوَجهِ الآخَر: تُوَحِّدُ «يقومُ»[٥] وتُؤنِّث « تَطْلُع » أو تُذَكِّرُه[٦] .

﴿ مسئلة ﴾ يجوز كَسرُ سينِ « عَسَى » خلافاً لأبى عُبيدةَ وليس ذلك مطلقاً[٧] خلافاً للفارسى ؛ بل يتقيَّدُ بأن تُسنَدَ إلى التاء أو النون أو « نَا»

---

(١) وتكون تامة (٢) فتكون ناقصة تقدم خبرها على اسمها .

(٣) أخواك اسم عسى مؤخر وجملة أن يقوما فى موضع نصب خبرها مقدم .

(٤) لأنه يجب تأنيث الفعل إذا أسند لضمير المؤنث ولو كان مجازى التأنيث

(٥) لأنه مسند إلى الظاهر فالأفصح فيه الإفراد مطلقاً (٦) لجواز الأمرين فى الفعل المسند إلى ظاهر مجازى التأنيث (٧) أى ليس جواز الفتح والكسر مطلقاً سواء أسندت إلى ظاهر أو مضمر ، بل ذلك مقيد بما إذا أسندت إلى ضمير

نحو : (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ ـ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) . قرأهما نافع بالكسر ، وغيره بالفتح وهو المختار .

يسكن معه آخر الفعل كما يؤخذ من المثال . قال الناظم :

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِى السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

﴿فوائد﴾ (١) تلخص أن فى عسى واخلولق وأوشك ثلاث حالات : تعين النقصان ، وتعين التمام ، واحتمال الوجهين (ب) يتعين أن تكون عسى تامة فى نحو : عسى أن يكرم محمد علياً ، فلا يجوز أن يكون محمد اسم عسى وأن يكرم خبرها مقدماً : لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو علياً ــ بأجنبي وهو محمد ، ونظيره قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا (ح) ما سوى هذه الأدوات من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار ، تقول : المحمدان أخذا يتقدمان ، وطفقا يخصفان ، ولا يجوز : أخذ يتقدمان وطفق يخصفان (ى) اختلف فيما يتصل بعسى من الكاف والهاء والياء : فذهب سيبويه إلى أنها فى محل نصب اسمها وهى حينئذ حرف ترج كلعل ومابعدها الخبر . وذهب المبرد والفارسى إلى أن هذه الضمائر أخبارها مقدمة فى محل نصب وما بعدها الاسم وقد عكس الإسناد ، فما كان حقه الاسمية لأنه المخبر عنه ــ جعل خبراً ، وما كان حقه الخبرية ــ جعل اسماً مؤخراً ، وذهب الأخفش إلى أن هذه الضمائر أسماؤها وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع وهو مااختاره الناظم .

الأسئلة والتمرينات

(١) علام تدل أفعال المقاربة ؟ اشرح ذلك وبين وجه تسميتها بهذا الاسم .

(٢) ماذا يشترط فى أخبارها ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

(٣) اذكر أقسام الخبر من حيث اقترانه بأن وعدمه . واستشهد بابن مالك .

(٤) بين حكم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه .

(٥) بماذا تمتاز عسى واخلولق وأوشك عن أفعال هذا الباب ؟

(٦) حدث عن عائشة ، وعلى ، ومثناها وجمعهما فى المثالين الآتيين : على تقدير خلو أوشك من الضمير ـ وتحملها له . «عائشةُ أوشكتْ أن تُسافر . أوشكَ أنْ يفوزَ علىٌّ»

(٧) بين فى الجمل الآتية : (١) الفعل الناقص ومعموليه

﴿ هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

فَتنصِبُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها وتَرْفعُ خبرَه ويُسمَّى خَبرَها[١]. فالأَوَّل والثانى : «إِنَّ» و«أَنَّ» وهما لتوكيد النِّسبة ونَفى الشكِّ عنها والإِنكارلها[٢] والثالث: «لٰكِنَّ» وهو للاستِدْراكِ[٣] والتَّوكيد، فالأوَّل نحو: زيدٌ شجاع

(ب) الجمل الأصلية والفرعية :

«يُوشِكُ أن يقعَ الظالمُ فى شَرِّ أعمالِه . عساكَ أن تُتمَّ عَملَك . قام الأستاذ يؤاخِذُ على كلِّ هفوةٍ . هَبُّوا يتفرَّقونَ أدراجَ الرِّياح . وأصبحَ فؤادُ أُمِّ مُوسَى فارِغا إِنْ كَادَتْ لَتُبدى بِهِ لوْلَا أَنْ رَبطْنَا على قَلْبِهَا لِتكُونَ مِن المُؤْمِنين .

عَسَى سَائِلٌ ذُو حاجةٍ إن مَنعْتَهُ مِنَ اليومِ سُؤْلًا أن يَسُرَّكَ فى غَدِ
أوشَكَ أَلَّا يدومَ وَصْلُ أخٍ فى كلِّ زَلَّاتِه تنَافُرُه

﴿ باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

(١) يشترط فى اسمها وخبرها ما اشترط فى اسم كان وخبرها . ومن العرب من ينصب بها الجزأين كقول عمر بن أبى ربيعة :

إذا اسودَّ جُنحُ الَّليلِ فَلْتأْتِ وَلْتكُنْ * خُطَاكَ خِفافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

وقول آخر : يا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبا رَوَاجِعَا . وقول محمد بن ذؤيب :

كأَنَّ أُذْنَيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمةً أَوْ قَلَمًا مُحرَّفَا

ومنع الجمهور ذلك، وأوّل ماورد بأن الجزء الثانى حال والخبر محذوف، والتقدير فى الأول : تلقاهم أسداً ، وفى الثانى: أقبلت رواجعا ، وفى الثالث : يحكيان قادمة . والضمير فى أذنيه للحمار . والتشوف : التطلع ، والقادمة : واحدة قوادم الطير وهى مقادم ريشه ، وهى عشر فى كل جناح (٢) يكونان لمجرد التوكيد إن كان المخاطب عالماً بالنسبة ، ولنفى الشك عنها إن كان متردداً فيها ، ولنفى الإنكار لها إن كان منكراً . والثانى مستحسن ، والثالث واجب ، والأول لا ولا (٣) الاستدراك هو تعقيب الكلام بنفى ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه . أما التوكيد فهو تقوية النسبة وتقريرها فى ذهن السامع إيجابية أو سلبية .

لـكِنَّه بخيلٌ ، والثانى نحو : لَوجَاءنِى أَكرَمتُه ـ لـكِنَّه لم يَجِئ .

والرابع : « كَأَنَّ» وهو للتَّشبيهِ المؤكَّد (١) لأنهمُركَّبٌ من الـكافِ وأَنَّ.

والخامس : « لَيتَ » وهو للتَّمنى وهو : طَلبُ ما لا طَمَعَ فيه أو ما فيه عُسْرٌ (٢) نحو : ليتَ الشبابَ عائدٌ ، وقولُ مُنقَطِعِ الرَّجاء : ليتَ لِى مالًا فأَحُجَّ منه .

والسادس : « لعلَّ» وهو للتوقُّع ، وعَبَّر عنه قومٌ بالتَّرَجِّى فى المحبوب نحو : (لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) ، والإشفاقِ فى المـكروه نحو : (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) (٣) . قال الأخفش : وللتَّعليلِ نحو : أَفرِغْ عَمَلَك لعلَّنا نتَغدَّى ، ومنه : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ) قال الـكوفيون : وللاستفهامِ نحو : (ومَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) (٤) . وعُقيلٌ تُجِيز جَرَّ اسمِها وكَسر

---

(١) أى دائماً . وقيل إذا كان خبرها فعلا ، أو ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، أو صفة من صفات اسمها — تكون للظن .

﴿فائدة﴾ أولى ما قيل فى : «كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل » — أن بالدنيا متعلق بمحذوف خبر كأن ؛ أى تبصر بها وتشاهدها ، وجملة «لم تكن» حال . ومثله قولهم: كأنى بالليل وقد أقبل . أما قولهم : «كأنك بالشتاء مقبل» فمابعدالمجرور هو الخبر والمجرور متعلق به (٢) ولهذا لا يجوز ليت غداً يأتى ؛ لأن إتيانه واجب إلا إذا أريد إتيانه الآن ، كما قيل فى قوله تعالى : فتمنَّوا الموتَ — أن المراد تمنيه قبل وقته لأنه واجب (٣) المعنى : أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك . هذا ولا يكون التوقع إلا فى الممكن ، أما قول فرعون : لعلى أبلغ الأسباب — فممكن فى زعمه الباطل ﴿فائدة﴾ اختلف فى لعل الواقعة فى كلامه تعالى ؛ لاستحالةترقب غيرالموثوق بحصوله فى حقه سبحانه . فقيل هى باعتبار المخاطبين ، وقيل : معناهاالأمر بالترجى أو الإشفاق،وقيل معناها الإطماع مع تحقق حصول المطمع فيه ، ومثلها فى ذلك عسى (٤) أى أيزكى ؟ . والمعنى: مايدريك جواب هذاالاستفهام ؟

لامِها الأخيرة (١) .

والسابع : « عَسَى » فى لُغَيَّة ، وهى بمعنى لعَلَّ (٢) ، وشرطُ اسمِهِ أن يكونَ ضميراً كقوله : ✡فقلْتُ عساَها نارُ كأسٍ وَعَلَّهَا (٣) ✡ . وقوله : ✡ أقولُ لَهاَ لَعلِّى أَوْ عساَنِى (٤) ✡ وهوحينئذٍ حرفٌ وفاقاً للسيرافى ونقله عَنْ سيبويه ، خلافاً للجُمهور فى إطلاق القَول بفِعليَّته (٥) ولابن السراج

(١) مع حذف لامها الأولى وإثباتها ، وفى هذه الحالة لاتكون عاملة عمل إن على الصحيح ، بل تنزل منزلة حرف الجر الزائد ومجرورها فى موضع رفع على الابتداء وما بعده خبر ، قال شاعرهم : * لعَلَّ أَبِى المِغْوارِ منكَ قَرِيبُ * .

(٢) أى فى الترجى والإشفاق ، فحملت عليها فى العمل .

(٣) عجزه :* تَشَكَّى فآتِى نَحْوَها فأَعُودُها * . وهو لصخر الحضرمى . كأس: محبوبته ، علها : لغة فى لعلها . تشكى : تتشكى وتتألم . أعودها : أزورها . «عسى» حرف ترج ونصب «ها» اسمها مبنى على السكون فى محل نصب «نار» خبر «كأس» مضاف إليه ، «عل» حرف ترج وها اسمها ، وجملة «تشكى» خبر . والمعنى : يرجو أن يكون ماأبصره من النار نار محبوبته كأس ـ كما يتمنى أن تمرض ليكون ذلك وسيلة إلى زيارته لها وهى أمنية سخيفة . والشاهد : أن عسى بمعنى لعل واسمها ضمير .

(٤) صدره :* ولِى نَفسٌ تُنازِعُنِى إذَا مَا * وهو لعمران بن حِطان الخارجى . «لى» خبر مقدم «نفس» مبتدأ مؤخر وجملة «تنازعنى» صفة لنفس «إذا» ظرفية «ما» زائدة «لعل» حرف ترج وياء المتكلم اسمها فى محل نصب والخبر محذوف ـ أى أنازعها والجملة مقول القول ، ومثلها عسانى . والمعنى : أن نفسى لا تطاوعنى إذا أردت منازعة زوجتى ومخاصمتها . وكان عمران هذا سُنِّيًّا تزوج امرأة من الخوارج أملا فى أن يردها عن مذهبها ، فغلبت عليه وأضلته عن مذهبه . والشاهد : استعمال عسى بمعنى لعل (٥) أى سواء أكان بمعنى لعل أم لا . والحاصل أن فى عسى ثلاثة أقوال : فعل مطلقاً ، حرف مطلقاً ، التفصيل : إن عملت عمل لعل فحرف وإلا ففعل . ومحل الخلاف فى عسى الجامدة ـ أما المتصرفة ففعل باتفاق ومعناها اشتد . قال الشاعر :

لَولاَ الحياءُ وأَنَّ رَأْسِى قدعَسَى * فيهِ المَشِيبُ لَزُرتُ أُمَّ القاسِمِ

فى إطلاق القَول بحرفيَّته .

والثامن : « لَا » النافيةُ للْجِنس ، وستأتى . وَلَا يتقدَّم خَبرُهنَّ مطلقاً[١] ولَا يَتوسَّطُ إلَّا إنْ كان الحرفُ غيرَ «عَسَى» ، و«لا»[٢] ، والخبرُ ظرفاً أو مجروراً[٣] نحو : (إنَّ لَدينَا أَنكالَا ـ إنَّ فِى ذٰلكَ لَعِبْرَةً) .

﴿ فصل ﴾ تَتعيَّنُ «إنَّ» المكسورةُ حيث لا يجوزُ أن يَسُدَّ المصدرُ مَسَدّها ومَسَدَّ معمولَيْها ، و « أنَّ » المفتوحةُ حيثُ يجبُ ذلك[٤] .

ويَجوزَانِ إنْ صحَّ الاعتباران .

فالأول فى عشرة وهى: أن تقعَ فى الابتداء[٥] نحو : (إنَّا أَنزَلْنَاهُ) ومنه : (أَلَا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) . أو تاليةً «لِحَيثُ»[٦] نحو: جلستُ حيثُ إنَّ زيداً جالسٌ . أو «لإذْ» كجئتُك إذْ إنَّ زيداً أميرٌ. أو لموصولٍ[٧] نحو: (ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ)[٨] بخلافِ الواقعةِ فى حَشْوِ الصِّلةِ

(١) لعدم تصرفهن فلهن الصدارة ، وحملت أن المفتوحة على المكسورة .

(٢) لأن شرط عملهما اتصال اسميهما بهما (٣) قال الناظم :

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلَّا فى الَّذِى … كلَيْتَ فِيها أَوْ هُنَا غَيْرَ البَذِى

وحكم معمول الخبر حكم الخبر (٤) قال الناظم :

وَهَمْزَ إنَّ افتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ … مَسَدَّهَا ، وفى سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

(٥) أى ابتداء جملتها : إما حقيقة بألا يسبقها شىء له تعلق بتلك الجملة نحو : إنا عفو ناعنك ، وإما حكماً بأن يسبقها ذلك كالواقعة بعد «ألا» الاستفتاحية ، وبعد «كلا» على رأى ، وبعد «حتى» الابتدائية (٦) أى واقعة عقبها ، فخرج نحو: جلست حيث اعتقاد محمد أنه مكان جميل ، والصحيح كما قال الأشمونى جواز الفتح عقب حيث وإذ ، وعند إضافتهما إلى الجملة يقدر تمامها من خبر أو فعل (٧) بأن تكون فى بدء صلته ، لأن صلة غير أل لا تكون إلا جملة (٨) تنوء : تثقل ، والاستشهاد به على أن « ما » اسم موصول وجملة إن مفاتحه صلة ، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة .

نحو : جاء الذى عندى أنّه فاضلٌ ، وقولهم لَا أَفعلُه ما أنَّ حِراءَ مكانَه[١] إذ التقديرُ ماثبت ذلك ، فليست فى التقدير تاليةً للموصول . أو جوابًا لقَسَم[٢] نحو : (حٰمٓ * وَالكِتَابِ المُبِينِ * إنَّا أَنزلناهُ). أو محكيّةً بالقَوْلِ[٣] نحو : (قَالَ إِنِّى عَبْدُاللهِ) . أو حالًا[٤] نحو : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) . أو صفةً[٥] نحو : مررتُ برجلٍ إنّه فاضل . أو بعدَ عاملٍ عُلّق باللام[٦] نحو : (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) . أو خبرًا عن اسم ذاتٍ[٧] نحو زيدٌ إنّه فاضلٌ ، ومنه : (إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ)[٨] .

---

(١) حراء : جبل قرب مكة « ما » موصول حرفى وأن حرف توكيد ونصب « حراء » اسمها « مكانه » خبرها وأن ومابعدها فاعل بفعل محذوف والجملة الفعلية صلة الموصول . والمعنى : لاأفعله ماثبت كون هذا الجبل فى مكانه (٢) معه اللام: سواء ذكر فعل القسم أولا ـ أو بدونها مع حذف فعل القسم ، مثال الأول : أقسمت إنك لمذنب ، ومثال الثانى : «والعصر إنّ الإنسان لفى خسر» ، والثالث ذكره المصنف (٣) وذلك لأن المحكى بالقول لا يكون إلا جملة أو مافى معناها (٤) سواء قرنت بالواو كمثال المصنف ، أولم تقرن نحو : «إلا إنهم ليأكلون الطعام» . ويشترط أن تكون فى بدء الحال ليخرج نحو : خطب محمد وعندى أنه أجاد . وإنما وجب الكسر لأن وقوع المصدر حالا سماعى ، على أن المصدر المنسبك من أن المفتوحة معرفة ، وشرط الحال التنكير (٥) أى لاسم عين ، بشرط أن تكون فى بدء الصفة : لأنه يلزم على الفتح وصف أسماء الأعيان بالمصادر وذلك ممنوع إلا بتأويل (٦) أى لام الابتداء ، وذلك لأن لها الصدارة ، وتأخيرها عن إن فى اللفظ فرارًا من دخول حرف التوكيد على مثله ، وإذا فتحت أن ـ لزم تسليط العامل عليها وما قبل اللام لايعمل فيما بعدها (٧) لأن المصدر لايخبر به عن أسماء الذوات إلا بتأويل (٨) جملة إنّ ومعموليها خبر عن قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا . . . . الخ) وهى أسماء ذوات . وقد اقتصر

والثانى فى ثمانية وهى: أن تقع فاعلة[١] نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا). أو مفعولة[٢] غيرَ محكيّةٍ نحو: (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم). أو نائبةً عن الفاعل. نحو: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ). أو مبتدأً[٣] نحو: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ[٤] — فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)[٥]. أو خبراً عن اسم معنًى غيرِ قولٍ ولا صادقٍ عليه خبرُها[٦] نحو: اعتقادى أنّه فاضل[٧]، بخلاف قَولى إنّه فاضل[٨] — واعتقادُ زيد إنّه حق[٩]. أو مجرورةً بالحرف نحو: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ). أو مجرورةً بالإضافة[١٠] نحو: (إِنَّهُ

الناظم على ستة مواضع فقال:

فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّْ ... حَالٍ: كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ؛ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

(١) ولو لفعل مقدر، نحو: «ولو أنهم صبروا» - أى ولو ثبت على المختار (٢) أى به، أو له، نحو: جئتك أنى أجلك، أو معه نحو: يسرنى عملك وأنك مجد - لا مفعولا فيه ولا مفعولا مطلقاً (٣) أى فى الحال كالآية الأولى، أو فى الأصل نحو: كان عندى أنك كريم (٤) أن ومعمولها مبتدأ مؤخر - أى رؤيتك، وعند سيبويه فاعل بالجار والمجرور قبله (٥) أن ومعمولها مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: لولا كونه من المسبحين موجود، وقيل فاعل لفعل محذوف - أى لولا ثبت (٦) أى لا يصح حمل خبرها على اسم المعنى (٧) أى معتقدى فضله، وإنما لم يجز الكسر على أن تكون مع معموليها جملة مخبراً بها عن المبتدأ - لعدم الرابط (٨) لأن اسم المعنى قول، فيجب كسر إن وتكون الجملة خبراً على حكاية لفظها، ولا تحتاج إذاً لرابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى، والتقدير: قولى هذا اللفظ، ولو فتحت فسد المعنى لأن القول لا يخبر عنه بالفضل. (٩) فلا يصح الفتح لأنه يصير المعنى: اعتقاد زيد كون اعتقاده حقاً فيلزم حمل صفة الشىء عليه وهذا فاسد، بل يجب الكسر لأن الخبر وهو حق - صادق على الاعتقاد، وتكون إن ومعموليها خبراً عن المبتدأ والرابط اسم إن. هذا وبقى أن تقع خبراً عن قول خبرها صادق عليه نحو: قولى إنه حق، والكسر فيه من باب أولى (١٠) إلا إذا كان

الحقُّ مِثْلَ ما أنَّكُم تنطِقُونَ) (١) . أو معطوفةً على شيءٍ من ذلك نحو: (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أنعمْتُ عليكُمْ وَأَنِّي فضَّلْتُكُمْ) (٢) . أو مُبْدَلَةً من شيءٍ من ذلك نحو: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)(٣)

والثالث : في تسعةٍ : (أحدُها) أن تقعَ بعد فاءِ الجزاء ؛ نحو: (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . فالكسر على معنى: فهوَ غفورٌ رحيمٌ (٤) والفتحُ على معنى: فالغفرانُ والرحمةُ – أي حاصلان ، أو فالحاصلُ الغفرانُ والرحمةُ (٥) كما قال الله تعالى : (وإنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ) – أي فهو يئوسٌ .

(الثاني) أن تقعَ بعدَ إذا الفُجائيَّةِ (٦) كقوله * إذا أنَّه عبْدُ القفَا واللَّهازِمِ (٧) *

المضاف ظرفاً يضاف إلى الجملة فتكسر ، كإذ وحيث على رأى (١) « مثل » صفة لحق مبنى وما زائدة و« إنكم تنطقون » مضاف إليه — أى مثل نطقكم (٢) فأنى فضلتكم معطوف على نعمتى الواقعة مفعولا به . والمعنى : اذكروا نعمتى وتفضيلى .

(٣) فأنها لكم منصوب على أنه بدل اشتمال من إحدى الطائفتين – أى استقرارها لكم (٤) وذلك بجعل ما بعد الفاء جملة تامة ، وهو أحسن لعدم احتياجه إلى تقدير (٥) وذلك بتقدير المصدر المكوّن من أن وصلتها مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، والثانى أولى لكثرة نظائره . ومثل فاء الجزاء ما يشبهها كقوله تعالى : « واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه » (٦) نسبة إلى الفجاءة وهى الهجوم والمباغتة ، لأن ما بعدها يقع بعد ما قبلها على سبيل المفاجأة .

(٧) صدره : * وَكُنْتُ أُرَى زَيْداً كما قِيلَ سَيِّدًا * أرى : بضم الهمزة غالباً – بمعنى أظن يتعدى إلى مفعولين . القفا : مؤخر العنق . اللهازم : جمع لهزمة وهى طرف الحلقوم الأعلى « وكنت » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « أرى » فعل مضارع على صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر تقديره أنا والجملة فى محل نصب خبر كان « زيداً » مفعول أول لأرى ، والكاف جارة « ما » مصدرية أو اسم موصول فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق لأرى « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول

فالكسرُ على معنَى : فإذا هو عَبدُ القفا ، والفتح على معنى: فإذا العبودية ـ أى حاصلةٌ ، كما تقولُ : خرجتُ فإذا الأسَدُ .

(الثالث) : أَنْ تقعَ في موضِع التَّعليل نحو : (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) ، قرأ نافعٌ والكسائىُّ بالفتح على تقدير لامِ العلَّة [١] والباقونَ بالكسر على أنه تعليلٌ مُستأنف [٢] ، ومِثل : (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)، ومثلُه [٣] : «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ»

(الرابع) : أن تقعَ بعد فِعلِ قَسَمٍ [٤] وَلَا لَامَ بعدَه كقوله :

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ ❁ أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ [٥]

ونائب الفاعل يعود على ما والجملة صلة « سيداً » مفعول ثان ـ أى وكنت أظن زيداً سيداً ظناً موافقاً للذى قيل «إذا» حرف مفاجأة « إنّ »حرف توكيد ونصب والهاء اسمها « عبد » خبر « القفا » مضاف إليه « اللهازم » معطوفة على القفا . والمعنى : كنت أظنه سيداً محترماً فتبين أنه محتقر يصفع على قفاه ويلكز على لهازمه . والشاهد فى «أنه» : روى بفتح أن وكسرها وقد بين المصنف وجه ذلك . وذهب قوم إلى أن «إذا» ظرف مكان أو زمان خبر مقدم ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : ففى الحضرة أو ففى الوقت الحاضر عبوديته (١) أى لأنه هو البر ، وذلك لأن حرف الجر إذا دخل على إن لفظاً أو تقديراً ـ فُتِحَت همزتها (٢) فيكون جواباً لسؤال مقدر يؤخذ من الكلام السابق ، كأنه قيل لهم : لم تدعونه ؟ فقالوا إنه هو البر (٣) أى ومثل إنه هو البر فى جواز الأمرين ــ لا مثل : إن صلاتك ؛ لأنه بالكسر على أنه تعليل مستأنف (٤) ظاهر حقيقة ، أو حكما بأن كان مقدراً جائز الذكر وذلك إذا كان حرف القسم الباء دون الواو والتاء (٥) هو لرؤبة وقبله :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِىِّ ❁ مِنِّى ذِى الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِىِّ . روى أنه قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره وقال هذين البيتين . القصى : البعيد . القاذورة : القذر والوسخ ويطلق على الفاحشة . المقلى : المبغض المكروه . العلى : المنزه عن كل ما لا يليق ،

فالـكسرُ على الجواب والبصريُّون يُوجِبُونَه ، والفتحُ بتقدير «على» وَلَوْ أُضمِرَ الفعلُ (١) أو ذُكِرت اللامُ (٢) — تعيَّن الـكسرُ إجماعاً ، نحو: واللهِ إنَّ زيداً قائم ، وحَلَفتُ إنَّ زيداً لقائمٌ .

(الخامس) : أن تقعَ خبراً عن قَوْلٍ (٣) ـ ومُخبراً عنها بقولٍ ـ والقائلُ واحدٌ نحو : قولِى إنِّى أَحْمَدُ اللهَ (٤) ولو انتَفَى القولُ الأَوْلُ فُتِحت نحو : عَمَلِى أَنِّى أَحمدُ اللهَ (٥) ولو انتَفَى القولُ الثانى أو اختلَفَ القائلُ ـ كُسِرت

ذيالك : تصغير ذلك على غير قياس لأن المبنيات لاتصغر . «أو» حرف عطف بمعنى إلا «تحلفى» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل «بربك» متعلق بتحلفى «العلى» صفة للرب «أنّ» حرف توكيد ونصب والياء اسمها «أبو» خبرها مرفوع بالواو «ذيالك» اسم إشارة مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر واللام للبعد والـكاف حرف خطاب ، «الصبى» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . والمعنى : والله لتجلِسِنَّ أيتها المرأة بعيدة عنى حيث يجلس المطرود القذر المبغض من الناس ـ إلى أن تُقسمى بخالقك المنزه عن كل مالا يليق أنى أبو هـذا الولد الصغير . والشاهد فى أنى : رُويت بالـكسر والفتح : فمن كسرها جعل الجملة جواباً للقسم ، ومن فتحها جعلها مع ما بعدها فى تأويل مصـدر معمول لتحلفى بإسقاط الجار سدت مسد الجواب ، والتقدير : أو تحلفى على أبوَّتى لذلك الصبى ، ولا يصح على الفتح أن تـكون جواباً ، لأن جواب القسم لايكون إلا جملة

(١) أى لم يظهر فعل القسم ، سواء ذكرت اللاَّم نحو: «والعصر إن الإنسان لفى خسر» ، أو لم تذكر نحو: «حمٓ والـكتاب المبين إنا أنزلناه» (٢) أى مع ذكر فعل القسم نحو: «ويحلفون بالله إنهم لمنكم» (٣) المراد القول وما بمعناه كالـكلام ونحوه . (٤) فالفتح على معنى : قولى حمد الله ويكون القول باقياً على مصدريته ، والـكسر على الإخبار بالجملة لقصد الحـكاية ويـكون القول بمعنى المقول — أى مقولى هذا اللفظ ، ولم تحتج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى (٥) التقدير : عملى حمد الله ، ولم يجز

نحو : قَوْلى إنّى مُؤْمِنٌ (١) ، وقَوْلى إنَّ زيداً يحمَدُ اللهَ (٢)

(السادس) : أَن تقعَ بعد واوٍ مَسبُوقةٍ بمُفردٍ صالحٍ للعطفِ عليـه ؛ نحو : (إنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهاَ وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهاَ وَلَا تَضْحَى) : قرأ نافع وأبو بكر بالـكسرِ (٣) إمَّا على الاستئناف ـ أو بالعطفِ على جملةِ إنَّ الأُولى ، والباقون بالفتح بالعطفِ على «أن لا تجوعَ » (٤)

(السابع) : أن تقعَ بعد حتَّى ويختصُّ الـكسرُ بالابتدائيةِ (٥) نحو: مَرِضَ زيدٌ حتَّى إنَّهم لا يَرجُونَه ، والفتحُ بالجارةِ والعاطفةِ ، نحو: عرفتُ أُمورَكَ حتى أَنَّك فاضِلٌ (٦)

(الثامن) : أَن تقعَ بعدأَمَّا . نحو: أَمَّاإِنك فاضل؛ فالـكسرُ على أَنها حَرف

الـكسر لعدم العائد على المبتدأ ، ولأنه يلزم أن يـكون العمل — جملة أنى أحمد الله ، وهـذا فاسد : لأنه ليس بعمل (١) قولى مبتدأ بمعنى مقولى ، وجملة « إنى مؤمن » خبره ، ولا تحتاج لرابط لأنها عين المبتدأ فى المعنى ، ولا يجوز الفتح : لأن الإيمان لا يخبر به عن القول ؛ إذ هو من الجنان والقول من اللسان (٢) إعرابه كسابقه ولا يسوغ الفتح ؛ إذ يصير المعنى : قولى حمد زيد الله ، وهـذا فاسد ؛ لأن حمد زيد قائم به فلا يصح إسناده للمتكلم (٣) أى فى قوله تعالى : «وأنك لا تظمأ» على أنها جملة مستأنفة عما قبلها ، أو من عطف الجمل ، وعلى كل فلا محل لها من الإعراب (٤) ويـكون من عطف المفرد على مثله ـ أى أن لك عدم الجوع وعدم الظمأ . فإذا لم يصلح المفرد الواقع قبل الواو للعطف عليه نحو : إن لى جاهاً وإن علياً فاضل ـ وجب الـكسر ؛ إذ لا يصح أن يقال : إن لى جاهاً وفضل على (٥) أى التى تبتدأ بها الجمل وتستأنف ، وهى بمعنى فاء السببية (٦) إن جعلت «حتى» حرف جر فإن ومعمولاها فى موضع جر بها ، والتقدير عرفت أمورك إلى فضلك ، وإن قدرت عاطفة كانت أن وما بعدها فى موضع نصب — أى عرفت أمورك وفضلك ، والظاهر العطف . ومثال حتى الجارة : أصادقك حتى أنك تخون .

استفتاح بمنزلة ألا ، والفتحُ على أنَّها بمعنَى أحقًّا[١] وهو قليل .

(التاسع) أن تقعَ بعد « لَاجَرَمَ » ، والغالبُ الفتحُ نحو : (لَا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ) : فالفتحُ عنـد سيبويه على أنَّ « جَرَمَ » فعلٌ ماضٍ وأنَّ وصِلتُها فاعلٌ — أى وَجَبَ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ و « لَا » صِلَةٌ ، وعندَ الفراء على أنَّ « لا جَرَمَ » بمنزلة لا رَجُلَ ، ومعناها لاَ بُدَّ ، وَمِنْ بَعدَهُما مُقَدَّرةٌ[٢] .
وَالـكَسرُ على ما حكاه الفرَّاءُ مِنْ أَنَّ بعضَهم يُنزلها مَنزِلةَ اليمين ، فيقول : « لا جرمَ لآتِينَّك »[٣] .

﴿ فصل ﴾ وتدخلُ لامُ الابتداءِ[٤] بعد إنَّ المكسورة على أربعةِ أشياء

---

(١) ويقال فى إعرابها : الهمزة للاستفهام «ما» بمعنى حقاً فى موضع نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم وإن ومعمولاها مبتدأ مؤخر ، أوما ظرف وإن وصلتها فاعل به . أما إعراب « أحقاً أنك فاضل » فالهمزة للاستفهام وحقاً مصدر لحق محذوفة ، وأن وصلتها فاعل بالمصدر .

(٢) أو تُقَدَّر «فى» ، والتقدير : لابد من علم الله — أولا محالة فى علمه .

(٣) لا نافيه للجنس «جرم» اسمها مبنى على الفتح ومعناها القسم ولآتينك جوابها أغنى عن الخبر ، وقيل لآتينك جواب قسم محذوف قام مقامه لاجرم ، ومثل ذلك : لاجرم أن الله يعلم : فأن وما بعدها جواب أغنى عن خبر لا . هذا ولم يذكر الناظم مواضع وجوب الفتح بل أجملها فى قوله :

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

وذكر من مواضع جواز الأمرين ما فى قوله :

بَعْـدَ إِذَا فُجَاءَةٍ ، أَوْ قَسَمِ ... لاَ لاَمَ بَعْدَهُ — بِوَجْهَيْنِ نُمِى

مَعْ تِـلْوِ فَالْجَزَا ، وَذَا يَطَّرِدُ ... فِي نَحْوِ : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

(٤) سميت لام الابتـداء لدخولها على المبتدأ أو على غيره بعد إن المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ ، وتسمى اللام المزحلقة : لأن حَقَّهَا أن تدخل على أول

(أحدها) الخبر : وذلك بثلاثة شروط[1] : كونه مؤخَّرًا، وَمُثْبتاً ، وغيرَ ماض نحو : (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَم ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم ، وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيت) — بخلاف : (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا) ونحو : (إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) وشذَّ قوله :

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً ✿ لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ[2]

وبخلاف نحو: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى) . وأجازَ الأخفشُ والفرَّاءُ وتَبِعهما ابنُ مالكٍ : « إنَّ زيداً لَنِعْمَ الرَّجلُ — وَلَعَسَى أن يَقُومَ » [3] : لأنَّ الفعلَ الجامدَ كالاسم . وأجازَ الجمهورُ : إنَّ زيداً لقد قامَ[4]؛ لِشَبَهِ الماضى المقرون.

الكلام لصدارتها ، ولكن لما كانت للتأكيد وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوها إلى الخبر (١) يزاد عليها : ألا يكون الخبر جملة شرطية ؛ فلا يقال إن محمدا لإن تأته يكرمك . وما اجتمع فيه هذه الشروط : إما أن يكون مفردا ، أو مضارعاً ، أو ماضياً غير متصرف، أو ظرفاً ، أو جاراً ومجرورا ، أو جملة اسمية . وقد مثل المصنف لأكثرها — فتأمله (٢) هو لأبي حزام العكلي . تسليما : أى على الناس أو للأمور . وتركا : كذلك . متشابهان : متقاربان . سواء : متساويان .

« أعلم » فعل مضارع معلق عن العمل باللام بعد ، والفاعل أنا ، « إن » حرف توكيد ونصب « تسليما » اسمها « تركا » معطوف على تسليما . واللام للابتداء ، « لا » نافية « متشابهان » خبر إن مرفوع بالألف «لا سواء» معطوف على متشابهان . والمعنى : أعتقد أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمر وتركه — لا يتساويان ولا يتقاربان . وكان عليه أن يقول : للاسواء ولا متشابهان لأن نفى التشابه ينفى الاستواء بالأولى بخلاف عكسه ، ولكنه عكس للضرورة . والشاهد فى قوله: للامتشابهان ؛ حيث دخلت لام الابتداء على خبر إن المنفى بلا وهو شاذ (٣) ومثلهما كل ماض غير متصرف ماعدا ليس ، فإنه يمتنع دخول اللام عليها (٤) مثله كل ماض مُتَصَرِّف اقترن بقد

بِقَد — بالمضارع لِقُرْب زمانه من الحال وليس جوازُ ذلك[١] مخصوصاً بتقدير اللَّام للقسم لا لِلابتداء، خلافاً لصاحب التَّرشيح[٢]. وأمَّا نحو: إنَّ زيداً لقامَ، ففي الغُرَّة أنَّ البصريَّ والكوفيَّ على منعها — إن قُدِّرت للابتداء[٣]، والذى نحفظه أنَّ الأخفشَ وهشاماً أجازاها على إضمار قَدْ

(الثانى) معمولُ الخبر: وذلك بثلاثة شروط أيضاً[٤]: تقدُّمُهُ على الخبر، وكونُه غيرَ حال[٥]، وكونُ الخبر صالحاً لِلَّام نحو: إنَّ زيداً لعمراً ضاربٌ، بخلاف إنَّ زيداً جالسٌ فى الدار[٦]، وإنَّ زيداً راكباً منطلقٌ، وإنَّ زيداً عمراً ضَرَبَ. خلافاً للأخفش فى هذه[٧].

---

(١) أى جواز دخول اللام على قد (٢) هو خطاب بن يوسف الماوردى، حيث ذهب إلى أن لام الابتداء لاتدخل على الماضى المقترن بقد. وإذا ورد دخولها عليه قدرت لام جواب لقسم محذوف (٣) لأن الفعل ماض غير جامد وغير مقرون بقد، فيمتنع دخول لام الابتداء عليه؛ أما إذا قدرت اللام للقسم — جاز. والتقدير: إن زيداً والله لقام. وإلى جواز دخول اللام على خبر إن المكسورة وشروطها أشار الناظم بقوله:

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ ... لامُ ابْتِدَاء، نَحْوُ إِنِّى لَوَزَرْ

وَلا يَلِى ذِى اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا ... وَلا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ، كَإِنَّ ذا ... لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا

(٤) يزاد عليها ألا تدخل اللام على الخبر، فلا يجوز إن محمداً لعليا لمكرم على الصحيح — وإن جوزه بعضهم (٥) وغير تمييز أيضاً (٦) لتأخر المعمول، ومثله ما إذا تقدَّم على الاسم، فلا يقال: إن لعندك محمداً جالس (٧) فقد أجاز دخولها على المعمول فى ذلك، وحجته أن المانع قام بالخبر لكونه فعلا ماضياً فماذنب المعمول؟ ورجَّحَهُ الموضح.

(الثالث) الاسمُ : بشرطٍ واحد : وهو أن يتأخَّر عن الخبر نحو : (إنَّ فى ذلك لعبرةً) — أو عن مَعْمولِه[1] نحو : إنَّ فى الدار لزيداً جالسٌ .

(الرابع) الفصلُ : وذلك بلا شرطٍ[2] نحو : (إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الْحَقُّ) — إذا لم يُعرَب « هُوَ » مبتدأً .

﴿ فصل ﴾ وَتَتَّصِلُ « ما » الزائدةُ[3] بهذه الأحرف — إلَّا عَسَى ، وَلَا ، فَتَكُفُّهَا عن العمل وَتُهَيِّؤُها للدُّخول على الْجُمَل[4] نحو : (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ، كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ)[5] بخلاف قوله : * ولكنَّ ما يقضَى فسوفَ يكون[6] * إلَّا ليتَ فتبقَى عَلَى

---

(١) أى معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

(٢) اشترط ابن عقيل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر . والحق أنه لا يتقدم على المبتدأ حتى يحتاج إلى هذا الشرط . وقد اختلف فى الفصل فقيل هو حرف ، وقيل هو اسم لا محل له ، وقيل محله محل ماقبله ، وقيل محل مابعده . وفائدته الدلالة على أن مابعده خبر لا صفة ، وقصر المسند على المسند إليه . ويسمى فصلا لأنه يفصل به بين الخبر والنعت ، وعماداً لأنه يعتمد عليه فى تأدية المعنى . وإلى المواضع الثلاثة أشار الناظم بقوله :

وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ ... وَالْفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

والحاصل أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة على أربعة أشياء : اثنين متأخرين وهما الخبر والاسم ، واثنين متوسطين وهما معمول الخبر وضمير الفصل .

(٣) بخلاف الموصولة والموصوفة والمصدرية ، نحو : إن ماعندك حسن ، وإن مافعلت جميل . وتكتب مفصولة من إن بخلاف الزائدة (٤) أى الفعلية ، وبذا يزول اختصاصها بالأسماء فيبطل عملها ، وتسمى «ما» هذه كافة (٥) مثال لكأن ، وماقبله لأن وأن ، ومثال لكنَّ قول امرىء القيس : * وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ * ، ومثال لعل : . . . لَعَلَّمَا * أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحمارَ المقيدا (٦) صدره :

اختصاصِها [١] ويجوز إعمالُها وإهمالُها ، وقد رُوى بهما قولُه:
* قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنَا [٢] * ونَدَرَ الإعمالُ فى إنَّما ، وهل يَمْتَنِعُ قِياسُ ذلك فى البواقِى مطلقاً ؟ [٣] أو يَسوغُ مطلقاً ؟ أو فِى لَعَلَّ فقط ؟ [٤] أو فيها وفى كَأَنَّ ؟ — أقوالٌ .

---

* فَوَاللهِ مافَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ * القِلَى: البغض . « لكن » حرف توكيد ونصب « ما » اسم موصول فى محل نصب اسمها ، وجملة يقضى صلة « ما » ، وجملة « فسوف يكون » خبرها ويكون تامة . والمعنى : والله مافارقتكم عن بغض وكراهة لكم أو ملال لعشرتكم - ولكنه قدر الله وقضاؤه . والشاهد : إعمال لكن مع اتصالها بما ، لأن ما هذه موصولة بدليل عود الضمير عليها فى يقضى (١) أى بالجمل الاسمية ، وإنما جاز إهمالها حملاً لها على أخواتها (٢) عجزه : * إلى حمامَتِنا أو نِصْفَه فقَدِ * وهو للنابغة الذبيانى ، وفاعل قالت يعود على زرقاء اليمامة وكانت مشهورة بحدة النظر « ليت » حرف تمن « ما » زائدة « ها » حرف تنبيه « ذا » اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ على إهمال ليت — وفى محل نصب اسمها على الإعمال « الحمام » بالرفع على الأول والنصب على الثانى بدل من اسم الإشارة « لنا » خبر المبتدأ — أو ليت على الوجهين « إلى حمامتنا » متعلق بمحذوف حال « أو » حرف عطف بمعنى الواو « نصفه » معطوف على الحمام برفعه أو بنصبه . والمعنى : قالت زرقاء — وقد مر بها سرب من الحمام — ليت هذا الحمام لنا مضموماً إلى حمامتنا ونصف هذا العدد فيكمل عندنا مائة . ثم إن الحمام وقع فى شبكة صياد فعد فإذا هو « ٦٦ » . ويجوز أن تكون الفاء فى « فقد » فاء الفصيحة « وقد » اسم بمعنى كاف خبر لمبتدأ محذوف ، والمبتدأ وخبره جواب شرط محذوف والتقدير : إن حصل ذلك فهو كاف . والشاهد فى الحمام : فقد روى بالنصب على إعمال ليت ، وبالرفع على إهمالها (٣) أى قياس السماع فى باقى أخوات إن .
(٤) أى : أو يجوز القياس فى لعل لأنها أقرب إلى ليت قال الناظم :
وَوَصْلُ مَابِذِى الْحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالَهَا ، وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ

﴿فصل﴾ يُعْطَفُ على أسماءِ هذه الحروفِ بالنَّصبِ قبلَ مَجِيءِ الْخَبرِ وبَعدَه، كقوله:

إنّ الرَّبيعَ الْجَوْدَ والْخَرِيفَا ✡ يَدا أبِي العَبَّاسِ والصُّيوفَا (١)

وَيُعطَفُ بالرَّفع بشرطين: استِكمالِ الْخَبر (٢) وكَوْنِ العامِلِ إنَّ أوأنَّ أو لٰكِنَّ (٣)؛ نحو: (إنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (٤)

وقوله: * فإنّ لنَا الْأُمَّ النَّجِيبةَ والْأَبُ (٥) *

وقوله: * ولٰكِنَّ عَمِّي الطيِّبُ الْأَصْلِ والخالُ (٦) *

---

(١) قيل هو لرؤبة يمدح أبا العباس السفاح بكثرة الكرم والجود. الجَوْدَ: المطر الغزير. الصيوف: جمع صيف. «الربيع» اسم إن. «الجود» صفته. «الخريفا» معطوف على الربيع. «يدا أبي العباس» خبر إن ومضاف إليه. «الصيوفا» معطوف على الربيع. والمعنى: أمطار هذه الفصول تشبه يدى أبي العباس فى كثرةالخير والنفع وقد عكس التشبيه للمبالغة. والشاهد عطف الخريف على الربيع قبل مجىء الخبر، وعطف الصيوف عليه بعد مجيئه (٢) لأنه عند عدم الاستكمال يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه، أو تقديم المعطوف على التوجيهين الآتيين عند المحققين. (٣) لأن معنى الجملة الابتدائية باقمعها- بخلاف ليت ولعل وكأن - فإن الكلام قبلها للإخبار وبعدها للتمنى أو الترجى أو التشبيه، وأيضاً فهى تغير معنى الجملة بنقلها من الخبر إلى الإنشاء (٤) رفع رسوله بعد استكمال الخبر عطفاً على ضمير الخبر، أو على أنه مبتدأ حذف خبره، أو على محل لفظ الجلالة على الخلاف الذى ذكره المصنف.

(٥) صدره: * فَمَنْ يكُ لم يُنْجِبْ أَبُوهُ وأُمّهُ * ينجب: يلد ولداً ناجباً. النجيبة: المنجبة، أو الأصل النجيبة أبناؤها، فحذف المضاف واتصل الضمير. «إن» حرف توكيد ونصب. «لنا» خبرها مقدم «الأم» اسمها مؤخر «النَّجيبة» صفة للأم «الأبُ» بالرفع معطوف بعد استكمال الخبر على أحد الأوجه السابقة، وفيه الشاهد (٦) صدره: * وَما قَصَّرَت بِي فى التَّسامِي خُؤُولَةٌ * التسامى: العلو

والمحقّقون عَلَى أَنَّ رفعَ ذلك ونحوِه — على أنَّهُ مبتدأ حُذِفَ خَبرُه [١]، أو بالعطفِ على ضَميرِ الْخَبر [٢] وذلك إذا كان بينهما فاصِلٌ [٣]، لا بالعطف على مَحلِّ الاسمِ، مثل: ما جاءَنى مِنْ رَجُلٍ ولا امرأةٌ بالرفع؛ لِأَنَّ الرافعَ فى مسألتنا الابتداءُ وَقد زالَ بدخُولِ الناسخِ [٤]. ولم يَشترِط الكسائىُّ والفرَّاء الشرطَ الأول [٥] تمسُّكاً بنحو: (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ) [٦]، وبقراءةِ بعضِهم: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) [٧]، وبقوله: * فإِنِّى وَقَيَّارٌ بها لَغرِيبُ [٨] *

والعراقة فى النسب. خئولة: جمع خال كالعمومة ـ أو مصدر «لكن» حرف توكيد ونصب «عمى» اسمها «الطيب» خبر «الأصل» مضاف إليه، «الخال» معطوف بعد استكمال الخبر كما تقدم. والمعنى: لم يقعد بى عن التباهى بالحسب أخوالى ولا أعمامى فإن كلاً منهما كريم الأصل عريق فى النسب، فأنا عالى الهمة كريم العنصر.

(١) لدلالة خبر الناسخ عليه ويكون من عطف الجمل، ويجوز أن تكون الجملة اعتراضية بين اسم إن وخبرها على رأى (٢) فيكون من عطف المفرد على مثله، والظاهر أنه لا يشترط فى هذه الحالة أن يكون العامل إن أو أن أو لكن ـ وإن اشترط ذلك المحققون (٣) لما يأتى إن شاء الله فى باب العطف من ضعف العطف بلا فاصل، قال الناظم:

وإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَّا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ ... فِى النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

(٤) فإن العامل اللفظى يبطل عمل العامل المعنوى، ولم يشترط بعض البصريين فى العطف على المحل بقاء الطالب لذلك المحل، فجوزوا الرفع عطفاً على محل الاسم. ويؤخذ عليهم الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبى وهو الخبر، وهذا ضعيف إن لم يكن ممنوعاً (٥) وهو استكمال الخبر، فأجاز الرفع قبل الاستكمال وبعده (٦) فقد عطف «والصابئون» قبل استكمال الخبر وهو «من آمن ... الخ» (٧) برفع «وملائكته» بالعطف قبل مجىء خبر إن وهو «يصلون» (٨) صدره: * فَمَنْ يكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه *

وقوله : وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ (١) * بُغَاةٌ

ولكنْ اشترطَ الفراء إذا لَمْ يتقدَّم الخبرُ - خفاء إعرابِ الاسمِ (٢)، كما فى بَعْضِ هذه الأدِلَّةِ ، وَخَرَّجَها المانعون على التَّقديم والتأخير (٣) - أى. والصابئُون كذلك ، أو عَلَى الْحذفِ مِنَ الأوَّل (٤) كقوله :

.... فإنّى وَأَنْتُمَا * وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنِفَانِ (٥)

وهو لضابىء البرجمى . رحله : المراد به هنا منزله . قيار : اسم فرس الشاعر أو جمله ، « من » شرطية ، « يك » فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه قوله «فإنى» — أى فليُمسِ، والفاء للتعليل و « إن » حرف توكيد ونصب والياء اسمها « قيار » معطوف قبل استكمال الخبر وهو غريب ؛ واللام للابتداء . والمعنى : من يك منزله بالمدينة فَلْيُمْسِ بها ، أما أنا فلا ؛ لأنى غريب عازم على الارتحال (١) تمام الشطر الثانى : *... مَا بَقِينَا فِى شِقَاق * وهو لبشر بن أبى حازم . بغاة : جمع باغ وهو الظالم . « إن » شرطية « لا » نافية وفعل الشرط محذوف - أى إن لم يكن صلح ، وقوله « فاعلموا » جواب الشرط « أنتم » معطوفة بالرفع قبل مجىء خبر أن وهو بغاة ؛ وما مصدرية ظرفية . والمعنى : إن لم يرأب هذا الصدع الذى بيننا — فنحن وأنتم شركاء فى البغى مادمنا فى شقاق وتنافر (٢) بأن يكون مبنياً أو مقصوراً أو مضافاً للياء ، ومثل ذلك لو خفى إعراب المعطوف نحو : إن محمداً ويحيى مسافران ، وعلته الاحتراز من تنافر اللفظ (٣) أى تقديم المعطوف وتأخير الخبر ، والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا - من آمن ... الخ ، والصابئون والنصارى كذلك . و « من » اسم شرط مبتدأ و « آمن » فعل الشرط والخبر - فلاخوف ... الخ والجملة خبر إن ، والصابئون مبتدأ وخبره محذوف دل عليه « من آمن » (٤) أى حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، فيكون من آمن خبر الصابئون وخبر إن هو المحذوف لدلالة خبر الصابئون عليه (٥) صدر الشطر الأول : * خَلِيلَىَّ هَلْ طِبٌّ ... * الطب : علاج الجسم والنفس . دنفان : مريضان - مثنى دنف « خليلى » منادى على حذف حرف النداء منصوب مضاف لياء.

وَيتعيَّن التَّوجيهُ الأوَّلُ(١) فى قوله : * فإنى وَقَيَّارٌ بها لغَريبُ * ولا يتأتَّى فيه الثانى لأجلِ اللّام ، إلّا إنْ قُدِّرَت زائدةً مِثلَها فى قوله :

* أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَهْ *

والثانى فى قوْله تعالى:(وَمَلائِكَته) : ولا يتأتَّى فيه الأوّلُ لأجل الواو فى (يُصَلُّونَ) (٢) ــ إلّا إن قُدِّرت للتَّعظيم مثلها فى : (قَالَ رَبِّ ارْجِعُون). وَلَمْ يشترِط الفراءِ الشَّرْط الثانى (٣) تمسُّكًا بنحو قوله :

يَا لَيْتَنِى وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ * فِى بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ (٤)

وخُرِّجَ على أنَّ الأصلَ : وَأَنْتِ معى ، والجملةُ حاليَّةٌ والخبرُ قوله: فى بَلْدَةٍ (٥) .

المتكلم «هل» حرف استفهام « طب » مبتدأ والخبر محذوف ـ أى موجود والفاء للتعليل « إن » حرف توكيد ونصب والياء اسمها والخبر محذوف دل عليه خبر المبتدأ — أى دنف « أنتما » مبتدأ « دنفان » خبر ، وإن شرطية ولم جازمة « تبوحا » فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه ما قبله . والمعنى : ياخليلى هل من علاج يرجى للشفاء ؟ فإنى مريض، وأنتما كذلك وإن لم تظهرا مابكما من هوى وألم (١) وهو التقديم والتأخير ويكون التقدير: فإنى لغريب وقيار غريب : وذلك لأن اللام لاتدخل على خبر المبتدأ ، وقيل لا يتعين لجواز أن تقدر اللام داخلة على مبتدأ محذوف — أى لهو غريب .

(٢) فإنها للجماعة والمخبر عنه واحد وهو الله سبحانه . وتقديرها للتعظيم فيه نظر، لأنه لم يسمع أنا مجتهدون مثلا على التعظيم ، بل لابد من المطابقة اللفظية على حد : «وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون» (٣) وهو كون العامل إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ . وينبغى أن يرجح قوله ـ إذا كان العطف على ضمير الخبر لأنه لامانع (٤) هو لرؤبة . لميس : علم امرأة . أنيس : مؤنس ، « يا » حرف نداء والمنادى محذوف ، « ليت » حرف . تمن ونصب والنون للوقاية والياء اسمها ، « أنت » معطوفة على اسم ليت . أو على ضمير الخبر « فى بلدة » خبر ليت وجملة « ليس بها أنيس » صفة لبلدة . ووجه التمسك به أنه عطف أنت قبل استكمال الخبر والعامل ليت (٥) فتكون أنت مبتدأ خبره «معى» المحذوفة والجملة من المبتدأ والخبر حال من اسم ليت ، وليتد

﴿ **فصل** ﴾ تُخَفَّفُ إِنَّ المكسورةُ لثقَلِها فيكثرُ إهمالُها [١] لزوالِ اختصاصِها ؛ نحو: (وَإِنْ كلٌّ لَمَّا جميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) [٢] ، ويجوز إعمالُها استصحاباً للأصل نحو : (وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) [٣] . وتَلزمُ لامُ الابتداءِ بَعدَ المُهمَلَةِ [٤] فَارِقَةً بين الإثبات والنفي ، وقد تُغنِي عنهـا قرينةٌ لفظيةٌ نحو : إنْ زيدٌ لَنْ يقومَ [٥] ، أو مَعْنَوِيَّةٌ كقوله :

* وَإِنْ مَالِكٌ كانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ [٦] *

هي عامل الحال لا الظرف « في بلدة » خبر ليت . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَجَائِزٌ رَفْعُـكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ ـ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا
وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ ـ لَكِنَّ ، وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنْ

﴿ فائدة ﴾ يعطف على اسم لا بالرفع قبل الاستكمال وبعده ، وهذا فرع جاز فيه مالم يجز في أصله (١) هذا إن وليها اسم ، فإن وليها فعل وجب الإهمال ولا يصح أن يقدر اسمها ضمير الشان والجملة الفعلية خبرها (٢) أي على قراءة من خفف «لما» فكل مبتدأ واللام للابتداء وما زائدة وجميع خبر ومحضرون نعت ولدينا متعلق به ـ أو جميع مبتدأ ثان ومحضرون خبره والجملة خبر الأول . أما على قراءة التشديد فلا شاهد فيه : لأن إن نافية ، ولما بمعنى إلا (٣) بتخفيف إن ولما : فإن مخففة من الثقلة و «كلا» اسمها واللام للابتداء وما زائدة للفصل بين اللامين ، أو اسم موصول خبر إن ، وليوفينهم جواب قسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما ، والتقدير : وإن كلاً للذين والله ليوفينهم . (٤) وكذا بعد العاملة إذا حصل لبس : بأن كان إعراب الاسم خفياً نحو: إن هذا أو يحي لقائم ، وتسمى اللام الفارقة . قال الناظم :

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ العَمَلُ وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

(٥) القرينة هنا لفظ «لن» ، لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر المنفي . ويبعد أن يراد «بإن» النفي لوجوده في الخبر ، ولو أريد ذلك لجيء بالإثبات بدلا عن نفي النفي الصائر إلى الإثبات (٦) صدره : * أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيمِ مِن آلِ مَالِكٍ * وهو للطرماح الطائي . أباة : جمع آب ـ من أبى إذا امتنع . الضيم : الظلم . مالك : اسم

وإن وَلِىَ «إن» المكسورةَ المخففةَ فعلٌ ـ كَثُرَ كونُه مضارعاً ناسخاً[1] ؛ نحو : وإنْ (يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ[2] ، وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) . وأكثرُ منـــه كونُه ماضياً ناسخاً نحو : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً — إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ — وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) .

وَنَدَرَ كونُه ماضياً غيرَ ناسخٍ كقوله :

* شَلَّتْ يَمِينُــكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْـلِماً *[3] ولا يُقاسُ عليه «إن قامَ لأَنا» ،

قبيلة . المعادن : الأصول . « أنا » مبتدأ . « ابن » خبر ، « أباة الضيم » مضاف إليه ، « من آل مالك » متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم أو بدل ، والواو للعطف « إن » مخففة من الثقيلة مهملة « مالك » مبتدأ ، « كان » فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث واسمها يعود على مالك ، « كرام » خبرها والمعادن مضاف إليه والجملة خبر المبتدأ . والمعنى : أنا من آل مالك الذين يأبون الظلم والمذلة ، وقد كانت قبيلتى كريمة الأصول والأنساب . والشاهد ترك اللام الفارقة بعد إن المخففة : لوجود القرينة المعنوية وهى كون المقام المدح والإثبات ـ لا للنفى . قال ابن مالك :

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَـا إِنْ بَدَا ... مَا نَاطِــقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِــدَا

(١) الناسخ هو كان وكاد وظن وأخواتها ، ويشترط أن يكون غير نافٍ كليس وغير منفى كزال وأخواتها ، وغير صلة كدام ، وتدخل اللام مع الفعل الناسخ على ما كان خبراً فى الأصل ـ ومع غيره على المعمول ، فاعلا كان أو مفعولا ، ظاهراً أو ضميراً منفصلا ، فإن اجتمع الفاعل والمفعول فعلى السابق مالم يكن ضميراً متصلا ، وقد مثل المصنف للناسخ وللفاعل بقسميه والمفعول الظاهر . ومثال المفعول الضمير : إن قتلت لمسلماً وإن أهنت لإياه (٢) ليصرعونك لشدة سخطهم عليك ونظرهم إليك شذراً . وتكرير الأمثلة لاختلاف نوع الناسخ .

(٣) عجزه : * حَلَّتْ عَلَيكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ * وهو لعاتكة ابنة عم سيدنا عمر بن الخطاب تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام يوم واقعة الجمل . شلت : يبست وجمدت ، والقصد الدعاء على القاتل . حلت : وجبت . وإعرابه

وإن قَعَدلزيدٌ » — خلافاً للأخفش والكوفيين [١] . وَأَندرُ منه كونُه لا ماضيًا ولا ناسخاً كقوله : إن يَزِينُك لَنَفْسُك وإنْ يَشِينُك لَهِيَهْ .

﴿ فصل ﴾ وتُخَفَّفُ أَنَّ المفتوحةُ فيبقَى العَمَلُ [٢] ولكن يجبُ فى اسمِها كونُه مُضمراً محذوفاً [٣] ، فأما قوله :

بأَنْكَ رَبيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ * وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالَا [٤] — فضرورة ويَجبُ فى خَبرِها أن يكونَ جملةً [٥] ؛ ثُمَّ إنْ كانتْ اسميةً أو فِعليةً فِعلُها

ظاهر . والمعنى : أشل الله يدك أيها القاتل لأنك قتلت مسلماً ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل المذكورة فى قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)

(١) نقل عن الكوفيين أنهم لا يجيزون تخفيف إن المكسورة ، ويؤولون ما ورد من ذلك على أن إن نافية واللام إيجابية بمعنى إلا . وقد أشار الناظم إلى ماتقدم بقوله :

والفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ نَاسِخاً فَلَا   تُلْفِيهِ غَالِباً بِإنْ ذِى — مُوصَلَا

﴿ فائدة ﴾ سبب دخول إن على الناسخ أنها كانت مختصة بالدخول على المبتدأ والخبر ، فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها — عوضوها كثرة الدخول على فعل يختص بهما وهو الناسخ ، وكان الماضى أكثر لشبهها به لفظاً ومعنى ، فقصدوا إدخالها على مشابهها (٢) وجوباً لأنها أشبه بالفعل من المكسورة (٣) سواء أكان للشأن أم لا عند ابن مالك والجمهور (٤) هو لجنوب بنت العجلان ترثى أخاها عمرا الملقب بذى الكلب . الغيث : المطر أو الكلأ . مريع : خصيب . الثمال : الغياث والملجأ . والباء جارة متعلقة بعلم فى البيت قبله :

لقد عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُرْمِلُون   إذَا اغبرَّ أُفْقٌ وهَبَّت شَمَالَا

«أن» مخففة من الثقيلة والكاف اسمها «ربيع» خبرها ، « وأنك » الثانية مثلها « هناك » ظرف مكان « الثمالا » خبر تكون والجملة خبر أن . والشاهد بروز اسم أن وهو غير ضمير الشأن (٥) وذلك عند حذف الاسم ، فإن ذكر جاز كونه الخبر جملة وكونه مفردا ، وقد اجتمعا فى قوله :

جامد أو دُعاء ـ لمْ تَحتج لفاصل نحو : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا)[١] . ويَجِبُ الفصلُ[٢] فى غيرِهِنَّ بقَدْ نحو :(ونَعلمَ أَنْ قَدْ صدقْتَنا) أو تَنفِيس نحو : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ) ، أو نَفْي بِلَا ، أو لَن ، أو لَمْ ، نحو : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ — أَيَحْسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ — أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) . أو لَوْ ، نحو : (أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ) . ويَنـدُر تركُهُ كقوله : * عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فجادُوا[٣] * ولم يذكر « لَوْ » فى الفَواصل إلّا قليلٌ من النحويين : وقولُ ابنُ الناظم إنَّ الفصل

بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ ... وأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمالَا

قال الناظم :

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ ... وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

(١) فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد (٢) أى بين أن وبين الفعل وذلك للفرق بين أن المخففة والمصدرية التى تنصب المضارع . ولما كانت أن المصدرية لاتقع قبل الاسمية ولا الفعلية التى فعلها جامد أو دعاء — لم يحتج لفاصل معها .

(٣) عجزه : * قَبلَ أَن يَسْأَلُوا بأَعْظَمِ سُؤْلِ * يؤملون : يرجون . سؤل : مسئول « أن » مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وجملة « يؤملون » بالبناء للمجهول خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم ، « بأعظم » متعلق بجادوا . والمعنى : علموا أن الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم إلى السؤال ، بل تكرموا عليهم ـ قبل أن يسألوهم شيئاً ـ بأعظم مسئول . والشاهد وقوع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل وذلك نادر ، والكثير أن سيؤملون . وقد أشار الناظم إلى تقدم بقوله :

وإِنْ يَكُنْ فِعلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا ... وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ ... تَنْفِيسٍ اَوْ لَوْ ، وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

بها قليلٌ وَهْمٌ مِنْهُ عَلَى أَبِيه (١) .

﴿فصل﴾ وتُخَفَّفُ كَأَنَّ فيبقى أيضاً إعمالُها، لكن يجوز ثبوتُ اسمِها (٢)، وإفرادُ خبرِها كقوله * كأنْ وَرِيدَيْهِ رشاءُ خُلُبْ * (٣) وقوله:

* كأنْ ظَبيةً تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمِ * (٤) يُرْوَى بالرَّفع على حذفِ الاسمِ ـ أي كأنها ، وبالنَّصب على حَذفِ الخبر ـ أي كأنَّ مكانها ، وبالجرِّ على أن الأصل كظبيةٍ : وزِيدَ « أنْ » بينهما .

---

(١) الوهم الغلط والذى قاله ابن الناظم هو بعينه ماقاله الموضح وهو مانقل عن الناظم فى قوله : وقليل ذِكْرُ لَوْ (٢) أى وحذفه كذلك سواء ، أكان ضمير الشأن أم غيره . وقد مثل لها المصنف قال الناظم :

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوِى مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِى

(٣) هو لرؤبة . الوريدان : عرقان يكتنفان صفحتى العنق. الرشاء : الحبل . الخلب : الليف «كأن» حرف تشبيه مخففة «وريديه» اسمها «رشاء» خبرها « خلب » صفة لرشاء مرفوع بضمة مقدرة منع منها سكون الوقف . والمعنى: كأن عرقيه المعروفين بالوريدين من حبل الليف فى الغلظ وخشونة الملمس ، والشاهد فى كأن حيث خففت وثبت اسمها وأفرد خبرها (٤) صدره : * ويَوماً تُوَافِينَا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ * وهو لأرقم اليشكرى يذكر امرأته ويمدحها . توافينا: تأتينا. مقسم: مُحَسَّن ـ يقال رجل قسيم الوجه أى جميله . تعطو : تتطاول إلى الشجر لتنال منه . وارق : مورق . السلم : شجر ذو شوك ـ واحدته سَلَمَة «يوماً» ظرف منصوب بتوافينا . وروى بالجر على أن الواو واو ربّ ، وفاعل توافى مستتر يعود على المرأة التى يمدحها «بوجه» متعلق بتوافينا « كأن» حرف تشبيه مخففة « ظبية » اسمها وخبرها محذوف والتقدير : كأن ظبية هذه المرأة وفيها أعاريب أخرى ذكرها الموضح ، وجملة «تعطو» صفة . والمعنى : أن هذه المحبوبة تأتى إلينا فى بعض الأحايين بوجه نضر ، كأنها فى قدها واعتدالها وخفتها ـ ظبية تتناول الشجر المخصوص . والشاهد فيه حذف اسم كأن المخففة وإفراد خبرها

وإذا حذف الاسم وكان الخبرُ جملةً اسميةً ـ لم يحتج لفاصل كقوله :

* كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ * [١] وإن كانت الجملةُ فعليةً [٢] — فُصِلَتْ « بِلَمْ » أو « قَدْ » [٣] نحو : (كأَن لَمْ تغْنَ بالأمس) ، ونحو قوله :

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الْحَرْ * بِ فَمَحْذُورُها كأنْ قد أَلَمَّ [٤]

﴿ مسألة ﴾ وَتُخَفَّفُ « لكنَّ » فتُهمَلُ وجوباً [٥] نحو : (ولكنْ اللهُ قَتَلهُمْ) وعن يونس والأخفش جَوازُ الإِعمال .

---

(١) صدره : « وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ » . مشرق : مضيء . النحر : موضع القلادة حقان : تثنية حُقّ وهو الوعاء المعرف . والواو واو ربّ المحذوفة « صدر » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد « مشرق » صفة لصدر باعتبار اللفظ « النحر » مضاف إليه « كأن » حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها ضمير الشأن « ثدياه » مبتدأ « حقان » خبر والجملة خبر كأن وجملة كأن واسمها وخبرها خبر المبتدأ ، وروى : « وصدر » على أن الواو استئنافية أو عاطفة . « وصدر » مبتدأ حذف خبره ـ أي ولها صدر . وكذلك روى « كأن ثدييه » على أنه اسم كأن وحقان خبره ، وقيل فى ثدياه أنه اسم كأن على لغة من يلزم المثنى الألف وعلى هذين يكون اسم كأن مذكوراً وخبرها مفردا . والمعنى : أن هذا الصدر مضيء أعلاه وكأن الثديين فيه حقان فى الاستدارة والصغر (٢) أى فعلها غير جامد وغير دعاء قياساً على أن (٣) لم فى المضارع المنفى وبقد فى الماضى المثبت (٤) يهولنك : يفزعنك . لظى الحرب : نارها وشدتها . اصطلاؤها : شدة حرها والتلبس بها ، وأصل الاصطلاء بالنار التدفى بها . محذورها : ما يحذر من أمرها ويخشى منه وهو الموت . ألما : نزل « لا يهولنك » نهى وفعل ومفعول « اصطلاء » فاعل « لظى » مضاف إليه ، والفاء للتعليل « محذور » مبتدأ والهاء مضاف إليه « كأن » مخففة وجملة ألما خبر واسمها محذوف ، والجملة من كأن واسمها وخبرها خبر المبتدأ . والمعنى : لا يخيفنَّك اقتحام الحروب فإن الذى تحذره وهو الموت أمر لابد منه ولا فائدة فى التحرز منه . والشاهد فصل الخبر بقد ؛ لأنه جملة فعلية (٥) لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، ولا يجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها قياسا على أن ، وهو غير مسموع ورواية يونس منكرة .

الأسئلة والتمرينات

(١) اذكر شروط ماتدخل عليه لام الابتداء: من الخبر، ومعموله، والاسم. (٢) ماحكم هذه الأحرف إذا اتصلت بما الكافة؟ (٣) متى وكيف يعطف على أسماء هذه الأحرف؟ بين وجه ماتقول (٤) ماحكم إنَّ وأنَّ وكأن إذا خففت؟

(٥) بين فيما يأتى: الأدوات العاملة عمل إن مع بيان معموليها، وغير العاملة.

« لَيتما هَذَا السرورُ يدومُ. كأَنِّى بك تندم على ما فاتك. إنَّ ما عند الله باق. عرفت إنما السعادة فى القناعة. يأيها الناس إنما بَغيكم على أنفسكم. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون أيًّا تعمل فإنك مكافأً عليه. حضرت وإنى مؤمل فيك خيراً. تذكر أن لكل شىء نهاية. سافرت إذا أنك مسافر وأقمت حيث أنك مقيم. المرجو أن تفكر فى الإجابة وأن تبين سبب ما تقول.

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا ... قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّىْءُ وَلَّى وأَدْبَرَا

لئن كنتُ محتاجًا إلى العلم إنّنى ... إلى الجهل فى بعض الأحايين أحوجُ

لَعَمْرُكَ ما الغَرِيبُ بِذِى التَّنائى ... ولكنّ المُقِلَّ هو الغريب

زَادَ مَعْروفَك عندى عِظَمًا ... أنه عندكَ مستورٌ حقير

وَتَنَاسِيكَ كأنْ لَمْ تَأْتِهِ ... وهو عند الناسِ مَشْهورٌ خَطِيرْ

فَإِنَّكَ كَاللَّيلِ الذى هو مُدْرِكِى ... وإنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عنكَ واسِعُ

(٦) ماحكم إن فى الأمثلة الآتية؟ من حيث وجوب الفتح، أو الكسر، أو جواز الأمرين.

(٧) أعرب ما تحته خط بالأوجه الجائزة:

« إنى وأخى سنسافر الليلة، لكنّ محمداً باق ومن معه. ليتنى وأنتم فى بلد واحد. أعتقد أن الله يبغض المتكبر وأهل التقوى.

(٨) كون مايأتى من إنشائك:

(أ) جملة صفة لمثنى مؤنث مشتملة على إن واجبة الكسر، وأخرى صلة لموصول.

(ب) جملة فيها أن مخففة بحيث يكون الخبر جملة فعلية فعلها متصرف.

(حـ) جملة لإنّ المكسورة وخبرها ماض متصل باللام.

﴿ هذا باب « لَا » العاملة عمل إنَّ [١] ﴾

وشَرْطُها : أن تكونَ نافيةً ، وأن يكونَ المنفيُّ الجنسَ ، وأن يكونَ نَفْيُه نَصًّا ، [٢] وألَّا يَدْخُلَ عليها جارٌّ ، وأن يكونَ اسمُها نكرةً [٣] ، متَّصِلًا بها ، وأن يكونَ خَبَرُها أيضاً نكِرةً ، نحو : لا غُلَامَ سَفَرٍ حاضِرٌ.

فإنْ كانَت غيرَ نافيةٍ لم تَعْمَل ، وشذَّ إعمالُ الزائدةِ في قولِه :

لَوْ لَمْ تَــكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا ✫ إذًا لَلامَ ذَوُو أَحْسابِهَا عُمَرَا [٤]

﴿ باب لا العاملة عمل إن ﴾

(١) وتسمى لا التبرئة لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنسَ عن الخبر ، والنافية للجنس .

(٢) أى على سبيل الاستغراق ، وذلك يكون بتضمن «لا» معنى «مِن» الاستغراقية. واعلم أن لا العاملة عمل إن إنما تكون نصاً فى الجنس إذا كان اسمها مفرداً ، فإن كان مثنى أو جمعا — كانت محتملة لنفى الجنس ولنفى قيد الاثْنَيْنِيَّة أو الجمعية . أما العاملة عمل ليس فعند إفراد اسمها تنفى الجنس فى الظاهر لعموم النكرة فى سياق النفى ، وتنفى الوحدة فى الحقيقة وبالقرينة ، ولهذا يجوز بعدها أن تقول : بل رجلان أو رجال . فإن ثنى اسمها أو جمع - كانت فى الاحتمال مثل «لا» العاملة عمل إن ، فالفرق بينهما إنما هو عند إفراد الاسم (٣) لأنه على تقدير «من» الاستغراقية وهى مختصة بالنكرات .

(٤) هو للفرزدق يهجو عُمر بن هُبَيْرة الفزارى . « لو » شرطية وما بعدها فعل الشرط ، وجوابه : للام . . الخ «غطفان» اسم تكن «لا» زائدة «ذُنوب» اسمها « لها » متعلق بمحذوف خبر وجملة « لا » واسمها وخبرها خبر تكن « إذاً » معمول للام . والمعنى : لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمر الفزارى على تعرضه لى خشية هجائى لهم ، ولكنهم مذنبون لا يخشون مَعَرَّةَ الهجاء ولذلك امتنع لومهم . ووجه زيادة «لا» - أن ثبوت الذنوب لغطفان مستفاد من نفى النفى المأخوذ من «لو» الدالة على امتناع شرطها ، ومن «لم» - فلم يستفد من «لا» شىء أصلا فتعين أن تكون زائدة . وجعلها بعضهم نافية على حدِّ « لو لم يخف الله لم يعصه » . والمعنى : لو كان لغطفان ذنوب للاموا عمر ،

ولو كانت لِنفى الوَحدة عَمِلَت عَمَلَ ليس (١) نحو : لا رَجُـلٌ قائماً بل رَجلان : وكَذا إن أُرِيدَ بها نَفْيُ الجنسِ لاعلى سبيل التَّنصِيص ، وإن دَخل عليهـا الْخافضُ خَفَضَ النَّـكِرَةَ (٢) نحو : جئتُ بِلَا زادٍ ، وغَضِبتُ مِن لاَ شيءٍ ، وشذَّ جئتُ بلاَ شيَ بالفتح (٣) وإن كان الاسمُ مَعرِفةً أو مُنفصلاً منها — أُهمِلت ، وَوَجَبَ — عند غيرِ المبرّد وابن كَيسان — تكرارُها (٤) ، نحو : لا زيدٌ فى الدار ولا عَمرٌو ، ونحو : لا فِيها غَوْلٌ (٥) . وإنّمـا لم تُـكرَّر فى قولهم : لا نَوْلُك أن تَفْعلَ (٦) وقوله :

أَشاءِ ما شِئْتِ حَتَّى لاأزالُ لِما ✡ لاَ أَنْتِ شاَئِيةٌ مِنْ شَأْنِنَا شاَنِى (٧) .

لأن ذنوبهم لا شيء بالنسبة إلى ذنوبه ، فما بالك بلومهم له وهم لم يذنبوا ؟ أى أنهم يلومونه على كل حال (١) أو أهملت وَكُرِرَت (٢) وتكون «لا» ملغاة معترضة بين الجار والمجرور ، وعن الكوفيين أن «لا» حينئذ اسم بمعنى «غير» مجرور بالحرف ، وما بعده مجرور بإضافة «لا» إليه — أو ظهر إعراب «لا» فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (٣) الباء جارة و«لا شيء» فى محل جر بالباء وأجرى لاشيء مجرى الاسم الواحد بناء على أن الجار دخل بعد التركيب ، وشيء اسم «لا» ، ولا خبر لها لأنها صارت فضلة . (٤) أما فى المعرفة فجبراً لما فاتها من نفى الجنس ، وأما فى الانفصال فتنبيهاً بالتكرير على أنها لنفى الجنس ، لأن نفى الجنس تكرار للنفى فى الحقيقة (٥) الغول : الهلاك وكل ما يغتال العقول ويفسدها . ينزفون : يسكرون (٦) النَّول : مصدر بمعنى التناول وهو هنا بمعنى المفعول ، «لا» نافية مهملة ، «نولك» مبتدأ ومضاف إليه «أن تفعل» خبره . والمعنى : ليس متناولك هـذا الفعل — أى لا ينبغى لك أن تتناوله . (٧) شانى : باغض — من الشنآن «أشاء» فعل مضارع والفاعل أنا «ما» اسم موصول مفعول وجملة شئت صلة والعائد محذوف «حتى» ابتدائية بمعنى فاء السببية «أزال» فعل مضارع مرفوع ، وقيل حتى غائية بمعنى إلى وأزال منصوب بأن مضمرة بعدها

— للضرورة فى هذا، ولتأوُّلِ « لا نَولُكَ » بلاَ ينبغى لكَ[1].

﴿ فصل ﴾ وإذا كان اسمُها مُفرَدًا — أى غيرَ مُضافٍ ولا شبيهٍ به — بُنِي على الفتحِ[2] إنْ كانَ مُفردًا، أو جمعَ تكسيرٍ، نحو: لا رَجُلَ ولاَ رِجالَ ـ وعليه أو عَلَى الكسرِ[3] إن كان جمعًا بألفٍ وتاءٍ كقوله:

إنَّ الشَّبابَ الَّذى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ✡ فيـــه نَلَذُّ ولا لذَاتَ للشَّيبِ[4]

واسمها مستتر تقديره أنا، واللام جارة «ما» اسم موصول فى محل جر والجار والمجرور متعلق بشانى. «لا» نافية «أنت» مبتدأ «شانية» خبر والجملة صلة «من شأننا» متعلق بشانية، أو حال من ما، وشانى خبر زال ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. والمعنى: أحب ما تحبينه حتى لا أزال باغضاً للذى لا تريدينه من أمرنا. والشاهد فى «لا أنت» حيث دخلت «لا» على معرفة ولم تكرر مع إهمالها للضرورة.

(١) فقد دخلت «لا» على الفعل تأويلا وهى إذا دخلت عليه لا يجب تكرارها لأنه فى معنى النكرة. وإلى إعمال «لا» عمل «إنّ» أشار الناظم بقوله:

عَمَلَ إنَّ اجْعَلْ لِلَا ـ فِى نَكِرَهْ ✡ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

فائدتان: الأولى: يؤول مثل: «قضية ولا أبا حسن لها» — على تقدير «مضاف» لا يتعرف بالاضافة كلفظ مثل، أو بجعل اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به مسمى ذلك العلم: أى قضية ولا فيصلَ لها، أما نحو: لا أباله، ولا أخاله على جعل اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه ـ فيكفى أنه نكرة فى الصورة. الثانية: إذا دخلت «لا» على منصوب بفعل مقدر نحو: لامرحباً، أو على اسم بمعنى الدعاء نحو: لاسلام عليك — لا تكرر (٢) ظاهراً، أو مقدراً كالمبنى ولو على الفتح قبل دخول لا نحو: لا خمسة عشر عندنا (٣) بلا تنوين نيابة عن الفتحة، أو بالتنوين على رأى.

(٤) هو لسلامة بن جندل يأسف على فراق الشباب. الشّيب بكسر الشين جمع أَشْيَبَ ـ وبفتحها مصدر شاب ويكون على حذف مضاف، أى لذى الشيب «إنّ» حرف توكيد ونصب «الشباب» اسمها «الذى» صفة للشباب «مجد» خبر مقدم

رُوِيَ بهما . وفي الخصائِص أنه لا يُجيزُ فتحه بَصْرِيّ إلا أ بو عثمان .
وعلى الياءِ إن كان مثنًّى أو مجموعاً على حَدِّه[١] كقوله :
* تَعَزَّ فلا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتِّعَا *[٢] وقوله :
يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آ * باءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُئُونُ[٣]
قيل وعِلَّة البناء تَضَمُّنُ مَعنَى مِنْ ؛ بدليل ظُهورِها في قوله :
* وقال : أَلَا لَامِنْ سَبيلٍ إلى هِنْدِ[٤] * وقيل تَركيبُ الاسم مع الحرفِ

«عواقبه» مبتدأ مؤخر والجملة صلة ، وصح الإخبار بمجد وهو مفرد عن الجمع لأنه مصدر « فيه » متعلق بنلذ وجملة نلذ خبر إن « لا » نافية للجنس « لذات »اسمها مبنى على الكسر أو على الفتح فى محل نصب وهو محل الشاهد، وللشيب خبر . والمعنى : إن الشباب الذى تحمد عواقبه وترتاح له النفوس ـ فيه نجد اللذة ولا لذة فى زمن الشيخوخة

(١) أى على حد المثنى وطريقته: فى الإعراب بالحروف ، وسلامة الواحد واختتامه بالنون ـ وهو جمع المذكر السالم . وإنما لم تعارض التثنية والجمع سبب البناء هنا؛ لأن سبب البناء وارد على التثنية والجمع ، والوارد له قوة (٢) عجزه: *ولـكِنْ لِوُرَّادِالمنُونِ تتَابعُ *
تعز : تصبر . إلفين : صاحبين ـ تثنية إلف . ورّاد : جمع وارد . المنون : الموت « تعز » فعل أمر والفاعل أنت « لا » نافية للجنس « إلفين » اسمها مبنى على الياء فى محل نصب « بالعيش » متعلق بمتعا وجملة « متعا » خبر « لكن » حرف استدراك . « لوراد » خبر مقدم « المنون » مضاف إليه « تتابع » مبتدأ مؤخر . والمعنى : تسل وتصبر بمن سبقوك فلم يمتع بدوام للعيش والصفاء صديقان — بل الكل سائر إلى الموت . والشاهد بناء إلفين على الياء لأنه مثنى(٣) عنتهم : أهمتهم . شئون: خطوب وشواغل جمع شأن . «لا» نافية للجنس «بنين» اسمها مبنى على الياء فى محل نصب لأنه جمع مذكر وهو محل الشاهد ، والخبر محذوف «ولا آباء» معطوفة عليها «إلا» حرف إيجاب وجملة «وقد عنتهم شئون» حال . والمعنى : يحشر الناس وكل إنسان مشغول بنفسه فى هذا اليوم له شأن يغنيه (٤) صدره : * فقام يَذُودُ الناسَ عنها بِسَيْفِه *
يذود : يمنع ويدفع . سبيل : طريق . ولا نافية للجنس « من » زائدة للاستغراق

كَخَمْسَةَ عَشَرَ . وأما المضافُ وشِبهُه فمُعربان ، والمراد بِشِبْهِه ما اتَّصَل به شيءٌ مِنْ تَمامِ معناه (١) ، نحو : لا قَبيحاً فِعْلُه مَحْمودٌ ، ولاطالِعاً جبَلًا حاضرٌ ، ولا خيراً مِنْ زيدٍ عندنا (٢) .

﴿فصل﴾ ولكَ فى نحو (٣) : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّابالله ـ خَمسةُ أوجه : أحدها : فَتْحُهما (٤) وهو الأصلُ نحو : (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ) فى قراءة ابن كَثِيروأبى عمرو . الثانى : رَفْعُهما ؛ إمَّا بالابتداء أوعلى إعمال «لا» عَمَلَ ليس (٥) كالآية فى قراءة الباقِين ، وقوله :

« سبيل » اسمها « إلى هند » خبر . والمعنى : أخذ يدفع الناس عنها ويقول : ألا من طريق للوصول إليها ؟ (١) أى يتمم معناه ويكمله بعمل غير الجر أو العطف : ليخرج المضاف والمنعوت ، على أنه قيل فى النداء : إن الموصوف بالجملة أو الظرف من الشبيه بالمضاف (٢) لا نافية فى الجميع وما بعدها اسمها والمتأخر خبرها ، « فعله » فاعل لقبيح لأنه صفة مشبهة ، وجبلا مفعول لطالع لأنه اسم فاعل ، و« من زيد » متعلق بخير لأنه اسم تفضيل : قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَه وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رافِعَهْ

﴿تنبيه﴾ لا يجوز تقديم خبر لا على اسمها ولا معمول خبرها ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً (٣) من كل تركيب تكررت فيه « لا » وسبق الثانية عطف . وكان كل من الاسمين مفرداً ، صالحاً لعمل لا ؛ بأن يكون نكرة. فإن لم تكرر « لا » جاز فى الثانى الرفع والنصب كما بينه المصنف ، وإن لم يسْبق الثانية عطف ـ فالكلام جملتان مستقلتان ، وإن كان أحد الاسمين غير مفرد : فإن كان الأول ففيه خمسة أوجه بإبدال فتح الأول بنصبه نحو : لا غلام رجل ولا امرأة فيها . وإن كان الثانى تعين رفعه أو نصبه ، وإن كان غير صالح لعمل لا ـ تعين الرفع (٤) أى فتح ما بعد لا الأولى والثانية على أنهما عاملتان عمل إن ، ويقدر بعدهما خبر واحد لهما على أن الكلام جملة واحدة ، ويجوز أن يقدر لكل خبر فيكون الكلام جملتين (٥) ويقدر لهما خبر واحد إن جعلت « لا » الثانية زائدة وما بعدها معطوف ،

* لا نَاقةٌ لِى فى هٰذا ولا جَمَلُ *[١] الثالث : فتحُ الأولِ ورفعُ الثانى[٢] كَقوله : ۞ لا أُمَّ لى إنْ كان ذَاكَ ولا أبُ ۞[٣] وقوله :

* وأنتم ذُنابَى لا يَدَيْنِ وَلا صَدْرُ *[٤] الرابع : عَكسُ الثالث[٥] كقوله :

سواء أهملت الأولى أو أعملت . فإن أهملت الأولى وأعملت الثانية أو بالعكس — وجب خبران ، وإن جعلنا عاملتين عمل ليس جاز تقدير خبرين أو خبر (١) صدره : * وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ۞ وهو لعبيد الراعي « معلنة » حال من التاء فى قلت «لا» نافية مهملة أو عاملة عمل ليس «ناقة» مبتدأ أو اسم لا « لى فى هذا» خبر المبتدأ أو خبر لا ، وإعراب لا جمل — كذلك، والخبر محذوف . ويجوز أن تكون « لا » زائدة و « جمل » معطوف على ناقة . والمعنى : ما تركتك حتى تبرأت منى وقلت صريحاً : لا ناقة . . . الخ وهذا مثل يقوله من يتبرأ من الأمر ويبتعد عنه .

(٢) إما بالعطف على محل اسم لا قبل دخولها ولا زائدة لتأكيد النفى ، أو بالابتداء و«لا» ملغاة ويكون من عطف الجمل ، أو على أنها عاملة عمل ليس

(٣) صدره : * هٰذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * . وهو لرجل من بنى مذحج وقد كان أهله يفضلون أخاه عليه والإشارة إلى ذلك . الصغار : الذل . « ها » حرف تنبيه « ذا » اسم إشارة مبتدأ واللام للابتداء « عمركم » مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً ـ أى قسمى « الصغار » خبر ذا والباء زائدة «عينه» توكيد للصغار، «لا» نافية للجنس «أم» اسمها « لى » خبر ، « إن » شرطية «كان» تامة فعل الشرط و «ذا» فاعل والكاف حرف خطاب والجواب محذوف لدلالة ماقبله وجملة الشرط والجواب معترضة «لا أب» بالرفع وهو محل الشاهد ، وفيه الأوجه الثلاثة المتقدمة . والمعنى : أقسم بحياتكم أن إيثار أخى علىّ هو عين الذل والهوان ، فإن كان ذلك فلا أم لى ولا أب (٤) صدره : * بِأىِّ بَلَاءٍ يَا نُمَيرُ بْنَ عَامِرٍ * . وهو لجرير يهجو نمير بن عامر . البلاء : الاختبار والتجربة والمراد هنا المفاخر والأعمال . ذنابى : أتباع « بأى » متعلق بمحذوف تقديره تفتخرون ، « ابن » بدل أو عطف بيان على محل نمير ، والواو للحال « أنتم » مبتدأ « ذنابى » خبر ، ولا نافية للجنس « يدين » اسمها مبنى على الياء والخبر محذوف « ولا صدر » بالرفع على الأوجه الثلاثة وهو محل الشاهد . والمعنى : بأى شىء تفتخرون وليس لكم أثر فى المجد ولستم برءوس ولا قادة بل أنتم أتباع وأذناب (٥) وهو رفع الأول : إما بالابتداء و«لا» ملغاة ـ

* فلا لَغْوٌ ولا تَأْثِيمَ فِيها *[1]. الخامس: فَتحُ الأول ونَصبُ الثانى[2] كقوله * لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً *[3] وهو أضعفُها حتى خَصَّهُ يونُس وجماعة ـ بالضرورة كتَنوينِ المنادَى، وهو عند غيرِهم على تقديرِ «لا» زائدة مؤكِّدة، وأنْ الاسمَ مُنتصِبٌ بالعطف. فإن عَطفْتَ ولم تُكرِّر لا ـ وجب فتحُ الأوَّلِ وجاز في الثانى النَّصبُ والرَّفعُ[4] كقوله: * فلا أبَ وابنًا مثلَ مَرْوانَ وابنِه[5] *

أو على إعمال «لا» عمل ليس، وفتح الثانى على إعمال لا الثانية عمل إن ويقدر لكل خبر.

(١) عجزه: * وَمَا فَاهُوا بِهِ أبَدًا مُقِيمُ * وهو لأمية بن أبى الصلت فى وصف الجنة. اللغو: القول الباطل. التأثيم: نسبة الإنسان إلى الإثم. «ما» اسم موصول مبتدأ وجملة «فاهوا» صلة «به» متعلق به «أبداً» ظرف زمان «مقيم» خبر. والمعنى: ليس فى الجنة باطل ولا تأثيم أحد لأحد، وما تلفظوا به من طلب شهوة ـ حاصل ومقيم دائماً. والشاهد رفع لغو وفتح تأثيم (٢) بالعطف على محل اسم لا وتكون لا زائدة (٣) عجزه: * اتَّسَعَ الفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ * وهو لأنس بن مرداس السلمى. نسب: قرابة. خلة: صداقة. الفتق: الخرق والثقب. الراتق: المصلح الراقع و «لا» نافية «نسب» اسمها مبنى على الفتح «اليوم» ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر، والواو عاطفة ولا زائدة للتأكيد «خلة» معطوف على محل اسم لا، وقيل على لفظه لأن حركته تشبه حركة الإعراب، وقيل مفعول لفعل محذوف تقديره: ولا أرى خلة. والمعنى: لاقرابة اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الأمر ولا يرجى صلاحه. قال الناظم مشيراً إلى هذه الأوجه:

وَرَكِّبِ المُفْرَدَ فَاتِحًا؛ كَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، والثَّانِ اجْعَلَا
مَرْفُوعًا أوْ مَنْصُوبًا أوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أوَّلًا لا تَنْصِبَا

(٤) أما النصب فبالعطف على محل اسم «لا» الأولى، والرفع على محلها قبل دخول «لا».

(٥) عجزه: * إذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأزَّرَا * وهو لأعرابى يمدح مروان ابن الحكم وابنه عبد الملك. ارتدى: لبس الرداء. تأزرا: لبس الإزار. وهذا كناية عن نهاية الكرم، «مثل» يحتمل أن يكون خبراً فلا حذف، وأن يكون صفة

ويجوزُ وابنٌ بالرفع. وأمَّا حكاية الأخفش لا رَجُلَ وامرأةَ بالفتح فشاذَّة[١].

﴿فصل﴾ وإذا وُصِفَت النَّكرةُ المبنيَّةُ بمفردٍ مُتَّصِلٍ ـ جاز فتحُه[٢] على أنه رُكِّبَ معها قبلَ مجيء «لا» ـ مثل خَمسةَ عشَر، ونَصبُه مراعاةً لمحلِّ النكرةِ[٣]، ورفعُه مراعاةً لمحلِّها مع لا، نحو: لا رجُلَ ظريفَ فيها[٤] ومنه لا ماءَ ماءً بارِدًا عندنا[٥] لأنه يُوصفُ بالاسم إذا وُصِفَ، والقولُ بأنّه توكيد خَطأٌ[٦] فإن فُقِدَ الإفرادُ[٧] نحو: لا رَجلَ قَبيحاً فعلُه عندنا ـ أو لا غلامَ سفرٍ ظَريفًا عندنا، أو الاتصالُ نحو: لا رَجُلَ في الدارِ ظريفٌ ـ أو لا ماءَ عندنا ماءً بارداً ـ امتَنعَ الفَتحُ[٨] وجازَ الرفعُ والنّصبُ؛ كما في المعطوفِ بدونِ تكرار «لا» وكما في البدَلِ الصّالحِ لِعَمَلِ «لا»[٩] فالعطفُ نحو: لا رجلَ وامرأةً فيها،

(١) إذ لا يصح البناء، لوجود الفصل بحرف العطف. وخرَّجه بعضهم على أن الأصل: ولا امرأةَ، فحذفت «لا» وأبقى البناء بحاله على نيتها. قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم:

وَالْعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» احْكُمَا ... لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى

(٢) ويبنى على الياء إن كان مثنى أو مجموعاً (٣) أو إتباعاً للحركة البنائية.

(٤) بفتح ظريف ونصبه منوناً ورفعه، ويقال في المثنى: لا رجلين ظريفين «بالبناء والنصب» وظريفان، وفي الجمع لا رجالَ ظريفين «بالبناء والنصب» وظريفون (٥) لا نافية للجنس و«ماء» اسمها مبني على الفتح و«ماء» الثاني نعت موطىء للأول وفيه الأوجه الثلاثة، وبارداً صفة له وعندنا خبر «لا» (٦) لأنه مقيد بالوصف فليس مرادفا للماء الأولى المطلقة، وأجازه بعضهم ويعتبر الوصف طارئاً بعد التوكيد كما جوزوا إعرابه بدلا (٧) أي في النعت أو المنعوت وقد مثل لهما المصنف (٨) لأن علته التركيب وهم لا يركبون ما زاد على كلمتين. وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي ... فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ

وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ ... لَا تَبْنِ، وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ

(٩) بأن يكون منكراً، ومثلهما عطف البيان.

والبدل نحو: لا أحَدَ رجلٌ وامرأةٌ فيها (١) فإن لم يَصلُح له فالرفعُ(٢)، نحو: لا أَحدَ زيدٌ وعمرٌو فيها. وكذا في المعطوف الذي لا يَصْلُحِ لعملِ «لا» نحو: لا امرأةَ فيها ولا زيدٌ.

﴿فصل﴾ وإذا دَخلَت هَمزةُ الاستفهامِ على «لا» ـ لم يتغيَّر الْحكمُ، ثم تارةً يكونُ الحرفانِ باقيَينِ على مَعْنَيهما (٣) كقوله:

* أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لهاَ جَلدٌ * (٤) وهو قليل حتى توهَّم الشَّلَوْبِينُ أنه غيرُ واقعٍ — وتارةً يرادُ بهما التّوبيخُ كقوله:

* أَلَا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّت شبيبَتُهُ (٥) * وهو الغالب، وتارةً يرادُ بهما

---

(١) بنصب رجل وامرأة ورفعهما (٢) أي إن لم يصلح البدل لعمل «لا» بأن كان معرفة ـ تعين الرفع على الإبدال من محل «لا» مع اسمها (٣) فتكون الهمزة للاستفهام، ولا للنفي، والمراد الاستفهام عن النفي. (٤) عجزه: * إذَا أُلاَقِي الّذِي لاَقَاهُ أَمْثَالِي * وهو لقيس بن الملوح. الاصطبار: حبس النفس عند الجزع. جلد: صلابة وثبات. والهمزة للاستفهام «لا» نافية للجنس «اصطبار» اسمها «لسلمى» متعلق بمحذوف خبر، أو متعلق باصطبار والخبر محذوف، وهو مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة «أم» عاطفة تحتمل الاتصال والانقطاع «لها» خبر مقدم «جلد» مبتدأ مؤخر. والمعنى: إذا لاقيت مالاقاه أمثالي ـ وهو الموت ـ فهل ينتفي الصبر عن سلمى أم تتجلد وتثبت؟

(٥) عجزه: * وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعدَهُ هَرَمُ *. ارعواء: انكفاف عن القبيح. ولت: أدبرت وذهبت. شبيبته: شبابه. آذنت: أعلنت. هرم: كبر وضعف. «ألا» حرف توبيخ «ارعواء» اسم لا مبني على الفتح «لمن» متعلق بمحذوف خبرها أو متعلق بارعواء والخبر محذوف، وجملة «ولت شبيبته» صلة الموصول «وآذنت» معطوف على ولت ـ أو حال من الفاعل على تقدير قد «بمشيب» متعلق بآذنت «بعده» خبر مقدم ومضاف إليه «هرم» مبتدأ مؤخر، والجملة في محل جر صفة لمشيب. والمعنى: ألا يبتعد عن القبيح ذلك الذي ذهب شبابه وأنذره المشيب بالكبر والضعف؟

التَّمَنِّي كقوله : * أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُه[١] * وهو كثيرٌ . وعند سيبويه والخليل أَنَّ «أَلَا» هذه بمنزلة أَتَمَنَّى – فلا خبرَ لها ، وبمنزلة لَيْتَ – فلا يجوزُ مُراعاةُ محلِّها مع اسمِها ولا إلغاؤها إذا تكرَّرت ، وخالفهما المازنيُّ والمبرِّد[٢] ولا دليلَ لهما في البيت؛ إذ لا يتعيَّنُ كونُ مستطاع خبراً أو صِفةً ، ورُجوعُه فاعلاً – بل يجوزُ كون مستطاعٍ خبراً مقدَّماً ورُجوعُه مبتدأً مؤخراً والجملة صفة ثانية .

وَتَرِدُ « أَلَا » للتَّنبيه[٣] فتدخلُ على الجملتَين نحو : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ – أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ)[٤] . وعَرْضيَّة وتحضيضيَّة[٥] فتختصان بالفعليَّةِ نحو : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ –

---

(١) عجزه : * فيَرأَبَ ما أَثْأَتْ يدُ الغفَلَاتِ * يرأب : يصلح . أثأت : أفسدت . «ألا» حرف تمن « عُمْرَ » اسمها مبنى على الفتح وجملة « ولى » فى محل نصب صفة لعمر « مستطاع » خبر مقدم « رجوعه » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه والجملة صفة ثانية لعمر، ولا تحتاج «ألا» هذه إلى خبر لأنها بمنزلة أتمنى واسمها بمنزلة المفعول به . وقيل مستطاع خبر ألا ؛ لأن المتمنَّى هو استطاعة رجوع العمر « ورجوعه » فاعل به « يرأب » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب التمنى ، والفاعل يعود على عمر « ما » اسم موصول مفعول وجملة « أثأث يد الغفلات » صلة والعائد محذوف . والمعنى : أتمنى رجوع العمر الذى مضى لأصلح ماأفسدته فى زمن الغفلة والجهل (٢) فجعلاها كالمجردة من الهمزة ، واستدلا بالبيت ، فجعلا «مستطاع» خبراً لِلاَ أو صفة لاسمها على المحل قبل دخول لا والخبر محذوف - أى راجع قال الناظم :

وأَعْطِ « لَا » مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

(٣) وهى الاستفتاحية ، وتدل على تحقق مابعدها وتقويه (٤) مثال لدخولها على الفعلية ، لأن «يوم» معمول لمصروفا فهى داخلة على ليس تقديراً (٥) العرض : الطلب برفق ، والتحضيض : الطلب بإزعاج وحث .

أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) .

﴿ مسئلة ﴾ وإذا جُهِلَ الْخبرُ وَجَبَ ذِكْرُه ، نحو : لا أَحدَ أَغْيَرُ من مِنَ اللهِ [1] عَزَّ وَجَلَّ ، وإذا عُلِمَ فَحذفُه كثيرٌ نحو : (فَلاَ فَوْتَ — قالوا لا ضَيْرَ) [2] ويَلتزِمُه التميميون والطائيون .

---

(١) هذا جزء من حديث ، وتمامه : ولذلك حرم الفواحش ، والمراد بالغيرة لازمها وهو الزجر عن الموبقات (٢) أى لافوت لهم ولاضير علينا . ومما حذف فيه الخبر لاسيما ، ولا إله إلا الله؛ فإن لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف وهو موجود . وندر فى هذا الباب حذف الاسم وإبقاء الخبر ، ومن ذلك قولهم : لاعليك — أى لابأس عليك . قال الناظم :

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ ... إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

الأسئلة والتمرينات

(١) اذكر شروط «لا» العاملة عمل إن ، واشرح معنى كون نفيها نصاً .

(٢) متى ولِمَ تهمل «لا» ويجب تكرارها ؟ مثل .

(٣) كيف تعرب اسمها إذا كان مفرداً أو مضافاً ؟

(٤) ماحكم المعطوف على اسم لا ؟ وما حكم صفته ، والإبدال منه ؟

(٥) قل مايجوز فى إعراب ماتحته خط مما يأتى : وبين وجه ماتقول :

« لا سابغاتٍ ولا لأواء تقى المنون . سافرت بلا رفيقٍ يؤنسنى . لاطَالبَ كريمَ الأخلاق يعصِى أستاذَه . لاأحدَ فى معاهد العلم والتربية غير مقتنٍ مَنارَ السالك . لا مانعَ لِما أعطيتَ ولا معْطِىَ لِما منعْت »

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها ﴾
﴿ على المبتدأ والخبر [1] فتنصبهما مفعولين ﴾

أَفعالُ هذا البابِ نوعانِ : أحدها أفعالُ القُلُوبِ وإنَّما قيل لهاذلك لأنَّ معانيَها قائمةٌ بالقَلْب. وليسَ كلُّ قَلْبيٍّ يَنصِبُ المفعولَيْن، بل القلبيُّ ثلاثةُ أقسام : مَالايتعدَّى بنفسِه نحو : فَكَّر وتفَكَّر، ومايتعدَّى لواحدٍ نحو: عَرَفَ وفَهِمَ ، وما يتعدَّى لاثنَيْنِ وهو المرادُ [2] . وينقسم أَربعةَ أقسام :

أحدُها مايُفيدُ فى الخبرِ يقيناًوهوأربعةٌ : وَجَد [3]، وألْفَى [4]،وتعلَّمْ بمعنى اعْلَمْ [5]، ودَرَى ، قال الله تعالى : (تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللهِ هُوَ خَيْرًا [6] ـ إنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) ، وقال الشاعر : * تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا * [7]

﴿ الأفعال التى تنصب مفوعلين ﴾

(١) وكذلك نحو ظننت زيداً محمداً ؛ باعتبار أنهما متحدان بحسب الاعتقاد ، وصيرت الطين خزفاً باعتبار الاول ، وقال بعضهم إنه لايشترط أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر واستدل بمثل ذلك (٢) وإليه أشار الناظم بقوله :

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ٱبْتِدَا أَعْنِي : رَأَى ، خَالَ ، عَلِمْتُ ، وَجَدَا

(٣) أى بمعنى علم ومصدرها الوجود . فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحد ومصدرها الوجدان ـ أو بمعنى حزن فهى لازمة (٤) لايستعمل ألْفَى إلا مزيدا ، وتكون بمعنى أصاب نحو: ضاع مالى ثم ألفيته (٥) فهى أمر بتحصيل العلم فى الحال . أما إذا كانت بمعنى حَصَّل العلم فى المستقبل كتعلمّ الحساب ـــ تعدت إلى واحد (٦) الهاء مفعول أول وهو ضمير فصل وخيراً مفعول ثان .

(٧) عجزه : * فَبالِغ بلُطفٍ فى التَّحَيُّلِ والمَكْرِ * وهو لزياد بن سيار « تعلمّ » فعل أمر بمعنى اعلم ملازم لهذه الصيغة والفاعل أنت « شفاء النفس » مفعول أول ومضاف إليه « قهر » مفعول ثان . والمعنى : اعلم أن شفاء النفس هو ظفرها بعدوها ، فابذل جهدك برفق فى تدبير الحيل والخداع لتصل إلى غايتك من عدوك .

والأكثرُ وقوعُ هذا على « أنَّ » وصِلَتِها[1] كقوله :

* فَقُلتُ تَعلَّمْ أَنَّ لِلصَّيدِ غِرَّةً[2] * وقال :

* دُرِيتَ الوفِيَّ العَهْدِ يا عُروَ فَاغْتَبِطْ[3] * والأكثرُ في هذا أَن يَتعدَّى بالباءِ[4] فإذا دَخلَتْ عليه الهمزةُ تَعدَّى لآخرَ بنفسِه[5]، نحو: (ولا أَدرَاكُم به).

---

(١) وتسدهى ومعمولاها مسد المفعولين .

(٢) عجزه : * وإلاَّ تُضَيِّعْها فإنَّكَ قَاتِلُهُ * وهو لزهير بن أبى سلمى من قصيدته التى مطلعها :

صَحا القَلْبُ عَن سَلْمَى وأَقْصَر بَاطِلُهْ وعُرِّىَ أَفراسُ الصِّبا وَرَوَاحِلُه

غرة : غفلة . والهاء فى تضيعها عائدة على الوصية قبله . « تعلم » فعل أمر والفاعل أنت « أنَّ » حرف توكيد ونصب « للصيد » خبر مقدم « غره » اسمها مؤخر ، وأن وصلتها سدت مسد مفعولى «تعلم» وهو محل الشاهد .

(٣) عجزه : * فإنَّ اغتِبَاطاً بالوَفَاءِ حَمِيدُ * اغتبط : ازدد فيما أنت متصف به ـ أو فليغبطك غيرك ، والغبطة تمنى مالِلغير بدون أن يزول عنه و« التاء » فى دريت نائب فاعل وهى المفعول الأول « الوفى » مفعول ثان وهو صفة مشبهة « العهد » مضاف إليه ـ أو منصوب على التشبيه بالمفعول به ـ أو فاعل بالوفى ، «عرو» منادى مرخم بحذف التاء مبنى على ضم الحرف المحذوف أو المذكور على اللغتين « فاغتبط » جواب شرط مقدر ـ أى وإذا كنت كذلك فاغتبط ، والفاء فى « فإنّ » للتعليل « اغتباطاً » اسم إن « بالوفاء » متعلق به « حميد » خبرها . والمعنى : تيقن الناس ياعروة أنك وفى بالعهد وإذا كان الأمر كذلك فلتغبط على هذه الصفة لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود (٤) أى إلى واحد تقول دريت بكذا (٥) ويقال فى قوله تعالى: (وما أدراك ما القارعة) الكاف مفعول أول والجملة فى محل نصب سدت مسد المفعول المتعدى إليه بالحرف على إسقاط الجار . وجعلها بعضهم فى مثل هذا ــ متعدية إلى ثلاثة والجملة سدت مسد المفعولين .

والثانى : ما يُفِيدُ فى الخبرِ رُجْحانًا وهو خمسةٌ : جَعَلَ (١) وحَجَا (٢) وعَدَّ (٣) وَهَبْ (٤)، وزَعَمَ (٥) نحو : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا (٦))، وقوله : * قَد كُنتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ * (٧) وقوله :

* فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فى الغِنَى (٨) وقوله :

---

(١) أى بمعنى اعتقد . فإن كانت بمعنى أوجد — تعدت إلى واحد نحو : (وجعل الظلمات والنور)، أو بمعنى أوجب تعدت إلى واحد بنفسها وإلى الثانى بحرف الجر نحو : جعلت للعامل كذا (٢) أى بمعنى ظن . فإن كانت بمعنى غلب فى المحاجاة، أو قصد، أورد — تعدت لواحد (٣) بمعنى الرجحان . فإن كانت بمعنى حسبَ تعدت لواحد، نحو : عددت المال (٤) فعل أمر بمعنى ظن، ويقل دخولها على أن وصلتها، ويقال هبنى فعلت كذا - أى احسبْنى، ولا يقال هب أنى، ولا يستعمل منه مضارع ولا ماض بهذا المعنى ؛ وهب أمر من الهبة تتعدى لمفعولين أيضاً - أما هب من الهيبة فتتعدى لواحد . (٥) بمعنى الرجحان، فإن كانت : بمعنى كفل وضمن، أو بمعنى رأس - تعدت لواحد . (٦) الملائكة مفعول أول وإناثا مفعول ثان .

(٧) عجزه : * حتى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ * وهو لتميم بن مقبل . ملمات : جمع ملمة وهى النازلة «أحجو» بمعنى أظن فعل مضارع والفاعل أنا «أبا» مفعول أول «عمرو» مضاف إليه «أخا» بالتنوين مفعول ثان «ثقة» صفته . ويجوز أن يكون أخا مضافا إلى ثقة منصوباً بالألف . والمعنى : كنت أظن أبا عمر أخا يوثق به ويعتمد عليه عند الشدائد حتى نزلت بنا يوما حوادث فوجدته غير ثقة . وتأتى حجا بمعنى قصد، وبمعنى غلب فى المحاجاة — فتتعدى لمفعول واحد .

(٨) عجزه : * وَلَكِنَّمَا المَوْلَى شَرِيكُكَ فى العُدْمِ * وهو للنعمان بن بشير المولى : الصاحب . الشريك : المخالط والمعاشر . العدم : الفقر «المولى» مفعول أول لتعدد «شريكك» مفعوله الثانى ومضاف إليه «لكن» حرف استدراك مكفوفة بما الزائدة «المولى» مبتدأ «شريكك» خبر . والمعنى : لا تظن أن الصديق هو الذى يشاطرك المودة فى حالة يسارك، بل هو الذى يرافقك فى حالة إعسارك وتألب الحادثات عليك .

* وإلَّا فَهَبْنِى أمْرَأً هَالِـكاً[1] * وقولهِ :* زَعَمَتْنِى شيخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ[2] *

والأكثرُ فى هذا وُقوعُه على أَنْ وأَنَّ وصِلَتِهما نحو : (زَعَم الَّذِين كَفرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) ، وقوله : ✿ وقد زَعَمَتْ أَنِّى تغَيَّرْتُ بَعْدَها[3] ✿

والثالث : ما يَرِدُ بالوجهين[4] . والغالبُ كونُه لليَقِين وهو اثنان: رأى[5] وعَلِمَ[6] . كقوله جَلّ ثناؤُه: (إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيبًا)[7] وقوله تعالَى:

---

(١) صدره :* فقلتُ أَجِزْنِى أبَا مَالكٍ * وهو لعبد الله بن همام السلولى أجرنى : أغثنى . هبنى : ظننى « إن » شرطية مدغمة فى لا النافية وفعل الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه « فهبنى » جواب الشرط والنون للوقاية والياء مفعول أول « امرأ » مفعول ثان « هالـكا » صفة . والمعنى : فقلت أغثنى ياأبا مالك وأمنى مما أخاف وإلا فظن أنى هالك .

(٢) عجزه :* إنَّما الشَّيخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيباً * وهو لأبى أمية الحنفى . يدب : يمشى متمهلا . وياء المتكلم مفعول زعم الأول « شيخا » مفعوله الثانى « بشيخ » خبر ليس على زيادة الباء . والمعنى . ظنت هذه المرأة حين رأت الشيب برأسى — أنى صرت شيخاً ضعيفاً وهى مخطئة فى ظنها ؛ فالشيخ هو من تقاربت خطاه وأصبح غير قادر على السير ولست كذلك .

(٣) عجزه :* ومَنْ ذَا الَّذِى يَاعَزُّ لا يَتَغَيَّرُ * وهو لـكثيِّر عزَّة ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد معمولى زعم وفيه الشاهد . « من ذا » مبتدأ « الذى » خبر ، أو « من » مبتدأ « وذا » خبر والذى بدل « ياعزُّ » منادى مرخم وجملة « لايتغير » صلة الموصول

(٤) أى الرجحان واليقين (٥) بمعنى عَلِمَ أو ظنَّ ، فإن كانت بَصَرِيّة ، أو من أصاب رئته — تعدت إلى واحد . أما التى من الرأى بمعنى الاعتقاد فستأتى .

(٦) أى بمعنى تيقن أو ظنَّ ، أما التى بمعنى عرف فسيبين المصنف أنها متعدية إلى واحد . وأما عَلِم الرجل أى انشقت شفته العليا فهو أعْلَمَ — فهى لازمة .

(٧) معمولا الأولى الهاء فى يرونه وبعيداً ، ومعمولا الثانية الهاء من نراه وقريباً ، والأولى للظن والثانية لليقين — أى يظنون البعث ممتنعاً ونعتقده واقعاً لا محالة .

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ)[١]، وقوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ)[٢].

والرابع : ما يَرِدُ بهما والغالبُ كونُه للرُّجْحان وهو ثلاثة : ظَنَّ[٣] وحَسِبَ[٤] وخَالَ[٥] كقوله: ✡ ظَنَنْتُكَ إن شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَالِياً[٦] ✡ وقوله تعالى : (يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِم)[٧]، وقول الشاعر :

✡ وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً[٨] ✡

---

(١) أنّ واسمها وخبرها سدت مسد معمولى اعلم — التى بمعنى اعتَقِد.

(٢) هُنّ مفعول أول ومؤمنات مفعول ثان ، وعَلِمَ فيه بمعنى ظَنّ

(٣) أى بمعنى الرجحان أو اليقين ، فإن كانت بمعنى اتّهم فسيبيّن المصنف أنها تتعدى لواحد (٤) بكسر السين بمعنى ظَنّ أو تيقّن ، وفى المضارع لغتان : فتح السين وكسرها ، أما التى بمعنى عَدّ الشىء فهى بفتح السين ، ومضارعها بالضم

(٥) أى بمعنى ظَنّ أو عَلِمَ ، أما التى بمعنى تكبّر فهى لازمة .

(٦) عجزه : ✡ فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كان عَنْها مُعَرِّداً ✡ شبّت : استعرت واتقدت . لظى الحرب : نارها وأوارها . صالياً : خائضاً غمارها . عردت : انهزمت وجبنت . والكاف مفعول أول لظننتك ، « صالياً » مفعول ثان ؛ « إن » شرطية « شبت » فعل الشرط « لظى » فاعل وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله . والمعنى : ظننتك تقتحم الهيجاء إذا حمى وطيسها فانهزمت مع المنهزمين (٧) يظنون بمعنى يعتقدون

(٨) عجزه : ✡ عَشِيَّةَ لاقَيْنا جُذَامَ وحِمْيَرَا ✡ وهو لزفر بن الحارث الكلابى فى وصف موقعة « مرج راهط » بالشام . جُذَام وحمير : قبيلتان « كل » مفعول أول لحسبنا « شحمة » مفعول ثان « عشية » منصوب على الظرفية بحسب « جذام » مفعول للاقينا « وحميراً » معطوف عليه ممنوعان من الصرف للعلمية والتأنيث . يريد هذا الشاعر أن يمدح قومه بأنهم بلغوا مبلغاً عظيما من الشجاعة ، وذلك لأنهم قاوموا عدوهم مع بأسه وشدته ، ويبين خطأ قومه حين ظنوا بعدوهم الضعف وقد كانوا ينتصرون على الأعداء بمجرد لقائهم . وبعد هذا البيت :

فَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً ... يَقُودُونَ جُرْداً فى الأَعِنَّةِ ضُمَّرَا

وقوله : ✿ حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ [١] ✿ ، وكقوله: ✿إخالُكَ — إن لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَاهَوًى [٢] ✿ وقوله : * ماخِلْتُنِي زلتُ بَعْدَكُم ضَمِنًا * [٣].

﴿ تنبيهان ﴾ : الأَوَّل : تَرِدُ عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ، وظَنَّ بمعنى اتَّهَمَ [٤] ،

سَقَيْنَاهُمُو كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَـكِنَّهم كانُوا عَلَى المَوْتِ أَصْبَرَا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَه بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُه أَنْ تَـكَسَّرَا

وهذه الأبيات من أشهر ماقيل فى إنصاف الخصوم .

(١) عجزه : * رَبَاحاً إِذَا ماالمرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً * وهو للبيد بن ربيعة . رباحاً : ربحاً . ثاقلا : الثاقل من اشتد مرضه . والمراد به هنا الميت « التقى » مفعول أول لحسب «خير» مفعوله الثانى« رباحاً » تمييزاً ، وإذا شرطية وما زائدة « المرء » اسم لأصبح محذوفة تفسرها أصبح المذكورة « ثاقلا » خبر أصبح المحذوفة . والمعنى : تيقنت أن التقى والجود أحسن تجارة تعود على المرء بالربح والخير إذا فارق دنياه .

(٢) عجزه : * يَسُومُكَ مالا يُسْتَطاعُ مِنَ الوَجْدِ * إخالك : أظنك . تغضض : تكف . يسومك : يكلفك . الوجد : الحزن . والكاف مفعول أول لإخال « ذا هوًى » مفعول ثان ومضاف إليه « إن لم تغضض » شرط جوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، وجملة «يسومك» فى محل جر صفة لهوى وفاعله يعود على هوًى وما اسم موصول مفعول ثان ليسوم وجملة «لايستطاع» صلة ما «من الوجد» بيان لما . والمعنى : إن لم تكف الطرف قادك الهوى إلى مالاتستطيع تحمله من الحزن والآلام .

(٣) عجزه : * أَشْكُو إِلَيْكُم حُمُوَّةَ الأَلَمِ * ضَمِناً : زَمِناً مُبْتَلًى . حُمُوَّة الألم : سَوْرَته وشدته . وياء المتكلم مفعول أول لخلت « ضَمِنا » مفعول ثان «زلت» فعل ماض ناقص والتاء اسمها « بعدكم » متعلق بضمنا وجملة «أشكو» خبر « حموة » مفعول أشكو . والتقدير : خلت نفسي مريضاً بعدكم مازلت أشكو شدة الألم من الفراق .

(٤) قال الناظم :

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وظَنِّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِـــدٍ مُلْتَزَمَهْ

ورأى بمعنى الرَّأْى أى المَذْهَب ، وحَجا بمعنى قَصَد - فيتعدّيْن إلى واحد نحو : (واللهُ أَخرجَكُم مِن بُطونِ أُمَّهاتِكم لا تعلمُون شيئًا[١]) ، وما هُوَ على الغَيْب بِظَنِين[٢]) وتقول : رأى أبو حنيفةَ حِلَّ كذا ، ورأى الشافعىُّ حُرْمَته[٣] وَحجَوْتُ بيتَ الله[٤]. وتردُ وَجَد بمعنى حزن أو حقد فلا يتعدّيان[٥].
وتأتِى هذه الأفعال وبقيةُ أَفعال الباب لمعانٍ أُخَر غير قلبيَّة - فلا تتعدَّى لمفعولين[٦] .وإنّما لم يُحترز عنها لأنَّها لم يَشْمَلْها قَولُنا « أفعال القلوب » .

الثـانى : أَلحقوا رَأى الحُلْميّة برأى العِلْميّة فى التعدّى لاثنين كقوله :
أَرَاهُمْ رُفقتى حَتَّى إذامَا[٧] وَمَصْدَرُها الرُّؤْيا نحو : (هذا تأويلُ رُؤْياىَ مِن قَبل)

(١) شيئاً مفعول لتعلمون ومعناها تعرفون (٢) على قراءة الظاء — أى بمتّهم (٣) معنى رأى هنا - اعتقد فتتعدى إلى واحد وهو لفظ «حل» للأولى و«حرمة» الثانية ، وقيل إن رأى الاعتقادية تارة تتعدى إلى اثنين كرأى أبو حنيفة كذا حلالا ، وتارة إلى واحد هو مصدر ثانى هذين المفعولين مضافاً إلى أولهما كمثال المصنف (٤) حجا هنا بمعنى قصد ونوى (٥) تقول وَجدَ محمد على أخيه - أى حزن ، ومصدرها وَجد بسكون الجيم ، ومصدر الثانية مَوْجدة (٦) وقد ذكرنا أشهر هذه المعانى عند ذكر كل فعل (٧) عجزه : * تَجَافَى اللَّيلُ وَانخَزَلَ انخِزالَا . وبعده .

إِذَا أَنا كَالَّذِى يَجْرِى لِوِرْدٍ إلى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلالَا

وهما لعمرو بن أحمر الباهلى من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه فارقوه ولحقوا بالشام فصار يراهم مناماً . الرفقة : الجماعة ينزلون جملة ويرتحلون جملة . تجافى : زال وذهب ، وكذلك انخزل . الورد : المنهل — أى الماء العذب الذى يشرب منه . الآل : السراب وهو مايرى نصف النهار كأنه ماء وما هو بماء . بلالا : البلال مايبل به الحلق من ماء وغيره ، والمراد هنا الماء « أرى » فعل مضارع والفاعل أنا « هم » مفعول أول « رفقتى » مفعول ثان ، « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف فيه معنى الشرط

ولا تختصُّ الرُّؤيا بمصدر الْحُلمية ـ بَلْ تقعُ مَصْدَراً لِلْبَصَرِيّة خلافاً للحريرى وابن مالك ، بدليل (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا التى أَرَيْنَاكَ إلا فتنةً للناس) ، قال ابن عباس : هى رُؤْياَ عَيْنٍ .

(النوع الثانى) أفعال التَّصْيير [١] : كجَعَلَ وردَّ وتَرك واتَّخذَ وَتَخِذَ وصَيَّر ووهَبَ . قال الله تعالى : (فَجَعَلْنَاه هَبَاءً منثوراً [٢] ـ لَو يَرُدُّونَكم مِن بَعدِ إيمانكم كُفَّارًا [٣] ـ وتَركْنا بَعضَهم يومَئذ يَمُوجُ فى بعض [٤] ـ واتَّخذَ اللهُ إبراهيم خليلًا) ، وقال الشاعر : * تَخِذتُ غُرَازَ إثْرَهُمْ دَلِيلًا [٥] *

« ما » زائدة وجملة « تجافى الليل » فعل الشرط والجواب أول البيت الثانى . والمعنى : أرى هؤلاء الناس مجتمعين معى مناماً ، حتى إذا زال الليل واستيقظت لا أرى شيئاً ، فأنا كالظمآن الذى يجرى إلى السراب طلباً للماء ، فإذا وصل إليه لم يدرك منه مأرباً . والشاهد نصب أرى الحلمية مفعولين . قال الناظم :

وَلِرَأَى الرُّؤْيَا ـ انْمِ مَا لِعَلِمَا   طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمى

(١) أى التحويل والانتقال من حالة إلى أخرى . وقد أشار الناظم إلى هذا القسم بقوله :

. . . . وَالَّتِى كَصَيَّرَا   أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

(٢) الهباء : الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس . منثوراً : مبعثراً . «جعل» فعل ماض و«نا» فاعل والهاء مفعول أول عائدة إلى عمل الكفار و«هباء» مفعول ثان ؛ «منثوراً» صفة لهباء (٣) كم مفعول أول ليردُّون وكفاراً مفعول ثان وحسداً مفعول لأجله (٤) بعضهم مفعول أول ومضاف إليه وجملة يموج فى موضع المفعول الثانى ، وبعض العلماء يجعل «ترك» متعدية لواحد وينصب الثانى على الحال .

(٥) عجزه : * وَفَرُّوا فى الحِجازِ لِيُعْجِزُونى * وهو لأبى جندب بن مرة الهذلى . غُرَاز : اسم واد . إثرهم : عقب رحيلهم ، والمراد بنى لحيان فى البيت قبله «غراز» مفعول أول لتخذت « دليلا» مفعول ثان « إثرهم » منصوب على الظرفية ، وفى بمعنى إلى ، واللام فى ليعجزونى للتعليل .

وقال : فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ * [١]، وقالوا : وَهَبَنِى اللهُ فِدَاكَ [٢] وهذا مُلَازِمٌ للمُضِىّ .

﴿فصل﴾ لِهذِهِ الأفعالِ ثلاثةُ أحكام :

أحدها الإعمالُ : وهو الأصلُ وهو واقعٌ فى الجميع [٣] .

الثانى الإلغاء : وهو إبطالُ العَمَلِ لفظًا ومَحَلًّا لِضَعْفِ العامِلِ بتَوَسُّطِهِ [٤] أو تأخُّرِه : كزيدٌ ظننت قائمٌ ، وزيد قائم ظننتُ ، قال :

* وفى الأَراجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والْخَوَرُ [٥] * وقال :

---

(١) صدره : * ولَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبابِيل * وهو لرؤبة . أبابيل : فرق وجماعات، ولا واحد له ، وقيل واحده إبَّوْل أو إبِّيل . العصف : الزرع الذى أكل حبه وبقى تبنه «صُيِّروا» فعل ماض مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل وهى المفعول الأول «مثل» المفعول الثانى «كعصف» الكاف زائدة «عصف» مضاف إليه لمثل «مأكول» صفة لعصف وسكن للروى ، وقيل إن الكاف اسم بمعنى مثل تأكيد لمثل الأولى مضافة إلى عصف ، ورُجِّح (٢) أى صيرنى ، وياء المتكلم مفعول أول ، وفداك مفعول ثان يمد ويقصر (٣) أى فى القلبى والتصييرى جامداً ومتصرفاً . أما الإلغاء والتعليق فيختصان بالقلبى المتصرف كما سيبين المصنف (٤) أى بين المبتدأ والخبر ومنه : إن المحبَّ علمت مصطبر (٥) صدره : * أَبِالأَراجِيزِ يابنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِى * وهو لمنازل بن ربيعة المنقرى يهجو رؤبة . الأراجيز : جمع أرجوزة والمراد القصائد التى من الرجز . الخور : الضعف «بالأراجيز» جار ومجرور متعلق بتوعدنى «ابن» منادى «اللؤم» مضاف إليه «وفى الأراجيز» خبر مقدم والواو للحال «خلت» فعل وفاعل «اللؤم» مبتدأ مؤخر «الخور» معطوف على اللؤم . والمعنى : أتوعدنى وتهددنى يامن أصله غير شريف — بالقصائد القبيحة وفيها اللؤم والخور ؟ وقد جعله ابناً للؤم مبالغة فى هجائه . والشاهد إلغاء خِلت ، لتوسطها بين المبتدأ والخبر .

* هُما سَيِّدانا يَزْعُمان وإنَّمَا[1] * وإلغاء المتأخِّرِ أقوَى مِنْ إعماله[2] والمتوسّطُ بالعكس[3]. وقيل: هُمَا فى المتوَسِّط بينَ المفعولَين سَواء.

الثالث التَّعليق[4]: وهو إبْطالُ العَملِ لَفظاً لا محلًّا لمجيء ما لَه صَدْرُ الكلامِ بعدَه، وهو لامُ الابتداءِ نحو: (وَلقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ[5] مَالَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاق) ولامُ القَسَمِ كقوله: *وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي[6]* وماَ النَّافيةُ نحو:

---

(١) عجزه: * يَسُودَانِنا إنْ أيْسَرتْ غَنَماهُمـا * وهو لأبى أسَيْـدة الدّبيرى. أيسرت الغنم: كثر لبنها ونسلها. «هما» مبتدأ «سيدانا» خبر ومضاف إليه «يزعمان» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل «إن» شرطية «أيسرت» فعل الشرط وفاعله غناهما وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. وقبل هذا البيت:

وإنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنا غَنِيَّيْنِ لا يَجْرِى علينا غِناهُما

والمعنى: لنا شيخان غنيان لا يعود علينا شيء من غناها وهما يزعمان أنهما سيدانا وصاحبا الأمر فينا، وإنما يكونان كذلك إذا أيسرت غنماهما وأجريا علينا من تلك النعم وبذلا لنا العطاء. والشاهد إلغاء يزعم لتأخرها عن المبتدأ والخبر (٢) يشترط لجواز الأمرين: عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الإعمال نحو: محمداً مسافراً لم أدر، وكون العامل غيرَ مصدر، وألا تدخل على الاسم لام الابتداء ـ وإلا وجب الإلغاء، نحو: علىٌّ مريض ظنى، ولرأيك سديد خلت. وقيل الأخير من باب التعليق وتأخير الفعل مع وجود المعلق لا يمنع من التعليق (٣) هذا إذا لم يتقدم على الاسم لام الابتداء وإلا وجب الإلغاء، وإذا كان الفعل منفياً تعين الإعمال (٤) سمى بذلك لتعلق العامل بالمحل وتقدير إعماله فيه وإن بطل عمله فى اللفظ لمانع (٥) اللام فى «لقد» للقسم ولا شاهد فيها، وفى «لَمَن» للابتداء وفيها الشاهد، وَمَنْ اسم موصول مبتدأ أول وجملة اشتراه صلة وعائده الفاعل المستتر، وما نافية «له» خبر مقدم «خلاق» مبتدأ ثان مؤخر على زيادة من والجملة خبر المبتدأ الأول، وجملة من اشتراه.. الخ فى محل نصب سدت مسد مفعولى «علم» المعلقة عن العمل فى اللفظ بلام الابتداء بعدها.

(٦) عجزه: * إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها * وهو للبيد بن ربيعة من معلقته

(لَقَدْ عَلِمْتَ ماهؤُلاءِ يَنْطِقون)(١) . وَلَا وإن ـ النَّافيتان فى جواب قَسَم مَلفُوظٍ به ، أومقدّر(٢) نحو : عَلِمتُ واللهِ لازيدٌ فى الدارِ ولاعمرٌو، وعَلِمتُ إنْ زيدٌ قائم(٣) . والاستفهامُ وله صورتان : إحداهُما أن يعترِضَ حرفُ الاستفهام بَيْنَ العامِلِ والجملةِ نحو: (وإنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ماتُوعَدُون)(٤) والثانيةُ أن يكونَ فى الجملة اسْمُ استفهام : عُمدةً كانَ نحو : (لِنَعلمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أحصَى(٥)).

التى مطلعها : عفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
المنية : الموت . تطيش : تخطىء ـ يقال طاش السهم إذا جاوز الهدف . السهام : النبال جمعا سَهْمٍ وَنبل . واللام فى « لقد » للتأكيد، وفى «لتأتين» للقسم « تأتين » جواب قسم مقدر «منيتى» فاعله ومضاف إليه وجملة القسم المقدر وجوابه فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم المعلقة بلام القسم . وقيل إن اللام الأولى لام قسم آخر بأن يكون أقسم على العلم وأقسم على الإتيان . والمعنى : إنى موقن أنى سأموت لأن الموت لا يفلت منه أحد (١) ما نافية و«هؤلاء» مبتدأ و«ينطقون» خبر والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم المعلقة بما النافية . ولا يقال إن لفظ الجملة واحد قبل التعليق وبعده فما الفرق فى مثل ذلك؟ لأن الجملة قبل التعليق لامحل لها بل لجزأيها أما بعده فبالعكس (٢) لأن لها الصدارة حينئذ . وبعضهم لم يشترط هذا الشرط للزوم وقوعها فى صدر الجمل مطلقاً والمعتمد خلافه ، ولا فرق فى «لا» و«إن» بين المهملة والعاملة (٣) مثال للقسم المقدر مع إن ، وما قبله للقسم الملفوظ به مع لا ، وعلى كل فجملة جواب القسم مع الفعل الملفوظ أو المقدر فى محل نصب سدت مسد المفعولين ، وقد علق عنها الفعل (٤) إن نافية و«أدرى» فعل مضارع والفاعل أنا والهمزة للاستفهام «قريب» خبر مقدم «بعيد» معطوف عليه بأم ، وما اسم موصول مبتدأ مؤخر ، «توعدون» صلة والعائد محذوف . أو «قريب» مبتدأ و«ما» خبر ، أو فاعل به سد مسد الخبر أو «بعيد» على التنازع ، وعلى كل فالجملة فى محل نصب بأدرى ، أى ما أدرى جواب هذا السؤال .
(٥) أى مبتدأ والحزبين مضاف إليه وجملة أحصى خبر ، وجملة المبتدأ والخبر فى

أو فَضلةً نحو : (وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)[١] .
ولا يدخلُ الإلغاء ولا التَّعليقُ في شيءٍ مِن أفعالِ التَّصيير[٢]، ولا في قَلبيٍّ جامدٍ[٣] وهو اثنان : هَبْ وتَعلَّم : فإنَّهما يَلزَمانِ الأمرَ[٤] . وما

محل نصب بتعلم المعلقة بأى الاستفهامية ، وبما فيه الاستفهام عمدة : علمت متى السفر ، وعلمت أبو من محمد ، وعلمت صبيحة أى يوم سفرك (١) أىّ اسم استفهام مفعول مطلق منصوب بينقلبون ، وجملة ينقلبون فى محل نصب بيعلم المعلقة بأى ، ولا يصح أن يكون أى مفعولا به ليعلم : لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله . وإلى المعلقات السالفة أشار الناظم بقوله :

. . . . . وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
وَإِنْ «وَلَا» لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ كَذَا ، وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

* فوائد * الأولى : إذا كان الواقع بين المعلّق والمعلّق غير مضاف نحو : علمت محمداً من هو ـ جاز نصبه على أنه مفعول أول والجملة بعده مفعول ثان ، وجاز رفعه لأنه المستفهم عنه . الثانية : ألحق بأفعال القلوب الناصبة للمفعولين فى التعليق — أفعال غير قلبية ناصبة لمفعولين ، نحو : «فلينظر أيها أزكى طعاماً ، فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ، يسألون أيان يوم الدين ، ويستنبئونك أحق هو» . وقلبية تنصب واحداً كنسى وعرف ، أو لا تنصب شيئاً كتفكر . الثالثة : مما خصت به الأفعال القلبية المتصرفة علاوة على التعليق والإلغاء : (أ) جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين لمسمى واحد كظننتنى فاهما ، أن رآه استغنى . ويلحق بها فى ذلك رأى البصرية والحلمية ـ بكثرة ، وعَدِمَ ، وفقد . ووجد ـ بقلة . ولا يجوز ذلك فى باقى الأفعال ، فلا يجوز ضربتنى . وإذا ورد مايوهمه وجب تقدير نفس نحو : وهزى إليك بجذع النخلة ، واضمم إليك جناحك ـ أى إلى نفسك وقس (ب) أن يسد مسد معموليها أن أو أنّ وصلتهما وإن كانا فى تقدير المفرد ؛ لتضمنهما معنى المسند والمسند إليه (٢) لأن متناولها الذات وتأثرها ظاهر فهى قوية فى العمل (٣) لضعفه بعدم التصرف فلا يضم إلى ذلك الضعف ضعف آخر بإلغائه أو تعليقه .

(٤) ذهب كثيرون إلى أن «تعلمْ» متصرفة ، حكى ابن السكيت تعلمت أن فلاناً

عَداهُمامِنْ أفعالِ الباب مُتصرِّفٌ ـ إلّا هَبْ كما مرّ. ولتصاريفهنّ مالهنّ[١]:
تقولُ في الإعمالِ : أظُنُّ زيداً قائماً،وأنا ظانٌّ زيداً قائماً . وفي الإلغاء زيدٌ أَظنُّ قائمٌ ، وزيدٌ قائم أظنّ ، وزيد أنا ظانٌّ قائم ، وزيد قائم أنا ظانّ .
وفي التّعليقِ : أَظنُّ ما زيد قائم ، وأنا ظانٌّ ما زَيدٌ قائم .

وقد تبيَّن مماقدَّمناه أنَّ الفرقَ بيْن الإلغاء والتعليقِ من وجهين: (أَحدهما) أنّ العاملَ المُلغَى لا عملَ له أَلبتَّةَ[٢]،والعاملُ المعلّقُ له عملٌ في المحلّ[٣] فيجوزُ: علمت لَزيدٌ قائمٌ وغيْرَ ذلك من أموره ـ بالنَّصبِ[٤] عطفاً على المحلّ ، قال :

وما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزّةَ مَاالْبُكا ✿ ولا موجعاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلّتِ[٥]

(والثاني) أنّ سببَ التعليقِ مُوجِبٌ؛ فلا يجوزُ : ظننتُ مازيداً قائماً .

خارج ، وإذا يدخلها الإلغاء والتعليق قال الناظم :

وخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ، وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا ✿ كَذَا تَعَلَّمْ

(١) المراد المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر . وإلغاء المصدر واجب مع التوسط والتأخر ، لأنه لا يعمل فيما قبله كما تقدم ، قال الناظم :

. . . . ولِغَيْرِ المَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ زُكِنْ

(٢) أي مطلقاً لا في اللفظ ولا في المحل (٣) أي في محل الجملة بعد أن كان عاملا في لفظ كل من الجزأين أو في محله (٤) أي بنصب « غير » عطفاً على محل جملة « زيد قائم » لأنها في محل نصب على المفعولية لعلمت . ويشترط على الصحيح في المعطوف على المحل أن يكون جملة في الأصل : لفظاً ، أو تقديراً ، أو معنى ، فتأمل ذلك وأت بأمثلة من عندك (٥) هو لكثير عزة « أدرى » فعل مضارع والفاعل أنا والجملة خبر كان « قبل » ظرف زمان لأدرى « عزة » مضاف إليه « ما » اسم استفهام مبتدأ « البكا » خبر والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولى أدرى المعلقة بما الاستفهامية . «لا» زائدة لتأكيد النفي «موجعات» معطوف على محل «ما البكا» منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وفيه الشاهد . وقيل إن «ما» زائدة و«البكا» مفعول.

وسببُ الإلغاء مُجَوِّزٌ؛ فيجوزُ: زيداً ظننت قائماً، وزيداً قائماً ظننت. ولا يجوز إلغاءُ العامل المتقدِّم[1] خلافاً للكوفيين والأخفش، واستدلوا بقوله:

* أَنِّى رَأَيْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ[2] * وقوله:

* وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[3] * وأُجِيبَ بأنَّ ذلك مُحْتَمِلٌ لثلاثة أَوجه: أحدُها أن يكونَ من التَّعْلِيقِ بلامِ الابتداءِ المُقَدَّرَةِ، والأصلُ: لَمِلاكُ وَلَلَدَيْنَا، ثم حُذِفت وبَقِيَ التَّعْلِيقُ. والثانى أن يكونَ من الإلغاء؛

أو الأصل ولا أدرى موجعات فيكون من عطف الجمل، أو الواو فى ولا «موجعات» للحال ولا نافية للجنس وموجعات اسم لا والخبر محذوف، ويكون المعنى: ماكنت أدرى قبل عزة — والحال أنه لا موجعات لقلبى موجودة — ما البكاء. ولا شاهد فيه على هذه الأوجه.

(١) قال الناظم: * وجَوِّزِ الإِلْغَاءَ لَا فِى الابْتِدَا *

(٢) صدره: * كذاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِى * وهو لبعض بنى فزارة. كذاك: أى مثل الأدب المذكور فى قوله:

أُكْنِيه حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

ملاك الشيء: قوامه الذى يملك به. الشيمة: الخلق «كذاك» متعلق بمحذوف صفة لموصوف واقع مفعولا مطلقاً لأدبت «من خلقى» خبر صار مقدم والمصدر المكون من أن واسمها وخبرها فى «أنى رأيت» اسمها مؤخر «ملاك الشيمة» مبتدأ ومضاف إليه «الأدب» خبر. والمعنى: أدبت أدباً مثل ذلك الأدب حتى صرت أعتقد أن رأس الأخلاق وقوام الفضائل هو الأدب. والشاهد إلغاء العامل المتقدم وهو «وجدت» على رأى الكوفيين والأخفش، وقد أجاب المصنف بكل ماقيل فى هذا المقام.

(٣) صدره: * أَرْجُو وآمُلُ أَن تَدنُو مَوَدَّتُها * وهو لكعب بن زهير من قصيدته «بانت سعاد» فى مدح الرسول عليه السلام. تنويل: إعطاء. «تدنو» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للشعر. «ما»

لأنَّ التوسطَ المُبيحَ للإلغاء ليسَ التّوسطَ بين المعمولين فقط ـ بل توسُّطُ العاملِ فى الكلامِ مُقْتَضٍ أيضاً ، نعم الْإِلْغَاءِ لِلْمُتَوَسِّطِ بين المعمولَين أقوى ، والعامل هنا قد سُبِقَ « بأنى » و « بما » النافية ، ونظيرُه : متَى ظننتُ زيداً قائماً ، فيجوزُ فيه الإلغاء . والثالث أن يكونَ من الإعمال على أنَّ المفعولَ الأولَ مَحْذُوفٌ وهو ضمير الشأن[1] والأصل : «وجدته» و «إخالُه» ، كما حُذِفَ فى قولهم : إنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ .

﴿فصل﴾ ويَجوزُ بالإجماع حذفُ المفعولَين اختِصاراً ـ أى لِدَليلٍ نحو : « أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ » وقوله :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ * تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ[2]

نافية « إخال » مضارع والفاعل أنا « لدينا » ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « منك » حال من ضمير الخبر « تنويل » مبتدأ مؤخر . والمعنى : أرجو وآمل قرب الصلة من سعاد وما أظن عطاء ولا براً يصل لى منها . والشاهد فى قوله : وما إخال . . . الخ : حيث ألغى مع تقدمه ، وقد أجاب عن ذلك المصنف أيضاً .

(١) وإلى هذا والوجه الأول أشار الناظم بقوله :

. . . . . . وانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لَامَ ابْتِدَا

فِي مُوهِمٍ إلغاءَ مَا تَقَدَّمَا . . . . . .

والوجه الأول أولى والآخران ضعيفان (٢) هو للكميت بن زيد يمدح آل البيت من قصيدته التى مطلعها :

طَرِبتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أطرَبُ * ولا لَعِباً مِنِّى وذُو الشَّيبِ يَلْعَبُ

« بأى » متعلق بترى « كتاب » مضاف إليه « أم » عاطفة « بأية » متعلق بها و « سنة » مضاف إليه « ترى » فعل مضارع والفاعل أنت « حبهم » مفعول أول ومضاف إليه « عاراً » مفعول ثان ، والواو عاطفة بمعنى أو « تحسب » أى تظن ـ معطوف على ترى والفاعل أنت ، ومفعولاه محذوفان لدلالة مفعولى ترى عليهما ، وهو الشاهد .

أي تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكائى[1] * وَتَحْسَبُهُ عاراً عَلَىّ . وأمَّا حَذْفُهُمَا اقتِصاراً — أى لغير دَليل ، فعَن سيبويه والأخفش المَنعُ مطلقاً[2] واختاره الناظم ، وعن الأكْثَرِ الإجازَةُ مطلقاً : لقوله تعالى : (وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[3] ، فهو يرَى ،[4] وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ)[5] ، وقولهِمْ : مَن يَسْمَعْ يَخَلْ[6] . وعن الأعْلَم : يجوزُ فى أفعالِ الظَّنِّ دونَ أفعالِ العِلْمِ .

ويمتنعُ بالإجماعِ حَذْفُ أَحَدِهِما اقتصاراً[7] ، وأمَّا اختصاراً فمَنَعه ابنُ مَلْكُون وأجازه الجمهور[8] كقوله :

ولقَدْ نَزَلْتِ فَلاَتَظُنِّى غَيْرَه * مِنِّى بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[9]

والمعنى : يامن تعيب على حب أهل البيت ، على أى كتاب تستند ؟ أم بأية سنة تسترشد فى ذلك ؟ (١) أو تزعمون أنهم شركائى ، جرياً على الأكثر من تعدى زعم إلى أن وصلتها ، وما يسد مسد المفعولين بمنزلتهما (٢) أى فى أفعال العلم وأفعال الظن كما يؤخذ من تفصيل الأعلم الآتى : وعلة المنع ذهاب الفائدة بحذفهما ، وأيضاً فهذه الأفعال لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم ، وجوابه لايحذف فكذا ماهو بمنزلته (٣) التقدير يعلم الأشياء كائنة أو نحو ذلك (٤) التقدير يرى مايعتقده حقاً ، وقيل إن الحذف فى هذا لدليل : لأن قوله : أعنده علم الغيب — يشعر بالمفعولين (٥) أى ظننتم انقلاب الرسول والمؤمنين إلى أهليهم منتفياً أبداً ، و«ظن» السوء مفعول مطلق . والحق أن الحذف هنا بدليل : لأن قوله تعالى : بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول — يشعر بمفعولين أو بما سد مسدهما وهو أن لن ينقلب . . . الخ (٦) أى يظن مسموعه حقاً ، وجعله بعضهم من الحذف لدليل ؛ لدلالة يسمع على الأول وحالة التخاطب على الثانى (٧) لأنك إذا قلت علمت محمداً فاضلا مثلا — فالتقدير : علمت فضل محمد : لأن الغرض علمك بالصفة والموصوف ذريعة إلى ذلك ، فالمفعول حقيقة جملة الفعلين فحذف أحدهما كحذف جزء الكلمة وهو قليل أو ممنوع وإلى امتناع حذف المفعولين أو أحدهما اقتصاراً أشار الناظم بقوله :

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلاَ دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

(٨) لأن الحذف لدليل كالمذكور (٩) هو لعنترة من معلقته المشهورة التى مطلعها:

﴿ فصل ﴾ تُحكَى الجملةُ الفِعْلِيةُ(١) بعد القَول وكذا الإِسمِيةُ ، وسُلَيم يُعْمِلُونه فيها عمَلَ ظَنَّ مطلقاً(٢) ، وعليه يُرْوَى قولُه :

☆ تَقُولُ هزِيزَ الرِّيحِ مرَّتْ بِأَثْأَبِ(٣) ☆ بالنّصب ، وقوله :

هَل غادَر الشُّعَراء مِن مُتَردَّمِ أم هَل عَرفْتَ الدّارَ بعد تَوَهُّمِ

والواو للقسم واللام مؤكدة له وجملة « قد نزلت » جواب القسم المحذوف والفاء للتفريع و« لا » ناهية « غيره » مفعول أول لتظن والهاء مضاف إليه عائدة على النزول المفهوم من نزلت ، والمفعول الثانى محذوف لدلالة المقام عليه أى واقعاً وفيه الشاهد « منى بمنزلة » متعلقان بنزلت وقوله « فلا تظنى غيره » كلام معترض . والمعنى : والله لقد نزلت أيتها المحبوبة منى منزلة الشىء المحبوب المكرم فلا تظنى غير ذلك واقعاً . وهذا مثال لحذف المفعول الثانى ، ومثال ماحذف فيه الأول قوله تعالى : « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم » . أى لا يحسبن ما يبخلون به ، « هو » ضمير فصل « خيرا » مفعول ثان (١) أى تجعل كما هى فى موضع المفعول به ، والأصل فى الحكاية أن يحكى لفظ الجملة كما سمع ، وتجوز على المعنى بالإجماع . وإن وقع بعد القول مفرد فإن كان فى معنى الجملة نحو : قلت شعراً وخطبة وحديثاً ، أو كان مدلوله لفظاً نحو : قلت كلمة أو لفظة ـ نصب على أنه مفعوله . وإن أريد بالمفرد نفس اللفظ ـ وجبت حكايته ورعاية إعرابه ، نحو : قال فلان على ـ إذا تكلم بعلى مرفوعا (٢) أى بلا شرط وذلك فى الجملة الإسمية . وهل يبقى القول عندهم على معناه ، أو يضمن معنى ظن ، أو يكون معناه الاعتقاد ـ خلاف .

(٣) صدره : « إذَا ماجَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطفُهُ » وهو لامرىء القيس يصف فرساً بسرعة العدو . ومطلع هذه القصيدة :

خَلِيلَىَّ مُرَّا بِى على أُمِّ جُنْدُبِ لنَقْضِىَ حاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

شأوين : تثنية شأو وهو الشوط . عطفه : جانبه . هزيز الريح : دويها . أثأب : اسم جمع لأثأبة نوع من الشجر . و « ما » زائدة « شأوين » مفعول مطلق « هزيز » مفعول أول لتقول وجملة « مرت بأثأب » مفعول ثان . والمعنى : إذا جرى هذا الفرس شوطين وحمى السبق تظنه ريحاً تهب على الأشجار من سرعة العدو والخفة . والشاهد استعمال تقول بمعنى تظن ، ونصبها المبتدأ والخبر بلا شرط على لغة سليم .

* إِذَا قُلْتُ أَنِّى آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ[١] * بالفتح ، وغيرُهم يشترط شروطاً وهى : كونهُ مضارعاً ، وسَوَّى به السيرافى « قُلتَ » بالخطاب[٢] ، والكوفىّ « قُلْ »[٣] . وإسنادُه للمخاطَب[٤] . وَكَوْنُه حالًا[٥] قاله الناظم . ورُدَّ بقولِه :

* فَمَتَى تَقُولُ ٱلدَّارَ تَجْمَعُنَا[٦] * والحقُّ أَنَّ متَى ظرفٌ لتجْمعُنا

---

(١) عجزه : * وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوِلِيَّةَ بِالهَجْرِ * وهو للحطيئة يصف جملا بالسرعة . آيب : راجع اسم فاعل من أبت - إذا رجعت ، والمراد الرجوع ليلا . الولية : البرذعة . الهجر بسكون الجيم للضرورة : نصف النهار عند اشتداد الحر ، إذا ، شرطية ، قلت ، فعل الشرط ، آيب ، خبر أن ، أهل ، مفعول آيب وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولى قلت وهو الشاهد . ، وضعت ، جواب إذا ، والباء فى ، بها ، بمعنى فى والضمير للبلدة وضمير عنه للبعير ، والمعنى : إذا قدّرت أنى أصل بلدة بالليل لبعدها - أتيتها نصف النهار لسرعة بعيرى ونجابته . وإلى رأى سليم أشار الناظم بقوله :

وأُجْرِىَ القَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا   عِنْدَ سُلَيمٍ ، نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

(٢) تقول : أقلت محمداً مسافراً ؟ على الإعمال (٣) مثل : قل محمداً مسافراً .
(٤) فلا يجوز إعمال المضارع المسند إلى ضمير المتكلم أو الغائب ، لا تقل : أقول علياً مجداً - ولا يقول أخى محمداً مسافراً (٥) وعليه فيشترط فى الاستفهام ألا يكون بهل ؛ لأنها تخصص المضارع للاستقبال ، والصحيح عدم اشتراط الحضور .

(٦) صدره : * أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * وهو لعمر بن أبى ربيعة . دون هنا بمعنى قبل ، والمراد بقوله ، دون بعد غد ، : الغد ، أما ، حرف شرط وتفصيل ، الرحيل ، مبتدأ ، دون ، خبر ، بعد غد ، مضاف إليه ، متى ، ظرف متعلق بتقول ، الدار ، مفعول أول له ، تجمعنا ، فى موضع المفعول الثانى . والشاهد عمل تقول مع استقباله ؛ لأن الاستفهام عن وقت القول يقضى ألا يكون واقعاً فى الحال وإلا لم يستفهم عن وقته .

لا لتَقُول (١). وكونه بعدَ استفهامٍ (٢) بحَرْفٍ أو باسم، سمع الكسائىُّ:
أَتقُولُ لِلعمْيَانِ عقْلًا (٣)؟

وقال: * عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاَتِقِى (٤) * قال سيبويه والأخفش:
وكونهما (٥) مُتَّصِلَيْنِ، فلو قُلْتَ أَأَنْتَ تَقُولُ؟ فالحكاية (٦) وَخُولِفَا (٧)
فإن قَدَّرتَ الضمير فاعلاً بمحذوفٍ، وَالنَّصْبَ بِذَلكَ المحذوفِ ـ جازَ
تفاقاً. واغتَفَرَ الجميعُ الفَصلَ بظرفٍ أو مجرورٍ أوْ مَعْمولِ القولِ (٨) كقوله
* أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً (٩) *

---

(١) وإذاً يكون المستقبل هو الجمع، أما القول لحال.

(٢) سواء كان الاستفهام عن الفعل أو عما يتعلق به كقوله: علام تقول .. البيت؛ فإن الاستفهام عن سبب القول لا عنه (٣) للعميان معمول ثان مقدم «عقلا» مفعول أول (٤) عجزه: * إذَا أَنا لَمْ أَطْعَنْ إذَا الخَيلُ كَرَّتِ * وهو لعمرو بن معديكرب الزبيدى. العاتق: ما بين المنكب والعنق. أطعن: أضرب وأزجر. «على» حرف جر «ما» الاستفهامية المحذوفة ألفها للجار — مجرورة بعلى «الرمح» مفعول أول لتقول وجملة «يثقل عاتقى» فى موضع المفعول الثانى «إذا» الأولى ظرف ليثقل والثانية لم أطعن وهما داخلان على فعل محذوف يفسره المذكور. والمعنى: بأى حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل الأقران عند كر الخيل واشتداد البأس. والشاهد وقوع تقول بعد الاستفهام بالاسم (٥) أى الاستفهام والمضارع (٦) هذا إذا جعل الضمير مبتدأ (٧) خالفهما الكوفيون والبصريون فأجازوا النصب ولم يعتدوا بالضمير فاصلا (٨) سواء أكان مفعولا أم حالا أم غيرهما.

(٩) عجزه: * شَمْلِى بهم أَمْ تقولُ البُعْدَ مَحتُوما * والهمزة للاستفهام «بعد» ظرف زمان متعلق بجامعة «بُعْدٍ» مضاف إليه «الدار» مفعول أول لتقول «جامعة» مفعول ثان «شملى» مفعول لجامعة و«أم» عاطفة معادلة للهمزة فى الاستفهام «البعد» مفعول أول لتقول الثانى «محتوماً» مفعوله الآخر. والشاهد إعمال تقول

وقوله : ٭ أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ[1] ٭ قال السُّهيلي : وألا يتعدّى باللام[2] ، كـ«تقولُ لزيدٍ عمرٌو منطلق» ، وتجوزُ الحكاية مع استيفاء الشروط نحو : (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الآية فى قراءة الخطاب ، وَرُوِىَ علامَ تقولُ الرمحُ — بالرفع .

﴿ هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة ﴾

وهي: أَعْلَمُ ، وَأَرَى ــ اللَّذَانِ أَصلُهما[3] عَلِمَ ورأى المتعدّيان ،لاثنين،

الأولى مع الفصل بينها وبين الاستفهام بالظرف ، أما الثانية فمتصلة به . والمعنى : أتظن أننا سنلتقى بعد التفرق وتجمعنا دار واحدة ؟ أم تظن أنه قضى علينا بالفراق الأبدى ؟

(١) عجزه : ٭ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا ٭ وهو للكميت الأسدى يمدح مضر ويفضلهم على أهل اليمن . بنى لؤى : المراد بهم قريش . لعمر أبيك : لحياته وبقاؤه . المتجاهل : الذى يظهر الجهل وليس بجاهل . والهمزة للاستفهام . « جهالا » مفعول ثان مقدم لتقول « بنى » مفعول أول « لؤى » مضاف إليه ، واللام للابتداء « عَمْرُ » مبتدأ وأبيك مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً ـ أى قسمى ، والجملة معترضة و« أم » عاطفة معادلة للهمزة فى الاستفهام بها « متجاهلينا » معطوف على جُهَّالا . والمعنى : أخبرنى ـ وحياة أبيك ـ أتظن بنى لؤى جهالا أم مظهرين الجهل ؟ حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم ؟

والشاهد فى « أجهالا تقول» ؛ حيث فصل بين الاستفهام والفعل بمعموله وذلك مغتفر . وقد أشار الناظم إلى هذه الشروط بقوله :

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي ... مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ ... وَإِنْ بِبَعْضِ ذِى فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

(٢) لأنها تبعده عن معنى الظن ويصبح قولا مسموعاً .

﴿ باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة ﴾

(٣) أى قبل دخول همزة النقل عليهما ، ويلحق بهما رأى الحلمية وقد مثل

وما ضُمِّنَ معناها[١] مِن نَبَّأَ ، وَأَنْبأَ : وَخَبَّرَ ، وَأَخْبَرَ وَحدَّثَ ، نحو : (كذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عليهم[٢] ـ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِى مَنامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كثيراً)[٣]

ويجوز عند الأكْثَرِين حَذفُ الأَول : كأعلمتُ كبشَكَ سميناً

لها المصنف (١) يشير بهذا إلى أن إلحاق نبأ وأنبأ ... الخ ـ بأعلم من باب التضمين ، لا أن الهمزة والتضعيف فيها للنقل ، لأنه ليس لها ثلاثى مستعمل فى العلم إلا خَبَرَ بمعنى علم . ولم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل صريحة فى كلام العرب إلا وهى مبنية للمفعول (٢) يرى مضارع أرى «وهم» مفعول أول والله فاعل «وأعمالهم» مفعول ثان و«حسرات» مفعول ثالث (٣) الكاف فيهما مفعول أول وهم مفعول ثان و«قليلا وكثيراً» مفعول ثالث .

ومثال نبأ قول النابغة يهجو زرعة بن عمرو بن خويلد وقد كان يسفه عليه فى أشعاره

نُبِّئْتُ زرعةَ وَالسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا ‌ يُهْدِى إلَىَّ غَرَائِبَ الأَشعَارِ

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «زرعة» مفعول ثان «السفاهة» مبتدأ «كاسمها» خبر والجملة معترضة ، وجملة يهدى إلى . . . الخ سدت مسد المفعول الثالث .

ومثال أنبأ قول الأعشى يمدح قيس بن معد يكرب :

وأُنبِئْتُ قَيساً ولم أَبْلُه ‌ كما زَعَمُوا خَيرَ أَهلِ اليَمَن

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «قيساً» مفعول ثان والواو للحال «لم أبله» أى لم أجربه وأختبره «كما زعموا» صفة لمصدر محذوف «ما» مصدرية ـ أى لم أختبره اختباراً كزعمهم فيه ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان و«خير» مفعول ثالث لنبئت .

ومثال خَبَّر قول العوام بن كعب بن زهير فى ليلى الغطفانية :

وخُبِّرْتُ سَوْداءَ الغَمِيمِ مَرِيضةً ‌ فأَقبَلْتُ مِن أَهلِى بمِصْرَ أَعُودُها

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «سوداء» مفعول ثان «الغميم» مضاف إليه «مريضة» مفعول ثالث ، والفاء للسببية «من أهلى» متعلق بأقبلت «بمصر» صفة لأهل ـ أى الكائنين بمصر ، وجملة «أعودها» حال من التاء فى أقبلت . وسوداء لقب ليلى من بنى غطفان

والاقتِصارُ عَلَيْهِ ؛ كأعْلمتُ زَيداً[1] . ولِلثّانى والثالثِ مِن جوَازِ حَذفِ أحدِهما اختصاراً ، وَمَنْعِهِ اقتصاراً ، ومِنَ الإلغاءِ والتعليقِ — ما كانَ لهما[2] ؛

كان العوام كافاً بها ، والغميم موضع كانت تنزل به . ومثال أخبر قول رجل من بنى كلاب :

وما عَليكِ إذَا أُخبِرْتِنِى دَنِفاً وغابَ بَعْلُكِ يوماً أنْ تَعُودِينِى

دنفاً : مريضاً . بعلك : زوجك . وما للاستفهام الإنكارى مبتدأ «عليك» خبر «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط متعلق بتعودينى «أخبرتنى» فعل والتاء نائب فاعل مفعول أول والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول ثان «دنفا» مفعول ثالث، والواو فى «وغاب» للحال ، «أن تعودينى» فى تأويل مصدر مجرور بفى محذوفة متعلق بما تعلق به عليك . والمعنى : أى شىء عليك إذا أخبرت بمرضى وقد غاب زوجك يوماً من الأيام — فى زيارتى فى هذا الوقت ؟ ومثال حدَّثَ قول الحارث بن حلِّزة اليشكُرى :

أوْ مَنَعْتُمْ ما تُسألُون فَمَنْ حُدِّثْتُمُوه لَه عَلَينا الوَلاء

«أو» عاطفة على جملة «سكنتم» فى البيت قبله «ما» اسم موصول مفعول منعتم وجملة «تسألون» بالبناء للمجهول صلة والعائد محذوف أى تسألونه «فمن» الفاء عاطفة ومن للاستفهام الإنكارى مبتدأ «حدثتموه» فعل مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعوله الأول والميم علامة الجمع والواو للإشباع والهاء مفعوله الثانى والجملة خبر ، « له » متعلق بمحذوف خبر مقدم «علينا» متعلق بذلك المحذوف «الولاء» مبتدأ مؤخر والجملة سدت مسد المفعول الثالث . والمعنى : أو منعتم ما تسألون من النصفة بيننا وبينكم مع ما تعرفونه فينا من قوة وعزة ؟ فهل بلغكم أن أحداً قهرنا أو له علينا منة فتطمعون فى ذلك ؟ وقد أشار الناظم إلى نصب هذه الأفعال مفاعيل ثلاثة بقوله :

إلَى ثَلاثَةٍ رَأى وَعَلِمَا عَدَّوْا إذَا صَارَ أرَى وأعْلَمَا

وكَأرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا حَدَّثَ ، أَنبَأَ ، كَذَاكَ خَبَّرَا

(١) وذلك لأن الفائدة لا تنعدم بحذفه أو بالاقتصار عليه ، إذ قد يراد الإخبار بمجرد العلم به ، وبمجرد إعلام الشخص المذكور . أما حذف الثلاثة فالصواب جوازه مطلقاً لدليل وغيره (٢) أى قبل النقل . وإلى ذلك الإشارة بقول الناظم :

وَمَا لِمَفعُولَىْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا لِلثَّانِ والثَّالِثِ أيضًا حُقِّقَا

أما الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا إلغاؤه .

خلافاً لِمَنْ مَنَعَ الإلغاء والتّعليقَ مطلقاً[1] ولِمَن منَعهما فى المبنىِّ للفاعلِ . ولنا على الإلغاءِ قَوْلُ بعضِهم : البركةُ أَعْلَمَنَا اللهُ مع الأَكابرِ[2] .وقوله :

* وأَنْتَ أَرَانِى اللهُ أَمْنَعُ عَاصِمٍ[3] * وعَلَى التّعْليقِ: (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ)[4] وقوله :

حَذَارِ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لَلَّذِى * سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى[5]

قال ابنُ مالك: وإذا كانت أَرَى وأَعلَم منقُولَتينِ من المتعدِّى لواحدٍ[6] ـ تعَدَّيَا لاثنين[7] نحو: (مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)[8] .وحُكمُهما حكمُ مفْعولَى

---

(١) أى سواء أكان مبنياً للفاعل أم للمفعول كما يفهم مما بعده (٢) البركة مبتدأ ، مع الأكابر ، خبر ، أعلمنا ، ملغاة لتوسطها وهى مبنية للفاعل (٣) عجزه :

* وأرأفُ مُسْتَكْفىً وأسْمَحُ وَاهِبِ * عاصم : حافظ . مستكفى : مطلوب منه الكفاية ، أنت ، مبتدأ ، أمنع ، خبر ، أرانى ، فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول ، الله ، فاعل ، وأرى ملغاة لتوسطها بين المبتدأ والخبر مع بنائها للفاعل وفيها الشاهد . والأصل : أرانى الله إياك أمنع عاصم ، فلما قدم المفعول الثانى أبدل بضمير الرفع وجعل مبتدأ ، وأرأف وأسمح معطوفان على أمنع (٤) ينبىء فعل مضارع وكم مفعول أول وإذا شرطية ، مزقتم ، فعل الشرط والجواب محذوف للدلالة عليه ـ أى إذا مزقتم تجددون . وجملة ، إنكم لفى خلق جديد ، فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى والثالث لينبىء وقد علق عنها الفعل باللام ولذلك كسرت إن (٥) ، حذار ، اسم فعل أمر بمعنى احذر والفاعل أنت ، والفاء للتعليل ، نبئت ، فعل ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعول أول ، وجملة ، أنك للذى ، فى موضع نصب سدت مسد المفعولين وقد عُلق الفعل عنها باللام وهو الشاهد . والمعنى : احذر عاقبة عملك فستجزى عليه خيراً كان أو شراً (٦) بأن كانت رأى بصرية وعلم عرفانية .

(٧) قال ابن مالك :

وإنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلاَ هَمْزٍ فَلاثْنَيْنِ بِهِ تُوُصِّلَا

(٨) أرى فعل ماض بصرية والفاعل هو و ، كم ، مفعول أول ، وما ، اسم

كَسَا[1] : فى الْحذفِ لدليلٍ وغيرِه[2]، وفى منَعِ الإلغاءِ والتعليق[3] . قيلَ وفيه نَظَرٌ فى موضِعَين : أحدهما : أَنّ عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ـ إنّما حُفِظَ نَقْلُها[4] بالتّضعيف لابالهَمزة . والثانى أنَّ أَرَى البَصَرِيّةَ سُمِعَ تعليقُهابالاستفهامِ نحو: (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحيِي الْمَوْتَى)[5] .وقديُجابُ بالتزامِجوازِ نَقلِ المتعدِّى لواحدٍ بالهَمزةِ قياساً[6] نحو: أَلبَسْتُ زيداً جُبَّةً ، وبادعاءِ أنّ الرُّؤْيةَ هنا عِلميّةٌ[7]

موصول مفعول ثان، وجملة تحبون صلة (١) قال الناظم :

والثّانِ مِنْهُما كَثَانِ اثْنَيَ كَسَا فَهْوَ بِهِ فى كلِّ حُكْمٍ ذُواثْتِسَا

وباب كسا : كل فعل يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ و الخبر : كسأل ، وأعطى ، وألبس ، ومنح ، ومنع (٢) فيجوز حذفهما وحذف أحدهما ، تقول : أعلمت ، وأريت ، وأريت الهلال ، وأعلمت محمداً . ولا يقع الثانى جملة مؤولة بمفرد (٣) لأن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . وأجاز الأشمونى تعليقهما عن الثانى لأن أعلم قلبية ، وأرى وإن كانت بصرية ـ فهى ملحقة بالقلبية فى ذلك (٤) أى إلى اثنين نحو: وعلّمَ آدمَ الأسماء كلها (٥) «أرنى» فعل أمر بمعنى الدعاءو الفاعل أنت والنون للوقاية والياء مفعول أول وجملة «كيف تحيي الموتى» فى موضع نصب مفعول ثان لأَرِ المعلقة عن العمل بالاستفهام (٦) أى من غير توقف على سماع ، على أنه سمع فى علمَ نقلها بالهمزة إلى اثنين ، فالقول بأنه لم يحفظ نقلها إلا بالتضعيف ـ ساقط (٧) أجيب أيضاً بأن هـذا ليس من باب التعليق ، لاحتمال أن تكون كيف اسماً معرباً مجرداً عن الاستفهام بمعنى الكيفية مضافاً إلى الفعل بعده بتأويله بالمصدر ، أى أرنى كيفية إحيائك الموتى .

الأسئلة والتمرينات

(١) إلى كم قسم تنقسم الأفعال القلبية المتعدية إلى مفعولين باعتبار معناها ؟

(٢) ما الإلغاء وما التعليق ؟ وفيم يدخلان ؟ وما الفرق بينهما ؟

(٣) اذكر المُعَلِّقَاتِ المشهورة . ومثّل لها بأمثلة من إنشائك

(٤) ما حكم منصوبى هذه الأفعال ؟ من حيث حذفهما ، أو حذف أحدهما ؟ اشرح ذلك بإيضاح ومثل .

(٥) بين حكم الجملة والمفرد بعد القول . وما شروط استعماله بمعنى الظن ؟

(٦) ما الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ وما حكم مفاعيلها من حيث : الحذف ، والإلغاء ، والتعليق ؟

(٧) ما الفرق بين المنصوب بكسا والمنصوب بأعلم ؟

(٨) أعرب ماتحته خط فيما يأتى : —

لعمرُكَ ما أدْرِى وإنِّى لأَوْجَلُ	عَلَى أيِّنا تَعدُو المِنيَّةُ أوَّلُ
وَمَا كلُّ مَن يُبدِى البشاشَةَ كائنًا	أخاكَ إذا لَم تُلْفه لك مُنجدَا
وقَد عَلِم الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا	أرادَ ثَرَاءَ المالِ كَان لَهُ وَفرُ
فليتَك إذ لم تَرْعَ حَقَّ أبوَّتى	فَعلتَ كما الجارُ المجاورُ يَفعلُ

(٩) اذكر المعانى التى تخرج إليها الأفعال الآتية حتى لا تنصب مفعولين ، ومثل . علم — رأى — حجا — وجد — زعم — حسب — خال

(١٠) بين فيما يأتى : (ا) أفعال باب ظن وباب أعطى (ب) مايتعدى إلى ثلاثة (حـ) : الملغى والمعلق مع بيان السبب .

« الإدراك أعلم مركزه المخ . وإن أدرى لعله فتنة لكم . منح القوس باريها . أحسب ما شىء أضر للمرء من الكذب . القتيل تركوه يتخبط فى دمه . حسن الجزاء ينسيك مشقة العمل . ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادّهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . الاقتصاد ندامة يخال الجاهل . أنبئك أن الجدّ لا يعدم جزاء . أتبع السيئة الحسنة تمحها . أعلمتنى التجارب المال خير وفى . لقيت والله الحجرَ على الأفكار من شيم الغاشم . وَلَقَدْ كنتم تَمَنَّوْنَ الموتَ من قبل أن تَلقَوه فقَد رأيتموه وأنتم تَنظُرُون . ناشدتك الله أن تتمسك بأهداب الفضيلة » .

﴿ هذا باب الفاعل ﴾

الفاعلُ(١) اسمٌ(٢) أو ما فى تأويله ، أُسنِدَ إليه فِعلٌ(٣) أو ما فى تأويلِه، مُقَدَّمٌ ، أصلىُّ المَحَلِّ والصِّيغةِ(٤) . فالاسمُ نحو: تَبارَكَ اللهُ . والمؤوَّلُ به(٥) نحو: (أَوَ لمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أنزلنَا)(٦) والفِعلُ كما مَثَّلْنَا ومنه: أَتَى زيدٌ ـ ونِعمَ الفَتَى(٧) ، ولا فَرقَ بينَ المتَصرِّفِ والجامدِ. والمؤوَّلُ بالفِعلِ(٨) نحو : (مُختلفٌ أَلوانُه) ، ونحو «وَجْهُهُ» فى قوله : أَتَى زيدٌ مُنيرًا وجهُه. ومُقدَّمٌ رافعٌ لتوهُّمِ دُخولِ نحو زيدٌ قامَ. وأصلىُّ المَحَلِّ مُخرِجٌ لنحو: قائمٌ زيد: فإنَّ المُسندَ ـ وهو قائمٌ ـ أصلُه التأخيرُ لأنه خَبَرٌ(٩) وذِكرُ الصيغةِ مُخرِجٌ لنحو: «ضُرِبَ زيدٌ» بضمِّ

﴿ باب الفاعل ﴾

(١) هو لغة من أوجد الفعل (٢) صريح ظاهر ، أو مضمر بارز أو مستتر (٣) على وجه الإثبات أو النفى ، أو التعليق أو الإنشاء (٤) المراد بأصالة الصيغة : عدم تحويلها إلى صيغة المبنى للمجهول كما سيذكره المصنف (٥) أى بالاسم ، وهو ما اقترن بسابك لفظاً أو تقديراً ، والسابك فى باب الفاعل : أنْ ، وأنَّ ، وما ـ فقط .

(٦) أى إنزالنا . وهذا مثال لأنَّ ، ومثال أن (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) ومثال «ما» : يسر المرء ماذهب الليالى . ولا يقدر من هذه الثلاثة إلا أنْ خاصة نحو : وما راعنى إلا يسير ـ أى إلا أن يسير (٧) مثل بمثالين إشارة إلى أنه لافرق بين الفعل المتصرف والجامد (٨) يشمل اسم الفاعل نحو : مختلف ألوانه فهو فى تأويل يختلف ، وأمثلة المبالغة نحو: أضراب على ، والصفة المشبهة نحو : إبراهيم حسن وجهه ، واسم التفضيل نحو: مارأيت امرأ أحب إليه البذل منك ، والمصدر نحو: * ألا إنَّ ظُلْمَ نفسه المرء بَيِّن * واسم الفعل نحو . هيهات العدل ، والظرف والجار والمجرور (٩) وزيد مبتدأ ، وقدم قائم لفظاً فقط ، فليس تقديمه على سبيل الإصالة . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

الْفَاعِلُ الَّذِى كَمَرْفُوعَىْ أَتَى ‍ ‍ ‍ ‍ زَيْدٌ مُنِيرًا وجْهُهُ ، نِعْمَ الْفَتَى

أَوّلِ الفعلِ وكَسرِ ثانيه؛ فإنها صيغةٌ مُفرّعةٌ عَن ضَرَب بفتحهما. وله أحكام:

أحدها: الرَّفع[1] وقد يُجَرُّ لفظاً[2] بإضافةِ المَصدرِ نحو: (ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ)[3] — أو اسمِه نحو: مِنْ قُبْلَةِ الرَّجلِ امْرَأَتَه الوُضُوءُ[4] — أو بِمِن أو بالباءِ الزائدَتين[5] نحو: (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءنَا مِنْ بَشِيرٍ) ونحو: (كَفَى بِاللهِ شَهِيداً).

الثـاني: وقُوعُه بعد المسْنَدِ، فإن وُجِدَ مَا ظاهِرُه أنه فاعِلٌ تقدَّم — وجَبَ تقديرُ الفاعلِ ضميراً مستتراً[6]، وكونُ المقدَّم إمَّا مُبتدأً في نحو: زيدٌ قامَ، وإمّا فاعلاً محذوفَ الفعلِ في نحو: (وإن أحدٌ مِنَ المُشركينَ استَجارَكَ) لأنَّ أداةَ الشَّرطِ مختصَّةٌ بالجُملِ الفِعلية. وجازَ الأمْرانِ في نحو: (أَبَشَرٌ يَهدُونَنا. أَأَنتُمْ تَخلُقُونَهُ) والأَرجَحُ الفاعليّةُ. وعن الـكوفِيّ جوازُ تقديمُ الفاعلِ تمسّكاً

---

(١) والصحيح أن رافعه الفعل أو ما فى تأويله، وقد ينصب شذوذاً إذا فهم المعنى. سُمِع: «خرقَ الثوبُ المسمارَ» برفع الثوب ونصب المسمار (٢) ويجوز فى تابعه حينئذ الجر حملا على اللفظ، والرفع على المحل (٣) فالله فاعل بدفع مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله والناس مفعول (٤) فالوضوء مبتدأ مؤخر «من قبلة» خبر مقدم والرجل مضاف إليه لقبلة من إضافة اسم المصدر لفاعله «امرأته» مفعول ومضاف إليه (٥) أو اللام الزائدة نحو: هيهات لما توعدون، وشرط جر الفاعل بمن أن يكون نكرة بعد نفى أو شبهه. وجر الفاعل بالباء الزائدة قد يكون واجباً كفاعل أفعل فى التعجب نحو: أسمع بهم وأبصر، وقد يكون جائزاً كثيراً كفاعل كفى، ويكون شاذاً فى غير ذلك (٦) مجمل القول أنه إذا تقدم على الفعل ماظاهره أنه فاعل: فإما أن يقع بعد أداة لا تدخل إلا على الفعل ـ أو يغلب دخولها عليه ـ أو لا يقع بعد شىء، فإن كان الأول أعرب فاعلا لفعل محذوف نحو: «وإن أحد من المشركين استجارك» وإن كان الثانى جاز أن يكون مبتدأ أو فاعلا والفاعلية أرجح مثل: «أبشر يهدوننا» وإن كان الثالث أعرب مبتدأ مثل زيد قائم.

بنحو قول الزَّبَّاء[١] ✿ ما للجِمالِ مَشْيُها وَئيدَا[٢] ✿ وهو عندنا ضرورةٌ ، أو مَشْيُها مبتدأٌ حُذِف خبرُه — أى يَظهرُ وئيداً ؛ كقولهم : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً — أى حُكْمُك لك مُثْبَتاً . قيل أو مَشيُها بدلٌ من ضَمير الظَّرف[٣] .

الثـالث : أنه لا بُدَّ منه[٤] ، فإن ظَهر فى اللَّفظ نحو : قامَ زيدٌ والزيدان قاما — فذاك ، وإلا فهو ضَميرٌ مُستترٌ راجعٌ : إمَّا لمذكورٍ كزيدٌ قامَ كما مرَّ ، أو لِمَا دلَّ عليه الفعلُ كالحديث : « لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنى وهو مُؤمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حينَ يَشربُها وهو مؤمن » — أى ولا يَشرَبُ هُوَ أى

---

(١) هى بنت عمرو بن حيّان ملكة الجزيرة ، وقصتها مع جذيمة الأبرش ملك العراق الذى قتل أباها ، ومع قصير بن سعد الذى احتال لقتلها — مشهورة .

(٢) عجزه : « أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا » الجمال : جمع جمل . وئيداً : ثقيلا بطيئاً ، وهو صفة مشبهة من التؤدة وهى التأنى . الجندل : الحجر « ما » اسم استفهام مبتدأ « للجمال » خبر «مشيها» فاعل مقدم بوئيداً الواقع حالا من الجمال . والمعنى : أى شىء حصل للجمال حتى جعلها تتئد فى مشيها ؟ أهى تحمل أحجاراً أم حديداً فلا تقوى مع ذلك على سرعة المشى ؟ والشاهد تقدم الفاعل على رأى الكوفيين . ووجه تمسكهم بالبيت : أن مشيها ورد مرفوعاً ، ولا يجوز أن يكون مبتدأ لأنه لا خبر له ـ فتعين أن يكون فاعلا (٣) الذى هو فاعل الاستقرار المحذوف وقد انتقل إلى الجار والمجرور بعد حذف الاستقرار . ونتيجة الخلاف بين البصريين والكوفيين تظهر فى التثنية والجمع ، فتقول ـ على رأى الكوفيين ـ المحمدان سافر ، والمحمدون سافر بالإفراد فيهما ، وعند البصريين لا بد من الضمير المطابق فى سافر . وإلى هذا الحكم أشار الناظم بقوله :

وبَعْدَ فِعلٍ فَاعِلٌ ، فَإنْ ظَهَرْ فَهْوَ ، وَإلَّا فَضَمِيرٌ اُسْتَتَرْ

(٤) أى لا يجوز حذفه ، لأن الفعل محكوم به ولا بد له من محكوم عليه

الشارِبُ [١]، أو لِمَا دلّ عليه الكلامُ [٢] أو الحالُ المشاهَدَة نحو: (كَلّا إذا بلَغَت التَّرَاقِيَ) أي إذا بلغت الروح [٣] ونحو قولهم: إذا كان غدًا فأْتنِي [٤] — وقوله:

✿ فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتّى تَرُدَّنِي [٥] ✿ أي إذا كان هُوَ — أي ما نحنُ الآنَ عليه مِنْ سَلامَة، أو فإِن كَانَ هُوَ — أي ما تشاهِدُه منّي. وعن الكسائي إجازةُ حَذفِه تَمَسُّكًا بنحو ما أوَّلْناه [٦].

---

(١) لأن الشرب يستلزم شارباً، وحسن حذفه تقدم نظيره وهو: لا يزنى الزانى.

(٢) أى بقرينة السياق (٣) ففاعل بَلَغَتْ ضمير مستتر عائد على الروح الدال عليها سياق الكلام. والتراقى: جمع تَرْقُوَه وهى مقدّم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس (٤) قول عربى، «كان» إن كانت تامة «فغدا» منصوب على الظرفية متعلق بها، وإن جعلت ناقصة كان «غدا» خبرها.

(٥) عجزه: ✿ إلى قَطَرِيّ لا إخَالُكَ رَاضِياً ✿ وهو لسوار بن المضرب وكان هرب من الحجاج خوفاً على نفسه. قطرى: هو ابن الفجاءة الخارجى. إخال: أظن. «إن» شرطية وكان فعل الشرط وفاعلها ضمير مستتر عائد على معلوم من المقام، وجملة «لا يرضيك» حال من الفاعل، ويجوز أن تجعل كان ناقصة وجملة لا يرضيك خبرها، ولا نافية «إخال» فعل مضارع والكاف مفعوله الأول «راضياً» مفعوله الثانى والجملة جواب الشرط. والمعنى: إذا كانت حالى التى تراها — وهى الفرار من ذلك الخارجى الممقوت — لا ترضيك، ولا ترضى حتى ترجعنى إليه فإنى أظنك لا ترضى، لأنى اعتزمت على عدم تحقيق ما يرضيك. والشاهد حذف مرفوع كان ويرضيك لدلالة الحال عليهما (٦) أى من الآية، والحديث، والحال، والبيت.

هذا ويستثنى مما تقدم المواضع الآتية، فإن الفاعل يحذف فيها وهى: باب نائب الفاعل. الاستثناء المفرغ. أفعل فى التعجب إذا دل عليه متقدم نحو: «أسمع بهم وأبصر». المصدر نحو «أو إطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يتيماً» فاعل فعل الجماعة والمخاطبة المؤكدين بالنون.

الرابـع : أنه يَصح حَذفُ فِعلِه: إن أُجيبَ به نَفْيٌ كقولك : « بَلَى زيدٌ » لمن قال : ما قام أحدٌ — أى بَلَى قامَ زيد ، ومنه قوله :

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ ✡ مِنَ الوَجْدِ شَىْءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ (١)

أو استفهامٌ مُحَقَّقٌ (٢) نحو : نَعَمْ زيدٌ ـ جوابًا لِمَن قالَ : هل جاءك أحدٌ ؟ ومنه (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ)، أو مُقَدَّرٌ كقراءة الشامىّ وأبى بكر (يُسَبَّحُ له فِيها بالغُدوِّ والآصال . رِجَالٌ) (٣) ، وقوله : ✡لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ✡ (٤) أى يُسبِّحهُ رجالٌ ويَبكِيه ضارعٌ . وهو قياسىٌّ وفاقًا للجَرمىّ

---

(١) التجلد : التصبر على الهموم . يعر : يغش . الوجد : الشوق « تجلدت » فعل وفاعل ، وحتى للغـاية « يعر » فعل مضارع مجـزوم بلم « قلبه » مفعول له ومضاف إليه « من الوجد » متعلق بيعر « شىء » فاعل ، «بل» للإضراب « أعظم » فاعل لفعل محذوف والتقدير : بل عراه أعظم « الوجد » مضاف إليه . والمعنى : تصبرت على هجرها وعدم إظهـار حبها حتى اعتقد الناس أن حبها لم يغش قلبى ، والحقيقة أنى ماعندى من الشوق إليها والشغف بها ليس فوقه مزيد . والشاهد حذف الفعل لأنه مجاب به نفى (٢) أى ملفوظ به ـ وإن كان فى حيز شرط لايوجد مدلوله فى الخارج ، نحو: ولئن سألتهم . . . الآية (٣) فيسبح مبنى للمجهول « له » نائب فاعل «رجال» فاعل لفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام المقدر كأنه قيل : من يسبحه ؟ فقيل : يسبحه رجال .

(٤) عجزه : ✽ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ ✽ قيل هو للبيـد بن ربيعة يرثى يزيد بن نهشل ، وقيل لغيره . الضارع : الفقير الذليل . المختبط : المحتـاج الذى يطلب المعروف من غير وسيلة. تطيح : تهلك ـ من الإطاحة وهى الإهلاك «ليبك» اللام للأمر « يبك » مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر « يزيد » نائب فاعل «ضارع» فاعل لفعل محذوف تقديره : يبكيه «لخصومة» متعلق به «ومختبط» معطوف على ضارع « من » جارة و «ما» مصدرية مجرورة والجار والمجرور متعلق بمختبط . والمعنى : ليبك يزيد ويندبه رجلان : مظلوم مهضوم حق ، وطالب معروفاً يدفع

وابن جنّى، ولا يجوزُ فى نحو: يُوعَظُ فى المسجدِ رَجلٌ؛ لاحتمالِه للمفعوليّةِ (١) بخلاف: يُوعَظُ فى المسجد رجالٌ زيدٌ. أو استَلْزَمَهُ ما قبله كقوله:

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ * حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمرُ (٢)

— أى وَحلّت له الخَمْرُ؛ لأنّ أَحلّت يَستلزِمُ حلّت. أو فَسَّرَه ما بعده نحو: (وإن أَحدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ استَجارَكَ). والحذفُ فى هذه واجبٌ (٣).

الخامس: أنَّ فِعلَه يُوَحَّدُ مع تثنيتِه وجمعِه — كما يُوَحَّدُ مع إفراده، فكما تقولُ: قامَ أخوكَ — كذلك تقولُ: قامَ أخَواكَ وقامَ إخوَتُك وقامَ نِسوَتُك (٤)

به المصائب. والشاهد فى ضارع؛ حيث حذف فعله لأنه مجاب به عن استفهام مقدر، كأنه قيل من يبكيه؟ وقد روى البيت ببناء «ليبك» للفاعل، ويزيد مفعوله وضارع فاعل وإذا لاشاهد فيه (١) والرفع بالنيابة عن الفاعل، فيحصل اللبس بين كونه فاعلا لفعل محذف وبين أن يكون مفعولا رفع بالنيابة، فلذا لا يجوز أن يكون فاعلا

(٢) هو للفرزدق. عبيطات: جمع عبيطة وهى القطعة من اللحم الطرى. السدائف: جمع سديف وهو شحم السنام ونحوه مما غلب عليه السمن «غداة» منصوب على الظرفية «طعنة» فاعل أحلت «لابن أصرم» متعلق بأحلت «حصين» بدل أو عطف بيان من ابن أصرم «عبيطات» مفعول أحلت، والخمر بالرفع فاعل لفعل محذوف تقديره وحلت وهو محل الشاهد؛ فإن أحلت تستلزم حلت. والمعنى: أن طعنة حصين بن أصرم لخصمه — أباحت له أكل اللحم الطرى السمين وشرب الخمر، وكان ابن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم حتى يأخذ بثأره (٣) لأن استجارك المذكور كالعوض عن المحذوف ولا يجمع بين العوض والمعوض. وإلى الحكم الرابع أشار الناظم بقوله:

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٌ، فِي جَوَابِ: مَنْ قَرَا؟

(٤) بتوحيد الفعل فيه وفيما قبله؛ لأنه لو لم يوجد لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر وما قبله خبر مقدم أو بدل كما سيأتى. وقد أشار فى النظم إلى هذا الحكم بقوله:

وَجَرِّدِ الْفِعلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ؛ كَفَازَ الشُّهَدَا

قال تعالى : (قَال رَجُلان ـ وقال الظَّالمُون ـ وقَال نسوةٌ) . وحكى البصريون عن طَيِّءٍ وبَعضُهم عن أَزْدِ شنُوءة ، نحوَ: ضَربُونِي قَوْمُكَ وضَرَبْتنِي نِسوَتُك وضَرَبانِي أَخواكَ [(١)] قال : * أُلفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا [(٢)] *

وقال : يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ [(٣)]

وقال : نُتِـجَ الرَّبِيعُ مَحاسِنًا أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبْ [(٤)]

---

(١) وفى الحديث «أو مُخْرِجِيَّ هُمْ» وأصله : أَو مخرجُوىَ هُمَ . قال الناظم :

وقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وسَعِدُوا والْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ ـ بَعْدُ ـ مُسْنَدُ

(٢) عجزه: *أَوْلَى فأَوْلَى لكَ ذَا وَاقِيهْ* قائله عمرو بن ملقط الجاهلى . ألفيتا : وجدتا . أولى فأولى لك : كلمة دعاء ووعيد ، قال الأصمعى : هى اسم فعل معناه قاربك مايهلك . واقية: مصدر بمعنى الوقاية «ألفيتا» فعل ماض مبنى للمجهول والتاء علامة التأنيث والألف علامة التثنية «عيناك» نائب فاعل «عند القفا» متعلق بألفيتا «أولى» خبر لمبتدأ محذوف تقديره : دعائى أولى «فأولى» معطوف عليه للتأكيد ، أو أولى مبتدأ ولك خبره «ذا واقية» حال من الكاف فى عيناك ومضاف إليه . والمعنى : يصف الشاعر رجلا بالفرار من الحرب فهو عند هروبه يلتفت وراءه مخافة أن يتبع ، فَتُرَى عيناه عند قفاه من شدة الالتفات ، ويدعو عليه بنزول الكارثات والمصائب . والشاهد إسناد الفعل وهو ألفيتا إلى نائب الفاعل الظاهر مع لحوق علامة التثنية (٣) هو لأمية . اللوم : العذل والتعنيف «يلومُونَنِي» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو حرف دال على جماعة الذكور والنون للوقاية والياء مفعول « فى اشتراء » متعلق بالفعل قبله « النخيل » مضاف إليه «أهلى» فاعل ، يلوم «فكلهم» الفاء عاطفة كلهم مبتدأ ومضاف إليه « ألوم » خبر والمعنى : يعذلنى أهلى بسبب شرائى النخيل ولا حق لهم فجميعهم أكثر ملومية منى . والشاهد فى يلومونى ، حيث وصل بواو الجماعة مع أن فاعله اسم ظاهر مذكور (٤) قيل هو لأبى فراس الحمدانى . المحاسن : جمع لا واحد له وقيل جمع حسن على غير قياس . الإلقاح : أصله الإيلاد وهو من ألقحت الرياح السحاب أى تحملته ثم مجته مطراً . غر : جمع غراء أى بيضاء . السحائب جمع سحابة . «نتج» فعل ماض مبنى للمجهول « الربيع نائب فاعل «محاسنا» مفعول ثان . وروى نتج بالبناء للمعلوم «ألقحنها»

والصحيحُ أنّ الألفَ والواوَ والنّونَ في ذلك أحرُفٌ دَلّوا بها على التثنيةِ والجمعِ ـ كما دلَّ الجميعُ بالتاءِ في نحو: قامَتْ على التأنيث[1]، لا أنَّها ضمائرُ الفاعِلينَ ومابَعدَها مُبتدأٌ على التّقديمِ والتأخيرِ أوتابعٌ على الإبدال من الضمير، وأنّ هذه اللّغةَ[2] لا تمتنعُ مع المفردَيْنِ أو المفردات المتعاطفةِ ـ خلافاً لزاعمي ذلك[3]؛ لقولِ الأئمة[4] إنَّ ذلكَ لُغةٌ لقومٍ مُعيَّنِين، وتقديمُ الخبرِ والإبدال لا يَختصَّانِ بلُغةِ قَومٍ بأعيانهم، ولمجيء[5] قَوله:

* وقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ *[6] وقوله: * وَإنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وَخِيرُ *[7]

فعل ماض والنون علامة جمع النسوة والهاء مفعول، غر السحاب، فاعل ومضاف إليه. والمعنى: أنبت الربيع نباتاً حسناً وكسا الأرض حلة ناضرة بواسطة تلك السحب الغراء آثارها. والشاهد لحوق الفعل نون جمع النسوة مع إسناده للظاهر (١) والفرق بين علامة التأنيث وعلامة التثنية والجمع: أن لحاق الأولى لغة جميع العرب ويجب أحياناً، ولحاق الثانية لغة قوم ولا يجب مطلقاً (٢) معطوف على قوله «والصحيح أن الألف والواو... الخ».

(٣) أى لمن يزعم أن الظواهر مبتدآت، أو أنها أبدال، أو امتناع هذه اللغة مع المتعاطفات (٤) هذا تعليل لبيان أن اللواحق أحرف لا ضمائر (٥) هو تعليل لعدم امتناع هذه اللغة مع المتعاطفات (٦) صدره: * تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بنَفْسِه * وهو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعب بن الزبير. المارقين: الخارجين عن الدين. أسلماه: خذلاه وأسلماه إلى عدوه. مبعد: أجنبي، وهو اسم مفعول من الإبعاد ـ أو اسم فاعل من أبعد بمعنى تباعد. حميم: صديق أو قريب، تولى، فعل ماض وفاعله ضمير يعود على مصعب «قتال» مفعول «المارقين» مضاف إليه، «بنفسه» متعلق بقوله «تَوَلَّى» أو الباء زائدة ونفسه توكيد للفاعل ومضاف إليه والواو للحال «أسلماه» فعل وعلامة تثنية ومفعول، مبعد، فاعل، وحميم، معطوف عليه. والمعنى: لم يركن مصعب إلى أحد فى قتال الخارجين بالعراق على أخيه عبد الله، بل تجشم المصاعب وحاربهم بنفسه والحال أنه قد خذله البعيد والقريب. والشاهد لحوق علامة التثنية مع إسناد الفعل للظاهر مع العطف (٧) صدره: * وَأَحْقَرُهم وَأَهْوَنُهم عَلَيه *

السادس : أنَّه إن كان مؤنَّثاً أُنِّثَ فِعْلُه بتاءٍ ساكنةٍ فى آخرِ الماضِى[1] ، وبتاءِ المضارَعةِ فى أوَّل المضارع . ويجبُ ذلك فى مسألتين :

(إحداهما) أنْ يكونَ ضميراً متَّصلاً[2] كهند قامتْ أو تقومُ — والشمسُ طلَعت أو تَطلُع ، بخلافِ المُنفصِل[3] نحو : ما قامَ أو يَقومُ — إلَّا هِىَ . ويجوزُ تركُها فى الشِّعر إن كانَ التأنيثُ مجازيًّا كقوله :

* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَهَا[4] *

وهو لعروة بن الورد من قصيدة يمدح بها الغنى ويذم الفقر ، وقبله :

ذَرِينِي لِلغنَي أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهم الفَقِيرُ

وبعده : يُبَاعِدُهُ القَرِيبُ وَتَزْدَرِيه حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

رخير : كرم ، والواو للعطف ، وأحقرهم وأهونهم ، معطوفان على شرهم فى البيت قبله «عليه» للتعليل والضمير المجرور يعود على الفقر المفهوم من الفقير فى البيت السابق . وروى « عليهم» ، « إن » شرطية « كانا » فعل الشرط والألف حرف دال على التثنية «له» خبر كان مقدم «نسب» اسم كان مؤخر «وخير» معطوف عليه وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله . والمعنى : أن الفقير أذل الناس لأجل فقره وإن كان شريف الأصل كريم الأخلاق حسن السجايا . والشاهد لحوق علامة التثنية الفعل مع إسناده للظاهر مع العطف . (١) جامداً أو متصرفاً ، تاماً أو ناقصاً ، جوازاً أو وجوباً ، قال الناظم :

وتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي المَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى، كَأَبَتْ هِنْدُ الأَذَى

(٢) عائداً على حقيقى التأنيث أو مجازيه ، وقد مثل لهما المصنف . وإنما وجب التأنيث لئلا يتوهم أن هناك فاعلا مذكراً منتظراً ، كأن يقال : هند قام أبوها — والشمس طلع قرنها (٣) فلا يجب التأنيث معه لعدم التوهم المذكور (٤) صدره : * فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا * وهو لعامر الطائى أحد الخلعاء الفتاك — يصف سحابة وأرضاً نافعتين . المزنة : السحابة البيضاء . ودقت : أمطرت . أبقل : أنبتت البقل . والبقل مانبت فى بزره لا فى أرومة ثابتة . «لا» نافية عاملة عمل ليس «مزنة» اسمها «ودقت ودقها» فعل

وقوله : * فإنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا (١) *

(الثانية) (٢) أَنْ يكونَ مُتَّصِلًا حقِيقِيَّ التأنيثِ نحو : (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) ، وشذَّ قولُ بعضهم : قال فلانةُ ، وهو رَدِئٌ لا يَنقاس (٣) .

وإِنَّما جازَ في الفَصِيحِ نحو : نِعمَ المرأةُ وبئس المرأةُ ؛ لِأَنَّ المُرادَ الجنسُ ، وسيأتِي أَنَّ الجنسَ يجوزُ فيه ذلك (٤) .

ومفعول مطلق والفاعل ضمير مستتر يعود على مزنة والجملة خبر «لا» .أو «لا» مهملة ، ومزنة مبتدأ وجملة «ودقت» خبر ؛ ولا الثانية عاملة عمل إن «أرض» اسمها وجملة أبقل خبرها . والمعنى : ليس هناك من السحاب ما أمطر مطراً نافعاً كهذه السحابة ، ولا توجد أرض تنبت البقل كما تخرجه هذه الأرض . والشاهد فى أبقل ؛ حيث جرده من علامة التأنيث للضرورة ، مع أن فاعله ضمير مجازى التأنيث ويجب تأنيث فعله

(١) صدره : * فإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ * وهو للأعشى بن قيس. اللمة : شعر الرأس الذى يجاور شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين سمى جُمَّة . الحوادث : النوائب . أودى بها : أهلكها «إن» شرطية مدغمة فى ما الزائدة «ترينى» فعل وفاعل ومفعول وترى بصرية ، والواو للحال « لى » خبر مقدم « لمة » مبتدأ مؤخر ، «فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط « الحوادث » اسم إن « أودى » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الحوادث والجملة خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها جواب الشرط . والمعنى : إن رأيتنى فيما مضى وأنا شاب لى لمة فلا تعجبى من ذهابها اليوم ؛ فإن المصائب وكر الغداة والعشى أذهبتها . والشاهد فى « أودى » ، حيث جردت من علامة التأنيث للضرورة ، مع أنها مسندة إلى ضمير عائد إلى مؤنث وهو الحوادث .

(٢) أى الحالة الثانية التى يجب فيها التأنيث أن يكون الفاعل ظاهراً متصلا إلى آخر ما قال المصنف . وإلى هاتين الحالتين أشار الناظم بقوله :

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

(٣) فيقتصر فيه على السماع . وقد أشار الناظم إلى ذلك وماقبله بقوله :

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ ، وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

(٤) أى ترك التاء . قال الناظم :

ويَجوزُ الوجهانِ في مسألَتينِ : (إحداهُما) المنفصِلُ كقوله :

* لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ * [1] وقولِهم : حَضرَ القاضِيَ اليومَ امرأةٌ . والتأنيثُ أكثرُ ، إلَّا إنْ كان الفاصلُ « إلَّا » فالتأنيثُ خاصٌّ بالشِّعرِ [2] . نصَّ عليه الأخفشُ وأنشدَ على التأنيث :

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ ✿ في حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ [3]

وَالْحَذْفَ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا ✿ لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ

ويجب التأنيث أيضاً إذا كان الفاعل ضمير جمع تكسير المذكر غير العاقل نحو : الأيام بك ابتهجت أو ابتهجن . أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو الهندات والهنود فرحت أو فرحن .

(١) عجزه * عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ * وهو لجرير يهجو به الأخطل. الأخيطل : تصغير الأخطل الشاعر المشهور . استها : دبرها . صلب : جمع صليب . شام : جمع شامة وهي الخال . «ولد» فعل ماض « الأخيطل» مفعول مقدم «أم سوء» فاعل ومضاف إليه ، « على باب » خبر مقدم « استها » مضاف إليه « صلب » مبتدأ مؤخر «وشام» معطوف عليه . والمعنى : أن الأخطل سليل امرأة سيئة لم تتحصن بالعفة . والشاهد جواز تجرد الفعل المسند إلى فاعل مؤنث - من علامة التأنيث لوجود الفصل ، ولم يجب التأنيث حينئذ لأن الفعل بَعُدَ بالفصل عن الفاعل المؤنث قال الناظم:

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي ✿ نَحْوِ: أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ

(٢) مثل إلا في الفصل — سوى وغير ، وتخصيصه بالشعر مذهب الجمهور .

(٣) برئت : تخلصت وسلمت . الريبة : الشك والتهمة . الذم : العيب . « ما » نافية « برئت » فعل ماض والتاء للتأنيث « من ريبة » متعلق به « وذم » معطوف على ريبة « إلا » حرف استثناء «بنات العم» فاعل ومضاف إليه . والمعنى : لم تسلم امرأة من التهمة والعيب في حربنا إلا بنات الأعمام . والشاهد لحوق التاء الفعل وهو «برئت» مع وجود الفصل بإلا .

وجوّزه ابنُ مالكٍ فى النَّثر[1] وقُرِئَ : (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ ـ فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ[2]) . (الثانيةُ) المجازىُّ التأنيث نحو : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ، ومنه[3] اسمُ الجِنسِ واسمُ الجَمعِ والجَمعُ ؛ لأنَّهُنَّ فى معنَى الجماعةِ والجماعَةُ مؤنَّثٌ مجازىٌّ ، فلذلك جازَ التأنيثُ نحو :[4] (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ـ وَقَالَتِ الأَعرابُ) ، وَأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ ـ والتذكيرُ نحو[5] : أَوْرَقَ الشَّجَرُ (وكَذَّبَ بِهِ قومُكَ ـ وَقَالَ نِسْوَةٌ) ، وقامَ الرجالُ ، وجاءَ الهنودُ ؛ إِلَّا أَنَّ سلامةَ نَظْمِ الواحدِ فى جَمْعَيِ التَّصحيحِ أَوْجَبَتِ التذكيرَ فى نحو : قامَ الزَّيدُونَ ـ والتأنيثَ فى نحو : قامتِ الهنداتُ ، خِلافًا للكوفيِّينَ فيهما[6] وللفارسىِّ فى جَمْعِ المؤنَّثِ ، واحتجُّوا بنحو : (إِلَّا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ[7] ـ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ)[8] وقوله :

* فَبَكَى بَنَاتِى شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِى *[9] وَأُجِيبَ بِأَنَّ البَنِينَ والبناتِ لم

---

(١) حيث يقول :

وَالحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا ـ فُضِّلَا ۞ كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ العَلَا

(٢) القراءتان ليستا سبعيتين (٣) أى من مجازى التأنيث (٤) مثل المصنف لاسم الجمع ، فجمع التكسير ، فاسم الجنس (٥) الأمثلة لاسم الجنس ، فاسم الجمع المذكر ، فاسم الجمع المؤنث ، فجمع التكسير لمذكر ، فجمع التكسير لمؤنث . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ ۞ مُذَكَّرٍ ـ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ

(٦) فقد أجازوا فى الفعل معهما التذكير والتأنيث (٧) فقد أنث الفعل مع جمع التصحيح المذكر وهو بنو (٨) فقد ذكر الفعل مع جمع التصحيح المؤنث وهو المؤمنات .

(٩) عجزه : * وَالظَّاعِنُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا * وهو لعبدة بن الطبيب .

الشجو : الحزن والهم : تصدعوا : تفرقوا وانصرفوا . « بكى » فعل ماض

يَسْلَمْ فيهما لفظُ الواحدِ[١] ـ وبأَنَّ التَّـذكيرَ فى جاءَكَ لِلفصْـلِ ـ أو لأنَّ الأصل النساءِ المؤمنات ـ أو لأنَّ « أَلْ » مقدرةٌ باللَّاتِى وهى اسمُ جَمْعٍ .

السابع : أَنْ الأصـلَ فيه أَن يَتَّصِلَ بفِعْلِه[٢] ثم يَجِيءُ المفعولُ ، وقد يُعكَسُ ، وقد يتقدَّمُهما المفعولُ . وكلٌّ من ذلك جائزٌ وواجب[٣] .

فأما جوازُ الأصلِ فنحوُ: (وَوَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُدَ) . وأما وجُوبُهُ ففى مسألتَين :

(إحداهُما) أن يُخشَى اللَّبسُ[٤] ؛ كضرَبَ مُوسَى عيسَى . قالَه أبو بكر والمتأخرون كالجزُولىِّ وابنِ عصفور وابنِ مالك ، وخالفهم ابنُ الحاج مُحتجًّا بأنَّ العرَبَ تُجيزُ تصغيرَ عُمَر وعَمْرو[٥] ، وبأنَّ الإجمالَ مِنْ مَقاصِد

« بنـاتى » فاعل « شجوهن » مفعول لأجـله ومضاف إليه «ثم» حرف عطف « تصدعوا » فعل وفاعل . والمعنى : أن بنات ذلك الشاعر وزوجته والمحبين اجتمعوا وبـكوا حزناً وهماً ثم تفرقوا بعد ذلك . والشاهد تجريد بكى من علامة التأنيث مع أن الفاعل جمع مؤنث سالم فهو حجة للكوفيين . وفى البيت شـاهد آخر فى قوله «شجوهن» : حيث جاء المفعول لأجله معرفة فهو رد على من ذهب إلى أنه لا يكون إلا نكرة (١) فالأصل بنو، حذفت لامه وزيد عليه واو ونون فى التذكير وألف وتاء فى التأنيث . فلما تغير مفرده عومل معاملة جمع التكسير . والـكلام فى الجمعين إذا لم يحصل تغيير فيهما ، أما ما تغير منهما كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقا .

(٢) لأنه منزل منه منزلة جزئه ، ألا ترى أن عـلامة الرفع تتأخر عنه فى الأمثلة الخمسة (٣) فالصور ست أشار لها الناظم بقوله :

وَالأَصْلُ فِى الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا ... وَالأَصْلُ فِى المَفْعُولِ أَنْ يَنفَصِلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الأَصْـلِ ... وَقَدْ يَجِى المَفْعُولُ قَبْـلَ الفِعْلِ

(٤) أى فى الفاعل بسبب خفاء الإعراب وعدم القرينة التى تميزه من المفعول ،

(٥) أى على عُمَيْر مع وجود اللبس .

العُقلاء[1] ، وبأنه يجوزُ ضَرَبَ أحَدُهُماالآخر[2] وبأنَّ تأخيرَالبيانِلوقتِ الحاجةِ — جائزٌ عقلًا باتّفاق وشرْعاً على الأصحّ ، وبأنَّ الزّجاجَ نَقلَ أنه لا خِلافَ فى أنَّه يجوزُ فى نحو : (فمازالَتْ تِلْكَ دعواهُمُ) — كونُ «تلك» اسمَها و «دَعواهم» الخبرَ ، والعكس .

(الثانية) أن يُحْصَرَ المفعولُ «بإنَّما» نحو: إنَّما ضَرب زيدٌ عمراً[3] وكذا الحَصرُ «بإلّا» عند الجزُولىّ وجماعة . وأجازَ البصريُّونَ والكسائىُّ والفراء وابنُ الأنبارىّ — تقديمَه على الفاعِل كقوله : *ولَمَّا أَبَى إلَّا جِمَاحاً فؤَادُهُ*[4]

---

(١) هـذا على أنه لا فرق بين اللبس والإجمال . والحق الفرق وأن الأول تبادر فهم غير المراد ، والثانى احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادر لأحدهما ، والأول مضر دون الثانى (٢) إذ لا يبعد أن يقصد ضرب أحدهما للآخر من غير تعيين فيؤتى باللفظ المحتمل (٣) فيجب تقديم الفاعل على المفعول لأنه لو أخر انقلب المعنى

(٤) عجزه : *ولَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ ولَا أَهْلِ* وهو لدعبل الخزاعى . أبى : امتنع . جماحاً : الجماح هنا الإسراع ، والجموح من الرجال من يتبع هواه ولا يزدجر . «لما» حرف بمعنى حين معمول لتسلى فى البيت بعده «أبى» فعل ماض «إلا» أداة حصر «جماحا» مفعول «فؤاده» فاعل ومضاف إليه ، «لم يسل» جازم ومجزوم «عن ليلى» متعلق بيسل ، وبمال كذلك . وبعد هذا البيت :

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى ولا تُسْلِي

والمعنى : أن ذلك الرجل حين شغل قلبه بحب ليلى ولم يَسْلُ عنها بزينة الحياة الدنيا — أراد أن يتسلى بامرأة غيرها فلم يفده ذلك شيئاً ، بل أصبحت الأخرى — لعدم حسنها وجمالها — مغرية له على زيادة محبته لليلى . والشاهد تقدم المفعول المحصور بإلا وهو «جماحا» على الفاعل وهو فؤاده . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَأَخِّرِ المَفْعُولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ ... أَوْ أُضْمِرَ الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ ... أَخِّرْ ، وقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

وقوله : ٭ فَمَا زَادَ إِلّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا ٭[١] وقوله :

٭ وَتُغْرَسُ إِلّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ[٢] ٭

وأما تَوسُّطُ المعمُولِ جوازاً فنحوُ : (ولَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُر) ، وقولك : خافَ رَبَّهُ عُمَرُ . قال : ٭ كما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ ٭[٣]

وأماوُجوبُه ففي مسألَتين :

---

(١) صدره ٭ تَزَوَّدتُ من لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ ٭ وهو لمجنون بنى عامر « تزودت » فعل وفاعل « من ليلى » متعلق به مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة « ما » نافية « زاد » فعل ماض وإلا أداة حصر « ضعف » مفعول مقدم « ما » اسم موصول مضاف إليه « كلامها » فاعل ومضاف إليه . والمعنى : اتخذت تكليم ليلى كزاد أنتفع به فلم تشف علتي ولم تطفىء وجدى ، بل زاد كلامها ضعفي ولم يفدنى شيئاً . والشاهد تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل .

(٢) صدره : ٭ وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إِلاَّ وَشِيجُهُ ٭ وهو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان والحارث بن عوف . الخطى : الرمح المنسوب للخط وهو موضع باليمامة . وشيجه : جمع وشيجة وهي عروق شجر الرماح « هل » حرف استفهام إنكارى معناه النفي « ينبت » فعل مضارع « الخطى » مفعول حرف « وشيجه » فاعل ومضاف إليه « تغرس » فعل مضارع مبنى للمجهول وإلا أداة حصر « في منابتها » متعلق بتغرس « النخل » نائب فاعل . والمعنى : إن الرماح العظيمة المشهورة بالجودة والصلابة لا تتخذ إلا من شجرها المعروف ، ولا يزرع النخل إلا في المواضع الصالحة لإنمائه . والمراد أن الكريم لا ينشأ إلا من عنصر كريم . وقبل هذا البيت :

فما كَانَ مِنْ خَيرٍ أَتَوْهُ فإنّمَا ... تَوارَثَه آباءُ آبائِهِم قَبْلُ

والشاهد تقديم الجار والمجرور المحصور بإلا وهو بمنزلة المفعول — على نائب الفاعل وهو بمنزلة الفاعل .

(٣) صدره : ٭ جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ له قَدَراً ٭ وهو لجرير يمدح سيدنا عمر بن

(إحداها) أن يتَّصِلَ بالفاعلِ ضميرُ المفعولِ نحو: (وَإِذِ ٱبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ[1] ـ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ) . ولا يُجيز أكثرُ النَّحويين؛ نحو : زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ ـ لا فِي نَثرٍ ولا فِي شِعرٍ . وأجازه فيهما الأخفش وابنُ جِنِّي والطُّوَالُ وابنُ مالك احتجاجاً بنحو قولِه :

✿ جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ ✿[2] والصَّحيحُ جوازُه في الشِّعرِ فقط

عبد العزيز رضى الله عنه . قدراً : مقدرة . قدَر : تقدير من الله لتكليمه ورسالته « جاء » فعل ماض والفاعل يعود على عمر « الخلافة » مفعول ، وأو بمعنى الواو حرف عطف « كانت » فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث واسمها يعود على الخلافة « له » متعلق بقدرا وقدراً خبر « كما » الكاف جارة وما مصدرية « أتى » فعل ماض « ربه » مفعول مقدم ومضاف إليه وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، « موسى » فاعل مؤخر ُمتعلق بأتى . والمعنى : تولىّ عمر الخلافة بتقدير الله سبحانه فانتشل المسلمين من الظلم ، وعدل فى الرعية ـ كما أن سيدنا موسى عليه السلام أتى ربه وكلمه بقضائه وقدره فأبان للخلق الحق ، فسيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز كسيرة الأنبياء والرسل . والشاهد تقدم المفعول وهو « ربه » على الفاعل وهو « موسى » . قال الناظم :

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

(١) فإبراهيم مفعول مقدم وجوبا وربه فاعل مؤخر ومضاف إليه . وإنما وجب تقديم المفعول لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) عجزه : * جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وقَدْ فَعَلْ * وهو لأبى الأسود الدؤلى يهجو به عدى بن حاتم . العاويات : الصائحات ـ من عوى الكلب صاح . « جزى » فعل ماض « ربه » فاعل ومضاف إليه والضمير يعود على عدى الواقع مفعولا « جزاء الكلاب » مفعول مطلق ومضاف إليه . و « العاويات » صفة للكلاب « وقد » الواو للحال . « قد » حرف تحقيق « فعل » فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض للشعر والفاعل يعود على ربه . وجزاء الكلاب العاديات : هو الضرب والرمى بالحجارة ، أو ذلك دعاء عليه بالأبنة ؛ لأن الكلاب إنما تتعاوى ، عند طلب السفاد . وهذا وإن كان من الكناية الجميلة إلا أن عدى بن حاتم صحابى جليل لا يليق

(الثانية) أن يُحْصَر الفاعلُ بإنَّمَا نحو : (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ) .
وكذا الحَصرُ «بإلّا» عندغيرِالكسائى ، واحتجَّ بقوله :

مَا عَابَ إِلَّا لَئِيمٌ فِعْلَ ذِى كَرَمٍ ✿ وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جُبَّأٌ بَطَلَا [1]

وقوله : ✿ وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللهُ بِالنَّارِ ✿ [2] وقوله :

✿ فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا ٱللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ✿ [3]

به مثل هذا الهجْو ، ولعله كان فى زمن الجاهلية . والشاهد اشتمال الفاعل المتقدم على ضمير يعود على المفعول المتأخر ، وذلك شاذ عند الجمهور . قال الناظم :

. . . . . ✿ وشَذَّ نحوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ .

(١) اللئيم : الشحيح الدنىء . الجفاء : البعد وعدم الصلة . جُبَّأ : جبان . البطل : الشجاع ، و«ما» نافية «عاب» فعل ماض وإلا أداة حصر «لئيم» فاعل «فعل ذى كرم» مفعول ومضاف إليه «قط» ظرف لاستغراق الزمن الماضى مبنى على الضم فى محل نصب بجفا . وإلا أداة حصر «جُبَّأ» فاعل «بطلا» مفعول . والمعنى : لايذم فعل الكرماء إلا اللئام الذين لاقيمة لهم ، ولا ينفر من الشجاع إلا الجبان ؛ لأن أصحاب الصفات المتنافرة لاتآلف بينهم . والشاهد : تقديم الفاعل المحصور بإلا فى صدر البيت وعجزه :

(٢) صدره : ✿ نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبوا بالنَّارِ جَارَهُمُ ✿ نبئت : أخبرت . الجار : هو الذى يجاورك — أو من أجرته من الظلم «نبئت» فعل ونائب فاعل هو المفعول الأول «هم» مفعول ثان «عذبوا» فعل وفاعل وبالنار متعلق به «جارهم» مفعول عذبوا ومضاف إليه ، وجملة «عذبوا» المفعول الثالث لنبىء ، «هل» استفهام إنكارى وإلا أداة حصر «الله» فاعل يعذب وبالنار متعلق بيعذب . والمعنى : أخبرت أن هؤلاء الأقوام يعذبون مجاوريهم بالنار ولا حق لهم ، لأنه لايعذب بها إلا المولى القدير . والشاهد تقديم الفاعل المحصور بإلا على الجار والمجرور وهما بمثابة المفعول .

(٣) عجزه : ✿ عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيَارِ وَشَامُهَا ✿ وهو لذى الرمة . هيجت : أثارت . إناء : جمع نؤى وهو الحفيرة التى تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر . شامها : جمع شامة وهى

وأما تَقَدُّمُ المفعولِ جوازاً فنحو: (فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ).

وأمَّا وُجوباً ففي مسألتين: (إحداهما) أن يكونَ مِمَّا لَه الصَّدرُ نحو: (فَأَيَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُونَ ـ أَيًّامَّا تَدْعُو). (الثانية) أن يقعَ عاملُه بعد الفاء[1] وليس له منصوبٌ غيرُه مقدَّمٌ عليها نحو: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) ونحو: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ)[2] بخلاف أمَّا اليومَ فاضْرِب زيداً.

﴿ تنبيه ﴾ إذا كان الفاعِلُ والمفعولُ ضميرَيْنِ ولا حَصْرَ في أحدِهما ـ وَجَبَ تقديمُ الفاعِلِ كضَرَبتُه، وإذا كان المُضْمَرُ أحَدَهُما: فإن كانَ مَفعولاً وَجبَ وَصلُه وتأخيرُ الفاعلِ؛ كضَرَبَنِي زيدٌ[3]، وإن كان فاعِلاً وجبَ وَصْلُهُ وتأخيرُ المفعولِ أو تقديمُه على الفعلِ، كضربتُ زيداً ـ وزَيداً ضربتُ. وكلامُ الناظمِ يُوهمُ امتناعَ التَّقديم: لأنه سوَّى بينَ هذه المسألةِ

العلامة. «يدر» فعل مضارع مجزوم بلم وإلا أداة حصر «الله» فاعل «ما» اسم موصول مفعول لِيَدْرِ. وجملة «هيجت» صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ـ ماهيجته لنا، «عشية» ظرف متعلق بهيجت «إنآء الديار» فاعل ومضاف إليه «وشامها» معطوف على إنآء. والمعنى: لايعلم إلا الله ماأثارته في نفوسنا آثار ديار المحبوبة ورسومها من الشوق والحنين. والشاهد: تقدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول. هذا وغير الكسائي يؤول ما استشهد به فيقدر عاملا للمنصوب والمرفوع غير المحصورين

(١) أي الجزائية في جواب أما، ولم يحصل فاصل بين أما والفاء بشيء آخر

(٢) إنما وجب تقديم المفعول حذراً من إيلاء الفاء أما الملفوظة أو المقدرة ـ ففصل بالمفعول، ولا يرد أن مابعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبلها، لأن محله إذا كانت في موضعها، وهي هنا مزحلقة إلى الفعل وحقها أن تدخل على المفعول (٣) لأنه لو قدم الفاعل حينئذ وجب انفصال الضمير مع إمكان اتصاله، وكذا مابعده.

ومسألةِ ضَرَبَ مُوسَى عِيسى (١) والصوابُ ما ذَكَرْناهُ (٢).

(١) أن فى وجوب تأخير المفعول إذ يقول :

وَآخِرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ ... أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

(٢) من جواز : نحو زيداً ضربت ، إذ لالبس . وامتناع نحو : عيسى ضرب موسى ؛ لأنه ربما يتوهم أن عيسى مبتدأ وضرب وضميره خبر وموسى مفعول .

ومجمل القول : أنه يجب تقديم الفاعل فى ثلاث صور : أن يخشى اللبس . أو يكون المفعول محصوراً فيه . أو يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين . ويجب توسط المفعول فى ثلاث صور أيضاً : أن يكون الفاعل ملتبساً بضمير المفعول ، أو يكون الفاعل محصوراً فيه ، أو يكون المفعول ضميراً متصلا والفاعل اسماً ظاهراً . ويجب تقديم المفعول على عامله فى مسئلتين : أن يكون له صدر الكلام ، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه . ويجب تأخير الفاعل إذا كان المفعول ضميراً متصلا والفاعل اسماً ظاهراً .

﴿ تنبيه ﴾ يجوز عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة فى ستة مواضع :

أولها : الضمير المرفوع بنعم وبئس ؛ بناء على أن المخصوص مبتدأ لخبر محذوف أو العكس نحو : نعم خلة الصدق . الثانى الضمير المرفوع بأول المتنازعين إذا أعمل ثانيهما نحو : جفونى ولم أجف الأخلاء ، كما سيأتى فى بابه . الثالث أن يكون مخبراً عنه بخبر يفسره نحو : إن هى إلا حياتنا الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو : قل هو الله أحد . الخامس المجرور برب نحو : رُبَّه رجلا . السادس أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسِّر لَهُ : كأكرمته عليا .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ماحكم الفاعل من حيث الحذف وعدمه ؟ اذكر المواضع التى يحذف فيها

(٢) متى يحذف الفعل جوازاً أو وجوباً ؟ مثل بأمثلة من عندك ؟

(٣) ما حكم الفعل مع الفاعل المثنى والجمع ؟ وكيف تُوجِّه قول الشاعر :

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم ... ولو انهم خذلوك كنت ذليلا

(٤) متى يجب تأنيث الفعل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تقول ؟

﴿ هذا باب النائب عن الفاعل ﴾

قد يُحْذَفُ الفاعِلُ للجَهْـلِ به كَسُرِقَ المتاعُ . أو لِغَرَضٍ لَفْظِيٍّ كتصحيحِ النَّظمِ (١) فى قوله :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلًا ✡ غَيْرِى وَعُلِّقَ أُخْرَى ذٰلِكَ الرجُلُ (٢)

---

(٥) اذكر المواضع الآتية مع التمثيل : (ا) وجوب تقديم الفاعل (ب) وجوب تقديم المفعول (حـ) وجوب توسط المفعول .

(٦) بين فى العبارات الآتية : (ا) الفاعل (ب) حالته من حيث التقديم والتأخير (حـ) حالة الفعل من حيث وجوب التأنيث وعدمه .

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . خلع الطلبة ثيابهم . نصحت محمداً فلم يستمع لنصحى . هلا علىّ سافر والده . احترم الغنىَّ معلمهُ دعانى صديقى فلبيت ، وإنما يزيد عرا المودة الصداقة .

كفى بالمرء عيباً أن تراه ✡ له وجه وليس له لسان

إنّ امرأ غرّه منكن واحدة ✡ بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

وما نفعت أعماله المرء راجياً ✡ جزاء عليها من سوى مَن له الأمر

باب النائب عن الفاعل

(١) وكالإيجاز فى نحو قوله تعالى : (بِمثلِ ما عُوقِبتم به) . وكإصلاح السجع نحو : من طابت سريرته حُمدت سيرته (٢) هو للأعشى ميمون بن قيس من لاميته التى مطلعها .

ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ✡ وهَل تُطيقُ وداعاً أيُّها الرَّجُلُ ؟

علقتها : أحببتها . عرضاً : من غير قصد . «علقتها» فعل ونائب فاعل هو المفعول الأول «ها» مفعول ثان «عرضا» مفعول مطلق «علقت» فعل ماض والتاء للتأنيث ونائب الفاعل يعود على هريرة المذكورة فى أول القصيدة «رجلا» مفعول ثان «غيرى» صفة لرجل «وعلق» فعل ماض مبنى للمجهول «أخرى» مفعول

أو مَعْنوىّ: كألّا يتعلّق بذكره غَرَضٌ[1]، نحو: (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ - وَإِذَا حُيِّيتُمْ - إِذَا قيلَ لكم تفسَّحُوا). فينوبُ عنه فى رفعه، وَعُمْدِيَّته، ووجُوب التأخيرِ عن فِعلِه، واستحقاقِه للاتّصالِ به، وتأنيثِ الفعل لتأنيثه[2] - وَاحِدٌ من أربعة :

الأول : المفعولُ به[3]. نحو: (وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ).

الثانى : المَجرورُ[4] نحو: (وَلَمَّا سُقِطَ فى أيديهم)، وقولك سِيرَ بزيدٍ. وقال ابنُ دَرَسْتَوَيْه والسُّهيلىُّ وتلميذُه الرّنْدِىُّ : النائبُ ضميرُ المصدرِ[5] لا المجرورُ ؛ لِأنّهُ لا يُتبَعُ على المحلِّ بالرفع[6] - ولأنه يُقَدَّم نحو:

ثان «ذلك» الرجل ، نائب فاعل هو المفعول الأول ، وبدل . والمعنى : حبب الله إلىّ هذه الفتاة بدون قصد منى ، وحببها فى رجل غيرى ، وحبب إلى ذلك الرجل امرأة أخرى ، فكل تعلق قلبه بشخص لم يلتفت إليه ولم يعبأ به : والشاهد فيه بناء علق للمجهول فى المواضع الثلاثة وحذف الفاعل لتصحيح النظم (١) وكالعلم به نحو: (وخلق الإنسان ضعيفاً)، وكإبهامه نحو: تُصدِّق على مسكين، وكالخوف منه أو عليه

(٢) أى إن كان مؤنثاً غير مجرور، وأيضاً فى وجوب ذكره، وإغنائه عن الخبر فى نحو : أمفهوم الدرس ؟ وفى تجريد عامله من علامة التثنية والجمع على اللغة الفصحى .

(٣) قال الناظم :

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ ... فِيمَا لَهُ ؛ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ

(٤) بشرط ألا يلزم الجار له طريقة واحدة فى الاستعمال ؛ كمذ ، ومنذ ، ورب، وحروف القسم، والاستثناء . وألا يدل على تعليل ، كاللام ، والباء ، ومن - إذا جاءت للتعليل (٥) أى المفهوم من الفعل ، فالتقدير عندهم: ولما سقط هو- أى السقوط ، وسير هو - أى السير (٦) أى على محل المجرور إذا ناب عن الفاعل ، فلا يقال مُرَّ بزيد الظريفُ برفع الظريف - كما لا يقال مر بزيد وعمرو برفع عمرو . ولو كان المجرور

(كانَ عنهُ مسئولًا)[١] ـ ولأنه إذا تقدَّم لم يكنْ مبتدأً وكلُّ شيءٍ ينوبُ عن الفاعِلِ فإنَّه إذا تَقدَّم كان مبتداً[٢] ـ ولأنَّ الفِعلَ لا يُؤَنَّثُ له في نحو: مُرَّ بهندٍ[٣]. ولَنَا[٤] قَولهُم: سِيرَ بزيدٍ سيراً[٥]، وأنه إنما يُراعَى محَلٌّ يَظهرُ في الفصيحِ[٦] نحو: لستُ بقائمٍ ولا قاعدًا، بخلاف نحو: مررتُ بزيدٍ الفاضلَ بالنَّصب، أو مُرَّ بزيدٍ الفاضِلُ بالرفع ـ فلا يَجُوزَان؛ لأنَّه لا يجُوز مررتُ زيداً[٧] ولا مُرَّ زيدٌ[٨]، والنائبُ في الآيةِ ضميرٌ راجعٌ إلى ما رَجعَ إليه اسمُ «كانَ» وهو المُكلَّفُ[٩]، وامتِناعُ الابتداءِ لعدمِ التَّجرُّدِ[١٠] وقد أجازُوا النِّيابةَ في «لَمْ يُضْرَبْ مِنْ أَحَدٍ» مع امتناع «مِنْ أَحدٍ

نائباً لجاز في تابعه الرفع ـ كما جاز في تابع الفاعل المجرور بالمصدر، في نحو:

* طَلَبِ المعقِّبِ حقه المظلومُ *، برفع المظلوم على محل المعقب (١) فلو كان «عنه» هو النائب ـ ما تقدم على عامله وهو «مسئولا»، كما لا يتقدم الفاعل وهو الأصل (٢) نحو: محمد ضرب والإنسان خلق، كما أن الفاعل إذا تقدم كان مبتدأ نحو: إبراهيم قام (٣) وكل مؤنث ينوب عن الفاعل فإن الفعل يؤنث له مثل: ضُربت فاطمة. هذه أربع شبه حملتهم على القول بأن المجرور لا ينوب عن الفاعل (٤) أي من الأدلة على نيابة المجرور عن الفاعل (٥) فقد ناب المجرور ولم ينب المصدر الظاهر، فضميره أولى بالمنع. وستعلم مما يأتي أن الضمير يعود على المصدر المعهود (٦) يعني أن المحل الذي يراعى في الإتباع ـ هو المحل الذي يظهر إعرابه في فصيح الكلام، كالمجرور بالحرف الزائد؛ فإنه يصح حذف الحرف في الفصيح وظهور الإعراب، فيجوز أن تقول في مثال المصنف: لست قائماً.

(٧) أي بالنصب على المفعولية في الفصيح (٨) بالرفع على النيابة؛ لأنه لا يجوز حذف الجر وتعدية الفعل بنفسه، وإذا لا تجوز مراعاة المحل فاندفعت الشبهة الأولى (٩) والتقدير مسئولا هو ـ أي المكلف المفهوم من المقام، فليس نائب الفاعل الجار والمجرور، فردت الشبهة الثانية (١٠) يقول: إنما امتنع الابتداء بالمجرور

لَمْ يُضْرَبْ»، وقالُوا في كَفَى باللهِ شهيداً إنّ المجرورَ فاعلٌ مع امتناع كَفَتْ بِهِنْدٍ [١].

الثالث : مَصدرٌ مختصٌّ [٢] نحو : (فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ واحدةٌ) [٣] ويمتنعُ نحو : سِيرَ سَيْرٌ ؛ لعدَمِ الفائدةِ [٤] فامتناعُ سِيرَ [٥] على إضمارِ السَّيرِ — أحقُّ [٦] خلافاً لِمَنْ أجازَه ، وأما قولُه :

* وَقالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ [٧] * فالمعنَى ويُعتَلَلِ الاعتلالُ المعهودُ —

لمانع منه وهو عدم التجرد من العوامل الأصلية ، ولولا المانع لجاز ، فانتفت الشبهة الثالثة (١) أى بتأنيث الفعل مع أن الفاعل مجرور بحرف زائد ، فمابالك إذا كان مجروراً بحرف أصلى (٢) ومتصرف أيضاً ، فالمختص ماقيد بوصف أو إضافة أو عدد ، والمتصرف مالايلزم النصب على المصدرية : كَمَاذَ وَسبحان (٣) فنفخة نائب فاعل ، وهو مصدر متصرف لكونه مرفوعا ، ومختص لكونه موصوفا .

(٤) لأن المصدر المبهم مستفاد من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند إليه ، ولابدمن تغايرهما . أما المختص فمغاير للفعل ؛ إذ الفعل مطلق وهو مقيد (٥) بالبناء للمجهول ، على أن ضمير المصدر المستفاد من الفعل نائب ، والتقدير سير هو — أى السير

(٦) أى بالمنع إذ الضمير أكثر إبهاماً .

(٧) عجزه: * يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ * وهو لامرىء القيس الكندى من قصيدته التى بارى فيها علقمة الفحل وتحاكما إلى أم جندب فحكمت لعلقمة فى قصة معروفة . يعتلل : يعتذر — من الاعتلال وهو الاعتذار . يسؤك : يحزنك . الغرام : شدة العشق . تدرب : تعتد من الدربة وهى الاعتياد « متى » اسم شرط مبتدأ « يبخل » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « عليك » نائب فاعل « ويعتلل » معطوف على يبخل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد أو بصفة محذوفة كما بينه المصنف « يسؤك » جواب الشرط والجملة من الشرط وجوابه خبر المبتدأ ، « يكشف » فعل الشرط الثانى « غرامك » نائب فاعل « تدرب » جواب الشرط . والمعنى : أنها إذا هجرته ومنعته وصالها — أحزنه ذلك ، وإن وصلته كثيراً اعتاد ذلك ولم يستطيع الصبر على تركه ، وربما عرفه الأهل والعذال فيعظم الخطب ، فهى تريد التوسط فى الهجر والقرب . والشاهد : كون نائب يعتلل ضمير

أو اعتلالٌ ، ثم خَصَّصَه بعلَيكَ أُخرَى محذوفةٍ للدَّليل ، كما تُحْذَفُ الصِّفاتُ المخصِّصة [(١)] وبذلك يُوَجَّه : (وَحِيلَ بَيْنَهُم) ، وقولُه :

* فَيَالَكَ مِنْ ذِى حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا [(٢)] * وقولُه:

* يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * [(٣)] ولا يُقالُ النائبُ المجرورُ ؛ لكونِه مفعولاً له .

مصدر معهود ـ أو موصوف بعليك محذوفة دل عليها « عليك » المذكورة فى البيت ، وليس مصدراً مبهماً كما يرى بعضهم (١) أى للموصوفات إذا دل عليها دليل مثل : فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ــ أى نافعا ، بدليل « وأما من خفت موازينه » .

(٢) عجزه: * وما كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ * هو لطَرَفَة بن العبد . حيل : حجز ومنع ــ من الحيلولة . نائله : واصل إليه ــ من نال إذا أصاب . والفاء للعطف «يا» للنداء واللام للاستغاثة والضمير مبنى على الفتح فى محل نصب على النداء أو فى محل جر باللام ، «من ذى حاجة» متعلق بمحذوف ومضاف إليه ـ أى أستغيثك من أجل ذى حاجة «حيل» مبنى للمجهول والنائب ضمير المصدر ، والتقدير حيل هو ـ أى الحول المعهود ، أو حول موصوف بقوله : دونها «دونها» ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف صفة للمصدر «ما» نافية «كل» اسمها « ما » الثانية اسم موصول مضاف إليه وجملة « يهوى امرؤ » صلتها والعائد محذوف تقديره : يهواه ، وجملة المبتدأ والخبر فى قوله «هو نائله» ـ خبر . والمعنى : أستغيث بك لأجل صاحب حاجة منع عن إدراكها ، وليس هذا بغريب ؛ فما كل أمر يرغب فيه الإنسان مقضى ، بل كثيراً ما يعاكس المرء فى آماله . والشاهد فى قوله «حيل دونها » ؛ فإن النائب ضمير مصدر معهود أو موصوف ، وليس النائب الظرف ؛ لأنه غير متصرف عند جمهور البصريين .

(٣) عجزه : * فَمَا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمِ * وهو للفرزدق يمدح زين العابدين من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

هَذَا الَّذِى تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

يغضى : يغمض جفونه ــ من الإغضاء وهو إدناء الجفون بعضها من بعض . مهابته :

الرابعُ : ظَرفٌ مُتَصرِّفٌ مُختصٌ[1] نحو : صِيمَ رَمَضانُ — وَجُلِسَ أمامُ الأميرِ[2] ويَمتنعُ نِيابةُ نحو: عِندَكَ ومَعَك وثَمَّ ؛ لامتناعِ رفعِهنَّ[3] — ونحو : مكاناً وزماناً إذا لم يُقيَّـدَا[4] . ولا ينوبُ غـيرُ المفعولِ به معَ وجُودِهِ[5] وأجازه الكوفيُّون مطلقاً[6] لقراءةِ أبي جعفر : (لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبون)[7] والأخفشُ بشرطِ تَقدُّمِ النائبِ[8] كقوله :

هيبته وجلاله . وفاعل «يغضى» ضمير يعود على زين العابدين «حياء» مفعول له ، «يُغضَى» مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل أو الموصوف ، والتقدير : يغضى هو - أى الإغضاء المعهود أو إغضـاء من مهابته . والمعنى : أن زين العابدين محتشم ذو حياء وجـلال ، فهو يغمض جفونه من الحياء ويغمض النـاس جفونهم من هيبته ، فإذا ابتسم هدأ روع الناس فما يكلم إلا وقت ابتسامه (١) المتصرف من الظروف ما يفارق النصب على الظرفية والجر بمن ، والمختص ما خصص بالإضافة أو الصفة أو العلمية (٢) فرمضان وأمام — ظرفان متصرفان ؛ لأنهما يخرجان عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية والإضافة مثلا ، ومختصان بالعلمية فى رمضان ، وبالإضافة فى أمام ؛ لحصول الفائدة بالاختصاص . وإلى جواز نيابة المصدر والمجرور والظرف أشار الناظم بقوله :

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ   أَوْ حَرْفِ جَرٍّ — بِنِيَابَةٍ حَرِى

(٣) لعدم تصرفهن ، ومثلها قط وعوض (٤) لعدم الفائدة ، فإن قيدا بوصف مثلا : نحو جلس مكان حسن ، وصيم زمان طويل — جاز نيابتهما (٥) أى أنه إذا وجـد مع الفعل مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور — تعين المفعول للنيابة قال الناظم :

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِى إنْ وُجِدْ   فِى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَرِدْ

(٦) سواء تقدم النائب عن المفعول به أم تأخر ، فتقول : ضُرِب ضرب شديد زيداً . وضرب زيداً ضرب شديد (٧) فيجزى مبنى للمفعول «بما» نائب فاعل مع تقدم المفعول به وهو «قوماً» عليه (٨) نحو ضرب فى داره زيداً ، فإن تقدم المفعول

* ما دام مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبُه[1] * وقوله * لَمْ يُعْنَ بالعَلْيَاءِ إلَّا سَيِّدًا *[2]

﴿ مَسْأَلة ﴾ وغيرُ النائبِ مِمَّا معناه مُتعلِّقٌ بالرَّافع ـ واجبٌ نصبُه لفظاً[3] إن كان غيرَ جارٍّ ومجرور؛ كضُرِبَ زيدٌ يومَ الخميسِ أمامَكَ ضرباً شديداً، وَمِنْ ثَمَّ نُصِبَ المفعولُ الَّذِي لم يَنُبْ في نحو: أُعْطِيَ زيدٌ ديناراً ـ وَأُعْطِيَ دينارٌ زيداً. أو مَحَلًّا إنْ كان جارًّا ومجروراً نحو: (فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)، وَعِلَّةُ ذلِكَ أَنَّ الفاعِلَ لا يكونُ إلا واحداً فكذلك نائبُه.

﴿فصل﴾ وإذا تَعَدَّى الفِعلُ لِأَكْثَرَ من مفعولٍ ـ فنِيابَةُ الْأَوَّلِ جائزةٌ اتفاقاً، ونيابةُ الثالثِ مُمْتَنِعةٌ اتفاقاً، نَقَلَه الخُضْرَاوِيُّ وابنُ الناظم. والصَّوابُ

فهو المتعين للنيابة (١) صدره: *وَإِنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ* المنيب: من الإنابة وهى الرجوع إلى الله بالتقوى. معنياً: مهتما. «المنيب» فاعل «ربه» مفعول ومضاف إليه «معنياً» خبر دام واسمها مستتر يعود على المنيب «بذكر» جار ومجرور نائب فاعل معنيا لأنه اسم مفعول «قلبه» مفعول به ومضاف إليه. والمعنى: أن الذى يرجع إلى الله ويتقيه لا ينال ثوابه ـ إلا إذا اهتم بذكره تعالى وعلق قلبه بذلك. والشاهد: نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول مؤخراً (٢) عجزه: *ولا شَفَى ذَا الغَيِّ إلاَّ ذُو هُدَى* وهو لرؤبة. يعن: يهتم. العلياء: المنزلة الرفيعة. الغى: الضلال «يعن» فعل مضارع مبنى للمجهول «بالعلياء» فى محل رفع نائب فاعل «إلا» أداة استثناء ملغاة «سيداً» مفعول. والمعنى: لا يهتم بالمكارم إلا شريف النفس، ولا يبعد الضال عن ضلاله وسيء خصاله ـ إلا من هداه الله. والشاهد نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به، وقد أجاب البصريون بأن البيتين ضرورة (٣) يعنى أنه إذا كان للفعل معمولان أو أكثر وأقمت أحدها مقام الفاعل ـ رفعته، ونصبت الباقى لفظاً أو محلا قال الناظم:

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا ... بِالرَّافِعِ ـ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

أَنَّ بعضَهم أجازَه إن لم يُلبِس نحو : أَعْلَمْتُ زيداً كبشَكَ سَميناً [١] . وأما الثَّانِي : فَفِي بَاب « كَسا » : إن أُلبِسَ نحو : أَعطيتُ زيداً عمراً ـ امتنَعَ اتفاقاً [٢] وإن لم يُلْبِسْ نحو : أَعطيتُ زيداً دِرهماً ـ جازَ مطلقاً [٣] ، وقيل يمتنعُ مطلقاً [٤] ، وقيل إن لم يُعتَقَدَ القَلْبُ [٥] ، وقيل إن كانَ نكرةً [٦] والأوَّلُ معرفةً ، وحيثُ قِيلَ بالجواز : فقالَ البصريُّون إقامةُ الأوَّلِ أَوْلى ، وقيل إن كانَ نكرةً [٧] فإقامتُه قبيحةٌ ، وإن كانا معرفتَينِ استويا في الْحسنِ [٨] .

وفى بابِ « ظنَّ » : قال قومٌ يمتنعُ مطلقاً الإلْباسِ في النَّكِرَتَين والمَعرِفَتَينِ ، ولِعَودِ الضَّميرِ على المؤَخَّرِ إن كانَ الثانى نَكرةً : لأنَّ الغالبَ كَوْنُهُ مُشتقًّا ، وهوحينئذ شَبيهٌ بالفاعلِ ، لأنه مُسنَدٌ إليه فرُتْبتُهُ التقديمُ [٩] ، واختارَه الجُزُولِيُّ والخضراوىُّ . وقيل يجوزُ إن لم يُلْبِس [١٠] ولم يَكُن جملةً [١١] واختارَه ابنُ طَلحةَ وابنُ عصفورٍ وابن مالك . وقيل يُشْتَرطُ

---

(١) فتقول : أُعلم زيداً كبشك سمين (٢) للإلباس تقدم أو تأخر ؛ لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذاً ومأخوذاً ولايتعين المراد إلا بالإعراب (٣) سواء اعتقد القلب أم لا ، وسواء أكان الثانى نكرة والأول معرفة أم لا ، نحو : أعطى زيداً درهم (٤) فيتعين الأول ؛ ويمتنع الثانى طرداً للباب (٥) أى فى الإعراب ـ وهو كون المرفوع منصوباً والمنصوب مرفوعاً ، فإن اعتقد القلب جاز ويكون النائب فى الحقيقة هو الأول ، لأن نيابة الثانى مع اعتقاد القلب مجاز صورى ، ولذا رفع ونصب الأول مثل : كسر الزجاجُ الحجر ؛ لأمن اللبس (٦) تمتنع نيابته (٧) وهو ماكان خبراً فى الأصل (٨) أى لاينوب المفعول الثانى سواء ألبس أم لا ، وسواء أكان جملة أم لا ، وسواء أكان نكرة والأول معرفة أم لا .

(٩) نحو ظن قائم زيداً ، ففى قائم ضمير مستتر يعود على زيد وهو متأخر لفظاً ورتبة ؛ لأنه مفعول غير نائب (١٠) نحو ظن راكب محمدا ، ويمتنع إن ألبس نحو : ظن محمد عليا ـ إذا كان محمد مفعولا ثانياً (١١) لأن الفاعل والنائب لايكونان جملة

أَلَّا يكونَ نكرةً والأَولُ معرفةً ، فيمتنع ظُنَّ قائمٌ زيداً[١] .

وفي باب «أَعْلَم» : أجازَه قومٌ إذا لم يُلْبِس ومَنَعَه قومٌ منهم الخضراوىُّ والآبِدِىُّ وابن عصفور ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ مفعولٌ صحيح[٢] والأَخيرانِ مبتدأٌ وخبرٌ شُبِّهَا بمفعُولَىْ أَعطى ، ولأَنَّ السماعَ إنما جاء بإقامةِ الأَوَّل قال :

* ونُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بالْجَوِّ أَصْبَحَت[٣] * وقد تبيَّن أَنَّ في النَّظمِ أموراً وهي : حكايةُ الاجماعِ على جَواز إقامةِ الثانِي مِنْ باب « كسا » حيثُ لا لَبْسَ[٤] ، وَعَدَمُ اشتراطِ كونِ الثانى مِنْ باب « ظَنَّ » ليسَ جُملةً[٥] ، وإيهامُ أَنَّ إقامةَ الثالث غيرُ جائزةٍ باتفاق ، إذ لم يَذْكُرْه مع المتَّفَق عليه[٦] وَلَا مَعَ المختَلَفِ فيه[٧] . ولعلَّ هذا هو الذى غَلَّطَ وَلَدَه حتى حَكَى الإِجماعَ على الامتناع .

---

(١) لأنه يلزم عليه الإخبار بالمعرفة عن النكرة وذلك ممنوع (٢) لأنه مفعول حقيقي — ولأن أصله الفاعلية ، أما الثانى والثالث فالمفعول فى الحقيقة النسبة بينهما .

(٣) عجزه : * كِرَاماً مَوَالِيهَا لَئِيماً صَمِيمُهَا * قائله الفرزدق . عبد الله : علم قبيلة . الجو : أرض اليمامة . الكريم : الشريف . الموالى : العبيد . الصميم : الخالص والمراد أعيان القبيلة ورؤساؤها . نبئت ، فاعل ونائب فاعل . عبد الله ، مفعول ثان ومضاف إليه . بالجو ، متعلق بمحذوف صفة لعبد الله وجملة . أصبحت ، المفعول الثالث ، واسم أصبح ضمير يعود على عبدالله . كراماً ، خبر أصبح . مواليها ، فاعل كراماً ومضاف إليه . لئيما ، خبر بعد خبر . صميمها ، فاعل لئيما . والمعنى : أخبرت أن هذه القبيلة صارت عبيدها أشرافاً وسادتها لئاماً . والشاهد نيابة المفعول الاول (٤) فقد قال الناظم :

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ ... بَابِ كَسَا — فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ

(٥) حيث يقول :

فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى — الْمَنْعُ اشْتَهَرْ ... وَلَا أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ

(٦) وهو إقامة الاول (٧) وهو إقامة الثانى .

﴿فصل﴾ يُضَمُّ أَوَّلُ فِعلِ المفعولِ مطلقاً[1] ، ويَشْرَكُه ثانِي الماضِي المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ كتَضارَبَ وتَعلَّمَ[2] ، وثالِثُ المبدوءِ بهمزِ الوَصْلِ كانطَلَقَ واستَخْرَجَ واستَحْلَى . ويُكسَرُ ماقَبْلَ الآخرِ مِنَ الماضِي ويُفتَح مِنَ المضارع[3] وإذااعتَلَّت عَيْنُ الماضِي وهو ثُلاثِيٌّ كقالَ وباعَ ، أو عَلَى افْتَعَلَ أو انْفَعَلَ كاختارَ وانقادَ ـ فلكَ كَسْرُ ما قَبْلَها بإخلاصٍ ، أو إشمامِ الضَّمِّ ، فتقلبُ ياءً فيهما ، ولكَ إخلاصُ الضَّمِّ فتَقْلِبُ واواً[4] قال :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ * لَيْتَ شَباباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ[5]

---

(١) سواء أكان ماضياً أم مضارعاً (٢) تقول تضورب وتُعلِّم .

(٣) وإلى هذا التغيير كله يشير الناظم بقوله :

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ ، وَالْمُتَّصِلْ بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي ؛ الْمَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى
وَالثَّانِيَ التَّالِيَ « تَا » الْمُطَاوَعَهْ كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ ـ بِلَا مُنَازَعَهْ
وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ ؛ كَاسْتُحْلِي

(٤) وإلى فاء الثلاثى المعتل العين أشار الناظم بقوله :

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ « فَا » ثُلَاثِيٍّ أُعِلّ عَيْناً ، وَضَمٌّ جَا ؛ كَبُوعَ فَاحْتُمِلْ

والإشمام هنا الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر ، وقد يسمى روماً .

وأشار الناظم إلى ما كان على وزن افتعل وانفعل بقوله :

وَمَا « لِفَا » بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

(٥) قائله رؤبة . «ليت» الأولى حرف تمن ، والثانية مراد بها لفظها وهى فاعل ينفع «شيئاً» مفعول مطلق ـ أى نفعاً أو مفعول به ، والثالثة مؤكدة للأولى «شباباً» اسمها ، «و بوع» مبنى للمجهول ونائبه يعود على شباباً والجملة خبر ليت « فاشتريت » معطوفة على « بوع » . والمعنى : أتمنى أن يباع الشباب فأشتريه ولكن التمنى لاينفع

وقال: * حُوكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ *[1] وهى قليلةٌ وَتُعْزَى لفقعس ودَبير. وادَّعى ابنُ عذرة امتناعَها فى افْتَعَلَ وَانْفَعَلَ ، والأوَّلُ قولُ ابنِ عصفور والآبدىّ وابن مالك ، وادَّعى ابنُ مالكٍ امتناعَ ماأَلْبَسَ مِنْ كَسْرٍ: كخِفْتُ وَبِعْت ، أو ضمٍّ كَعُقْت[2]. وأصلُ المسألةِ : خافَنِي زيدٌ ، وَباعَني لعمرٍ ، وعاقَنِي عَنْ كذا ، ثم بَنَيْتَهنَّ للمفعولِ ، فَلَوْ قُلتَ خِفتُ وَبِعتُ بالكسر ، وعُقتُ بالضمِّ - لتُوُهِّمَ أنَّهن فِعلٌ وفاعِلٌ ، وانعَكَس المَعنى ، فتعيَّنَ ألّا يجوزَ فيهنَّ إلا الإشمامُ ، أو الضَّمُّ فى الأوّلين والكسرُ فى الثالث ، وأن يمتنعَ الوجهُ المُلبِس[3] وَجَعَلَتْهُ المغاربةُ مرجوحاً لا ممنوعاً . ولم يَلْتَفِتْ سيبويه للإلباسِ لِحُصولهِ فى نحو: مُخْتَار[4] وَتُضَارّ[5]. وَأَوجبَ الجمهورُ ضمَّ فاءِ الثلاثىِّ:

ولا يفيد فإن الشباب إذا ولّى لا يرجع ؛ والشاهد فى بوع ؛ فإنه أخلص فيه الضم فقلبت الألف واواً عند بنائه للمجهول .

(١) عجزه : * تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ * حوكت : نسجت . نيرَيْنِ : تثنية نير وهو مجموع القصب والخيوط . تختبط : تضرب بعنف . تشاك : يؤثر فيها الشوك « حُوكت » مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الحلة أو الرداء لأنه يذكر ويؤنث « على نيرين » متعلق بحوكت « إذ » ظرف « تحاك » مبنى للمجهول . والمعنى : يصف الشاعر هذا الرداء بقوته ومتانته لأنه نسج على هذه الطريقة حتى إنه يصطدم بالشوك فلا يخرقه ولا يؤثر فيه شيئاً . والشاهد إخلاص الضم فى فى حوكت ، وروى حيكت بإخلاص الكسر (٢) بالبناء للمفعول فى الجميع قال الناظم :

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ ... وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ

(٣) وهو الكسر فى الأولين وهما خفت وبعت ، والضم فى الثالث وهو عقت.

(٤) إذ يحتمل أن يكون وصفاً للفاعل وللمفعول ، ومع ذلك فقد قلبوا الياء ألفاً واكتفوا بالفرق التقديرى (٥) فإنه فعل يحتمل البناء للفاعل وللمفعول ومع

المضعَّفِ[1] نحو: شُدَّ وَمُدَّ. والحقُّ قولُ بعضِ الكوفيين أنَّ الكسرَ جائزٌ، وهى لُغَةُ بنى ضَبَّة وبعضِ تميم. وَقَرَأَ عَلْقَمَةُ: (رِدَّت إلَيْنَا وَلَوْ رِدُّوا) بالكسر، وجوَّز ابنُ مالكٍ الإشمامَ أيضاً، وقال المهاباذى:

مَنْ أَشَمَّ فى قِيلَ وبِيعَ — أَشَمَّ هُنا[2].

الأسئلة والتمرينات

(١) اذكر الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه، وبين ما يشترط فيها

(٢) ماحكم المفعول الثانى فى باب أعطى وظن؟ من حيث نيابته عن الفاعل. اذكر أصح الأقوال فى ذلك.

(٣) اشرح التغيير الذى يحصل فى الفعل ماضياً أو مضارعاً عند بنائه للمجهول.

(٤) اذكر حكم الأجوف مطلقاً إذا بنى للمجهول.

(٥) حَوِّل الفعل فى الجمل الآتية إلى صيغة المجهول وبين باختصار ما حدث فيه من التغيير.

(نموذج)

(١) قال الشاهد صدقاً (٢) نُعِدُّكم لِلْمُسْتَقْبَل (٣) أكرمكَ مَنْ يَنْصَحُك (٤) إذَا أَوْلاكَ أَحَدٌ مَعْرُوفاً فاشكره (٥) نَبَّهَتْنَا الحَوادِثُ إلى الواجب (٦) ذَهَبَتْ المَدَنِيَّةُ المُزَيَّفَةُ بالأخلاق الكريمة (٧) لُمْتُكُم عَلَى تَغْيِيرِ زِيِّكم (٨) إذَا سَالَمْتَ النَّاسَ كَفُّوا عنك أذاهم.

ذلك أدغمت الراء واكتفى بالفرق التقديرى، فعلى تقدير البناء للفاعل تكون الراء الأولى مكسورة وعلى تقدير المفعول تكون مفتوحة

[1] وهو ماكانت عينه ولامه من جنس واحد

[2] أى فى المضعف، فما ثبت فى فاء المعتل من الكسر والإشمام والضم الخاص — يثبت فى فاء المضعف. قال الناظم:

وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ . . . .

رقم	التحويل	مجمل ما حدث من التغيير
١	قِيلَ الصِّدقُ	حذف الفاعل وكسر أول الفعل وقلبت الألف ياء
٢	تُعَدُّون للمستقبل	حذف الفاعل وهو ضمير المتكلم المعظم نفسه وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع وبدىء الفعل بتاء الخطاب
٣	أُكرِمت	حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف بضمير الرفع
٤	إذا أُولِيت معروفاً فاشكُره	حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف تاء
٥	نُبِّهنَا إلى الواجب	حذف الفاعل وتاء التأنيث وبقيت « نا » لأنها مشتركة بين الرفع والنصب
٦	ذُهِبَ بالأخلاقِ	حذف الفاعل وأنيب الجار والمجرور
٧	لِمتُم عَلَى تَغيِيرِ زِيِّكم	كسر أول الفعل: إذ لو ضم لتوهم أنهم اللائمون وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع
٨	إِذَا سُولِمَ الناسُ كُفَّ عنك الأذى	قلبت الألف واواً لضم ما قبلها فى الأول وأنيب الجار والمجرور فى الثانى

(٦) ابن الأفعال الآتية للمجهول وائت لها بنائب فاعل مناسب.

نفع . استراح . تسير . نأى . تَبَنَّى . انزعج . شدَّ . بات . يُسابِقُ . نَزَلَ . عَافَى . يقف . أساء . قلق . اصفارّ وجهه خجلا . نال .

(٧) بين فيما يأتى الفاعل ونائب الفاعل مع بيان العامل.

« نُظر فى الأمر بروية . تجرى الرياح بما لا تَشْتَهى السُّفُن . وَحِيلَ

﴿ هذا باب الاشتغال[1] ﴾

إذا اشْتَغَلَ فِعْلٌ[2] متأخِّرٌ بنَصْبِهِ لِمَحَلِّ ضَمِيرِ اسمٍ مُتَقَدِّمٍ ـ عن نَصْبِهِ لِلَفْظِ ذلك الاسمِ كزيداً ضربتُهُ ، أو لِمَحَلِّهِ كهذا ضربتُه[3] ـ فالأصلُ أَنَّ ذلك الاسمَ يجوزُ فيه وجهان : أَحَدُهُمَا راجحٌ لسلامته من التقدير وهو الرفعُ بالابتداء ، فما بَعْدَه في موضعِ رَفعٍ على الخبريَّةِ ، وجُمْلَةُ الكلامِ حينئذٍ اسميَّةٌ . والثانى مرجوحٌ لاحتياجِهِ إلى التقديرِ وهو النَّصبُ ؛ فإنَّه

بينهم و بين ما يشتهون كما فُعِلَ بأشياعهم من قبل . بورك فيك وجوزيت خيراً . لا فُضَّ فُوك . اعْتُذِرَ عَنْكَ اعْتِذَارٌ مقبول . ويقول الإنسان أَئِذَا مَا مِتُّ لسوف أُخْرَجُ حَيًّا . فَإِذَا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَة . إِيَّاكَ أَنْ تُكلَّف مالا يُسْتَطَاع . وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ الماءُ وَقُضِىَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجودىّ » .

(٨) حول كل إسناد فى التراكيب الآتية للمجهول وبين النائب عن الفاعل فى كل : « ربنا إليك نلجأ . اصبر على الشدائد . أناهض أنتم ببلادكم ؟ قد هابك من استتر »

﴿ باب الاشتغال ﴾

(١) هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بالعمل فى ضميره أو فى ملابسه ، بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدم لنصبه .

(٢) أى متصرف ، ومثله اسم الفاعل واسم المفعول . ويجوز الاشتغال مع المصدر واسم الفعل على القول بجواز تقدم معمولها عليهما ، ومع «ليس» على القول بجواز تقدم خبرها عليها (٣) وهذا معنى قول الناظم :

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ المَحَلْ

بِفِعلٍ موافقٍ للفعلِ المذكورِ[1] محذوفٍ وجوباً[2] ، فما بَعْدَهُ لا مَحَلَّ له لأنَّه مفسِّرٌ[3] ، وجملةُ الكلام حينئذ فِعْلِيَّةٌ[4] . ثمَّ قد يَعْرِضُ لهذا الاسم مايُوجِبُ نَصْبَه ، ومايُرَجِّحُه ، ومايُسوِّى بين الرفعِ والنَّصب . ولم نَذْكُرْ من الأقسامِ مايجبُ رفعُه كما ذكر الناظم[5] ؛ لأنَّ حَدَّ الاشتِغالِ لايَصْدُق عليه[6] ، وسيتَّضِح ذلك .

فيجبُ النصبُ : إذا وَقَع الاسمُ بعد ما يَختصُّ بالفعلِ ؛ كأدواتِ التحضيض نحو : هلَّا زيداً أكرمتَه . وأدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزة نحو : هل زيداً رأَيتَه ؟ ، ومتى عمراً لقيتَه ؟ وأدواتِ الشرط نحو : حَيْثما زيداً لقيتَه فأَكْرِمه ؛ إلَّا أنَّ هٰذَيْنِ النَّوعين[7] لايقعُ الاشتغالُ بعدهما إلَّا

---

(١) لفظاً ومعنى كما فى مثال المصنف ، أو معنى فقط نحو محمداً مررت به ، أو يكون لازماً للمذكور كعلياً ضربت أخاه (٢) لأن الفعل المذكور مفسر له ، ولا يجمع بين مفسِّر ومفسر (٣) والجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب على الأصح (٤) لأنها مصدرة بالفعل المحذوف . وهذا الوجه المرجوح له مراتب : فالنصب فى نحو زيداً ضربته ـ أقوى من النصب فى مثل زيداً ضربت أخاه ، وهذا أقوى من زيداً مررت به . وإلى النصب أشار الناظم بقوله :

فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا ... حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

(٥) أى فى قوله :

وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالابْتِدَا ... يَخْتَصُّ — فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا

كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ ... مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

(٦) لأنه يعتبر فيه أن يكون العامل بحيث لو فرغ للعمل فى الاسم المتقدم ـ لنصبه ، وما يجب رفعه ليس كذلك (٧) وهما أدوات الاستفهام غير الهمزة ، وأدوات الشرط

فى الشِّعر . وَأَمَّا فى الكلامِ فلا يليهما إلا صريحُ الفِعْل ـ إلَّا إن كانت أداةُ الشَّرطِ « إذَا » مطلقا[1] ، أو « إنْ » والفعلُ ماضٍ[2] فيقع فى الكلام نحو : إذا زيداً لقيتَه ـ أو تلقاه ـ فأَكْرِمْه ، وإنْ زيداً لقِيتَه فأَكْرِمه ، ويمتنع فى الكلام : إنْ زيداً تلقَه فأَكْرِمْه[3] ، ويجوزُ فى الشِّعر . وتسويةُ الناظِمِ بين « إن » و « حيثما » ـ مردودةٌ[4] .

وَيترجَّحُ النَّصبُ فى سِت مسائلَ : (إحداها) أن يكونَ الفعلُ طلباً ـ وهو الأَمرُ والدُّعاءُ ولو بصيغةِ الخبرِ ـ نحو : زيداً اضْرِبْه ، واللَّهمَّ عبدَكَ ارْحَمْهُ ، وزيداً غفرَ اللهُ لَه . وَإنَّما وجبَ الرفعُ فى نحو : زيدٌ أَحْسِنْ بهِ ؛ لأن الضميرَ فى محلّ رفع[5] . وإنما اتَّفقَ السَّبْعَةُ عليه فى نحو : (الزَّانيةَ والزَّانِى فاَجلِدُوا) ؛ لأنَّ تقديرَه عند سيبويه : مِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ الزَّانيةِ والزَّانِى[6] ، ثُمَّ استُؤنِفَ الْحُكم ، وذلك لأَنَّ الفاءَ لا تدخلُ عنده فى

(١) سواء أكان الفعل ماضياً أم لا (٢) لفظا نحو : إن محمداً لقيته فاحترمه ، أو معنى نحو : إن علياً لم تجده فانتظره (٣) لأن «إن» لما جزمت المضارع لفظا قوى طلبها له فلا يليها غيره ؛ بخلاف ما إذا لم تجزمه لفظا : إما لمضيه أو لجزمه بغيرها ـ فيضعف طلبها له فيصح أن يليها غيره (٤) إذ الاشتغال بعد «حيثما» لا يقع إلا فى الشعر ، أما بعد «إن» فيقع فى النثر إذا كان الفعل ماضيا . ويجاب عن الناظم بأن التسوية بينهما فى وجوب النصب وفى مطلق الاختصاص بالفعل ، وعبارته تنطق بذلك حيث قال :

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلَا السَّابِقُ مَا ... يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ؛ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

(٥) أى على الفاعلية والباء زائدة ، فليس من الاشتغال ، على أن هذا الضمير لو كان محله نصباً ما كان من الاشتغال أيضاً ؛ لأن فعل التعجب جامد لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا (٦) فمما يتلى خبر مقدم « حكم » مبتدأ مؤخر « الزانية » مضاف

الخبرِ فى نحو هذا [١] . ولذا قال فى قوله: *وَقائِلةٍ خَولانُ فانْكِحْ فَتاتَهُم [٢]*
إنَّ التقديرَ هٰذِهِ خَوْلانُ . وقال المبرّد : الفاءُ لمعنَى الشَّرط [٣] ، ولا يعملُ
الجوابُ فى الشرط فكذلك ما أَشبَهما ، وما لا يَعمـلُ لا يُفسِّر عامِلًا ،
فالرفعُ عندهما واجب . وقالَ ابن السِّيد وابن بابشاذ : يُختارُ الرَّفعُ فى العُموم [٤]
كالآية ، والنَّصبُ فى الخصوصِ كزيداً اضْرِبْه .

(الثانية) أن يكون الفعلُ مقرونًا باللَّام أو بِلَا الطَّلَبِيَّتَيْن نحو: عَمْرًا

إليه فحذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه ثم حذف الخبر وهو الجار والمجرور ؛ وإذا فليست « فاجلدوا » خبراً بل هو كلام استئنافى (١) أى من كل تركيب ليس فيه المبتدأ موصولا بفعل أو ظرف – أو موصوفا بأحدهما ، وصلة أل غير ذلك .

(٢) عجزه: * وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا * خَولان : اسم قبيلة باليمن . الأكرومة : الكريمة – من الكرم . الحيين : تثنية حَيّ وهو البطن من بطون العرب . خِلْو : خالية من الأزواج «وقائلة» الواو واو رب «قائلة» مبتدأ «خولان» خبر لمبتدأ محذوف ، أى هذه خولان « أكرومة » مبتدأ « الحيين » مضاف إليه « خلو » خبر « كما» جار ومجرور خبر بعد خبر ، « هى » مبتدأ محذوف الخبر والجملة صلة ما والكاف بمعنى على ، والتقدير : على ماهى عليه . والمعنى : رب قائلة هذه هى القبيلة المعروفة بالصفات الفاضلة والعراقة – فتزوج منها ، ولا تخش عدم وجود أمنيتك ؛ فإن فيها شريفة الأبوين خالية من الأزواج . والشاهد فى «خولان» ؛ حيث قدرها سيبويه خبراً لمبتدأ محذوف ولم يجعلها مبتدأ وجملة فانكح خبر – بل جعلها مستأنفة ؛ لأن الفاء عنده لا تدخل فى خبر المبتدإ الخاص كأسماء الأعلام ؛ لأن دخولها على الخبر لشبه المبتدأ بالشرط فى العموم – والخبر بالجواب ، فإذا زال الشبه زالت علة الجواز (٣) لأن المبتدأ فيه معنى الشرط وهو التعليق أو العموم ؛ إذ التقدير: من زنت ومن زنى فاجلدوا .. الخ . فتدخل الفاء فى خبره كما تدخل فى جواب الشرط (٤) أى فى الاسم المنظور فيه إلى العموم لشبهه بالشرط .

لِيَضْرِبْه بكرٌ ، وخالدًا لا تُهِنْه . ومنه[1] زَيداً لا يُعَذِّبُه اللهُ ؛ لأنه نَفْيٌ بمعنى الطَّلب. ويَجمعُ المسألَتين قولُ الناظم : «قَبْلَ فِعلٍ ذى طَلَبْ» ؛ فإنَّ ذلك صادقٌ على الفعلِ الذى هو طَلَبٌ ، وعلى الفِعلِ المقرونِ بأداةِ الطَّلب .

(الثالثة) أن يكونَ الاسمُ بعد شيءٍ الغالبُ أن يلِيَه فِعلٌ ، ولذلك أمثلةٌ. منها همزةُ الاستفهام[2] نحو : (أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُه) ، فإن فُصِلَت الهمزةُ فالمختارُ الرَّفعُ[3] نحو : أأنتَ زيدٌ تَضْرِبُه ؟ - إلَّا فى نحو: أكُلَّ يومٍ زيداً تَضْرِبُه ؟ لأن الفصلَ بالظَّرف كَلَا فَصْلٍ . وقال ابن الطَّراوَة إن كان الاستفهامُ عن الاسمِ فالرفعُ نحو : أَزيدٌ ضربتَه أم عَمْرٌو[4] . وحَكَمَ بشذوذِ النَّصبِ فى قوله :

أَثَعْلَبَةَ الْفَوارِسَ أَمْ رِيَاحاً * عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والْخِشَابَا[5]

---

(١) أى من الفعل المقرون بلا الطلبية فى المعنى : لأنها فى اللفظ نافية (٢) أى إذا اتصلت بالاسم المشتغل عنه بدليل قوله : فإن فصلت . وقد تقدم أن أدوات الاستفهام غير الهمزة يتحتم نصب الاسم الواقع بعدها ، أما الهمزة فيترجح نصبه (٣) لأن الاستفهام حينئذ عن الضمير ، وهذا إذا لم يجعل الضمير فاعلا بفعل مقدر برز وانفصل حين حذف — وإلا وجب النصب بالفعل المقدر ؛ لأن الاستفهام إذ ذاك عن الفعل . (٤) لأن الفعل محقق وإنما الشك فى المفعول والاستفهام عن تعيينه (٥) قائله جرير يمدح ثعلبة ورياحاً ، ويذم طُهيَّة وَالخشاب ، وكلها أسماء قبائل . والهمزة للاستفهام «ثعلبة» منصوب بفعل محذوف من معنى العامل المذكور تقديره : أحقرت ثعلبة ؟ «الفوارس» نعته باعتبار معناه «أم» متصلة «رياحاً» معطوف على ثعلبة. والمعنى : لا يصح أن تساوى بين إحدى هاتين القبيلتين العظيمتين المعروفتين بالفضل — وبين تينك القبيلتين الوضيعتين اللتين لا قيمة لها . والشاهد نصب «ثعلبة» مع أن المستفهم عنه الاسم .

وقال الأخفش : أخواتُ الهمزةِ كالهمزةِ نحو : أَيُّهم زيداً ضَرَبه[١] وَمَنْ أَمَةَ اللهِ ضَرَبَهَا ؟[٢] ومنها النَّفى بِمَا ، أَوْ لَا ، أو إن[٣] نحو: مَازيداً رأيتُه . وقيل ظاهرُ مذهبِ سيبويه اختيارُ الرَّفعِ . وقال ابن الباذِش وابن خروف يَستويان . ومنها « حَيث » نحو : حيثُ زيداً تَلقاهُ أَكرِمْه . كذا قالَ الناظم[٤] وفيه نَظَرٌ[٥] .

(الرابعة) أن يقعَ الاسمُ بعد عاطفٍ غيرِ مفصولٍ بأَمَّا مَسبوقٍ بفعل غير مبنيّ على اسم[٦] ؛ كقام زَيْدٌ وَعَمراً أَكرَمتُهُ ، ونحو : (وَالْأَنْعامَ خَلَقَهَا

(١) فأى مبتدأ و زيداً مفعول بفعل محذوف يفسره ضربه والجملة خبر .

(٢) مَن مبتدأ «أمة الله» منصوب بفعل محذوف ومضاف إليه والجملة خبر، والتقدير: من ضرب أمة الله؟ (٣) قيد بالثلاثة لأن لم ولما ولن — لا يليها الاسم إلا ضرورة ، ويجب نصبه عند ذلك لاختصاصها بالفعل (٤) فالناظم يرى أن حيث من مرجحات النصب ، بشرط أن تكون مجردة من ما ، أما مع «ما» فهى أداة شرط تختص بالفعل

(٥) نظّر الموضح فى ترجيح نصب الاسم إذا وقع بعد « حيث » مع أنه قرر ذلك فى المغنى حيث قال : وإضافة حيث إلى الفعلية أكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو : جلست حيث زيداً أراه . ولعل وجه النظر يرجع إلى المثال الذى ذكره الناظم ، فإنه مثل لذلك بقوله حيث زيداً تلقاه فأكرمه : إذ ربما يوهم أن «فأكرمه» جواب لحيث وهى إذاً لا جواب لها . وقد أشار الناظم إلى المواضع الثلاثة بقوله :

وَٱخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ ‌ ‌ ‌ وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ ٱلْفِعْلَ غَلَبْ

(٦) أى بحيث يكون ذلك الفعل السابق للعاطف — ليس خبراً عن اسم ، وإنما ترجح النصب لأنه معه يكون من عطف جملة فعلية على مثلها ، وتناسب المتعاطفين أحسن من تخالفهما قال الناظم :

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى ‌ ‌ ‌ مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا

لَكُمْ) بعد (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ). بخلاف نحو: ضَربتُ زيداً وأمَّا عمرٌو فأهنتُه، فالمختارُ الرفعُ[١]؛ لِأَنَّ «أمَّا» تقطعُ مابعدَها عمَّا قبلَها. وقُرِئ (وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ) بالنَّصب على حَدِّ: زيداً ضربتُه[٢]. وحَتَّى وَلَكِنْ وَبَلْ — كالعاطِف، نحو: ضَربتُ القومَ حتى زيداً ضَرَبْتُه.

(الخامسة) أن يُتَوَهَّمَ فى الرَّفع أَنَّ الفِعلَ صِفَةٌ نحو: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ)[٣]. وَإِنما لم يُتَوَهَّمْ ذلك مع النصبِ؛ لأنَّ الصِفَةَ لاتعملُ فى الموصوف، وما لا يَعملُ لا يُفسِّرُ عاملًا. وَمِنْ ثَمَّ وجب الرَّفعُ إن كان الفعلُ صفةً نحو: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)[٤]، أوصلةً نحو: زَيْدٌ الَّذِي ضَرَبْتُه[٥] أَوْ مُضَافاً إليه نحو: زَيْدٌ يَوْمَ تَرَاهُ تَفْرَحُ[٦] أو وقعَ الاسمُ بعد مايختصُّ بالابتداء كإِذَا الفُجائية[٧] على الأصح نحو: خَرَجْتُ فإِذَا زَيْدٌ

(١) مالم يرجح النصب مرجح: كوقوع الاسم قبل فعل ذى طلب: كأكرم محمداً وأما علياً فأهنه. قاله الصبان (٢) إلا أن الفعل لايقدر قبل ثمود؛ لأنه يلزمه الفصل بين أما والفاء بجملة تامة وذلك غير جائز، وإنما يقدر بعد الفاء. ولا يقال إن مابعد الفاء لايعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا؛ لأن الفاء هنا ليست فى محلها.

(٣) إذ يحتمل مع رفع «كل» أن جملة خلقناه خبر، وأنها صفة والخبر قوله «بقدر» والتخصيص بالصفة ربما أفاد معنى لايرضاه أهل السنة، إذ قد يوهم وجود شىء لابقدر يكون غير مخلوق له تعالى، كأفعال العباد الاختيارية والشر عند المعتزلة.

(٤) لأن النصب يقتضى أنهم فعلوا فى الزبر – أى صحف الأعمال – كل شىء، مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئاً، وليس هذا هو المراد – بل المعنى أن كل مافعلوه مثبت فى صحائف أعمالهم صغيراً كان أو كبيراً (٥) فيجب الرفع؛ لأن الصلة لاتعمل فيما قبل الموصول (٦) فزيد مرفوع وجوباً؛ لأن المضاف إليه لايعمل فيما قبل المضاف (٧) وكذلك ليتما وواو الحال – إذا كان الواقع بعد الاسم المصحوب بالواو مضارعاً مثبتاً قال الناظم:

وَإِنْ تَلَا ٱلسَّابِقُ مَا بِٱلِابْتِدَا ... يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ ٱلْتَزِمْهُ أَبَدَا

يضرب به عَمْرٌو — أو قَبْلَ مَا لا يَرِدُ مَا قبْلَهُ مَعْمُولًا لما بَعْدَهُ نحو: زيدٌ ما أحسَنَه، أو إن رأيتَه فأكْرِمْه، أَوْ هَلْ رأيتَه؟ أو هَلَّا رأيتَه[1].

﴿تنبيهان﴾: (الأول) ليْسَ مِن أقسام مسائِل الباب ما يجبُ فيه الرفعُ كما في مَسْئلةِ إذا الفُجائيَّة؛ لعدمِ صِدقِ ضابطِ الباب عليها، وكلام الناظم يوهِمُ ذلك. (الثانى) لم يَعْتَبِرْ سيبويه إيهامَ الصِّفَةِ مُرَجِّحًا للنَّصب[2] بل جَعَلَ النَّصْبَ فى الآية ـ مِثْلَه فى زيداً ضربتُه. قال وهو عَرَبِيٌّ كثير.

(السادسة) أن يكونَ الاسمُ جواباً لاستفهامٍ منصوبٍ كزيداً ضربتُه — جواباً لمن قال: أَيَّهم ضربتَ؟ أومَن ضربتَ؟[3] ويَستويان فى مثلِ الصورةِ الرابعةِ إذ بُنِيَ الفعلُ على اسمٍ[4] غيرِ «ما» التعجبيَّةِ، وَتَضَمَّنَت الجملةُ الثانيةُ ضميرَه، أو كانت معطوفةً بالفاء؛ لحصول المشاكلة

---

(١) فإن مابعد «ما» التعجبية و«إن» الشرطية و«هل» الاستفهامية و«هلا» التحضيضية لايعمل فيما قبله فلا يُفَسِّرُ عاملا، ومثلها أداة العَرض، ولام الابتداء، وما النافية وكم الخبرية، والحروف الناسخة، والموصول، والموصوف، وأدوات الاستثناء. قال الناظم:

كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ   مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

(٢) كما فى قوله تعالى: «وكل شىء فعلوه فى الزبر»، لأن الإيهام يدفعه المقام.

(٣) فزيد يترجح نصبه لكونه جواباً لاستفهام منصوب لفظاً فى الأول ومحلا فى الثانى ليطابق الجواب السؤال، ومثل المنصوب — المضاف إليه نحو: كتاب محمد أخذته ـ جواباً لمن قال: كتابَ مَن أخذت؟ (٤) أى إذا أخبر بالفعل السابق عن اسم، وقد أشار إلى ذلك فى النظم بقوله:

وَإِنْ تَلاَ الْمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا   بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا

رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ ، وذلك نحو : زيد قامَ ، وعَمْرٌو أَكْرَمْتُه لِأَجله ـ أوفعمراً أَكْرَمْتُه[١] ، بخلاف ما أحْسَنَ زَيْدًا وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُه عِنده — فلا أَثَرَ للعطفِ[٢] . فإن لم يكن فى الثانيةِ ضميرٌ للأوَّلِ ولم يُعطَف بالفاء — فالأخفشُ والسِّيرافىّ يمنعان النصبَ[٣] وهو المختار ، والفارسىُّ وجماعةٌ يجيزونه . وقال هشامٌ : الواوُ كالفاء .

وهذه أمور مُتَمِّمَاتٌ لما تقدَّم :

(أحدها) : أنَّ المشتغِلَ عن الاسمِ السابقِ كما يكونُ فِعلاً ـ كذلك يكون اسماً ؛ لكن بشروط ثلاثة : أحدها أن يكونَ وَصْفاً[٤] . الثانى أن يكون عاملاً . الثالث أن يكونَ صالِحًا للعَمَلِ فيما قَبلَه[٥] ، وذلك نحو : زَيدٌ أنا ضاربُه الآنَ أوغداً ، بخلاف نحو : زيدٌ عَلَيْكَهُ — وزيدٌ ضَرْبًا إِيَّاهُ ؛ لأنهما غيرُ صِفة[٦] . نعم يجوزُ النصبُ عِند مَن جَوَّز تقديمَ

---

(١) فيجوز فى عمرو الرفع والنصب ، وذلك أن «زيد قام» جملة ضمنها جملة وهى ذات وجهين ؛ فإن نظرت لصدرها فهى اسمية ـ وإن نظرت لعجزها فهى فعلية ، فترفع أو تنصب بالاعتبارين ، والرابط بين الجملتين المتعاطفتين إما الضمير فى لأجله أو الفاء

(٢) أى على الجملة الصغرى ؛ لأنه يلزم عليه أن تسلط «ما» التعجبية على الجملة المعطوفة مع أنه لم يقصد بها التعجب ، فالراجح الرفع على العطف على مجموع الجملة الاسمية

(٣) أى بناء على العطف على الصغرى لعدم الرابط ، فإن عطف على الكبرى ترجح الرَّفع (٤) وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأمثلة المبالغة (٥) فلا يكون مقروناً بأل ، ولا صفة مشبهة ، ولا اسم تفضيل ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَسَوِّ فِى ذَا الْبَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ ... بِالْفِعْلِ ؛ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

(٦) إذ الأول اسم فعل والثانى مصدر ، وهما لا يعملان فيما قبلهما ، فزيد واجب

معمولِ اسمِ الفعلِ وهو الكسائى ، ومَعمولِ المصدرِ الَّذِى لا ينحَلُّ بحرفٍ مصدرىٍّ[1] وهو المبرِّدُ والسِّيرافى . وبخلاف نحو : زيدٌ أنا ضاربُه أَمس ، لأنه غيرُ عاملٍ على الأصحِّ ، وزيدٌ أنا الضَّاربُه[2] ، وَوَجْهُ الأَبِ زيدٌ حَسَنُه[3] ؛ لأَنَّ الصِّلةَ والصِّفةَ المشبَّهةَ لا يَعملان فيما قبلها .

(الثانى) : لا بُدَّ فى صحةِ الاشتغالِ من عُلْقَةٍ بين العاملِ والاسمِ السابقِ ، وكما تحصلُ العُلْقةُ بضميرِه المتَّصِلِ بالعامل كزيداً ضربتُه — كذلك تحصلُ بضميرِه المنفَصِلِ منَ العاملِ بحرفِ الجرِّ نحو : زيداً مررْتُ بِه ، أو باسمٍ مضافٍ نحو : زيداً ضربتُ أَخاه[4] ، أو باسمٍ أجنبىٍّ أُتْبِعَ بتابعٍ مشتملٍ على ضميرِ الاسمِ ؛ بشرط أن يكونَ التابعُ نعتاً له نحو : زيداً ضربتُ رجلاً يُحِبُّه — أو عَطْفاً بالواو[5] نحو : زيداً ضربتُ عمرًا وأَخاه — أو عطفَ بَيَانٍ كزيداً ضربتُ عمرًا أَخاهُ[6] . فإن قَدَّرْتَ

الرفع على الابتدائية ، وخبره الفعل النائب عنه اسم الفعل ، والمصدر .

(١) وهو الواقع بدلا من اللفظ بفعله . كضربا النائب عن فعله ، أما المنحل إلى الحرف المصدرى فلا يجوز النصب قبله اتفاقاً ؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما تقدم فلا تُفَسِّر عاملا . (٢) فزيد مبتدأ وما بعده جملة اسمية خبرا (٣) فوجه الأب مبتدأ ومضاف إليه وما بعده جملة اسمية خبراً (٤) فالهاء هى الرابطة بين العامل والاسم السابق وقد ذكر ذلك الناظم بقوله :

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ بِإِضَافَةٍ — كَوَصْلٍ يَجْرِى

(٥) لما فيها من معنى الجمع بشرط ألا يعاد العامل (٦) فالهاء فى «أخاه» فيهما هى الرابطة بين العامل والاسم السابق وهى منفصلة من العامل بالمعطوف . قال فى النظم :

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الِاسْمِ الْوَاقِعِ

الأخَ بدلاً بطلَت المسئلةُ رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ[١] — إلاَّ إذا قُلنا عاملُ البَدَلِ والمُبْدَلِ منه واحدٌ صَحَّ الوجهان[٢] .

(الثالث) يجبُ كونُ المقدَّر فى نحو زيداً ضربتُه — مِنْ مَعنَى العاملِ المذكورِ ولَفظِه ، وفى بقيَّة الصُّورِ مِنْ مَعناهُ دون لَفظِهِ ؛ فيُقَدَّرُ جاوزت زيدًا مررتُ به[٣] ، وأَهَنْتُ زيداً[٤] ضربْتُ أخاه .

(الرابع) إذا رَفعَ فِعلٌ ضميرَ اسم سابقٍ نحو : زيدٌ قامَ أو غُضِبَ عليه[٥] ، أو مُلابِسًا لضميرِهِ نحو : زيدٌ قامَ أَبُوه : فقد يكونُ ذلكَ الاسمُ واجبَ الرفعِ بالابتداء ، كخرجتُ فإذا زيدٌ قامَ ، وليتَما عمرٌو قَعَد : إذا قُدِّرَت «ما» كافَّةً — أو بالفاعليَّةِ نحو : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)[٦] وهَلاَّ زيدٌ قامَ . وقد يكونُ راجحَ الابتدائيَّة على الفاعليَّة نحو : زيد قامَ ، عندالمبرّد ومتابِعيه[٧] . وغيرُهم يوجِبُ ابتدائيته لعدمِ تَقدم طالبِ الفعلِ[٨] . وقد يكونُ راجحَ الفاعليَّة على الابتدائيةِ نحو : زيدٌ لِيَقُمْ[٩] ونحو : قامَ زيدٌ وعَمْرٌو قَعد ، ونحو : (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)[١٠] —

---

(١) إذ الأخ يصير من جملة ثانية ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فتخلو الجملة الأولى من ضمير يعود على المبتدأ إن رفعت — وعلى المشتغل عنه إن نصبت .
(٢) لوجود الرابطة فيهما (٣) لأن مررت لاتصل بنفسها إلى الاسم (٤) لأن الضرب لم يقع على زيد وإنما حصلت له إهانة من جراء ذلك (٥) فالهاء فى محل رفع نائب فاعل غضب (٦) لأن أدوات الشرط تختص بالأفعال كما أن إذا الفجائية تختص بالأسماء (٧) فإنهم يجيزون رفعه بفعل محذوف من باب الاشتغال ، وكذلك عند الكوفيين من باب أولى ، لأنهم يجيزون تقدم الفاعل على الفعل (٨) من نفى أو استفهام (٩) إذ الابتدائية تستلزم الإخبار بالجملة الطلبية (١٠) لأن الغالب فى الهمزة دخولها على الأفعال

أأنتُم تخلقُونهُ) . وقد يَستويانِ نحو: زيدٌ قامَ وعمرٌو قعَدَ عندَه[1] .

(١) ففي الفاعلية مراعاةالصغرى وفى الابتدائية مراعاة الكبرى .

﴿تتمة﴾ يشترط فى الاسم المشغول عنه : أن يكون قابلا للإضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال ، وتمييز ، ومصدر مؤكد ، ومجرور بما لا يجر المضمر كحتى والكاف ، وأن يكون مُفتقِراً لما بعده ، فليس من الاشتغال نحو : فى الدار محمد فأكرمه ، وأن يكون واحداً لامتعدداً ، وأن يكون مختصاً لانكرة محضة ليصح رفعه بالابتداء، فليس من الاشتغال قوله تعالى : (وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها) بل رهبانية معطوف على ماقبله بتقدير مضاف ، وابتدعوها صفة .

الأسئلة والتمرينات

(١) متى يجب نصب الاسم المشغول عنه؟ ومتى يترجح ؟ ومتى يرفع وجوباً ؟

(٢) ماالذى يشترط فى المشغول « العامل» وماشرط المشغول عنه ؟ بين ذلك بإيضاح .

(٤) بيِّن أحوال الاسم المشغول عنه فى الجمل الآتية وسبب ذلك (نموذج)

(١) وطَنَكَ لا تَخُنه فإن ذلك جُرْمٌ لا يُغفَر (٢) لو دِينَك حَفِظْتَه لَتقدَّمْتَ (٣) المصلَحَةُ العامّةَ هَلْ تَرسَمْتَها فى جميع أعمالك ؟ (٤) أخوكَ سافَرَ وابنُه احتَرَمتُه إكراماً له (٥) أَمِصْرَ تَنسَاها وهى وَطَنُك الذى تحيا فيه ؟

الجملة	المشغول عنه	حكمه	السبب
١	وطنَكَ	رجحان النصب	لأنه وقع بعده فعل مقرون بلا الطلبية
٢	دينَكَ	وجوب «	« « بعد ما يختص بالفعل
٣	المصلحةُ	« الرفع	« « قبل ما له الصدارة
٤	ابنُه	جواز الأمرين على السواء	« « بعد جملة ذات وجهين وفى المفسرة ضمير يعود على المبتدأ
٥	أمصرَ	رجحان النصب	لوقوعه بعد ما يَغلِبُ دخوله على الفعل

﴿ هذا بابُ التَّعَدِّى واللُّزُوم ﴾

الفعلُ ثلاثةُ أنواع : (أحدها) ما لا يُوصفُ بتعدٍّ ولا لزُوم ، وهو « كان » وأخواتُها[1] وقد تقدَّمت .

(والثانى) المتعدِّى : وله علامتان : إحداهما أن يَصِحَّ أن يتَّصِلَ به هاءُ ضميرِ غيرِ المصدرِ[2] . الثانيةُ أن يُبنَى منه اسمُ مفعُولٍ تامٍّ[3] ،

---

(٤) اجعل جملة «ما سئمت العمل» اشتغالية بصورتين : مرة يجوز فيها نصب المشغول عنه ، وأخرى يجب فيها رفعه مع توضيح السبب .

(٥) لماذا يمتنع الاشتغال فى الحال والتمييز ؟

(٦) بين فى الجمل الآتية أحوال الاسم المشغول عنه واذكر السبب

« مَن الأمانة خانها ؟ هَل علماً حصَّلت ؟ المروءة ما أجْمَلها . الدِّين لا تهمل واجِبَه . الحقّ إذا عَرفتَه فلا تحِد عنه . أينما أستاذك قابلتَه فاحْتَرِمه . إن نفسك احْتَرمتَها عَزَّت . المُجِدُّ يحترمه إخوانُه . النظام لو اتَّبعتَه استَرحْتَ . ليتَما الصناعة تَخصُّها الأمةُ بالعِناية . دخَلتُ الحديقة فإذَا الجرسُ يَدُقُّه الحارس »

﴿ باب التعدى واللزوم ﴾

(١) أى فى حال النقصان ، أما فى حالة التمام . فتارة تكون لازمة ، وتارة تكون متعدية ، وعلى كل تتصل بها هاء غير المصدر (٢) لا على سبيل التوسع — وعلى وجه لا يكون خبراً ، فخرج نحو اليوم صُمتُهُ مما اتصلت فيه الهاء بالأفعال القاصرة على طريق التوسع ، ونحو الصديق كنته . وقد اقتصر الناظم على هذه العلامة فقال :

عَلامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ ‌ ‌ ‌ « ها » غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ ؛ نَحْوُ عَمِلْ

(٣) أى مستغن عن حرف الجر باطراد

وذلك كَضَرب . ألا تَرَى أنَّك تقول : زيدٌ ضَرَبَه عمروٌ ، فتصِلُ به هاءِ ضميرِ غيرِ المصدرِ وهو زيدٌ ؟ وتقول : هُوَ مضرُوبٌ ، فيكون تاماً . وحُكمُه أن يَنصِبَ المفعولَ به[1] كضربتُ زيداً ، وتدبَّرتُ الكتبَ — إلاّ إن ناب عن الفاعِل[2] كضُرِبَ زيدٌ ، وتُدُبِّرَت الكُتبُ .

(الثالث) اللاَّزمُ : وله اثنتا عشرةَ علامةً وهى : ألّا يتَّصلَ به هاءِ ضميرِ غيرِ المصدر . وألاّ يُبنَى منه اسمُ مفعولٍ تامّ ، وذلك كخَرَجَ . ألا تَرَى أنَّه لا يقال : زيدٌ خَرَجَه عمرو — ولا هو مَخروجٌ ؟ وإنما يقال الخروج خَرَجَه عمرو[3] وهو مَخْرُوج بِهِ أو إليه[4] . وأن يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ[5] وهىَ ما ليس حرَكةَ جِسْمٍ[6] ؛ مِن وَصفٍ مُلازمٍ نحو : جَبُنَ ، وَشَجُعَ — أو على عَرَضٍ وهو ما ليس حركةَ جسمٍ ، من وصفٍ غيرِ ثابتٍ : كَمَرِضَ ، وَكَسِلَ ، ونَهِمَ إذاشبِع — أو على نظافةٍ كنَظُفَ ، وَطَهُرَ ، وَوَضُؤَ[7] — أو على دَنَسٍ نحو : نَجِسَ وَقَذِرَ[8] — أو على مُطاوَعةِ

---

(١) قال فى النظم :

قَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ : تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ

أما غير المفعول به من المفاعيل فينصبها المتعدى واللازم (٢) أو ضمن معنى فعل لازم ، وإلا كان لازماً أو فى حكم اللازم (٣) فتتصل به هاء ضمير المصدر وهو الخروج (٤) فيبنى منه اسم مفعول ناقص بحرف الجر (٥) أى طبيعة وسليقة قال الناظم :

وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا : كَنَهِمْ

(٦) وذلك بأن يدل على معنى قائم بالفاعل (٧) هى ومامعها بضم عين الفعل — إلا طهر فيجوز فتح عينه (٨) بالكسر والضم

فاعلِهِ لِفاعلِ فِعلٍ متعَدٍّ لواحد[1] نحو : كسَرْتُهُ فانـكَسَر ، وَمَدَدْتُهُ فامتَدَّ ، فلو طاوعَ ما يتعدَّى فعلُه لاثنَيْنِ — تعدَّى لواحد ؛ كعلَّمتُه الحسابَ فتعلَّمَه. أو يكون موازنًا لافعلَلَّ كاقشَعَرَّ واشمأزَّ — أو لما أُلحِق به[2] وهو افوَعَلَّ كا كْوَهَدَّ الفَرْخُ إذا ارْتَعَدَ . أو لافعَنْلَلَ كاحرَنْجَمَ — أو لِما أُلحِقَ به[3] وهو افعَنْلَلَ بزيادةِ إحدَى اللَّامَيْنِ كاقعَنْسَسَ الجملُ — إذا أَبَى أنْ ينقَادَ . وافعَنْلَى كاحرَنْبَى[4] الدِّيكُ — إذا انتفشَ للقتالِ .

وحُكمُ اللّازِمِ أن يَتعدَّى بالجارِّ كعجبتُ منه ، ومررتُ به ، وَغضِبْتُ عليه وقد يُحذفُ ويبقَى الجرُّ شذوذًا كقوله :

* أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأصابعُ *[5]

---

(١) المطاوعة حصول الأثر من الأول للثانى مع التلاقى اشتقاقاً ففاعل الفعل اللازم قَبِلَ الأثر من فاعل المعَدّى (٢) الإلحاق جعل كلمة أنقص من أخرى على وزنها لتصير مساوية لها فى عدد الحروف، والحركات والسكنات ، وفى التكسير والتصغير ، وغيرذلك ، نحو « كوثر» الملحق بجعفر . وَقَدْ يخالفُ مَعنى الملحق أصله كهذا المثال ، وقد لايكون لأصله معنى كزينب فلا معنى لِزَنَبَ . وللإلحاق شروط سنتكلم عليها فى موضعه (٣) هو ما كان فيه بعد النون الزائدة حرفان : أحدهما زائد بالتضعيف — أو من حروف سألتمونيها ، وقد مثل لهما المصنف.

(٤) ففيها بعد النون حرفان أحدهما من أحرف سألتمونيها ، وقد اقتصر الناظم على افْعَلَلَّ وافعَنْلَلَ وأشار إلى العلامات المتقدمة بقوله :

كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا

أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعدَّى لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَـدَّا

(٥) صدره : * إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ * وهو للفرزدق من قصيدة

أى إلى كُلَيْبٍ . وقد يُحْذَفُ وَيُنصبُ المجرور ، وهو ثلاثة أقسام : سماعىّ جائز فى الكلامِ المنثور نحو: نَصحتُه وشكَرْتُه . والأكثرُ ذكرُ اللام نحو : (وَنَصَحْتُ لكم ـ أن اشْكُرْ لِى). وسماعىّ خاصٌّ بالشعر كقوله : * كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ[٢] * وقوله : * آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ اليَوْمَ أَطْعَمُهُ[٣] * أى فى الطريق ، وعلى حَبِّ العراق . وقياسىٌّ وذلك فى

يهجو بها جريراً . كليب : هو ابن يربوع أبو قبيلة جرير « إذا » ظرف فيه معنى الشرط «أى الناس» مبتدأ ومضاف إليه «شر قبيلة» خبر ومضاف إليه والجملة نائب فاعل قيل وهى مقول القول « أشارت » جواب الشرط وفاعله الأصابع « كليب » مجرور بإلى محذوفة « بالأكف » حال من الأصابع والباء بمعنى « مع » أى أشارت الأصابع فى حال مصاحبتها للأكف . وقيل هو مقلوب والأصل: أشارت الأكف بالأصابع . والمعنى : أن قبيلة كليب لا قيمة لها ولا خير فيها ، فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل وأحقرها ـ أجابه المسئول بأصابعه مع أكفه مُشيرًا إليها ، وتحاشى عن النطق بكلمة كليب لقبحها . والشاهد حذف حرف الجر وبقاء عمله وهو شاذ . وروى كليب بالرفع على أنه خبر لمحذوف — أى هى كليب ، فيكون قد جمع بين الإشارة والعبارة وإذاً لا شاهد فيه (٢) أوله : لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * : فيه ... قائله ساعدة ابن جؤية الهذلى يصف رمحاً باللیونة . لَدْن : ناعم لين . يعسل : يضطرب . متنه : صدره « لدن » خبر لمبتدأ محذوف — أى هو لَدْنٌ « بهزٍّ » جار ومجرور متعلق بيعسل «الكف» مضاف إليه « متنه » فاعل يعسل «كما» الكاف جارة «ما» مصدرية « الثعلب » فاعل عسل « الطريق » منصوب بحرف جر محذوف تقديره : فى الطريق وذلك مسموع فى الشعر وهو محل الشاهد . والمعنى : أن الرمح لجودته لين ناعم فهو يضطرب بسبب هزه باليد بسرعة — كما يضطرب الثعلب فى الطريق بسرعة خوفاً من أن يدرك (٣) عجزه : * وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فى القَرْيَةِ السُّوسُ * وهو المتلمس

أَنَّ ، وَأَنْ ، وَكَى[1] نحو : (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) ونحو :(أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) ونحو : (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً) أى بأنه ، ومِن أن جاءكم ، ولكيلا ـ وذلك إذا قُدِّرت كي مصدريّة[2] . وأهمل النحويون هنا ذكر «كَيْ»[3] واشترط ابنُ مالكٍ فى أَنَّ وَأَنْ أَمْنَ اللَّبس[4] فمنعَ الحذفَ فى نحو: رَغِبتُ فى أَن تَفعلَ ، أو عَن أَن تَفعلَ ؛ لإشكال المرادِ بعد الحذف[5] ويُشكل عليه : (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ) فَحُذِفَ الحرفُ مع أَنَّ المفسرين اختلفوا فى المراد[6] .

يخاطب به النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان قد هجاه فحلف الملك ألا يأكل الشاعر حب العراق ـ كناية عن عدم سكناه بها ، ويحتمل أن يكون إخباراً عن نفسه فتكون التاء فى آليت مضمومة «آليت» فعل وفاعل «حب» منصوب بجار محذوف «العراق» مضاف إليه والتقدير على حب العراق «أطعمه» فعل مضارع مرفوع وقبله نفى مقدر تقديره لا أطعمه «والحب» مبتدأ والواو للحال «السوس» فاعل يأكله والجملة خبر ، وجملة المبتدأ والخبر حالية . والمعنى : أقسمت أنى لا آكل من العراق شيئاً زهداً فى أهلها وكراهة فيهم ، والحال أن خيرها كثير وحبها وافر مملوءة به الخزائن ولكثرته يأكله السوس . والشاهد حذف «على» ونصب «حب» وذلك مسموع فى الشعر . وإلى هذا القسم وما قبله أشار الناظم بقوله :

وَعَدِّ لَازِماً بِحَرْفِ جَــــرٍّ ... وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرّ نَقْلاَ

(١) لطولها بالصلة ، وقد اختلف فى محلها بعد الحذف فقيل محلها جر وقيل نصب وهو الأقيس (٢) لدخول اللام عليها تقديراً (٣) مع تجويزهم أن تكون كى مصدرية واللام مقدرة قبلها فى نحو: جئت كى تكرمنى (٤) قال الناظم :

... وَفِى أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ ؛ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

(٥) فلا يدرى : أهو على معنى فى ـ أم عن ، ومعناهما مختلف (٦) وما ذاك إلا لأن اللبس موجود ، ويجيب الناظم بأن الحذف فيه لقرينة كانت حين النزول

﴿فصل﴾ لِبعضِ المفاعيلِ الأصالةُ فى التقدُّمِ على بعضٍ : إمَّا بكونه مبتدأً فى الأصل[١]، أو فاعلًا فى المعنى[٢] أو مُسَرَّحًا[٣] لفظاً أو تقديرًا — والآخرُ مقيَّدٌ لفظاً أو تقديرًا . وذلك كزيدًا فى ظننتُ زيدًا قائمـًا ، وأعطيتُ زيدًا دِرْهَماً ، واخترتُ زيدًا القومَ ـ أو مِنَ القومِ[٤] . ثم قد يجبُ الأصلُ[٥] كما إذا خِيفَ اللَّبس ؛ كأعطيتُ زيداً عمراً[٦] ، أو كان الثانى محصورًا كما أعطيتُ زيدًا إلا درهماً ، أوظاهرًا والأولُ ضميرٌ نحو : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْـكَوْثَرَ) . وقد يمتنع[٧] كما إذا اتَّصَلَ الأوَّلُ بضمير الثانى ؛ كأعطيتُ المالَ مالِـكَه[٨] ، أو كان محصورًا كما أعطيتُ الدِّرْهَمَ إلّا زيدًا ، أو مضمرًا والأوَّلُ ظاهرٌ كالدرهم أعطيتُه زيدًا .

﴿فصل﴾ يجوزُ حذفُ المفعولِ لغرضٍ : إمَّا لفظيٍّ كتناسُبِ

يفهم منها المراد ، أو لأجل الإبهام على السامع ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن ومالهن ، ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن (١) كما فى باب الظن (٢) كما فى باب أعطى (٣) أى مطلقاً لم يتقيد بجار قال الناظم :

والأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى « كَمَنْ »   مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ

(٤) فتقدم زيد لأنه غير مقيد بجار ، وتأخر القوم لأنه مقيد تقديراً أو لفظاً وإنما قدم غير المقيد عليه لأنّ الرابطة بينه وبين الفعل أقوى : إذ يتعدى إليه الفعل بنفسه بخلاف المقيد (٥) وهو تقديم ما أصله مبتدأ أو فاعل فى المعنى أو مسرح (٦) إذ كل منهما يصلح أن يكون آخذاً ومأخوذاً ولا يعلم الآخذ إلا بالتقديم (٧) أى الأصل فيجب تأخير ما أصله التقديم قال فى النظم :

وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَـرَا   وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْماً قَدْ يُرَى

(٨) فلو قدم مالـكه الذى هو الأول — لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

الفواصل[١] فى نحو : (مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) ونحو : (إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) ـ وكالإيجاز فى نحو : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) . وإمامعنوىّ كاحتقاره فى نحو : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ) أى الكافرين ـ أو استهجانه[٢] كقول عائشة رضى الله عنها : «ما رأى منّى ولا رأيتُ منه» ـ أى العورةَ .

وقد يمتنعُ حذفُه : كأن يكونَ محصوراً نحو : إنما ضربت زيداً ـ أو جواباً : كضربتُ زيداً جواباً لمن قال مَنْ ضَرَبْتَ[٣] ؟

﴿فصل﴾ وقد يُحذف ناصبُه إن عُلِمَ ، كقولك لمَن سَدَّدَ سهماً : القرطاسَ ، ولمن تأهّبَ لسفرٍ : مَكَّةَ ، ولمن قال مَنْ أَضربُ ؟ : شرَّ الناس ـ بإضمار تُصيب ، وتُريد ، واضرب . وقد يجبُ ذلك كما فى باب الاشتغال كزيداً ضربتُه[٤] ، والنداء كياعبدَ اللهِ[٥] ، وفى الأمثال[٦] نحو : الكلابَ على البقرِ[٧] أى أرسل ، وفيما جرَى مجرَى الأمثال نحو : (انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)

---

(١) أى رءوس الآى (٢) أى استقباح التصريح به ، والمعنىُّ بقول عائشة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبالجملة يحذف المفعول لما يحذف له الفاعل من الأغراض اللفظية والمعنوية (٣) لأنه مطلوب تعيينه فلا يجوز حذفه . وإلى جواز حذفه وامتناعه يشير فى النظم بقوله :

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ   كَحَذْفِ ما سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ

(٤) إذ لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر (٥) لأن «يا» عوض عن الفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض (٦) أى العربية ، وهى كل كلام مركب مشهور شُبِّه مَضربه بمورده ؛ إذ ذِكر الفعل فى المثل الذى ورد محذوفاً فيه ـ يغيره ، والمثل لا يغير . (٧) المراد بالبقر بقر الوحش ، والمعنى : خلِّ الناس جميعاً خيرهم وشرهم واسلك أنت طريق السلامة . وقيل المراد : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها .

أى وأْتُوا ، وفى التحذير بإياك وأخواتها[1] نحو : إِيَّاكَ وَالأَسَدَ[2] ـ أى إِيَّاكَ باعِدْ واُحْذَرْ الأَسَدَ،وفى التَّحذِيرِ بغيرها بِشَرْطِ عَطفٍ أَوْ تَكْرَارٍ نحو : رأْسَكَ والسَّيْفَ ـ أىْ بَاعِدْ وَاحْذَرْهُ ونحو : الأَسدَ الأَسدَ ، وفى الإغراء بشرطِ أحدهما[3] نحو : المروءة والنَّجدةَ ، ونحو : السلاحَ السلاحَ ـ بتقديرِ الْزمَ .

---

(١) وهى ضمائر الخطاب المنفصلة (٢) فإياك مفعول لفعل محذوف وجوبا يقدر متأخراً ، الأسد ، مفعول لفعل محذوف وجوبا يقدر متقدماً . وإنما وجب الحذف ليتنبه السامع بسرعة ويبتعد عن الهلاك ، وكان العامل مع إياك متأخراً لئلا يتصل الضمير المنفصل (٣) أى العطف أو التكرار . وإلى ماتقدم يشير الناظم بقوله :

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا ۞ وقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

﴿ خاتمة ﴾ يصير المتعدى لازماً أو فى حكم اللازم بخمسة أشياء :

(١) التضمين لمعنى فعل لازم نحو : « فلْيَحْذَرِ الَّذين يُخَالِفُون عَنْ أَمْرِهِ » أى يخرجون . « ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عنهم » ـ أى تبعد

(٢) التحويل إلى «فَعُلَ» بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضَرُبَ الرجل وفَهُمَ ـ بمعنى ما أَضْرَبَهُ وأفهمه

(٣) مطاوعة المتعدى لواحد كما مرّ .

(٤) الضعف عن العمل: إما بالتأخير نحو: « الذين هُمْ لِرَبِّهِم يَرْهَبُون » أو بكونه فَرْعاً فى العمل نحو : « مُصَدِّقاً لِمَا بين يديه »

(٥) الضرورة كقوله :

تَبلَت فؤادَكَ فى المنام خَرِيدةٌ ۞ تَسْقِى الضَّجِيع ببارِدٍ بَسَّامِ

(تبلت : أصابت . خريدة : امرأة حسناء . الضجيع : المضاجع . ببارد بسام : بريق بارد بسَّامٍ مَحَلُّهُ) .

والشاهد فى قوله ببارد ؛ فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فجعله الشاعر لازماً للضرورة

ويصير اللازم متعدياً بسبعة أشياء :

(١) إذا دخلت عليه همزة النقل ، وهى قياسية فى اللازم ، وقيل فيه وفى المتعدى إلى واحد .

(٢) إذا ضُعِّفَت عينه ما لم تكن همزة نحو : « نَزَّلَ عليكَ الكِتَاب » والتضعيف سماعى فى اللازم وفى المتعدى لواحد .

(٣) إذا دلَّ عَلَى مفاعلة . نحو: جَالَسْتُ العُلَمَاء ومَا شَيْتُ العقلاء .

(٤) أوكان على وزن «استفعل» للطلب أو النسبة للشىء ، نحو: استخرجت المال وَاستَحسَنْتُ مُحَمَّداً.

(٥) صوغ الفعل عَلَى «فَعَلْتُ» بالفتح «أفْعُلُ» بالضم لقصد الغلبة نحو: كَرَمت علياً أكرُمُهُ — أى غلبته فى الكرم .

(٦) التضمين نحو: « ولا تعزموا عقدة النكاح » أى لا تنووا .

(٧) إذا سقط معه الجار توسعاً نحو : أعجلتم أمر ربكم - « أى عن أمره » . «اقعدوا لهم كل مرصد» — أى عليه .

﴿ تنبيه ﴾ التضمين : أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير — مؤدّى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم . وقد قرر مجمع اللغة العربية أنه قياسى بشروط ثلاثة : (ا) تحقق المناسبة بين الفعلين (ب) وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس (ح) ملاءمة التضمين للذوق العربى .

الأسئلة والتمرينات

(١) مَا عَلاَمَةُ كلٍّ مِنَ الفعل اللاَّزم والمُتَعَدِّى ؟

(٢) بِمَ يَتعدى الفعل اللازم ؟ وأَيْنَ يَنقَاسُ حَذفُ الجار ؟

(٣) اذكر ثلاثة من أهم الأغراض التى يحذف لها المفعول ، ومثلها تمنع حذفه .

(٤) متى يحذف عامل المفعول ؟ ومتى يمتنع ؟

﴿ هذا باب التنازع فى العمل ﴾

ويُسمَّى أيضاً بابَ الإعمالِ . وحقيقتُه أن يَتقدَّمَ فعلان[1] مُتصَرِّفَانِ أو اسمانِ يشبهانِهما[2] ، أو فعلٌ مُتَصَرِّفٌ واسمٌ يُشْبِهُه ـ ويتأخرَ عنهما معمولٌ غيرُ سَبَبِيٍّ مرفوعٍ[3] ، وهو مطلوبٌ لكلٍّ منهما من حيثُ المعنى . مِثالُ الفعلَين : (آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)[4] ، ومثالُ الاسمين قوله :

* عُهِدْتَ مُغِيثًا مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَهُ *[5]

---

(٥) بين فيما يأتى : حالة المفعول به ، وعامله من حيث التقديم والتأخير ، والحذف وعدمه .

• أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولا ؟ . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ . إِيَّاكَ أُخَاطِبُ . كَفَاكَ الْمَنَارُ مَئُونَة الْبَحْثِ . لاَ تُعَظِّمْ غَنِيًّا لِغِنَاهُ وَلاَ فَقِيراً لِفَقْرِهِ . مَرْحَى لَكَ وَأَهْلاً وَسَهْلاً . محمداً سامحته . يَا راغِباً فى الفَلاَحِ لاَ تَتَوَانَ . لاَ يُخْطِىءُ الْمُتَأَنِّى إِلاَّ نَادِراً .

﴿ باب التنازع فى العمل ﴾

(١) أى مذكوران ، فلا تنازع بين محذوفين ، ولا بين محذوف ومذكور
(٢) أى فى العمل لافى التصرف ، بدليل التمثيل بهاؤم اقرؤا كتابيه . والمراد بالاسم المشبه هنا : اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الفعل، والمصدر، واسمه (٣) نحو زيدقام وقعد أخوه ، وعلى ذلك فيكون قام وقعد ـ خبر عن أخوه وأخوه مبتدأ . وهذا الشرط غير مجمع عليه (٤) فآتونى يطلب قطراً على أنه مفعول ثان ، وأفرغ يطلبه على أنه مفعول به ، وقد أعمل الثانى وحذف ضميره من الأول لأنه فضلة ، ولو أعمل الأول لذكر ضميره فى الثانى ، وقيل أفرغه . والقطر : النحاس المذاب .

(٥) عجزه : * فلم أتخذْ إلا فِناءكَ مَوْئِلا * مغيثاً : منجداً من الإغاثة وهى

ومثالُ المختلِفَيْنِ : (هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَه)[1] وقد تتنازعُ ثلاثةٌ ،وقد يكون المتنازَعُ فيهمتعددًا،وَفى الحديث : «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وتحمدُون دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين» ،فتنازع ثلاثةٌ فى اثنين : ظَرفٍ ومصدرٍ[2].

وقد عُلِمَ مِمَّا ذكرتُه[3] أنّ التنازعَ لايقعُ بين حَرفين[4] ـ ولا بَيْنَ حَرْفٍ وَغَيْرِهِ ـ ولا بين جامِدَين[5] ولا بين جامدٍ وغَيْرِهِ[6] . وعن المبرِّد إجازتُه فى فِعْلَى التَّعَجُّبِ نحو : ما أحسنَ وأجملَ زيدًا ، وَأَحْسِنْ

النجدة . مغنياً : من الإغناء وهو ضد الإفقار . الفناء . ساحة الدار والمراد الجوار والقرب . الموئل : الملجأ . عهدت ، فعل ونائب فاعل . مغيثاً مغنياً ، حالان من نائب الفاعل . من ، اسم موصول مفعول ، تنازعه كل من مغيثاً : مغنياً فأعمل فيه الثانى لقربه . وأعمل الأول فى ضميره ثم حذف هذا الضمير لأنه فضلة . أجرته ، فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة الموصول . والمعنى : عُرفت بنصرة المظلوم وبنجدة من يستغيث بك وبإغنائه ، فلذا لم أجاور غيرك ولم ألجأ إلى سواك . والشاهد فيه : أن العاملين اسمان وهما مغيثا ومغنيا .

(١) «هاء» اسم فعل بمعنى خذ والميم علامة الجمع ، والأصل هاكم أبدلت الكاف واواً ثم الواو همزة ، «اقرءوا» فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل «كتابيه» مفعول تنازعه هاؤم واقرأوا ، فأعمل الثانى وحذف ضميره من الأول .

(٢) الظرف قوله «دبر» ، والمصدر ثلاثاً . وقد أعمل الأخير ؛ إذ لو أعمل الأول لأضمر عقب الثانى والثالث ؛ ولو أعمل الثانى لأضمر عقب الثالث (٣) أى فى تعريف التنازع من أن المتنازعين لابد أن يكونا فعلين . . . الخ (٤) لضعف الحرف ، ولأنه لايضمر فيه والإضمار شرط فى صحة المتنازعين (٥) لأن التنازع يقع فيه الفصل بين العامل والمعمول ، والجامد لايفصل بينه وبين معموله (٦) إذا كان الجامد هو الفعل وكان متقدماً ، فإن كان الجامد غير الفعل: نحو هاؤم اقرءوا كتابيه

بِهِ وَأَجْمِلْ بعمرٍو[1] ـ ولا فى معمولٍ متقدِّمٍ[2] نحو:

أَيَّهم ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ، أَوْشَتَمْتَهُ، خلافاً لبعضهم[3] * ـ ولا فى معمولٍ متوسِّطٍ نحو: ضربت زيداً وأكرمت[4]، خلافاً للفارسى ـ ولا فى نحو: * فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ[5] * خلافاً له وللجرجانى؛ لأن الطالبَ للمعمول إنّما هو الأول، وأما الثانى فَلَمْ يُؤْتَ بِهِ للإسناد بل لمجرد التقوية، فلا فاعلَ له. ولهذا قال:

* أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[6] * ولو كان من التنازع لقال

جاز، وكذلك إذا تأخر نحو أعجبنى ولست مثل محمد (١) فقد عمل الثانى فى الظاهر المجرور وعمل الأول فى ضميره المجرور، ولم يحذف لأنه فاعل على رأى البصريين، ويحذف عند القائلين بأنه فضلة (٢) لأن الثانى لا يأتى إلا بعد أن يأخذ الأول المعمول (٣) حيث جوز التقديم، مستدلا بقوله تعالى: «بالمؤمنين رءوف رحيم»، ولا دلالة له لأن الأول أخذ المعمول، ومعمول الثانى محذوف لدلالة الأول عليه. (٤) لأن الأول استقل به قبل مجىء الثانى وقد اشترطنا تقدم العاملين.

(٥) عجزه: * وهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ * قائله جرير. هيهات: بعدُ. العقيق: مكان بالحجاز. خل: صديق. «هيهات» اسم فعل ماض وهيهات الثانية تأكيد للأولى والعقيق فاعل به «ومَن» اسم موصول معطوف على العقيق «به» صلة «خل» فاعل بهيهات الثالثة «نواصل» فعل مضارع والفاعل نحن والهاء مفعول والجملة صفة لخل «بالعقيق» متعلق بمحذوف حال من الضمير المفعول فى نواصله. والمعنى: بَعُدَ ذلك الموضع ومن يقطن فيه، وبعد ذلك الصديق الذى كنا نصله ويصلنا. والشاهد: أن هذا ليس من قبيل التنازع بل العمل للأول لأن هيهات الثانية جىء بها للتقوية والتأكيد فليس المعمول مطلوباً لها من حيث المعنى.

(٦) صدره: * فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي * «أتاك» فعل ومفعول «أتاك» الثانية تأكيد له «اللاحقون» فاعل أتاك الأولى «احبس» فعل أمر والفاعل أنت

* أَتَاكَ أَتوْكَ[1] أَوْ أَتوْكَ أَتَاكَ[2] * ولا فى نحو :

* وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[3] * بل غريمها مبتدأ وممطولٌ وَمُعَنًّى خَبَرَانِ ، أو مَمطولٌ خبرٌ ومُعَنًّى صفة له أو حال من ضميره ، ولا يمتنع التنازعُ فى نحو : زيدٌ ضربَ وأكرمَ أخاه ؛ لأن السَّبَبِيَّ منصوبٌ[4]

﴿ فصل ﴾ إذا تَنَازَعَ العامِلان جازَ إِعْمَالُ أَيِّهِما شِئْتَ باتفاقٍ[5] .

والثانية توكيد والمفعول محذوف تقديره : احبس نفسك . والمعنى : أنه لانجاة وقد جاء الذين يطلبوننى فيجب أن يستسلم المرء للقضاء ويقف مكانه . والشاهد : أن ذلك ليس من التنازع ؛ لأن أتاك الثانية لم يؤت بها إلا للتوكيد فلم تطلب المعمول .

(١) إذا أعمل الأول (٢) إذا أعمل الثانى .

(٣) صدره : * قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ * وهو لكُثَيِّر عَزَّة . الغريم : من عليه الدين ومن يستحقه وهو المراد هنا . ممطول : من المطل وهو التسويف. مُعَنًّى : من عَنَّاه الأمر شق عليه وأتعبه «وعزة» الواو للحال عزة مبتدأ «غريمها» مبتدأ ثان ومضاف إليه «ممطول معنى» خبران له والمبتدأ الثانى وخبره خبر الأول ، وهناك أعاريب أخرى ذكرها الموضح . والمعنى : كل مدين وفّى ماعليه من الدين ـ إلا عزة فإنها تماطل غريمها ولا ترضى بتوفيته حقه فلم تعطف على محبها ولم تصله . والشاهد : أن هذا ليس من التنازع لأن المعمول إذاً «وهو غريمها» يكون سببياً مرفوعاً وهو لايجوز (٤) أى بأحد العاملين والرابط موجود وهو الضمير المستتر أو المضاف إليه السببى ، والأحسن منع التنازع فى السببى المنصوب ؛ لأنه لو أعمل الأول أو الثانى فلابد من ضمير يعود على السببى ، وضميره لايتقدم عليه لأنه لو تقدم لكان عوضاً عن مضاف ومضاف إليه ، وهذا لاسبيل إليه . ويمتنع أيضاً التنازع فى الاسم المرفوع بعد «إلا» على الصحيح كقوله :

مَاصَابَ قَلْبِى وأَضْنَاهُ وَتَيَّمَهُ   إِلاَّ كَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ بنِ شيبانَا

لأنه لو كان من التنازع ـ لزم إخلاء العامل الملغى من الإيجاب ، ولزم فى نحو : ماقام وقعد إلا أنا ـ إعادة ضمير غائب على حاضر . (٥) من البصريين والكوفيين ؛

واختارَ الـكوفيون الأوَّلَ لِسبقهِ ، والبصريون الأخيرَ لِقُرْبِهِ .

فَإِنْ أَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ في المتنازَعِ فيه ـ أَعْمَلْنَا الأخيرَ في ضميرِه[1] نحو: قام وقعدا ، أوضربتُهما ، أو مررتُ بهما ـ أخواكَ . وبعضهم يُجيزُ حذفَ غيرِ المرفوع لأنّه فضلةٌ كقوله : * بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيــنَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعَه[2] *

وَلَنَا[3] أَنَّ في حَذْفِهِ تَهْيئَةَ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ وَقَطْعهُ عَنْهُ[4] والبيت ضرورةٌ .

وإن أَعْمَلْنا الثانيَ ؛ فإن احتاجَ الأوَّلُ لمرفوعٍ ، فالبصريون يُضمرونه

فقد سمع من العرب إعمال كل منهما فالخلافُ الآتى فى المختار منهما ـ لا فى أصل الصحة . وإلى هذا الخلاف أشار ابن مالك بقوله :

إِن عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِى اسْمٍ عَمَلْ   قَبلُ فَلِلوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ   وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ

(١) سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً . وقد مثل المصنف للجميع .

(٢) هو لعاتكة بنت عبد المطلب . عكاظ موضع فى ناحية مكة كان العرب فى الجاهلية يجتمعون فيه كل سنة يتبايعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك . يعشى : من أعشاه ـ أصابه بالعشا وهو ضعف البصر ليلا ، والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً . لمحوا : من اللمح وهو سرعة إبصار الشىء . الشعاع : الضوء . بعكاظ ، جار ومجرور متعلق بمجمع فى البيت قبله . يعشى ، فعل مضارع . الناظرين ، مفعول به . إذا ، فجائية . هم ، مبتدأ وجملة لمحوا ، خبر . شعاعه ، فاعل يعشى ومضاف إليه ، وقد تنازعه كل من لمحوا ويعشى فأعمل الأول وأضمر فى الثانى ثم حذف لأنه غير مرفوع وهو محل الشاهد . والضمير المضاف إليه فى شعاعه يعود على السَّنَوَّر ـ وهو الدرع أو السلاح فى البيت قبله . والمعنى : أن أسلحة قومها كانت شديدة البريق واللمعان فكان ضوؤها يضر من ينظر إليها ، وقد روى يغشى بمعنى يغطى فكأن البريق شمل الجميع (٣) أى من الأدلة على امتناع حذف غير المرفوع (٤) إذ أن لمحوا قد هيىء للعمل فى شعاعه ، وقطع عن العمل برفعه على الفاعلية بيعشى من غير

لامتناع حذف العُمدة ؛ ولأن الإضمارَ قبلَ الذِّكرِ قد جاء في غير هذا الباب نحو : رُبَّهُ رَجُلًا وَنِعمَ رَجُلًا [1] ـ وفي البابِ [2] نحو : ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ حكاه سيبويه ، وقال الشاعر : ☼ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ إِنَّنِي [3] ☼ والكسائيُّ وهشامٌ والسُّهيليّ يُوجِبُونَ الحذفَ [4] تمسكا بظاهر قوله : ☼ تَعَفَّقَ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا ☼ رِجَالٌ [5] ، إذ لم يَقل : تَعفَّقُوا ولا أرادوا ،

مقتض لذلك ، بخلاف حذف الفضلة مع الأول ففيه الفرار من الإضمار قبل الذكر مع كونه فضلة (١) فرجلا فيهما تمييز للضمير المجرور برب والمرفوع فاعلا بنعم ، والتمييز رتبته التأخير ، فقد عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (٢) أى الذى نحن فيه ــ جاء الاضمار عن العرب كما مثل المصنف .

(٣) عجزه : * لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلِ * جفونى : من الجفاء وهو ترك المودة . الأخلاء : جمع خليل . مهمل : تارك . « جفونى » فعل وفاعل ومفعول وفاعله يرجع إلى الأخلاء بعده « لم أجف » جازم ومجزوم والأخلاء مفعول « مهمل » خبر إن « لغير جميل » متعلق به « من خليلى » صفة لجميل المنفى . والمعنى : أن الأصدقاء لم يلتزموا واجب الصداقة من البر والوفاء وعدم تتبع هفوات الصديق ـ أما أنا فقد التزمت برهم ولم أنظر إلا للحسن من أفعالهم . والشاهد فيه إضمار المرفوع فى الأول وإعمال الثانى فى الأخلاء بنصبه . وفيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو جائز فى هذا الباب (٤) فراراً من الإضمار قبل الذكر .

(٥) تمامه :*... فَبَذَّتْ نَبْلَهم وكَلِيبُ * قائله علقمة بن عبدة يمدح الحارث ابن جبلة الغسانى . تعفق : استتر . الأرطى : شجر . فبذّت : غلبت . نبلهم : سهامهم . كليب : جمع كلب كعبيد جمع عبد « بالأرطى » متعلق بالفعل قبله « لها » متعلق به أيضاً واللام للتعليل والضمير للبقرة الوحشية التى يستتر لاصطيادها « رجال » فاعل تنازعه كل من تعفق وأراد فأعمل الثانى ، ولم يضمر فى الأول فراراً من الإضمار قبل الذكر وهو محل الشاهد « نبلهم » مفعول بذت ومضاف إليه « كليب » معطوف على رجال . والمعنى : أن تلك الشجرة يستتر بها رجال ليتمكنوا من اصطياد البقرة الوحشية بالنبل

ـو الفراء يقول : إن استوى العاملان فى طلب المرفوع ـ فالعمل لهما[1] نحو: قام وقعد أخواك ، وإن اختلفا[2] ـ أضمر ته مؤخراً[3] كضربنى وضربت زيداً هو . وإن احتاج الأول لمنصوب لفظاً أو محلا ؛ فإن أوقع حذفه فى لبس ، أو كان العامل من باب كان ، أو من باب ظن ـ وجب إضمار المعمول مؤخراً نحو : استعنت واستعان علىّ زيد به[4] وكنت وكان زيد صديقاً إياه ـ وظننى وظننت زيداً قائماً إياه[5] وقيل فى باب ظن ، وكان ـ يضمر مقدماً[6] وقيل يظهر[7] وقيل يحذف وهو الصحيح ، لأنه حذف لدليل[8] . وإن كان العامل من غير بابى كان وظن — وجب حذف المنصوب[9] ،

والكلاب ومع ذلك تغلبهم وتفلت منهم . والبيت من قصيدة أولها :

طحا بك قلب فى الحسان طروب … بعيد الشباب عصر حان مشيب

ومنها : فإن تسألونى بالنساء فإننى … بصير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله … فليس له من ودهن نصيب

(١) لأنهما كالعامل الواحد . فأخواك فى المثال فاعل لقام وقعد ، فهو فاعل لفعلين عنده (٢) وكان أولها يطلب مرفوعا (٣) فراراً من حذف الفاعل ومن الإضمار قبل الذكر ، وهنا انتهى كلام الفراء (٤) فقد أعملنا الثانى وأضمرنا ضمير زيد مجروراً مؤخراً ، ولو حذفناه لم يعلم إن كان زيد مستعاناً به أو عليه ، ولو قدم لزم الإضمار قبل الذكر (٥) فظننى يطلب زيداً قائماً فاعلا ومفعولا ثانيا ، وظننت يطلبهما مفعولين فأعملنا الثانى وأضمرنا الفاعل مستتراً فى الأول مقدما وأضمرنا المفعول مؤخراً ، ولم نحذفه لأنه عمدة فى الأصل (٦) كالمرفوع ؛ لأنه مرفوع فى الأصل (٧) فيقال ظننى قائما وظننت زيداً قائما (٨) فإن المفسر يدل عليه ، والحذف اختصاراً جائز فى باب ظن كما تقدم ، وليس ثم ما يدعو إلى الإضمار قبل الذكر ، ولا أن يفصل بين العامل والمعمول (٩) لفظا ومحلا ، لأنه فضلة مستغنى عنه ، ولم يوجب صاحب التسهيل حذفه بل قال هو أولى .

كضربت وضربني زيدٌ ، وقيل يجوز إضماره كقوله :

* إذا كنتَ تُرْضيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ[1] * وهذا ضرورةٌ عند الجمهور .

﴿مسئلة﴾ إذا احتاج العاملُ المُهمَلُ إلى ضمير ، وكان ذلك الضميرُ خبراً عن اسمٍ ، وكان ذلك الاسمُ مخالفاً في الإفرادِ والتذكيرِ أو غيرهما للاسم المفسِّر له وهو المتنازعُ فيه ـ وجب العُدُولُ إلى الإظهار نحو : أظنُّ ويظنّاني أخاً الزَّيدَيْنِ أخوَين[2] وذلك لأنّ الأصلَ : أظنُّ ويظنُّني الزَّيدَيْنِ أخوَين ، فأظنُّ يطلبُ

---

(١) عجزه : * جهاراً فَكُنْ في الغَيْبِ أحفظَ للوُدِّ * «إذا» للشرط «كنت» فعل ماض ناقص والتاء اسمها وجملة «ترضيه» خبرها «ويرضيك» فعل ومفعول «صاحب» فاعل وقد تنازعه كل من ترضيه ويرضيك فأعمل الثانى وأضمر فى الأول ولم يحذف مع أنه فضلة وهو محل الشاهد «فكن» الفاء واقعة فى جواب إذا «كن» فعل أمر واسمه مستتر تقديره أنت «فى الغيب» متعلق بمحذوف حال «أحفظ» ، خبر «كن» وللود متعلق به . والمعنى : أن من اخترته لمصاحبتك واختارك كذلك ـ يجب أن تكون فى حال بعده وغيبته عنك حافظاً لمحبته عاملا على ما يرضيه . وبعد هذا البيت :

وألغِ أحاديثَ الوُشَاةِ فقلَّما ... يُحاوِلُ وَاشٍ غيرَ إفسادِ ذي عَهْدِ

وإلى ما تقدم كله يشير الناظم بقوله :

وَأَعمِلِ المُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا ... تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ ما الْتُزِمَا

وَلاَ تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلاَ ... بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلاَ

بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إنْ يَكُنْ غَيرَ خَبَرْ ... وَأَخِّرَنْهُ إنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ

(٢) إنما أظهرنا وقلنا أخاً ؛ لأنه لو أضمر وقلنا «إياه» لطابق الياء فى الأفراد ولم يطابق ما يعود عليه وهو «أخوين» إذ هو مفرد وأخوين مثنى فلا يطابق المفسِّر المفسَّر ولو أضمرناه مثنى فقلنا «إياهما» لطابق ما يعود عليه وانتفت مطابقته للمفعول الأول مع أنه خبر عنه فى الأصل ولا بد من المطابقة بين المبتدأ والخبر ، فلما تعذر الإضمار أظهرنا ولم نحتج إلى مفسر ، ولذا راعينا مطابقة المفعول الثانى للأول فقط . وقد

الزَّيْدَيْنِ أَخوَين مفعولَين، ويَظُنُّنِي يطلبُ الزيدَين فاعلًا وأخوَين مفعولًا ، فأَعْمَلنا الأولَ : فنَصبنَا الاسمَين وهما الزَّيْدَين أخَوين ، وأَضْمَرْنا في الثَّاني ضميرَ الزّيدَين وهو الأَلف، وبَقِيَ علينا المفعولُ الثاني يحتاجُ إلى إضماره وهو خبر عَنْ ياءِ المُتَكَلِّمِ ، وَالْيَاءُ مُخَالِفَةٌ لِأَخَوَيْنِ الَّذِي هُوَ مَفَسِّرٌ للضَّمِيرِ الذي يُؤْتَى به ؛ فإن الياءَ مُفْرَدٌ والأَخَوَيْنِ تَثنيةٌ ، فَدَارَ الأمرُ بين إضماره مفردًا ليوافقَ المخبرَ عنه ـ وبين إضماره مُثَنًّى ليوافقَ المفسّر ، وفي كلٍّ منهما محذور فوَجبَ العُدولُ إلى الإظهارِ فقلنا أخًا ، فوافقَ المخبرَ عنه،ولم يَضُرَّه مُخالفته لأَخَوَيْنِ لأنه اسمٌ ظاهرٌ لايحتاجُ إلى مايُفَسِّره ، هذا تقديرُ ماقالوا . والذى يَظهرُ لى فَسادُ دَعوى التنازعِ في الأخَوَيْنِ ، لأنّ يظُنُّنِي لايَطلبُه[1] لكونه مثنًى وَالمفعولُ الاوّلُ مفرد . وعن الكوفيين أنهم أجازوا فيه وجْهَين : حذفَه ، وإِضمارَه[2] على وَفْقِ المُخبَرِ عنه .

أشار الناظم إلى هذا بقوله :

وَأَظْهِرِ أنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا   لِغَيْرِ ما يُطابِقُ المُفَسِّرَا

(١) فلم يصح توجيه كلا العاملين إليه وقد عمل كلاهما في ظاهر فلا تكون المسألة إذا من باب التنازع (٢) فيقولون على الحذف: أظن ويظناني الزيدين أخوين ، ويحذفون أخا لدلالة أخوين عليه ، ويقولون على الإضمار أظن ويظنانه إياه الزيدين أخوين .

﴿تنبيه﴾ لا يتأتى التنازع في التميز والحال ، لأن كلا منهما لا يضمر لوجوب تنكيره .

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ماالذى يُشْتَرَطُ فى المُتَنَازَعِ فِيه ؟ وما شرط العامل ؟ بَيِّن المُحتَرَزَات مع التمثيل :

﴿ هذا باب المفعول المطلَق ﴾

أى الَّذِى يَصْدُقُ عليه قَوْلُنا مفعولٌ صِدْقاً غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْجَارِّ[1].

وهو اسمٌ يُؤَكِّدُ عامِلَه[2] أو يُبَيِّنُ نَوْعَه أو عَدَدَه، وليس خبراً ولا حالاً نحو: ضربتُ ضَرْباً ـ أو ضَرْبَ الأميرِ ـ أو ضَرْبَتَيْن. بخلاف نحو: ضَرْبُكَ

---

(٢) ما الذى يجب إضماره مع العامل الملغى إذا كان متقدماً أو متأخراً ؟

(٣) اشرح قول ابن مالك الآتى مع التطبيق بمثال من عندك :

وأظهِر انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ... لِغَيْرِ ما يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا

(٤) بين فيما يأتى : (ا) المتنازع فيه (ب) العامل، والملغى ، وعلّل لما تقول .

«جالِس وَحادِثْهم العلماء . لا تُسامِرْ وَتُدارِى السفهاء ، ولأن يُفارقوك وَتُباعد اللُّؤَماء خَيْرٌ من أن تُدارِىَ وَيَعْتَدُون الجهلاء . أمسافرٌ هما ومودّع المحمدان ؟ أكرمتُ وأكرمنى صديقى»

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِى فَلَيْتَنِى ... قَعَدْتُ وَلَمْ أَبْغِ النَّدَى عِنْدَ سَائِبِ

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَاشْكُرَنْ لَهُمْ ... أَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الجَزِيلَ وَنَاصِرُ

هَوِينَنِى وهويتُ الغانياتِ إلى ... أن شِبْتُ فانصرفَت عنهن آمالى

(٥) لماذا امتنع التنازع فى قول الشاعر :

ما جَادَ رأياً ولا أبدَى محاوَلة ... إلاَّ امرؤٌ لم يُضِعْ دُنْيَا وَلاَ دِينَا

﴿ المفعول المطلق ﴾

(١) حرفاً أو اسماً ، أما غيره فلا بدّ من التقييد به ، فيقال المفعول به ، أوله ، أو معه (٢) قيل تأكيداً لفظياً ، وقيل تأكيداً معنوياً . وعلى الأول فليست العبارة على ظاهرها إذ الفعل يدل على الحدث والزمان والنسبة ، والمصدر لا يدل إلا على الحدث ، فيكون المراد تأكيد مصدر العامل .

ضَرْبٌ أليم[١]، ونحو: (وَلَّى مُدْبِرًا)[٢]. وأكثرُ مايكون المفعولُ المطلقُ مَصدراً. والمصدرُ اسمُ الحدَثِ الجارى على الفعل[٣]، وخرج بهذا القَيدِ نحو اغْتَسَلَ غُسْلًا، وتوَضَّأَ وُضُوءاً، وَأَعْطَى عَطَاءً، فإنَّ هذه أسماء مصادر[٤].

وعاملُه: إما مصدرٌ مثلُه نحو: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) ـ أو ما اشْتُقَّ منه: مِنْ فِعْلٍ[٥] نحو: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، أو وَصْفٍ[٦] نحو: (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا)[٧]. وزعم بعض البصريين أنَّ الفعلَ أصلٌ للوصف. وزعم الكوفيون أنَّ الفعلَ أصلٌ لهما[٨].

---

(١) فهو وإن بين النوع لكنه خبر (٢) فهو مع تأكيده العامل قد وقع حالا. وإلى المعانى الثلاثة التى يفيدها المفعول المطلق أشار الناظم بقوله:

تَوْكِيداً أوْ نَوعاً يُبِينُ أو عَدَدْ ... كَسِرْتُ سَيرَتَينِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

(٣) فيكون مشتملا على حروفه (٤) لأنها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها، وقياس مصادرها الاغتسال والتوضؤ والإعطاء. والفرق بين المصدر واسمه: أن المصدر يدل على الحدث بنفسه، واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلوله لفظ المصدر (٥) يشترط أن يكون غير تعجبي ولا ناقص ولا ملغًى عن العمل، فلا يقال ما أحسن محمداً حسناً ــ ولا كان على مسافراً كوناً ــ ولا على قائم ظننت ظناً (٦) كاسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة (٧) ونحو الخبز مأكول أكلا، وعليٌّ ضرَّاب ضرباً.

(٨) أى للمصدر والوصف، والصحيح من مذهب البصريين أن المصدر أصل للفِعْلِ والوصف؛ لأن الفرع لا بد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان، والوصف يدل على الحدث والموصوف. قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم:

بِمِثْلِهِ أو فِعْلٍ أو وَصْفٍ نُصِبْ ... وكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

﴿فصل﴾ يَنُوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المُطلق — ما يَدُلُّ على المصدر: من صفة، كَسِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ[1] واشْتَمَلَ الصَّمَّاء[2] وضربتُه ضَرْبَ الأميرِ اللصَّ؛ إذ الأصلُ ضرباً مثلَ ضربِ الأميرِ اللصَّ، فحُذف الموصوفُ ثم المضافُ. أو ضميره[3] نحو: عبدَ الله أظنُّه جالساً[4] ونحو: (لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا)[5]. أو إشارةٍ إليه[6]: كضربتُه ذلك الضرب[7] أو مرادفٍ له نحو: شَنِئْتُه بُغْضًا، وأحبَبْتُه مِقَةً، وفَرِحتُ جَذَلاً، وهو بالذال المعجمة مصدر جَذِل بالكسر. أو مشاركٍ له في مادّته وهو ثلاثة أقسام: اسمُ مصدرٍ كما تقدَّم، واسمُ عَيْنٍ، ومَصدرٌ لِفعل آخر نحو: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)[8] ـ(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)[9] والأصل إنباتاً وتَبَتُّلاً. أو دالٍّ على نوعٍ منه: كَقَعَدَ القُرْفُصَاءَ[10] وَرَجَعَ القَهْقَرَى. أو دَالٍّ على عَدده كضربتُه عَشْرَ ضَرَبات[11] (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً). أو على آلتِه: كضربتُه

---

(١) الأصل سرت السير أحسن السير (٢) أي الشَّملة الصَّمّاء وهي أن يجلّل المرء جسده بثوبه كشملة الأعراب بأكسيتهم (٣) أي ضمير المصدر، وهو معطوف على قوله «من صفة» (٤) فعبد الله مفعول أول وجالساً مفعول ثان، والضمير في أظنه للظن المفهوم من نائب عنه في النصب على المفعولية المطلقة (٥) تقديره: لا أعذب هذا التعذيب أحداً، فهو نائب عن المصدر النوعي (٦) أي إلى المصدر: سواء أكان اسم الإشارة متبوعاً بالمصدر كما مثل المصنف — أم لا كضربته ذلك. واشترط الناظم في التسهيل الإتباع بالمصدر (٧) فاسم الإشارة مفعول مطلق نائب عن المصدر (٨) فنباتاً اسم عين للنبات وهو نائب عن المصدر وهو الإنبات (٩) إذ هو مصدر بتّل لا تبتّل (١٠) فإن القرفصاء نوع من القعود كما أن القهقرى نوع من الرجوع، والأصل: قعد القعدة القرفصاء ـ ورجع الرجوع القهقرى. وقعود القرفصاء أن يقعد الشخص على رجليه ويجمع ركبتيه ويقبض يده إلى صدره (١١) فعشر نائب عن المصدر، والأصل ضربا عشر ضربات، فحذف المصـــدر وناب عنه عدده

سَوْطًا[1] أو عصاً . أو كلّ نحو : (فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ)[2] وقوله :

☆ يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لاَ تلاَقِيَا[3] ☆ أو بعض : كضربته بعضَ الضَّرْب .

﴿ مسئلة ﴾ المصدرُ المؤكَّدُ لا يُثَنَّى ولا يُجمعُ باتفاق ، فلا يُقال ضَرْبَيْن ولا ضُرُوباً ؛ لأنه كماءٍ وعَسَل[4] . والمختومُ بتاءِ الوَحْدَةِ كَضَرْبَةٍ بِعَكْسِهِ[5] باتفاقٍ ، فيُقَال : ضَرْبَتَيْنِ وَضَرَبَاتٍ ؛ لأنه كَتَمْرَةٍ وَكَمةٍ . واختُلفَ فى النَّوْعِىِّ فالمشهور الجوازُ[6] ، وظاهر مذهب سيبويه المنعُ واختاره الشَّلَوْبِين .

---

(١) الأصل ضربته ضرباً بسوط - أو ضربته ضرب سوط ، فحذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه (٢) فكل مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف ، والأصل ميلا كل الميل (٣) صدره : * وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا * وهو لقيس بن الملوّح . الشتيتين : تثنية شتيت ، وأراد المحبين المتباعدين اللذين لايقدران على الاجتماع «بعد» ظرف منصوب متعلق بيجمع وما مصدرية والضمير فى «يظنان» يعود على الشتيتين «كل» مفعول مطلق منصوب على النيابة عن المصدر وهو محل الشاهد . «أن» مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف «لا» نافية للجنس «تلاقيا» اسمها والألف للإطلاق وخبرها محذوف والجملة خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى يظن والمعنى : أن الله تعالى قادر على أن يجمع شمل المحبين المفترقين بعد أن يكون عندهما ظن أكيد باستحالة الاجتماع ، فهو ليس بيائس من لقاء ليلى . والخلاصة أن النائب عن مصدر نوعان : نائب عن مؤكد وهو المرادف ، والمشارك فى المادة بأقسامه الثلاثة ، ونائب عن مبين وهو الوصف ، والضمير ، والإشارة ، والنوع ، والعدد ، والآلة ، وكل ، وبعض . وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ ما عَلَيْهِ دَلّْ . كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَحِ الجَذَلْ

(٤) مقصود به الجنس من حيث هو ، ولأنه بمنزلة تكرار الفعل ، والفعل لايثنى ولايجمع (٥) فيثنى ويجمع (٦) لأنه جاء فى الفصيح ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنونا) ورأى الناظم المنع فى المؤكد - والجواز فى غيره قال :

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا . وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وأَفْرِدَا

﴿فصل﴾ اتفقوا على أنه يَجوزُ لدليلٍ مقالىّ أو حالىّ ـ حَذْفُ عامِلِ المصدرِ غيرِ المؤكِّدِ[1]، كأَن يقالَ: ما جَلَسْتَ؟ فتقول: بَلَى جُلوساً طويلاً ـ أو بَلَى جَلْسَتَيْنِ[2]، وكقولك لمن قَدِمَ من سَفَر: قُدوماً مُبارَكاً[3]. وأما المؤكِّدُ فزعم ابنُ مالك أنه لا يُحذف عامِلُه[4]؛ لأنه إنما جِيءَ بِهِ لِتَقْوِيَتِه وتقريرِ معناه، والحَذْفُ مُنَافٍ لهما. وَرَدَّهُ ابنُه بأنه قد حُذِفَ جوازاً[5] في نحو: أَنت سَيْراً ـ ووجوباً[6] في: أَنْتَ سَيْرًا سَيْرًا، وفي نحو: سَقْيًا وَرَعْيًا. وقد يُقَامُ المَصْدَرُ مقامَ فِعْلِهِ فيَمْتَنِعُ ذِكْرُهُ معه[7] وهو نوعان: مالا فِعْلَ لَهُ نحو: وَيْلَ زَيْدٍ[8] وَوَيْحَهُ، وَبَلْهَ الأَكُفِّ[9]، فَيُقَدَّرُ لَهُ عامِلٌ مِنْ

---

(١) وهو المبين للنوع أو العدد (٢) فجلوساً مصدر نوعى لوصفه بالطول حذف عامله جوازاً لدليل مقالى وهو «ماجلست»، والتقدير بلى جلست جلوساً طويلا، وجلستين مصدر عددى حذف عامله، والتقدير بلى جلست جلستين (٣) فقدوما مصدر محذوف العامل لدليل حالى وهو المشاهدة، والأصل قدمت قدوما مباركا

(٤) قال فى النظم:

وَحَذْفُ عامِلِ المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ ... وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

(٥) إذا كان خبراً غير مكرر ولا محصور (٦) إذا كان مكرراً أو محصوراً أوغيرهما، فالأول نحو: أنت سيرا سيرا، والثانى مثل: ما أنت إلا سيرا، والثالث نحو: سقياً ورعياً وحمداً وشكراً. ولعل ذلك سهو من الناظم عن وروده. وقيل إن هذه المصادر نائبة عن أفعالها وليست للتأكيد أصلا، لأنه يمتنع الجمع بينهما ولاشىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينه وبين المؤكد (٧) هذا كالاستثناء مما تقدم (٨) هو وما معه مضاف إلى المفعول (٩) هذا جزء من بيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها فى غزوة الخندق، وتمام البيت:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هامَاتُهَا ... بَلْهَ الأَكُفِّ كأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ

مَعْنَاه (١) على حدٍّ: قَعَدْتُ جلوساً . ومَالَه فِعْلٌ وَهُو نوعان : واقعٌ في الطَّلب ، وهو الوارِدُ دُعَاءً (٢) كسَقْياً ، وَرَعْياً، وَجدْعًا (٣) ـ أو أمراً ـ أو نهياً نحو : قياماً لا قُعُودًا (٤) ونحو : (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) ، وقوله :

✿ فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ ✿ (٥) كذا أطلقَ ابن مالك .

تذر : تترك . الجماجم : جمع جمجمة وهى عظم الرأس المشتمل على الدماغ. ضاحياً : بارزاً للشمس . هاماتها : جمع هامة وهى الرأس « بَلهَ » مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه « الأكف » مضاف إليه . وروى الأكفَّ بالنصب على أن « بَلهَ » اسم فعل أمر والفاعل أنت والأكفَّ مفعوله .

والمعنى : يصف شدة فتك السيوف بالأعداء وأنها تترك رءوسهم معرضة للشمس على أرض المعركة . أما الأكف فلكثرتها كأنها لم تخلق .

(١) فيقدر فى ويل زيد : أحزن الله زيداً ويله أو أهلكه ، أو عذبه . وفى ويح زيد : رحم الله زيداً ويحه . وفى بله الأكف : اترك لأن بله بمعنى ترك (٢) بخير أو بشر (٣) الأصل سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، وجدعه جدعاً . والجدع: قطع الأنف أو الشفة أو غير ذلك (٤) أى قم قياماً لا تقعد قعوداً .

(٥) صدره : ✿ عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلَّ أُمُورِهِم ✿ وهو لمحمد بن عبد الله الأنصارى وقيل لغيره ، ألهى : شغل ، ندلا : الندل : الاختلاس والاختطاف بسرعة . زريق : اسم قبيلة أو رجل «على حين» متعلق بيعدون فى البيت قبله « ألهى الناس » فعل ومفعول « جل أمورهم » فاعل ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها « ندلا » مفعول مطلق لمحذوف تقديره : اندل « زريق » منادى بحذف حرف النداء « المال » مفعول به لندلا « ندل الثعالب » منصوب على نزع الخافض ومضاف إليه وهو متعلق بمحذوف صفة لندلا ، والتقدير : مثل ندل الثعالب . والمعنى : أن هؤلاء اللصوص يخرجون للسرقة والاختطاف وقت اشتغال الناس بمهامهم ، يوصى بعضهم بعضاً بسرعة الخطف والاحتيال كخطف الثعالب . وقد ضرب المثل بالثعلب فى هذا فقيل : أخطف من ثعلب . والشاهد فى قوله ندلا ، فإنه مصدر نائب عن فعله . وقبل هذا البيت .

وَخَصَّ ابن عُصفور الوُجُوبَ بالتكرار كقوله :

* فصبراً فى مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا *[1] أَوْمقروناً باستفهام تَوْبِيخِيّ نحو : أَتَوَانِياً وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ، وقوله : *أَلُؤْمًا لا أبالَكَ وَاغْتِرَابًا[2] * وَوَاقِعٌ

يَمُرُّونَ بالدَّهنَا خِفافاً عِيابُهم وَيرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحقَائِبِ

وإلى ماتقدم أشار فى النظم بقوله :

والحذفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ

(١) عجزه : * فمانَيْـلُ الخلُودِ بِمُسْتَطَاعِ * قائله قَطَرِيّ بن الفُجاءة الخارجى. « صبرا » مفعول مطلق لمحذوف تقديره اصبرى « فى مجال الموت » متعلق به ومضاف إليه وصبرا الثانية توكيد للأولى . والمعنى : إذا كان الخلود فى الدنيا ليس مقدوراً للإنسان فليصبر فى مواضع القتال ليموت شريفاً ، إذ الفرار لايجديه والانهزام لايبقيه ؛ والشاهد : أن تكرار المصدر هو الذى أوجب حذف العامل . وهذا البيت من قصيدة أولها :

أَقُولُ لها وقَدْ طارَتْ شَعَاعاً مِنَ الأبطالِ وَيْحَكِ لَن تُراعِي

فإنَّكِ لَو سألْتِ بَقَاءَ يَومٍ عَلَى الأجَلِ المقدَّرِ لم تُطاعِي

والضمير للنفس المفهومة من سياق الكلام .

(٢) صدره : * أَعبداً حَلَّ فى شُعَبي غَرِيباً * وهو لجرير يهجو خالد بن يزيد الكندى . شعبي : موضع . الاغتراب : البعد عن الأوطان . والهمزة للاستفهام وهى داخلة على فعل محذوف تقديره : أتفخر ، والفاعل مستتر تقديره أنت «عبدا» حال من الفاعل ، وقيل الهمزة للنداء « عبدا » منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف «حل» فعل ماض والفاعل يعود على عبدا والجملة صفة له « فى شعبي » متعلق بحل ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة « غريباً » حال من فاعل حل ، والهمزة للاستفهام التوبيخى « لؤما واغتراباً » مفعولان مطلقان لفعل محذوف وجوبا تقديره أتلؤم لؤما وتغترب اغترابا ، وجملة «لاأبالك» معترضة قصد بها الدعاء على المخاطب . والمعنى : أتفخر حال كونك ذليلا محتقراً غريباً قد جمعت بين اللؤم والاغتراب ؛ إن ذلك لايليق . والشاهد وقوع المصدر مقروناً بالاستفهام التوبيخى فعامله محذوف وجوباً

فى الخَبَر[١] وذلك فى مسائل : إحداها مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ استعمالُها وَدَلَّتِ القرائنُ عَلَى عَامِلِها ؛ كقولهم عند تَذَكُّرِ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ : حَمْداً وَشُكْرًا لاَ كُفْرًا[٢] ، وَصَبْرًا لاَ جَزَعًا[٣] . وعند ظهور أَمْرٍ مُعْجِبٍ : عَجَباً[٤] ، وعند خطابِ مَرْضِيٍّ عنه أَوْ مَغْضُوبٍ عليه : أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةً وَمَسَرَّةً[٥] . ولا أَفعلُه وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمّاً[٦] .

(الثانية) أن يكون تَفصيلاً لعاقبةِ ما قَبلَهُ[٧] نحو : (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)[٨] .

(الثالثة) أن يكونَ مُكَرَّرًا ، أَو محصوراً ، أومُسْتَفهمًا عنه وعامله خَبَرٌ عن اسمِ عَيْنٍ[٩] نحو : أنتَ سَيْرًا سَيْرًا[١٠] وما أنتَ إِلَّا سَيْرًا ، وإنما

(١) مقابل لقوله واقع فى الطلب ، وأراد بالخبر هنا ماليس بطلب فيشمل الإنشاء غير الطلبى ، إذ أن مثل حمداً وشكرا لا يحتمل الصدق والكذب (٢) التقدير أحمد الله حمداً وأشكره شكراً - لاأكفره كفراً ، ووجوب الحذف خاص باجتماع الثلاثة ؛ لجريان هذا التركيب مجرى الأمثال (٣) التقدير أصبر صبراً لاأجزع جزعاً (٤) أى أعجب عجباً (٥) التقدير : وأكرمك كرامة وأسرك مسرة ، ولاتستعمل مسرة إلا بعد كرامة (٦) أى ولا أكاد كيدا ولا أهم هماً ، واختلف فى أكاد هذه : فقيل ناقصة وقيل تامة ، وعلى كونها ناقصة فالخبر محذوف تقديره : ولا أكاد أقارب الفعل .

(٧) العاقبة الغرض ، وفى الكلام حذف مضاف تقديره : عاقبة مضمون ما قبله (٨) فمنًّا وفداء ذكرا تفصيلا لعاقبة الأمر بشد الوثاق ، والتقدير : فإما أن تمنوا مناً وإما أن تفدوا فداء . وإلى هذه المسألة يشير فى النظم بقوله :

وَما لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنَّا عامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

(٩) فى الأنواع الثلاثة المتقدمة . وشروطها أربعة : الأول التكرار ، أو الحصر أو العطف عليه ، أو الاستفهام عنه . الثانى كون المصدر مستمراً للحال . الثالث كون عامل المصدر خبراً . الرابع كون المخبر عنه اسم عين (١٠) حذف الفاعل وجوباً

أنتَ سيْرَ البريد[1] ، وَأأنتَ سيْرًا ؟[2] .

(الرابعة) أن يكونَ مؤكّدًا لنفسِهِ أو لغيره : فالأولُ الواقعُ بعد جُمْلَةٍ هي نَصٌّ في معناه نحو : له على أَلفٌ عُرفًا — أى اعترافًا[3] . والثانى الواقعُ بعدَ جملةٍ تحتملُ معناه وغيرَه ، نحو : زيدٌ ابْنِي حَقًّا[4] وهذا زيدٌ الحقّ لا الباطلَ ، ولا أفعلُ كذا ألبتَّةَ[5] .

(الخامسة) أن يكون فعلًا عِلاجِيًّا[6] تَشْبِيهِيًّا بَعْدَ جُمْلَةٍ مشتملةٍ عليه وعلى صاحِبِهِ : كمررتُ فإذا له صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ[7] ، وبُكاءٌ بُكاء

---

(١) فحذف العامل لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير (٢) لم يذكر العامل لأن الاستفهام شديد الطلب للفعل فقام ذلك مقام التكرير . وقد اقتصر ابن مالك على المكرر والمحصور فقال :

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ ... نائِبَ فِعْلٍ لاسمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

فإن لم يكن المصدر مكرراً ولا محصوراً ولا مستفهماً عنه ولا معطوفاً عليه — لم يجب إضمار عامله . ولو كان العامل خبراً عن اسم معنى يتعين رفع المصدر على الخبرية نحو : إنما سيرك سير البريد (٣) إذ جملة «له على» نص فى الاعتراف فالمصدر بمنزلة إعادة الجملة (٤) فجملة زيد ابنى تحتمل الحقيقة والمجاز ، وصارت نصاً بالمصدر (٥) فجملة لا أفعل كذا تحتمل استمرار النفى وانقطاعه ، فإذا قلت ألبتة رفعت احتمال الانقطاع . قال فى النظم مشيراً إلى هذه المسألة :

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا ... لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا

نَحْوُ « لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا » ... وَالثَّانِ « كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا »

(٦) يحتاج فى إحداثه إلى علاج بتحريك عضو (٧) فالمصدر هنا فعل علاجى واقع بعد جملة وهى : «له صوت» وتلك الجملة مشتملة على اسم بمعناه ، ومشتملة كذلك على صاحبه وهو الضمير فى له ، وليس فيها مايصلح للعمل فى المصدر الثانى . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ ... كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

ذَات دَاهِيَةٍ . ويجب الرفعُ فى نحو : لَهُ ذَكَاءٌ ذَكَاءُ الْحُكَمَاء ، لِأنه معنوىٌّ لاعِلاَجِىٌّ ، وفى نحو : صوتُه صوتُ حِمَارٍ لعدم تَقَدُّمِ الجملة ، وفى نحو : فإذا فى الدار صَوْتٌ صوتُ حمارٍ ، ونحو : فإذا عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحمام ؛ لعدم تقدُّمِ صاحبه . وربَّما نُصِبَ نحو هذين ، لكِنْ على الحال [1] .

﴿ تنبيه ﴾ مثلُ له صَوْتٌ صوتَ حمار — قولُه :

ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا مَنْكِبٌ ❊ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ [2]

— لِأَنَّ ما قَبلَه بمنزلةِ : لَهُ طَيٌّ قاله سيبويه .

---

(١) لاعلى أنه مفعول مطلق (٢) قائله أبو كَبِير الهذلى يصف تأبط شراً على الصحيح ـ لافرساً كما يقول أكثر النحاة . المحمل : علاقة السيف . «ما» نافية مهملة «إن» زائدة لتأكيد النفى «يمس الأرض» فعل مضارع ومفعول «إلا» أداة استثناء ملغاة «منكب» فاعل يمس «منه» جار ومجرور صفة لمنكب «وحرف الساق» معطوف على منكب ومضاف إليه «طى» مفعول مطلق منصوب بمحذوف وجوباً تقديره يطوى وهو محل الشاهد . والمعنى : أن هذا الفتى ضامر مدمج الخلق كطى المحمل ، إذا اضطجع لايندلق ولا يصل بطنه إلى الأرض ، وإنما يمس الأرض منه منكبه وحرف ساقه ، وإن له تجافياً كتجافى المحمل .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما أنواع المفعول المطلق ؟ وما الفرق بينه وبين المصدر ؟

(٢) ما الذى ينوب عن المصدر فى النصب على المفعولية المطلقة ؟

(٦) اشرح حكم المصدر من حيث التثنية والجمع ؟

(٤) متى يجب حذف عامل المصدر ؟ اشرح ذلك بإيضاح .

(٥) استخرج أنواع المفعول المطلق وما ناب عنه مما يأتى : —

« مَشَى سريعاً ثم رَجَعَ الْقَهْقَرَى . ذهب الناسُ فى موضوع الإسراء كلَّ

﴿ هذا باب المفعول له[1] ﴾

ويُسمَّى المفعولَ لأجلِه ومِن أَجْلِه ومِثالُه : جئتُ رَغْبَةً فِيكَ .وجميعُ ما اشترطُوا له خمسةُ أمور :

كونه مصدرًا[2] ؛ فلا يجوزُ جئتُكَ السَّمْنَ والعَسَلَ ، قاله الجمهور . وأجاز يونُس : أمَّا الْعَبِيدَ فذُو عَبِيدٍ[3] ، بمعنى مهما يُذكَرُ شخصٌ لأجل العَبيد فالمذكورُ ذُو عبيدٍ وأنكره سيبويه . وكونه قَلبياً[4] كالرَّغبةِ ،

مذهب . فسبحانَ الذى أسرَى بعبده ليلاً . عَجباً لمن لا ينظر فى أمره نظرةً صادقة ، فيعيش عيشة العاملين ، ويغتنم كثيرًا من الفرص ، ويباعد أهل البطالة وينبذهم نبذ النواة ، فبعدًا لهم وسُحقا . لا تخبط خبط عشواء فإنما أنت تربية المفكرين ، ولك ذكاء ذكاء النابهين ، وهذا نصحى لك صادقاً . أَحبب وطنَك حباً لا تحبه لشىء سواه . سَقيا لأيام الصبا ما ألذها . ضربت الطائر حجرًا مزّقه إرْباً إرْباً . أتوانياً وقد فاز قرناؤك ؟

أشوقاً ولمَّا يَمض لى غير ليلة   فكيف إذا خبَّ المطىّ بناعشرا ؟

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا   وبتَّ كما بات السليمُ مسهَّدا ؟

﴿ المفعول له ﴾

(١) هو المصدر المفهم علة ، المشارك لعامله فى الوقت والفاعل (٢) لأن المصدر يشعر بالعلّية ، أما الذوات فلا تكون عللا للأفعال فى الغالب (٣) أى بنصب العبيد مع كونه غير مصدر ، زاعماً أن قوماً من العرب يقولون ذلك : إذا وصف شخص آخر بعبيد وغيرهم ـ كالمنكرين عليه وصفه بغير العبيد . وتأول يونس النصب على أنه مفعول له (٤) أى من أفعال النفس الباطنة ، لأن العلة هى سبب إيجاد الفعل وسبب الشىء متقدم عليه ، وأفعال الجوارح ليست كذلك .

فلا يجوزُ جئتك قِراءةً للعِلْم ، ولا قَتلاً للكافِر ، قاله ابن الخبّاز وغيرُه .
وأجاز الفارسيُّ : جئتك ضَرْبَ زيدٍ[1] أي لتَضْرِبَ زيداً . وكونُه عِلّةً ،
عَرَضاً كان كرغبةٍ ـ أو غيرَ عَرَضٍ ؛ كقعدَ عن الحربِ جُبْناً .
واتحادُه بالمعلَّلِ به وَقتاً[2] : فلا يجوزُ تأهّبتُ السفرَ[3] ، قالَه الأعلمُ
والمتأخرون . واتحادُه بالمعَلّل به فاعِلاً[4] ، فلا يجوزُ جئتكَ محبّتَك إيايَ .
قاله المتأخرون أيضاً ، وخالفَهُم ابنُ خَروف[5] .

ومتى فَقَدَ المعلِّل شرطاً منها وجَبَ عند من اعتبرَ ذلك الشرطَ — أن
يَجُرَّه بحَرْف التعليل . ففاقِدُ الأوّلِ نحو : (وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) والثانى
نحو : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) — بخلاف (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
والرابع[6] نحو : * فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * [7] والخامس نحو :

---

(١) معأن المصدر ليس قلبياً — وليس مشتركا مع العامل فى الفاعل، فكأن الفارسى لا يشترط هذين الشرطين (٢) بأن يتحد وقت الفعل المعلَّل والمصدر المعلِّل (٣) لأن زمن التأهب غير زمن السفر (٤) بأن يكون فاعل الفعل والمصدر واحداً .

(٥) فقال لا يشترط ذلك ؛ لقوله تعالى : (هو الذى يُريكم البرقَ خوفاً وطَمعاً) إذ أن فاعل الإراءة هو الله وفاعل الخوف والطمع العباد . وقد يقال إن معنى يريكم : يجعلكم ترون فيكون فاعل الرؤية والخوف واحداً . وإلى بعض هذه الشروط يشير الناظم بقوله :

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المصْدرُ إنْ   أَبَانَ تَعْلِيلاً : كَجُدْ شُكْراً وَدِنْ
وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ   وَقْتاً ، وَفَاعِلاً . . . . . .

(٦) لم يذكر فاقد الشرط الثالث وهو كونه علة ، لإخراجه بقوله : ومتى فقد المعلل ، فما ليس بعلة نحو قتلته صبراً ـ لا يجوز جره باللام؛ لأن الجر بحرف التعليل يفيد العلة ، والغرض عدمها (٧) عجزه : * لَدَى السِّتْرِ إلاّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ * وهو لامرئ

* وإنى لتَعْرُونى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ * [1] وقد انتفى الاتحادان فى (أقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [2] ويجوزُ جرُّ المستوفى للشروطِ بكثرةٍ إن كان بألْ ، وبقلةٍ إن كان مُجَرَّدًا [3] ، وشاهدُ القليلِ فيهما قوله :

القيس من معلقته المشهورة . نضَت : ألقت وخلعت . لَدَى السِّتر: عند الستار. المتفضل: المتوشح بثوبه أو لابس الثوب الواحد . «جئت» فعل وفاعل «وقد نضت» جملة حالية «لنوم» جار ومجرور متعلق بنضت واللام للتعليل «ثيابها» مفعول به ومضاف إليه «لدى» منصوب على الظرفية «الستر» مضاف إليه «لبسة» منصوب على الاستثناء «المتفضل» مضاف إليه . والمعنى : أتيت إلى المحبوبة وقد ألقت لباسها للنوم ولم يبق عليها سوى ثوب واحد تتوشح به ، يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة . والشاهد فى قوله لنوم : حيث جر بلام التعليل لأن زمن النوم وإلقاء الثياب مختلف (١) عجزه :
* كما انتفضَ العصفُورَ بلَّلَهُ القطرُ * وهو لأبى صخر الهذلى . تعرونى : تغشونى وتنزل بى . لذكراك : لتذكرى لك . هزة : رعدة ونشاط ، واللام للتعليل «ذكراك» مجرور باللام والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «كما» الكاف للتشبيه «ما» مصدرية «انتفض العصفور» فعل وفاعل ، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وجملة «بلله القطر» حال من العصفور بتقدير قد . والمعنى : أنه إذا تذكر محبوبته غشيته رعدة واضطراب - كما يضطرب العصفور وينتفض إذا ابتل بالماء . والشاهد جر المفعول باللام لاختلاف الفاعل : لأن فاعل الذكرى المتكلم ، وفاعل العرو الهزة . وهذا البيت من قصيدة أولها :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهرِ بَيْنِي وبينَها ... فلما انقَضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهرُ

(٢) ففاعل الإقامة المخاطب وفاعل الدلوك «وهو الميل عن وسط السماء» الشمس وزمنهما مختلف ؛ فزمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك ، وأيضاً فالمصدر ليس قلبياً

(٣) وإلى فاقد الشروط يشير الناظم بقوله : . . . . وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فاجْرُرْهُ بالحَرْفِ ، وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ : كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ
وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا المجرَّدُ ... وَالعَكْسُ فى مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنشَدُوا
لا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

لا أَقعُدُ الْجُبْنَ عن الهيْجَاءِ[1] ✿وقوله :✿مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكم جُبِرْ[2] ✿ وَيَسْتَوِيانِ في المضَافِ نحو : (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) ونحو: (وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ) قيل ومِثْلُه[3] (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) أى فليَعْبُدُوا رَبَّ هـذا البيتِ لإِيلافِهِم الرِّحْلَتينِ[4]، والحرْفُ فى هذه الآية واجِبٌ عند من اشترَطَ اتّحادَ الزَّمانِ[5] .

---

(١) عجزه : * ولو تَوالَتْ زُمَرُ الأعْداء * الجبن : الخوف والفزع . الهيجاء : الحرب . توالت : تتابعت وتكاثرت . زمر : جماعات جمع زمرة . «لا» نافية «أقعد» مضارع والفاعل أنا «الجبن» مفعول له «عن الهيجاء» متعلق بأقعد «ولو» شرطية غير جازمة «توالت زمر الأعداء» فعل وفاعل ومضاف إليه وجواب لو محذوف دل عليه ماقبله . والمعنى : إنى لا أبتعد عن الحرب خوفاً وفزعاً ولو تكاثرت جماعات الأعداء . والشاهد فى قوله «الجبن» ؛ حيث قرن بأل ونصب على قلة .

(٢) عجزه : * ومَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ * أمكم : قصدكم . جُبر : ظفر بمقصوده . «مَن» موصولة مبتدأ «أمكم» الجملة صلة «لرغبة» متعلق به وجملة «جبر» خبر . والمعنى : أن الذى يقصدكم رغبة فى إحسانكم يظفر بحاجته ، والذى تتولون نصرته ينتصر على أعدائه . والشاهد فى «لرغبة» فهو مجرد من أل والإضافة ، وقد جاء مجروراً على قلة . (٣) أى فى جر المفعول له المضاف (٤) رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام ، وكانت قريش تحترم فى الرحلتين ولا تمس بأذى ، لأنهم خدمة بيت الله وكانت الألفة والمحبة تسود الجميع فى هاتين الرحلتين (٥) لأن الزمن غير متحد ؛ فزمن الإيلاف سابق زمن العبادة ، والفاعل أيضاً غير متحد ، ففاعل الإيلاف هو الله وفاعل العبادة قريش ، وكذلك الإيلاف ليس قلبياً وإنما القلبي الإلف .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) مالذى يشترط لجواز نصب المفعول لأجله ؟ مَثِّل

(٢) مَثِّل لِفَاقد الشُّرُوط وبَيِّن حُكْمَه .

﴿ هذا باب المفعول فيه وهو المُسَمَّى ظَرفاً[1] ﴾

الظَّرفُ ما ضُمِّنَ مَعْنَى «فى»[2] باطِّراد[3] من اسمِ وَقْتٍ، أواسمِ مكانٍ أو اسمٍ عَرَضَتْ دِلالَتُهُ على أحَدِهما، أو جَارٍ مَجْرَاه[4]. فالمكانُ والزمانُ كامْكُثْ هُنَا أَزمُنَاً[5]، والّذى عَرَضَت دِلالتُه على أحدِهما أربعة: أسماءِ العَدَدِ المُمَيَّزَةُ بهما: كسرْتُ عشْرِين يوماً[6] ثلاثينَ فَرْسَخاً.

---

(٣) متى يكثر نصب المفعول لأجله؟ ومتى يكثر جرّه؟ ومتى يستويان؟.

(٤) بين المفعول لأجله فى الأمثلة الآتية: مع ذكر السبب.

يفر الجبان من الوغى خوف الموت. اغسل يدك للطعام. سافر لمشاهدة مجد آبائك. اجتهد للحصول على المكافأة. أشكرك لمساعدتك الضعفاء. لاتتكاسل استهانة بالعمل ولا تترك الإجابة عجزاً، بل حاول مااستطعت تمرينا لفكرك. «يُريكُم البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً».

(٥) أكمل الجمل الآتية بوضع مفعول له مناسب وبين حكمه.

يتصدق المخلص . . . لرضاء الله، أماغيره فيتصدق . . . يتزاحم الناس على الصحف اليومية . . . . على الأخبار . . . رضيت بهذا الحكم . . . . للنزاع . . . للشقاق . . نختصر فى التطبيق . . على نباهتكم . . . عن التطويل.

﴿ باب المفعول فيه ﴾

(١) الظرف فى اللغة: الوعاء المتناهى الأقطار، وفى الإصلاح ماذكره المصنف

(٢) أى الظرفية، وتضمنه معناها: أن يشير إليها وتكون فى قوة المقدرة وإن لم يصح التصريح بها فى الظروف التى لاتتصرف كعند. قال الناظم:

الظرفُ: وَقْتٌ، أو مَكَانٌ، ضُمِّنَا «فى» باطِّرادٍ: كَهُنا امكُثْ أَزْمُنَا

(٣) أى بأن يتعدى إليه سائر الأفعال، ولا يرد أسماء المقادير وما صيغ من الفعل فإن الأول تنصب بأفعال السير فقط، والثانية تنصب بما اجتمع معها فى المادة - لأنهما مستثنيان من شرط الاطراد (٤) يعنى مجرى الظرف زماناً أو مكاناً.

(٥) فهنا اسم مكان، وأزمنا من أسماء الزمان (٦) فعشرين مفعول فيه منصوب

وما أُفِيدَ به كُلِّيةُ أحَدِهما ، أوجُزْئِيَّتُهُ : كَسِرتُ جميعَ اليومِ جميعَ الفَرسخ، أو كُلَّ اليوم كلَّ الفرسخِ ، أو بعضَ اليوم بعضَ الفرسخِ ، أو نِصفَ اليوم نِصفَ الفَرْسخ[(١)] . وما كان صفةً لأحدهما، كجلَستُ طويلاً مِنَ الدَّهر شَرقِيَّ الدار[(٢)]

وما كان مَخفوضاً بإضافةِ أَحدِهما ثم أُنيبَ عَنه بعدحَذفِه ؛ والغالب في هذا النائبِ أن يكونَ مَصْدَراً ، وفى المَنُوبِ عنه أن يكونَ زماناً . ولا بُدَّ من كونِهِ معيِّناً لوقتٍ أو لِمِقْدارٍ نحو: جئتك صَلَاةَ العصرِ ، أو قُدومَ الحاجِّ[(٣)] وأَنتظِرُك حَلْبَ ناقةٍ ، أو نَحْرَ جَزُورٍ[(٤)] . وقد يكونُ النائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو : لا أُكَلِّمُه القارظَين ـ والأَصْلُ مُدَّةَ غَيْبةِ القَارظَيْن[(٥)] . وقد يكون المنوبُ عنه مكاناً نحو : جلستُ قُرْبَ زيد[(٦)] — أى مكانَ قربه .

نصب ظرف الزمان لتمييزه به ، وثلاثين منصوب نصب ظرف المكان لتمييزه بفرسخاً الذى هو من أسماء المكان (١) فكل من جميع وكل وبعض ونصف ـ مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان أو المكان لإضافته إليه (٢) فطويلا وشرقيَّ منصوبان على الزمان والمكان لأنهما صفتان له ، والأصل زمنا طويلا ومكاناً شرقيَّ الدار (٣) فصلاة وقدومَ ـ منصوبان على الزمان لأنهما نائبان عنه بعد حذفه ، والأصل وقت صلاة العصر ووقت قدم الحاج (٤) فحلب ونحر ـ منصوبان على الزمان لنيابتهما عنه ، والأصل مقدارَ حلب ناقة ونحر جزور (٥) فالقارظين منصوب على الزمان لنيابته عنه وليس بمصدر ، وهو مَثَلٌ ، والقارظ : جانى القَرَظ وهو مايدبغ به وأصله أن قارظَين من عَنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما فضرب برجوعهما المثل لما لايكون أبدا (٦) أصله : مكان قربِ زيد : فحذف المضاف وأقيم المصدر مقامه . قال فى النظم :

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَــكانٍ مَصْدَرُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَذَاكَ فى ظَرفِ الزمانِ يــكْثُرُ

والجارى مَجرى أحدها ألفاظٌ مسموعةٌ توسَّعوا فيها فنصبُوها على تضْمين مَعنى «فى»: كقولهم: أَحَقًّا أنَّكَ ذاهِبٌ[1] والأصل: أَفِى حقٍّ، وقد نَطَقوا بذلك قال:

* أَفِى الْحَقِّ أَنِّى مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ[2] * وهى جارية مَجرَى ظَرف الزَّمان دُون ظرْف المكان، ولهذا تقعُ خَبرًا عن المَصدر[3] دون الْجُثَثِ ومثلُه: غيرَ شكٍّ، أو جَهْدَ رَأيى، أو ظَنًّا مِنِّى ـ أَنك قائم[4]. وخرج عن الحدِّ[5] ثلاثةُ أمور: (أَحدُها) نحو: (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ) إذا قُدِّر بِفِى[6]؛ فإنّ النكاح ليس بواحدٍ ممّا ذَكرْنا: (والثانى) نحو: (يخافُونَ يوماً) ونحو: (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَته) فإنّهما ليسَا على مَعْنَى فِى[7] فانتصابُهما على المفعول به. وناصبُ

---

(١) أحقاً منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأنك ذاهب فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر.

(٢) عجزه: * وأَنَّكِ لاَ خَلٌّ هَواكِ ولا خَمرُ * هو لفائد بن المنذر القشيرى. مغرم: مولع من أغرم بالشىء أولع به. هائم: متحير. والهمزة للاستفهام الإنكارى «فى الحق» خبر مقدم، وجملةُ أن واسمها وخبرها فى قوله «أنى مغرم» ـ مبتدأ مؤخر. ويجوز جعل أن ومعموليها فى تأويل مصدر فاعل بالظرف أو بالجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام «لاخلٌ» لاعاملة عمل ليس وخل اسمها «هواك» خبرها والجملة خبر أن «ولاخمر» معطوف عليه حذف خبره لدلالة الأول عليه. والمعنى: ليس عشقى لك فى الحق: لأنك لاتستقرين على حال، وهواك غير ثابت كماء العنب المتردد بين الخَلِّيّة والخمرية، ومن كان هواه بهذه المثابة لايخلص له الإنسان فى المحبة. والشاهد فى قوله أفى الحق؛ حيث صرح فيه بالجار مما يدل على أن حقاً ظرف.

(٣) كما تقدم فى أحقاً أنك ذاهب (٤) محذوف من الأولين لدلالة الثالث فتقول: غير شك أنك قائم ـ وجهد رأيى أنك قائم. وإعراب الأمثلة كإعراب أحقاً أنك ذاهب (٥) أى تعريف الظرف المتقدم (٦) فإنه يصدق عليه الحد وهو أنه اسم مضمن معنى فى ـ مع أن النكاح ليس باسم زمان ولا مكان. وإذا قُدّر بِعَنْ يخرج عما نحن فيه (٧) فلا يكونان ظرفين مع أنهما من أسماء الزمان والمكان.

حيثُ - يَعْلَمُ محذوفاً[1]؛ لأن اسمَ التّفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ به إجماعًا[2]
(والثالث) نحو: دخلتُ الدارَ وسكنتُ البيتَ، فانتصابُهما إنّما هو على التوسّعِ بإسقاطِ الخافضِ - لا على الظرفيّةِ، فإنّه لا يَطّردُ تَعدّي الأفعالِ إلى الدار والبيتِ على معنَى «في»، لا تقولُ صَلّيْتُ الدّارَ ولا نِمتُ البيْتَ[3].

﴿فصل﴾ وحُكمُهُ النصبُ، وناصِبُه اللفظُ[4] الدَّالُّ على المعنَى الواقِعِ فيه، ولهذا اللفظ ثَلاثُ حالات:

(إحداها) أن يكونَ مذكوراً، كامكُثْ هُنَا أَزْمُنًا. وهذا هو الأصل.

(والثانية) أن يكون محذوفاً جوازاً، وذلك كقولك: فرسخَين، أو يومَ الجمعة - جواباً لمن قال: كَم سِرتَ؟ أو متَى صُمتَ؟

(والثالثة) أن يكون محذوفاً وجوباً وذلك في ستّ مسائل: وهي أن يقع صِفةً[5] كمررت بطائرٍ فَوْقَ غُصْنٍ، أو صِلَةً كرأيتُ الذى عندكَ[6]، أوحالاً كرأيتُ الهلالَ بَيْنَ السَّحاب، أو خَبراً كزيدٌ عندكَ، أو مشتغَلاً

إذ المراد أنّهم يخافون نفس اليوم - لا أن الخوف واقع فيه، وأنه تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة - لا أن العلم واقع فيه (١) لدلالة أعلم عليه (٢) دعوى الإجماع غير صحيحة؛ فقد نقل عن بعضهم جواز نصبه للمفعول به كقوله تعالى: «هو أهدى سبيلا - إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله».

(٣) لأنهما من أسماء المكان المختصة لها صورة وحدود محصورة، ولا يقبل النصب على الظرفية من المكان إلا المبهم أو الذى اتحدت مادته ومادة عامله.

(٤) سواء أكان فعلا، أم اسم فعل، أم وصفاً، أم مصدراً (٥) أى أن يكون الظرف صفة، ففوق فى المثال صفة لطائر (٦) فعندك صلة للذى، والناصب محذوف

عنه كيومَ الخميس صُمتُ فيه ، أو مَسموعاً بالحذفِ لا غيرُ كقولهم : حينئذٍ الآن ـ أى كان ذلك حينئذٍ واسْمَعِ الآن[1] .

﴿فصل﴾ أسماء الزمان كلُّها صالحةٌ للانتصابِ على الظَّرفيةِ ، سواء فى ذلك مُبْهَمُها[2] كحين ومُدَّة، ومُختصُّها كيوم الخميس، ومَعدُودها كيومَينِ وأسبوعين . والصَّالحُ لِذلك مِن أسماء المكان نوعان: (أحدُهُما) المُبْهَمُ وهو ماافتقرَ إلى غيرِه فى بيان صُورَةِ مُسَمَّاه[3] ؛ كأسماءِ الجهاتِ نحو: أمام، ووراء وَيمين، وشِمال ، وفَوق ، وتَحت. وشبهها فى الشِّياع : كَناحيَة، وجانِب[4]

وجوباً فى الأحوال الأربعة الأولى، ويقدر مستقراً أو استقر ـ إلا فى الصلة فيقدر استقر . ويستثنى من الظروف ماقطع عن الإضافة وبنى على الضم ـ فإنه لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبراً (١) هذا مثل يقال لمن ذكر أمراً تقادم عهده ؛ أى كان ماتقول واقعاً حين إذ كان كذا ـــ واسمع الآن ماأقول لك ؛ فحينئذ مقتطعة من جملة ـــ والآن من أخرى ، والقصد نهى المتكلم عن ذكر مايقوله ـــ وأمره بسماع مايقال له . وإلى الحكم المتقدم أشار الناظم بقوله :

فانْصِبْهُ بالْوَاقِعِ فيهِ : مُظْهَرَا كَانَ ، وَإلاّ فانْوِهِ مُقَدَّرَا

(٢) الظرف المبهم : مادل على زمن غير مقدر ، وما لا يقع جواباً لمتى وكم نحو : حين ومدة ووقت . والمختص مادل على مقدر ويقع جواباً لمتى نحو : يوم الخميس ـ جواباً لمن قال : متى جئت؟ والمعدود مايقع جوابا لكم نحو: يومين وأسبوع (٣) يعنى صورة هى مسماه ، فالإضافة بيانية ـ أى لا تعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف إليه كلفظ مكان ؛ فإنه لا تعرف حقيقته إلا بذكر المضاف إليه . قال فى النظم مشيراً إلى صلاحية الزمان للنصب مطلقاً وصلاحية المكان المبهم فقط :

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ المَكَانُ إلاَّ مُبْهَمَا

نَحْوُ الجِهاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَما صِيغَ مِنَ الْفِعلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

(٤) استثنى بعضهم من المبهم : جانب ومافى معناه ؛ كجهة ، ووجه ، وكنف ، وخارج

ومَكان . وكأسماء المقادير[1] كمِيل وفرسَخ وبَريد.

(والثانى) : ما اتّحدت مادّتُه ومادّةُ عاملِه[2] ؛ كذهبتُ مَذهبَ زيد ، ورَميتُ مَرمَى عَمرو ، وقوله تعالى : (وأنَّا كُنَّا نَقعُدُ منها مقاعِدَ للسّمع) وأما قولهم : هُو مِنّى مَقْعَدَ القابِلة ،وَمزْجَرَ الكلْب، وَمنَاط الثُّريَّا ـ فشاذٌ ؛ إذ التقديرُ هو مِنّى مستقرٌ فى مَقْعدِ القابِلة ، فعامِلُه الاستقرارُ ولو أُعمِلَ فى المَقعدِ قعَد ، وفى المزْجَر زَجَر ، وفى المناط ناطَ – لم يكن شاذًّا[3]

﴿ فصل ﴾ الظرفُ نوعان : متصرِّفٌ وَهو ما يُفارقُ الظّرفيّةَ إلى حالةٍ لاتُشبِهُها[4] ، كأن يُستَعمَلَ مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مُضافًا إليه — كاليوم : تقول : اليومُ يومٌ مبارك ، وأعجبنى اليومُ ، وأحبَبْتُ يومَ قدُومك . وسرتُ نصفَ اليوم . وغيرُ متصرِّف وهُوَ نوعان : مالا يفارقُ الظرفيةَ أصلاً كقَطُّ وعَوضُ[5] ؛ تقول مافعلْتُه قطُّ ولا أفعلُه عوْضُ[6] ، وما

وداخل ، وجوف ، وظاهر ، وباطن ـ فلا ينصب منهاشىء على الظرفية بل يجب التصريح معها بالحرف (١) وقيل إنها من المختص لأن الميل مثلا مقدار معلوم من المسافة وكذا الباقى ، وقيل إنهاشبيهة بالمبهم (٢) بأن يكون مبدأ اشتقاقهما واحداً . قال فى النظم :

وَشَرطُ كَوْن ذَا مَقِيساً أن يقَعْ ظَرفًا لِمَا فى أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعْ

(٣) لأن المدار على اتحاد الظرف والعامل فى المادة ، وإنما استأثرَت أسماء الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية دون أسماء المكان ـ لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان ، ولم ينصب المختص من الأمكنة على الظرفية لأنه يلتبس بالمفعول به كثيراً .

(٤) قال فى النظم :

وَما يُرَى ظَرفًا وَغيرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فى العُرْفِ

(٥) وبين أو بينما ، والظروف المركبة : كصباح مساء — وبينَ بينَ

(٦) قط وعوض لايستعملان إلا بعد نفى كما مثل ، وقط لاستغراق الماضى من

لايَخرُج عنها إلا بدُخول الجارِّ عليه[1] ، نحو: قَبلُ ، وبَعدُ ، ولَدُن ، وعند؛ فيُحكَم عليهنّ بعدمِ التّصرُّف ـ مع أَنَّ «مِنْ» تدخُل عليهنّ ، إذ لم يَخرُجنَ عن الظّرفية إلا إلى حالةٍ شَبيهةٍ بها ، لأنّ الظّرفَ والجارَّ والمجرورَ ـ أَخوان[2] .

الزمان ـ كما أن عوض لاستغراق المستقبل ، فالمعنى : مافعلته فيما انقطع ومضى من عمرى ـــ ولا أفعله فى المستقبل . و«قط» مشتقة من قططت الشىء إذا قطعته ، وَ«عَوْضُ» مشتقه من العوض ، سمى الزمان عوض ، لأن كل جزء منه يخلف ماقبله فكأنه عوض عنه . وقط مبنيـة على الضم ـ أما عَوض فتبنى على الحركات الثلاث إذا لم تضف (١) وهو «من» خاصة ، فلو دخل جار غيرها «كعن» فى قوله تعالى : (عن اليمين وعن الشمال) ـ يحكم بتصرفه . وجر متى بإلى ، وحتىوأين بإلى مع تصرفها ـ شاذ قياساً . قال الناظم مشيراً إلى هذين النوعين :

وَغَيرُ ذِى التّصَرُّفِ الذى لَزِمْ ظَرفيةً أَو شِبهَهَا مِنَ الـكَلِمْ

(٢) أى فى التوسع والتعلق بالاستقرار ـ إذا وقعا صلة أو صفة أو حالا أو خبرا

(الأسئلة والتّمرينات)

(١) اذكر الأسماء التى تستعمل استعمال الظروف وليست بظروف .

(٢) متى يجب حذف عامل الظروف ؟ مثل بأمثلة من إنشائك .

(٣) ماالذى ينصب من أسماء المـكان على الظرفية ؟ علل لما تقول .

(٤) اشرح الفرق بين الظّرف المتصرف ، وغير المتصرف ، واذكر طائفة من الظروف غير المتصرفة .

(٥) وضّح فيما يأتى : (ا) ظرف الزمان والمـكان مع بيان المبهم والمختص .
(ب) ماينصب على الزمان والمكان وليس بظرف (حـ) المتصرف وغير المتصرف
(ء) العامل وحكمه : من حيث الذكر والحذف .

« ابتُدِىء فى حفر قناة السويس فى رمضان سنة ١٢٧٥ هجرية واستمر العمل فيها عشر سـنوات وأشهراً ، وقد احتفل بافتتاحها فى شعبان سـنة ١٢٨٦ وبلغت نفقات حفرها نحو ١٧ ألف ألف جنيه ونصف ألف . لا تـكسل عن واجبك دقيقة

﴿ هذا باب المفعول معه ﴾

وهو اسمٌ فضلةٌ تالٍ لواوٍ بمعنى مَع [1] تاليـةٍ لجملة ذاتِ فِعْلٍ، أو اسمٍ فيه مَعْنَاه وحُرُوفُه ؛ كسِرتُ والطَّريقَ ـ وأنا سائرٌ والنيلَ . [2] فخرج باللفظ الأَوّل [3] نحو : لا تأكل السَّمكَ وتَشْربِ اللَّبنَ ، ونحو : سِرْتُ والشَّمْسُ طالعةٌ ؛ فإنَّ الواوَ داخلةٌ في الأوَّل على فِعْلٍ ، وفي الثانى على جُملةٍ . وبالثانى [4] نحو : اشتركَ زيدٌ وعمرٌو . وبالثالث نحو : جئتُ معَ زيد . وبالرابع نحو : جاء زيدٌ وعمرٌو قَبْلَه أو بَعْده [5] . وبالخامس [6] نحو : كلُّ رجُلٍ وضَيْعَتُه ،

واحدة واقض أوقاتك فيما يفيدك ، وانتهز فرصة صفاء الدهر فإنه يدور يميناً وشمالا . أقطن منزلا قبالة النيل وكثيراً ما تمر البواخر العظيمة أمامنا نهاراً وليلا وسحراً وكلّ وقت فنسرّ بهذه المناظر بين آن وآخر . إذا انتهيت من الاستذكار مساء فاسترح قليلا قبل النوم لئلا يضطرب فكرك ، واستيقظ مبكراً ولا تتبع هوى الشيطان أبداً . والنفس راغبة إذا رغبتها . مبلغ رأيي أن علياً أمامنا . سأنتظر الآن طرفة عين فقد جلست كثيراً من الزمن . لا تترك ما تحتَ يدك وتطلب شيئاً فوق مقدورك . (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً) .

﴿ المفعول معه ﴾

(١) فلا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه ولو بالظرف ، ويجب ذكر هذه الواو (٢) يصدق التعريف على كل من المثالين ، لأن كلاً منهما اسم لدخول أل عليه ، وفضلة لِنَصْبِه ، وتال لواو بمعنى مع ، والواو تالية لجملة فيها فعل وهو سرت فى المثال الأول — وفيها اسم فيه معنى الفعل وهو سائر فى المثال الثانى ، لأنه بمعنى أسير وفيه حُرُوفُ الفعل (٣) وهو اسم . ويشترط على الصحيح أن يكون صريحاً (٤) وهو فضلة (٥) فإن التقييد بهما ينافى المعية (٦) وهو قوله تالية لجملة

فلا يجوزُ فيه النّصب خلافاً للصَّيْمُرِيّ . وبالسادس نحو : هٰذَا لَكَ وأباكَ[(١)] فلا يُتَكلَّم به خلافاً لأبي عَلِيّ[(٢)] . فإن قلت فقد قالوا : ما أنت وزيداً ، وكيف أنتَ وزيدًا ؟[(٣)] — قُلْتُ أكثرُهم يَرْفَعُ بالعَطْفِ ، والذين نَصَبُوا قَدروا الضميرَ فاعِلاً لمحذوفٍ لامبتدأ ، والأصل ما تكون ـ وكيف تصنَع ؟ فلمَّا حُذف الفعلُ وحْدَه — برزَ ضميرُه وانفصَلَ[(٤)] .

والناصب للمفعولِ معه ما سَبَقه مِنْ فِعْلٍ أو شِبهِهِ[(٥)] — لَا الواوُ ، خلافاً للجُرجَانى[(٦)] ـ ولا الخِلافُ[(٧)] خلافاً للكوفيين — ولا محذوفٌ والتقدير سرتُ ولابستُ النيلَ ، فيَكونُ حينئذٍ مفعولاً به ، خلافاً للزجاج

---

(١) فإن الجملة السابقة ليس فيها فعل ولا اسم بمعناه وحروفه (٢) فإنه أجاز إعمال والإشارة فى قوله : * هذا رِدَائِى مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا * فنصب سربالا على المعية ، والجمهور على أنه منصوب بمطوياً لاغير . وقد أشار الناظم إلى هذه الشروط بقوله :

يُنْصَبُ تَالِى الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ فِى نَحْوِ سِيرِى وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

(٣) بنصب زيد فيهما مع أنه لم يتقدم فعل ولا اسم فيه معنى الفعل وحروفه

(٤) لتعذر اتصاله . وقد قدره سيبويه من لفظ الكون فى المثالين ، وقدره بالمضارع مع «كيف» وبالماضى مع «ما» ، فقال: الأصل كيف تكون وزيدا ؟ وما كنت وزيدا . وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

وَبَعْدَ «ما» اسْتِفْهَامٍ أَوْ «كَيْفَ» نَصَبْ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ

(٥) وذلك رأى الجمهور وقد جرى فى النظم عليه فقال :

بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا النَّصْبُ لاَ بِالْوَاوِ فِى الْقَوْلِ الأَحَقْ

(٦) لأنه لو كان كذلك لاتصل الضمير بها كما فى سائر الحروف الناصبة ، فكان يقال : جلست وَكَ وذلك ممتنع (٧) أى مخالفة مابعد الواو لما قبله ، فالناصب على هذا معنوى ، لأن الخلاف لوكان يقتضى النصب لجاز : ماقام محمد بل علياً بنصب على ـ

﴿فصل﴾ للاسم بعد الواو خمسُ حالاتٍ: وُجوبُ العطفِ كما فى كلُّ رَجلٍ وضَيعتُه ـ ونحو: اشترك زيدٌ وعمرٌ ـ ونحو: جاء زيدٌ وعمرٌو قبلَه أو بعده؛ لما بيَّنَّا[1]. ورجحانُه[2] كجاء زيدٌ وعمرو؛ لأنَّه الأصل وقد أمكن بلاضعف. ووجوبُ المفعولِ معَه وذلك فى نحو: مَالَكَ وزيدًا؟ ـ أو مات زيدٌ وطُلوعَ الشَّمس؛ لامتناعِ العَطف فى الأوَّلِ من جهةِ الصناعةِ[3]، وفى الثانى من جهةِ المَعْنَى[4]. ورُجحانُه وذلك فى نحو قوله:

* فَكونُوا أنتُمُ وَبنِي أبِيكُم[5] * ونحو: * قمتُ وزيداً: لِضَعْفِ العطف فى الأوَّل من جهةِ المعنى[6] وفى الثانى مِن جِهةِ الصِّناعة[7].

وامتناعُهُما كقوله: * عَلفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بارِدًا[8] * وقوله:

---

(١) أى من فقد شروط النصب (٢) أى العطف، ويجوز نصبه فى هذا المثال على ضعف (٣) لأنه لايجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار وذلك لايجوز قال تعالى: (وعَلَيْها وعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلون).

(٤) لأن العطف يقتضى التشريك فى المعنى ـ وطلوع الشمس لايموت (٥) عجزه: * مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ منَ الطِّحال *. الكليتان: معروفتان والمفرد كُلية وكُلوة. الطحال معروف أيضاً وهو دم متجمد «كونوا» فعل أمر والواو اسمه «أنتم» توكيد «وبنى» الواو بمعنى مع «بنى» مفعول معه منصوب «أبيكم» مضاف إليه «مكان» ظرف متعلق بمحذوف خبر «الكليتين» مضاف إليه. والمعنى: يوصيهم بأن يكونوا مع إخوانهم على اتصال ووفاق ووداد تام، وضرب لهم مثلا بالكليتين من الطحال. والشاهد فى قوله وبنى؛ فإنه نصب على الراجح، ويجوز رفعه بالعطف على اسم كان وهو ضعيف (٦) لاقتضائه كون بنى الأب مأمورين مع أن المقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متحابين (٧) لأنه لايحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل أو أى فاصل (٨) عجزه: * حَتَى شَتَتْ هَمَّالةً عيْناها *

* وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا[1] *

أَمَّا امتناعُ العطف فلانْتِفَاء المشارَكة ، وأمَّا امتناعُ المفعول معه فلانْتِفاء المَعِيَّة فى الأول ، وانتفاء فائدة الإعلام بها فى الثانى . ويجبُ فى ذلك إضمارُ فِعلٍ ناصبٍ للاسم على أنه مفعول به ــ أى وسقيتها ماء ، وكحّلن العيونا[2]

شتت : بدت . همالة : صيغة مبالغة ـ من هملت العين إذا صَبَّت دمعها « علفتها » فعل وفاعل ومفعول والضمير يعود على الدابة « تبناً » مفعول ثان « وماء » الواو للعطف « ماء » مفعول لفعل محذوف تقديره وسقيتها ، ولا يصح أن يكون ماء معطوف على تبناً لعدم مشاركته له فى العلف ؛ لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن تكون الواو للمعية لانتفاء المصاحبة وهو محل الشاهد . « حتى » غائية « همالة » حال من عيناها « عيناها » فاعل شتت والهاء مضاف إليه . والمعنى : قد أشبعت الدابة تبناً وأرويتها ماء حتى فاضت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

(١) صدره : * إِذَا ما الغَانِيـاتُ بَرَزْنَ يَوْماً * وهو للراعى النميرى . الغانيات : جمع غانيـة وهى المرأة التى استغنت بجمالها عن الحلى . برزن : ظهرن . زججن الحواجب : رققنها وأطلنها « إذا » ظرف وما زائدة « الغانيات » فاعل لمحذوف يفسره المذكور « برزن » فعل وفاعل ويوماً ظرف منصوب ببرز « زججن » معطوف على برزن « الحواجب » مفعول « العيونا » مفعول لمحذوف تقديره وكحلن ، ولا يصح العطف لعدم مشاركة العيون للحواجب ، ولا تجوز المعية لعدم الفائدة فى الأعلام بمصاحبة العيون للحواجب وهو محل الشاهد . وبعد هذا البيت:

أَنَخْنَ جِمَالَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ   سَرَاةَ اليومِ يَمْهَدْنَ الـكُدُونَا

والمعنى : أن تلـكم السيدات الجميلات إذا ظهرن من خدورهن متزينات ينخن الإبل التى يركبنها بذلك الموضع وسط النهار ليصلحن الهوادج . وهناك توجيه آخر للبيتين يجيز عطف الثانى فيهما على ماقبله بالتوسع فى تأويل العامل ، وقد ذكره الموضح

(٢) وإلى الحالات المتقدمة أشار الناظم بقوله :

هذا قولُ الفارسيّ والفرّاء ومَن تَبِعهما . وذهب الجرميّ والمازنيّ والمبرّد وأبو عبيدَة والأصمعي واليزيديّ ـ إلى أنه لَا حَذْفَ ، وأَنَّ مَا بعد الوَاوِ معطوف ، وذلك على تأويلِ العاملِ المذكور بعاملٍ يصحُّ انصبَابُهُ عليهما ؛ فيؤوَّلُ زجّجن ـ بِحَسَّنَّ[1] ، وعلفتها ـ بأَنَلْتُها[2] .

والعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بِلَاضَعْفٍ أَحَقْ   والنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ
والنَّصْبُ إنْ لَمْ يَجُزِ العَطفُ يَجِبْ   أو اعْتَقِدْ إضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

(١) لأن التحسين يصح تسلطه على العيون والحواجب

(٢) لأن الإنالة يصح أن تسلط على التبن والماء

(الأسئلة والتمرينات)

(١) ماشرط المفعول معه ؟ وما شرط عامله ؟

(٢) متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه ؟ ومتى يجب عطفه ؟

(٣) ايت بأمثلة من إنشائك للمانع الصناعي والمعنوى فى حالتين ؟

(٤) بين فيما يأتى ما يجب نصبه على أنه مفعول معه ، وما يجب فيه العطف ، وما يترجح فيه أحدهما ، وما يستوى فيه الأمران ـ مع ذكر السبب

• اشترك الأستاذ الإمام والبارودى فى الثورة العرابية . مالَكَ والسؤال عمّا لا يَعْنيك . إذا استحال عَلَيْكَ شيء فَدَعْهُ والدهر فإنه يُحِيل المحال . لَو تُرِكَ الناس وشأنَهم لَسَادَت الفوضى . يستوى الرّفيعُ والوَضيعُ أمامَ الحَقّ والقَانُون . سِرْ وَطَرِيق الهدى . استذكر دروسك والنبيه من إخوانك . وجدت محمدًا ورفقته فحييته وجميع من معه . نمت والظهيرة لأنى كنت تعباً وأخى . مالك والتلذذ جوار النيل . كيف أنت ومنار السالك ؟

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء   فدعه وَوَاكِلْ أمره والليالياً

إذا أنت لم تترك أخاك وزَلّةً   إذا زَلّها أوشكتما أن تفرقا

﴿ باب المستثنى [1] ﴾

للاستثناء أدواتٌ ثمانٍ : حَرفانِ وهما « إلّا » عند الجميع و «حاشا» عند سيبويه [2] ، ويقال فيها حاشَ وحَشَا [3] . وفعلانِ وهما « ليس » و « لا يكون » . ومُتَرَدِّدَانِ بين الفعليّة والحرفيّة [4] وهما « خَلَا » عند الجميع و « عدَا » عند غير سيبويه [5] . واسْمَانِ وهُما « غَيْرُ » و « سِوًى » بلغاتها ؛ فإنّه يقال : سِوًى كرِضاً ، وسُوًى كهُدًى ، وسَوَاء كسَماء ، وسِوَاء كبِناء وهى أغربُها .

فإذا اسْتُثنِيَ بإلّا وكان الكلامُ غيرَ تامّ ـ وهو الّذى لم يُذكَر فيه المستثنى منه ـ فلا عَمَلَ لإلَّا ، بل يكون الحكمُ [6] عند وُجودِها مثلَهُ عند فقدِها [7]

﴿ باب المستثنى ﴾

(١) هو اسم يذكر بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفاً فى الحكم لما قبلها نفياً وإثباتاً : وحَدَّه صاحبُ التسهيل بقوله : هو المُخْرَجُ تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك ـ بإلا أو مافى معناها . فالمخرج جنس يشمل مايخرج بالاستثناء وبالبدل وبالصفة وغيرها ، وقوله تحقيقاً أو تقديراً إشارة إلى قسمى المتصل والمنقطع ، ومن مذكور أو متروك للتام والمفرغ ، وبإلا أو مافى معناها يخرج ماعدا المستثنى مما تقدم .

(٢) وقيلَ تستعمل بكثرة حرفاً جاراً ، وبقلة فعلا متعدياً جامداً لتضمنها معنى إلا ، وذهب الكوفيون إلى أنها فعل دائماً (٣) قال الناظم :

* وقيلَ حاشَ وحَشَا فاحْفَظْهُمَا * وهل هاتان اللغتان فى حاشا مطلقاً ، أو فى التنزيهية لاغير ؟ ـ رأيان للناظم ، والثانى أقرب لاتفاقهم على نفى حرفيتها فتكون أقبل للتصرف بالحذف (٤) فيستعملان تارة حرفين يجران مابعدهما وتارة فعلين ناصبين ، فإن تقدمتهما ما المصدرية تعينت الفعلية (٥) أما هو فلم يحفظ فيها إلا الفعلية .

(٦) أى بالنسبة إلى العمل (٧) فيكون المستثنى على حسب مايقتضيه العامل

ويسمى استثناء مفرَّغًا [١] . وشرطُه كونُ الكلامِ غيرَ إيجاب [٢] وهو النَّفيُ نحو : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) [٣] والنّهي نحو : (وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ) [٤] ـ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [٥] والاستفهامُ الإنكاريُّ نحو : (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) [٦] فأمَّا قولُه تعالى : (وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) ـ فَحُمِلَ «يَأْبَى» على لا يُرِيدُ، لأنَّهما بمعنًى [٧] .

وإن كان الكلامُ تامًّا : فإن كان مُوجَبًا [٨] وجب نَصْبُ المستثنَى [٩]

الذى قبله فى التركيب بقطع النظر عن إلا (١) لأن ماقبل إلا تفرغ للعمل فيما بعدها ظاهراً ، وإن كان معموله الحقيق هو المستثنى منه ؛ لأن الاستثناء فى الحقيقة من عام محذوف وما بعد إلا بدل من ذلك المحذوف ، فلما حذف المستثنى منه أشغل العامل بالمستثنى ، فالتقدير فى نحو ماقام إلا محمد ـ ماقام أحد إلا محمد . ويجوز التفريغ لجميع المعمولات إلا المفعول معه ، والمصدر والحال المؤكدين : فلا يقال ماسرت إلا والنيل ، وماضربت إلا ضرباً ، ولا تعث إلا مفسداً ، لتناقضه بالنفى أولا والإثبات ثانياً ، وأما إن نظن إلا ظناً ـ فالتقدير إلا ظناً عظيما ، فهو نوعى فاختلف المثبت والمنفى .

(٢) جوز ابن الحاجب التفريغ فى الموجب إذا كان فضلة وحصلت فائدة ، نحو قرأت إلا يوم كذا ، ورد بأنه نادر فيمنع طرداً للباب ، كما اتفق على الجواز فى النفى وإن لم يستقم المعنى أحياناً نحو : مامات إلا زيد ـ لذلك (٣) فحمد مبتدأ وإلا ملغاة ورسول خبر ، وتقدير المستثنى منه : وما محمد شىء (٤) فالحق مفعول لتقولوا .

(٥) فما بعد إلا مجرور بالباء لأن تجادلوا يتطلبه كذلك (٦) فالقوم نائب فاعل يهلك ، والاستفهام بمعنى النفى (٧) وهو النفى وإذا لافرق فى النفى بين أن يكون فى اللفظ أو فى المعنى ، وكذلك النهى نحو : (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) إذ المعنى : لا تولوا الأدبار إلا متحرفين . وإلى مسألة التفريغ أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ «إِلَّا» لِمَا   بَعْدُ ، يَكُنْ كَمَا لَوْ «إِلَّا» عُدِمَا

(٨) وهو الذى لم يتقدمه نفى أو شبهه وهو النهى والاستفهام (٩) مطلقاً سواء

نحو : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)[١] . وأما قوله :

* عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النُّؤْيُ وَالْوَتِدُ[٢] * ـ فَحُمِلَ تَغَيَّرَ على « لم يَبْقَ على حاله » لأنهما بمعنًى .

وإن كان الكلامُ غيرَ موجَب : فإن كان الاستثناء مُتَّصِلًا[٣] فالأرجحُ إتباعُ المستثنَى للمُستثنَى منه ؛ بَدَلَ بعضٍ عند البصريين ، وعطفَ نَسَقٍ عند الكوفيين[٤] نحو : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ ، وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)[٥] والنّصبُ عربيٌّ جيِّد ، وقد قُرِئَ به في السَّبع في «قليل» و «امرأتك» . وإذا تعذَّرَ البدلُ على اللفظِ أُبْدِلَ على الموضع نحو : لا إلهَ إلا اللهُ ، ونحو : مافيها مِن

تقدم على المستثنى منه أم تأخر ،كان الاستثناء متصلا أم منقطعاً (١) فقليلا واجب النصب على الاستثناء : لأن الكلام موجب والمستثنى منه مذكور وهو الواو فى شربوا .

(٢) صدره : * وبالصَّرِيمَةِ مِنْهُم مَنْزِلٌ خَلَقٌ * وهو للأخطل . الصَّرِيمة : موضع ، وهى فى الأصل كل رَملة انصرَمت ـ أى انقطعت عن معظم الرمل . خَلَق : بال . عاف:دارس . النُّؤْى : حفرة تعمل حول الخباء لمنع المطر عنه . « بالصريمة » جار ومجرور خبر مقدم « منزل » مبتدأ مؤخر « منهم » حال من منزل ـ أى متخلفاً منهم «خلق» صفة له « عاف » صفة ثانية ، وجملة « تغير » صفة ثالثة « إلا » حرف استثناء « النؤى » بدل من فاعل تغير « والوتد » معطوف عليه . والمعنى : بذلك الموضع منزل خلفه القوم درست آثاره ولم يبق منه إلا النؤى والوتد . والشاهد رفع النؤى على الإبدال ؛ لأنه تقدمه نفى فى المعنى : فليس الكلام موجباً (٣) وهو مايكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه ويحكم على أحدهما بنقيض ما يحكم به على الآخر .

(٤) لأن «إلا» عندهم من حروف العطف فى باب الاستثناء خاصة ، وهى بمنزلة لا العاطفة فى أن مابعدها يخالف ماقبلها (٥) الضالون بدل من الضمير فى يقنط ، و«امرأتك» بالرفع بدل من أحد ، و«قليل» بدل من الواو فى فعلوه . ولا يعترض بعدم

أَحدٍ إلا زيدٌ برفعهما ، وليس زيدٌ بشيءٍ إلا شَيْئًا لا يُعبأ به بالنصب[1] ؛ لأنَّ «لا» الجنسيةَ لا تعملُ في معرفةٍ ولا في مُوجب ، ومِن والباء الزائدتين كذلك ، فإن قلتَ لا إلهَ إلَّا إلهٌ واحدٌ – فالرفعُ أيضاً[2] ؛ لأنها لا تَعملُ في مُوجِب . ولا يترجّحُ النَّصبُ على الإتباعِ لتأخُّرِ صفةِ المستثنَى منه عن المستثنى نحو : ما فيها رجلٌ إلا أخوكَ صالحٌ – خلافاً للمازنيّ[3] .

وإن كان الاستثناء مُنقطِعاً[4] : فإن لم يُمكِن تَسليطُ العاملِ على المستثنَى – وجَب النصبُ اتفاقاً نحو : ما زَادَ هذا المالُ إلَّا ما نَقَصَ[5] ؛ إذ

وجود الضمير الرابط – لأن «إلا» أغنت عن ذلك بدلالتها على خراج الثانى من الأول وكونه بعضاً منه (١) لفظ الجلالة فى المثال الأول : قيل بدل من محل الاسم قبل دخول لا – أو من محل لا مع اسمها ، وفى القولين كلام . والمختار أنه بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف ، ولا يجوز نصبه لأن «لا» الجنسية لا تعمل فى معرفة ولا فى موجب . و«زيد» فى مثال المصنف الثانى بدل من محل أحد لأن محله رفع بالابتداء ، و«شيئاً» فى المثال الثالث بدل من محل شيء لأنها فى موضع نصب على الخبرية لليس ، ولا يجوز خفضهما على اللفظ لأنهما موجبان بإلا ، ومن والباء الزائدتان بعد نفى أو شبهه – لا يعملان فى موجب (٢) أى وإن كان البدل نكرة موصوفة .

(٣) فإنه يختار النصب فى هذه الحالة ، تقول مافيها رجل إلا أخاك صالح ، فرجل مبتدأ والمجرور قبله خبر وصالح نعت لرجل وأخاك منصوب على الاستثناء .

(٤) وهو مافقد أحد ركنى المتصل ، نحو قام القوم إلا حماراً – لفاقد البعضية ، وقوله تعالى : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) لفاقد المخالفة فى الحكم لماقبله . ويشترط فى المنقطع أن يناسب المستثنى منه ؛ فلا يجوز قام القوم إلا ثعباناً ، وألا يتقدم ماهو نص فى خروجه ؛ فلا يصح صهلت الخيل إلا الإبل ، بخلاف صوتت مثلا (٥) ما مصدرية وجملة نقص صلتها وموضعها نصب على الاستثناء ، ولا يجوز الرفع على الإبدال من الفاعل لأنه لا يصح تسليط العامل على المستثنى .

لا يقالُ زاد النقصُ ، ومثله ما نَفعَ زيدٌ إلا ما ضَرَّ ، إذ لا يقال نَفعَ الضَرُّ .
وإن أمكن تَسليطُه فالحجازيُّون يُوجبون النّصبَ[(١)] وعليه قراءةُ السبعة (مالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) وتَميمٌ تُرجِّحُه وتجيزُ الإتباع كقوله :

وَبَلْدَةٍ لَيس بِهـَا أَنِيسُ ✡ إلّا اليَعافِيرُ وإلّا العِيسُ[(٢)]

وحَمَل عليـه الزمخشرى : (قُلْ لَا يَعْـلَمُ مَنْ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ الغَيبَ إلا اللهُ[(٣)]) .

﴿ فصل ﴾ وإذا تقدَّم المستثنَى على المستثنَى منه ـ وجَبَ نصبُه مطلقاً[(٤)]

---

(١) لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل (٢) قائله عامر بن الحارث. أنيس : أحد . اليعافير : جمع يَعْفُور وهو ولد البقرة الوحشية . العيس : جمع عَيْساء وهى الإبل التى يخالط بياضها صفرة «وبلدة» الواو واو رب «بلدة» مبتدأ ، وجملة ليس واسمها وخبرها صفة لبلدة ، وخبر المبتدأ محذوف « إلا » حرف استثناء « اليعافير » بدل من أنيس وإلا الثانية مؤكدة الأولى «العيس» معطوف على اليعافير . والمعنى : كثير من البلدان التى لا أنيس فيها وليس بها إلا أولاد البقر والإبل ـ زرتها ولم أَتَهيَّبها . والشاهد رفع اليعافير والعيس على البدلية على لغة تميم ، مع أن الاستثناء منقطع لأن المستثنى ليس بعض المستثنى منه . ويحملون ذلك على المعنى؛ لأن المقصود هو المستثنى فكأنه قال: ليس بها إلا اليعافير (٣) فمن فاعل يعلم والغيب مفعوله «والله» بدل من مَن على لغة تميم ، والاستثناء منقطع لعـدم دخوله فى مدلول مَن ؛ لأنه تعالى لا يحويه مكان . وجعل ابن مالك الاستثناء متصلا بتقدير متعلق الظرف : من يذكر فى السموات الأرض ـ لا استقر ، ويجوز أن تكون « من » مفعولا به والغيب بدل اشتمال منه والله فاعل والاستثناء مفرغ . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

مَا اسْتَثْنَتْ «الّا» مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ✡ وَبَعْدَ نَفيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إتبَاعُ مَا اتَّصَلَ ، وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ✡ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إبْدَالٌ وَقَعْ

(٤) متصلا أو منقطعاً ، ولا يجوز إتباعه لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

كقوله : وَمَالِىَ إلَّا آلَ أحمدَ شيعَةٌ ✲ وَمَالِىَ إلّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ[1]

وبعضُهم يجيزُ غيرَ النصبِ[2] فى المسبوق بالنّفى فيقول : ما قام إلّا زيدٌ أحدٌ ، سَمع يونُس : ما لِىَ إلّا أبوكَ ناصرٌ ، وقال :

* إذا لم يَكُن إلّا النَّبِيُّون شافعُ[3] * ووجهُه أنَّ العاملَ فُرِّغ لما بعد «إلّا» ، وأنَّ المؤخَّر عامٌّ أُريد به خاصٌّ فصحّ إبدالُه من المستثنَى لكنّه بدل كلّ. ونظيرُه فى أنَّ المتبوعَ أُخِّر وصار تابعاً : «مامررتُ بِمثلِك أحدٍ»[4] .

﴿فصل﴾ وإذا تكررَت «إلّا» فإن كان التكرارُ للتوكيدِ ؛ وذلك

---

(١) هو للكميت بن زيد من قصيدته المشهورة التى يمدح بها بنى هاشم ومطلعها :

طَرِبتُ وماشوقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ ولا لَعِباً مِنِّى وذُو الشَّوقِ يَلْعبُ

شيعة : أنصار وأعوان . مذهب : طريق « ما » نافية « لى » خبر مقدم « شيعة » مبتدأ مؤخر « إلا » أداة استثناء « آل » منصوب على الاستثناء «أحمد» مضاف إليه ممنوع من الصرف . والمعنى : ليس لى ناصر إلا آل النبى ، وليس لى طريق أسلكه إلا طريق الحق . والشاهد نصب المستثنى المتقدم وهو « آل » و«مذهب» (٢) أى على الاستثناء ، فيشمل الرفع والجر والنصب على الإتباع .

(٣) صدره : * لأَنَّهُمُ يَرْجُون مِنه شَفاعةً * وهو لحسان بن ثابت «اللام» للتعليل وجملة « يرجون » خبر إن « منه » متعلق به « شفاعة » مفعوله « إذا » ظرف متضمن معنى الشرط «يكن» تامة مجزومة بلم «إلا» أداة استثناء ملغاة « النبيون فاعل» « شافع » بدل من فاعل يكن . والمعنى : أن أهل بَدْر وفَوْا للنبى وأطاعوه لأنهم يأملون أن يشفع لهم فى يوم لايوجد فيه شافع إلا الأنبياء عليهم السلام . والشاهد رفع المستثنى المتقدم المسبوق بالنفى على رأى الكوفيين (٤) فمثل تابع فى الأصل لأحد ، فلما قدم أعرب بحسب العوامل وأعرب « أحد » المنعوت فى الأصل بدلا . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِى النَّفْىِ قَدْ يَأْتِى وَلٰكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ

إذا تَلَتْ عاطِفاً(١) أو تلاها اسمٌ مُماثِلٌ لما قبلها(٢) ـ أُلغِيَتْ ؛ فالأوّلُ نحو: ما جاء إلّا زيدٌ وإلّا عمرٌو ، فما بعد إلّا الثانيةِ معطوفٌ بالواو على ما قبلها وإلّا زائدةٌ للتوكيد ، والثانى كقوله : لا ٭ تَمْرُرْ بِهِمْ إلّا الفَتى إلّا العَلا(٣) ٭ فالفتى مُستثنًى من الضميرِ المجرورِ بالباء ، و «العَلا» بدلٌ من الفتى بدلُ كلٍّ من كلّ لأنهما لمسمًّى واحد ، « وإلّا » الثانية مؤكِّدة . وقد اجتمع العطفُ والبدلُ فى قوله :

مالكَ مِنْ شَنْجِكَ إلّا عَمَلُه ٭ إلّا رَسِيمُه وإلّا رَمَلُه(٤)

فرسيمُه بدل ، ورَمَلُه معطوفٌ ، وإلّا المقترنةُ بكلٍّ منهما مؤكِّدة .

وإن كان التّكرارُ لغير توكيدٍ وذلك فى غير بابَى العطفِ والبدل ؛ فإن كان العاملُ الذى قَبل «إلّا» مُفرّغاً ـ تركْتَه يؤثّر فى واحدٍ من المستثنَيات(٥) ونَصبت

---

(١) بالواو خاصة (٢) أو مقصود بحكم ماقبلها ، ليشمل البدل بأقسامه نحو: ما أعجبنى إلا محمد ـ إلا وجهه ـ إلا علمه ـ إلا على (٣) هو عجز بيت من النظم أوله:

وَأَلْغِ « إلّا » ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا ٭ تَمْرُرْ بِهِمْ إلّا الفَتَى إلّا العَلَا

(٤) شنجك. الشَّنَج : الجمل وسكنت النون للضرورة . الرَّسيم : سير الجمل بدون سرعة . الرَّمَل : السير بسرعة . « ما » نافية «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من شنجك » متعلق بما تعلق به الخبر « إلا » أداة استثناء ملغاة « عمله » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « إلا » الثانية للتوكيد « رَسيمه » بدل من عمله ومضاف إليه ، «وإلا» الواو عاطفة «إلا» الثالثة زائدة للتوكيد أيضاً «رمله» معطوف على رسيمه ومضاف إليه . والمعنى : ليس لك من جملك إلا عمله : رسيمه ورمله ، وكلاهما تحتاج إليه . وقرىء « من شيخك » على المجاز فى الرمل والسعى . والشاهد تكرير «إلا» فى البدل والعطف وهى ملغاة لم تفد إلا التوكيد (٥) على حسب مايقتضيه من رفع أو نصب أو جر .

ماعدا ذلك الواحدِ[1] نحو : ماقامَ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً ؛ رفعتَ الأوّلَ بالفعل على أنه فاعلٌ ونصبتَ الباقىَ ، ولا يتعيَّنُ الأوّلُ لتأثيرِ العاملِ بل يترجَّحُ . وتقولُ : ما رأيتُ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً ؛ فتنصبُ واحداً منها بالفعلِ على أنه مفعولٌ به وتنصبُ البواقىَ بإلَّا على الاستثناء[2] .

وإن كان العاملُ غيرَ مُفرَّغ : فإن تقدَّمَتْ المستثنياتُ على المستثنى منه — نُصبَت كلُّها[3] ، نحو : ما قامَ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً أحدٌ ، وإن تأخرَتْ ؛ فإن كان الكلامُ إيجاباً نُصبَت أيضاً كلُّها نحو : قاموا إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً ، وإن كان غيرَ إيجابٍ أُعطِىَ واحدٌ منها[4] مايُعطاهُ لو انفردَ ونُصبَ ماعداه نحو : ماقاموا إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً ؛ لكَ فى واحدٍ منها الرفعُ راجحاً والنصبُ مرجوحاً ، ويتعيَّنُ فى الباقى النصبُ ، ولا يتعيَّنُ الأوّلُ لجواز الوجهين بل يترجَّحُ[5] .

هذا حُكمُ المستثنياتِ المكرَّرةِ بالنَّظرِ إلى اللفظ ، وأما بالنَّظرِ إلى

---

(١) وجوباً على الاستثناء (٢) وكذلك تقول : مامررت إلا بمحمد — إلا محموداً — إلا علياً ؛ فتجر واحداً وتعلقه بالفعل وتنصب الباقى قال الناظم :

وَإِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ ... تَفْرِيغٍ ٱلتَّأْثِيرَ بِٱلْعَامِلِ دَعْ

فِى وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلاَّ ٱسْتُثْنِى ... وَلَيْسَ عَنْ نَصْبٍ سِوَاهُ مُغْنِي

(٣) وجوباً على الاستثناء ، سواء أكان الكلام موجباً أم غير موجب . ولا يجوز الاتباع فى شىء منها لأن التابع لايتقدم على المتبوع ، قال الناظم :

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ ٱلتَّقَدُّمِ ... نَصْبَ ٱلْجَمِيعِ ٱحْكُمْ بِهِ وَٱلْتَزِمِ

(٤) من نصب وإتباع (٥) لقربه من العامل ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَٱنْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِىءْ بِوَاحِدِ ... مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ

المعنى فهوَ نوعان: مالا يمكنُ استثناء بعضِه من بعضٍ: كزيد وعمرو وبكر[١]، وما يمكنُ نحو: لَهُ عندى عشرةٌ إلا أربعةً إلا اثنَينِ إلا واحداً؛ ففى النوعِ الأوَّلِ: إن كان المستثنَى الأوَّلُ داخِلًا ـ وذلك إذا كان مُستثنًى من غَيرِ مُوجَب ـ فما بَعدَه داخلٌ، وإن كان خارِجاً ـ وذلك إذا كان مُستثنًى من مُوجَبٍ ـ فما بَعدَه خارجٌ[٢]، وفى النّوعِ الثانى اختَلفُوا: فقيل الُحكمُ كذلك وإنَّ الجميعَ مُستثنًى من أصلِ العددِ[٣]، وقال البصريُّونَ والكسائىّ: كلٌّ من الأعدادِ مُستثنًى مما يليه[٤] وهو الصّحيح؛ لأنَّ الْحَملَ على الأقربِ متعيِّنٌ عند التردُّدِ، وقيلَ المذهبانِ مُحتملان. وعلى هذا فالمقرُّ به فى المثالِ ثلاثةٌ على القَولِ الأوَّلِ، وسبعةٌ على القولِ الثانى، ومُحتمِلٌ لهما على الثالث.

ولكَ فى معرفةِ المتحصِّلِ على القولِ الثانى طريقتان: إحداهُما أن تُسقِط الأوَّلَ وتَجبُرَ الباقىَ بالثانى وتُسْقِطَ الثالثَ، وإن كان معك رابعٌ فإنَّكَ تجبرُ به وهكذا إلى الأَخير[٥]. والثانيةُ أن تحُطَّ الآخِرَ مّما يليه ثم باقيهِ ممّا يَليه وهكذَا إلى الأَوَّلِ[٦].

---

(١) فإن كل واحد منها لا يدخل فيه غيره فلا يستثنى منه شىء (٢) قال الناظم:

كَلِمْ يفُوا إلَّا امْرُؤٌ إلَّا عَلِى ... وَحُكْمُهَا فِى الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ

(٣) فحكم المستثنيات الأخيرة حكم الأول (٤) أى من الذى قبله وهكذا إلى الأول (٥) فالمستثنى الأول فى المثال أربعة، تسقط من عشرة يبقى ستة، وتجبر بالثانى وهو اثنان فتصير ثمانية، ثم يسقط منها الثالث وهو واحد فيبقى سبعة (٦) وهناك طريقة ثالثة هى: أن تجمع الأعداد الوترية فى المنزلة ثم الشفعية وتطرح الثانية من الأولى، فالباقى هو المعترف به؛ ففى المثال المتقدم ١٠ + ٢ — ٤ — ١ = ٧

﴿تنبيه﴾ الصحيح أن ناصب المستثنى هو «إلا» لا ماقبلها، ولا كلمة أستثنى مضمراً،

﴿فصل﴾ وأصلُ «غير» أن يُوصف بها[1]: إما نكرةً نحو: (صَالِحاً غَيْرَ الذى كُنَّا نَعْمَلُ)، أو معرفةً كالنكرة[2] نحو: (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)؛ فإنَّ موصوفَها «الَّذِين» وهم جِنس لاقومٌ بأَعيانِهم[3]. وقد تَخرجُ عن الصِّفةِ وتُضَمَّنُ معنى «إلَّا»[4] فيُستثنَى بها اسمٌ مجرورٌ بإضافتِها إليه، وتُعربُ هي[5] بما يستحقُّه

لأنها مختصة بالأسماء غير منزلة منها منزلة الجزء، فيجب أن تعمل - مالم تتوسط بين عامل مفرغ ومعموله فتلغى؛ لأن العامل أقوى منها (١) لأنها فى معنى اسم الفاعل فتفيد مغايرة مجرورها لموصوفها ذاتاً أو صفة، فمعنى محمد غير إبراهيم: مغاير له.

(٢) لأنها متوغلة فى الإبهام فلا بد لوقوعها صفة لمعرفة من تأويل فى الموصوف كما وجه المصنف، وقيل إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها فتوصف بها المعرفة كما فى الآية، وقيل تتعرف غير مطلقا (٣) والمعرَّف الذى يصلح لأن يراد به الجنس- قريب من النكرة (٤) فتقع فى جميع مواقعها. وقد تحمل «إلا» على «غير» فيوصف بها مع بقائها على حرفيتها، أو صيرورتها اسماً وظهور إعرابها على مابعدها — بشرط أن يكون الموصوف جمعاً نكرة كقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا)، أو شبههما. والمراد بشبه الجمع ما كان مفرداً فى اللفظ دالا على متعدد فى المعنى كغيرى فى قول الشاعر:

لو كان غَيْرِى سُلَيمى الدهرَ غَيَّرَه وَقْعُ الحوادث إلا الصارمُ الذَّكَرُ

فإلا الصارم - صفة لغيرى، وبشبه النكرة ماأريد به الجنس كالمعرف بأل الجنسية. وتخالف إلا غيراً فى (أ) أنه لايجوز حذف موصوفها، فلا يقال جاءنى إلا محمد (ب) وتقع بعدها الجمل، بخلاف غير فإنها مختصة بالإضافة إلى المفرد (حـ) ولا يجوز مراعاة المعنى فى المعطوف على المستثنى بها (ء) وإذا فرغ العامل لما بعدها على أنه مفعول له - صح نصبه، بخلاف غير فلا بد من جرها باللام لأنها ليست مصدراً، وشرط المفعول له أن يكون مصدراً، تقول ماجئتك إلا ابتغاء معروفك، ويجب الجر مع «غير» فتقول: ماجئتك لغير ابتغاء معروفك (٥) وقد تبنى على الفتح فى الأحوال كلها إذا

المستثنى بإلا فى ذلك الكلام: فيجبُ نصبُها فى نحو: قاموا غيرَ زيدٍ[1] وما نفعَ هذا المالُ غيرَ الضَّرر[2] عند الجميع، وفى نحو: ما فيها أحدٌ غيرَ حمار[3] عند الحجازيين، وعند الأكثرِ فى نحو: مافيها غيرَ زيدٍ أحدٌ[4]. ويترجَّحُ عند قومٍ فى نحو هذا المثال، وعند تميم فى نحو: ما فيها أحدٌ غيرَ حمارٍ[5]. ويَضْعُفُ فى نحو: ماقاموا غيرَ زيدٍ[6]. ويمتنع فى نحو: ما قامَ غيرُ زيدٍ[7].

﴿ فصل ﴾ والمُستثنَى « بسِوَى » كالمستثنى بغَير — فى وجوب الخفض. ثم قال الزَّجاجُ وَابنُ مالكٍ: «سِوَى» كغَير معنًى وإعرابًا[8] ويؤيِّدُهما حكايةُ الفرَّاء « أتانى سوَاكَ »[9]، وقال سيبويه والجمهورُ: هى

أضيفت لمبنى نحو: ماقام غير هذا. وأجاز الفراء بناءها على الفتح مطلقاً (١) مما كان الكلام فيه تاماً موجباً (٢) إذا كان الاستثناء منقطعاً ولا يمكن تسليط العامل على المستثنى (٣) مما فيه الاستثناء منقطع ويمكن تسليط العامل على المستثنى (٤) مما تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه (٥) وهو الاستثناء المنقطع الذى يمكن فيه تسليط العامل (٦) مما فيه الكلام تام غير موجب. (٧) إذا كان الاستثناء مفرغاً.

﴿ تنبيه ﴾ إذا نصبت « غير » فناصبها ماقبلها من العوامل — على الحال وفيها معنى الاستثناء. وإلى حكم «غير» أشار الناظم بقوله:

وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً « بِغَيْرٍ » مُعْرَبَا   بِمَا لِمُسْتَثْنًى « بِإِلَّا » نُسِبَا

(٨) فتقع فى الاستثناء متصلا ومنقطعاً، وصفة لنكرة أو شبهها، وتخرج من النصب إلى الرفع والجر، وبجر مابعدها بالإضافة وغير ذلك. قال الناظم:

وَلِسِوَى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا   عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا

(٩) فقد وقعت فاعلا، كما وقعت مجرورة فى قوله عليه السلام: « ماأنتم فى سِوَاكم إلا كالشَّعرة البيضاء فى الثور الأسود »، ومنصوبة على غير الظرفية فى قول الشاعر:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنَى لمؤمِّلٍ   وإنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤمِّله يَشْقَى

ظَرفٌ[(١)] بدليل وَصْلِ الموصول بها ؛ كجاءَ الَّذِى سِوَاكَ[(٢)] ، قالوا ولا تَخرُجُ عن النَّصب على الظرفيةِ إلَّا فى الشِّعر كقوله :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَا * نِ دِنَّاهُم كَمَا دَانُوا[(٣)]

وقال الرُّمَّانى والعُكْبَرِىُّ تُستعمَلُ ظَرفاً غالباً ـ «وكَغَير» قليلًا ، وإلى هذا أذهَبُ[(٤)] .

﴿فصل﴾ والمستثنى «بلَيسَ» و«لا يكونُ» — واجبُ النَّصب لأنه خَبَرُهما ، وفى الحديث «مَاأَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليهِ — فَكُلُوا لَيْسَ

---

(١) أى مجازاً لأنها فى الأصل صفة لظرف المكان ، قال تعالى (مكاناً سوياً) فلما حذف الموصوف أقيمت الصفة مكانه فاستحقت النصب (٢) فسواك هنا ظرف وليست بمعنى غير ؛ لأن غيراً لاتأتى فى مثل هذا إلا والضمير قبلها ، تقول جاء الذى هو غيرك (٣) هو لشهل بن شيبان الملقب بالفِنْد الزِّمَّانى من قصيدة فى حرب البسوس مطلعها :

صَفَحْنا عن بَنِي ذُهْلٍ وَقُلنَا القَومُ إِخوَانُ

العدوان : الظلم الصريح . دِنَّاهم : جازيناهم «لم يبق» جازم ومجزوم بحذف الألف «سوى العدوان» فاعل ومضاف إليه «دناهم» فعل ماض وفاعل ومفعول «كما دانوا» الكاف . حرف تشبيه وجر وما مصدرية وهي ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور فى محل نصب صفة لمصدر محذوف ـ أى دنَّاهم دَيناً كدَينهم . وجملة دناهم جواب «لما» فى قوله قبل :

فلما صَرَّحَ الشَّرُّ * وَأَمسَى وَهْو عُرْيانُ

والمعنى : لما انكشف الشر وظهر ولم يبق من بنى ذهل إلا الظلم الواضح جازيناهم بما فعلوا . والشاهد خروج سوى عن الظرفية ووقوعها فاعلا فى الشعر . وجمهور الكوفيين يجيز ذلك فى سعة الكلام (٤) وما اختاره الموضح أعدل الأقوال لأنه لايحتاج إلى تكلف تأويل أو تخريج .

السِّنَّ وَالظُّفُرَ»[1] . وتقول: أتَوْنى لا يكونُ زيداً، واسمها ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على اسمِ الفاعل[2] المفهوم من الفِعل السابق[3] — أو البعضِ المدلولِ عليه بكلِّهِ السابق: فتقدير قاموا ليسَ زيداً: ليسَ القائمُ — أو ليسَ بعضُهم. وعلى الثانى فهو نَظِيرُ: (فإنْ كُنَّ نِسَاءً) بعد تَقَدُّم ذِكر الْأَوْلَادِ[4]، وجملتا الاستثناء فى موضع نَصبٍ على الحال[5] — أو مستأنفتانِ فلا مَوضع لهما.

﴿فصل﴾ وفى المستثنَى «بخَلا» و«عَدَا» — وجهان: (أحدُهما) الجرُّ على أنَّهما حرفا[6] جَرٍّ وهو قليل، ولم يَحفَظْه سيبويه فى «عَدَا»، ومِن شواهده قوله:

أَبَحْنَا حَيَّهم قَتْــــلًا وَأَسْرًا * عَدَا الشَّمْطاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ[7]

---

(١) الإنهار: الإسالة، وقد قيدها الشارع بقطع الحلقوم والودجين أو المرىء. «السن» خبر ليس منصوب على الاستثناء من فاعل أنهر المستتر فيه وما بينهما معترض. والحديث وارد فى الذبائح (٢) أو اسم مفعول فى نحو أكرمت القوم ليس محمداً، لأن المرجع فيه اسم مفعول (٣) أو من قوة الكلام؛ كالاتصاف بالأخوة فى نحو: القوم إخوتك ليس عليا (٤) الشامل للذكور والإناث، والنون فى كن عائدة على البعض المفهوم وهو الإناث، وهى اسم كان ونساء خبرها.

(٥) ويغتفر فيها عدم اقترانها بقد فى ليس، وخلا، وعدا، مع أنها ماضوية — استثناء (٦) قال الناظم:

وَاجْرُرْ بِسَابِقَىْ يَكُونُ إنْ تُرِدْ وَبَعْدَ «ما» انْصِبْ، وَانْجِرَارُ قَدْ يَرِدْ

والمراد بالسابقين: خلا وعدا فى قوله فى البيت قبله:

وَاسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

(٧) الشمطاء: العجوز التى يخالط سواد شعرها بياض الشيب، والرجل أشمط «حيهم» مفعول أبحنا ومضاف إليه «قتلا» تمييز، أو «حيهم» منصوب على نزع الخافض أى

وموضعُهما نَصْبٌ؛ فقيل هو نَصْبٌ عن تمامِ الكلامِ[1]، وقيل لأنهما متعلقان بالفعل المذكور[2]. (والثانى) النَّصْب على أنَّهما فِعلانِ جامدانِ لوقُوعِهما موقِعَ «إلَّا»[3] وفاعلُهما ضميرٌ مستترٌ، وفى مُفسِّره وفى موضع الجملة ـ البحثُ السابقُ[4]. وتدخُلُ عليهما «ما» المصدريَّةُ[5] فيتعيَّنُ النَّصْبُ لتعيُّنِ الفعليةِ حينئذ كقوله: *ألَا كُلُّ شَىْءٍ ما خلاَ اللهَ ـ باطِلُ[6]*

وقوله: * تُمَلُّ النَّدَامَى ما عَدَانِى فإنَّنِى[7] *

ولهذا دَخلَت نونُ الوِقاية. ومَوضِعُ الموصولِ وصِلتِه نَصبٌ: إمَّا على

فى حيهم و«قتلا» مفعول به «الشمطاء» مجرور بعدا على أنها حرف جر وهو محل الشاهد. والمعنى: استبحنا القتل والأسر فى هذه القبيلة ولم ينج منها إلا عجائز النساء والأطفال الصغار (١) أى عن تمام الجملة قبلهما، فهى الناصبة لمحلهما على الاستثناء كما قيل فى تمييز النسبة والمنصوب بالجملة قبله، ولا يتعلقان على هذا بشىء تشبيهاً بالزائد (٢) فيكونان حينئذ فى موضع نصب على المفعولية به (٣) لأن الفعل إذا وقع موقع الحرف يصير جامداً كما أن الاسم يصير مبنياً (٤) أى فى ليس ولا يكون. وقد تقدم قريباً فلا حاجة إلى تكراره، وفى خلا وعدا يقول الناظم:

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

(٥) أى استثناء لأنها لا توصل بجامد، أو يقال هما فى الأصل متصرفان، والمنع فى الجامد أصالة (٦) عجزه: * وكلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ * وهو للبيد بن ربيعة. باطل: هالك وفان. زائل: ذاهب، «ألا» استفتاحية «كل شىء» مبتدأ ومضاف إليه «ما» مصدرية «خلا» فعل ماض والفاعل هو «الله» منصوب على التعظيم «باطل» خبر كل. والمعنى: كل شىء فان إلا المولى سبحانه، وكل نعيم فى الدنيا زائل بلاشك (٧) تقدم الكلام عليه فى باب النكرة والمعرفة. والشاهد فيه هنا نصب الاسم الواقع بعد عدا وجوباً لفعليتها بتقدم ما المصدرية.

الظَّرفيةِ[١] على حذفِ مضافٍ ـ أوعَلَى الحاليَّةِ[٢] عَلَى التَّأويلِ باسمِ الفاعلِ، فمعنى قاموا ما عَدا زيداً : قاموا وقتَ مُجاوزَتِهِم زَيداً ـ أو مُجَاوِزِين زيداً ، وقد يُجَرَّانِ عَلَى تقديرِ «ما» زائدة[٣] .

﴿فصل﴾ والمستثنى «بحاشا» عند سيبويه مجرورٌ لاغيرُ ، وسَمِع غيرُه النَّصبَ كقوله: اللَّهم اغفرلِي ولِمَن يَسْمَعْ ، حاشاَ الشَّيطانَ وأباَ الأَصْبَغْ[٤] * والكلام في موضعها جارَّةً و ناصبَةً ، وفي فاعلها ـ كالكلام في أُختَيها[٥] . ولا يجوز دخولُ «ما» عليها خلافاً[٦] لبعضهم ، ولا دخولُ «إلَّا» خلافاً للكسائى،[٧]

---

(١) أي الزمانية وهذا القول هو الصحيح (٢) ويكون الحال فيه معنى الاستثناء . ولا يقال إن المصدر المؤول لا يقع حالا لتعرفه بالضمير المشتمل عليه والحال لا يكون معرفة ؛ لأن مَا مَعَنَا مؤول بنكرة — أي متجاوزين وخالين (٣) كما تقدم فى قول الناظم : *وبَعْدَ «مَا» انصِبْ، وانجرارٌ قَدْ يَرِدْ* : وفيه أن «ما» لا تزاد قبل الجار بل بعده نحو: عما قليل — فبما رحمة ، فإن كان قياساً فهو فاسد ، وإن كان سماعاً فهو شاذ لا يحتج به (٤) هذا نثر لا نظم «أبو الاصبغ» اسم رجل «الشيطان» منصوب بحاشا «وأبا» معطوف عليه ، وأتى بحاشا تهكما لأنها إنما تستعمل فى تنزيه المستثنى عن نقص ، والمغفرة لا يتنزه أحد عنها ، ولكنه بالغ فى خسة الشيطان وأبى الأصبغ وقبحَ فعلهما ، حتى كأن المغفرة تنقص بهما فيجب أن تنزه عنهما وألا تتعلق بأمثالهما .
(٥) أى عدا وخلا (٦) استدل بقوله عليه السلام : (أُسامة أحبُّ الناس إلىَّ ماحاشاَ فاطمةَ) والحق أن كلمة «ماحاشا فاطمة» مدرجة من الراوى وليست من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ، فتكون «ما» نافية لا مصدرية ، و«حاشا» فعل متعد متصرف بمعنى استثنى . والمعنى أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة . وأما قول الأخطل :
* رأيتُ الناس ما حاشَا قريشاً * ـ فشاذ (٧) فإنه يجيز دخول «إلا» عليها إذا جرَّتْ، يقول قام القوم إلا حاشا محمدٍ .

﴿تنبيه﴾ لحاشا ثلاث حالات : استثنائية وقد تقدمت . وتنزيهية والصحيح أنها اسم بمعنى التنزيه بدليل قراءة ابن مسعود (حاش اللهِ) بالإضافة ، وقراءة بعضهم (حاشاً للهِ) بالتنوين . وهي منصوبة انتصاب المصدر النائب عن فعله والعامل فيها فعل من معناها ، وقيل اسم فعل بمعنى برئ والله فاعل واللام زائدة . الثالثة أن تكون فعلا متعدياً متصرفاً ، تقول : حاشيته - أي استثنيته قال الشاعر :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي ٱلنَّاسِ يُشْبِهُهُ ۞ وَلَا أُحَاشِي مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

﴿خاتمة﴾ الاسم الواقع بين لاسيما : إن كان نكرة نحو : لاسيما يوم - جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والجملة صلة ما على أنها موصولة أو صفتها على أنها نكرة ، أي لامثل الذى هو يوم — أولا مثل شيء هو يوم . والجر على إضافة «سي» إليه ومازائدة - أو على أن «ما» نكرة تامة والمجرور بدل منها أو عطف بيان ، وعلى الوجهين ففتحة «سيّ» إعراب ، لأنه مضاف لما - أو للاسم إذا كانت زائدة . ويجوز فيه النصب على أنه تميز لما وما كافة عن الإضافة والفتحة على هذا بناء . وقدروى بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس : *ولاسيّمايومبدارةجُلْجُل *

وإن كان معرفة جاز الرفع والجر فقط على الاعتبار السابق ، وفي جميع الأحوال «سيّ» اسم «لا» بمعنى مثل وخبرها محذوف تقديره موجود ، والغالب تشديد يائها ودخول «لا» والواو الاعتراضية عليها حتى أوجبه بعضهم . وقد تخفف وتحذف الواو كقول الشاعر :

فِهْ بِالْعُقُودِ وبِالْأَيمانِ لَا سِيَمَا ۞ عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ

ونصبها حينئذ على الحال و«لا» مهملة . وقد تستعمل لا سيا بمعنى خصوصاً فتكون في محل نصب على أنها مفعول مطلق لأخص محذوفاً مع كونها اسم لا ، ولا خبر لها ، وحينئذ يؤتى بعدها بالحال نحو : أحب محمداً ولاسيا مجداً - أو وهو مجد ، وبالجملة الشرطية نحو : ولا سيا إن اجتهد .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) عرف الاستثناء المتصل والمنقطع ، وبين من أيهما قوله تعالى :

(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)

﴿ باب الحال[1] ﴾

الحال نوعان : مؤكِّدة[2] وستأتى ، ومؤسِّسة[3] وهى وصف[4]

---

(٢) متى يجب نصب المستثنى ؟ ومتى يترجح ؟ ومتى يضعف ؟ مثل لما تقول

(٣) ماشرط الاستثناء المفرغ ؟ (٤) بيّن حكم «لا» إذا تكررت (٥) ما الفرق بين إلا وغير ؟ وبين غير وسوى ؟ (٦) ماحكم المنصوب بليس ولا يكون وخلا وعدا ؟ مثّل .

(٧) بين المستثنى منه والمستثنى وحكمه فيما يأتى :

(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ . وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى . لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ . وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ . الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فى الحديث القدسى «ما لعبدى جزاء إذا قبضتُ صَفِيَّه من الدنيا ثم احتَسَبَه — إلَّا الجنة» . لا إله إلَّا أنتَ سُبْحَانَكَ .

وما الدهر إلا ليلة ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غِيارها

وكل أخٍ مفارقُه أخُوه ... لعمرُ أبيك إلا الفرقَدانِ

أأترك ليلى ليس بينى وبينها ... سوى ليلة ؟ إنّى إذاً لصبور

إذا الخلُّ لم يهجرك إلا مَلَالَة ... فليس له إلا الفراق عتابُ

لكل جديد لذةٌ غير أننى ... وجدت جديد الموت غير لذيذ

﴿ باب الحال ﴾

(١) يذكر ويؤنث ، والأفصح فى لفظه التذكير بأن يجرد من التاء ، وفى ضميره ووصفه التأنيث (٢) وهى التى يستفاد معناها بدون ذكرها (٣) هى مالا يستفاد معناها بدونها وتسمى المبينة وهى الغالب ، حتى قال المبرد والفرّاء إن الحال لا تكون مؤكدة ؛ لأن الكلام لا يخلو عند ذكرها من فائدة (٤) أى صريح أو مؤول ؛

فَضْلَةٌ[١] مذكورةٌ لبيان الهيئةِ[٢]؛ كجئتُ راكباً[٣] وضربتُه مكتوفاً[٤] ولقيتُه راكبَيْنِ[٥]، وخرَجَ بذكرِ الوصفِ نحو: «القَهْقَرَى» في رجَعتُ القَهقرَى[٦]، وبذكرِ الفضلةِ الخبرُ في نحو: زيدٌ ضاحكٌ، وبالباقي التّمييز في نحو: لله دَرُّهُ فارساً[٧]، والنعتُ في نحو: جاءني رجلٌ راكبٌ؛ فإنَّ ذِكرَالتمييزِ لبيانجنسالمتعجَّب منه[٨] ـ وذِكرالنّعت لتخصيص المَنعوت، وإنّما وقَعَ بيانُ الهيئة بهما ضِمناً لا قَصداً. وقال الناظم:

الحالُ وَصفٌ فَضْلَةٌ مُنتَصِبُ ✿ مُفهِمُ في حالٍ كذا. فالوصفُ جنسٌ يشمَلُ الخَبرَ والنَّعتَ والحالَ، وفضلةٌ مُخرِجٌ للخَبر، ومُنتصبٌ مُخرجٌ لنَعْتَي المرفوعِ والمخفوضِ؛ كجاءني رجلٌ راكبٌ ـ ومررتُ برجلٍ راكبٍ ومُفهِمُ في حال كذا[٩] مُخرجٌ لنعتِ المنصوبِ كرأيت رجلا راكباً؛ فإنه إنما سِيقَ لتقييدِ المنعوتِ، فهو لا يُفهِمُ في حال كذا بطريقِ القَصدِ، وإنّما

لتدخل الجملة وشبهها والحال الجامدة، لتأول كل بالوصف المشتق. والمراد بالوصف مادل على معنى وذات متصفة وهو: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل.

(١) المراد بها ما ليس ركناً في الإسناد وإن توقف صحة المعنى عليه، نحو: «وإذا قامُوا إلى الصَّلاَةِ قامُوا كُسَالَى»، أو وجب ذكره لعارض كالذي يسد مسد الخبر نحو ضربي العبد مسيئاً (٢) أي هيئة الصاحب وصفته وقت وقوع الفعل.

(٣) حال مبين لهيئة الفاعل (٤) مبين للمفعول به (٥) مبين للفاعل والمفعول. قيل ولا تكون الحال لغير الفاعل والمفعول به، وماخالف ذلك من مجيئها من المجرور بالحرف والمضاف إليه والمبتدأ ـ يؤول بالفاعل والمفعول (٦) فإنه وإن بين هيئة الفاعل ـ إلا أنه اسم للرجوع إلى خلف لا وصف، وتثنى على القهقرين بحذف الألف (٧) من كل تمييز وقع وصفاً مشتقاً (٨) وهو الفروسية (٩) هو بمعنى قوله

أفهمه بطريق اللزوم (١) . وفى هذا الحدّ نظرٌ : لأنّ النصب حُكمٌ والحكمُ فرعُ التَّصوّرِ (٢) ، والتصوّرُ متوقّفٌ على الحدّ فجاء الدَّور (٣) .

﴿فصل﴾ للحال أربعةُ أوصافٍ :

أحدها : أن تكون مُنتقلةً لا ثابتةً (٤) وذلك غالبٌ لا لازمٌ ، كجاء زيدٌ ضاحكاً . وتقعُ وصفاً ثابتاً فى ثلاثِ مسائل : (إحداها) أن تكون مؤكِّدةً (٥) نحو : زيد أبُوكَ عَطُوفاً و (يَوْمَ أُبْعَثُ حيًّا (٦)) . (الثانية) : أن يدُلَّ عاملُهـا على تجدُّدِ صاحبها نحو : خلق اللهُ الزَّرافةَ يدَيها أطولَ من رجلَيها ، فيدَيها بدلُ بعضٍ وأطولَ حالٌ ملازمة (٧) . (الثالثة) نحو : (قائماً بالقِسْطِ) ونحو : (أنْزَلَ إليكم الكِتَابَ مُفَصَّلاً (٨)) ، ولاضابطَ لذلك بل هو موقوفٌ على السَّماعِ ، ووهِمَ ابنُ الناظم فمثّل بمفصَّلًا فى الآية ـ للحال التى تجدَّد صاحبُها (٩) .

المصنف : مذكور للدلالة على الهيئة (١) فالمقصود بالذات تقييد المنعوت بالنعت ويلزم منه بيان الهيئة عرضاً .

(٢) أى تصور المحدود وتعرفه ؛ لأنه لايحكم على شىء إلا بعد تصوره (٣) وقد يجاب عنه بأنه يكفى فى الحكم على الشىء تصوره بوجه ما (٤) أى ليست ملازمة للمتصف بها (٥) إما لمضمون الجملة قبلها كالمثال الأول ، أو لعاملها كالثانى ، أو لصاحبها ، نحو : «لآمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً» (٦) الأبُوَّة من شأنها العطف وذلك مستفاد من مضمون الجملة ، والبعث من لازمه الحياة وهو مستفاد بدون ذكر الحال ، والعموم فى «من» يقتضى الجمعية وهى مستفادة بدون ذكرها (٧) أى ليديها لأن ذلك مقارن للايجاد فهو خِلقِيٌّ لايتغير ، والعامل وهو «خَلَق» يدل على تجدد الصاحب وحدوثه بعد أن لم يكن (٨) قائماً ومفصلا حالان : الأول من فاعل شهد وهو الله ، والثانى من الكتاب وهما وصفان ثابتان بلا شك ؛ فإن قيامه تعالى بالعدل لازم ، وتبيين الكتاب للحق والباطل كذلك (٩) حجة المصنف أن الكتاب الذى

الثانى : أن تكونَ مشتقّةً[1] لاجامدةً ، وذلك أيضاً غالب لالازمٌ.

وتقعُ جامدةً مؤوَّلةً بالمشتق فى ثلاث مسائل : (إحداها) : أن تدلَّ على تشبيهٍ نحو : كَرَّ زيدٌ أسداً ، وبَدَت الجاريةُ قمراً ؛ وتثنَّت غُصنًا — أى شُجَاعاً ومُضِيئَةً ومُعتدلةً[2] وقالوا : وَقعَ المُصْطرِعَانِ عِدْلَىْ عَيرٍ[3] — أى مصطحبَينِ اصْطِحابَ عِدلَى حمارٍ حين سقوطهما . (الثانية) : أن تدلَّ على مُفاعَلة نحو : بِعتُه يداً بِيَدٍ[4] — أى متقابضيْن ، وكلّمتُه فَاهُ إلى فِيٍّ —

هو صاحب الحال — قديم ، فلا يمكن أن يكون متجدداً حادثاً . ويمكن أن يجاب عن ابن الناظم بأنه أراد بالكتاب اللفظ المقروء لا الصفة النفسية ولا مانع من تجدده بدليل وصفه بالإنزال ، ولا يتجه الوهم إلا إذا أريد أن الإنزال يدل على تجدد المنزل وحدوثه وقت الإنزال (١) لأنها صفة لصاحبها فى المعنى ، والصفة لا تكون إلا مشتقة . ويؤخذ من ذلك أنه لابد من مطابقتها لصاحب الحال ؛ لأن اشتقاقها يقتضى تحملها ضميره قال الناظم :

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقَّا يَغْلِبُ ، لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقَّا

(٢) فيكون كل من الأسد والقمر والغصن مستعملا فى غير حقيقته ، والمعنى فيها على التشبيه . وقيل إنها مستعملة فى حقيقتها والكلام على حذف مضاف — أى مثل أسد وقمر وغصن ، وذلك أصرح فى الدلالة على التشبيه . قال الناظم :

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً : أىْ كَأَسَدْ

(٣) المُصْطَرِعان : تثنية مُصطَرِع وهو من يحاول صرع صاحبه على الأرض عِدلى : تثنية عِدل وهو نصف الحمل . العير : الحمار . و«عدلى» حال جامدة من المصطرعان وهى مؤولة بمشتق — أى مصطحبين ، وقيل إن عدلى مفعول مطلق — أى وقوعاً مثل وقوع عدلى عير (٤) يداً حال من الفاعل والمفعول و «بيد» متعلق بمحذوف صفة — أى يداً كائنة مع يد ، وقيل إن الحال مجموع اللفظين وهو الدال على المفاعلة ، ويجوز رفع يد على الابتداء و «بيد» خبر والجملة حال والرابط محذوف — أى يد منه مع يد منك .

أى مُتَشافِهَين [1] . (الثالثة) : أن تدلَّ على ترتيب كادخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا [2] — أى مترتِّبِينَ . وتَقعُ جامدةً غيرَ مؤوَّلةٍ بالمشتقِّ فى سبع مسائل: وهى أن تكون موصوفةً [3] نحو: (قُرآناً عربياً ـ فَتَمثَّلَ لها بَشَراً سَوِيًّا [4]) وتسمَّى حالًا مُوطِّئة [5] . أودَالَّةً على سِعْرٍ نحو: بعتُه مُدًّا بكذا [6] أو عَددٍ نحو: (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [7]) . أو طَورٍ [8] واقعٍ فيه تَفضِيلٌ نحو: هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا [9] . أوتكونَ نوعًا لصاحبها نحو: هـذا مالُك ذَهَبًا [10] . أو فَرعًا نحو: هذا حَدِيدُك خاتَمًا (وتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) . أوأَصلاً له نحو: هذا خاتَمُكَ حديداً (أَأَسجُدُ لِمنْ خَلَقْتَ طِينًا [11])

﴿تنبيه﴾ أكثرُ هذه الأنواع وُقُوعاً ـ مسألةُ التَّسْعيرِ والمسائلُ الثلاثُ

---

(١) يقال فى إعرابه ما قيل فى سابقه . ولا يقاس على هذا المثال لخروجه عن القياس بالتعريف والجمود، خلافاً لهشام فإنه أجاز جاورته منزله إلى منزلى، وناضلته قوسه عن قوسى — قياساً عليه (٢) ضابطه: أن يذكر المجموع ثم يفصل ببعضه مكرراً وكلاهما منصوب بالعامل والمجموع حال وهو المختار، وقيل الثانى صفة للأول بتقدير مضاف: أى ذا رجل — أو مفارق رجل، بمعنى متميزاً عنه، أو معطوف عليه بتقدير الفاء (٣) أى بمشتق أوشبهه، فالأول كمثالى المصنف، والثانى نحو: «فيها يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حكيمٍ أمراً من عندِنا» (٤) قرآناً حال من القرآن فى قوله: «ولَقَدْ ضَرَبْنَا للنَّاسِ فى هَذَا القرآن»، وبشراً حال من فاعل تمثل والاعتماد فيهما على الصفة — وهى عربياً وسوياً (٥) أى ممهدة لما بعدها إذ هو المقصود بالذات (٦) يقال فيه ما قيل فى بعته يداً بيد حرفاً بحرف، والضمير فى بعته عائد على الشىء المبيع كالقمح مثلا (٧) أربعين حال من ميقات وليلة تمييز (٨) أى حال (٩) بسراً حال من فاعل أطيب المستتر فيه، و «رطبا» حال من الهاء فى منه (١٠) ذهبا حال من مالك، والذهب نوع من المال (١١) طيناً حال من منصوب

الأُوَلُ[1] وإلى ذلك يشير قوله :

وَيَكثُرُ الجُمودُ في سِعْرٍ وَفِي ✿ مُبْدِي تَأَوُّلٍ بلا تَكلُّفِ

ويُفهَمُ منه أنّهَا تقعُ جامدةً في مواضعَ أُخَر بقلّةٍ ، وأنّها لا تُؤوَّلُ بالمشتق كما لا تؤوَّلُ الواقعةُ في التّسعير، وقد بيَّنتُهَا كلَّها ، وزعم ابنُه أنَّ الجميعَ مؤوَّلٌ بالمشتق[2] وهو تَكلّفٌ . وإنما قُلنا به في الثلاثِ الأُوَل ؛ لأنَّ اللفظَ فيها مرادٌ به غيرُ معناه الحقيقي فالتأويلُ فيها واجب .

الثالث : أن تكون نكرةً لا معرفةً ، وذلك لازمٌ[3] فإنْ وَرَدَت بلفظ المعرفة أُوِّلت بنكرةٍ ، قالوا : جاءَ وَحْدَه[4] ـ أي منفرداً ، وَرجع عَوْدَهُ على بَدْئِه ـ أي عائداً ، وادخُلُوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ[5] ـ أي مترتِّبين ، وجاؤا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ[6] ـ أي جميعاً ، وأرْسَلَها العِرَاكَ ـ أي مُعتَرِكةً[7] .

خلقت المحذوف ـ لا مِن َمن ، وقيل منصوب بنزع الخافض أي من طين (١) وهي مادل على تشبيه أو مفاعلة أو ترتيب (٢) على معـــنى : متصفاً بصفات البشر من استواء الخلقة ونحوها ، ومُسَعَّراً ، ومعدوداً ، ومُطَوَّراً بطوْر البسر والرطب ، ومُنَوَّعاً ومصوغاً ، ومتأصلا أو مصنوعا (٣) لأن الغالب تعريف صاحبها فلو عرفت مع كونها مشتقة لتوهم أنها نعت عند نصب صاحبها ، وحمل غيره عليه (٤) وحده حال من فاعل جاء المستتر والهاء مضاف إليه مفعول لأنه مصدر وحد (٥) الأول حال من الواو في ادخلوا ، والأول الثاني معطوف بالفاء (٦) الجماء ـــ حال من الواو ـ تأنيث الأجم وهو الكثير من كل شيء وأنث باعتبار موصوفه أي الجماعة الجماء . الغفير : نعت الجماء من الغفر وهو الستر والتغطية ، وهو فعيل بمعنى فاعل ـ أي الساترين لكثرتهم وجه الأرض ، ولم يطابق حملا على فعيل بمعنى مفعول أو باعتبار معنى الجمع (٧) مزدحمة ، ولو قال معاركة لكان أحسن لأنّ اسم فاعل العراك معارك ، والعراك حال من الهاء في أرسلها والضمير للإبل أو الأُتن ، وقيل العراك مفعول مطلق لمحذوف هو الحال . وإلى

الرابع : أن تكون نفسَ صاحبها فى المعنى[1]؛ فلذلك جاز جاء زيد ضاحكاً — وامتنع جاء زيدٌ ضَحِكاً[2]. وقد جاءت مَصادرُ أحوالاً ؛ بقلَّةٍ فى المعارف[3] كجاءوحدهُ — وأَرْسلَها العِراكَ ، وبكثرةٍ فى النكرات كطَلَعَ بَغْتةً — وجاء رَكْضاً — وقَتلتُه صَبْرًا[4]، وذلك على التأويل بالوصف[5]؛ أى مباغتاً — وراكضاً — ومصبوراً أى محبوساً . ومع كثرةِ ذلك فقال الجمهورُ لايَنقاسُ مطلقاً ، وقاسه المبرّدُ فيما كان نوعاً من العاملُ[6] — فأجازَ جاء زيد

ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

﴿ تنبيه ﴾ يجيز الكوفيون تعريف لفظ الحال إن تضمنت معنى الشرط ، نحو محمد المحسنَ أحسن منه المسىء ، وإلا فلا (١) أى الخارجى فتكون ذات الحال وذات صاحبها فى الخارج واحدة ، وذلك لأنها وصف له والوصف نفس الموصوف (٢) لأن الضحك مصدر وزيد ذات ، والمصدر يباين الذات (٣) لأن فيها شذوذين : المصدرية ، والتعريف . (٤) البغتة : الفجأة . الركض : العدْو . القتل الصبر : أن يحبس المراد قتله ثم يرمى حتى يموت ، وهى أحوال مصادر نكرات . قال الناظم :

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

وإنما وقع المصدر النكرة حالا بكثرة مع أنه خلاف الأصل — حملا على تساهلهم فى الإخبار به فى نحو زيد عَدْلٌ (٥) وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف — أى يبغت بغتة والجملة حال ، وكذلك الأمر عند الكوفيين إلا أن الناصب له عندهم الفعل المذكور مؤولا بفعل من لفظ المصدر ، فطلع زيد بغتة — فى تأويل بغت زيد بغتة وكذا الباقى . وقيل هى مصادر على حذف مصادر أى طلوع بغتة ومجىء ركض وقتل صبر . وقيل على حذف مضاف — أى ذا بغتة ، وذا ركض ، وذا صبر (٦) أى مما يدل عليه عامله ، فالسرعة

سُرْعَةً ، ومَنعَ جاء زيد ضَحِكاً . وقاسه الناظم وابنه بعد «أمَّا» نحو[١] : أمَّا عِلْماً فَعَالِمٌ ـ أى مهما يُذكرُ شخصٌ فى حال عِلْمٍ فالمذكورُ عالِمٌ[٢] . وبَعْد خَبرٍ شُبِّه به مُبتدَؤُه كزيدٌ زُهَيرٌ شِعراً[٣] ، أو قُرِنَ هُوَ بأَلْ الدالَّةِ على الكمال نحو : أنتَ الرَّجلُ عِلْماً[٤] .

﴿فصل﴾ وأصلُ صاحبِ الحالِ التعريفُ[٥] . ويقعُ نكرةً بمسَوِّغ : كأن يتقدَّم عليه الحالُ نحو : فى الدار جالساً رجل ، وقوله :

* لِميَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ[٦] * أو يكونَ مخصوصاً : إمَّا بوصفٍ كقراءةِ

نوع من المجيء (١) من كل تركيب وقع فيه الحال بعد أما فى مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصاً بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر (٢) فناصب الحال فعل الشرط المحذوف وهو يذكر ، وصاحبها نائب الفاعل . ويجوز أن يكون ناصبها ما بعد الفاء وصاحبها الضمير المستكن فيه ، وهى على هذا مؤكدة والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم فى حال علم (٣) فشعرا بمعنى شاعراً حال والعامل فيه زهير لتأوله بمشتق ؛ إذ معناه مجيد ، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه (٤) فعلماً بمعنى عالما حال من الضمير فى الرجل ، لتأوله بمشتق وهو الكامل والعامل فيها الرجل لما ذكر . ويجوز أن يكون تمييزاً محولا عن الفاعل وهو ضمير الرجل بمعنى الكامل ، والتقدير أنت الكامل علماً ـ أى علمه (٥) لأنه محكوم عليه بالحال ، ولا يحكم على مجهول لعدم الفائدة غالباً .

(٦) عجزه : * يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ * وهو لكُثَيِّر عزَّة يصف دار محبوبته الدارسة . مية : اسم محبوبته . الموحش : القفر الذى لا أنيس فيه . الطلل : ما بقى من آثار الديار . يلوح : يظهر ويلمع . الخلل : جمع خِلة وهى بطانة منقوشة تغشى بها أجفان السيوف . «لمية» خبر مقدم ، «طلل» مبتدأ مؤخر ، «موحشاً» حال منه وهو الشاهد . وسوغ مجيئها من النكرة تقدمها عليها ، وقيل تقدم الخبر . والصحيح أنه حال من الضمير المستكن فى الخبر ، وإذا لا شاهد فيه ؛ لأن صاحب الحال حينئذ معرفة .

بعضهم (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا[1]) ، وقول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَارَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ * فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا[2] .

وليس منه (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) ، خلافاً للناظم وابنه[3] . أو بإضافة نحو : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً)[4] . أو بعمول نحو : عجبتُ مِنْ ضربِ أخوكَ شديدًا[5] . أو مسبوقاً بنفيٍ نحو : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[6] ، أو نهيٍ نحو :

.... لا * يَبْغِ امْرُؤٌ على امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا[7] وقوله :

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ * يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ[8]

والأولى أن يمثل لتقديمها بقوله تعالى «وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا» (١) مصدقاً حال من كتاب الموصوف بالجار والمجرور بعد ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الجار والمجرور وإذا لاشاهد فيه (٢) نجيت : أنقذت من الغرق . الفلك : السفينة للمفرد والجمع . ماخر : شاق عباب الماء . اليم : البحر . مشحونا : مملوءاً . «رب» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والياء مضاف إليه «فى فلك» متعلق بنجيت أو بمحذوف حال من نوحا أو من الهاء فى له «ماخر» صفة لفلك «فى اليم» متعلق به «مشحونا» حال من فلك لوصفه بماخر وهو محل الشاهد .

(٣) فقد أعربا «أمراً» حالا من أمر الأول لوصفه بحكيم مع أنه مضاف إليه ولم يتوفر فيه شرط مجيء الحال منه . والحق أن أمراً منصوب بأخص محذوفاً أو مفعول لأجله ، أو حال من كل أو من فاعل أنزلنا أو مفعوله (٤) سواء حال من أربعة لاختصاصها بالإضافة إلى أيام (٥) شديداً حال من ضرب لاختصاصه بالعمل فى أخوك (٦) جملة «وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» حال من قرية لأنها مسبوقة بالنفى ، وفيه مسوغ آخر وهو اقترانها بالواو (٧) مستسهلا حال من امرؤ الأول لسبقه بالنهى ، وهذا عجز بيت من الألفية ومعناه : لايتعدى شخص على غيره مستخفاً بذلك فإن الظلم مرتعه وخيم (٨) هو لقطرىّ بن الفجاءة الخارجى . الركون : الميل .

أو استفهامٍ كقوله : * ياصَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى[1] * وقد يقعُ نكرةً بغير مسوِّغ كقولهم : عليه مِائةٌ بِيضاً[2] ، وفى الحديث : « وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا »[3] .

﴿ فصل ﴾ وللحالِ مع صاحِبها ثلاثُ حالات :

إحداها : وهى الأصل ـ أن يجوزَ فيها أن تتأخرَ عنه وأن تتقدَّمَ عليه : كجاء زيد ضاحِكاً ـ وضربتُ اللِّصَ مكتوفاً؛فلك فى ضاحكاً ومكتوفاً أن تُقَدِّمَهُما على المرفوعِ والمنصوب .

الثانية : أن تتأخَّرَ عنه وجوباً ، وذلك كأَنْ تكون محصورةً نحو :

الإحجام : التأخر ، الوغى : الحرب . الحمام : الموت . « متخوفاً » حال من أحد الواقع فاعلا ليركنن لسبقه بالنهى ، وهو الشاهد . والمعنى : لايجنح أحد إلى النكوص وقت الحرب متخوفاً من الموت فإن ذلك جبن وعار . وبعد هذا البيت :

فلقد أَرانِى للرِّمَاحِ دَرِيئةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى

(١) عجزه : * لِنَفْسِكَ العُذْرَ فى إِبْعَادِهَا الأَمَلاَ * وهو لرجل من بنى طيء . حُمَّ : قُدِّر . عيش : حياة . «صاح» منادى مرخم صاحب على غير قياس لكونه غير علم « باقياً » حال من عيش الواقع نائب فاعل «حم » لسبقه بالاستفهام وفيه الشاهد . وقوله «فترى» جواب الاستفهام الإنكارى والفاء سببية وترى منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها « فى إبعادها » متعلق بالعذر والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «الأملا» مفعوله والألف للإطلاق . والمعنى : يستفهم استفهاماً إنكاراً عما إذا كان قد قدر للإنسان فى هذه الدنيا حياة باقية فيكون لنفسه العذر فى أن تؤمل آمالا بعيدة ، وتتكالب على حطام الدنيا ؟ وإلى المواضع المتقدمة أشار الناظم بقوله :

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو ٱلْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْىٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلاَ ... يَبْغِ ٱمْرُؤٌ عَلَى ٱمْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ

(٢) بيضاً حال من مائة لاتمييز ، لأن تمييز المائة لايكون جمعاً (٣) قياماً حال

(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)(١). أو يكونَ صاحبُها مجروراً: إمّا بحرف جرٍّ غيرِ زائدٍ؛ كمررت بهندٍ جالسةً(٢)، وخالفَ في هذه الفارسيُّ وابنُ جنّي وابنُ كَيسان فأجازُوا التقديمَ(٣)، قال الناظمُ وهو الصحيح لورودِه؛ كقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)(٤) وقول الشاعر:

* تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكُمْ(٥) * وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَيْتَ ضَرُورَةٌ، وأنَّ كافةً حالٌ من الكاف، والتاءُ للمبالغة(٦) لا للتأنيث. ويَلزمُه تقديمُ الحالِ المحصورةِ ـ وتَعدِّي أَرْسَلَ باللام، والأوّلُ مُمتنِعٌ ـ والثاني خلافُ الأكثر(٧). وإمّا بإضافةٍ(٨) كأعجبني وَجْهُها مُسْفِرَةً.

---

(١) مبشرين ومنذرين حالان من المرسلين، من رجال وهو نكرة بلا مسوغ ولا يجوز تقديمهما لأنهما محصورين فينعكس المعنى المراد (٢) علتهم فى ذلك أن تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه، فإذا تعدى للصاحب بوساطة تعدى إلى الحال بتلك الوساطة، ولما كان الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين مع التصريح به فيهما ـ استعاضوا عن ذلك بالتزام تأخير الحال ليكون فى حيز الجار (٣) لأن المجرور بالحرف مفعول به فى المعنى وتقديم حال المفعول به عليه غير ممنوع (٤) كافة بمعنى جميعاً حال من المجرور وهو الناس، وقد تقدم عليه.

(٥) عجزه: * بِذِكْرَاكُمُ حَتَّى كَأَنَّكُمُ عِنْدِي * تسليت: تصبرت. طراً: جميعاً. بينكم: فراقكم «طراً» حال من الضمير المجرور فى عنكم، وقد تقدم عليه وهو محل الشاهد. والمعنى: تسليت عنكم جميعاً بعد فراقكم بذكراكم الدائمة، فكنتم ماثلين أمامى كأنكم لم تفارقونى. قال الناظم:

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

(٦) والمعنى إلا شديد الكف أى المنع للناس من الشرك ونحوه، قيل ولا تستعمل كافة إلا حالا، وغلط من يقول ولكافة المسلمين مثلا (٧) والغالب تعديته باللام. هذا ومحل الخلاف إذا كان الحرف غير زائد، فإن كان زائداً جاز التقديم اتفاقاً نحو: ما جاءنى راكباً من أحد (٨) فلا يجوز تقديم الحال على صاحبها ووقوعها بعد المضاف

وإنما تجيء الحالُ من المضاف إليه : إذا كان المضافُ بعضَه ؛ كهذا المثال ، وكقوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)(١) ـ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا)(٢) ، أو كبعضه(٣) نحو: (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)(٤) ، أو عاملاً فى الحال نحو: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)(٥) ـ وأعجبنى انطلاقُكَ مُنْفرداً ـ وهذا شاربُ السويقِ مَلْتوتاً(٦) .

لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه وهما كالشيء الواحد ، أو قبله لأن المضاف إليه مع المضاف كالصلة مع الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول ـ كذلك لا يقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف (١) إخواناً حال من المضاف إليه وهو «هم» والصدور بعض (٢) ميتاً حال من الأخ المضاف إليه واللحم بعضه (٣) وهو ما يصح الاستغناء به عنه (٤) حنيفاً حال من إبراهيم والملة كالبعض منه ولذا يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيقال اتبع إبراهيم (٥) جميعاً حال من كم ، ومرجع مصدر ميمى بمعنى الرجوع عامل فى الحال النصب ، ومثله «أعجبنى انطلاقك منفرداً» (٦) ملتوتاً حال من السويق ، وشارب اسم فاعل عامل فى الحال النصب . ويشترط أن يكون المضاف مما يعمل عمل الفعل : كالمصدر ، واسم الفاعل ، ونحوهما كما يؤخذ من تمثيل المصنف ، قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ الْمُضَافِ لَهْ ... إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا ... أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

﴿تنبيه﴾ إنما اشترط فى مجيء الحال من المضاف إليه أحد هذه الشروط ـ لوجوب اتحاد عامل الحال وصاحبها عند الجمهور ، وصاحبها إذا كان مضافاً إليه يكون معمولا للمضاف وهذا لا يعمل فى الحال إلا إذا أشبه الفعل . وإذا كان المضاف جزءاً أو كالجزء للمضاف إليه ـ صار كأنه هو صاحب الحال فيصح توجه عامله للحال بخلاف ما إذا كان غير ذلك . ومن المواضع التى يجب فيها تأخير الحال عن صاحبها : أن يكون الصاحب منصوباً بكأن ، أو ليت ، أو لعل ، أو فعل تعجب ، أو يكون ضميراً متصلا

الثالثة : أن تَتَقَدَّمَ عليه وُجُوبًا ؛ كما إذا كان صاحبُها محصورًا[1] نحو: ماجاء راكبًا إلا زيدٌ .

﴿ فصل ﴾ وللحال مع عاملها ثلاثُ حالاتٍ أيضًا .

إحداها : وهى الأصل ـ أن يَجوزَ فيها أن تتأخرَ عنه وأنْ تتقدمَ عليه . وإنَّما يكونُ ذلك : إذا كان العاملُ فِعلًا مُتَصَرِّفًا[2] كجاء زيدراكبًا. أو صفةً تُشْبِهُ الفعلَ المتصرفَ[3] كزيدٌ مُنْطَلِقٌ مُسرِعًا ؛ فلكَ فى راكبًا ومُسرعًا ـ أن تُقَدِّمَهُمَا على جَاءَ وعلى مُنطلق ؛ كما قال الله تعالى : (خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)[4] ، وقالت العربُ : شَتَّى تَئُوبُ الْحَلَبَةُ[5] ـ أى متفرقين يَرجعُ الحالبون ، وقال الشاعر : * نَجَوْتِ وَهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[6] * فتحملينَ فى موضع نَصْبٍ على الحال[7] ، وعامِلُها طَلِيق وهو صفةٌ مشبَّهة .

بصلة أل كالقاصدك سائلا محمد ، أو بصلة حرف مصدرى كأعجبنى أن ضربت عليـاً مؤدباً (١) وبعضهم يجيز تقديم المحصور بإلا كما سبق فى الفاعل . ومن مواضع وجوب التقديم ماإذا أضيف صاحبالحال إلىضمير ملابسها نحو : جاء زائراً هنداً أخوها (٢) بأن يقع ماضياً ومستقبلا وحالا ، بشرط ألا يعرض له ما يمنع تقديم الحال عليه : كاقترانه بلام الابتداء أو القسم كما سيأتى ، نحو : إن محمداً ليقوم طائعاً ـ ولأصبرن محتسباً ، أو وقوعه صلة لحرف مصدرىأولأل نحو : لك أن تنتقل متريضاً ـ وأنت المصلىفذاً (٣) هى اسم الفاعل واسمالمفعول والصفةالمشبهة ، ووجه الشبه تضمن معنى الفعلوحروفه ، وقبولالعلاماتالدالة على الفرعية مطلقاً ، كالتثنية والجمع والتأنيث . (٤) خاشعاً حال من الواو فى يخرجون وقد تقدم على عامله الفعل ، ويجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف . والتقدير : يوم يدع الداعى قوماً خاشعاً أبصارهم . (٥) شتى : جمع شتيت حال من الحلبة تقدمت علىعاملها جوازاً لأنه فعل متصرف . تئوب : ترجع . الحلبة : جمع حالب (٦) تقدم القول فى هذا البيت فى باب الموصول (٧) أى من فاعل طليق المستتر فيه والتقدير : وهذا طليق

الثانية : أن تتقدَّم عليه وجوباً ؛ كما إذا كان لها صَدرُ الكلامِ نحو : كيفَ جاء زيد؟[١].

الثالثة : أن تتأخرَ عنه وجوباً ، وذلك فى ستٍّ مسائل : وهى أن يكون العاملُ فِعلًا جامدًا نحو : ماأحسنَه مُقبلًا[٢] . أوصفةً تُشْبِه الفعلَ الجامدَ[٣] وهو اسمُ التفضِيلِ نحو: هذا أفصحُ الناسِ خطيباً[٤]. أو مصدراً مُقَدَّرًا بالفعلِ وَحَرفٍ مَصدرىّ نحو : أعجبنى اعتِكافُ أخيكِ صائما[٥] . أواسمَ فِعلٍ نحو : نَزَالِ مُسْرِعًا . أو لفظاً مُضَمَّناً مَعْنَى الفِعلِ دون حُروفِه[٦]

حال كونه محمولا لك . وإلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله :

وَٱلْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا ... أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ ٱلْمُصَرَّفَا

فَجَائِزٌ تَقْـــدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ... ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

(١) كيف فى موضع الحال من زيد وهى اسم ، وقيل ظرف شبيه باسم المكان ، وعلى كل فهى للاستفهام عن الأحوال (٢) مقبلا حال من الهاء ، ولا يصح تقديمه على العامل لأنه فعل جامد لايتصرف فى نفسه فلا يتصرف فى معموله بالتقديم (٣) أى فى عدم قبول العلامات الفرعية (٤) خطيباً حال من فاعل أفصح المستتر فيه (٥) صائماً حال من أخيك والعامل فيه المصدر ، ومعمول المصدر المقدر بأن والفعل - لا يتقدم عليه كمعمول اسم الفعل (٦) كأسماء الإشارة ، وأحرف التمنى ، والتشبيه ، والظرف ، والجار والمجرور ، وحرف الترجى ، والتنبيه ، والاستفهام المقصود به التنظيم ، كيا جارتا ما أنت جارة ، والنداء وأمّا ؛ وعلة ذلك كله ضعف العامل قال الناظم :

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَا ... حُرُوفَهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلَا

كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ ... نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِى هَجَرْ

نحو: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً)(١) ، وقوله:

* كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْبًا وَيَابِسًا(٢) * وقولك: لَيتَ هنداً مُقيمةً عندنا.

أو عاملًا آخرَ عَرَض له مانعٌ(٣) نحو: لَأَصْبِرُ مُحْتَسِبًا - ولَأَعْتَكِفَنَّ صائمًا؛ فإِنَّ ما في حَيِّز لامِ الابتداء ولامِ القسم - لا يتقدَّمُ عليهما(٤).

ويُستثنَى من أَفعل التفضيل: ما كان عاملًا في حالَيْنِ لاسمَيْن مُتَّحِدَي المعنى، أو مختلِفَين وأحدُهما مُفَضَّلٌ(٥) على الآخَرِ؛ فإنه يجبُ تقديمُ حالِ الفاضِل؛ كهذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا(٦)، وقولك زيدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعانًا(٧). ويُستثنى من المضَمَّن مَعنى الفعل دون حروفِه: أن يكون

(١) خاوية حال من بيوتهم والعامل فيه اسم الاشارة وهو تلك وفيه معنى الفعل «وهو أشير» - دون حروفه (٢) عجزه: * لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ وَالحشَفُ البَالِي * وهو لامرىء القيس الكندي يصف عُقاباً. الوكر: العش. العناب: ثمر معروف. الحشَف: أردأ التمر «رطباً ويابساً» حالان من قلوب والعامل فيهما «كأن» لما فيها من معنى الفعل وهو «أشبِّه» - دون حروفه، ولا يجوز تقديمها على العامل لذلك وهو الشاهد. والمعنى: أن العقاب لكثرة ما تصيد من الطير ولا تأكل - ترى قلوب الطير عند وكرها رطبة ويابسة، وشبه الرطبة بالعناب واليابسة بالتمر الرديء (٣) أى من تقديم معمول الفاعل عليه وعلى المانع بالاولى (٤) لأن لهما الصدارة (٥) أى في حالة - على الآخر في حالة أخرى (٦) بسراً حال من الضمير في أطيب، و«أطيب» خبر المبتدأ «منه» متعلق به «رطباً» حال من الضمير المجرور بمن والعامل فيهما أطيب، والإشارة للتمر - أى أن التمر في حال كونه بسراً أطيب من نفسه في حالة كونه رطباً (٧) مفرداً حال من الضمير في أنفع العائد إلى زيد، ومعاناً حال من عمرو والعامل فيهما أنفع. وكان القياس في هذا وما قبله وجوب تأخير الحالين على أفعل — لكنهم اغتفروا تقدم الحال الفاضلة فرقاً بين المفضل والمفضل عليه، إذ لو أخرا لحصل اللبس،

ظَرفًا أو مجرورًا مُخْبَرًا بهما، فيجوز بقلّةٍ توسّطُ الحال بين المُخْبَرِ عنه والمخبَرِ به كقوله: ٭بنا عَاذَ عَوْفٌ وَهْوَ بَادِىَ ذِلَّةٍ[1] ٭لديكم، وكقراءة بعضهم (مَا فِى بُطونِ هَـٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا)[2] وكقراءة الحَسَنِ (وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ)[3] وهو قولُ الأخفش وتبعه الناظم.

والحقُّ أنَّ البيتَ ضَرورةٌ، وأنَّ خالصةً ومطوياتٍ معمولان لِصلةِ «ما» ولقَبْضَتُه[4] وأنَّ السموات عطفٌ عَلَى ضميرٍ مستترٍ فى قَبضتُه؛ لأنها بمعنى مَقبوضَتُه – لا مبتدأ، وبيمينه معمولُ الحالِ لا عاملُها[5].

وصاحبا الحالين فى المثال الأول متحدا المعنى، وفى الثانى مختلفان. قال الناظم:

وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ   عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ

(١) تمامه: ٭ فلم يَعْدَمْ وَلاَءً ولا نَصْرا ٭ عاذ: لجأ واعتصم. بادى: ظاهر يعدم: يفقد. ولاء: موالاة وصحبة. «بنا» جار ومجرور متعلق بعاذ «عوف» فاعل عاذ «وهو» مبتدأ والواو للحال «بادى» حال من الضمير المستكن فى لديكم «ذلة» مضاف إليه «لديكم» خبر ومضاف إليه. والمعنى: إن عوفاً لما وقع عليه الهوان والمذلة وهو عندكم – لجأ إلينا فأقلْنا عثرته ونصرناه. والشاهد تقدم الحال على عاملها الظرف مع توسطها بين المخبر عنه والخبر (٢) خالصة حال من الضمير المنتقل لذكورنا، وقد تقدمت على عاملها وتوسطت بين المخبر عنه وهو «ما» الموصولة والخبر وهو «لذكورنا» (٣) مطويات حال متوسطة بين عاملها الظرف الواقع خبراً وهو «بيمينه» وبين مبتدئه وهو «السموات» وصاحب الحال الضمير فى الخبر. وقد أشار الناظم إلى جواز ذلك بقوله:

. . . وندر ٭ نحو سعيدٌ مستقرًّا فى هَجَرْ (٤) فخالصة حال من الضمير المستتر فى بطون الواقعة صلة لما وهى العاملة فى الحال، والتأنيث فى خالصة باعتبار معنى «ما» لأنها واقعة على الأجنة. ومطويات معمولة لقبضته وهى حال من السموات و «بيمينه» ظرف لغو متعلق بمطويات (٥) وعلى هذا فتكون الحال غير متقدمة على عاملها الظرف

﴿فصل﴾ ولِشَبه الحَال بالخبرِ[1] والنعتِ[2] ـ جاز أن تتعدَّدَ لِمُفْرَدٍ وغيره ؛ (فالأول) كقوله :

عَلَيَّ إذا ما جِئْتُ لَيْلَى بخُفْيَةٍ ❊ زيارةُ بيْتِ اللهِ رَجْلَانَ حَافِياَ[3]

وليس منه[4] نحو : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورا) . (والثانى) إن اتَّحد لفظُه ومعناه ـ ثُنِّىَ أَوْ جُمِعَ[5] نحو : (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ـ الأصلُ دائبةً ودائباً[6] ونحو : (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ)[7] . وإن اختلف فُرِّقَ بغير عطفٍ كلقيتُه مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا ، وَيُقدَّرُ الأولُ للثانى وبالعكس[8] ، قال : ❊ عَهِدْتُ سُعَادَ ذاتَ هَوًى مُعَنًّى ❊[9] . وقد تأتى عَلَى

والجار والمجرور فى الآيتين (١) فى كونه محكوماً به فى المعنى على الصاحب (٢) فى إفهام الاتصاف بالصفة ، وإن كان ذلك تبعياً فى الحال وقصدياً فى النعت (٣) رَجلان : ماشياً . حافياً : غير منتعل « علىَّ » خبر مقدم « ما » بعد إذا زائدة « بخفية » صفة لموصوف محذوف على زيادة الباء «زيارة» مبتدأ مؤخر « رجلان حافياً » حالان من فاعل زيارة المحذوف ، والتقدير زيارتى بيت الله . والمعنى : إذا وصلت إلى ليلى محبوبتى ولم يشعر بنا أحد ـ فزيارة البيت الحرام واجبة على وأنا بهذه الحالة . والشاهد تعدد الحال وصاحبها مفرد (٤) لأن من شرط التعدد عند الموضح ـ عدم الاقتران بالعاطف ، وأجازه كثير (٥) اختصاراً (٦) فلما اتفقا لفظاً ومعنى ثنيا ، ولا يضر الاختلاف فى التذكير والتأنيث (٧) مسخرات حال مؤكدة لعاملها (٨) أى تقدر الحال الأولى للاسم الثانى والحال الثانية للاسم الأول ، وذلك ليتصل أول الحالين بصاحبه ، ولا يعكس لئلا يلزم فصل كل من صاحبه مع عدم القرينة ، فإن جعلت كل حال بجنب صاحبها ـ فلا كلام فى جوازه .

(٩) عجزه : ❊ فَزِدْتُ وعادَ سُلْوانًا هَوَاهَا ❊ . مُعَنًّى : اسم مفعول من عنّاه الأمر ـ

الترتيب إن أُمِنَ اللَّبس كقوله:*خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءنَا*[(١)] ومنع الفارسيُّ وجماعةٌ النوعَ الأولَ[(٢)] فقدَّروا نحوَ قولِه حافياً ـ صفةً أو حالاً من ضمير رَجْلَان ، وسلَّموا الجوازَ إذا كانَ العاملُ اسمَ التفضيل[(٣)]، نحو: هذا بُسْرًا أَطْيَبُ منه رُطبًا .

﴿فصل﴾ الحالُ ضَربان : مؤسِّسةٌ وهي التي لا يُستفادُ معناها بدونها ؛ كجاء زيدٌ راكباًو قد مضَت . ومُؤَكِّدةٌ : إمَّا لعاملِها[(٤)] لفظاًومعنًى نحو :

شق عليه وأجهده . السلوان : نسيان الشيء وهجره « ذات هوى » حال من سعاد ومضاف إليه « مُعَنًّى » حال من التاء فى عهدت والقرينة التذكير والتأنيث « عاد » فعل ماض بمعنى صار من أخوات كان « سلواناً » خبر مقدم « هواها » اسمها مؤخر ومضاف إليه . والمعنى : كنت وسعاد متحابين ؛ فأما أنافازددت فى حبها ـ وأما هى فنسيت محبتى وتركتها . والشاهد جعل أول الحالين وهو «ذات» لثانى ـ الاسمين وهو «سعاد» ، والعكس بقرينة التذكير والتأنيث .

(١) عجزه : * على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ * وهو لامرىء القيس من معلقته ـ المِرْط : كساء من صوف أو خز . المُرَحَّل : المعلَّم . وجملة «أمشى» حال من التاء فى خرجت ، وجملة «تجر» حال من الضمير فى بها : والمعنى : أخرجت محبوبتى من خدرها حال كونى ماشياً وهى تجر على أَثَرَيْ قدمى وقدمها ـ ذيلَ مِرطها ؛ لتخفى الأثر عن القافة قصداً للستر . والشاهد مجىء الحالين على ترتيب الصاحبين الأول للأول ـ والثانى للثانى لأمن اللبس (٢) وحجتهم أن صاحب الحال إذا كان واحداً ـ لا يقتضى العامل إلا حالا واحدة قياساً على الظرف ، وهو قياس بَيِّن الفرق ؛ لأن وقوع الفعل الواحد فى زمانين ومكانين محال ، وأما تقييده بقيدين فلا شىء فيه (٣) لأن صاحب الحال وإن كان واحدا فى المعنى ـ متعدد فى اللفظ . هذا ويجب فى الاختيار تعدد الحال بعد «إما» كقوله تعالى : (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) وبعد «لا» كقولك : رأيت محمداً لا خائفا ولا متألما (٤) وهى كل وصف دل على معنى عامله ، سواء وافقه لفظاً أم خالفه

(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا)[1] ، وقوله: ✿أَصِخْ مُصِيخاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَه✿[2] أو معنًى فقط نحو : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً — وَلَّى مُدْبِراً)[3] . وإمّا لصاحبها نحو : (لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)[4] . وإمّا لمضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمَين معرفتَين جامدَين ؛ كزيدٌ أبوكَ عطوفاً . وهذه الحالُ واجبةُ التأخير عن الجملةِ المذكورة ، وهي معمولةٌ لمحذوفٍ وجوبا تقديره : أُحُقُّه ونحوه[5] .

﴿فصل﴾ تقع الحالُ اسماً مُفْرَدًا كما مَضى ، وظرفاً كرأيت الهلالَ بَيْنَ السّحابِ . وجارًّا ومجرورًا نحو: (فخرجَ على قَوْمِه في زِينَتِه) ويتعلّقان بمستقرٍّ أو استقرَّ محذوفَين وجوبا[6] . وجملةً بثلاثة شروط : (أحدها) كونُها

---

(١) رسولا حال من الكاف وهي موافقة للعامل لفظاً ومعنى .

(٢) عجزه : ✿ والزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الجِدِّ باللعِب ✿ . أَصِخْ : استمع . أَبْدَى : أظهر . « مصيخا » حال من فاعل أصِخ وهي مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى لتوافقهما فيهما وهو الشاهد . وجملة « أبدى نصيحته » صلة مَن « تَوَقِّي » مفعول الزم وهو مضاف إلى خلط ، و « الجد » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله . والمعنى : استمع للنصائح الخالصة ولا تهملها واحذر أن تمزج جدك باللعب (٣) ضاحكا ومدبراً حالان من الفاعل مؤكدان للعامل في المعنى ؛ لأن التبسم نوع من الضحك والإدبار نوع من التوَلِّي. قال الناظم :

وعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ... فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدَا

(٤) جميعاً حال من « مَن » الموصولة مؤكدة لها ؛ لأن كلا منهما يدل على الإحاطة والشمول . وهذا القسم من زيادات الموضح (٥) كأعرفه ، وهذا إذا لم يكن المبتدأ أنا وإلا قدِّر نحو حُقّه أمراً ــ أو أُحَقُّ مبنياً للمفعول ، ويكون العامل متأخراً عن الخبر . قال الناظم :

وإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ ... عامِلُهَا ، ولَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

(٦) لكونهما كوناً مطلقاً . ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين .

خبرية وغلط من قال فى قوله :

اطْلُبْ ولا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ[1] ـ إنَّ «لا» ناهية والواو للحال ، والصوابُ أنها عاطفة مثل (وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). (الثانى) أن تكونَ غيرَ مُصَدَّرة بدليل استقبالٍ[2] ، وغلط مَن أعْرب « سَيهدِين» من قوله تعالى : (إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ) ـ حالًا. (الثالث) أن تكون مُرتبطةً : إما بالواو والضمير نحو : (خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ)[3] ، أو بالضَّمير فقط نحو : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[4] أى متَعادِين، أو بالواو فقط نحو : (لَئِنْ

---

(١) عجزه : * فآفةُ الطَّالِبِ أنْ يَضْجَرَا * وهو لبعض المولدين. تضجر : تسأم . الآفة : العاهة . والواو عاطفة « لاتضجر » لا ناهية وتضجر مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة تخفيفاً فى محل جزم ، وهو إذاً من عطف الجمل . وقيل إن « لا » نافية والواو عاطفة مصدر منسبك من لا والفعل على مصدر مُتَصَيَّد من الأمر السابق ـ أى ليكن منك طلب وعدم ضجر ، وعلى هذا ففتحة «تضجر» فتحة إعراب . والظاهر أن الواو للمعية ، و«لا» نافية و «تضجر» منصوب بأن مضمرة بعدها . والمعنى : داوم على طلب المعالى ولا تسأم إذا لم تنل مقصودك ؛ فإن الملل علة كل طالب وفى الصبر بلوغ المطالب . والشاهد خطأ إعراب الواو حالية ؛ لأن شرط جملة الحال أن تكون خبرية وهنا إنشائية . وبعد هذا البيت :

أَلَمْ تَرَ الحَبْلَ بِتَكْرارِه فى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاء قَدْ أَثَّرَا

(٢) لأنها لو صدرت بعلامة استقبال كالسين ولن ـ لفهم استقبالها بالنسبة لعاملها فتفوت المقارنة ، على أن هناك تنافياً بين الحال والاستقبال بحسب اللفظ .

(٣) جملة «وهم ألوف» حال من الواو فى خرجوا وهى مرتبطة بالواو والضمير .

(٤) بعضكم مبتدأ ولبعض متعلق بعَدُو الواقع خبرا والجملة حال من الواو فى

أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)(١) وتجب الواوُ قبل «قَدْ» داخلةً على مضارع(٢) نحو: (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعلَمُونَ)(٣). وتمتنعُ في سبع صور (إحداها) الواقعةُ بعد عاطفٍ نحو: (فَجَاءَهَا بأْسُنَا بيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ)(٤) (الثانية) المؤكِّدة لمضمون الجملة نحو: هُوَ الحَقُّ لاشَكَّ فيهِ، (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لارَيبَ فيهِ)(٥) (الثالثة) الماضِي التَّالِي «إِلَّا» نحو (إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)(٦) (الرابعة) الماضِي المتلوُّ «بأَوْ» نحو: لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ(٧) (الخامسة) المضارع المنفيُّ بلاَ نحو: (وَمَالَنَا لا نُؤْمِنُ باللهِ)(٨) (السادسة) المضارعُ المنفيُّ بِمَا كقوله:

اهبطوا والرابط الضمير في بعضكم (١) جملة «ونحن عصبة» حال من الذئب أو من ضمير يوسف مرتبطة بالواو فقط، ولادخل للضمير وهو نحن؛ لأنه لايصلح لصاحب الحال (٢) مثبت (٣) جملة تعلمون حال من الواو في تؤذونني والرابط الواو، وهي واجبة كما تجب في الجملة إذا فقدت الضمير نحو: حضر محمد وما تكلم إبراهيم.

(٤) جملة «هم قائلون» حال معطوفة على بياتا والرابط الضمير، ولا يقال «وهم» كراهة اجتماع حرفي عطف صورة، «وقائلون» من القيلولة وهي نصف النهار.

(٥) كل من جملتي لاشك فيه ولا ريب فيه ـ حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وتمتنع الواو لأن المؤكِّد عين المؤكَّد فلو قرن بالواو لزم عطف الشيء على نفسه صورة.

(٦) جملة «كانوا به يستهزئون» حال من الهاء في يأتيهم، وإنما امتنعت الواو لأن مابعد إلا مفرد حكما. وأجاز بعضهم اقترانه بالواو تمسكا بقوله:

نِعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نَائبةٌ ... إلاَّ وكَانَ لِمُرتَاعٍ بها وزَرَا

قياساً على الاسمية الواقعة بعد إلا، نحو ولها كتاب معلوم (٧) جملة ذهب حال من الهاء، وتمتنع الواو لأنها في تقدير فعل الشرط؛ إذ المعنى: إن ذهب وإن مكث، وفعل الشرط لا يقترن بالواو فكذلك المقدر به (٨) جملة «نؤمن بالله» حال من نا ولم تقترن بالواو لأن المضارع المنفي بلا أو بما ـ بمنزلة اسم الفاعل المخفوض بإضافة غير،

عَهِدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ (١) (السابعة) المضارع المثبت (٢) كقوله تعالى : (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) (٣) . وأمَّا نحوُ قوله : *عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا* (٤) فقيل ضرورةٌ ، وقيل الواوُ عاطفةٌ والمضارعُ مؤوَّلٌ بالماضي (٥) ، وقيل واوُ الحال والمضارعُ خبرٌ لمبتدأ محذوف ـ أى وأنا أقتل .

وهو لا تدخل عليه الواو . ولا يرد المنفى بلم أو لما ؛ لأن مضىَّ المنفى بهما فى المعنى ـ قرَّبه من الماضى الجائز الاقتران بالواو .

(١) عجزه : * فَمَالَكَ بعدالشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّماً * تصبو : تميل إلى اللهو. شبيبة : شباب وفتوة . صباً : عاشقاً . متيَّماً : مذللا مستعبداً بالحب وجملة «تصبو» حال من الكاف فى « عهدتك » ، ولم تقترن بالواو لما تقدم فى المنفى بلا وهو محل الشاهد . « فمالك » الفاء عاطفة « ما » استفهامية مبتدأ ولك خبره « صباً » حال من الكاف « بعد » ظرف متعلق بصبا « الشيب » مضاف إليه « متيماً » صفة لصبا . والمعنى : عهدتك فى حال شبابك وفتوتك مستقيما غير لاه ، فمالك صرت فى حال الشيخوخة لاهياً معوجاً (٢) أى المجرد من قد وإلا لزمته الواو كما تقدم ، وإنما امتنعت الواو لشدة شبهه باسم الفاعل فى الوزن والمعنى (٣) جملة تَسْتَكْثِرُ حال من فاعل تَمْنُنْ المستتر فيه .

(٤) عجزه : * زَعْمًا لَعَمْرُ أبيكِ لَيسَ بِمَزْعَمِ * وهو لعنترة من معلقته . علقتها : حُبِّبْتُ فيها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . « علقت » فعل ونائب فاعل «عرضاً» تميز أو مفعول مطلق مثل قعدت جلوساً ، وجملة «وأقتل قومها» حال من التاء فى علقتها وقد اقترنت بالواو مع المضارع المثبت وهو الشاهد . وقد خرجه المصنف « زعما » مصدر لفعل محذوف أو حال بمعنى زاعماً . والمعنى : نظرت إليها نظرة عارضة أكسبتنى الشغف بها مع قتلى قومها ، ثم قال إنى أطمع فى حبك طمعاً لا موضع له ؛ لأنه لا يمكننى الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال (٥) أى على سبيل الأولوية لتناسب المتعاطفين ، وإلا فيجوز عطف المضارع على الماضى بدون تأويل . وإلى الحال الجملة وما يتعلق بها أشار الناظم بقوله :

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ ... كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

﴿فصل﴾ وقد يُحذفُ عاملُ الحالِ[1] جوازًا لدليل حاليٍّ كقولك لقاصد السفر : راشد ، وللقادم من الحج: مأجوراً ، أومقاليّ[2] نحو:(بَلَى قَادِرِينَ ـ فإنْ خِفْتُم فَرِجَالًا أَوْ رُكبانًا) بإضمار تسافر ، ورجعت ، ونجمعها، وصلّوا .

ووجوبًا قياسًا في أربع صُور نحو : ضَرْبِي زيدًا قائمًا[3] ، ونحو : زيدٌ أبوك عَطُوفًا[4] وقد مضتا ، والتي يبيّنُ بهـا ازديادٌ أو نقصٌ بتدريج ؛ كتَصَدَّقْ بدينار فصـاعدًا — واشتراه بدينارٍ فسافلاً[5] ، وما ذُكِرَ لتوبيخٍ نحو : أقائمًا وقد قَعدَ الناسُ ؟ وأتميميًّا مرةً وقيسيًّا أُخرى؟[6] أي أتوجَدُ وأتتحوّلُ؟[7] . وسماعًا في غير ذلك نحو : هنيئًا لكَ أي ثبَتَ لك الخير هنيئًا ، أو هَنَأكَ هنيئًا .

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

(١) يستثنى ماإذا كان العامل ظرفاً أو مجروراً أو اسم إشارة ـ فلا يجوز حذفه لضعفه ، فهم أو لم يفهم (٢) كأن يقع جواب نفي أو شرط كمثالَي المصنف .
(٣) مما فيه الحال سادة مسد الخبر ، فلا يجوز ذكر الخبر لئلا يلزم الجمع بين العوض والمعوض (٤) إنما وجب حذف العامل لأن الجملة قبله منزلة منزلة البدل من اللفظ (٥) صاعداً وسافلا : حالان عاملهما محذوف وجوباً ، والتقدير فذهب المتصدق به صاعدا وانحط المشترى به سافلا . ويجب الاقتران بالفاء أو ثم وهي عاطفة جملة خبرية على جملة إنشائية كما يجب حذف عاملها وصاحبها (٦) قائماً وتميمياً وقيسياً أحوال محذوفة العامل وجوباً ؛ لأنها بدل من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين البدل والمبدل منه (٧) راجع لقوله تميمياً ، وليس المراد أنه يتحول في حالة كونه تميمياً ـ بل إنه يتخلق تارة بأخلاق التميمي وأخرى بأخلاق القَيْسي ، فالاولى تقدير عامل الحال توجد . وقيل تميمياً وقيسياً مفعول مطلق على حذف مضاف ـ أي أتتخلق بخلق تميمي مرة . . . الخ . وإلى حذف الحال أشار الناظم بقوله :

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

(الأسئلة والتمرينات)

(١) اذكر الأوصاف اللازمة للحال والغالبة فيها (٢) اشرح بالأمثلة المواضع التي تقع فيها الحال جامدة مؤولة وغير مؤولة (٣) متى يقع صاحب الحال نكرة؟ مثل (٤) ما أقسام الحال؟ وما حكمها من التعدد وعدمه؟ (٥) متى يجب تقديم الحال على صاحبها؟ ومتى يجب تأخيرها عنه؟ وكذلك على عاملها؟ (٦) ماذا يشترط فى الجملة الحالية؟ (٧) متى تتعين الواو للربط ومتى تمتنع منه؟.

(٨) بين فيما يأتى: (ا) الحال وصاحبها وعاملها (ب) نوعها من حيث الإفراد وعدمه، والاشتقاق والجمود (حـ) حالها من حيث التقدير والتأخير (ء) الرابط.

«خرجت وحدى وتركت أخى بين النوم واليقظة، وما قابلت أحداً إلا ساعياً وراء عمله «أَوكالَّذِي مَرَّ عَلَى قريةٍ وهىَ خَاويةٌ على عُرُوشها». كان علىٌّ أفصحَ الناس خطيباً. كلَّمته وَجْهاً لوجه. هو الحق بَيِّناً لاشك فيه. شوقى شاعراً خير منه ناثراً. جاء محمد جرياً ليدرك القطار. اكفهرّ الجوُّ فجأة فذُعِر الناس. كفى بالموت واعظاً. كأن أخاك واقفاً أسد. ماقاد خالد جيشاً إلا توَّجه النصر. تمرّن على التطبيق شيئاً فشيئاً. مالك مُتَحيِّراً فى الإجابة وقد ظهرت الحقائق شمسا «وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً».

إذ المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه شديد

كن للخليل نصيراً جارَ أو عَدَلا ولا تَشِـحَّ عليه جاد أو بخلا

تقول ابنتى إنّ انطلاقَك واحداً إلى الرّوع يوماً تاركى لا أبَاليَا

سقط النَّصيفُ ولم تُرِد إسقاطَه فتناولتـه واتَّقتنـا باليـد

لئن كان بَرْدُ الماء هيمان صادياً إلىّ حبيباً إنها لحبيب

﴿ باب التمييز (١) ﴾

التمييز اسمٌ (٢) نكرةٌ بمعنى مِن مُبَيِّنٌ (٣) لإبهامِ اسمٍ أو نِسبةٍ . فخرج بالفصلِ الأوّل (٤) نحو: زيدٌ حسنٌ وَجْهَه (٥) . وقد مضى أنَّ قولَه: ✿ صَددتَ وطبتَ النفسَ ياقَيْسُ عن عَمْرٍو ✿ — محمولٌ على زيادة أل (٦) وبالثانى الحالُ ؛ فإنَّهُ بمعنى فِي حَالِ كذا — لا بمعنَى مِن . وبالثالث (٧) نحو: لارَجُلَ ونحو: ✽ أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَه ✽ (٨) فإنهما وإن كانا على معنى من — لكنَّها ليست للبيان ، بل هِى فى الأوّلِ للاستغراقِ ، وفى الثانِى

﴿ باب التمييز ﴾

(١) معناه لغة : تخليص شىء من شىء ؛ وهو فى الأصل مصدر ثم أطلق على الاسم المميز مجازاً بمعنى اسم الفاعل . وفى الاصطلاح ماذكره الموضح (٢) أى صريح ، لأن التمييز لايكون جملة ولاظرفا (٣) أى مفيد لمعناها ؛ بمعنى أن الاسم المميز جىء به لبيان الجنس كما يجاء بمن مبينة له . ولا يشترط أن تكون مقدرة فى نظم الكلام فقد لايصلح لتقديرها (٤) نعت لاسم — أى مزيل لإبهام ماقبله .

(٥) وهو نكرة (٦) فإن «وجهه» منصوب على التشبيه بالمفعول به وليس بتمييز لأنه معرفة (٧) أى للضرورة فهو نكرة ، وأجاز الكوفيون تعريف التمييز متمسكين بنحو ذلك . وقد تقدم هذا البيت فى باب المعرف بالأداة (٨) وهو قوله مبين لإبهام اسم أو نسبة — يخرج اسم «لا» التى للتبرئة .

(٩) عجزه : ✽ رَبَّ العبادِ إليهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ ✽ الوجه : التوجّه والقصد «ذنبا» مفعول به ثان لأستغفر ، أو منصوب على نزع الخافض إذا ضُمّن أستغفر معنى أستتيب ، وجملة «لست محصيه» صفة لذنبا «رب العباد» بدل من لفظ الجلالة ومضاف إليه «إليه الوجه» خبر مقدم ومبتدأ مؤخر . والشاهد : كون ذنباً لا يصلح تمييزاً ، لأنه وإن كان على معنى من — فهى ليست بيانية فيه . والمعنى : أطلب المغفرة من الله لذنوبى الكثيرة فإنه المقصود فى كل شىء .

للابتداء[١] وحُكْمُ التمييزِ النّصبُ . والناصبُ لمبيِّنِ الاسمِ — هو ذلك الاسمُ المبهمُ[٢] كعشرينَ درهماً . والناصبُ لمبيِّنِ النسبةِ — المسنَدُ من فعلٍ أوشبهِه[٣] كطاب نَفساً وهو طيِّبٌ أُبُوَّةً . وَعُلِم بذلك بُطلانُ عمومِ قوله : ✿ يُنْصَبُ تمييزًا بِمَا قدْ فَسَّرَهْ ✿[٤] .

﴿فصل﴾ والاسمُ المُبهَمُ أربعةُ أنواع :

أحدها : العَددُ[٥] (كأحدَ عشَرَ كَوْكَباً)

والثاني: المِقدَارُ[٦] وهو : إمَّا مساحةٌ كشِبْرٍ أرضاً ، أو كَيْلٌ كقفيزٍ بُرًّا[٧] أو وزنٌ كمَنَوَيْنِ عَسلًا ، وهو تثنية مناً[٨] كعصاً ، ويقال فيه مَنٌّ بالتشديد وتثنيته منَّان .

---

(١) أى استغفاراً مُبْتَدَأً من أول الذنوب إلى مالانهاية ، ويصح أن تكون من تعليلية (٢) وإنما عمل مع جموده : لشبهه باسم الفاعل فى الاسمية ، وطلب معموله فى المعنى ، ووجود مابه تمام الاسم وهو التنوين والنون ، فعشرون درهماً شبيه بضاربين علياً ، ورطل زيتاً — بضارب علياً (٣) وقيل الناصب له الجملة التى انتصب عن تمامها (٤) هذا عجز بيت من الألفية ، صدره عرّف الناظم به التمييز فقال :

✿ اسمٌ بمعنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَه ✿ ووجه البطلان أنه يقتضى نصب التمييز بالمفسر به مفرداً كان أو نسبة ، مع أن تمييز النسبة إنما ينصب بالجملة أو مافيها من فعل أو شبهه على الخلاف ـ لا بالنسبة المفسرة ، وأجيب عنه بأن كلا من الفعل والجملة يوصف بالإبهام من حيث نسبته . والتمييز يفسرهما من هذه الجهة فيصدق أنه نصب بمفسره . وقيل هو خاص بتمييز المفرد : لأنه لما كان جامداً يتوهم أنه لا يعمل ـ نبه عليه (٥) صريحاً كأحد عشر ونحوها ، وكناية ككَم الاستفهامية (٦) أى مايُعرف به كَمِّية الشيء وقَدرُه .

(٧) القفيز من المكيل : ثمانية مكاكيك ، والمكوك مكيال يسع صاعا ونصف صاع ، أو نصف رطل إلى ثمانية أواق كما فى القاموس ـ ومن الأرض ١٤٤ ذراعا (٨) المنا

والثالث : ما يُشْبِهُ المقدارَ [١] نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا) وَنِحْىٌ سَمْنًا [٢] (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) [٣] . وَحُمِلَ عَلَى هٰذَا : إنَّ لنا غيرَها إبلًا [٤] .

والرابع : ما كان فرعًا للتمييز [٥] نحو : خاتمٌ حديداً ؛ فإنَّ الخاتَم فرعُ الحديد ، ومثله بابٌ ساجًا ، وجُبَّةٌ خَزًّا ، وقيل إنه حال [٦] .

والنسبةُ المبهمةُ نوعان : نسبةُ الفعلِ للفاعلِ نحو : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [٧] . ونسبتُه للمفعولِ نحو : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) [٨] . ولك فى مُمَيِّزِ الاسمِ أَنْ تجرَّه بإضافةِ الاسمِ [٩] كشبرِ أرضٍ ، وقفيزِ بُرٍّ ، وَمَنَوَىْ

رطلان (١) أى فى مطلق التقدير به وإن لم يكن معيناً ، أو لم يوضع للتقدير به ، ويكون فى الوزن والكيل والمساحة ، وقد مثل لها المصنف على هذا الترتيب (٢) النِّحْى : الزِّق مطلقاً ، أوهو خاص بالسمن ، وهويشبه الكيل وليس بكيل حقيقة ، ويكون صغيراً وكبيراً (٣) «مثل» يشبه المساحة وليس منها حقيقة ، لأنه يدل على المماثلة من غير ضبط بحد مخصوص (٤) «إبلا» منصوب على التمييز بعد اسم مبهم وهو «غير» الذى يدل على المغايرة ، وهم يحملون المغايرة على المماثلة (٥) ضابطه : كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح إطلاق الأصل عليه (٦) لأنه ليس مقداراً ولا شبهه ، وأيضاً قد يقع نعتاً تابعاً للأول ، وكل ما يتبع النكرة نعتاً لها ـ ينتصب بعد المعرفة على الحال ، وحجة من يرجح أنه تمييز : جوده ، ولزومه وتنكير صاحبه ، والغالب فى الحال خلاف ذلك . وإذا أعرب حالا كان التابع نعتاً أما إذا أعرب تمييزاً فالتابع عطف بيان (٧) نسبة اشتعل إلى الرأس مبهمة فبين هذا الإبهام بالتمييز ، وهو محول عن الفاعل إذ الأصل اشتعل شيب الرأس فحول الإسناد من المضاف إلى المضاف إليه فارتفع ، وحصل إبهام فى الإسناد إليه فجىء بالمضاف الذى كان فاعلا فجعل تمييزاً (٨) نسبة فجرنا إلى الأرض مبهمة وعيوناً مبين لذلك الإبهام ، والأصل وفجرنا عيون الأرض فعمل به ما عُمل بسالفه (٩) ويحذف من الاسم ما به من التنوين أو نون تشبهه . قال الناظم :

عَسل ـ إلا إذا كان الاسمُ عدداً[1] كعشرين دِرْهَمًا ، أَوْ مُضَافًا[2] نحو: (بِمِثْلِهِ مَدَدًا) و (مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا) .

﴿فصل﴾ مِنْ مُمَيِّزِ النِّسْبَةِ ـ الواقعُ بعدَ ما يفيدُ التعجبَ[3] نحو: أَكْرِم به أبًا ـ وما أشجعه رجُلاً ـ ولله دَرُّه فارساً[4] . والواقعُ بعد اسم التفضيل، وشرطُ نَصْبِ هذا كونُه فاعلاً معنًى[5] نحو زيدٌ أَكْثَرُ مالاً ـ بخلاف مَالُ زيدٍ أَكْثَرُ مالٍ[6] ، وإنّما جاز : هو أَكرمُ النـاس.

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا أَضَفْتَهَا : كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا

(١) فيجب نصب تمييزه من ١١ إلى ٩٩ ، وجره من ٣ إلى ١٠ (٢) أى إلى غير التمييز ولو تقديراً . فيجب نصب تمييزه أيضاً لامتناع إضافته مرة أخرى قال الناظم :

وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبَا

(٣) إما بصيغتيه المعروفتين أو بغيرهما ، ويجب نصبه (٤) « أبا » و« رجلا» و« فارساً » تمييز لبيان جنس المتعجب منه المبهم فى النسبة . والدَّرُّ فى الأصل: مصدر درّ اللبن إذا كثر، والمراد به فى المثال اللبن الذى ارتضعه من ثدى أمه ، وأضيف إلى الله تشريفاً ، أو هو كناية عن فعل الممدوح . والمعنى : ما أعجب هذا اللبن الذى نشأ وتغذى به مثل هذا المولود الكامل فى الفروسية ، أو ما أعجب فعله . قال الناظم :

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

(٥) وعلامة ذلك أن يصلح للفاعلية عند جعل أفعل التفضيل فعلا ، فتقول فى مثال المصنف : زيد كثر ماله . قال الناظم :

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلَا مُفَضِّـلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

(٦) فيجب جره بالإضافة لأنه ليس بفاعل فى المعنى . والضابط أن تمييز أفعل التفضيل إن كان من جنس ما قبله جُرَّ نحو: محمد أفضل رجل ـــ وإلا نصب نحو أنت أرقى مِن علىٍّ فكرا .

رجلاً[1] لتعذُّر إضافةِ أفعل مرّتين[2] .

﴿ فصل ﴾ ويجوز جرُّ التمييز بمن[3] كرطل من زيتٍ — إلا فى ثلاث مسائل :

إحداها : تمييزُ العدد[4] كعشرين درهمًا .

الثانية : التمييزُ المحوَّلُ عن المفعولِ[5] كغرستُ الأرض شجراً ، ومنه ما أحسن زيداً أدبًا[6] ـ بخلاف ما أحسنَه رجُلَا[7] .

الثالثة : ما كان فاعلاً فى المعنَى : إن كان مُحوَّلًا عن الفاعل صناعَةً كطاب زيدٌ نفسًا ـ أو عن مُضافٍ غيرِه نحو : زيدٌ أكْثَرُ مالًا[8] ؛ إذ أَصله مالُ زيدٍ أكْثرُ ، بخلاف نحو : لِلّهِ دَرُّهُ فَارسًا ـ وَأَبْرَحْتِ جَارًا[9] فإنهما وإن كانا فاعلَيْنِ مَعْنًى ، إذ المعنَى عَظُمْتَ فارساً وَعَظُمتِ جارًا[10] ـ

(١) أى بنصب رجل مع تخلف شرط النصب : لأن رجلا لايصلح أن يكون فاعلا فى المعنى (٢) فإنه مضاف إلى الناس فلو أضيف أيضاً إلى رجل لزم ذلك ، ونصب التمييز هنا واجب كما تقدم (٣) أى ظاهرة (٤) وذلك لأن من البيانية يفسر بها وبما بعدها اسم جنس قبلها صالح لحمل مابعدها عليه ، وتمييز العدد لايصلح للحمل لأنه مفرد وما قبله متعدد (٥) وذلك لأن التمييز فيه مفسر للنسبة لا للفظ المذكور فلا يصح حمله عليه ، وكذا يقال فيما بعده (٦) لأنه محول عن المفعول والأصل ما أحسن أدب زيد (٧) فإنه وإن كان مفعولا فى المعنى — غير محول ، لأنه عين ماقبله ، فلا يصح ما أحسن رجل زيد (٨) فمَالاً مُحوّل عن المبتدأ كما بين المصنف (٩) أبرحتِ بكسر التاء خطاب للمؤنث . وهذه الجملة من بيت للأعشى من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب وتمامه :

أَقُول لَهَا حِينَ جَدَّ الرَّحِيـــلُ أَبْرَحْتِ رَبًّا وأَبْرَحتِ جارا

والضمير فى « لها » للناقة التى ارتحل عليها إلى ممدوحه . وربًّا : المراد به الممدوح أو صاحب الناقة (١٠) ففارساً وجاراً واقعان على مدلول التاء التى هى الفاعل

إلا أنهما غَيْرُ مُحَوَّلَيْنِ ، فيجوزُ دُخولُ مِنْ عليهما ، وَمن ذلِكَ[1] نِعْمَ رَجُلًا زَيدٌ ـ يجوز نِعْمَ مِنْ رَجلٍ ،قال : * فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهامِى[2] *

﴿ فصل﴾ لا يتقدَّمُ التمييزُ على عامِلِه إذا كان اسمًا كرطلٍ زيتًا ، أو فعلاً جامداً نحو : ما أحسنَه رَجُلًا ، وَنَدرَ تقدُّمه على المتصرِّف كقوله :

* أَنَفْسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى[3] * وقاس على ذلك المازنىّ وَالمبرّد والكسائى[4] .

فيلزم أن يكونا فاعلين فى المعنى (١) أى من الفاعل فى المعنى غيرِ المحوّل عن الفاعل صناعة (٢) صدره : * تَخَيَّرَه ولَمْ يَعْدِلْ سِواهُ * وهو لأبى بكر الليثى يرثى هشام بن المغيرة وقبله :

فَذَرْنِى أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّى ... رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

تَخَيَّره : اختاره واصطفاه . يعدل : يمل . تِهامِى : نسبة إلى تِهامة وهى مكة « تخيره » فعل ماض ، والهاء مفعول عائدة إلى هشام ، والفاعل مستتر يعود على الموت « سواه » مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه . والمعنى : أن الموت اختار هشاماً فلم يحد عنه إلى غيره وهو نعم الرجل من تهامة . والشاهد جر التمييز وهو « رجل » بمن ، لأنه وإن كان فاعلا معنى — غير محول . وقد اقتصر الناظم على مسئلتين فقال :

وَاجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِى الْعَدَدْ ... وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

(٣) عجزه : * ودَاعِى الْمَنُونِ يُنَادِى جِهاراً * وهو لرجل من طيء . تطيب : تلذ وتطمئن . المنى : جمع مُنية وهى ما يتمناه الإنسان . المنون : الموت « نفساً » تمييز تقدم على العامل وهو تطيب لأنه متصرف وهو محل الشاهد . والمعنى : كيف تستلذ نفسٌ الظَّفَر بما تتمناه والموت يطلبها طلباً أكيداً (٤) محتجين بما ذكر ، وقياساً على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف . والحق كما قال سيبويه والجمهور أن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً ؛ لأنه كالنعت فى الإيضاح والنعت لا يتقدم

على عامله فكذلك ما أشبهه. وأيضاً الغالب فى التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلا فى الأصل، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير، أما البيت ونحوه فضرورة، وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

وعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

﴿ تنبيه ﴾ أجمعوا على منع التقديم فى نحو: كفى بمحمد رجلا: لأن كفى وإن كان فعلا متصرفاً — هو فى معنى غير المتصرف وهو فعل التعجب: لأن المعنى ماأكفاه رجلا ﴿فائدة﴾ يتفق الحال والتمييز فى كون كل منهما اسما — نكرة — فضلة — منصوباً — رافعاً للإبهام. ويختلفان فى ستة أمور: (١) يجيء الحال جملة وظرفاً ومجروراً، والتمييز لا يكون إلا اسما (٢) الحال مبيِّنةللهيئات، والتمييز مبين للذوات أو النسب (٣) الحال تتعدد، أما التمييز فلا يتعدد بدون عطف. (٤) الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفاً أو وصفاً يشبهه، ولايجوز ذلك فى التمييز على الصحيح (٥) حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود، وقد يعكس فتأتى الحال جامدة فى نحو: هذا مالك ذهبا ـ والتمييز مشتقاً فى مثل لله دره فارساً. (٦) الحال تأتى مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز، أما قوله:

تَزَوَّد مثلَ زادِ أَبِيكَ فِينَا فنعم الزَّادُ زَادُ أبيك زادا

— فالصحيح أن زاداً معمول لتَزَوَّد: إمَّا مفعول مطلق إن أريد به التزود، أو مفعول به إن أريد مايتزود به من أفعال البر، وعليهما «فمثل» نعت له تقدم فصار حالا، وقوله: «نعم الفتاة فتاةً هندُ لو بَذلت» — ففتاة حال مؤكدة.

الأسئلة والتمرينات

(١) عرف تمييز النسبة وتمييز الذات، وبين فيم يكون كل منهما؟ (٢) متى متى يجب نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل؟ (٣) اذكر المواضع التى يمتنع فيها جر التمييز بمن ممثلا لما تقول (٤) اشرح القول فى حكم التمييز بالنسبة لعامله من حيث التقديم عليه. (٥) بين فيما يأتى :—

(ا) التمييز ونوعه (ب) حكمه من حيث النصب والجر (ح) المحول عنه.

﴿ باب حروف الجر[1] ﴾

وهى عِشرون حَرْفاً[2] . ثلاثةٌ مضتْ فى الاستثناء وهى : خلا ، وعدا ، وحاشا . وثلاثة شاذَّةٌ : أَحدُها « مَتَى » فى لغة هُذَيل ، وهى بمعنى مِنْ الابتدائية[3] . سُمِعَ من بَعضهم : أَخرجها متَى كُمِّهِ[4] وقال :

* مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[5] * والثانى : «لَعَلّ» فى لغة عُقَيل قال :

«حَسُنَ محمد وجهاً . اشتريت ثلاثين رطلا عسلا ثمن الرطل ستة قروش ونصف قرش . كفى بالله شهيداً . مافى السماء قَدرُ راحة سحاباً . أنا أكثر منك خبرةً وأصغر سنا . ما أكرم محمداً خلقا ! ولا عجب فهو من أطيب الناس عنصراً . أحسن بمنار السالك معيناً فى شرح الغامض من الحقائق .

إذا المرء عيناً قَرَّ بالعيش مُثْرِياً ولم يُعْنَ بالاحسان كانَ مُذَمَّما

ضَيَّعْتُ حَزْمِى فِى إِبْعَادِىَ الْأَمَلَا وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْباً رَأْسِىَ اشْتَعَلَا

طافت أُمامةُ بالرّكبان آونَةً يَاحُسْنَهُ من قوامٍ مَّا ومُنْتَقَبَا

﴿ باب حروف الجر ﴾

(١) سميت بذلك لأنها تعمل الجر ، أو لأنها تجر معانى الأفعال إلى الأسماء ـ أى تضيفها وتوصلها إليها ، ومن ثم سماها الكوفيون حروف الإضافة (٢) ذكرها الناظم بقوله :

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْىَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِى عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَىْ واوٌ وتَا والْكَافُ والْبَا ولَعَلَّ ومَتَى

(٣) وقد تأتى اسماً بمعنى وسط وهى حينئذ مبنية لمشابهتها الحرفية (٤) أى من كُمِّه وحكى: وضعها متى كُمِّه ـ أى وسطه (٥) صدره * شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَّعَتْ * وهو لأبى ذُؤيب الهذلى يصف السحاب . ترفعت : تصعدت وارتفعت . لجج : جمع لجة وهى معظم الماء . نئيج : صوت عال . « شربن » فعل وفاعل والضمير

* لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا[1] * ولهُم فى لامها الأُولَى الإثباتُ والحذفُ ـ وفى الثانية الفتحُ والكسرُ[2]. والثالث « كَيْ » وإنَّما تجرُّ ثلاثةً : أحدها مَا الاستفهامية[3] ، يقولون إذا سألوا عن علَّةِ الشَّيْءِ « كَيْمَه »[4]، والأكثرُ أَنْ يقولوا « لِمَهْ » . الثانى « مَا » المصدرِيّةُ وصِلَتها كقوله :

* يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[5] * أى للضرّ والنّفع قاله الأخفش ، وقيل

للسحب وقد ضمنه معنى رَوِين فعداه بالباء ، أو هى بمعنى مِن « متى » حرف جر بمعنى مِن « لجج » مجرور بها على لغة هذيل وهو الشاهد . والجار والمجرور بيان لماء البحر ، وجملة « لهن نَئيج » صفة للجج أو حال من النون فى شربن على زعم العرب . والمعنى : قال شراح هذا البيت : إنه جاء على عقيدة العرب من أن للسحب خراطيم تدنو من البحر فى بعض الأماكن فتأخذ من مائه بصوت مزعج ، ثم تصعد فى الجو فيعذُب ذلك الماء وينتقل إلى حيث يريد الله فينزل مطراً . ولا مانع من أن يكون ذلك كناية عن تصعد الماء بوساطة حرارة الشمس وتنقله من جهة إلى أخرى بالهواء ، ثم نزوله على هيئة مطر وبذلك يتفق مع ما قرره علماء الطبيعة .

(١) عجزه : * بشىء أنَّ أمَّكم شَرِيم * فضلكم : زادكم . شريم : مُفْضاة قد اختلط قبلها بدبرها « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد « الله » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وجملة « فضلكم » خبر وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور على أنه بدل من شىء ، ويجوز كسر إن وتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا محل لها . والمعنى : أرجو أن يكون الله زادكم علينا بكون أمكم شريما ، وهو تهكم واستهزاء : والشاهد فى لعل ؛ حيث جرت لفظ الجلالة على لغة عقيل (٢) ولا يجوز الجر فى غير هذه الأربعة من لغات لعلَّ (٣) المستفهم بها عن علة الشىء (٤) أصلها كيما فما استفهامية مجرورة بكى حذفت ألفها وجوباً لدخول حرف الجر عليها ، وجىء بهاء السكت فى الوقف حفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة ، ومعناها لِمَه ؟ أى لِأىِّ شىء كان كذا ؟ .

(٥) صدره : * إذا أنتَ لم تَنْفَع فضُرَّ فإنَّما * وهو لقيس بن الخطيم على

«ما» كافة[1] . الثالث «أَنْ» المصدرية وصِلَتها نحو: جِئْتُ كَىْ تُكْرِمَنِى إذا قُدّرت أَنْ بعدها ، بدليل ظهورها فى الضرورة كقوله :

* لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[2] * والأَولى أَنْ تقدّر «كَىْ» مصدرية[3] فتقدّر اللامُ قبلها ، بدليل كثرةِ ظُهُورها معها نحو : (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا) .

والأربعةَ عشرَ الباقية قسمان : سبعةٌ تجرُّ الظاهرَ والمضمرَ وهى : مِنْ ، وإلَى ، وعَن ، وعَلَى ، وفِى ، والباء ، واللام ، نحو : (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ . إِلَى

الصحيح « أنت » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور « فضر » جواب إذا ، ويجوز فى رائه الفتح للخفة ، والكسر للتخلص ، والضم اتباعاً لحركة الضاد «فإنما» الفاء للتعليل وإنما أداة حصر «كى» جارة تعليلية بمنزلة اللام و«ما» مصدرية وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى وهو الشاهد . والمعنى : إذا لم تستطع نفع من يستحق النفع فضر من يستوجب الإيذاء ؛ فإن المرء لا يقصد منه إلا أحد هذين .

(١) أى لكى عن عملها الجر كما تكف ربّ .

(٢) صدره : * فقالَتْ أَكُلَّ الناسِ أَصبَحْتَ مانحًا * وهو لجميل بن معمر العذرى . المنح : الإعطاء . والخدع : إرادة المكر بالغير من حيث لا يعلم « مانحا » خبر أصبح وهو ناصب لمفعولين : أولهما «لسانك» ، والثانى «كل» ويجوز العكس . «كى» حرف جر وتعليل وما زائدة «تغر» منصوب بأن والفاعل أنت «وتخدعا» معطوف على تغر والألف للإطلاق ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى . والمعنى : أصبحت مانحاً كل الناس حلاوة لسانك لتوقع بهم المكروه من حيث لا يشعرون وهذا لا يصح . والشاهد ظهور أن المصدرية بعد كى (٣) فتكون ناصبة للمضارع بنفسها وذلك إذا لم تذكر أن بعدها .

﴿ تنبيه ﴾ إذا ذكرت أن بعد كى كانت جارة بمعنى اللام . وإن ذكرت اللام قبلها كانت مصدرية ناصبة بنفسها . وإن خلت عنهما جاز أن تكون جارة بتقدير أن بعدها ، ومصدرية بتقدير اللام قبلها والثانى أولى . وإن قرنت بهما فالأرجح كونها جارة مؤكدة للام .

ٱللهِ مَرْجِعُكُمْ . إليهِ مرجعُكُمْ . طَبَقاً عَنْ طَبقٍ . رضىَ اللهُ عنهم . وعَلَيْهاَ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ . وَفِى الْأَرْضِ آيَاتٌ . وَفِيهاَ مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ . آمِنُوا بِاللهِ . وَآمِنُوا بِهِ . لِلهِ مَافِى السَّمٰوَاتِ . لَهُ مَافِى السَّمٰوَاتِ)

وسَبعة تختصُّ بالظاهر[1] . وتنقسم أربعةَ أقسام[2] : ما لا يختصُّ بظاهرٍ بعينهِ وهوَ : حـتّى ، والـكاف ، والواو . وقد تدخُلُ الـكافُ فى الضَّرورةِ على الضميرِ كقولِ العَجّاجِ * وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهاَ أَوْ أَقْرَبَا[3] * وقول الآخر : ☆ كَهُ ولا كَهُنَّ إِلَّا حَاظِلَا[4] ☆ وما يختصُّ بالزمان وهو

---

(١) أشار إليها الناظم بقوله :

بالظَّاهِرِ اُخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وحَتَّى   والـكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ والتَّا

وكذا يختص به «كى» و«لعل» و«متى» (٢) أى بالنسبة إلى عملها فى الظاهر .

(٣) صدره : * خَلَّى الذَّنابَاتِ شَمَالًا كَثَباً * خلّى : ترك . الذنابات : موضع . كثباً : قريباً . أم أوعال : اسم موضع مرتفع . «خلى» فعل ماض والفاعل يعود على حمار الوحش « الذنابات » مفعوله الأول منصوب بالـكسرة بدل الفتحة « شمالا » ظرف مكان مفعول خلى الثانية « كثبا » حال من الذنابات ، أو هو المفعول الثانى وشمالا حال «أمّ» بالنصب معطوف على الذنابات «أوعال» مضاف « كهاَ » إليه جار ومجرور فى موضع المفعول الثانى لخلى المقدرة أو متعلق بمحذوف حال من أم أوعال . ويجوز رفع «أم» على أنه مبتدأ خبره كها «أو أقربا» معطوف على محل كها على الأول ، ومعطوف على الهاء على الثانى . والمعنى : أن هـذا الحمار الوحشى ترك الذنابات عن شماله على مقربة منه ، وترك أيضا أمَّ أوْعَال مثلها أو جعلها أقرب إليه منها . والشاهد فى « كها » ؛ حيث جرت الـكاف الضمير المتصل وهـذا شاذ لأنها مخصوصة بجر الظاهر .

(٤) صدره : * فلا تَرَى بَعْلاً ولا حَلاَئِلاَ * وهو لرؤبة يصف حماراً وحشياً وأُتُناً وحشيات . بعلا : زوجاً . حلائلا : زوجات وهى جمع حليلة . حاظلا : مانعاً من

مُذْ ومُنْذُ ، فأما قولهم ما رأيته مُذْ أنّ اللهَ خَلَقَه ـ فتقديره مُذْ زَمَنِ أنَّ اللهَ خَلَقَه ، أى مُذْ زَمَنِ[1] خَلْقِ اللهِ إيّاه. وما يختص بالنكرات وهو «رُبَّ» وقد تَدخُلُ فى الكلام على ضمير غَيبةٍ ملازمٍ للإفرادِ والتذكيرِ والتَّفسير بتَمييزٍ بَعده مطابقٍ للمعنى[2] ، قال : ❊ رُبَّهُ فِتْيَةً دَعوتُ إلى ما[3] ❊

التزوج . « بعلا » مفعول أول لترى المنفية بلا « كه » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبعل «ولا كَهُنَّ» عطف عليه ولا زائدة لتوكيد النفى « حاظلا » مفعول ثان لترى . والمعنى : لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع إلى غيره ـ كحمار الوحش وأتنه ، إلا من منع أنثاه قهراً عن التزوج بغيره . وكانت عادة الجاهليين إذا طلقوا امرأة منعوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنهم . والشاهد فى كَهُ وكَهُنَّ ؛ حيث جرت الكاف الضمير للضرورة . هذا وقد تدخل «حتى» أيضاً على الضمير فى الضرورة كقوله :

فَلَا وَاللهِ لَا يُلْفِى أُنَاسٌ　　فَتًى حَتَّاكَ يا ابْنَ أبِى زِيادِ

(١) فمذ فى الحقيقة إنما جرّت زماناً محذوفاً مضافاً إلى المصدر . ويشترط فى الزمان المجرور بهما : أن يكون متعيناً — لا مبهماً كمنذ زمن ، وماضياً أو حالا ـ لا مستقبلا كمنذ غد ؛ ومتصرفاً لا غيره كمنذ سحر ـ تريد به معينا . وشرط عاملهما أن يكون فعلا ماضيا : إما منفياً متكرراً نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، أو مثبتاً متطاولا كسرت منذ يوم الخميس ، ولا يجوز قتلته مذ يوم الخميس .

(٢) فى الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وقد استغنى بمطابقة التمييز للمعنى عن مطابقة الضمير . والكوفيون يجيزون مطابقة الضمير لفظاً تقول : ربها امرأة وربهما رجلين وهكذا (٣) عجزه :❊ يُورِثُ المَجْدَ دائباً فأَجابوا ❊ «ربه» حرف جر شبيه بالزائد والضمير فى محل رفع بالابتداء وهو عائد على فتية «فتية» تمييز للضمير وجملة «دعوت» خبر ومفعوله محذوف أى دعوتهم «دائباً» حال من التاء فى دعوت «فأجابوا» معطوف على دعوت . والمعنى : كثير من الشبان دعوتهم إلى ما يخلد لهم الذكر الحسن فامتثلوا أمرى . والشاهد كون الضمير المجرور برب مفرداً مذكراً مع تفسيره بتمييز

وما يختص بالله ورَبِّ مضافاً للكعبة ، أو لياء المتكلّم ـ وهو التاء نحو : (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ) وتَرَبِّ الكعبةِ ، وَتَرَبِّى لَأَفْعَلَنَّ ، ونَدر تَالرَّحمنِ وتَحَيَاتِكَ[1] .

﴿فصل﴾ فى ذكر معانى الحروف[2] . لِمِنْ سبعةُ معانٍ : أحدها : التبعيض[3] نحو : (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ولهذا قُرِئ بعضَ ماتُحِبُّون . والثانى : بيان الْجنس[4] نحو : (مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) . والثالث : ابتداء الغايةِ المكانيَّة باتفاق نحو : (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ، والزمانيَّة[5] خلافاً لأكثر البصريين . ولنا قولُه تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) والحديث : «فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمعةِ إلى الْجُمعة» وقول الشاعر ✿تُخُيِّرْنَ مِن أزمانِ يَوْمِ حَليمةٍ[6] ✿والرابع : التَّنصيص على

مجموع . وإلى الأقسام الثلاثة المتقدمة أشار الناظم بقوله :

واخْصُصْ بِمُذْ ومُنْذُ وقتاً وبِرُبّ ... مُنَكَّراً ، والتَّاء لِلّهِ وَرَبْ
ومارَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رُبَّهُ فَتَى » ... نَزْرٌ كَذَا « كَهَا » وَنَحْوُهُ أَتَى

(١) أى وحياتك فالتاء بدل من واو القسم (٢) مذهب البصريين أن حروف الجر لاينوب بعضها عن بعض قياساً ؛ كما لاينوب بعض حروف الجزم والنصب عن بعض ، وما أوهم ذلك فمحمول على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف أو على شذوذ النيابة ، فالتجوز عندهم فى الفعل أو فى الحرف على الشذوذ . وجوز الكوفيون نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً ، فالتجوز عندهم فى الحرف ، وهذا المذهب أقل تعسفاً ، واختاره بعض المتأخرين (٣) وعلامتها صحة حلول بعض مكانها (٤) وعلامتها صحة الإخبار بمابعدها عماقبلها . واعلم أن «من» البيانية مع مجرورها ظرف فى محل نصب على الحال إن كان ماقبلها معرفة ، ونعت تابع لماقبلها إن كان نكرة . (٥) نحو لله الأمر من قبل ومن بعد (٦) عجزه :* إلى اليومِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التجارب* وهو للنابغة الذبيانى فى وصف السيوف ، من قصيدة له فى مدح عمرو بن الحارث

العُموم[1]، أو تأكيدُ التّنصيص عليه[2] وهي الزائدةُ[3] ولها ثلاثةُ شروط: أن يَسبقَها نَفيٌ، أو نَهيٌ[4] أو استفهامٌ بِهل[5]، وأن يكونَ مجرورُها نكرةً[6] وأن يكونَ إمّا فاعِلاً نحو: (مَا يأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ)، أو مفعولاً[7] نحو: (هَل

أحد الملوك الغسانيين. تُخُيِّرْنَ: اصطُفين، والضمير للسيوف المذكورة فى قوله قبل:

وَلا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

يوم حليمة: من أيام حروب العرب المشهورة، قيل أنه ارتفع فيه مثار النقع حتى غطى عين الشمس، وحليمة هي بنت الحارث بن أبى شِمر ملك غسان على ماقيل. جُرِّبْنَ: اختبرن. التجارب: جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد أخرى. «تخيرن» فعل ونائب فاعل «من أزمان» متعلق به وكذلك «إلى اليوم». والمعنى: أن هذه السيوف معروفة بالمضاء والجودة وقد جربت كثيراً من قديم. ويوم حليمة مثل يضرب فى كل أمر مشهور فيقال: مايَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرّ. والشاهد فى «من أزمان» فإن «من» لابتداء الغاية الزمانية على رأى الكوفيين. ويرده البصريون بأن الكلام على تقدير مضاف ـ أى: من استمرار يوم حليمة. وقد يكون الابتداء فى غير الزمان والمكان نحو: «إنه من سليمان»، من فلان إلى فلان (١) هى الداخلة على نكرة لاتختص بالنفى نحو: ماجاءنى من رجل (٢) هى الداخلة على نكرة مختصة بالنفى أو شبهه كأحد ودَيّار، نحو: ماجاءنى من أحد. وإنما كانت الأولى للتنصيص وهذه لتأكيده؛ لأن النكرة الملازمة للنفى تدل على العموم فزيادة «من» تأكيد لذلك، بخلاف الأول فإنه قبل دخول «من» يحتمل نفى الوحدة ونفى الجنس على سبيل العموم، فدخولها نص على الثانى، ولذلك يمتنع أن يقال: ماجاءنى من رجل بل رجلان (٣) المراد بزيادتها: وقوعها بين طالب ومطلوب بدونها ـ وإن كان سقوطها مخلا بالمعنى المراد (٤) فلا تزاد فى الإثبات إلا فى تمييز كم الخبرية إذا فصل منها بفعل متعد، نحو «كم تركوا من جنات» (٥) أو بالهمزة على الأوجه (٦) فلا تجر معرفة خلافاً للأخفش فى الشرطين، وجعل منه قوله تعالى: (يغفر لكم من ذنوبكم) وأجاب الجمهور بأن «من» فى الآية تبعيضية لازائدة (٧) أى حقيقة، فخرج ثانى مفعولى ظن

تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، أو مبتدأ[1] نحو : (هَل مِن خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ[2]) . والخامس: معنى البدَل نحو: (أَرَضِيتُمْ بالحياةِ الدُّنيا مِنَ الآخرة[3]). والسادس: الظرفيَّـة نحو : (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرض — إذا نُودِىَ للصَّلاةِ من يَوْمِ الجُمُعَةِ[4]). والسابع: التعليل كقوله تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا[5]) وقال الفرزدق : * يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ[6] *

وللَّام اثناعشَرَ معنًى : أحدها : المِلْك[7] نحو : (لِلهِ مافى السَّمٰوَاتِ) والثانى : شِبْهُ المِلْك ويُعَبَّرُ عنه بالاختِصاص[8] نحو: السَّرجُ للدَّابَّةِ. والثالث : التَّعْدية نحو : ما أضربَ زيداً لعمرو[9] والرابع : التَّعليل كقوله :

وثالث مفاعيل أعلم ، لأنهما خبران فى الأصل لامفعولان حقيقة (١) ولو بحسب الأصل ليدخل أول مفعولى ظن وثانى مفاعيل أعلم (٢) خالق مبتدأ ، و «غير الله» نعته على المحل والخبر محذوف ـ أى لكم ، وجملة يرزقكم نعت ثان . ولم يذكر الناظم لمن من المعانى غير ماتقدم حيث قال :

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وابتَدِىءْ فى الأَمْكِنَهْ ... بِمِنْ ، وقَدْ تَأْتِى لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ

وَزِيدَ : فى نَفْىٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ ... نَكِرَةً : كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

(٣) أى بدل الآخرة (٤) مِن فى المثال الأول للظرفية المكانية وفى الثانى للزمانية (٥) أى أغرقوا لأجل خطيئاتهم ، فقدمت العلة على المعلول للاختصاص (٦) تقدم الكلام عليه فى نائب الفاعل . والشاهد فيه هنا كون «مِن» للتعليل ، إذ المعنى : يُغْضَى منه لأجل مهابته (٧) هى الواقعة بين ذاتين ثانيهما يملك (٨) هى الواقعة بين ذاتين ثانيهما لا يملك كالمثل ، أو أولها لا يُمْلَك كأنت لى ، وأنا لك ، ولزيد أخ . فإن وقعت بين معنى وذات كالحمد لله ، وللكافرين النار — كانت للاستحقاق . وقد يعبر عن الثلاثة بالاختصاص (٩) ضرب متعد فى الأصل ، فلما بنى للتعجب نقل إلى فَعُلَ فصار قاصراً ، فعدى بالهمزة إلى زيد وباللام إلى عمرو . هذا مذهب البصريين .

* وإنّى لتَعْرُونى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ[1] *. والخامس: التَّوكيد وهى الزائدةُ[2] نحو قوله: *مُلْكًا أجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعَاهَدِ[3]* وأمّا (رَدِفَ لَكُمْ) فالظاهر أنه ضُمِّنَ معنى اقترَب، فهو مثل: (اقتَرَب للناسِ حِسَابُهُمْ). والسادس: تقويةُ العامل الذى ضَعُف: إمَّا بكونه فرْعًا فى العَمل[4] نحو: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ - فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد) وإما بتأخُّره عن المعمول نحو: (إنْ كُنْتُمْ للرُّؤيا تَعْبُرُون)[5]. وليست المقوِّيةُ زائدةً محضةً[6] ولا معدِّيةً محضةً[7] بل هى بينهما. والسابع: انتهاء الغاية[8] نحو: (كلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى). والثامن: القَسَم[9] نحو: لِلّهِ لا يؤَخَّر الأجَلُ. والتاسع: التعجب

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل باق على تعديته ولم ينقل. واللام هنا لتقوية العامل لضعفه باستعماله فى التعجب (١) تقدم الكلام عليه فى باب إن وأخواتها. والشاهد فيه هنا كون اللام فى «لذكراك» للتعليل، فالمعنى لأجل تذكرى إياك (٢) وتقع بين الفعل ومعموله المؤخر عنه كمثال المصنف، وبين المتضايفين نحو: يابؤس للحرب، وفائدتها تقوية المعنى دون العامل ولا تتعلق بشىء، وهل مابعدها مجرور بها أو بالمضاف؟ - رأيان (٣) صدره: *وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِرَاقِ ويَثْرِبٍ*: وهو للرَّمَّاح بْن ميَّادة يمدح عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة. يثرب: مدينة الرسول. أجار: حفظ وحمى. مُعَاهِد: محالف. «لمسلم» مفعول أجار على زيادة اللام؛ لأن أجار يتعدى بنفسه وهو الشاهد. «ومعاهد» معطوف عليه على اللفظ. والمعنى: لقد امتد سلطانك حتى شمل ما بين العراق ويثرب، وشملت الجميع بعدلك وحمايتك لا فرق بين المسلم وغيره (٤) وذلك كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة (٥) فتعبرون وإن كان أصلا فى العمل لأنه فعل - لكنه لما تأخر عن معموله ضعف فقوى باللام، والأصل والله أعلم: إن كنتم تعبرون الرؤيا (٦) نظراً لجهة التقوية، ولذا تعلقت بالعامل الذى قوته بخلاف الزائدة المحضة فإنها لا تتعلق بشىء (٧) لاطراد صحة إسقاطها (٨) أى المسافة فى الزمان والمكان (٩) أى من التعجب، وتختص بلفظ الجلالة لأنها خلف عن التاء.

نحو: لله دَرُّكَ. والعاشر: الصَّيْرُورة نحو: * لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ[1] * والحادى عشر: البَعْدِيَّةُ نحو: (أقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) - أى بعده.[2] والثانى عشر: الاستعلاء نحو: (وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ) - أى عليها[3].

وللباء أثنا عشر معنًى أيضاً. أحدُها: الاستعانةُ[4] نحو: كتبْتُ بالقَلَمِ. والثانى: التَّعْدِيةُ[5] نحو: (ذَهَبَ اللهُ بنُورِهِمْ) - أى أذْهَبَهُ. والثالث: التَّعويض[6]: كبِعتُكَ هٰذَا بِهٰذَا. والرابع: الإلْصَاقُ[7]

---

(١) عجزه: * فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إلى الذَّهَابِ *. لِدُوا: أمر من ولد مبنى على حذف النون والواو فاعل « لِلْمَوْت » متعلق به «فكلكم» مبتدأ ومضاف إليه والفاء للتعليل، وجملة «يصير» واسمها وخبرها خبر المبتدأ. والمعنى: لدوا وابنوا لتكون العاقبة والمآل ماذكر. والشاهد، أن اللام فى للموت وللخراب ليست للتعليل؛ لأن الموت ليس علة للولادة، والخراب ليس علة للبناء، وإنما ذانك أمران إليهما المصير والمآل.

(٢) سبق فى باب المفعول له أن هذه اللام للتعليل (٣) المراد يسقطون على وجوههم. ومثله قوله عليه السلام لعائشة: « اشْتَرِطِى لَهُم الوَلَاءَ » أى عليهم: هذا وتأتى اللام أيضاً للتَّبيين نحو: سقْيا لك، وللظرفية نحو «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة»، وبمعنى عند نحو كتبته لخمس خَلَوْن، ولمعان أخرى. وقد اقتصر الناظم على بعض هذه المعانى فقال:

واللَّامُ لِلمِلْكِ، وشِبْهِهِ، وفِى تَعْدِيَةٍ - أيْضًا - وتَعْلِيلٍ قُفِى
وزِيدَ، والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا «وفِى» وقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

(٤) هى الداخلة على آلة الفعل ولذا تسمى باء الآلة (٥) أى تعدية الفعل إلى المفعول وتسمى باء النقل، وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ماتعديه الفعل القاصر كمثال المصنف (٦) هى الداخلة على الأعواض والأثمان، ففيها مقابلة شىء بشىء، وتسمى باء المقابلة (٧) هو مطلق التعلق، وهذا المعنى

نحو : أَمسكتُ بزَيْدٍ[1] . والخامس : التّبْعيضُ نحوُ : (عَيناً يَشْرَبُ بِهاَ عِبَادُ الله) ـ أى منها[2] والسادس : المصاحَبةُ[3] نحو : (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ) ـ أى معه[4] . والسابع : الُمجاوَزةُ نحو : (فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا) أَى عنه . والثامن : الظّرفيَّةُ[5] نحو: (وماَ كُنتَ بِجاَنِبِ الْغَرْبِىِّ) ـ أى فيه ، ونحو : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) . التاسع : البَدلُ[6] كقول بعضِهم : ما يَسُرُّنى أَنِّى شهدتُ بدراً بالعقبة ـ أى بَدَلها . والعاشر : الاستعلاء نحو : (مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ)ـ أى على قنطار . والحادى عشر: السَّبَبِيَّةُ[7] نحو: (فَبِماَ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنّاهُمْ) . والثانى عشر : التأكيدُ وهى الزائدة[8] نحو : (كَفَى باللهِ شَهِيداً) ونحو : (ولَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ،

لايفارقها ، ولذا لايعده بعضهم معنى مستقلا (١) أى قبضت على شىء من جسمه أو مايحبسه من ثوب أو نحوه ، وهذا أبلغ من أمسكت زيداً ؛ لأن معناه المنع من الانصراف بأى وجه كان (٢) وقيل ضمن يشرب ـ معنى يروى (٣) علامتها أن يصلح فى موضعها «مع» ، ويغنى عنها وعن موصولها الحال (٤) أو كافرين ، ومثله «اهبط بسلام» أى معه ـ أى مسلماً (٥) هى التى يصلح فى مكانها «فى» ، كما أن المجاوزة يصلح فى مكانها «عن» والظرفية مكانية وزمانية ، وقد مثل لهما المصنف (٦) الفرق بينه وبين العوض : أن العوض مقابلة شىء بشىء ، والبدل اختيار أحد الشيئين بدون مقابلة . والقول الذى ذكره المصنف لرافع بن خديج الصحابى (٧) هى الداخلة على سبب الفعل وعلته (٨) تزاد فى الفاعل ، والمفعول ، والمبتدأ ، وخبر ليس ، وقد مثل لها الموضح . وتزاد فى غيرها كما مر فى فصل «ما» و«لا» . وقد ذكر الناظم من معانى الباء ماجاء فى قوله :

وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِباَ ... وَفِى وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

بِالْبَا اسْتَعِنْ، وعَدِّ، عَوِّضْ،أَلْصِقِ ... ومِثْلَ مَعْ ومِنْ وعَنْ بِهاَ انْطِقِ

ونحو : بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ، ونحو : زيدٌ ليسَ بِقَائمٍ .

ولِفِى ستة مَعَانٍ :الظرفيةُ : حقيقيةٌ[1] مكانيةً أو زمانيةً ، نحو : (فى أَدْنَى الأَرْضِ) ونحو : (فِي بِضْعِ سِنِينَ) — أو مجازيةٌ[2] نحو : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ) . والسببيَّةُ نحو : (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فيه[3] عَذَابٌ عَظِيمٌ).والمصاحَبةُ نحو :(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ).والاستعلاءُ نحو: (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) . والمقايَسةُ[4] نحو: (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ[5] إِلَّا قَلِيلٌ) . وبمعنى الباء نحو : * بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى[6] *

---

(١) وهى ماكان للظرف احتواء وللمظروف تحيز ، و«أدنى» و«بضع» قد اكتسبا الظرفية من المضاف إليهما ؛ لأن أدنى اسم تفضيل من الدُّنُوِّ ، وبضع اسم لما بين الثلاث إلى التسع (٢) هى مافقدت ركنى الحقيقة ، نحو فى علمك نفع ، أو الاحتواء نحو محمد فى سعة من المال ، أو التحيز كمثال المصنف (٣) أى بسبب ماخضتم فيه من حديث الإفك وما اتهمتم به عائشة و تسمى التعليلية . وفى الحديث: «دَخَلَت امرأَةٌ النَّارَ فى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا» (٤) أى كون ماقبلها ملحوظاً بالقياس إلى مابعدها ، وهى الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق . قال الصبان ويظهر صحة العكس أيضاً (٥) أى بالقياس إلى الآخرة .

(٦) صدره : * ويَركَبُ يومَ الرَّوعِ مِنَّا فَوَارِسٌ *وهو لزيد الخير . الروع: الفزع . فوارس : جمع فارس على غير قياس . الأباهر : جمع أَبْهَر وهو أحد عرقين متصلين بالقلب إذا انقطعا مات صاحبهما . الكُلَى : جمع كُلية أو كُلوة.«بصيرون» أى خبيرون ـ صفة لفوارس . «فى طعن» متعلق به ، وفيه الشاهد ـ أى بِطَعْن ؛ لأن بصيراً يتعدى بالباء . والمعنى: أنهم أولو بأس مدربون على الحرب خبيرون بالمقاتل .

وقد اقتصر الناظم على الظرفية والسببية فى قوله :

والظَّرفيةَ استَبِنْ بِبَا وَفِي [illegible]

ولِعلَى أَربعةُ معان : أحدها: الاستعلاء[1] نحو : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) . والثانى : الظَّرفيةُ نحو : (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ) ــ أى فى حين غفلة .. والثالث : المجاوزةُ كقوله:* إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنُو قُشَيْرٍ *[2] أى عنّى. والرابع المصاحبةُ نحو: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)ـ أى مع ظلمهم.

ولِعَن أربعةُ معان أيضاً: أحدها: المجاوَزة[3] نحو: سِرْتُ عن البلد ــ و رميتُ عن القَوس . والثانى: البَعْدِيّةُ نحو: (طَبَقًا عن طَبَقٍ) ــ أى حالاً بعد حال[4] والثالث: الاستعلاء. كقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ)ـ أى على

(١) أى العلو ، حقيقة إن كان على نفس المجرور حساً كمثال المصنف ، أو معنى نحو فضلنا بعضهم على بعض . ومجازاً إن كان العلو على ما يقرب من المجرور نحو: (أو أجد على النار هدى ـ وإنك لعلى خلق عظيم) ، وأما نحو توكلت على الله ـ فمن باب الإضافة ، أى أضفت توكلى وأسندته إليه تعالى ؛ لأنه سبحانه لا يعلو عليه شىء لا حقيقة ولا مجازاً .

(٢) عجزه : * لَعَمْرُ اللهِ أَعجَبَنِى رِضَاهَا * . وهو لقُحَيْف العامرى . « بنو قُشَيْر » : قبيلة وهو فاعل ومضاف إليه «لعمر الله» اللام للتأكيد «عمر الله» مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمى : والمعنى والشاهد ظاهران . وقيل «رضى» مضمن معنى عطف. وتأتى «على» للتعليل كاللام، نحو (ولتكبروا الله على ماهداكم) ، وبمعنى «من» نحو (وإذا اكتالوا على الناس) وبمعنى الباء نحو (حَقِيقٌ عَلَى أَلاَّ أقول) . وقد اقتصر الناظم على قوله:

عَلَى لِلاِسْتِعْلَا ، ومَعْنَى فِي وعَنْ   بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

(٣) هى بُعد شىء مذكور أو غير مذكور ـ عن مجرورها بسبب الحدث قبلها ، فالأول كمثال المصنف ، والثانى نحو : رضى الله عنك ـ أى جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا (٤) من البعث والسؤال والموت ، أو من النطفة إلى ما بعدها . وقيل «عن» على بابها . والمعنى : طبقاً متجاوزاً فى الشدة عن طبق آخر دونه .

نفسه، وكقول الشاعر: *لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَاأَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ[1] عَنِّي.. أي عَلَيَّ.
والرابع: التعليلُ نحو: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) ـ أي لأجله[2].
وللكاف أربعةُ معانٍ أيضاً: أحدها: التشبيه نحو: (وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)[3].

(١) تمامه: *وَلَا أَنتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي* وهو لذى الإصبع العدوانى فى مرثين ابن جابر. أفضلت: زدت. حسب: هو مايعده الإنسان من مناقب الآباء ومفاخرهم ديانى: مالكى. تخزونى: تسوسنى وتقهرنى «لَاهِ» أصله لله حذفت لام الجر واللام الأولى من لفظ الجلالة شذوذاً، وهو جار ومجرور خبر مقدم «ابن عمك» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه «أفضلت» فعل فاعل «فى حسب، وَعَنِّي» متعلقان به «ديانى» خبر أنت «فتخزونى» منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لوقوعها فى جواب النفى، أو مرفوع عطفاً على الجملة الاسمية قبله، أى ما أنت ديانى فما أنت تخزونى. والمعنى: لله در ابن عمك (يعنى نفسه) فقد حاز من الخصال الحميدة مايتعجب منه، وأنت لم تزد فى المفاخر على، ولست مالك أمرى حتى تسوسنى وتذلنى. وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

يامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الهَمِّ مَحْزُونِ ... أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمِّ هَارُونِ

وبعده: وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَّاءِ تَكْفِينِي

(٢) ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركى ـ أى ماتركها صادرين عن قولك. وتأتى «عن» أيضاً مرادفة لمن، نحو: (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده)، وللبدل نحو (واتقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس شيئا)، ولغير ذلك. وقد اقتصر الناظم على قوله:

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدٍ» وَعَلَى ... كَمَا عَلَى مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

(٣) الدِّهان: الجلد الأحمر. أو جمع دهن ـ أى صارت محمرة كوردة مذابة كالدهن الذى يدهن به

والثانى التعليلُ: نحو (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُم) - أى لهدايته إيَّاكم والثالث الاستعلاء، قيلَ لبعضهم: كيفَ أصبحتَ؟ فقال كَخَيْرٍ - أى عليه[1]، وجعل منه الأخفشُ قولَهم: كُنْ كما أنتَ - أى على ما أنتَ عليه[2] والرابع: التوكيدُ وهى الزائدةُ نحو: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) - أى ليس شىءٌ مثله[3].

ومعنى إلى، وحتَّى - انتهاء الغايةِ[4] مكانيةً أو زمانيةً نحو: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ونحو: (وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) ونحو: أكلتُ السمكةَ حتَّى رأسِها، ونحو: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)

وإنما يجَرُّ بحتّى فى الغالب: آخِرٌ أو متَّصِلٌ بآخِرٍ كما مثَّلنا، فلا يقال سهرتُ البارحةَ حتى نصفِها[5].

ومعنى كَيْ - التعليل. ومعنى الواوِ والتاءِ - القَسَمُ.

ومعنى مُذْ ومُنذ - ابْتِدَاءِ الغَايةِ إن كان الزمانُ ماضياً، كقوله:

---

(١) المجيب: هو رؤبة الراجز المشهور، وقيل الكاف بمعنى الباء - أى بخير (٢) فالكاف بمعنى على وما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره. والمعنى: كن على الحال التى أنت عليها. وقيل ما موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه - أى كن كالشخص الذى هو أنت، وفيه أعاريب أخر (٣) كذا قدره الأكثرون فراراً من إثبات المحال وهو المثل، وزيادتها لتوكيد نفى المثل؛ لأن زيادة الحرف كإعادة الجملة. وقيل ليست الكاف زائدة والمثل بمعنى الصفة أو الذات. والمحققون على أن الآية على حقيقتها من نفى مثل المثل وذلك كناية عن نفى المثل للمبالغة فى التنزيه. وقد ذكر الناظم من معانى الكاف ما جاء فى قوله:

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

(٤) قال الناظم:

لِلانْتِهَا: حَتَّى، وَلَامٌ، وَإِلَى ... وَمِنْ، وَبَاءٌ، يُفْهِمَانِ بَدَلَا

(٥) لأن النصف ليس آخراً ولا متصلا به.

✡ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ[1] ✡ وقوله :

* وَرَبْعٍ عفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ[2] * والظَّرفيةُ إن كان حاضراً ، نحو : منذُ يَوْمِنا . وبمعْنَى «مِنْ» «وَإلَى» مَعًا إن كان معدوداً ، نحو: مُذ يَومَين[3] ورُبَّ للتَّـكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً ، فالأول كقوله عليه الصلاة والسلام: «يارُبَّ كاسيةٍ فى الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامة»[4] ، وقولِ بعضِ العَرَبِ عند

---

(١) صدره:* لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ* وهو لزهير بن أبى سلمى . القنة : أعلى الجبل . الحجر : منازل ثمود بالشام . أقوين : أقفرن وخلون من السكان . حِجج . سنون ـ جمع حجة وهى السنة . « لمن » خبر مقوم «الديار» مبتدأ مؤخر «بقنة» متعلق بمحذوف صفة للديار «الحجر» مضاف إليه ، وجملة « أقوين »حال من الديار بتقدير قد . والمعنى : لمن هذه الديار التى بأعلى هذا الموضع وقد خلت من أهلها من مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها . والشاهد فى «مذ»فإنهاجارة، وهى للابتداء بمعنى من .

(٢) صدره : « قِفا نبكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفَانِ » وهو لامرىء القيس قفا : أمر للواحد بلفظ الاثنين على عادة العرب مثل (ألقيا فى جهنم) . ذكرى : تذكر . عرفان : معرفة . ربع عفت آثاره : منزل انمحت علاماته « نبك » مجزوم فى جواب الأمر « من ذكرى » متعلق به «حبيب» مضاف إليه «وربع» معطوف على ذكرى ، وجملة « عفت آثاره » صفة لربع « منذ أزمان » جار ومجرور متعلق بعفت . والمعنى : قف نندب حظنا ونبك لفراق الأحبة وتذكرهم وتلك الديار التى كانت معمورة بهم فأصبحت خاوية دارسة . والشاهد : جر منذ للماضى وهى للابتداء (٣) أى من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يَجُرَّا فِى مُضِىٍّ فَكَمِنْ ... هُما، وَفِى الْحُضُورِ مَعْنَى «فِى» اسْتَبِنْ

(٤) ياللتنبيه أو النداء والمنادى محذوف ورب للتكثير، « كاسيه » أى مكتسية مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة «فى الدنيا» متعلق به «عارية»خبر «يوم»متعلق به . ويجوز فى عارية الجر صفة لكاسية على اللفظ ، والرفع صفة لها على المحل والخبر محذوف .

انقضاء رمضانَ «يارُبَّ صائِمِه لَنْ يَصُومَه وقائِمِه لن يَقُومَه»[1]، والثانى كقوله :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وليسَ له أبٌ ✿ وذِى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوانِ[2]

يريد بذلك آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام .

﴿فصل﴾ مِن هذه الحروف مالَفظُه مشتركٌ بين الحرفيَّة والاسميَّة وهو خَمسة : أَحدُها الكافُ[3] والأصحُّ أنَّ اسميتَها مخصوصةٌ بالشِّعر كقوله :

* يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ[4] ✿ والثانى والثالث : عَن ، وعَلَى ، وذلك إذا

والمعنى : كثير من الناس مكسو فى الدنيا ولا نصيب له فى الخير يوم القيامة . والشاهد كون رب للتكثير : لأن الحديث مسوق للتخويف . والتقليل لايناسبه

(١) صائمه مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة والهاء مضاف إليه وهى فى محل نصب معمولة لصائم ، وجملة لن يصومه خبر . والمعنى: كثير من النـاس يصومون رمضان ويقومونه ولاثواب لهم : لإضاعته بسيء الأعمال . والشاهد فيه كسابقه (٢) هو لرجل من أَزْدِ السَّرَاة . « أَلَا » للتنبيه « رب » حرف تقليل وجر « مولود » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وجملة «وليس له أب» حال والخبر محذوف ، «وذى» معطوف على مولود « يَلْدَه» مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون مقدر منع منه حركة التخلص من التقاء الساكنين العارض : فإنه لما سكنت اللام تشبيهاً بتاء كتف ـ التقى ساكنان فحركت الدال بالفتح اتباعاً للياء ، وجملة « لم يلده أبوان » صفة لذى ولد . والمعنى : قد يولد مولود بغير والد ، ووالد بدون أبوين . والمراد بالأول عيسى ، وبالثانى آدم عليهما السلام . والشاهد أن رب للتقليل (٣) وإذا كانت اسما كانت بمعنى «مثل» وتقع فاعلا ومفعولا وغيرهما .

(٤) صدره : * بِيضٌ ثَلَاثٌ كَنِعاجٍ جُمٍّ * وهو للعجاج يصف نسوة بالحسن . بيض : جمع بيضاء . نعاج : جمع نعجة ، والمراد بها هنا البقرة الوحشية . جُم : جمع جماء وهى التى لاقرن لها : البَرَد : مطر ينعقد كرات صغيرة . المُنْهَمّ : الذائب منه شيء حتى صغر «بيض» مبتدأ «ثلاث» صفته «كنعاج» متعلق بمحذوف صفة

دخلت عليهما من[1] كقوله : * مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي[2] * وقوله :
* غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعد ماتَمَّ ظِمْؤُها[3] * والرابع والخامس : مُذْ ، ومُنْذُ ،

ثانية ، وجملة «يضحكن» خبر . «كالبرد» الكاف اسم بمعنى مثل فى محل جر بعن وهى محل الشاهد . «البرد» مضاف إليه «المنهم» صفة للبرد . والمعنى : أن هؤلاء النسوة اللاتى كالنعاج خفة ورشاقة ـ يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب صفاء وجمالا .

(١) ليس ذلك بقيد لاسميتهما ـ وإنما هو استشهاد على استعمالها اسمين ، وخص «من» لأنها المسموع دخولها عليهما كثيراً . وإذا استعملا اسمين كانت «عن» بمعنى جانب ، و«على» بمعنى فوق قال الناظم :

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

(٢) صدره: * فلقد أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً * وهو لقَطَرِيّ بن الفُجاءة . دريئة: حلقة يتعلم عليها الرمى والطعن ، وهو مفعول ثان لأرى «للرماح» متعلق به «عن» اسم بمعنى جانب أوجهة مبنى على السكون فى محل جر بمن ، وهو محل الشاهد «يمينى» مضاف إليه «مرة» منصوب على المصدرية «وأمامى» معطوف على يمينى . والمعنى : أنه يُتَّقَى بِى يومَ الحرب لأنى قَوِيّ الشَّوكة صَادِق الحَمْلة .

(٣) عجزه : * تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ * وهو لمزاحم العقيلى يصف قطاة . غدت من عليه : سارت القطاة من فوق الفرخ . ظمؤها : مدة صبرها عن الماء ، والظِّمْء ما بين الشِّربين . تَصِلُّ : تُصَوِّت أحشاؤها من العطش . القيض : القشر الأعلى من البيض . زيزاء : أرض غليظة . مجهل : قفر ليس فيها مايهتدى به . «غدت» فعل ماض بمعنى صار من أخوات كان واسمها يعود إلى القطا «عليه» اسم بمعنى فوق فى محل جر بمن والهاء مضاف إليه . وهو محل الشاهد . «بعد» ظرف منصوب بغدت وما مصدرية «تم ظمؤها» فعل وفاعل ومضاف إليه ، والمصدر المنسبك مجرور بإضافة الظرف إليه ، وجملة «تصل» خبر غدت «وعن قيض» معطوف على قوله من عليه «بزيزاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة «مجهل» مضاف إليه أو بدل كل . والمعنى : أن هذه القطاة غادرت ماتحتها من الأفراخ وقشور البيض بعد أن اشتد بها الظمأ ، وأحشاؤها تصوت من شدة العطش فى تلك الأرض الغليظة القفرة الخالية من الأعلام التى يهتدى بها السائر ،

وذلك في موضعين[1]. أحدهما: أن يَدخُلا على اسم مرفوعٍ نحو: ما رأيتُه مُذ يومان ـ أو مُذ يومِ الجمعة. وهما حينئذٍ مبتدآن وما بعدهما خبر[2]. وقيل بالعكس[3]. وقيل ظَرفان وما بعدهما فاعلٌ بكان تامَّةٍ محذوفة[4].

والثاني: أن يَدخلا على الجملة، فعليةً كانت وهو الغالبُ كقوله:

* ما زَالَ مُذ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ[5] *.

أو اسميَّة كقوله: * وما زِلْتُ أَبغِي المَالَ مُذ أَنا يافعٌ[6] *

(١) أشار إليهما الناظم بقوله:

وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا ... أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

(٢) ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً، وأول المدة إن كان ماضياً، فالتقدير في المثال الأول: مدة عدم الرؤية يومان، وفي الثاني: أول أمد انقطاع الرؤية يوم الجمعة (٣) ويكونان ظرفين متعلقين بمحذوف هو الخبر عما بعدهما، فمعنى ما لقيته منذ يومان: بيني وبين لقائه يومان، وفيه كلام (٤) والتقدير مذ كان أو قد مضى، وهما متعلقان بمضمون ما قبلهما بملاحظة استمراره إلى زمن التكلم.

(٥) عجزه: * فَسَمَا فأَدْرَكَ خمسةَ الأَشْبَارِ * وهو للفرزدق يرثي يزيد بن المهلب. عقدت يداه إزاره: كناية عن بلوغه سن التمييز. سما: علا وارتفع. أدرك: لحق وبلغ. خمسة الأشبار: المراد بها ارتفاع قامته، أو موضع قبره، أو سيفه. واسم زال يعود على يزيد بن المهلب وخبرها «يدني» في البيت بعده وهو:

يُدْنِي كَتائِبَ من كتائِبَ تَلْتَقِي ... في ظِلِّ مُعْتَرَكِ العَجاجِ مُثَارِ

«مذ» ظرف مضاف إلى جملة «عقدت يداه إزاره» وهو الشاهد. «فسما» معطوف على عقدت «خمسة الأشبار» مفعول أدرك مضاف إليه. والمعنى: أن مخايل النجابة بدت على يزيد منذ طفولته، ثم أخذ يتدرج في رفعة ومجد ومكارم أخلاق.

(٦) عجزه: * وَليداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا * وهو للأعشى من قصيدة مطلعها:

أَلَم تغتَمِض عيناكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

يافع: ناهز الحلم أو عشرين سنة، يقال أيفع الغلام ويفع فهو يافع، ولا يقال

وهما حينئذٍ ظرفانِ باتفاقٍ[1].

﴿ فصل ﴾ تزادُ كلمة «ما» بعد مِن ، وعَن ، والباء ، فلا تكفُّهنّ عن عَمَلِ الجرّ[2] نحو: (مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ـ عَمَّا قَلِيلٍ ـ فَبِمَا نَقْضِهِمْ) . وبعد «رُبَّ» «والكافِ» فيبقَى العمل قليلا، كقوله: * رُبَّمَا ضَرْبةٍ بِسَيفٍ صَقِيلٍ[3] * وقوله:

* كما النَّاسِ مَجْرومٌ عليه وجَارِمُ[4] *

موفع . وليداً : صبياً . كهلا : الكهل : مَن وَخطه الشيب ، أومن جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين . أمرد : لم يبلغ سن الالتحاء . وجملة « أبغى » خبر زال وجملة « أنا يافع » من المبتدأ والخبر مضاف إليه بمذ وهو الشاهد . والمعنى : أنني أطلب كسب المال فى كل أطوار حياتى (١) دعوى الاتفاق غير صحيحة : فقد قيل إنهما مبتدآن والجملة بعدهما خبر بتقدير زمن مضاف إليها ، فتقول فى البيت : أول وقت طلبي المال ـ هو وقت كونى يافعاً . (٢) لأنها لا تزيل اختصاصهن بالأسماء . قال الناظم :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ «مَا» فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

(٣) عجزه : * بين بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلَاء * وهو لعدىّ الغسانى . صقيل : أملس مجلو . بين بصرى : أى بين جهاتها ليحصل التعدد الذى تقتضيه بين ، وبصرى بلدة بالشام ذهب إليها النبي مع عمه للتجارة ورآه بها بحيرا الراهب وحذر عمه عليه . نجلاء : واسعة . «ما» زائدة بعد رب «ضربة» مجرورة بها لفظاً وهى مبتدأ «بسيف» جار ومجرور صفة لضربة «صقيل» صفة لسيف «بين بصرى» ظرف ومضاف إليه خبر المبتدأ، أو صفة لضربة والخبر محذوف « وطعنة » عطف على ضربة ونجلاء صفة . والمعنى : كثيراً ما استعملت سيفى ورمحى فى هذه الجهة استعمالا مشرفاً . والشاهد زيادة «ما» بعد رب وعدم كفها عن العمل وذلك قليل (٤) صدره : * وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ * وهو لعمرو ابن بَرَّاقَةَ الهَمْدانى . مولانا : سيدنا . مجروم : مظلوم ـ من الجُرْم وهو الذنب جارم : ظالم . «كما الناس» الكاف حرف تشبيه ، جر وما زائدة والناس مجرور بالكاف والجار والمجرور خبر أنّ والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى نعلم «مجروم» خبر ثان

والغالبُ أن تكفَّهما عن العمل(١) فيدخُلان حينئذٍ على الجُملِ كقوله :

* كما سيفُ عَمرٍو لم تَخُنْه مَضَارِبُه(٢) * وقوله :

* رُبَّمَا أَوفَيتُ فى عَلَمٍ(٣) * . والغالبُ على رُبَّ المكفوفةِ ـ أن تدخلَ على فعلٍ ماضٍ(٤) كهذا البيت . وقد تدخلُ على مضارعٍ مُنَزَّلٍ منزلةَ الماضى لتحققُ وقوعه ، نحو : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)(٥) . ونَدَر دخولُها على

«عليه» نائب فاعل به، و«جارم» معطوف على مجروم. والمعنى : أن من شيمتنا مساعدة حليفنا على عدوه مع علمنا أنه كغيره من الناس يُظلَم ويَظلِم . والشاهد زيادة «ما» بعد الكاف فى كما الناس ، وعدم كفها عن العمل (١) قال الناظم :

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

(٢) صدره : * أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِنى يومَ مَشْهَدٍ * وهو لنهشل يرثى أخاه مالكا. ماجد : كريم . يخزنى : يفضحنى ويخذلنى . يوم مشهد : يوم شهود الناس ، والمراد يوم صفين وقد قتل فيه أخوه مالك . سيف عمرو : هو عمرو بن معد يكرب ؛ وسيفه : هو الصمصامة . مضاربه : جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه . «أخ» مبتدأ و«ماجد» صفته وجملة «لم يخزنى» خبر ، أو أخ خبر لمبتدأ محذوف وما بعده صفة «يوم مشهد» ظرف ومضاف إليه ، والكاف جارة وما كافة «سيف عمرو» مبتدأ ومضاف إليه ، وجملة «لم تخنه مضاربه» خبر . والمعنى : يمدح أخاه بالكرم والشجاعة والإقدام وأنه لم يخذله يوم صفين ـ كما أن صمصامة عمرو بن معديكرب لم يَنْبُ فى يده عن شىء ما. والشاهد أن «ما» كفت الكاف عن الجر وهو كثير (٣) عجزه : * تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالاتُ * : وهو لجذيمة الأبرش . أوفيت فى علم : نزلت على جبل . شمالات : جمع شَمال وهى ريح تهب من ناحية القطب الشمالى «ثوبى» مفعول ترفعن «شمالات» فاعله . والمعنى : يفتخر أنه يرقب الطليعة للقوم بنفسه متحملا الأذى ولا يتكل على غيره . والشاهد : كف «رب» عن الجر بما ودخولها على الجملة الفعلية (٤) لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول (٥) فيود وإن كان مستقبلا حقيقة لأنه فى يوم

الجملةِ الاسميةِ كقوله : ✲ رُبَّمَا الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم[١] ✲ حتى قال الفارسي يجب أن تقدَّر «ما» اسماً مجروراً بِرُبَّ بمعنى شيء ، والجامل خبراً لضمير محذوف والجملةُ صفة لِما[٢] ـ أى ربَّ شيء هو الجاملُ المؤبَّلُ .

﴿ فصل ﴾ تُحذف رُبَّ ويبقى عَمَلُها بعد الفاءِ كثيراً كقوله :

✲ فمِثلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ[٣] ✲ . وبعد الواو أكثرُ كقوله :

القيامة ــ لكن لما كان معلوماً لله تعالى نُزِّل منزلة الماضى بجامع التحقق فى كل .

(١) عجزه : ✲ وعَنَاجِيجُ بينهنَّ المِهَار ✲ وهو لأبى دؤاد الإيادى . الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته . المؤبَّل : المعد للقُنْية . عناجيج : الخيل الجياد والواحد عُنْجُوج كعصفور . المهار : جمع مهر وهو ولد الفرس والأنثى مهرة « ربما » حرف تقليل مكفوفة بما الزائدة « الجامل » مبتدأ « المؤبَّل » صفته وفيهم خبر «وعناجيج» معطوف على الجامل مبتدأ وخبره محذوف لدلالة ما قبله وجملة « بينهن المهار » صفة لعناجيج . والمعنى : يصف نفسه بالكرم وأنه لا يبخل على من معه بأحسن ما عنده من الإبل المتخذة للقنية والخيل الجياد التى بينها أولادها . والشاهد دخول رب المكفوفة بما على الجمل الاسمية وذلك نادر (٢) وفيهم متعلق بحال محذوفة

(٣) عجزه : ✲ فألْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ ✲ وهو لامرىء القيس من معلقته يخاطب به محبوبته . طرقت : أتيتها ليلا . ألهيتها : شغلتها . تمائم : واحدتها تميمة . وهى التعاويذ التى تعلق على الطفل لوقايته من العين والسحر ونحوهما على عقيدة العرب . محول : عمره حول «فمثلك» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة وجر لفظاً برب المحذوفة بعد الفاء وهو الشاهد . والكاف مضاف إليه « حبلى » بدل من مثل وجملة « قد طرقت » خبر «ومرضع» معطوف على حبلى . والمعنى : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلا فشغلتها عن أحب الأشياء إليها وهو ولدها المحتفظة به كثيراً ، وخص الحبلى والمرضع لأنهما أزهد النساء فى الرجال ، ومع ذلك تعلقتا به ومالتا إليه .

* وَلَيْـلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه[1] * . وبعد «بَلْ» قليلا كقوله :

* بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهٍ[2] * وبدونهنّ أقلّ كقوله :

* رسمِ دارٍ وقفتُ فى طَلَلِه[3] * وقد يُحذف غيرُ ربّ ويبقى عملُه[4] وهو ضربان : سماعىّ كقول رُؤْبَةَ : خَيْرٍ والحمد لله ـ جوابًا لمن قال له كيف.

---

(١) عجزه: * عَلَيَّ بأنواعِ الهُموم لِيَبْتَلِي * وهو لامرىء القيس أيضاً من معلقته . كموج البحر : أى فى كثافته وظلمته . سدوله : ستوره والمفرد سِدْل. ليبتلى: ليختبر ويمتحن . «وليل» الواو واو رب «ليل» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة وهو مجرور لفظاً برب المحذوفة بعد الواو وذلك كثير ، وهو الشاهد. «كموج البحر» صفة لليل ومضاف إليه والخبر محذوف ـ أى قطعته «على» متعلق بأرخى ، وجملة «أرخى سدوله» صفة ثانية .

والمعنى : رب ليل شديد الهول أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان ليختبرنى : أأصبر أم أجزع ؟ ـ قطعته ولم أبالى بشىء (٢) هو لرؤبة . مَهْمَهٌ : مفازة بعيدة الأطراف ، وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، وجر لفظاً برب المحذوفة بعد بل قليلا ، وجملة «قطعت» خبر . ويجوز جعل مهمه مفعولا مقدماً لقطعت . وإلى حذف رب وإبقاء عملها بعد هذه الأحرف الثلاثة ـ أشار الناظم بقوله :

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ   وَالْفَا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

(٣) عجزه : * كِدْتُ أَقْضِى الحياةَ مِن جَلَلِه * وهو لجميل بن مَعْمَر رسم دار : هو ما بقى من آثارها لاصقاً بالأرض كالرماد ونحوه . الطلل : ما شخص ـ أى ارتفع من آثارها كالوتد والأثافىّ . من جلله : من أجله أو من عظم شأنه . «رسم» مبتدأ وهو مجرور برب محذوفة «دار» مضاف إليه ، وجملة «وقفت» صفة لرسم وجملة «كدت» من اسمها وخبرها خبر المبتدأ : والمعنى : رب أثر باق من آثار دار المحبوبة وقفت فيه فكدت أموت أسفاً وحزناً على تلك الربوع التى كانت عامرة فأصبحت خاوية خالية من سكانها . والشاهد حذف «رب» وإبقاء عملها من غير أن يتقدمها شىء وذلك نادر .

(٤) قال الناظم :

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ ، لَدَى   حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

أَصبحتَ[١]؟ وقياسىّ[٢] كقولك: بِكَم درهمٍ اشتريتَ ثوبَكَ ؟ أى بِكَم مِن درهم ؟ خلافاً للزجاج فى تقديره الجرَّ بالإضافة ، وكقولهم : إنَّ فى الدار زيداً والْحُجرةِ عمراً[٣] ـ أى وفى الحجرة ، خلافاً للأخفش؛ إذْ قدَّرَ العطفَ على معمولَى عامِلَين[٤]، وقولهم مرَرتُ برجُلٍ صالحٍ إلَّا صالحٍ فطالحٍ[٥] حكاه يونس، وتقديره : إلا أَمُرَّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ[٦] .

---

(١) الأصل بخير أو على خير ، فحذف الجار وأبقى عمله (٢) وإليه أشار الناظم بقوله : وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِداً . ويطرد فى مواضع أشهرها : «مميز كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر كمثال المصنف (٣) وذلك فى المعطوف على ماتضمن مثل المحذوف ، فالحجرة مجرورة بفى محذوفة وليست معطوفة على الدار ؛ لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين وذلك ممتنع (٤) فجعل الحجرة معطوفة على الدار وعمراً معطوفاً على زيداً ، والدار وزيد معمولان لعاملين مختلفين ؛ إذ العامل فى الدار حرف الجر ، وفى زيداً إن (٥) وهو المقرون بفاء الجزاء بعدما تضمن مثل المحذوف . وكذلك المقرون بالهمزة بعده نحو : أعلىِّ بن الحسن ؟ استفهاماً لمن قال مررت بعلى . والمقرون بهلا نحو : هلا دينار ـ لمن قال جئت بدرهم . والمقرون بإن نحو : امرر بأيِّهم أفضل إن محمدٍ وإن علىٍّ (٦) هذا تقدير ابن مالك ، وقدره سيبويه إلا أكن مررت بصالح فبطالح لئلا ينتقض الإخبار الأول بالمرور ، ويمكن حمل تقدير ابن مالك عليه . هذا ويطرد كذلك حذف الجار مع بقاء عمله فى : لفظ الجلالة فى القسم دون عوض من حرف القسم المحذوف ، نحو اللهِ لأفعلن كذا . وفى لام التعليل إذا جرت كى وصلتها ، نحو جئت كى تكرمنى إذا قدرت كى تعليلية . ومع أنَّ وأنْ وقد سلف . وفى المعطوف على خبر «ليس» و«ما» الصالح لدخول الجار كقول زهير :

بَدَا لِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَامَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياَ

﴿تنبيه﴾ لايجوز الفصل بين حرف الجر ومجروره فى الاختيار ، وقد يفصل بينهما

اضطراراً بظرف أو مجرور ﴿خاتمة﴾ يجب أن يكون للظرف والجار والمجرور متعلق وهو فعل ، أو مايشبهه ، أومؤول بمايشبهه ، أو مايشير إلى معناه ، نحو: «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . وهو اللهُ في السَّموات وفي الأرضِ » ـ أي وهو المسمى بهذا الاسم، «ماأنتَ بنعمةِ ربك بمجنون» ـ أي انتفى ذلك « وهو الكون مجنوناً » بنعمة ربك . فإن لم يكن شيء من ذلك موجوداً في اللفظ قدر الكون المطلق متعلقاً ، ويستثنى من ذلك خمسة أحرف « ١ » الزائد لأنه إنما أتى به للتأكيد لا للربط وذلك كالباء و« من» في قوله تعالى :(وكفى بالله شهيداً ـ هل من خالق غير الله) (٢) لعل في لغة عقيل لأنها شبيهة بالزائد ، ولذلك يكون مجرورها في موضع رفع وما بعده خبر (٣) لولا عند مَن جرَّ بها فقال : لولاى ولولاك ، لأنها بمنزلة لعلَّ (٤) رُبَّ في نحو رب رجل صالح لقيت (٥) حروف الاستثناء وهي : خلا وعدا وحاشا ـ إذا خفضنَ .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) متى تكون كي مصدرية ؟ ومتى تكون حرف جر ؟ مَثِّل ، وبيِّن ماجره إذا كانت حرف جر (٢) تكلم على مذ ومنذ إذا استعملا حرفي جر ، واسمين (٣) ماشرط دخول رب على الضمير؟ وضح ماتقول بالمُثل (٤) اشرح من معاني « مِن» : التنصيص على العموم ، وتأكيد التنصيص عليه . ومن معاني الباء : التعدية . ومن معاني في : الظرفية ، ومثل لما تقول (٥) ما حكم الباء ورب إذا دخلت عليهما ما الزائدة ؟
(٦) ما الفرق بين حرف الجر الأصلي، وحرف الجر الزائد ، والشبيه بالزائد ؟ مثل لكل (٧) اذكر المواضع التي يطرد فيها حذف الجار وإبقاء عمله .

(٨) بين في العبارات الآتية : (أ) حرف الجر ، ومعناه ، ومجروره ، ومتعلقه (ب) المختص ، وغير المختص (حـ) الزائد ، والأصلي .

«ابتعد عن الشبهات تسلم من الأذى . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . رب إشارة أبلغ من عبارة . ذهبت إلى الأقصر منذ أسبوعين وزرت فيها مقابر الملوك . وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام . ماذا خلقوا من الأرض ؟ . للذين هم لربهم يرهبون مكانة سامية . لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم . مالهم في الآخرة من خلاق .

﴿ باب الإضافة[1] ﴾

تَحذفُ من الاسم الَّذِى تريدُ إضافتَه: مافيه مِن تنوينٍ ظاهرٍ أو مقدّرٍ[2] كقولك فى ثَوبٍ ودراهمَ ثوبُ زيدٍ ودراهمُهُ، ومِن نُونٍ تَلِى علامةَ الإعرابِ، وهى نونُ التثنيةِ وشِبهها نحو: (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ) وهذانِ اثنا زيدٍ، ونُون جَمعِ المذكرِ السالمِ وشِبهِه نحو: (وَالْمُقِيمِى الصَّلَاةِ) وعِشرُو عَمْرٍو[3]، ولا تُحذفُ النونُ الَّتى تليها علامةُ الإعرابِ نحو: بساتينُ زيدٍ، وشياطينُ الإنسِ[4] ويُجرُّ المضافُ إليه بالمضافِ وفاقاً لسيبويه[5] ـ لا بمعنَى اللامِ خلافاً للزّجاجِ[6]

إن ربك فعال لما يريد. لولاك لم أكُ للصبابة جانحاً. من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك. وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون».

بكلٍّ تَدَاوينا فلم يشف ما بنَا ... عَلَى أنَّ قُربَ الدَّار خيرٌ مِنَ البُعد

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدار ليس بنافع ... إذَا كَان من تهواهْ ليس بذى ودّ

أَخلِقْ بذى الصَّبْرِ أن يَحظى بحاجته ... ومُدْمِنِ القَرع للأبواب أنْ يَلِجَا

رَضِينَا قسمةَ الجَبَّارِ فينَا ... لَنـا عِلْمٌ وللجُهْالِ مَالُ

﴿ باب الإضافة ﴾

(١) هى لغة مطلق الإسناد، واصطلاحاً إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين فى تمام الكلمة، وإن شئت قلت: نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر ثانيهما أبداً (٢) كالاسم الممنوع من الصرف؛ فإن تنوينه مقدر منع من ظهوره مشابهة الفعل (٣) عشرو شبيه بجمع المذكر السالم. قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم:

نُونًا تَلِى الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

وكذلك تحذف «أل» بشرط كون الإضافة محضة، أو غير محضة والمضاف غير مثنى أو جمع على حده والثانى مجرد من أل (٤) فإن علامة الإعراب وهى الحركة تلى آخر الكلمة فى الرتبة (٥) أى والجمهور، وهو الأصح بدليل اتصال الضمير به والضمير لايتصل إلا بعامله (٦) أى ولا بالإضافة، ولا بحرف مقدر ناب عنه المضاف

﴿ فصل ﴾ وتكونُ الإضافةُ على معنَى اللامِ بأكثريّةٍ ، وعلى معنَى « مِن » بكثرةٍ ، وعلى معنَى « فِي » بقلّةٍ . وضابطُ التي بمعنى « في » : أَن يكونَ الثاني ظَرفاً للأَوَّلِ[1] نحو : (مَكْرُ اللَّيْلِ ـ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) والتي بمعنى « مِن » : أَن يكون المضافُ بَعضَ المضافِ إليه وصالحاً للإخبارِ به عنه كخاتمِ فِضَّةٍ ، أَلا ترى أَنَّ الخاتمَ بَعضُ جنسِ الفضَّة ، وأَنَّه يقال هذا الخاتمُ فضَّة . فإِن انتفَى الشرطان معاً نحو : ثوبُ زيدٍ وغلامُه[2] ، وحَصيرُ المسجدِ وقِنديله[3] ، أو الأَوَّلُ فقط نحو : يوم الخميس[4] ، أو الثاني فقط نحو : يدُ زيدٍ[5] ـ فالإضافةُ بمعنى لام المِلْك والاختصاص[6] .

﴿ فصل ﴾ والاضافةُ على ثلاثة أنواع : نوعٌ يفيدُ تَعرُّفَ المضافِ بالمضافِ إليه إن كانَ معرفةً كغلامُ زيدٍ ، وتَخصُّصَه[7] به إن كان نكرةً

(١) سواء أكان الظرف زمانياً أم مكانياً ، وقد مثل لهما الموضح (٢) فإن الثوب والغلام ليسا بعض زيد ولا يصح الإخبار بزيد عنهما ، فالإضافة فيهما للملك (٣) الإضافة فيهما للاختصاص (٤) فإن اليوم وإن كان يصح الإخبار عنه بالخميس ـ لكنه ليس بعض الخميس ، فإضافته من إضافة المسمى للاسم (٥) من إضافة الجزء إلى كله (٦) تكون للملك فيما يملك ، وللاختصاص فى غيره . ولا يشترط لمجيئها بمعنى اللام صحة التصريح باللام ـ بل يكفى إفادة مدلولها ، فالإضافة فى نحو يوم الأحد ، وعلم النحو ، وشجرة الورد ـ بمعنى لام الاختصاص ولا يصح إظهار اللام . وفيما تقدم من معانى الإضافة يقول الناظم :

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ ، وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا لَمْ يَصْلُحِ اْلَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ . . . .

﴿ تنبيه ﴾ إضافة العدد إلى المعدود : قيل بمعنى لام الاختصاص ، وقيل بمعنى « من » وهو الأظهر ، أما إضافة العدد إلى مثله نحو ثلثمائة ـ فعلى معنى « من » اتفاقاً (٧) المراد

كغلام امرأةٍ ، وهذا النوعُ هو الغالبُ[١] . ونوعٌ يفيدُ تخصُّصَ المضافِ دون تعرُّفِه[٢] ، وضابطهُ أنْ يكونَ المضافُ متوغِّلاً[٣] في الإبهامِ « كغيرٍ » « ومثلٍ » إذا أُريدَ بهما مُطلقُ المُماثلةِ والمُغايرةِ[٤] لا كمالهُما[٥] ، ولذلك صحّ وصفُ النكرةِ بهما في نحو : مررتُ برجلٍ مثلِكَ أو غيرِكَ[٦] . وتُسمَّى الإضافةُ في هذين النوعين — معنويةً ؛ لأنها أفادَت أمراً معنوياً[٧] ، ومَحْضةً أي خالصةً من تقدير الانفصالِ[٨] . ونوعٌ لا يفيدُ شيئاً من ذلك ، وضابطهُ أن يكونَ المضافُ صفةً تُشبهُ المضارع في كونِها مُراداً بها الحالُ أو الاستقبالُ[٩] ،

بالتخصص تقليل الاشتراك في النكرة (١) وضابطه انتفاء ضابطي القسمين الآتيين (٢) هذا النوع ينقسم قسمين : « ا » مايقبل التعريف ولكن يجب تأويله بنكرة ، وهو ماحل محل ما لايكون معرفة ، نحو : رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ، وفعل ذلك جهدَه ؛ لأن رُبَّ وكم لايجران المعارف ، والحال واجبة التنكير « ب » ومالا يقبل التعريف أصلا لشدة إبهامه وقد ذكر المصنف ضابطه (٣) شديد الدخول .

(٤) نحو مررت برجل غيرك أو مثلك ؛ لأن المغايرة أو المماثلة بين الشيئين لا تخص وجهاً بعينه (٥) لأن صفات المخاطب معلومة فثبوتها كلها أو أضدادها لشخص — يستلزم تعيينه ، وقد يراد بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما . وأكثر مايكون ذلك في « غير » : إذا وقعت بين ضدين نحو : رأيت الصعب غير الهين ، ومررت بالكريم غير البخيل . وفي « مثل » إذا أضيفت إلى معرفة وقارنها ما يشعر بمماثلة خاصة نحو : محمد مثل حاتم — أي في صفة الجود . وكمثل وغير — شبهك ، وخِدْنك ، وتِرْبك ، ونَحْوك ، ونِدُّكَ ، وحَسْبك ، وشَرْعُكَ « حسبك » (٦) فوصف النكرة بها دليل على أنها لم تتعرف ؛ لأن النكرة لاتوصف بالمعرفة (٧) وهو التعريف أو التخصيص (٨) فنحو غلام على مثلك — ليس في تقدير غلام لِعَليٍّ مثل لك . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

. . وَاخْصُص أَوْلا   أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلا

(٩) خرج المصدر ، واسمه ، وأفعل التفضيل ، والصفة التي بمعنى الماضي أو

وهذه الصِّفَةُ ثلاثةُ أنواعٍ : اسمُ فاعلٍ[1] كضَارِبُ زيدٍ وراجينا ، واسمُ المفعولِ كمضروبُ العبدِ ومُروَّعِ القَلبِ[2] ، والصفةُ المشبَّهةُ كحَسَنُ الوجهِ وعظيمُ الأملِ وقليلُ الحِيَلِ .

والدليلُ على أنَّ هذه الإضَافَةَ لا تُفيدُ المضافَ تعريفًا : وصفُ النكرةِ به فى نحو : (هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ[3]) ، ووقوعُه حالًا فى نحو : (ثَانِىَ عِطفِهِ[4]) وقوله : ۞ فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا[5] ۞ ، ودخولُ

مطلق الزمن ؛ فإن الإضافة فى ذلك محضة . فإن كان الوصف بمعنى الاستمرار : فقال الرَّضى هو كالحال ، وقال السعد الاستمرار يحتوى على الأزمنة الثلاثة ، فتارة يعتبر الماضى فلا يعمل ويتعرف بالإضافة : كمالك يوم الدين بدليل وصف المعرفة به ، وتارة يعتبر جانب الحال والاستقبال فيعمل ولا يتعرف : كجاعل الليل سكنا . وإلى هذا النوع أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ … وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الْأَمَلِ … مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ

(١) ومنه أمثلة المبالغة (٢) روّعه الشىء : أفزعه وخوّفه (٣) فهديا حال نكرة ، وبالغ الكعبة نعتها (٤) ثانى حال من فاعل يجادل فى الآية قبله ، والحال واجب التنكير (٥) عجزه : * سُهُدًا إذا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ * وهو لأبى كبير الهذلى تمدح تأبطشراً أحد فتاك العرب وذؤبانهم . حوش الفؤاد: حديده . مُبَطَّنًا : ضامر البطن . سُهُدًا : قليل النوم . الهوجل : الأحمق الكسلان ، فاعل أتت ضمير يعود عَلَى أمّ تأبط شرًا وكانت زوج أبى كبير ، حوش الفؤاد ، صفة مشبهة ومضاف إليه ، وهو ، مبطناً ، و ، سهداً ، أحوال من الهاء فى به العائدة إلى تأبط شراً ، ، ليل ، فاعل نام وهو مضاف إلى الهوجل وإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلى من إسناد الفعل إلى زمنه ـ أى نام الهوجل فى الليل . والمعنى : أن هذا الفتى ولدته أمه ذكياً ضامر البطن يقظاً لا ينام الليل . والشاهد : أن إضافة حوش إلى الفؤاد لم تفده تعريفاً فوقع حالا .

«رُبَّ» عليه فى قولك: ✿ يارُبَّ غَابِطِنَا لو كانَ يطلُبُكم [1] ✿.

والدليلُ على أنها لا تفيدُ تخصيصاً: أنَّ أصلَ قولك ضاربُ زيدٍ ـ ضاربٌ زيداً، فالاختصاصُ [2] موجودٌ قبلَ الإضافةِ. وإنما تفيدُ هذه الإضافةُ التخفيفَ أو رَفعَ القُبح: أمَّا التخفيفُ فبحذفِ التنوينِ الظاهرِ، كما فى ضاربُ زيدٍ ـ وضَارباتُ عمرو ـ وحَسَن وجهه، أو المقدّر كما فى ضَواربُ زيدٍ وحَواجّ بيتِ الله. أو نونِ التثنيةِ كما فى ضَاربا زيدٍ. أو الجمع كما فى ضَاربو زيدٍ. وأما رفعُ القُبح ففى نحو: مررْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ؛ فإنَّ فى رفعِ الوجهِ [3] قُبْحَ خُلوِّ الصفةِ من ضميرٍ يعودُ عَلَى الموصوفِ [4]، وفى نَصبه [5] قُبْحَ إجراءِ وصفِ القَاصِرِ مُجرَى وَصفِ المتعدّى [6]، وفى الجرِّ تخلُّصٌ منهما. ومِن ثَمَّ [7] امتنعَ الحسنُ وجهِه لانتفاءِ قبحِ الرفعِ [8]، ونحو: الحسنِ وجهٍ لانتفاءِ قُبحِ النّصبِ؛

(١) عجزه: ✿ لاَقَى مُبَاعَدةً مِنكُم وحِرْماناً ✿ وهو لجرير يهجو الأخطل. غابط: من الغبطة وهى تمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زواله عنه. مباعدة: بعداً. «غابطنا» مبتدأ مجرور برب لفظاً ومضاف إليه «لو» شرطية وجملة «يطلبكم» خبر كان «لاقى» جواب الشرط وفاعله يعود إلى الغابط «مباعدة» مفعول والجملة خبر المبتدأ. والمعنى: كثير من الناس يغبطنا على اتصالنا بكم ويتمنون ذلك ظناً منهم أن المتصل بكم يفيد نعمة ومعروفاً، ولو عرفوا حقيقة أمركم لنفروا منكم، لأنهم لا يجدون منكم إلا الوحشة والحرمان. والشاهد دخول «رب» على غابطنا المضاف إلى الضمير ولو كان معرفة ماصح ذلك لأن رب مختصة بالنكرات (٢) أى بالمعمول (٣) أى على الفاعلية (٤) لأن الكلمة لا ترفع ظاهراً وضميراً معاً (٥) أى على التشبيه بالمفعول به (٦) أى فى نصبه المعرفة على المفعولية (٧) أى ومن أجل أن الإضافة فيما ذكر إنما هى لرفع قبح الرفع والنصب (٨) لوجود ضمير يعود على الموصوف

لأنَّ النكرةَ تُنصبُ على التمييز [١] . وتُسمَّى الإضافةُ في هذا النوع لفظيّةً ؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً [٢] ؛ وغيرَ محضةٍ ؛ لأنها في تقدير الانفصالِ [٣] .

﴿فصل﴾ تختصُّ الإضافةُ اللفظيةُ [٤] بجواز دخولِ أل على المضافِ في خمس مسائل :

إحداها : أن يكونَ المضافُ إليه «بأل» [٥] كالجَعْدِ الشَّعَرِ : وقوله :

* شِفاءٌ وهُنَّ الشَّافياتُ الحَوائِمِ [٦] *

---

(١) والتمييز ينصبه المتعدى والقاصر (٢) وهو حذف التنوين أو النون أو رفع القبح (٣) فإن نحو ضارب محمد في تقدير : ضارب هو محمد ، فالضمير المستتر فاصل تقديراً بين الصفة ومجرورها . قال في النظم :

وَذِى الإضَافَةُ اسْمُهَا لَفظِيَّةْ   وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

﴿تنبيه﴾ إضافة المصدر وأفعل التفضيل كلاهما محضة على الصحيح كما تقدم : لأنهما ينعتان بالمعرفة (٤) أما المحضة فلا تدخل «أل» فيها على المضاف ، لئلا يلزم اجتماع معرفين على شيء واحد ـ أو إضافة المعرفة إلى النكرة ، وكان القياس في اللفظية كذلك لأن الغرض الأصلي من الإضافة التعريف ، لكن لما كانت الإضافة فيها على نية الانفصال ـ اغتفر ذلك (٥) لأن رفع القبح في الصفة المشبهة لا يكون إلا بذلك الشرط كما تقدم ، وحمل غيرها عليها (٦) صدره : *أبأنا بها قتلَى ومافى دِمائِها*: هو للفرزدق من قصيدة قالها حين جيء برأس قتيبة بن مسلم الباهلي إلى سليمان بن عبد الملك ، وكان قد خرج عليه وخلع طاعته . أبأنا : قتلنا ، يقال أبأت فلاناً بفلان ـ قتلته به ، والضمير في «بها» و «هن» للسيوف ـ وفي دمائها للقتلى . الشافيات: جمع شافية. الحوائم: العطاش التي تحوم حول الماء ، والمراد المتشوفة للقتل. «قتلى» مفعول أبأنا، والواو للحال و«ما» نافية، «في دمائها» خبر مقدم «شفاء» مبتدأ مؤخر ، وجملة «وهن الشافيات» في محل نصب حال والحوائم

الثانية : أن يكونَ مُضافاً لِما فيه «أل»[1] كالضارب رأسِ الجانِى ،

وقوله : ✿ لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيةِ العدَا[2] ✿

الثالثة : أن يكونَ مضافاً إلى ضميرِ ما فيه «أَل» كقوله :

✿ الودُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوِه[3] ✿ . ومنع المبرّد هذه[4] .

الرابعــة : أن يكونَ المضافُ مثنًّى[5] كقوله :

مضاف إليه . والمعنى : أخذنا بثأرنا وقتلنا منهم قتلى ، لكنهم غير أكفاء لمن قتلوا منا فلم يشفوا حرارة قلوبنا ، وطلاب الثأر يستشفون إذا قتلوا مثلهم ، وإنما تنال الثارات بالسيوف . والشاهد دخول أل على الشافيات لدخولها على المضاف إليه وهو الحوائم

(١) فإن وجودها فيه كوجودها فى الثانى ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشىء الواحد ، ولذلك لا يجوز أن يكون بين الوصف وما فيه أل ـ أكثر من اسم واحد ، فلا يصح الضارب رأس عبد الجانى (٢) عجزه : * بماجاوَزَ الآمال مِلأَسْرِ والقَتْلِ * الزُّوَّار : جمع زائر . أقفِيَة: جمع قَفَا . ملأسر : أصله من الأسر ، فحذفت النون على لغة وهو كثير . « الزوار » فاعل ظفر « أقفية» مضاف إليه « العدا » مضاف إليه لأقفية «بما» متعلق بظفر وجملة« جاوز الآمال» صلة ما : والمعنى: أن الأعداء لم يثبتوا أمام هؤلاء الشجعان بل فروا وأعطوهم أقفيتهم، فظفروا منهم بأكثر مما كانوا يرجون من قتلهم وأسرهم . والشاهد إضافة الزوار وهو صفة مقرونة بأل ـ إلى أقفية المضافة إلى العدا المقرونة بأل .

(٣) عجزه : * مِنِّى وإن لم أَرْجُ منكِ نَوَالاَ * : صفوه : خالصه وأحسنه نوالا: عطاء . «الود» مبتدأ «أنت» مبتدأ ثان «المستحقة» خبره والجملة خبر الأول «صفوه» مضاف إليه ، والضمير مضاف إليه عائد إلى ما فيه أل وهو الود وفيه الشاهد . «منى» متعلق بقوله المستحقة . والمعنى : أنت التى تستحقين خالص مودتى ومحبتى ، ولست أطمع فى نوالك ولا أرجو منك جزاء (٤) لأنه لا يعتبر الضمير العائد إلى ما فيه أل ـ بمنزلة الاسم المقرون بها كالجمهور ، وهو محجوج بالسماع ، والأفصح فى المسائل الثلاث النصب بالوصف (٥) لأنه لما طال بالتثنية والجمع ـ ناسبه التخفيف فلم يحتج لاتصالها بالمضاف

* إن يَغْنيَا عَنِّى الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنِ[1] *

الخامسة : أن يكونَ جمعاً اتَّبعَ سبيلَ المثنَّى ؛ وهو جَمْعُ المذكرِ السالمِ فإنه يُعْرَبُ بحرفَين ، ويَسلمُ فيه بناءُ الواحد ، ويُختَمُ بنونٍ زائدةٍ تُحذفُ للإضَافة ـ كما أن المثنَّى كذلك ، كقوله : * لَيْسَ الأَخِلَّاءُ بِالْمُصْغِى مَسَامِعِهِمْ[2] * وجوَّز الفراءُ إضَافةَ الوصفِ الْمُحَلَّى بأَل إلى المعارفِ كلِّها[3] كالضارب زيدٍ

(١) عجزه : * فَإِنَّنِى لَسْتُ يَوماً عَنْهُما بِغَنِى * يغنيا : مضارع غنى ـ أى استغنى فعل الشرط ، وهو مجزوم بحذف النون والألف علامة التثنية حرف «المستوطنا» فاعل به مضاف إلى «عدن» . ويجوز أن تكون الألف فاعلا و«المستوطنا» بدل «فإننى» الفاء واقعة فى جواب الشرط وإن واسمها ، وجملة «لست بغنى» ـ خبرها . والمعنى : إن يستغن عنى هذان الشخصان المقيمان بِعدَن ـ فإنى لا أستغنى عنهما يوماً ما . والشاهد عدم اشتراط وجود أل فى المضاف إليه وهو «عدن» ، لأن المضاف وصف مثنى

(٢) عجزه : * إلى الوُشَاة ولو كَانُوا ذَوِى رَحِمِ * الأخلاء : جمع خليل وهو الصديق المصافى . الوُشاة : جمع واش وهو النمام . الرحم : القرابة . «بالمصغى» الباء زائدة «المصغى» خبر ليس «مسامعهم» مضاف إليه والضمير مضاف إليه «ولو» الواو عاطفة «لو» شرطية «كانوا» كان واسمها «ذوى رحم» خبرها ومضاف إليه . والمعنى : أن الأصدقاء لا يلتفتون لكلام الساعين ولو كانوا من أقاربهم . والشاهد إضافة الاسم المقترن بأل إلى الخالى منها ؛ لأنه صفة مجموعة جمع مذكر سالماً . وقد أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله :

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ

أَوْ بِالَّذِى لَهُ أُضِيفَ الثَّانِى ... كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِى

وَكَوْنُهَا فِى الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ ... مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

(٣) حملا لها على المعرف بأل . وإذا أضيف الوصف المحلى بأل إلى الضمير نحو

والضَّارب هـذا ـ بخلافِ الضارِبِ رجُـلٍ[1] . وقال المبرّد والرمّانى فى الضاربكَ وضَاربكَ ـ موضعُ الضميرِ خفضٌ[2] . وقال الأخفش نَصبٌ[3] وقال سيبويه الضميرُ كالظاهر: فهو منصوبٌ فى الضاربكَ[4] مخفوضٌ فى ضاربكَ[5] ، ويجوز فى الضَّاربكَ والضَّاربُوكَ الوجهان[6] .

﴿ مسئلة ﴾ قد يَكْتسِبُ المضافُ المذكَّرُ من المضافِ إليه المؤنَّثِ ـ تأنيثَه وبالعكس ، وشرطُ ذلك فى الصورتَين صلاحيةُ المضاف للاستغناء عنه بالمضافِ إليه[7] ؛ فمِن الأوَّل قولهم : قُطِعَتْ بعضُ أصابِعه[8] ، وقراءةُ بعضهم (تَلْتَقِطْهُ بعْضُ السَّيَّارَةِ) وقوله : ✲ طُولُ اللَّيالى أسْرَعَتْ فى نَقْضِى ✲[9]

الضاربك ـ جاز كون الضمير فى محل جر أو فى محل نصب على المفعولية ، خلافاً للمبرّد كما سيأتى (١) فلا يجوز لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة (٢) لأن الضمير نائب عن الظاهر ، وإذا حذف التنوين من الوصف جر الظاهر. فكذا نائبه (٣) لأن موجب النصب المفعولية وهى محققة ، وموجب الخفض الإضافة وهى غير محققة : لأن دليلها حذف التنوين وهو قد يحذف لصون الضمير المتصل عن وقوعه منفصلا (٤) لانتفاء شرط إضافة الوصف المحلى بأل (٥) أى محلا ؛ لأن عدم تنوين الوصف دليل على الإضافة وهو مجرد من أل (٦) الخفض بناء على أن النون حذفت للإضافة ، والنصب بناء على أنها حذفت للتخفيف للطول وقيل الضمير فى موضع جر فقط : لأن الأصل سقوط التنوين للإضافة فلا يعدل عنه إلا إذا تعين غيره (٧) أى مع صحة المعنى ولو مجازا . ويشترط أيضاً كون المضاف بعضاً من المضاف إليه أو كبعضه وإلا فلا اكتساب وإن صلح للحذف ، فلا يجوز أعجبتنى يوم العروبة (٨) فأنث الفعل لأن «بعض» اكتسب التأنيث من الأصابع ، ويصح الاستغناء عنه بأصابع فتقول : قُطِعَت أصابعه والمضاف بعض المضاف إليه (٩) عجزه :✲ نَقَضْنَ كُلِّى ونَقَضْنَ بَعْضِى ✲ وهو للأغلب العجلى من المعمرين يتحسر فيها على ذهاب الشباب . النقض : الهدم

ومن الثانى قولُه : ۞ إنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى [(١)] * ويَحتمِلُه : (إِنَّ رَحْمَةَاللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [(٢)] ،ولا يجوزُ قامتْ غُلامُهندٍ ، ولا قام امرأةُ زيدٍ ــ لعدم صلاحيةِ المضافِ فيهما للاستغناء عنه بالمضافِ إليه .

﴿مسئلة﴾ لايُضَافُ اسمٌ لمُرادِفِه [(٣)] كليثُ أسدٍ،ولاموصوفٌ إلى صفته [(٤)]

والكسر ، من نقض العظم ــ كسره . « طول الليالى » مبتدأ ومضاف إليه وجملة «أسرعت» خبر ، وأنث مع أنه خبر عن مذكر ؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو الليالى ، وهو محل الشاهد . والمضاف هنا كالبعض من المضاف إليه . والمعنى : أن طول الليالى أضعفه وأضناه ولم يُبْقِ عليه .

(١) عجزه : * وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا * الإنارة : الاضاءة . مكسوف : مظلم . «إنارة العقل» مبتدأ ومضاف إليه «مكسوف» خبر وَذُكّرَ مع أنه خبر عن مؤنث ؛ لأن المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه وهو محل الشاهد . «بطوع» متعلق بمكسوف «هوى» مضاف إليه ، وجملة «يزداد» خبر عقل «تنويراً» تمييز . والمعنى : أن مطاوعة الهوى تغطى نور العقل ، وعصيانه يزيد العقل نوراً وحسن نظر فى الأشياء . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا تَأْنِيثاً اُنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلَا

هـذا ويكتسب المضاف من المضاف إليه غير ما ذكر وما مر من التعريف والتخصيص والتخفيف : الظرفية كـكل حين ، والمصدرية كـكل الميل ، ووجوب التصدير كغلام من عندك ، والبناء بالإضافة إلى مبنى كما سيأتى ، والجمع كقوله : * فما حب الديار شغفن قلبى * (٢) وقيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، أو بمعنى فاعل وأجرى مجرى مفعول ــ أى مُقَرِّبة ، وقيل التذكير على تأويل الرحمة بالغفران أو المطر (٣) لأن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص والشىء لايتعرف بنفسه ولا يتخصص بها . والترادف : الاتحاد مَاصَدَقًا وَمَفْهُومًا (٤) لأن الصفة تابعة للموصوف فى الإعراب ، فلو أضيف إليها لكانت مجرورة دائماً .

كرجلٍ فاضلٍ ، ولا صفةٌ إلى موصوفها[1] كفاضل رجلٍ . فإنْ سُمِعَ ما يوهِمُ شيئاً من ذلك ـ يُؤَوَّلُ . فمن الأوَّل قولُهم : جاءنى سعيدُ كُرْزٍ[2] ، وتأويلُه أن يُرادَ بالأوَّلِ المسمَّى وبالثانى الاسمُ[3] ـ أى جاءنى مسمَّى هذا الاسم . ومن الثانى قولُهم : حَبَّةُ الْحَمْقاءِ[4] وصلاةُ الأُولَى ـ ومَسْجِدُ الْجامعِ ، وتأويلُه أنْ يقدَّرَ موصوفٌ[5] ، أى حَبَّـةُ البقلةِ الحمقاءِ ـ وصلاةُ الساعةِ الأولَى ـ ومسجدُ المكانِ الجامعِ . ومن الثالث قولُهم : جَرْدُ قَطِيفَةٍ ، وَسَحْقُ عِمَامَةٍ[6] . وتأويله أن يقدَّرَ موصوفٌ أيضاً وإضافةُ الصفةِ إلى جنسِها[7] أى شيءٌ جَرْدٌ من جنس القطيفةِ ـ وشيءٌ سَحْقٌ من جنسِ العمامةِ .

﴿ فصل ﴾ الغالبُ على الأسمـاءِ أن تكونَ صالحةً للإضافةِ والإفراد كغلامٍ وثوبٍ . ومنها ما يمتنعُ إضافتُه[8] كالمضْمَراتِ ، والإشاراتِ وكغيرِ أيٍّ[9]

---

(١) لأن الصفة يجب أن تكون تابعة ومتأخرة ، وفى الإضافة لا يمكن ذلك
(٢) سعيد وكُرْز مترادفان مسماهما واحد ، وَالْكُرز فى الأصل : خرج الراعى ، ويطلق على اللئيم والحاذق (٣) هذا إذا كان الحكم مناسباً للمسمى ؛ فإن ناسب الاسم عُكِسَ التأويلُ نحو : كتبت سعيد كرز ـ أى كتبت اسم هذا المسمى (٤) هى الرِّجْلَةُ ، وقد صفت بالحُمق مجازاً ، لأنها تنبت فى مجارى الماء فتمر بها السيول فتقطعها وتطؤها الأقدام (٥) أى يكون الأول مضافاً إليه ، فلا يكون الموصوف مضافاً إلى صفته بل إلى صفة غيره (٦) جَرْد ـ بمعنى مجرودة ، وسَحْق ـ بمعنى بالية (٧) فتكون الإضافة معنوية من إضافة الشيء إلى جنسه ، ويجر الجنس بمن لأن الإضافة على معناها . وشمل ما تقدم قول الناظم :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَدْ

(٨) لمشابهته الحرف وهو لا يضاف ، ولأنه لا يعرض له ما يحوج إلى الإضافة
(٩) أما هى فلازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً ؛ لضعف شبهها بالحرف بما عارضه من

من الموصولاتِ ، وأسماء الشرطِ، والاستفهام. ومنها ماهو واجبُ الإضافةِ إلى المُفردِ وهو نوعانِ : مايجوزُ قطعهُ عن الإضافةِ فى اللفظ نحو : كلّ[١] وبَعض، وأيّ[٢] قال تعالى : (وكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُون[٣] ـ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ـ أَيًّا مَاتَدْعُو)[٤]. ومايلزمُ الإضافةَ لفظًاوهو ثلاثةُ أنواعٍ: مايُضافُ للظاهرِ والمُضمرِ نحو: كلاَ ، وكلتا ، وعِندَ ، ولَدَى ، وقُصارَى[٥] وسِوَى. وما يختصُّ بالظاهرِ كأولِى ، وأُولاتِ ، وذى ، وذَاتِ[٦] : قال الله تعالى : (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ ـ وَأُولاَتُ الْأَحْمَالِ ـ وَذَا النُّونِ[٧] ـ ذَاتَ بَهْجَةٍ) .

ومايختصُّ بالمُضمرِ وهو نوعانِ: مايُضافُ لكلِّ مُضمرٍ وهو «وَحْدَ»[٨] نحو: (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ) وقوله: *وكنتَ إذْ كنتَ إلهِي وحْدَكَا[٩]* وقوله:

---

(١) إذا لم تقع توكيداً أو نعتاً ، وإلا تعينت الإضافة لفظاً نحو : جاء القوم كلهم وزيد الرجل كل الرجل (٢) غير الواقعة نعتاً أو حالا لتعين إضافتهما لفظاً . ومن هذا النوع غير ، ومع ، والجهات شدة افتقارها إلى مفرد تضاف إليه لتوغلها فى الإبهام

(٣) التنوين عوض عن المضاف إليه ـ أى كلهم ؛ والضمير للشمس والأقمار ، وأفرد فلك مراعاة لكل ، وجمع يسبحون مراعاة للمضاف إليه المحذوف . والصحيح أن كل وبعض عند القطع لفظاً عن الإضافة إلى المعرفة — معرفتان بنية، بدليل مجىء الحال منهما متأخرة (٤) أياً اسم شرط مفعول مقدم وما، صلته (٥) مثل قُصارى: حُمادَى ومعناهما الغاية (٦) وفروعهما كَذَوا ، وذواتا ، والكل بمعنى صاحب. (٧) هو يونس عليه السلام ، والنون، الحوت (٨) هو مصدر ملازم للإفراد والتذكير والنصب ؛ فقيل على المصدرية لفعل لم يلفظ به كفعل العُمُومة والخئُولة والأبُوَّة ، وقيل لُفظ به فيقال : وَحَدَ يَحِدُ وحداً كوعد ومعناه انفرد ، وقيل نصبه على الحال لتأويله بموحداً ـ أى منفرداً ، وقد يجر بعلى أو الإضافة .

(٩) عجزه : * لم يَكُ شىءٌ يَاإلهِى قَبْلَكَا * وهو لعبد الله القرشى « كنت »

✡ والذِّئبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ✡ وحْدِى[1] وما يختص بضمير المخاطَب وهو مصادِرُ[2] مثناةٌ لفظاً ومعناها التَّكرارُ[3] وهى: «لَبَّيْكَ» بمعنى إقامةً على إجابتِك بعد إقامةٍ ، «وسَعْدَيكَ» بمعنى إسعاداً لك بعد إسعادٍ ـ ولا تُستعمل إلا بعد لبَّيك[4] ، «وحنانَيْكَ» بمعنى تحنُّناً عليك بعد تحنُّنٍ ، «وَدَوَالَيْكَ» بمعنى تداوُلاً[5] بعد تداوُلٍ، «وهَذَاذَيْكَ» بذالين معجمتين بمعنى إسراعاً لك بعد إسراعٍ قال : * ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا[6] * وعامِلُه وعاملُ لبَّيك من معناهما

الأولى والثانية تامة ـ أى وجدت ، «إذ» ظرف بمعنى حين متعلق بكان «إلهى» منادى حذف منه حرف النداء «وَحْدَكا» منصوب على الحال والألف فيه للإطلاق «يك» مجزوم بلم وحذفت نونه للتخفيف «أسرع» اسمها «قبلكا» ظرف ومضاف إليه خبر يك . والشاهد إضافة وحد إلى ضمير الخطاب .

(١) تمامه : * وأَخْشَى الرِّيَاحَ والمطَرَا * قاله الربيع الفزارى يصف ذهاب قوته وضعفه حين كبرت سنه «الذئب» مفعول لمحذوف يفسره أخشى «مررت» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله . والمعنى : أنه يخشى من الذئب إن مَرَّ به وحْدَه ولا يحتمل الريح وأذى المطر لهرمه وضعفه . والشاهد إضافة وحد إلى ضمير المتكلم (٢) محذوفة الزوائد منصوبة على المفعولية المطلقة ، وأصل لَبَّيْكَ ألبَّ لك إلبَابَيْنِ أى أقيم على طاعتك وإجابتك إقامتين لحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه ثم حذفت الزوائد وحذف الجار من الضمير المفعول وأضيف المصدر إليه ، ويقال فى الباقى نظير ذلك . ويجوز أن يكون من لَبَّ بمعنى ألَبَّ أى أقام فلا يكون محذوف الزوائد (٣) فقد انسلخت عن التثنية وجعلت التثنية علماً على التكثير لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره (٤) لأنها توكيد لها (٥) أى تناوباً فى طاعتك.

(٦) عجزه: * يَمْضِى إلى عَاصِى العُرُوقِ النَّحْضَا * وهو للعجاج يمدح الحجاج ابن يوسف . هذاذيك: من الهذّ وهو الإسراع فى القطع وغيره ، والمراد قَطْعاً بعد قطع . وَخْضاً : مسرعاً للقتل . عاصى العروق: الذى يسيل ولا يرقأ دمه. النّحْض: اللحم

والبواقى من لَفْظِها[(١)] ، وتجويزُ سيبويهِ فى هَذَاذَيْكَ فى البيت وفى دَوَالَيْكَ من قوله : * دَوَاليكَ حتّى كلُّنا غيرُ لابِسِ[(٢)] * الحاليةَ بتقدير نَفعله مُتَدَاولين. وهاذِّين أى مسرعين ـ ضعيفٌ ؛ للتعريفِ[(٣)] ولأنَّ المصدرَ الموضُوعَ للتكثير لم يَثبُت فيه غيرُ كونِه مفعولاً مطلقاً . وتجويزُ الأعلم فى هَذَاذيك فى البيت الوصفيةَ[(٤)] ـ مردودٌ لذلك . وقولُه فيه وفى أخواته : إنَّ الكافَ لمجرّدِ الخطابِ مِثْلُها فى ذلكَ[(٥)] مردودٌ أيضاً ؛ لقولهم «حنانَيْه» و«لَبَّىْ زيدٍ[(٦)]» ، ولحذفِهم النونَ لأجلها ولم يَحذفوها فى ذانِكَ ، وبأنها لا تلحقُ الأسماءَ التى لا تُشبه

المكتنز . «ضرباً» منصوب على المصدر لفعل محذوف «هذاذيك» مفعول مطلق لفعل محذوف يقدر من معناه ، وهو مضاف لضمير المخاطب وهو محل الشاهد . «وطعناً» معطوف على ضرباً «وخضاً» صفة له «النحضا» منصوب على تقدير فى . والمعنى : اضرب ضرباً مسرعاً فى القطع واطعن طعناً جائفاً فى اللحم ـ حتى تصل إلى العروق العاصية .

(١) فيقدر أسعد ، وأتحنن ، وأتداول ، وأجيب ، وأسرع . قال الصبان : والمتجه عندى أن لبيك منصوب بفعل من لفظه .

(٢) صدره : * إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُه * وهو لسُحَيم عبد بنى الحَسْحَاس شاعر مُخَضْرم . البُرْدُ : الثوب المخطّط . دَوَالَيْكَ : من المداولة وهى المناوبة . «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «شق برد» فعل ونائب فاعل «مثله» نائب فاعل شق الثانى ومضاف إليه «دواليك» مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من معناه وهو الشاهد . «حتى» ابتدائية . قال أبو عبيدة كان الرجل إذا أراد توكيد المودة بينه وبين من يحبه شق كل منهما برد صاحبه ، يرى أن ذلك أبقى للمودة بينهما

(٣) أى والحال نكرة غالباً ، وقوله : ولأن المصدر ـــ دفع به احتمال أن يقال إن هذه الحال مما جاء معرفاً لفظاً وإن كان منكراً معنى (٤) أى لضرباً . والمعنى : اضرب ضرباً مسرعاً أو مكرراً (٥) أى مثل الكاف فى ذلك ، فلا موضع لها من الإعراب (٦) فقيام ضمير الغيبة والاسم الظاهر مقام الكاف ـ دليل على اسميتها ؛ لأن الاسم إنما يقوم مقامه مثله .

الحرف[(١)] . وَشَذَّت إضافةُ لَبَّىْ إلى ضمير الغائب فى نحو قوله :

☆ لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِى[(٢)] ☆ وإلى الظاهر فى نحو قوله :

☆ فَلَبَّى فلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ ☆[(٣)] .

---

(١) والمصادر لاتشبه الحروف فلا تلحقها الكاف الحرفية (٢) هذا رجز وقبله :

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِى وَدُونِى زَوْرَاء ذَاتُ مَتْرَعٍ بَيُونِ

الزوراء : الأرض البعيدة . المَتْرَع : البحر أو الفراغ الذى فى البئر حتى الماء ، وهو اسم مكان من قولهم : هو حوض تَرَع أى ممتلىء . بَيُون : واسعة بعيدة القعر أو الأطراف ، «لبيه» التفات من الخطاب إلى الغيبة «لو» شرطية «دعوتنى» فعل الشرط وجملة «ودونى زوراء» من المبتدأ والخبر حال من ياء دعوتنى «ذات» صفة لزوراء «مترع» مضاف إليه «بيون» صفة لمترع «لقلت» جواب لو ، وجملة «لو» وشرطه وجوابه خبر إن ، « لبَّيْه » مفعول مطلق لمحذوف منصوب بالياء ، مضاف إلى ضمير الغائب وهو الشاهد . والمعنى : أنك لو طلبتنى لأمر مُهِمّ وبينى وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك ـ لأجبتك سريعاً ، ولا أتأخر عن إجابتك .

(٣) صدره : * دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِى مِسْوراً * قاله أعرابى من بنى أسد . نابنى : أصابنى . مِسوَر : اسم رجل . فلبّى : فأجاب بقوله لبيك . وجملة «نابنى» صلة «ما» «مسوراً» مفعول دعوت وجملة «فلبى» معطوفة على جملة دعوت والفاعل يعود على مسور ومفعوله محذوف ـ أى فلبانى ، « فَلَبَّىْ » الفاء للسببية « لبى » مفعول مطلق منصوب بالياء بفعل محذوف «يَدَىْ» مضاف إليه مجرور بالياء « مسور » مضاف إليه . والمعنى : طلبت مسوراً للأمر الذى أصابنى ـــ وكانت قد لزمته دية ـــ فأجابنى إلى مادعوته إليه ، فأنا أجيبه إجابة بعد إجابة إذا سألنى فى أمر ينوبه جزاء غُرْمِهِ الدية التى لزمتنى ، وخص يديه لأنه أعطاه بهما . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

وَبَعْضُ الاسْمَا يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظاً مُفْرَدَا

وفيه ردٌّ على يُونس [1] فى زَعمه أنه مفردٌ وأصلُه لَبًا فقُلبت ألفُه ياءً لأجل الضَّمير كما فى لَدَيْكَ وعليكَ . وقولُ ابن الناظم : إنَّ خلافَ يونس فى لبَّيكَ وأخواته ـ وَهْمٌ [2] . ومنها ماهو واجِبُ الإضافةِ إلى الجُمَلِ [3] اسميةً كانت أو فعليةً وهو : «إذْ» و «حَيْثُ» [4] .

فأما «إذ» فنحو : (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ـ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا [5]) ، وقد يُحذفُ ماأُضيفَت إليه للعلْمِ به [6] فَيُجَاء بالتنوين عِوضًا منه

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ … إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ

كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ … وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ

(١) وجه الرَّد أنه لو كان مفرداً مقصوراً ـ لما قلبت ألفه ياء مع الظاهر فى قوله : فلبَّى يدَىْ ، إذ يقال لدى الباب وعلى الفرس ببقاء الألف على حالها (٢) أى غلط : لأن خلاف يونس فى لبيك فقط (٣) أى الخبرية غير المشتملة على ضمير يعود إلى المضاف .

(٤) «إذ» ظرف زمان ماض ، وقد ترد للاستقبال ، وتلزم النصب محلا على الظرفية ـ إلا إذ أضيف إليها زمان كيومئذ فهى فى محل جر بالإضافة . وترد للتعليل نحو «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم» وهى حينئذ حرف كاللام ، وقيل ظرف والتعليل مستفاد من الكلام . وترد للمفاجأة بعد بينا أو بينما وهى ظرف زمان ، وقيل مكان وقيل حرف لمعنى المفاجأة أو زائدة . و«حيث» فى الغالب ظرف مكان نادر التصرف ، وقد يراد بها الزمان . ولا يضاف إلى الجملة من أسماء المكان غيرها . قال الناظم :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ * حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ * إِفْرَادُ إِذْ

(٥) «إذ» فى المثالين مفعول به «لاذكروا» عند جماعة ، وعند الجمهور ظرف لمفعول محذوف ـ أى اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنتم وإذ كنتم . ويحسن فى الجملة الاسمية بعد إذ ـ ألا يكون المبتدأ فيها فعلا ماضياً ، وشرط الفعلية أن يكون الفعل ماضياً لفظاً كمثال المصنف ـ أو معنى لا لفظاً نحو : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد» (٦) وأكثر

كقوله تعالى : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ[1]) .

وأما « حيث » فنحو : جلستُ حيثُ جلس زيدٌ ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ[2] . ورُبّما أُضيفت إلى المُفردِ[3] كقوله :

* ببيضِ المَوَاضِي حيثُ لَيِّ العَمَائِمِ[4] * ولا يقاس عليه خلافاً للكسائى .

ومنها ما يَختصُّ بالجُمَلِ الفعليّة وهو « لَمَّا » عند مَن قال باسميّتها[5] نحو : لَمَّا جاءنى أكرمتُه ، و« إذَا »[6] عند غيرِ الأخفشِ والكوفيين[7] نحو : (إِذَا طَلَّقْتُمُ

ما يكون ذلك إذا أضيف الزمان إليها كيومئذ وحينئذ (١) أى يومَ إذ غُلِبَت الرُّوم ، وإذ باقية على بنائها على الأصح (٢) ويترجح فى الجملة الاسمية بعد «حيث» ألا يكون خبرها فعلا ، وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر (٣) والأشهر بناؤها حينئذ أيضاً ، وبعضهم يعربها (٤) صدره : * ونَطْعُنُهُم تحتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ * وهو للفرزدق الحبا : جمع حبوة وقد تقدم شرحها ، وأريد بها هنا أوساطهم . بيض المواضى: السيوف القواطع لىّ العمائم : شدّها على الرءوس . « تحت الحبا » مفعول ومضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بنطعن مضاف إلى ما بعده «ضربهم» مصدر مضاف لمفعوله ، «حيث» ظرف مكان متعلق بضرب « لىّ » العمائم مضاف إليه . والشاهد فيه إضافة حيث إلى المفرد . والمعنى : نطعنهم فى أواسطهم بعد ضربهم بالسيوف القواطع على رءوسهم .

(٥) وهى ظرف بمعنى حين أو إذ ، وفيها معنى الشرط فتضاف لشرطها وتنصب بجوابها ، ولا يكون شرطها وجوابها إلا ماضيين عند كثيرين . ومذهب سيبويه أنها حرف فلا محل لها (٦) هى ظرف غير جازم فى الاختيار متضمن معنى الشرط غالباً ، وتكون للمستقبل بكثرة وقد تجىء للماضى ، وناصبها : إما شرطها كباقى الشروط فتكون غير مضافة إلى ما بعدها ؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف وهو رأى المحققين ـ وإما جوابها وهى مضافة إلى جملة الشرط وهذا هو المشهور . وتأتى إذا للمفاجأة فتختص بالدخول على الجمل الاسمية وهى حرف على الأصح ، وقيل هى ظرف . وإلى « إذا » أشار الناظم بقوله :

وَأَلْزَمُوا « إذَا » إضَافَةً إلَى ... جُمَلِ الْأَفْعَالِ كَهُنْ إذَا اعْتَلَى

(٧) أما هما فأجازا إضافتها إلى الجمل الاسمية تمسكا بظاهر ما يأتى

النِّسَاء) وأمَّا نحو: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) ـ فمثلُ (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ[1])، وأما قوله: * إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ[2] * ـ فعلى إضمار كانَ؛ كما أُضمرتْ هى وضميرُ الشأنِ فى قوله: * فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا *[3].

﴿فصل﴾ وما كان بمنزلةِ «إِذْ» أو «إِذَا» فى كونه اسمَ زمانٍ مُبْهَمٍ لِمَا مَضَى أو لما يأتى[4] ـ فإنَّه بمنزلتِهما فيما يُضافانِ إليه[5]، فلذلك تقول: جئتك

---

(١) فكل من «السماء» و«أحد» ـ فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور لا مبتدأ.

(٢) عجزه: * لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ * وهو للفرزدق. بَاهِلِيٌّ: نسبة إلى بَاهِلة. أرذل قبيلة من قيس بن عيلان. حنظلية: نسبة إلى حنظلة أكرم قبيلة من تميم. المُذَرَّع: مَنْ أمه أشرف من أبيه. «إذا» ظرف فيه معنى الشرط «باهلى» اسم كان المحذوفة، وجملة «تحته حنظلية» خبر كان، وجملة «له ولد» صفة لباهلى أو حال. والمعنى: أن الولد الذى ينشأ من أب باهلى وأم حنظلية أشرف أُمًّا. والشاهد أنه إذا دخلت «إذا» على مرفوع ليس بعده فعل يصلح للتفسير ـ فالجمهور يقدرون كان محذوفة. واحتج به الأخفش على دخول إذا على الجملة الاسمية.

(٣) أوله * وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إلىَّ .. وهو لقيس بن الملوَّح. «ليلى» مفعول ثان لنبئت وجملة «أَرْسَلَتْ» مفعول ثالث «بشفاعة» مفعول أرسلت على زيادة الباء «فهلا» الفاء للسببية «هلا» حرف تحضيض «نفس ليلى» خبر مقدم ومضاف إليه «شفيعُها» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر كان المحذوفة مع اسمها ضمير الشان، والتقدير: فهلا كان هو أى الشأن. والشاهد حذف كان واسمها ضمير الشأن. ولا يجوز جعل «نفس» اسم كان المحذوفة لأن ما بعدها لا يصلح خبراً (٤) المراد بالمبهم ما ليس محدودا: بألا يكون له اختصاص أصلا: كحين، ومدة، ووقت، وزمن ـ أو له اختصاص من بعض الوجوه: كغداة، وعشية، وليل، وصباح، ومساء. أما المحدود وهو ما دل على عدد كيومين وأسبوع وشهر وسنة، أو على تعيين وقت كأمس وغد ـ فلا يضاف إلى جملة (٥) فما كان بمنزلة إذ يضاف إلى الجملتين، وما كان بمنزلة إذا يضاف

زَمَن الْحَجَّاجُ أَميرٌ ـ أو زَمَنَ كان الحجاجُ أَمِيرًا ؛ لأنه بمنزلةِ إذ ، وآتيك زَمَنَ يَقدمُ الحاجّ ، ويمتنع زمَنَ الحاجُّ قادِمٌ ؛ لأنه بمنزلةِ إذا . هذا قولُ سيبويه. ووافقهُ النَّاظم فى مُشْبِه «إذْ» دُون مُشْبِه «إذَا» ؛ محتجًّا بقوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)[1] ، وقوله :

* فَــكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ[2] * وهذا ونحوُه مما نُزِّل فيه المستقبلُ ـ لتحققِ وقوعِه — منزلةَ ما قد وَقَع ومَضَى[3] .

﴿فصل﴾ ويجوزُ فى الزَّمان المحمـولِ على إذْ أو إذَا — الإعرابُ عَلَى الأصلِ[4] ، والبِنَاء حَمْلًا عليهما[5] ، فإن كان مَاوَلِيهَ فعلًا مبنيًا — فالبنـاء

إلى الفعلية إلا أن الإضافة فى إذ وإذا واجبة ، وفيما كان بمنزلتهما جائزة . قال الناظم :

. . . وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَا نُبِذْ

وإنما اقتصر الناظم على مشبه إذ : لأنه يُجَوِّزُ إضافة مشبه إذا إلى الجملة الاسمية محتجاً بما ذكره المصنف ورده (١) فأضيف «يوم» وهو يشبه إذا فى الاستقبال ـ إلى الجملة الاسمية (٢) عجزه : * بمغْنٍ فتيلاً عن سَوَادِ بْنِ قَارِبِ * تقدم الكلام فيه فى باب ما ولا ولات . والشاهد فيه هنا إضافة يوم إلى الجملة الاسمية مع أنه بمنزلة إذا على رأى الناظم ، وإذا لاتضاف إليها (٣) فيكون يوم مشبهاً لإذ ـ لا لإذا (٤) أى فى الأسماء (٥) قال الناظم : « وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا » ولا يتقيد جواز بناء ماذكر بحال الإضافة إلى الجملة ، بل يجوز بناؤه إذا أضيف إلى مفرد مبنى كيومئذ وحينئذ . وأجاز بعضهم بناء كل اسم مبهم غير ظرف: كغير، ومثل ، ودون ، وبين — إذا أضيف لمفرد مبنى . ومنعه الناظم قائلا : لايجوز أن تكون الإضافة إلى المفرد المبنى سبباً للبناء لافى الظرف ولا فى غيره ؛ لأنها تمنع سبب البناء لاختصاصها بالأسماء ـ فلا تكون داعية إليه ، والفتحات فيما استشهدوا به حركات إعراب ، واعلم أن البناء الجائز بالإضافة إلى المبنى ـ هو البناء على الفتح لاغير .

أَرجحُ للتَّناسبِ [1] كقوله: *عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا* [2]،
وقوله: *عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حَلِيمٍ* [3] وإن كان فعلاً معرباً أو جملةً
اسميةً — فالإعرابُ أرجحُ عند الكوفيين، وواجبٌ عند البصريين.
واعتُرِضَ عليهم بقراءة نافع: (هٰذَا يَوْمَ يَنْفَعُ) بالفتح [4]، وقوله:

* عَلَى حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِي [5] *

---

(١) قال الناظم: * وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ فِعْلٍ بُنِيَا *

(٢) عجزه: * وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ * وهو للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر فيها للنعمان. «على» الأولى: بمعنى فى، والثانية للتعليل. أصح: أتنبه. وازع: زاجر «على حين» جار ومجرور متعلق بأسبل فى قوله:

وَأَسْبَلَ مِنِّى عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

روى بخفض حين على الإعراب وفتحه على البناء وهو محل الشاهد. وجملة «عاتبت المشيب» فى محل جر بإضافة حين إليها «على الصبا» متعلق بعاتبت «ألمّا» الهمزة للاستفهام التوبيخى «لما» حرف نفى وجزم «أصح» مجزوم بحذف الواو، وجملة «والشيب وازع» حال. والمعنى: أسبلت العبرة وقت معاتبتى للشيب حيث حل وارتحل الصبا، وقلت لنفسى موبخاً: كيف لا أفيق من غفلتى والشيب أكبر زاجر وواعظ؟

(٣) صدره: * لأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّماً * التحلم: تكلف الحلم. يستصبين: يجتذبن ويستملن. «لأجتذبن» اللام للتوكيد واقعة فى جواب قسم مقدر «أجتذبنْ» فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة «قلبى» مفعول ومضاف إليه «تحلماً» مفعول لأجله أو حال بمعنى متحلماً. والشاهد فيه كالذى قبله (٤) أى على البناء لأن الاشارة لليوم كما فى قراءة الرفع فلا يكون ظرفا. وأجاب البصريون بأن الفتحة للإعراب وهو منصوب على الظرفية، والإشارة ليست لليوم وإنما هى للمذكور قبل من كلامه مع عيسى وكلام عيسى معه. ويمكن أن يكون من لغة سليم فى إعمال القول مطلقا (٥) صدره: * تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِن سُلَيْمَى * التواصل: المواصلة

﴿فصل﴾ مما يَلزمُ الإضافةَ «كِلاَ» «وكِلْتاَ»، ولا يُضافان إلاّ لما استكمَل ثلاثةَ شروط : (أحدها) التَّعريفُ[1]، فلا يجوزُ كِلاَ رَجُلَين ولا كِلتا امرأتين ـ خلافا للكوفيين[2]. (والثانى) الدَّلالةُ على اثنين[3] : إمَّا بالنَّص نحو كِلاهما، و(كِلْتاَ الجَنَّتَين)، أو بالاشتراك نحو قوله : * كِلاَ نَاَ غَنِيٌّ عن أخيهِ حَيَاَتَه*[4] فَإِنَّ كلمة «نَا» مشتركةٌ بين الاثنين والجماعة . وإنما صحَّ قولُه :

إنَّ للخيرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ✡ وَكِلاَ ذٰلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ[5]

وعدم القطيعة . روى بفتح حين على البناء وكسرها على الإعراب وهو محل الشاهد . والمعنى : تذكر الذى تذكره من سليمى فى وقت يبعد الوصال فيه ، وأبهم المتذكر تعظيما له وتفخيما . وتبع ابن مالك الكوفيين فقال :

وَقَبْلَ فِعلٍ معْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا ✡ أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

(١) لأنهما فى المعنى توكيد لما أضيفتا إليه ، وسيأتى أن المنكور لا يؤكد عند البصريين مطلقا (٢) فإنهم أجازوا إضافتهما إلى النكرة المختصة لجواز توكيدها عندهم (٣) لأنهما فى المعنى مثنيان والتأكيد مطابق للمؤكد . ومعنى «اثنين» شيئين ليشمل المذكر والمؤنث .

(٤) عجزه : * ونحنُ إذا مِتْنا أشَدُّ تغانيا * هو لسيار بن هبيرة يعاتب أخويه ونسب لغيره . «كلانا» مبتدأ ومضاف إليه «غنى» خبر «عن أخيه» متعلق بغنى «حياته» منصوب على نزع الخافض أو على الظرفية «تغانيا» تمييز . والمعنى ظاهر

(٥) وهو لعبدالله بن الزِّبَعرى أحد شعراء قريش ، كان يهجو المسلمين ثم أسلم وقبله النبى وأمنه يوم الفتح . وهذا البيت من قصيدة قالها بعد غزوة «أحد» يتشفى بالمسلمين وكان إذ ذاك لا يزال على جاهليته . مدى : غاية . الوجه : مستقبل كل شىء . القبل : المحجة الواضحة . «للخير» خبر إن مقدم «مدى» اسمها مؤخر «وكلا» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف «ذلك» مضاف إليه «وَجْهٌ» خبر «وقَبَلَ» معطوف على وجه

لأنَّ «ذا» مثنَّاةٌ فى المَعنى ، مِثْلُها فى قوله تعالى : (لافارضٌ ولا بِكْرٌ عَوانٌ بين ذلك) ، أى وكِلاَ ماذُكر — وبين ماذُكِر. (والثالث) : أن يكونَ كلمةً واحدةً[1] ، فلا يجوز كِلاَ زيدٍ وعمرٍو ، فأمَّا قوله :

* كِلاَ أَخِى وَخَلِيْلِى وَاجِدِى عَضُدًا *[2] — فمِن نوادرِ الضَّرورات .

ومنها «أىٌّ» : وتضافُ للنكرة[3] مطلقاً نحو : أىّ رَجلٍ وأىّ رجلين وأىّ رجال ، وللمعرفة[4] إذا كانت مثنّاةً نحو : (فأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ) ، أو مجموعةً نحو : (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) . ولا تضافُ إليها مفردةً[5] إلا إن كان بينهما[6] جمعٌ مقدَّر[7] نحو : أىُّ زيدٍ أحسنُ ؟ إذ المعنى : أىُّ أجزاءِ

وسكن للشعر . والمعنى : إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها ، وكلاهما أمر واضح يستقبله الناس ويعرفونه . والشاهد إضافة «كلا» لمثنى فى المعنى وهو «ذلك» ؛ لأنه عائد على الخير والشر وإن كان مفرداً فى اللفظ (١) لأنهما موضوعان لتأكيد المثنى .

(٢) عجزه : * فى النَّائبَاتِ وَإِلمامِ المِلمَّاتِ * عضداً : مُعيناً ومُسَاعداً . النائبات : المصائب جمع نائبة . إلمام : نزول . الملمات : نوازل الدهر جمع ملمة «واجدى» خبر عن كلا باعتبار لفظه مضاف إلى الياء وهى فى محل نصب مفعوله الأول «عضداً» مفعول ثان «فى النائبات» متعلق بواجد . والمعنى : كل من أخى وصديق يجدنى عند حلول المصائب ونزول النوائب — معيناً له وناصراً . والشاهد إضافة كلا إلى متفرق وهما «أخى» «وخليلى» وهو نادر . وإلى ما تقدم من شروط «كلا» أشار الناظم بقوله :

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَــرَّفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ — أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

(٣) إن كانت استفهامية أو شرطية أو وصفية أو حالية (٤) إن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة (٥) أى لاتضاف «أى» إلى المعرفة المفردة (٦) أى بين أى والمفرد المعرفة (٧) أو قصد الجنس ؛ كأى الدينار دينارك ؟ وأى الكسب أطيب ؟

زيدٍ أحسنُ ؟ أو عُطِفَ عليها مِثلُها بالواو[1] كقوله :

* أَيِّي وَأَيُّكَ فارسُ الأَحْزَابِ[2] * إذ المعنى أيُّنا . ولا تُضاف أيّ الموصولةُ إلَّا لِمعرفةٍ[3] نحو: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) خلافاً لابن عصفور ، ولا «أيّ» المنعوتُ بها، والواقعةُ حالًا ـ إلَّا لِنَكرةٍ[4]، كمررتُ بفارسٍ ،أيِّ فارسٍ وبزيدٍ أيَّ فارسٍ . وأمَّا الاستفهاميةُ والشرطيةُ ـ فيضافان إليهما[5] نحو: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ـ

(١) ولا يجب إضافه الأولى منهما لضمير المتكلم ، خلافاً لبعضهم .

(٢) صدره :* فلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعلَمَنْ * خاليين : منفردين . الأحزاب : الجماعات وهو جمع حزب «خاليين» حال من الفعل والمفعول قبله « لتعلمن » جواب الشرط « أيِّى » مبتدأ ومضاف إليه « وأيك » معطوف على أى «فارس الأحزاب » خبر ومضاف إليه . والمعنى : يتوعد مخاطبه ويقول له : إذا انفردنا ونزل كل منا إلى صاحبه فستعلم أينا الشجاع . والشاهد صحة إضافة «أى» لمفرد معرفة لعطف مثلها عليها بالواو (٣) لأن الموصولة يراد بها معين والصلة لا تفيد ذلك مع «أى» لتوغلها فى الإبهام ، فلا بد من إضافتها لمعرفة (٤) لأن القصد من الوصفية الدلالة على الكمال ، والداخلة على المعرفة بمعنى بعض فلا تدل عليه . ويشترط فى النكرة أن تكون مماثلة للموصوف لفظاً ومعنى كالمثال الأول ، أو معنى فقط كالثانى (٥) لأن معنى الاستفهام والشرط يُؤدَّى بالنكرة والمعرفة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ ... أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الْأَجْزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ ... مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا ... فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا

﴿تنبيه﴾ أى الاستفهامية والشرطية والموصولة ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، فيصح قطعها لفظاً مع نية المضاف إليه وحينئذ تنوّن . أما الوصفية والحالية فلازمة للإضافة لفظاً ومعنى . وتلخص أن لأى ثلاثة أحوال : (ا) الإضافة إلى النكرة والمعرفة فى الشرطية والاستفهامية (ب) لزوم الإضافة إلى النكرة فى الوصفية والحالية (حـ) لزوم الإضافة إلى المعرفة بالشروط المتقدمة فى الموصولة .

أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ـ فبأىٍّ حديثٍ) ، وَقولك : أىّ رجل جاءك فأكرمه

ومنها «لَدُن» (١) بمعنى عند ، إلّا أنَّها تختصُّ بستة أُمور :

(أحدها) أَنها ملازمةٌ لمبدأ الغاياتِ (٢) فمن ثَمَّ يتعاقبانِ فى نحو : جئتُ من عنده ومن لَدُنه، وفى التنزيل :(آتيناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) بخلاف نحو جلستُ عِنده ـ فلا يجوزُ فيه جلست لَدُنه ؛ لعدم معنى الابتداء هنا (٣) .

(الثانى) أَنَّ الغالبَ استعمالها مجرورةً بِمِنْ. (٤) (الثالث) أنهاَ مبنيةٌ (٥) إلّا فى لُغة قيس (٦) ، وبلغتهم قرىء من لَدُنهِ . (الرابع) جوازُ إضافتها إلى الْجُمل (٧) كقوله : ✿ لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَّوائبِ (٨) ✿ (والخامس) جوازُ

---

(١) هى اسم لابتداء غاية زمان أو مكان ، وتجر ما بعدها بالإضافه لفظاً إن كان معرباً ، ومحلا إن كان مبنياً أو جملة (٢) أى أول المسافات فسماها أول الزمان أو المكان ، وبهذا فارقت «مِنْ» فإنها لابتدائهما ، بخلاف عند فإنها تكون لمبدأ الغايات إذا دخلت عليها «مِنْ» الابتدائية (٣) لأن المراد جلست فى مكان قريب منه (٤) ولم ترد فى القرآن إلا كذلك ونصبها قليل بخلاف عند (٥) لمشابهتها الحرف فى لزوم استعمال واحد وهو : الظرفية ، وعدم التصرف ، وابتداء الغاية ـــ بخلاف عند فإنها معربة دائماً (٦) فإنها معربة عندهم تشبيهاً بعند ، قيل وذلك مخصوص بلغتها المشهورة وهى «لدُن» وهى فى الآية كذلك وسكنت الدال للتخفيف .

(٧) وتتمحض حينئذ للزمان لأن الحق أنه لا يضاف إلى الجملة من ظروف المكان ـــ غير حيث كما مر (٨) صدره : ✿ صَرِيعُ غَوَانٍ راقَهُنَّ وَرُقْنَهُ ✿ وهو للقطامى . الصريع : المصروع وهو المطروح على الأرض غلبة . غوان : جمع غانية وهى التى استغنت بحسنها عن الحلى . راقهن : أعجبهن . الذوائب : جمع ذؤابة وهى الخصلة من الشعر . «لدن» ظرف زمان تنازع فيه صريع وراقهن وَرُقْنَه، وهو مضاف إلى جملة «شب» وفيه الشاهد . و«حتى» غائيه . والمعنى : أنه صريع مغلوب على أمره بسبب الغانيات اللاتى تعلق بهن منذ نشأ ، وتعلقن به حتى شاب .

إفرادِها(١) قَبل غُدوَة ، فنصبُها : إمَّا على التميز (٢) أو على التَّشبيهِ بالمفعول به(٣) ـ أو على إضمار كَانَ واسمها(٤) . وحَكَى الـكوفيّون رَفعَها على إضمار كَان تامةً(٥) ، والجرُّ القياسُ(٦) والغالبُ في الاستعمال . (السادسُ) أنَّها لا تقعُ إلا فضلةً ، تقول السّفرُ مِن عندِ البَصرة(٧) ، ولا تقول مِن لَدُن البصرة .

ومنها «مَعَ» : وهو اسمٌ لمكان الاجتماع(٨) مُعرَبٌ(٩) إلا في لُغة ربيعة وغَنْمٍ فتُبنَى على السكون(١٠) كقوله : *فرِيشِي منكُمُ وهَوَايَ معْكُم(١١)* وإذا لَقِي الساكنَ ساكنٌ ـ جاز كسرُها وفتحُها نحو : مَعَ القوم ، وقد تُفرَد

---

(١) أي قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى (٢) أي لِلَدُنْ ، ويكون من تميز المفرد لأن لدن اسم لأول زمن مبهم ففسر بغدوة (٣) لشبه لدن باسم الفاعل (٤) وتكون غدوة خبراً ، والأصل لدن كان الوقت غدوة . وهذا الوجه حسن ، لأن لدن مضافة إلى الجملة (٥) أي لدن كانت غُدْوَةٌ (٦) بإضافة لدن إليها . ولا تكون غدوة بعد لدن إلا منونة ، أما «عند» فلا ينصب شيء من المفردات بعدها (٧) فعند خبر عن السفر والخبر عمدة . وإلى لدن أشار الناظم بقوله :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرْ وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

﴿تنبيه﴾ لدى مثل عند ـ إلا أن جرها ممتنع بخلاف عند . وتأتي «عند» ظرفاً للأعيان والمعاني ويندر مجيء «لدى» للمعاني . وتقول عندي مال وإن كان غائباً عنك ، ولا تقول لَدَيَّ مال إلا إذا كان حاضراً (٨) أو زمنه (٩) لملازمتها الإضافة المعارضة لشبه الحرف (١٠) لتضمنها معنى حرف المصاحبة ، أو لجمودها بلزوم الظرفية .

(١١) عجزه : «وإن كانت زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا» وهو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك . الريش : اللباس الفاخر أو المال ونحوه . لماما : وقتاً بعد وقت والمراد قليلة «معكم» ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر «هواي» ، «زيارتكم» اسم كان ومضاف إليه وهو مصدر مضاف لمفعوله وحذف الفاعل أي زيارتي لكم «لماماً» خبر كان . والمعنى : كل ما عندي من خير فهو منكم وإني متعلق بكم محب

بمعنَى جميعاً فتُنصبُ على الحال[1] نحو : جاؤُا معاً .

ومنها «غَيْرُ» وهو اسمٌ دالٌّ على مخالفةِ ماقبلَه لحقيقةِ مابعدَه[2] ، وإذا وقَعَ بعد «ليْسَ» وعُلِم المضافُ إليه ـ جاز ذِكرُه ، كقبضت عشَرَةً ليس غَيرُها[3] ، وجاز حذفُه لفظاً فيضمُّ بغير تنوين[4] ثم اختُلِفَ : فقال المبرِّدُ ضمةُ بناءٍ ؛ لأنها كقَبْلُ في الإبهام فهي اسمٌ أو خبرٌ[5] ، وقال الأخفشُ إعرابٍ ؛ لأنها اسمٌ ككلٍّ وبَعض ـ لا ظرف كقَبلُ وبَعدُ ، فهي اسمٌ لا خَبَرٌ ، وجوّزَهما ابنُ خروف . ويجوزُ الفتحُ قليلًا مع التنوينِ ودُونه[6] فهي خبرٌ والحركة إعرابٌ باتفاقٍ كالضمِّ مع التَّنوينِ[7] .

لكم وإن كانت زيارتي لكم قليلة . وقيل «زيارتكم» مصدر مضاف للفاعل ، والمعنى : وإن كنتم غير موالين لي . والشاهد بناء «مع» على السكون على لغة ربيعة ، والمشهور فتحها فتحة إعراب (١) وترد إليها اللام ، وقد تكون ظرفاً مخبراً به كالمحمدان معاً ، وتستعمل للجمع كما تستعمل للاثنين . وإذا نونت «معاً» فقيل فتحتها إعراب وهي ثنائية ، وقيل بناء وإعرابها مقدر على الألف المحذوفة وهي مقصورة كَفَتىً وهو الصحيح . وإلى «مع» أشار الناظم بقوله :

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

(٢) إما بالذات كمررت برجل غيرك ، أو بالصفة نحو خرجت بوجه غير الذي دخلت به (٣) برفع «غير» على أنها اسم ليس والخبر محذوف ـ أي ليس غيرها مقبوضاً ، وبنصبها على أنها خبر والاسم محذوف ـ أي ليس المقبوض غيرها (٤) لنية معنى المضاف إليه على البناء ، وللتخفيف على الإعراب (٥) أي في محل رفع ، أو في محل نصب ، والتقدير كما سلف . وفي ذلك يقول الناظم :

وَاضْمُمْ بِناءً غَيْرًا أنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا

(٦) أما التنوين فلقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى ، وأما عدمه فلنية لفظ المضاف إليه (٧) وتكون «غير» اسم ليس . هذا ويجوز الحذف أيضاً بعد «لا» وحينئذ فتبنى

ومنها «قَبْلُ» و«بَعْدُ». ويجبُ إعرابُهما[1] في ثلاث صور: (إحداها) أن يُصَرَّحَ بالمضاف إليه كجئتُكَ بعدَ الظُّهرِ وقبلَ العصرِ، ومِن قبلِه ومن بَعدِه[2] (الثانية): أن يحذفَ المضافُ إليه ويُنوَى ثبوتُ لفظه، فيبقَى الإعرابُ وتركُ التنوين كما لو ذُكِر المضافُ إليه، كقوله: * وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً *[3] أي ومِن قبلِ ذلك. وقُرِىءَ (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بالجرّ من غير تنوين — أي من قبلِ الغَلَبِ ومن بعدِه. (الثالثة) أن يُحذفَ ولا يُنوَى شيءٌ، فيبقى الإعراب[4] ولكن يَرجعُ التنوينُ لزَوالِ مايُعارِضُه في اللفظ والتقدير، كقراءة بعضهم[5] (مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ) بالجرّ والتنوين، وقولِه

على الضم في محل نصب على أنها اسم «لا» والخبر محذوف، ويجوز فتحها فتحة بناء إن قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى — وفتحة إعراب إن نوى لفظ المضاف إليه.

(١) نصباً على الظرفية أو خفضاً بمن فقط (٢) ولا يختصان بالزمان بل يكونان للمكان، تقول داري قبل دارك أو بعدها (٣) عجزه: * فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليه الْعَوَاطِفُ *
مولى: المراد به هنا ابن العم أو القريب. عطفت: أمالت ورققت. العواطف: الأمور المقتضية للعطف كالمروءة والصداقة ونحوهما «ومن قبل» جار ومجرور متعلق بنادى «كُلُّ مَوْلًى» فاعل نادى ومضاف إليه «قرابة» بالنصب مفعول نادى أو بجرور بإضافة «مولى» إليه بدون تنوين، والمفعول محذوف — أي نادى كل صاحب قرابة قرابته «مولى» الثاني مفعول عطفت «العواطف» فاعله. والمعنى: نادى كل ابن عم أو قريب قرابته من قبل ماحدث له، واستنجدهم ليعينوه ويغيثوه مما حل به، فما رحمه أحد منهم ولا استجاب لدعائه. والشاهد جر «قبل» بلا تنوين؛ لحذف المضاف إليه ونية لفظه (٤) وتنصب مالم يدخل عليها جار. قال الناظم:

وأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا ... قَبْلًا وما مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

(٥) هي قراءة شاذة.

*فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا[1] *وقوله: *فما شربوا بَعْدًا على لَذَّةٍ خَمْرًا*[2]

وهما نكرتان فى هذا الوَجْهِ، لعدم الإضافةِ لفظاً وتقديراً ولذلك نُوِّنَا[3] — ومَعرفتان فى الوجهين قبله. فإنْ نُوِىَ مَعنى المضاف إليه[4] دون لفظه بُنِيَاَ على الضم[5]، نحو: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) فى قراءة الجماعةِ.

---

(١) عجزه: * أكاد أَغَصُّ بالماء الفرات *: قائله عبد الله بن يعرب وكان له ثأر أدركه. ساغ: سهل. أغص: أشرق وهو بفتح الهمزة والغين مضارع غص من باب فرح، وجاء من باب قتل فتضم غينه، ويقال أغصصته متعدياً بالهمزة، فعلى هذا يكون أُغَصُّ بضم ففتح مبنياً للمفعول. الفرات: العذب. «وكنت» الواو للحال من الياء فى «لى»، وكان واسمها «قبلا» منصوب على الظرفية بكان وجملة «أكاد» واسمها وخبرها خبر كان. والمعنى: لما أدركت ثأرى هدأت نفسى وطاب خاطرى وكنت قبل ذلك أتألم من أسهل الأشياء وألذها. وينسب بعضهم هذا البيت ليزيد بن الصعق، ويروى «الحميم» بدل الفرات على روى القطعة المنسوبة إليه. ويراد بالحميم: الذى تشتهيه النفس. والشاهد إعراب «قبلا» منونة لحذف المضاف إليه وعدم نية شىء.

(٢) صدره: * ونحن قَتَلْنَا الأَسْدَ أُسْدَ شَنُوءَةٍ * أسد شنوءة ويقال فيه «أزد»: حى من اليمن، وهو بدل من الأسد ومضاف إليه «بَعْدًا» منصوب على الظرفية بشربوا «خمراً» مفعول به. والمعنى: لقد أهلكنا هؤلاء القوم وشتتنا شملهم فلم يعرفوا بعد لملاذ الحياة طعما. والشاهد فيه كالذى قبله. هذا ويحتمل أن يكون التنوين فى هذا البيت وفيما قبله — للضرورة، قال الرضى: يجوز تنوين هذه الظروف المقطوعة عن الإضافة فى حال بنائها لضرورة الشعر مضمومة ومنصوبة.

(٣) وقيل تنوينهما تنوين عوض وهما معرفتان بنية معنى المضاف إليه، واستحسنه ابن مالك فى الكافية (٤) المراد بنية المعنى: أن يلاحظ مُعَبَّرًا عنه بأى لفظ، أما فى نية اللفظ فيلاحظ المضاف إليه بعينه (٥) لشبههما بأحرف الجواب فى الاستغناء بهما عما بعدهما، مع ما فيهما من شبه الحرف فى الجمود والافتقار. وإنما لم تقتض

ومنها «أَوَّلُ»[1] و«دُون»[2]، وأسماء الجهاتِ : كيَمين وشِمال، ووراء وأمام، وفَوق وتحت. وهى على التفصيلِ المذكورِ فى قَبل وبعدُ : تقول جاء القومُ وأخوكَ خَلفُ أو أمامُ[3] - تريد خَلفَهم أو أَمامَهم، قال :

✿ لَعْنًا يُشَنُّ عليه مِن قُدَّامُ[4] ✿. وقال: ✿ على أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[5] ✿ وحكى

الإضافة مع نية المعنى - الإعراب، لضعفها، بخلافها مع نية اللفظ فهى قوية لنية لفظ المضاف إليه (١) الصحيح أن أصله « أَوْأَل » بدليل جمعه على أوائل، قلبت الهمزة الثانية واواً وأدغمتا. ويستعمل اسماً بمعنى مبدأ الشيء، ووصفاً بمعنى سابق فيصرف، نحو لقيته عاماً أوَّلاً، ووصفاً بمعنى أسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. وينصب على الحال أو غيره، وتليه من : تقول هذا أول من هذين، وجئتك أول الناس - أى أسبقهم، وهل هو حينئذ أفعل تفضيل لا فعل له من لفظه، أو جار ومجرور؟ خلاف. وظرفاً نحو رأيت الهلال أول الناس أى قبلهم، وهذا هو الذى يبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة (٢) أصله اسم للمكان الأدنى أى الأقرب من مكان المضاف إليه، كجلست دون محمد - أى قريباً من مكانه، ثم توسع فيه فاستعمل فى المكان المفضول، ثم فى الرتبة المفضولة كعلى دون محمد فضلا، ثم فى مطلق تجاوز شيء لشيء كأكرمت محمداً دون على (٣) بالبناء على الضم لنية معنى المضاف إليه.

(٤) صدره : * لَعَنَ الإلَهُ تَعِلَّةَ ابنَ مُسافِرٍ * وهو لأحد شعراء بنى تميم. تعلة : اسم رجل. يُشَنّ : يصب. «ابن مسافر» ابن صفة لتعلة ومضاف إليه «قدامُ» مبنى على الضم فى محل جر بمن لحذف المضاف إليه ونية معناه وهو محل الشاهد.

(٥) صدره : * لَعَمرُكَ ما أَدْرِى وإِنِّى لأَوْجَلُ * قاله معن بن أوس يستعطف صديقاً له، وهو مطلع قصيدة مشهورة. أوجل : من الوجل وهو الخوف، وهو إما وصف أو فعل مضارع. تعدو : تسطو. وروى تَغْدُو - أى تصبح. «لعمرك» اللام للابتداء «عمرك» مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً أى قسمى، وجملة «ما أدرى» جواب القسم، وجملة «وإنى لأوجل» فى محل نصب على الحال «على أينا» متعلق بتعدو «المنية» فاعل «أول» ظرف

أبو عليٍّ : إِبْدَأْ بِذَا مِنْ أولُ : بالضم على نيَّةِ مَعنى المضاف إليه ـ وبالخفض على نيَّة لفظِهِ ـ وبالفتح على نيَّةِ تركِهما ومَنْعِه من الصَّرف للوزنِ والوَصْف [١].

ومنها «حَسْبُ» ولها استعمالان. (أحدها) : أن تكونَ بمعنى كَافٍ [٢] فتستعملُ استعمالَ الصفات [٣] : فتكون نعتاً لنكرةٍ كمررت برجل حَسْبك مِن رجلٍ ـ أى كافٍ لك عن غيره ، وحالاً لمعرفةٍ كهذا عبد الله حَسْبَكَ من رجل ، واستعمالَ الأسماء [٤] نحو : (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ [٥] ـ فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ) بحسبِك درهم [٦]. وبهذا يُردُّ على مَنْ زَعم أنها اسمُ فِعل ؛ فإنَّ العواملَ اللفظية [٧] لا تدخلُ على أسماء الأفعال باتفاق . (والثانى) : أن تكون بمنزلةِ «لا غيرُ» فى المعنى [٨] ، فتستعملُ مفردةً [٩] ، وهذه هى حَسْبُ المتقدمةُ ، ولكنَّها عند قطعها عن الإضافةِ ـ تَجَدَّدَ لها إشْرَابُها هذا المعنى ، وملازمتُها للوصفيَّةِ أو الحاليَّةِ أو الابتدائيَّةِ ، وبناؤُها على الضم [١٠]. تقول: رأيت رجلاً حَسْبُ ـ

زمان متعلق بتعدو مبنى على الضم فى محل نصب وهو محل الشاهد . والجملة سدت مسد مفعولى أدرى لأنه معلق عن العمل بالاستفهام . والمعنى : أقسم بحياتك أنى لا أعلم أينا يموت قبل صاحبه، فلا ينبغى أن تقطعنى (١) يستفاد من حكاية أبى علىّ أن أول تستعمل اسما كقبل ، وصفة كالأسبق وقد تقدم ما فيه (٢) وتكون معربة مضافة لفظا ، لا تتعرف بالإضافة نظرا للفظها (٣) أى المشتقة وذلك من افتقارها إلى موصوف تجرى عليه ، وهذا الاستعمال بالنظر لمعناها (٤) أى الجامدة وذلك من مباشرتها العوامل اللفظية والمعنوية من غير اعتبار موصوف ، وهذا الاستعمال نظرا للفظها (٥) حسبهم خبر مقدم «جهنم» مبتدأ مؤخر ، ويجوز العكس ، ومسوغ الابتداء بالنكرة الاختصاص بالإضافة ، والأول أولى لأن المعنى على الإخبار عن جهنم (٦) حسبك مبتدأ ودرهم خبر ، ولا يجوز العكس لعدم مسوغ الابتداء بدرهم (٧) وكذا المعنوية على الأصح (٨) فيكون معناها النفى زيادة على معناها الأصلى (٩) أى مقطوعة عن الإضافة لفظا (١٠) فلا تنصب مقطوعة عن الإضافة رأساً

ورأيت زيداً حَسْبُ[1] ، قال الجوهرى : «كأنَّكَ قلت حَسْبِى أو حسبُك فأضمرتَ ذلك ولم تُنوِّن»[2] انتهى . وتقول : قبضْتُ عشرةً فحسبُ ـ أى فحسبِى ذلك[3] . واقتضى كلامُ ابنِ مالكٍ أنها تُعرَبُ نصباً إذا نُكِّرَتْ كقبلُ وبعدُ[4] ، قال أبو حيان : «ولا وَجهَ لنصبِها لأنها غيرُ ظرف ، إلا إن نُقلَ عنهم نصبُها حالاً إذا كانت نكرةً» انتهى . فإن أرادَ[5] بكونها نكرةً قَطْعَها عن الإضافة ـ اقتَضى أنّ استعمالَها حينئذ منصوبةً شائع ، وأنَّها كانت مع الإضافة معرفةً ، وكلاهما ممنوع[6] . وإن أراد تنكيرَها مع الإضافةِ ـ فلا وَجه لاشتراطه التنكيرَ حينئذ : لأنَّها لم تَرِدْ إلا كذلك[7] ، وأيضاً فلا وَجهَ لتوقُّفِه فى تجويز انتصابِها على الحالِ حينئذ[8] فإنه مشهور ، حتى إنَّه مذكورٌ فى كتاب الصِّحاح ، قال : « تقولُ هذا رجلٌ حسبُك مِن رَجلٍ[9] ، وتقول فى المعرفةِ هذا عبدُ الله حَسبَك من رَجلٍ فتنصب حسبك على الحال» انتهى . وأيضاً فلا وَجهَ للاعتذار عن ابن مالكٍ بذلك[10] ؛ لأنَّ

---

(١) حسب حال من زيد ، وفيما قبله وصف لرجل وقد كانت أولا معربة بحسب العوامل (٢) أى حذفت المضاف إليه ونويت معناه (٣) فالفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسب مبتدأ حذف خبره والعكس أولى ، وحسب فى كل الأمثلة بمعنى لاغير (٤) وذلك إذا قطعت عن الإضافة . قال فى النظم :

قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ ... وَدُونُ والجِهَاتُ أَيضًا وعَلُ

(٥) أى أبو حيان وهذه مناقشة من الموضح لعبارة أبى حيان (٦) أما الأول فلأنها عند القطع عن الإضافة تبنى على الضم وجوبا ، وأما الثانى فلأنها نكرة دائما أضيفت أو لم تضف (٧) أى لم ترد إلا نكرة لأن إضافتها لا تفيد التعريف لكونها فى تقدير الانفصال (٨) أى حين إذ كانت مضافة (٩) حسبك نعت لرجل (١٠) أى بنصبها على الحال .

مُرادَه[1] التنكيرُ الذى ذكره فى قَبل وبَعد، وهو أن تُقطعَ عن الإضافة لفظاً وتقديراً.

وأمّا «عَلُ» فإنها توافقُ فوقَ: فى معناها، وفى بنائها على الضمِّ إذا كانت معرفةً[2] كقوله: ❊ وأَتيتُ نحوَ بَنِى كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ[3] ❊ — أى من فوقهم، وفى إعرابها إذا كانت نكرةً كقوله:

❊ كجُلمُودِ صَخْرٍ حَطّهُ السّيلُ من عَلِ[4] ❊ — أى من شىء عالٍ.

وتخالفُها فى أمرين: أنَّها لا تُستعملُ إلَّا مجرورةً بمِن، وأنها لا تُستعمل مضافةً، كذا قال جماعةٌ منهم ابن أبى الرَّبيع وهو الحقُّ. وظاهرُ ذِكرِ ابن مالك لَها فى عِدادِ هذه الألفاظ — أنها يجوزُ إضافتُها، وقد صرَّح

---

(١) الأولى أن يحمل عموم قول ابن مالك ❊ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا ❊ — على المجموع لا على كل فرد، حتى لا يرد عليه «حَسْب» وَ«علُ» (٢) وذلك إذا أريد بها علو معين (٣) صدره: ❊ ولقد سَدَدْتُ عليك كُلَّ ثَنِيَّةٍ ❊ وهو للفرزدق يهجو جريراً. ثنية: طريق العقبة والجمع «ثنايا». بنو كليب: رهط جرير. والمعنى: سددت عليك كل طريق للمفاخرة وألحقت بك وبآبائك عاراً لا يمكنك أن تتخ[illegible] منه. والشاهد بناء «عَلُ» على الضم لكونه معرفة وقد حذف المضاف إليه ونوى معناه (٤) صدره: ❊ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً ❊ وهو لامرىء القيس من معلقته يصف فرساً. مِكَرّ: عظيم الكر. مِفَرّ: سريع الفرار. مُقبِل مُدْبِر معاً: المراد السرعة فى ذلك. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. حطه السيل: حدَرَه وألقاه من أعلى إلى أسفل. عَل: فوق. ومكر ومابعده صفات لمنجرد فى البيت قبله «معاً» حال بمعنى جميعاً «جلمود» خبر لمبتدأ محذوف «صخر» مضاف إليه من إضافة الخاص للعام، «عل» مجرور بمن، وحقه التنوين لأنه نكرة وقد قطع عن الإضافة بتة؛ إذ المراد من أى شىء عال، لكنه

الجوهريّ بذلك فقال : «يُقال أتيتُه مِن عَلِ الدَّارِ بكسر اللام - أي من عالٍ» ومقتضى قوله :

وأعربُوا نَصْبًا إذا ما نُكِّرَا ✿ قَبلًا وما مِنْ بَعْدِهِ قد ذُكِرَا

- أنها يجوزُ انتصابُها على الظَّرْفيّة أو غيرِها ، وما أظنُّ شيئاً من الأمرين[1] موجوداً . وإنما بَسطتُ القولَ قليلاً في شرح هاتَينِ الكلمتين ؛ لأني لم أَرَ أحداً وفَّاهما حقَّهما من الشرح ، وفيما ذكرتُه كفاية والحمد لله .

﴿فصل﴾ يجوزُ أن يُحذَفَ ماعُلِم من مُضافٍ ومضافٍ إليه :

فإن كان المحذوفُ المضافَ - فالغالبُ أن يَخلُفَه في إعرابه[2] المضافُ إليه[3] نحو: (وَجَاءَ رَبُّكَ) - أي أمرُ ربِّكَ ، ونحو: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) - أي أهل القريةِ[4] . وقد يَبقى على جرّه ، وشرط ذلك في الغالب : أن يكون المحذوفُ معطوفاً على مُضافٍ بمعناه[5] كقولهم: ما مِثْلُ عبدِاللهِ ولا أخيهِ[6] يَقُولانِ ذلك ، أي ولا مثلُ أخيه ؛ بدليل قولهم يَقُولانِ بالتثنية[7] وقوله :

ترك للروى وفيه الشاهد . والمعنى : يصف فرسه بجودة السرعة وشدة العدو ويقول : إنه في ذلك كصخر حدره السيل من مكان مرتفع (١) أي جواز الاضافة ، والنصب على الظرفية أو غيرها كالحالية . أما قول الجوهري يقال: أتيته من عَلِ الدار بالاضافة - فهو سهو كما في شرح الشذور (٢) وكذلك في باقي أحكامه :كالتذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتنكير ، وغيرذلك (٣) أي إذا كان صالحا لإعراب المضاف، فلو كان المضاف إليه جملة أو محلى بأل والمضاف منادى - لم يجز حذف المضاف

(٤) فلما حذف المضاف وهو «أمر» و«أهل» - أعرب المضاف إليه وهو «ربّ» و«القرية» بإعرابه قال الناظم :

وما يَلِي المُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا ✿ عَنْهُ فِي الْأَعْرابِ إِذَا مَا حُذِفَا

(٥) ليكون المعطوف عليه دليلا على المحذوف (٦) فأخيه مجرور بإضافة «مثل» محذوفة إليه معطوفة على «مثل» المذكور (٧) أي نظراً للمذكور والمحذوف ، ولو كان

أكلَّ امرِئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ؟ ✿ ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارًا ؟(١)

ـ أى وكلّ نارٍ ؛ لئلا يلزم العطفُ على مَعْمولَيْ عامِلَين(٢)، ومِن غيرِ الغالب قراءةُ ابنِ جَمّاز: (وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ) أى عَملَ الآخرةِ ؛ فإنَّ المضافَ ليس معطوفاً، بل المعطوف جملةٌ فيها المضافُ.

وإن كان المحذوفُ المضافَ إليـه فهو على ثلاثة أقسام ؛ لأنه تارة يزول من المضافِ ما يستحقُّه من إعراب وتنوينٍ ويُبْنَى على الضمّ نحو: ليسَ غيرُ، ونحو: (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) كما مرّ. وتارة يبقى إعرابُه ويُردُّ

أخيه معطوف على عبد الله لكان عاملهما واحداً ووجب أن يقال: «يقول» بالإفراد ؛ لأنه خبر لاسم «ما» وهو مفرد (١) هو لحارثة بن الحجاج المكنى بأبى دؤاد. «أكلّ» الهمزة للاستفهام الإنكارى «كل» مفعول أول لِتَحْسَبِينَ «امرِئٍ» مضاف إليه «امرأً» مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة «نار» مجرور بكل مضافة محذوفة معطوفة على كل المذكورة، وهو الشاهد «توقد» مضارع أصله تتوقد «ناراً» معطوف على امرأ. والمعنى: لاتظنى كل شخص رجلا بل الخليق باسم الرجل من اجتمع له من الصفات الكريمة والخصال الحميدة مايجعله خليقاً بالرجولة، ولاتظنى كل نار تتوقد فى الليل ناراً محمودة بل الخليق باسم النار مايوقد لقرى الأضياف والزوار (٢) يقول: وإنما جعل المعطوف محذوفاً ولم يعطف نار الأول على امرئ الأول المعمول لكل، والثانى على الثانى المعمول لتحسبين ـ لئلا يلزم عطف معمولين هما: «نار» المجرور «وناراً» المنصوب على معمولين وهما امرئ المجرور وامرأ المنصوب، لعاملين مختلفين هما «كل» و «تحسبين»، والعاطف واحد وهو الواو وذلك ممنوع ؛ لأن العطف نائب عن العامل وعامل واحد لايعمل جراً ونصباً، ولا يقوى العاطف أن ينوب مناب عاملين. أما على حذف «كل» فالعطف على مَعْمُولَيْ عامل واحد وهو «تحسبين». وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله:

وربَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا ✿ قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

لٰكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَاحُذِفْ ✿ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

إليه تنوينُه وهو الغالب نحو : (وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ - أَيًّا مَا تَدْعُو) .
وتارة يبقى إعرابُه ويُترك تنوينُه[1] كما كان فى الإضافة ، وشرطُ ذلك فى الغالب : أن يُعطفَ عليه اسمٌ عاملٌ فى مِثلِ المحذوف ، وهذا العامل : إما مضافٌ كقولهم : خُذْ نِصْفَ وَرُبْعَ مَا حَصَلَ[2] ، أو غيرُه كقوله :
﴿ بِمِثْلِ أو أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ[3] ﴾ ومن غير الغالب قولهم : ابْدَأْ بِذَا من أوّلِ - بالخفض من غير تنوين ، وقراءةُ بعضهم : (فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ) أى فلا خوفَ شىءٍ عليهم[4] .

---

(١) ولا تردُّ إليه النون إن كان مثنى أو مجموعا وذلك لنية لفظ المضاف إليه
(٢) الأصل خذ ربع ماحصل ونصف ماحصل ، فحذف المضاف إليه الأول لدلالة الثانى عليه ؛ وبقى المضاف الأول وهو «ربع» على حاله من غير تنوين : لأن المضاف إليه منوى لفظه ، وعطف عليه نصف وهو مضاف إلى مثل المحذوف .

(٣) صدره :﴿ عَلَّقْتُ آمالِى فَعَمَّتِ النِّعَمْ ﴾ علقت : وصلت . الوبل : المطر الشديد . الدِّيم : جمع دِيمة وهى المطر لارعد فيه ولا برق . «النعم» فاعل عمت مرفوع وسكن للوقف « بمثل » متعلق بعلق وهو مضاف إلى محذوف « أو أنفع » معطوف على «مثل» ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . والشاهد : حذف المضاف إليه بعد «مثل» لدلالة «وبل الديم» عليه ، والعامل أنفع وهو غير مضاف بل مجرور بالعطف على «مثل» . والمعنى : وضعت آمالى فى رجل يشبه الغيث العميم أو هو أنفع منه فأسبغ على نعمه وعمنى إحسانه (٤) هو بالضم بلا تنوين على أن «لا» مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء على أن «لا» عاملة عمل إن ، فإن قدرت الفتحة إعراباً ففيه الشاهد أيضاً ، وإن قدرت بناء فلا . هذا وقد يعكس فيترك تنوين المضاف لعطفه هو على مضاف لمثل المحذوف كقول أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِى : « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانىَ » بفتح الياء بلا تنوين - أى ثمانى غزوات . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

﴿فصل﴾ زَعَم كثيرٌ مِن النّحويين أنَّه لا يُفصَلُ بين المتضايفين إلا في الشعر[1] والحقُّ أنَّ مسائلَ الفصل سبعٌ: منها ثلاثٌ جائزةٌ[2] في السَّعة:

(إحداها) أن يكونَ المضافُ مَصدراً والمضافُ إليه فاعلَه، والفاصل: إما مفعولُه كقراءة ابن عامر: (قتلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ[3]) وقول الشاعر: * فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ الْبُغَاثَ الأَجَادِلِ[4] *، وإما ظَرفُه كقول بعضهم: تَرْكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا[5]

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ ... كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ

بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى ... مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْأَوَّلَا

(١) لأن المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف فكما لا يفصل بين أجزاء الاسم لا يفصل بينه وبين ما نزّل منزلة الجزء منه، وهذا قول البصريين (٢) ضابطها أن يكون المضاف: إما اسما يشبه الفعل والفاصل بينهما معمول للمضاف منصوب، أو اسماً لا يشبه الفعل والفاصل القسم (٣) برفع «قتل» على أنه نائب فاعل زُيِّنَ، وجر شركاء على إضافة «قتل» إليه من إضافة المصدر لفاعله باعتبار أمرهم به، «أولادهم» مفعوله. فصل به بين المتضايفين (٤) صدره: *عَتَوْا إذ أَجَبْنَاهُمْ إلى السلم رَأْفَةً* عتوا: من العُتُوّ وهو مجاوزة الحد. السلم: الصلح. البغاث: طائر ضعيف يصاد ولا يصيد. الأجادل: جمع أجدل وهو الصقر. «عتوا» فعل وفاعل «إذ» ظرف بمعنى حين في محل نصب بعتوا وهو مضاف إلى الجملة بعده «رأفة» مفعول لأجله «سَوْق» مصدر مضاف إلى الأجادل فاعله. «البغاث» مفعوله وفصل به بين المتضايفين وهو الشاهد. والمعنى: أن خصومنا حين أجبناهم إلى الصلح رأفة بهم ـ تكبروا وطغوا فأخذناهم أخذاً شديداً، وسقناهم أمامنا كما تسوق الكواسر من الطير الطيور الضعيفة (٥) ترك مبتدأ وهو مصدر «يوما» ظرف له فصله من فاعله وهو «نفسه» المضاف إليه، ومفعوله محذوف «وهواها» مفعول معه ـ أي تَرْكُ نَفْسِكَ شأنَها مع هَوَاهَا يوماً، «سعى» خبر، ويحتمل أنه مضاف لمفعوله والفاعل محذوف ـ أي تركك نفسك.

(الثانية) أن يكون المضافُ وصفاً والمضافُ إليه: إما[1] مفعولُه الأولُ والفاصلُ مفعولُه الثانى كقراءة بعضهم: (فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ[2]) وقول الشاعر ٭ وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ[3] ٭، أو ظرفُه كقوله عليه الصلاة والسلام: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى[4]» وقول الشاعر: ٭ كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ[5] ٭

---

(١) الصواب تأخير «إما» بعد قوله «الفاصل» لأن التنويع فيه (٢) «مخلف» اسم فاعل متعد لاثنين وهو مضاف إلى «رسله» مفعوله الأول، «وعده» مفعول ثان وقد فصل به بينهما (٣) صدره: ٭ مازال يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنَى ٭. يؤمك: يقصدك «يوقن» خبر زال «يؤمك» صلة «من» الواقعة اسماً لزال «بالغنى» متعلق بيوقن «سواك» مبتدأ «مانع» خبر وهو اسم فاعل مضاف إلى المحتاج مفعوله الأول «فضله» مفعوله الثانى ومضاف إليه وقد فصل به بينهما وهو الشاهد. والأصل وسواك مانع المحتاج فضله، والمعنى: أنك تغنى من يتصدك وغيرك يمنع المحتاجين مع وفرة ماله (٤) هذا بعض حديث قاله عليه السلام ـ وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين أبى بكر فغضب الرسول وقال ما معناه: جئتكم بالهدى فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت، فهل أنتم تاركو لِى صاحبى؟ و «تاركو» اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو صاحبى، بدليل حذف النون منه، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف وهو الشاهد.

(٥) صدره: ٭ فَرِشْنِى بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِى ٭ رشنى: أمر من رِشْتُ السَّهْمَ ـ ألزقت عليه الريش، ومعناه أصلح حالى. العَسِيل: مكنسة العطار التى يجمع بها العطر. «لا» نافية «أكونن» مضارع متصل بنون التوكيد الخفيفة واسمها أنا «ومدحتى» الواو للمعية «مدحتى» مفعول معه ومضاف إليه «كناحت» خبر أكون وهو اسم فاعل مضاف إلى صخرة مفعوله «يوما» ظرف لناحت فصل به بينهما وهو محل الشاهد. والمعنى: يقول لمخاطبه الذى يستجديه: أصلح شأنى ولا تردنى خائبا بعد هذا السعى والعناء، لئلا أكون فى مدحى لك كمن ينحت الصخرة بمكنسة العطار يتعب بدون فائدة.

(الثالثة) أن يكون الفاصلُ قَسَمًا كقولك : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ[1] .

والأربع الباقية تختصُّ بالشعر . (إحداها) الفصلُ بالأجنبيِّ ، ونَعنى به معمولَ غيرِ المضاف ؛ فاعلًا كان كقوله :

أَنْجَبَ أيامَ وَالِدَاهُ به * إِذْ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا[2]

أو مفعولًا كقوله : * تَسْقِى امْتِيَاحًا نَدَى المِسْوَاكَ رِيقَتِهَا[3] * أى تَسقِى ندَى رِيقَتِها المسواكَ ، أو ظَرفًا كقوله :

---

(١) بجر زيد بإضافة غلام إليه . وإلى هذه المسائل أشار الناظم بقوله :

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَلَمْ يَعِبْ

فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

وزاد ابن مالك فى الكافية الفصل بإمّا كقول تأبط شراً :

هما خُطّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنّةٍ وَإِما دَمٍ وَالقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

أى الخطتان المعلومتان من السياق هما : خطتا أسر وامتنان إن رأيتم العفو ـ أو القتل وهو أولى بالحر ، وهذا تهكم واستهزاء ، والخُطّة : الحالة .

﴿ تنبيه ﴾ شرط الفصل مطلقاً ألا يكون المضاف إليه ضميراً : لأنه لا ينفصل من عامله (٢) هو للأعشى يمدح به سَلامة ذا فائش . أنجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . نَجَلاه : ولداه . «أنجب» فعل ماض «والداه» فاعل مرفوع بالألف ومضاف إليه «به» متعلق بأنجب «أيام» ظرف متعلق بأنجب أيضاً وهو مضاف إلى «إذ» وقد فصل بينهما بأجنبى من المضاف وقع فاعلا وهو «والداه» وفيه الشاهد . وفى البيت أيضاً الفصل بالجار والمجرور ، ويؤخذ منه جواز الفصل باثنين من المعمولات الأجنبية فى الضرورة .

(٣) عجزه : * كما تضمّن ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ * وهو لجرير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلّب ، ومنها :

ما اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَن شيءٍ يَرُوقُهمُ إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فوقَ ما وَصَفُوا

كأنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ أَوْ دُرَّةٌ لا يُوَارِي ضوءَها الصَّدَفُ

كما خُطَّ الـكِتابُ بِكَفِّ يوماً ✡ يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (١)

(الثانية) الفصلُ بفاعلِ المضافِ كقوله: ✡ولاعَدِمْنَا قَهْرَ وَجدٌ صَبٍّ (٢) ✡

ويحتملُ أن يكونَ منه ـ أو مِن الفصلِ بالمفعولِ ـ قولهُ:

الامتياح: المراد به الاستياك. الندى: البلل. المزنة: السحابة البيضاء. الرصف: جمع رصفة وهى حجارة مرصوف بعضها إلى بعض وماؤها أرق وأصفى من غيره. وفاعل «تسقى» يعود على أم عمرو «امتياحاً» مصدر نائب عن ظرف الزمان أى وقت امتياح، أو حال مؤولة بالمشتق أى ممتاحة «المسواك» مفعول أول لتسقى «ندى» مفعول ثان تقدم على الأول وهو مضاف إلى ريقتها، وقد فصل بينهما بالمسواك وهو مفعول أجنبى من المضاف وفيه الشاهد. «كما تضمن» الكاف جارة «ما» مصدرية والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف «ماء» مفعول تضمن مضاف إلى المزنة «الرصف» فاعله. والمعنى: أن أم عمرو تسقى من بلل ريقها المسواك عند استياكها فيشتمل على ريقها الصافى العذب ـ كما يشتمل الرصف على ماء المطر الصافى

(١) قائله أبو حَيَّة النّميرى. يقارب: يدنى الكتابة بعضها من بعض. يَزيل: يباعد بينها. والكاف حرف جر وتشبيه وما مصدرية «الكتاب» نائب فاعل خُطَّ و«ما» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: رسم هذه الدار كخط الكتاب «بكف» متعلق بخط وهو مضاف إلى يهودى وفصل بينهما «بيوماً» وهو ظرف أجنبى من المضاف لتعلقه بخط وفيه الشاهد. وجملة «يقارب» صفة ليهودى. والمعنى: أن رسم هذه الدار دقيق متناسب كخط الكتاب الذى يكتبه ماهر فى الكتابة. وخص اليهودى لأنه من أهل الكتاب، وقيل المراد التشبيه فى عدم الانتظام (٢) صدره: ✡ مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلهوَى مِنْ طِبٍّ ✡ عدمنا: فقدنا. قهر: غلبة. وَجد: شدة الشوق. صب: عاشق متيم. «ما» نافية وإن زائدة «طب» مفعول وجدنا على زيادة مِن «قهر» مصدر مفعول عدمنا وهو مضاف إلى «صب» وقد فصل بينهما «بوجد» المرفوع فاعلا بالمصدر المضاف وهو محل الشاهد: والمعنى: أنه لم يجد علاجاً يشفى من برح به العشق، وإن شدة الشوق قد تغلب العاشق

✿ فإنَّ نِكَاحَها مَطرٍ حرامُ[1] ✿بدليل أنه يُروَى بنصب مَطرٍ وبرَفعِه فالتقدير: فإنّ نـكاح مطرٍ إيَّاها أوهِيَ[2] . (الثالثة) الفصلُ بنعتِ المضافِ كقوله: ✿ مِن ابنِ أبى شَيخِ الأباطِحِ طَالِبِ[3] ✿ (الرابعة) الفصلُ بالنداء كقوله: كأنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ ✿ زيدٍ حِمَـارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ[4]

أى كأنَّ برذونَ زَيْدٍ يا أبا عصام .

على أمره، وتقوده إلى حتفه (١) صدره: ✿ لَئِن كان النِّـكاحُ أَحَلَّ شيءٍ ✿ هو للأحوص من قصيدة يصف فيها حال «مطر» وزوجته . مطر : اسم رجل كان من أقبح الناس وزوجته من أجمل النساء، وكانت تريد فراقه وهو لا يرضى . «لئن» اللام للتوكيد وإن شرطية وكان فعل الشرط «فإن» الفاء واقعة فى الجواب «نكاح» اسم إن مضاف إلى مطر وقد فصل بينهما بالهاء وهى محتملة للفاعلية والمفعولية لما ذكره المصنف وهو الشاهد (٢) إذا رفع مطر فالتقدير: إياها ويكون من الفصل بالمفعول ومطر فاعل، وإذا نصب فالتقدير : هى أى المرأة، ويكون من الفصل بالفاعل وناب ضمير غير الرفع مناب ضمير الرفع (٣) صدره: ✿ نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ ✿ قاله معاوية بن أبى سفيان حين اتفق ثلاثة من الخوارج على قتله، وقتل عمرو بن العاص وقتل على بن أبى طالب، فَسَلِمَ الأولان وَقُتِلَ علىٌّ بيد عبد الرحمن بن ملْجَم، والقصة مشهورة . المُرادِيُّ: نسبة إلى قبيلة مراد باليمن والمقصود عبد الرحمن بن ملجم . الأباطح: جمع أبطح وهو مسيل الماء ، والمراد مكة لأن أبا طالب كان عظيماً فيها ، وجملة « وقد بَلَّ » حال من التاء « من ابن» متعلق ببَلّ «أبى» مضاف إليه و«طالب» مضاف إليه، وشيخ الأباطح صفة لأبى المضاف وقد فصل بينه وبين المضاف إليه وهو الشاهد . والمعنى: تخلصت من القتل وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم على بن أبى طالب شيخ مكة (٤) البِرذَون: التركى من الخيل . دُقّ : من الدقة ضد غلظ مبنى للفاعل أو المفعول . «بِرْذَوْن» اسم كأن «أبا عصام» منادى ومضاف إليه، و«برذون» مضاف إلى زيد وقد فصل بينهما بالمنادى وهو محل الشاهد . «حمار» خبر كأن وجملة دق باللجام صفة لحمار . والمعنى: إن برذون زيد مثل حمار هذيل بسبب اللجام . وقد

﴿فصل﴾ فى أحكام المضافِ للياء. يَجبُ كسرُ آخِره[1] كغلامِي ويجوزُ فتحُ الياء وإسكانُها[2] ويُستثنَى من هذينِ الحُكمَين[3] أربعُ مسائل وهي: المقصورُ كفتًى وقذًى، والمنقوصُ كرَامٍ وقاضٍ، والمثنَّى كابنَينِ وغلامَينِ، وجمعُ المذكر السالم كزيدِينَ ومُسلِمِينَ. فهذه الأربعةُ آخرُها واجبُ السكون[4] والياءُ معها واجبةُ الفتح[5]، وندَر إسكانُها بعد الألف فى قراءة نافع: (ومَحْيَايْ)، وكَسرُها بعدها فى قراءة الأعمشِ والحسن: (هِيَ عصَايِ). وهو[6] مُطَّردٌ فى لُغة بنى يَرْبُوع – فى الياء المضافِ إليها جمعُ المذكر السالم، وعليه قراءةُ حمزة (بمُصْرِخِيِّ إنِّى) وتُدْغَمُ ياءُ المنقوصِ والمثنَّى والمجموعِ فى ياء الإضافة[7] كقاضِيَّ[8] – ورأيت ابنَيَّ وزيدِيَّ[9]، وتُقلَبُ واوُ

أشار الناظم إلى ثلاث من صور الفصل الضرورى بقوله:

. . . واضطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

(١) لمناسبة الياء (٢) وقد تحذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها، وقد تقلب ألفاً بعد فتح ما قبلها كغلاماً، وقد تحذف الألف اكتفاء بالفتحة. ولا تختص هذه الأوجه بالنداء خلافاً للتسهيل، ولكنها تختص بالإضافة المحضة، أما فى غيرها فلا حذف ولا قلب كمكرميَّ؛ لأنها فى نية الانفصال فليست الياء كجزء الكلمة (٣) وهما وجوب كسر الآخر، وجواز فتح الياء وإسكانها (٤) لأن الآخر فيها إما ألف أو ياء مدغمة فى ياء المتكلم، وكلاهما لا يقبل التحريك (٥) للخفة والتخلص من الساكنين. قال الناظم:

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلاًّ كَرَامٍ وَقَذَا
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

(٦) أى الكسر (٧) لاجتماع المثلين (٨) رفعاً ونصباً وجراً وهو معرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها السكون الواجب للإدغام (٩) أصلهما ابنَيْنِ لِي وزَيْدِينَ لِي: فحذفت النون واللام للإضافة ثم

الجمع ياء ثم تُدْغَم[1] كقوله : ۞ أَوْدَى بَنِيّ وَأَعْقَبُونِى حَسْرَةً[2] ۞ . وإن كان قبلها ضَمَّةٌ قُلبت كسرةً كما فى بَنِيّ وَمُسْلِمِيّ[3] أو فتحة أُبقيت[4] كمصطفَيّ، وتَسلمُ ألفُ التثنية[5] كمُسْلِمَايَ وأجازت هُذَيلٌ فى ألف المقصورة — قلبَها ياءً[6] كقوله: ۞ سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ[7] ۞ واتفق الجميعُ على

أدغمت الياء وفتحت ياء المتكلم (١) تقول جاء زيدى فى حالة الرفع أيضاً ، وأصله زيدوى قلبت الواو ياء على القاعدة ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، وهو مرفوع بالواو المنقلبة ياء . (٢) عجزه : ۞ عِندَ الرُّقَادِ وعَبرةً لاتَقْلِع ۞ وهو لأبى ذؤيب الهُذَلىّ من قصيدة يرثى فيها بنين له خمسة هلكوا فى طاعون ، ومطلعها :

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِـه تتَوَجَّعُ ... وَالدَّهْرُ لَيس بِمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ

أودى : هلك . أعقبونى : أورثونى . حسرة : شدة تلهف وحزن . عبرة : دمع . لاتقلع : لاتذهب ولا تنقضى . « بنى » فاعل أودى جمع ابن أصله بنون لى عُمل به ما عُمل فى سالفه وهو محل الشاهد . والمعنى : أن هلاك بنيه ترك له حزناً دائماً ودمعاً لايجف (٣) قال الناظم :

وَتُدْغَمُ اليَا فِيهِ والوَاوُ وَإِنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ

(٤) لتدل على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (٥) وكذا ما حمل عليها كثنتاى ، وألف المقصور على المشهور (٦) أى عوضاً عما يستحقه ماقبل ياء المتكلم من الكسر ، قال الناظم :

وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِى المَقْصُورِ عَنْ ... هُذَيْلٍ انقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ

(٧) عجزه : ۞ فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ ۞ وهو لأبى ذؤيب من قصيدته المتقدمة . أَعنَقوا : أسرعوا وتبع بعضهم بعضاً — من العَنَق وهو نوع من السير . تُخُرِّموا : اخترمتهم المنية واستأصلتهم : والمراد بالهوى الموت . مصرع : مكان يصرع فيه أى يطرح عليه . « هوىّ » مفعول سبقوا منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة فى ياء المتكلم ، لأن أصله هواى وفيه الشاهد . والمعنى : أن بنيه

ذلك فى عَلَىَّ ولَدَىَّ[1] ، ولا يَختصُّ بياء المتكلِّم بل هو عامٌّ فى كلِّ ضميرٍ. نحو : علَيهِ ولَديهِ ، وعَلَينا ولَدينا ، وكذا الحكم فى إلَىَّ .

تقدموا عليه فى الموت وأسرعوا فى ذلك ، واستأصلتهم المنية واحداً بعد واحد ، وكل له أجله ثم يموت ويلحد (١) أى الظرفيتين .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الإضافة وما التغيير الذى يحدث فى آخر الاسم ؟ (٢) اذكر المعانى التى تأتى لها، وشرط الإضافة التى بمعنى من (٣) كم نوعاً للإضافة ؟ وما الذى يفيده كل ؟ (٤) دال على أن إضافة الوصف المشبه للمضارع لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً. (٥) ما الذى تختص به الإضافة اللفظية ؟ ولِمَ ؟ (٦) بين نوع ما تضاف إليه الأسماء الآتية : كلّ . كلاَ . أوَّل . وَحْد . إذ . إذا (٧) اذكر معنى «لبيك» ونظائره وحكمها فى الإعراب (٨) اشرح «أى» من حيث : (ا) ما يضاف من أنواعها إلى النكرة أو المعرفة فقط ، وما يضاف إليهما (ب) ما يلزم منها الإضافة لفظاً ومعنى ، وما يلزمها معنى فقط (حـ) شرط إضافتها إلى المعرفة (٩) ما الفرق بين «عند» «وَلَدُن» فى الاستعمال ؟ (١٠) بين معنى أوّل ودون ، وغير ، وإعراب كل ، إذا وقعت بعد ليس (١١) اشرح معنى «حسب» وإعرابها إذا أضيفت أو قطعت عن الإضافة (١٢) ما الفرق بين « عَلُ » وفوق ؟ مثل لما تقول (١٣) متى يجب فتح ياء المتكلم ؟ (١٤) ما حكم ألف المثنى وياء الجمع عند إضافتهما لياء المتكلم ؟

(١٥) بين المضاف والمضاف إليه فيما يأتى ـ مع بيان : (ا) إعرابهما (ب) نوع الإضافة ومعناها وفائدتها (حـ) ما فيهما من حذف وتغيير إن كان ، وسببه :

«إذَا ساءَ فعْلُ المرءِ ساءتْ ظُنُونُهُ . شهر رمضان خير الشهور . اهدنا صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان علىّ . وأفنَى رِجالى فبادُوا معاً . لا تكن قرير العين مشروح الصدر إلا إذا أدّيتَ حقّ الله الناس . استوطن حيثُ ينعم عيشك وارحل حين يكدر . كنت مسافراً يومَ الجمعة حين أتانى رسول أخيك فجئت أول الناس . فبأى حديث بعده يؤمنون . بحسب ابن آدم لقيمات يُقِمْنَ صُلْبَه » .

إنّ وَجْدِى بكَ الشّديد أرانى عاذرا فيك من عهدتُ عَذُولا

أَنَىُّ الفواحش عندهم معروفةٌ ولَدَيهمُ تركُ الجميلِ جميل

ألم تعلمى يا عَمْرَكِ اللهُ أننِى كريمٌ على حين الكرام قليل

ألا تسألون الناس أَيِّي وأيّكم غداةَ التقينا كان خيراً وأكرمَا ؟

يامن رأى عارضًا أُسَرُّ به بين ذراعَىْ وجبهةِ الأسد

كانت منازلَ أُلاَّف عهدتُهمُ إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

إذا أنا لم أُومَنْ عليك ولم يكن لقاؤُكَ إلا من وراءُ وراءُ

ولئنْ حلفت على يديك لأَحْلِفَنْ بيمينِ أَصدق من يمينك مقْسِمِ

تنبيه :

وقعت أخطاء مطبعية فى الملزمة الرابعة فى بعض النسخ وهذا صوابها

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٩	١٦	الغيط	والغيظ	٦٢	٦	(٤)	(١)
٥٣	٢٠	مَخَلَّدَا	مُخَلَّدَا	٦٢	١٤	(١)	(٢)
٦٠	٣	مَنْزِلةِ	مَنْزِلةَ	٦٢	١٩	(٢)	(٣)
٦٠	١٨	ظلماً لأجْله	ظلماً مفعول لأجله	٦٣	١٢	وَذَا جَعْلْ	وَذَا اجْعلْ
٦١	٥	أمّ كلثوم	أُمّ كلثوم	٦٣	١٣	(١)	(٢)
٦١	١٣	الإعْلَام	الأَعْلَامِ	٦٣	١٤	يكونن	يكون

إلى هنا انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثانى وأوله : « باب إعمال المصدر »

والله الموفق والمعين

فهرست الجزء الأول من كتاب «منار السالك إلى أوضح المسالك»

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة	٤٤	أقسام المستتر
٥	(باب شرح الكلام وشرح ما يتألف منه)	٥١	حكم ياء المتكلم بالنسبة للعامل
		٥٦	الأسئلة والتمرينات
٧	علامات الاسم	٥٧	نموذج
١١	علامات الفعل	٥٨	(باب العلم)
١٣	أنواع الفعل	٥٨	أنواعه
١٥	الأسئلة والتمرينات	٥٩	المرتجل والمنقول / المفرد والمركب
١٦	(باب شرح المعرب والمبنى)		
٢٠	المبنى والمعرب من الأفعال	٦١	الاسم والكنية واللقب
٢١	البناء وأنواعه	٦٤	العلم الجنسى وأنواعه
٢٢	الإعراب	٦٥	الأسئلة والتمرينات
٢٣	الأسماء الستة	٦٦	(باب أسماء الإشارة)
٢٦	المثنى	٦٧	الإشارة للبعيد وللمكان
٢٧	جمع المذكر السالم	٦٨	الأسئلة والتمرينات (نموذج)
٢٨	ما حمل على هذا الجمع	٦٩	(باب الموصول)
٣٣	الجمع بألف وتاء مزيدتين	٦٩	الموصولات الحرفية
٣٤	ما حمل على هذا الجمع	٧٠	الموصولات الاسمية
٣٥	ما لا ينصرف	٧٩	صلة الموصول
٣٦	الأمثلة الخمسة / الفعل المضارع المعتل الآخر	٨١	العائد
		٨٥	الأسئلة والتمرينات
٣٨	تقدير الحركات فى الاسم المعرب	٨٦	(باب المعرف بالأداة)
٣٩	الأسئلة والتمرينات	٨٧	أقسام أل ــ أل الزائدة
٤٠	نموذج	٨٩	التعريف بالغلبة
٤١	(باب النكرة والمعرفة)	٩٠	الأسئلة والتمرينات
٤٢	الضمير . البارز والمستتر / أقسام البارز	٩١	(باب المبتدأ والخبر)
		٩٤	أنواع الخبر

رقم الصفحة	الموضوع
٩٧	الخبر الظرف والجار والمجرور
٩٩	الابتداء بالنكرة
١٠٠	وجوب تأخر الخبر
١٠٣	« تقدمه
١٠٥	« حذف المبتدأ
١٠٦	« « الخبر
١١٠	تعدد الخبر
١١١	الأسئلة والتمرينات
١١٢	(باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر)
١١٥	المتصرف منها وغير المتصرف
١١٦	توسط أخبارها
١١٧	تقدم «
١١٩	معمول «
١٢٠	التام منها والناقص
١٢١	ما تختص به « كان »
١٢٨	حكم « ما » العاملة عمل ليس
١٣٢	« « لا » «
١٣٣	« « لات » «
١٣٤	« « إن » «
١٣٥	زيادة الباء فى أخبارها
١٣٨	الأسئلة والتمرينات
١٣٩	(باب أفعال المقاربة)
١٤٦	حكم غير الماضى منها
١٤٨	ماتختص به عسى واخلولق وأوشك
١٥٠	الأسئلة والتمرينات

رقم الصفحة	الموضوع
١٥١	(باب الأحرف الداخلة على المبتدأ والخبر)
١٥٢	إعراب « كأنك بالدنيا لم تكن » ونحوه
١٥٤	مواضع كسر « إن »
١٥٦	« فتح « أن »
١٥٧	« جواز الوجهين
١٦١	دخول لام الابتداء بعد « إن »
١٦٤	اتصال « ما » الزائدة بهذه الأحرف
١٦٦	العطف على معمولها
١٧٠	تخفيف « إن » المكسورة
١٧٢	« « أن » المفتوحة
١٧٤	« « كأن »
١٧٥	« « لكن »
١٧٦	الأسئلة والتمرينات
١٧٧	(باب « لا » العاملة عمل « إن »)
١٧٩	حكم اسمها إذا كان مفرداً أو غيره
١٨١	الأوجه الجائزة فى « لا حول ولا قوة »
١٨٤	وصف النكرة المبنية
١٨٥	دخول همزة الاستفهام على « لا »
١٨٧	حكم الخبر المجهول والمعلوم
١٨٧	الأسئلة والتمرينات
١٨٨	(باب الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر)
١٩٦	الإعمال والإلغاء والتعليق
٢٠٢	حذف المفعولين أو أحدهما

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٤	حكم الجملة بعد القول	٢٦٦	(باب التنازع فى العمل)
٢٠٦	(باب ماينصب مفاعيل ثلاثة)	٢٦٩	حكم العاملين المتنازعين
٢١١	الأسئلة والتمرينات	٢٧٤	الأسئلة والتمرينات
٢١٣	(باب الفاعل)	٢٧٥	(باب المفعول المطلق)
٢٢١	وجوب تأنيث الفعل لأجله	٢٧٧	ما ينوب عن المصدر
٢٢٥	« تقديم الفاعل	٢٧٨	تثنية المصدر وجمعه
٢٢٧	« تأخيره	٢٧٩	حذف عامل المصدر
٢٣١	الأسئلة والتمرينات	٢٨٤	الأسئلة والتمرينات
٢٣٢	(باب النائب عن الفاعل)	٢٨٥	(باب المفعول له)
٢٣٨	نيابة غير المفعول الأول	٢٨٨	الأسئلة والتمرينات
٢٤١	ما يحدث فى الفعل من تغيير	٢٨٩	(باب المفعول فيه)
٢٤٣	الأسئلة والتمرينات « نموذج »	٢٩٢	أحوال العامل
٢٤٥	(باب الاشتغال)	٢٩٣	ما يصلح للنصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان
٢٤٦	وجوب النصب		
٢٤٧	ترجيح النصب	٢٩٤	الظروف المتصرفة وغير المتصرفة
٢٥٦	الأسئلة والتمرينات	٢٩٥	الأسئلة والتمرينات
٢٥٧	(باب التعدى واللزوم)	٢٩٦	(باب المفعول معه)
٢٦٢	تقدم بعض المفاعيل على بعض	٢٩٨	أحوال الاسم الواقع بعد الواو
٢٦٢	حذف المفعول لغرض	٣٠٠	الأسئلة والتمرينات
٢٦٣	« الناصب	٣٠١	(باب المستثنى)
٢٦٤	أسباب تعدى اللازم	٣٠٥	تقدم المستثنى على المستثنى منه
٢٦٥	« لزوم المتعدى	٣٠٦	تكرر « لا »
٢٦٥	التضمين وقرار المجمع اللغوى فيه	٣١٠	المستثنى « بغير »
٢٦٥	الأسئلة والتمرينات	٣١١	« « بسوى »
		٣١٢	« « بليس » و« لايكون »

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣١٣	المستثنى « بخلا » و « عدا »	٣٦٩	حذف «رب» وبقاء عملها
٣١٥	« « بحاشا »	٣٧٢	الأسئلة والتمرينات
٣١٦	إعراب «لاسيما» والاسم الواقع بعدها . الأسئلة والتمرينات	٣٧٣	(باب الإضافة)
٣١٧	(باب الحال)	٣٧٤	الإضافة التى على معنى «اللام» والتى على معنى «من»
٣١٩	أوصاف الحال	٣٧٤	فائدة الإضافة
٣٢٤	صاحب الحال	٣٧٨	ما تختص به الإضافة اللفظية
٣٢٦	أحوال الحال مع صاحبها	٣٨١	مايكتسبه المضاف من المضاف إليه
٣٢٩	« « عاملها	٣٨٣	ما يمتنع إضافته من الأسماء
٣٣٣	تعدد الحال	٣٨٨	حكم « إذ »
٣٣٤	الحال المؤسسة والمؤكدة	٣٨٩	« « حيث »
٣٣٥	« المفرد وغير المفرد	٣٩٠	ماهو بمنزلة « إذ » أو « إذا »
٣٣٩	حذف عامل الحال	٣٩٣	حكم « كلا » و « كلتا »
٣٤٠	الأسئلة والتمرينات	٣٩٤	« « أى »
٣٤١	(باب التمييز)	٣٩٦	« « لدن »
٣٤٢	أنواع الاسم المبهم	٣٩٧	« « مع »
٣٤٤	من مميز النسبة	٣٩٨	« « غير »
٣٤٥	جر التمييز « بمن »	٣٩٩	« « قبل » و « بعد »
٣٤٦	تقدم التمييز على عامله	٤٠١	« « أول » و « دون »
٣٤٧	ما يتفق فيه الحال والتمييز وما يختلفان فيه - الأسئلة والتمرينات	٤٠٢	« « حسب »
٣٤٨	(باب حروف الجر)	٤٠٤	« « على »
٣٥٣	ذكر معانى الحروف	٤٠٥	حذف المضاف والمضاف إليه
٣٦٤	الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية	٤٠٨	الفصل بين المتضايفين
		٤١٣	أحكام المضاف للياء
٣٦٠	زيادة كلمة «ما» بعد بعض الحروف	٤١٥	الأسئلة والتمرينات

(تمت)

